

کتاب

تحریر و تصانیف
امام ابو عبد اللہ محمد بن مسلمہ

کتاب

تحریر و تصانیف
امام ابو عبد اللہ محمد بن مسلمہ
المتوفی سنۃ ۲۶۱ھ

بہارِ اسلامی





جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الدارة العامة للدراسات والبحوث

كتاب
عَنْ رَبِّ الْحَيَاتِ

تأليف
الشيخ الإمام أبي عبد القاسم بن ساد
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الثاني

مراجعة الأستاذ

محمد عبد الرحمن محمد

مكتبة مجمع اللغة العربية
القاهرة

تحقيق

الدكتور حسين محمد محمد

استاذ م • بكلية دار العلوم

الطبعة

الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأُ رَبِّكَ الْأَكْثَرُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ①

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بسم

الأستاذ محمد عبد الفتى حسن

مضو مجمع اللغة العربية

عرفتُ محقق هذا الكتاب : الدكتور حسين محمد شرف قبل أن يُعهد إلى بمراجعة الجزء الثانى من تحقيقه لكتاب « فريب الحديث » صنعة أبي حبيب القاسم بن سلام ، من أئمة الحديث واللغة فى القرن الرابع الهجرى . وكانت معرفتى به عن طريق تحقيقه لكتاب « الأفعال » للسرقسطى فى « أجزاء الأربعة » ، الذى أصدره مجمع اللغة العربية فيها يصدره من كتب لإحياء التراث . وعاشت هذا المحقق الأمين المجتهد زمناً بالفكر من خلال تحقيقه لكتاب « الأفعال » ، وإن كنت لم أراه رأى العين ، ولم أعرفه إلا فى آثاره من ذلك الكتاب اللغوى .

وكانت كل صفحة أرجع إليها من كتاب السرقسطى تكشف لى عن بداية موفقة لمحقق ناشئ بلغ الكمال منذ الخطوات الأولى التى خطاها فى سبيل تحقيق التراث ، وهى سبيل صعبة المرتقى ، لا يقدر عليها إلا كل قادر متمرس موهوب . ومنذ ذلك الحين أيقنت أننى أمام محقق من طراز نادر فى هذا الزمان الذى ندر فيه الصابرون على قراءة تراثنا القديم وفهمه وتقديمه إلى القراء أقرب ما يكون إلى الأصل سلامة وصحة . ووجدتني أردد - فى غير تردد - قول شاعرنا الحكيم أبي تمام :

إن الهلال إذا رأيت غموه أيقنت أن سيهبر بدرًا كاملاً

وكذلك كان شأني و يقينى مع استهلال الدكتور حسين محمد شرف فى التحقيق . . .
ولطالما اشتقت أن أرى هذا المحقق بالعيان كما رأيته بالفكر . ولم تخيب الأيام أمل . . .
فقد لقيت يوماً بلجنة « المعجم الكبير » فنى يجلس عن يمينى ، وكله إصغاء وتفطن لما يدور
فى اللجنة من نقاش ، ثم لم يلبث أن شارك فى النقاش عن فهم وبصيرة . . . ثم عرفت
أنه الدكتور حسين محمد شرف المدرس بكلية دار العلوم ، وأحد خبراء المعجم فى لجنة
المعجم الكبير . . .

ولم يطل مقام هذا العنصر الكريم معنا . . . فقد عرفت أن كلية التربية بالمدينة المنورة
قد جلبته إليها ، ولم تملك إلا أن ندعو له بالخير والتوفيق .

وفى مطالع هذا العام جاعتنى أصول كتاب « غريب الحديث » - فى جزئه الثانى -
لأبى عبيد القاسم بن سلام ، بتحقيق دكتور حسين شرف ، لمراجعة عمله . وهى مهمة سعدت بها
ليلاً لابن سلام عندى من منزلة ، بعد الذى رأيت منه فى كتابه « الأمثال » الذى حققه
وعلى عليه الدكتور عبد المجيد قطامش ، ولما أعرفه فى عمل الدكتور حسين شرف من
مقاربة نحو الكمال . . .

وهكذا جاعتنى مهمة المراجعة لغريب الحديث بشفيعين لا أقوى على ردهما . . .
أولهما المؤلف نفسه أبو عبيد ، وثانيهما المحقق حسين محمد شرف . . .

وإذا كان اسم حسين محمد شرف قد اقترن باسم السرقسطى فى كتابه : « الأفعال » ،
فإنه شاء لنفسه - أو شاء الله له - أن يقرن اسمه باسم أبى عبيد القاسم بن سلام فى كتابه :
« غريب الحديث » . وهى مشيئة قد وطد لها محققنا الفاضل من العزم ، وحشد لها
من الجهد ما يكافئ همته ، ويحقق لإرادته . . .

ويشتهر الدكتور حسين شرف بصنع المقدمات الطويلة الوافية للكتب التى يحققها . . .
ولأزال أذكر مقننته الثمينة لكتاب الأفعال للسرقسطى ، وقد قاربت الثلاثين صفحة .
وهى طويلة إذا قيست بمقننة السرقسطى المؤلف لكتابه ولم تبلغ خمس صفحات من قطع
الكتاب . . . ثم تجى مقدمة الدكتور حسين شرف لغريب الحديث ، هذا ، فترى على الثمانين
صفحة ، حتى صحت فى ذاتها أن تكون كتاباً قائماً بذاته . . . عن أبى عبيد وحياته

ومصنفاته، وكتابه : « غريب الحديث »، ومنهجه فيه، وتوثيق نسبته إلى أبي حبيد، وتنسب إلى عبيد للألفاظ الغريبة والمشكلة في الحديث النبوي، ومكانة الكتاب بين كتب غريب الحديث، وأثر كتاب أبي حبيد فيمن بعده من علماء اللغة وعلماء الحديث وغريبه.

ولم يَفِئْ علينا الدكتور حسين محمد شرف ببيان دوافعه لتحقيق كتاب غريب الحديث لأبي حبيد، وهي دوافع نبيلة شريفة يحتم الانصياع لها الضمير العلمي الذي لا يغمط فضل فاضل، ولا ينقص قدر عامل... فهي محاولة من محققنا لبلوغ الكمال، حتى يخرج العمل على وجه يرضى الله ورسوله، ويَرْضَى العلماء والباحثين، مع استصغار لما يكتنف العمل من مصاعب، واستهانة لما يحيط به من متاعب...

وما أصدق تلميذنا المجتهد حين كشف لنا عن منهجه في تحقيق الكتاب وأبانه وإبانته واضحة، ولخصه في ورقتين تطويان من جليل الأعمال وصحيح المتابع ما يُعَدُّ به عمل المحقق قربةً إلى الله ورسوله، وإضافة ثرية إلى مكتبة الحديث النبوي، بل المكتبة الإسلامية العربية التي تحتضن هذا الجهد العظيم، والمنهج العلمي السليم...

وأشهد الله أنني كنت في خلال مراجعتي لهذا الجزء من « غريب الحديث » دائم الإعجاب بالتحقيقات الدقيقة المتتابعة، والتعليقات الثمينة المتوالية للدكتور حسين محمد شرف، حتى في المواطن المملوءة القليلة التي كان يُجانبه فيها حظُّ المتأدب، ويصادفني فيها نصيب المتعقب... والمتعقب دائماً لا يعدم أن يصادف ماخذ... ويقع على ملاحظ...

وبعد: فقد كنت أرجو أن أترك عمل المحقق في هذا الكتاب يتحدث عن نفسه، بلا حاجة مني إلى تصدير... ولكنها كلمة حتى كانت كامنة في صدري، فلما أتيت بها الفرصة انطلقت، حتى لا يائس قلبي بكتابتها...

والله يوفق الدكتور حسين محمد شرف دائماً إلى كل إنجاز عظيم في مجال إحياء تراثنا القديم...

محمد عبد الفتحي حسن
مفتو الجميع

رموز

كتب المصباح ، والسنن ، والغريب ، واللغة التي استعنت
 بها على تخريج أحاديث « الجزء الثاني » من كتاب
 غريب الحديث « لأبي حنيفة القاسم بن سلام »
 (رحمه الله)

الرمز	الكتاب
خ	صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤ - ٢٥٧ هـ)
م	صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٠٧ - ٢٦١ هـ)
د	سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)
ت	سنن الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)
س	سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن حنبل بن علي النيسابوري (٢١٤ - ٢٤٣ هـ)
ج	سنن الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني « ابن ماجه » (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)
دي	سنن الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن هرام الدارمي : (١٨١ - ٢٥٥ هـ)
ط	موطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أنس (٩٥ - ١٧٩ هـ)
سم	مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني : (١٦٤ - ٢٤١ هـ)
وفي غير الكتب المقدمة ذكرت اسم الكتاب تفاديا لكثرة الرموز ، وتيسيرا على القارئ .	
« وَاللهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ » .	

طبقات

كتب الصحاح والسنن والغريب التي استعنت بها
على تخريج أحاديث « الجزء الثاني » من
« غريب الحديث » « لأبي عبيد القاسم بن سلام »
(رحمه الله) :

الكتاب	مكان الطبع ، وتاريخه
صحيح الإمام البخارى ...	المكتب الإسلامى باستانبول عام (١٩٧٩ م) .
صحيح الإمام مسلم ...	دار الفكر - بيروت - مصر عن القاهرة عام (١٣٤٩ هـ) .
سُنن الإمام أبى داود ...	حمص - سوريا عام (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م) .
سُنن الإمام الترمذى ...	مصطفى الحابى وأولاده - القاهرة عام (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م)
سُنن الإمام النسائى ...	مصطفى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) .
سُنن الإمام ابن ماجه ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٧٢ م) .
سُنن الإمام الداريمى ...	دار الفكر - القاهرة عام (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .
موطأ الإمام مالك ...	بيروت - دار الآفاق الجديدة .
مسند الإمام أحمد بن حنبل ...	أحمد البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣١٣ هـ) .
غريب حديث أبى عبيد القاسم	
ابن سلام « تجريد وتهذيب له »	حيدر اباد - الهند عام (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .
غريب حديث « ابن قتيبة » ...	بغداد . (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م)
غريب حديث « الخطابي » ...	مكة المكرمة - السعودية . (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)
الفائق فى غريب الحديث	
للمختصرى ...	القاهرة عام (١٩٧١ م) .
النهاية فى غريب الحديث	
لابن الأثير ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

من كتاب غريب الحديث

لأبي حنيفة القاسم بن سلام

وأوله الحديث :

وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - :
« أَنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أُسْرُهُ ، فَإِذَا أُطْلِعَ عَلَيَّ
سَرَّي . قَالَ :
« لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السَّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

الحق

١٥١- وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
 أَنَّ رَجُلًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أَسْرَهُ ، فَإِذَا أُطْلِعَ
 عَلَيْهِ سَرَرْنِي ، فَقَالَ :

«لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السِّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ» ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا «أَبُو مَعَاوِيَةَ» (١٢٦) عَنْ «الْأَعْمَشِ» عَنْ
 «حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ» عَنْ «أَبِي صَالِحٍ» رَفَعَهُ .

قَالَ ^(٥) : وَحَدَّثَنِي «ابْنُ مَهْدِيٍّ» عَنْ «سُقْيَانَ» عَنْ «حَبِيبٍ»
 [عَنْ «أَبِي سَلَمَةَ»] ^(٦) ، عَنْ «أَبِي صَالِحٍ» يَرْفَعَانِ الْحَدِيثَ ^(٧) .

(١) فِي ع : قَالَ ۞ .

(٢) فِي د . ع . ل . - : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي م - عَلَيْهِ السَّلَام .

(٣) فِي ع : أُطْلِعَ : بَطَّاهُ سَاكِنَةً مَخْفُفَةً ؛

(٤) جَاءَ فِي «وَجْهِ» كِتَابِ الزُّهْدِ ، بَابِ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ الْحَدِيثِ ٤٢٢٦ ج ٢ ص ١٤١٧ :

حَدَّثَنَا «مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» حَدَّثَنَا «أَبُو دَاوُدَ» حَدَّثَنَا «مُعِيذُ بْنُ سِنَانٍ» أَبُو سِنَانِ الشَّيْبَانِيُّ «
 عَنْ «حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ» عَنْ «أَبِي صَالِحٍ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ ، فَيُطْلَعُ عَلَيَّ ، فَيُعْجِبُنِي ، قَالَ :
 «لَكَ أَجْرَانِ : أَجْرُ السِّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ» .

وَانظُرْ فِي ذَلِكَ : الْفَائِقُ ٢-٢٥ .

(٥) قَالَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ : سَاقِطَةٌ مِنْ وَ .

(٦) فِي ع : قَالَ - : وَحَدَّثَنَا ، وَإِذَا قِيلَ فِي السَّنَدِ : حَدَّثَنِي كَانَ الْمَحْدُثُ وَاحِدًا ، وَإِذَا

قِيلَ : حَدَّثَنَا ، كَانَ الْمَحْدُثُ جَمَاعَةً .

(٧) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ تَكْمِلَةٌ مِنْ وَ .

(٨) حِصَارَةُ الْمُطْبُوعِ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا نَقْلًا عَنْ النُّسَخَةِ «م» : وَقَالَ أَبُو حَبِيدٍ -

قال « [عبد الرحمن ^(١)] بن مهدي ^(٢) » : وَجْهٌ [عِنْدِي ^(٣)] أَنَّهُ
إِنَّمَا يَسْرُ بِهِ إِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ ؛ لِيُسْتَنَ ^(٤) بِهِ مِنْ بَعْدِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ يُسْرُ بِهِ ؛ لِيُزَكَّى ، وَيُثَنَّى عَلَيْهِ
خَيْرٌ ، وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ عِنْدِي وَجْهٌ إِلَّا ^(٥) مَا قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » ؛
لِأَنَّ الْأَثَارَ كُلَّهُ تَصَدَّقَهُ [وَ] مِنْ ^(٦) ذَلِكَ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعُ : « مَنْ سَنَّ
سَنَةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا » ^(٧) .

= فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَام - : « إِنْ رَجَلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ
أَسْرَهُ ، فَإِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ سَرْتَنِي . فَقَالَ :
وَلَكَّ أَجْرَانِ : أَجْرُ السَّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » .

ثم ذكر المصحح في الهامش السند بطريقه نقلًا عن نسخة « د » ونسخة « و » وهذا
دليل على أن نسخة « و » التي اعتمدها مصحح المطبوع أصلًا له تجريد وتهذيب لغريب
حديث أبي عبيد .

١ « [عبد الرحمن] تكلمة من د .

(٢) عبارة : قال « أبو عبيد » : قال لي « ابن مهدي » .

(٣) « عِنْدِي » : تكلمة من د .

(٤) ع : « لِيُسْتَنَ » على البناء للمعلوم ، و « مِنْ » بعد ذلك اسم .

(٥) سقطت « لَا » مِنْ « إِلَّا » فِي الْمَطْبُوعِ غَطًا فِي الطَّبْعِ .

(٦) لَكْ : « مِنْ » .

(٧) جاء في « نجه » المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة الحديث ٢٠٣ ج ١

ص ٧٤ : حدثنا « محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب » حدثنا « أبو حوالة » حدثنا
« عبد الملك بن حمير » عن « المنذر بن جرير » عن « أبيه » قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

أَفَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْأَجَرَ الثَّانِي لِنَمَّا لِحَقِّهِ بِأَنْ عَمِلَ بِسُنَنِهِ .
وَمِمَّا يُوضِّحُ ذَلِكَ حَدِيثُ آخَرُ : أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي ،
فَرَأَاهُ جَارٌ لَهُ ، فَقَامَ يُصَلِّي ، فَغَفِرَ لِلأَوَّلِ [يَعْنِي ^(١)] لِأَنَّ هَذَا اسْتَنَّ بِهِ .
وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُ النَّاسِ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّهُ لِنَمَّا ^(٢) يُؤْجَرُ الْأَجَرَ
الثَّانِي ، لِأَنَّهُ يَفْرَحُ بِالتَّزَكِّيَةِ وَالْمَدَحِ .

وَهَذَا مِنْ شَرِّ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَحَادِيثَ كُلَّهَا
لِنَمَّا جَاءَتْ بِالْكَرَاهَةِ لِأَنَّ يُزَكِّي الرَّجُلَ فِي وَجْهِهِ ؟
وَمِنْ ذَلِكَ ^(٣) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا
يُثْنِي عَلَى آخَرَ " ^(٤) ، فَقَالَ : مَا
« قَطَعْتَ ظَهْرَهُ ، لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ » ^(٥) .

« مِنْ سَنَةِ حَسَنَةِ فَعْمِلَ بِهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا ، وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ
أَجْرِهِمْ شَيْئًا ، وَمِنْ سَنَةِ سَيِّئَةٍ فَعْمِلَ بِهَا ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا ، وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ
مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا » .

١ : (١) « يَخِي » : تَكْمِلَةً مِنْ ر . ج . م .

٢ : (٢) « لِنَمَّا » : سَاقِطَةٌ مِنْ ج .

٣ : (٣) « ذَلِكَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ج خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

٤ : (٤) « ي : د : ر . ج . » : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَ« لِي ل . م . » عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٥ : (٥) « ي : ح : » : « الْآخَرَ » .

(٦) جَاءَ فِي م كِتَابِ الزَّهْدِ ، بِأَبِ النَّهْضِيِّ عَنْ الْإِسْرَاطِيِّ فِي الْمَلْحَجِ ١٨ ص ١٢٧ :
حَدَّثَنِي « أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ » حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا » عَنْ بُرَيْدٍ - مَصْفُورًا
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ - عَنْ « أَبِي مُوَيْسَى » قَالَ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

« إِذَا رَأَيْتُمُ ^(١) الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْشُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » ^(٢) .
وَمِنْهُ ^(٣) حَدِيثُ « عُمَرُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤)] حِينَ كَانَ يُثْنَى عَلَيْهِ .

= سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يثنى على رجل ، ويطريه في المذحة ، فقال :
« لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ - ظَهْرَ الرَّجُلِ » .

وانظر فيه كذلك :

« د » كتاب الأدب ، باب ما يكره من التمدح ج ٧ ص ٨٧

« د » كتاب الأدب ، باب في كراهية التمدح الحديث ٤٨٠٥ ج ٥ ص ١٥٤

« ج » كتاب الأدب ، باب المدح الحديث ٣٧٤٤ ج ٢ ص ١٢٣٢

« ح » حديث « أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ » ج ٤ ص ٤١٢

(١) في ع : « رَأَيْتُهُمْ » خطأ من الناسخ .

(٢) جاء في « د » كتاب الزهد ، باب النهي عن الإفراط في المدح ج ١٨ ص ١٢٨ :

(وَحَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى » وَ « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ » وَالْفُضْلُ « لَابِنُ الْمُثَنَّى » قَالَا : حَدَّثَنَا

« مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ »

أَنْ رَجُلًا جَمَلَ بِمَدْحٍ « ضِيَانٌ » فَمِيدٌ « الْمُقَدَّادُ » فَجَاشَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا ،

فَجَعَلَ يَحْشُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ « ضِيَانٌ » : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

- صلى الله عليه وسلم - قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْشُوا فِي وَجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

وانظر في ذلك :

« د » كتاب الأدب ، باب في كراهية التمدح ، الحديث ٤٨٠٤ ج ٥ ص ١٥٣

« ج » كتاب الأدب ، باب المدح الحديث ٣٧٤٢ ج ٢ ص ١٢٣٢

« ح » حديث المقداد بن الأسود ج ٦ ص ٥

(٣) في ر : « وَمِنْهَا » أي من الأحاديث .

(٤) الجملة الدخالية تكملة من د .

وَهُوَ جَرِيحٌ ، فَقَالَ : « الْمَغْرُورُ مَنْ غَرَزَتْهُمُوهُ ، لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ [جَمِيعًا] ^(١) ، لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُطْلَعِ » ^(٢) .

وَفِي هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَا يَخْصِي .

١٥٢- وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ^(٤) « أَنَّهُ قَالَ :

« اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَمَعٍ » ^(٥) .

(١) « جميعاً تكملة » من لم تردى كل النسخ .

(٢) انظر في حديث عمر : مخطوطة كوبرلي لغريب حديث أبي حبيد القاسم بن سلام أصل هذا التحقيق اللوحة (٣٨٨) وفيها : قال « الأصمعي » : المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى التحلار ، قال « أبو عبيد » : فشبّه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك .

وانظر في حديث عمر : الفائق ٣-٣٦٦ ، النهاية ٣-١٣٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٧١ ، مقاييس اللغة ٣-١٤٢٠ وفيه : « لو أن لي طلاع الأرض » ، المحكم ١-٣٤١ ، الصحاح طبع ٣-٢٥٤ الفاج طبع :

(٣) في ع : قال ،

(٤) في د . ر . ع . ك . - : « صلى الله عليه - » ، وفي ك . م . « عليه السلام » .

(٥) جاء في « حم » « حديث « معاذ بن جبل » ج ٥ ص ٢٣٢ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « محمد بن بشر » حدثنا « عبد الله بن عامر الأسلمي » عن « الوليد بن عبد الرحمن » عن « جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ » (الابن والأب على التصغير) عن « معاذ بن جبل » قال :

قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَمَعٍ » ، وَفِي طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ ، وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا طَمَعٍ » .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ »^(١) عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ »
عَنْ « الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَيْشِيِّ » عَنْ « جُبَيْرِ بْنِ (١٢٧)
نَفِيرٍ » عَنْ « مُعَاذٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .
قَوْلُهُ : إِلَى طَبْعٍ ، الطَّبْعُ^(٣) : الدَّنَسُ وَالْعَيْبُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي دِينٍ
أَوْ دُنْيَا ، فَهُوَ طَبْعٌ^(٤) .
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ طَبْعٌ^(٥) .

= وانظر كذلك : ج ٥ ص ٢٤٧ وفيه :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عثمان بن عمر » ، ثم ساق السند والحديث
كما في الرواية السابقة .

وانظر في الحديث : الفائق ٢-٣٥٣ ، النهاية ٣-١١٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٨٧ ،
مقاييس اللغة طبع ٣-٤٣٩ ، التاج طبع ٥-٤٣٩

(١) في ر : « محمد بن بشر » وهكذا جاء في مسند أحمد ٥-٢٣٢ وجاء فيه ٥-٢٤٧
« عثمان بن عمر » في موضع « محمد بن بشر » .

انظر الحديثين في هامش ٥ ص ٧ نقلاً عن مسند أحمد .

(٢) في د . ع . ل : « صلى الله عليه » ، وفي ل : « عليه السلام » .

(٣) الطَّبْعُ : أي بفتح الباء ، في الموضعين .

(٤) طَبْعٌ : أي بكسر الباء . وجاء في تهذيب اللغة ٢-١٨٧ : وأصل الطَّبْع - أي
بفتح الباء - الصِّدَأُ يكثر على السيف وغيره ، وفي الفائق ٥-٣٥٣ : وأصل الطَّبْع الدَّنَس
والصِّدَأُ الذي يفسد السيف ، فيطغى وجهه من الطَّبْع - بمكون الباء - وهو الخَم ، يقال :
سيف طبع - بكسر الباء ، ثم استعير للدَّنَس في الأخلاق ، والشين في الخلال .

ومنه حديث ^(١) «صمر بن عبد العزيز» :
 « لَا يَنْزُوجُ مِنَ الْمَوَالِي فِي الْعَرَبِ إِلَّا الْأَشِيرُ الْبَطِرُ ، وَلَا يَنْزُوجُ مِنَ
 الْعَرَبِ فِي الْمَوَالِي إِلَّا الطَّمِيعُ » ^(٢) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « الْأَشَجِيُّ » وَأَسَنَدُهُ إِلَى « عُدَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » ^(٣) .
 وَقَالَ « الْأَعَشَى » ^(٤) يَمْدَحُ « هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ » :
 لَهَا أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ فَصَلَهَا صَوَاغُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعًا ^(٥)

-
- (١) في تهذيب اللغة ٢-١٨٧ نقلًا عن أبي حنيفة : ومنه قول « عمر بن عبد العزيز » .
 (٢) انظر في حديث « صمر بن عبد العزيز » :
 الفائق ٢-٣٥٣ ، النهاية ٣-١١٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٨٧ ، وفيه : « إِلَّا الطمع
 الطمع ، بفتح الباء من الطمع تصحيف ، تاج العروس « طمع » ٥-٤٣٩ .
 (٣) « ابن عبد العزيز » سقط من د .
 (٤) في د : « الأصمى » خطأ من الناسخ .
 (٥) جاء البيت ثلثي بيتين منسوبين للأعشى في تاج العروس طبع ، وقبله :
 من يلق هوذة يسجد غير مثشب إذا تعمم فوق التاج أو وضعها
 وروايته للبيت الثاني « له » في موضع « لها » .
 وهي رواية النسخ ر . ع . م ورواية مقابيس اللغة طبع ٣-٤٣٩ وفيه جاء غير منسوب .
 والبيت من قصيدة مطلعها :
 « بانث سعاد وأمسى حبلها انقطعا »

من البحر البسيط للأعشى ميمون بن قيس يمدح هوذة بن علي الحنفي ، الديوان ١٤٣
 ط بيروت ، وفي ديوانه تحقيق دكتور محمد حسين برواية « له أكاليل » مكان « لها أكاليل » .

١٥٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) :
 أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَصْحَابِ الدَّرَكَةِ^(٢) فَقَالَ :
 « خُذُوا يَا بَنِي أَرْفَدَةَ^(٣) ، حَتَّى تَعْلَمَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَنَّ فِي دِينِنَا
 فُسْحَةً » .

قَالَ : فَبَيَّنَاهُمْ^(٤) كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ « عُمَرُ » فَلَمَّا رَأَوْهُ ابْدَعُوا^(٥) .

(١) في د . ع . ك : صلى الله عليه ، وفي ل . م : عليه السلام .

(٢) البركة : بكسر الدال مشددة ، وسكون الراء ، وكسر الكاف . وفتح اللام ،
 لعبة للصبيان ، ويقال : إنها عجمية عربية ، ويُقال : إنها حبشية معربة ، وجاء في النهاية
 (١١٤ / ٢) هذا الحرف يروى : بكسر الدال ، وفتح الراء ، وسكون الكاف ، ويروى
 بكسر الدال ، وسكون الراء ، وكسر الكاف وفتحها . ويروى بالقاف في مكان الكاف .
 وهو ضرب من لعب الصبيان ، وقيل : الرقص . انظر مُعَرَّبُ « الجواليقي » ١١٩ .

(٣) أَرَفْدَة - بفتح الهمزة ، وسكون الراء ، وكسر الفاء ، وجاء على هاءش « ك »
 نقلًا عن نسخة أخرى أَرَفْدَة - بفتح الفاء - وفي الفاء الكسر والفتح . و « بنو أَرَفْدَة »
 جنس من « الحبش » يرقصون ، وجاء في النهاية ٢ / ٢٤٢ : « وفيه أنه قال للحبشة :
 « دونكم يا بنى أَرَفْدَة » هو لقب لهم ، وقيل : هو اسم أبيهم الأقدم يُعرفون به . وفأوه
 مكسورة ، وقد تفتح .

(٤) في ع : « فبيناهم » ولا فرق بينهما .

(٥) في د : « إذا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) لم ألق على الحديث بهذه الرواية ، وجاء في حم ٦ / ١١٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » قال : حدثنا « سليمان بن داود » قال : حدثنا
 « عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد » عن « هشام بن عروة » عن « أبيه » عن « عائشة »
 قالت : « وضع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذقني على منكبيه ، لأنظر إلى زفن
 الحبشة حتى كنت التي ملئت ، فأنصرفت عنهم » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ » عَنْ
الشَّعْبِيِّ « رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ : ابْدَعُوا : يَعْنِي تَفَرَّقُوا ، وَفَرُّوا .

يُقَالُ ^(١) : ابْدَعُ الْقَوْمُ ابْدِعَارًا ، وَقَالَ ^(٢) « الْأَخْطَلُ » :

فَطَارَتْ شَيْلًا وَابْدَعَتْ كَأَنَّهَا عِصَابَةٌ سَبَى خَافَ أَنْ يَنْقَسِمَا ^(٣)
وَالَّذِي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الرُّخْصَةُ فِي النَّظَرِ إِلَى اللَّهِ .

= وجاءَ بِعَلَى : (حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « سليمان بن داود » قال :
حدثنا « عبد الرحمن » عن « أبيه » قال : قال لي « عروة » : إن « عائشة » قالت :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومئذ : لتعلم يهود أن في ديننا فسحة ، إني أرسلت
بحثيفة سمحة ، وانظر : نفس المصدر ص ٧٣٣ .

وانظر في الحديث : النهاية ٢ - ١١٤ / ٢٤٢ ، تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨ ، اللسان
وذكر كل وفيه : « جدوا يا بني أرفدة » من الجِدِّ . التاج ودر كل ٧ - ٣٢٢ .

(١) في ر . ع . م : « ويقال » والمعنى واحد .

(٢) في ع : « قد ابْدَعُ » بزيادة قد .

(٣) في م : « قال » والمعنى واحد .

(٤) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٣٥٩/٣ نقلًا عن « أبي حبيد » ، والتاج
« بلدر » ٣٦/٣ وفيه : قال الأزهري : وأُنشد أبو حبيد ، وساق البيت ، وجاء في
اللسان « بلدر » نقلًا عن الأزهري من إنشاد أبي حبيد ، وفيه : « تنقسما » بفتح ثاء مثناة
فوقية في أوله ، في موضع « يتقسما » ورواية اللسان تتفق مع رواية النسخة « ر » ،
والنسخة « م » .

وانظر في البيت : ديوان « الأخطل » ط بيروت عام (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ٢/٥٩٧
وفيه : « شع » مكان « خاف » .

الشلال : السراع ، شع : تفرق هاربًا .

وَلَيْسَ فِي هَذَا حُجَّةٌ لِلنَّظَرِ إِلَى الْمَلَأَى الْمَنِيِّ ^(١) عَنْهَا مِنَ الزَّاهِرِ ^(٢) .
وَالْمَزَامِيرُ ، إِنَّمَا هَذِهِ لُغَةٌ لِلْعَجَمِ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) : « اللَّعْبَةُ » : الشَّيْءُ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ ^(٤) .
وَاللَّعْبَةُ ^(٥) : اللَّوْنُ ^(٦) مِنَ اللَّعِبِ ^(٧) .
١٥٤ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذُبَائِحِ الْجِنَّ » ^(٩) .

- (١) : « الملاءى المنى » تركيب مغموس في ك .
(٢) : المزاهر : جمع مزهر -- بكسر الميم -- العود الذي يضرب به : اللسان / زهر .
(٣) : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « ساقط من ع .
(٤) : اللعبة : أى يضم اللام مشددة .
(٥) : أى م وعنهما نقل الطبري : يلعب بها الصبيان والزيادة من باب التهذيب .
(٦) : واللعبة : أى بكسر اللام مشددة .
(٧) : فى ك : « لون » وما أثبت عن د . ر . ع . م . وهو أدنى .
(٨) : جاء فى التاج « لعب » ٤٧١ / ١ :
« تقول : لمن اللعبة ، فتضم أولها ، لأنها اسم . والشداء تُجْعَلُ لعبة . والنزْدُ لعبة . م . ا .
محبوب به فهو لعبة ، لأنه اسم . . . ، واللعبة - بالكسر - نوع من اللعب مثل الركمة .
والجلسة ، تقول : فلان حسن اللعبة ، كما تقول : حسن الجلسة كذا جاء فى الصحاح .
(٩) : فى ع : قَالَ .
(١٠) : فى د . ع : « صلى الله عليه » - وفى ك . م : « عليه السلام » .
(١١) : لم أحتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
وجاء فى الفائق ٤ / ٢ :
« النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن ذبائح الجن » .
ونقل تفسير أبي حنيفة .

قَالَ : حَدَّثَنِي « عُمَرُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » يَرْفَعُ الْحَدِيثَ .

قَالَ : فَلَذَبَائِحُ^(١) الْجَنِّ أَنْ تُشْتَرَى^(٢) (١٢٨) الدَّارُ ، أَوْ تُسْتَخْرَجَ^(٣) الْعَيْنُ ، وَمَا^(٤) أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَمُذَبِحٌ^(٥) لَهَا ذَبِيحَةٌ لِلطَّيْرَةِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) : وَهَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ ، وَمَعْنَاهُ^(٧) :

= وجاء في النهاية ١٥٣/٢ :

وفيه : « أنه نبي عن ذبائح الجن » كانوا إذا اشترى داراً ، أو استخرجوا عيناً ، أو بنوا بنياناً ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن ، فأضيفت الذبائح إليهم لذلك .

وانظر في الحديث : الدجاء الصغير ١٩٢/٢ - تهذيب اللغة ٤/٧٠-٤٧٥ ، وقد ساق ما ذكره أبو عبيد بن عامر مع تغيير طفيف في التعبير ، ووجد الحديث من السند المحكم ٣/٢١٨ ، اللسان ذبيح ، التاج ذبيح ٢/١٣٨ .

(١) في د . م : وذبايح ، وفي ع : ذبائح ، وفي تهذيب اللغة ٤/٧٠ :

قال أبو عبيد : « وذبايح الجن . . . إلخ » .

(٢) في م : يشتري . - بياض مثناة تحتية في أوله مع البناء للمجهول ، وفي تهذيب اللغة : أن يشتري الرجل الدار .

(٣) في م : أو يستخرج : بياض مثناة تحتية في أوله كذلك مع البناء للمجهول ، وفي تهذيب اللغة : أو يستخرج : على البناء للمعلوم .

(٤) في تهذيب اللغة ٤/٧١ « أو » .

(٥) في ر . ع . م : فيلبح - بياض مثناة تحتية ، والبناء للمجهول ، وفي تهذيب اللغة

٤-٤٧١ فيلبح - بياض مثناة تحتية ، والبناء للمعلوم .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من تهذيب اللغة ٤/٧١ .

(٧) في تهذيب اللغة ٤/٧١ : قال : ومعناه .

أَنَّهُمْ يَتَطَيَّرُونَ إِلَى هَذَا الْفِعْلِ مَخَافَةَ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَذْبَحُوا . فَيُطْعَمُوا ^(١) أَنْ يُصِيبَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْجِنِّ يُؤْذِيهِمْ . فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - هَذَا ^(٣) ، وَنَهَى عَنْهُ .

١٥٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - :
« لَا يُؤْرِدَنَّ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ » ^(٥) .

-
- (١) د : « أو يطعموا » ، وفي ر . ع . م . وتهذيب اللغة ٤ / ٤٧١ : « ويطعموا » .
 (٢) د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .
 (٣) في م ، ومنها نقل المطبوع ذلك . ولا فرق بينهما .
 (٤) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .
 (٥) جاء في جه : كتاب الطب ، باب من كان يعجبه الفأل ، ويكره الطيرة ، الحديث ٣٥٤١ ج ٢ ص ١١٧١ :
 حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « علي بن مسهر » عن « محمد بن عمرو »
 عن « أبي سلمة » عن « أبي هريرة » قال :
 قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
 « لَا يُؤْرِدُ الْمُتَرَشِّعُ عَلَى الْمُصِحِّ » .
 وانظر في الحديث كذلك :
 خ : كتاب الطب ، باب لا عاهة ، ج ٧ ص ٣١ ، وفيه : عن « أبي سلمة » عن
 « أبي هريرة » (كذلك) : « لَا يُؤْرِدَنَّ مُتَرَشِّعٌ عَلَى مُصِحٍّ » .
 م : كتاب السلام ، باب لا عنوى ، ولا هامة ، ولا طيرة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٥ -

قال^(١) : حَدَّثَنَاهُ « عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ »
عن « أَبِي الْمَلِيحِ » رَفَعَهُ .

قوله : ذُو عَاهَةٍ : يَعْنِي الرَّجُلُ يُصِيبُ^(٢) إِبِلَهُ الْجَرَبُ ، أَوْ الدَّاءُ .
فَقَالَ : لَا يُورِدْنَاهَا عَلَى مُصِحٍّ ، وَهُوَ الَّذِي إِبِلُهُ أَوْ مَاثِيَتُهُ^(٣) صِحَّاحٌ ،
بَرِيئَةٌ^(٤) مِنَ الْعَاهَةِ .

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَنَّ^(٥) النِّهْيَ فِيهِ
لِلْمَخَافَةِ عَلَى الصَّحِيحَةِ مِنْ ذَاتِ^(٦) الْعَاهَةِ أَنْ تُعْلِيَهَا .

= د : كتاب الطب ، باب في الطيرة ، الحديث ٣٩١١ ج ٤ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

حم : حديث « أَبِي هُرَيْرَةَ » ج ٧ ص ٤٣٤ .

وانظره كذلك في :

الفائق « عوه » ٣٧/٣ ، وفيه : حين العاهة - وهي الآفة - وَاو ، لقولهم : آهَاهُ الْقَوْمُ
وَأَهَوْهُوا : إِذَا لَيْقَتْ دَوَابَّهُمْ ، أَوْ ثَمَرَهُمْ .

والنهاية ٣/٣٢٤ ، تهذيب اللغة ٣/٤٠٤ ، مقاييس اللغة ٣-٢٨١ ، الصحاح ،
صحيح ١-٣٨١ ، المحكم - صحيح ٢-٣٤٦ ، وفيه : وفي المثل : « لَا يُورِدُ الْمُرْصُ عَلَى
الْمُصِحِّ » وهو حديث كما سبق تخريجه - اللسان « صحيح » ، التاج « صحيح » ج ٢
ص ١٧٧ وقد نقل تفسير « أَبِي عبيد » ، وتوجيهه للحديث بتصريف .

(١) « قَالَ » : ساقطة من ر .

(٢) « يُصِيبُ » ساقطة من م ، والمعنى يقتضي ذكرها .

(٣) في ر . ع . م . : « وَمَاثِيَتُهُ » .

(٤) في ع : « بَرِيئَةٌ » بتسهيل الهمزة والتثنية ، والتركيب : « بَرِيئَةٌ مِنَ الْعَاهَةِ »
مطموس في « م » .

(٥) « أَنَّ » ساقطة من ر ، والمعنى يقتضي ذكرها .

(٦) في « م » « فَوَات » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

وَهَذَا شَرُّ مَا حُوِّلَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ ^(١) ، لِأَنَّهُ رُخْصَةٌ فِي التَّطْيِيرِ ،
وَكَيْفَ ^(٢) يَنْهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - عَنْ هَذَا لِلتَّطْيِيرِ ^(٤) ،
وَهُوَ يَقُولُ : « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ » ^(٥) .

وَيَقُولُ ^(٦) : « لَا عَدُوَّ ، وَلَا هَامَةَ » ^(٧) فِي آثَارِهِ عَنْهُ كَثِيرَةٌ .
قَالَ ^(٨) : وَلَكِنَّ وَجْهَهُ عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْزَلَ
بِهِ الصَّحَّاحُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا نَزَلَ بِتِلْكَ ، فَيُظَنُّ الْمَصْحُحُ أَنَّ تِلْكَ أَعَدَّتْهَا ،

(١) في م : « الحديث عليه » ، وليس بين التعبيرين كبير فرق .

(٢) في د : « فكيف » ، والمضى واحد .

(٣) في د . ح . ك : « صلى الله عليه » ، وفي : ل . م « عليه السلام » .

(٤) في ر . م : « التطير » ، وما أثبت أدق .

(٥) جاء في جه : كتاب الطب ، باب من كان يعجبه الفأل ، ويكره الطيرة ،

الحديث ٣٥٣٨ ج ٢ ص ١١٧٠ :

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة » « حدثنا » « وكيع » « عن » « سفيان » « عن » « سلمة » « عن »
« حماد بن عاصم » « عن » « زر » - بكسر الزاء - « عن » « عبد الله » « قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ . . . » .

وانظر فيه :

حم : حديث « عبد الله بن مسعود » ج ١ ص ٣٨٩ ، وجاء في أكثر من موضع .

د : كتاب الطب ، باب في الطيرة ، الحديث ٣٩١٠ ج ٤ ص ٢٣٠ .

(٦) جاء في د : « علي بن عبد العزيز » ويقول ، وهو ممن رووا حديث غريب

« أبي عبيد » عنه ، وأرى - والله أعلم - أنه مقحم هنا .

(٧) انظر في ذلك تخريج الحديث : « لا يوردن ذو عامة على مصح » ، وفي هذه

المواطن آثار كثيرة حول قوله - صلى الله عليه وسلم - : « لا عدوى ولا هامة » .

(٨) « قال » : ساقطة من د . ح . م .

فبأنتم في ذلك ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر ، وقال له أهرابي :
النقبة تكون بمشفر^(١) البعير ، فتجرب له الإبل كلها .

قال : « فما أعدى الأول ؟ »^(٢) .

فهذا مفسر لذلك^(٣) الحديث .

قال^(٤) : « وقد بلغتني عن مالك في حديث له رواه في هذا .

(١) في م : « في مشفر » وليس بينهما كبير فرق .

(٢) جاء في حم حديث « عبد الله بن مسعود » ج ١ ص ٤٤٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عبد الرحمن » حدثنا « سفيان » عن
« عمار بن القعقاع » قال : حدثنا « أبو زرعة » حدثنا صاحب لنا ، عن « عبد الله
ابن مسعود » قال : قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : « لا يُمدى شيء شيئا ،
فقام أهرابي ، فقال : يا رسول الله ! النقبة من الجرب تكون بمشفر البعير أو بلذبه في الإبل
العظيمة فتجرب كلها ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « فما أجرب الأول ؟ لا عدوى ،
ولا هامة ، ولا صفر ، خلق الله كل نفس ، فكتب حياتها ، ومصيباتها ، ورزقها » .

وانظر المصدر نفسه ج ٢ ص ٣٢٧ حديث « أبي هريرة » .

وكذلك :

خ : كتاب الطب ، باب لا هامة ج ٧ ص ٣١ .

م : كتاب السلام ، باب لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ج ١٤ ص ٢١٣

د : كتاب الطب ، باب في الطيرة الحديث ٣٩١١ ج ٤ ص ٢٣١ .

ج : كتاب الطب ، باب من كان يعجبه الفأل ، ويكره الطيرة ، الحديث ٣٥٤٠

ج ٢ ص ١١٧١ .

(٣) في م : « لذلك » والمعنى واحد .

(٤) « قال » : ساقطة من ع .

فَقَالُوا : مَا ذَاكَ ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : « إِنَّهُ أَذَى » ^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَمَعْنَى الْأَذَى عِنْدِي : الْمَأْثَمُ ^(٣) أَيْضًا لِمَا ظَنُّ مِنَ الْعَدْوَى ^(٤) .

(١) في د. ع. م. : « وما ذاك » .

(٢) جاء في موطأ مالك ص ٨١٣ كتاب الجامع ، باب عيادة المريض والطيرة الحديث ١٠٧ :

« وَحَدَّثَنِي عَنْ «مَالِك» أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ «بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ» عَنْ «ابْنِ عَطِيَّةٍ» أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا عَذْوَى ، وَلَا هَامَةٌ ، وَلَا صَفَرٌ ، وَلَا يَحْلُلُ الْمُبْرُسُ عَلَى الْمُبْصِحِ ، وَلَيَحْلُلُ الْمُبْصِحُ حَيْثُ شَاءَ » .

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا ذَاكَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّهُ أَذَى » .

(٣) في د. : « المأثم » .

(٤) جاء في اللسان « أَذَى » :

« الْأَذَى » : كُلُّ مَا تَأَذَيْتَ بِهِ .

أَذَاهُ يُوْذِيهِ أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأُذِيَّةٌ ، وَتَأَذَيْتَ بِهِ .

قَالَ «ابْنُ بَرِيٍّ» : صَوَابُهُ أَذَى لَا يُلِإِهَا .

فَلَمَّا أَذَى : فَمَصْدَرُ أَذَى أَذَى . وَكَذَلِكَ أَذَاةٌ وَأُذِيَّةٌ .

يُقَالُ : أَذَيْتُ بِالْأَشْيَاءِ أَذَى أَذَى ، وَأَذَاةٌ ، وَأُذِيَّةٌ ، فَلَمَّا أَذَى .

أَقُولُ : « أَذَى » بِعَدِّ الْهَمْزَةِ . وَقَدْ ذَكَرْتُ تَصْرِيفَ الْفِعْلِ نَقْلًا عَنْ اللِّسَانِ . أَمَّا تَفْسِيرُ

أَبِي عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ - لِلأَذَى بِمَعْنَى الْمَأْثَمِ ، فَلَهُ وَجَاهَتُهُ ، وَقَدْ سَأَقَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَكْثَرَ

مِنْ حَلِيثٍ وَرَدَ بِهِ لَفْظَةُ « الْأَذَى » وَفَسَّرَ الْمُرَادَ مِنْهَا بِمَا عَلَيْهِ سِيَاقُ الْحَدِيثِ .

١٥٦- وَقَالَ^(١) : « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ (١٢٩) يَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ
 ابْنِ لُكْعَ . [و]^(٢) خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ »^(٣) .

(١) فِي ع : وَقَالَ .

(٢) فِي د . ح . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَلِي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) الْوَالُو : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٤) فِي ح : « كَرِيمَتَيْنِ » وَهِيَ رَوَايَةٌ مِنْ سَنَدِ أَحْمَدَ ٤٣٠ / ٥ .

وَجَاءَ فِي حَم : حَدِيثُ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ج ٥ ص ٤٣٠ :
 حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنَا « أَبِي » حَدَّثَنَا « أَبُو كَامِلٍ » حَدَّثَنَا « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ »
 حَدَّثَنَا « ابْنُ شَهَابٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكِيرٍ » عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
 عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 « بُوشِكُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعَ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ ،
 لَمْ يَرْفَعْهُ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

حَم : ج ٢ ص ٣٢٦-٣٥٨ مِنْ حَدِيثِ « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

حَم : ج ٣ ص ٤٦٦ مِنْ حَدِيثِ « أَبِي بَرْدَةَ بْنِ نُبَارٍ » .

حَم : ج ٥ ص ٣٨٩ مِنْ حَدِيثِ « حَلِيفَةَ بْنِ الْيَاقَانِ » .

الْفَائِقُ ٣/٣٢٩ وَفِيهِ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ
 أَسْعَدُ النَّاسِ فِيهِ لُكْعُ بْنُ لُكْعَ ، وَخَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ » ﷺ

أَقُول : وَفَسَّرَ فَقَالَ : هُوَ مَعْدُولٌ عَنْ أَلْكَعْ ، يُقَالُ : لُكْعَ - بِكَسْرِ الْكَافِ - لَكَمَا ،
 فَهُوَ أَلْكَعْ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَقَعَ فِي النَّدَاءِ كَقُضِمَتْ وَغُدِّرَ ، وَهُوَ التَّيْمُ ، وَقِيلَ : الْوَسْخُ ، وَقِيلَ :
 الصَّبِيرُ .

١٠ قال: « حَدَّثَنَا » مَضْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ « عَنْ » سُفْيَانَ « عَنْ » مَعْمَرِ «
عَنْ » الزُّهْرِيِّ « يَرْفَعُهُ ».

١١ قوله ^(١) : « بَيْنَ كَرِيمَيْنِ » ، قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ . فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ :
بَيْنَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ . . .

وَقَائِلٍ يَقُولُ : « بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَغْزُو » عَلَيْهِمَا .

وَأَخَرٌ يَقُولُ : « بَيْنَ بَعِيرَيْنِ يَسْتَقِي » عَلَيْهِمَا ، وَيَعْتَزِلُ أَمْرَ النَّاسِ .
وَكُلُّ هَذَا لَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ .

قال « أبو عبيد » : « وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ أَوَّلَ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا .
أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ ^(٢) : « يَكُونُ » أَسَمَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعِ »

= النهاية ٢٦٨/٤ ، تهذيب اللغة ٣١٤/١ - ٣١٥ ، اللسان « لكع » ، التاج « لكع »
٥٠٣/٥ وفيه نقلاً عن الصحاح وكذا جاء في مقاييس اللغة : ونقول في النداء : يَا لُكْعُ ،
وللأثنين يَا ذَوِي لُكْعِ ، ولا يصرف لكع في المعرفة ، لأنه معدول عن أَلُكْعِ .

(١) في ر . م : « وقوله » .

(٢) في ع : « يغزو » بعين مهملة تحريف .

(٣) في د : « يستقي » على صيغة المبني للمجهول وما بعده يرجع البناء للمعلوم .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) جاء في د بعد الفعل يقول : « على بن عبد العزيز » يريد البغوي الذي عنه
رويت نسخة غريب حديث « أبي عبيد » وأرى - والله أعلم - أن القلم مقحم هنا من الناسخ .

(٦) « يكون » ساقطة من م .

وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ : الْعَبْدُ أَوْ اللَّيْمُ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَلَكِنِّي أَرَى وَجْهَهُ : بَيْنَ « أَبِي بَرٍّ » مُؤْمِنِينَ -
كَرِيمِينَ ، فَيَكُونُ قَدْ اجْتَمَعَ لَهُ الْإِيمَانُ وَالْكَرَمُ فِيهِ وَفِي أَبِيهِ .
وَمِمَّا يُصَدِّقُ هَذَا : الْحَدِيثُ ^(٢) الْأَخَرُ أَنَّهُ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرَى رِعَاءَ الْغَنَمِ رُغُوسَ النَّاسِ ، وَأَنْ يَرَى
الْعُرَاةَ الْجُوعَ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ ، وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رِبَهَا ، وَرَبَّتَهَا » ^(٣) .

(١) قيل : فيه العبد أو اللئيم ، وقيل : فيه الأحمق ، وقيل : الشحيح ، وقيل :
الصغير ، وقيل : الخبيث الفعال ، وهذا المعنى قريب من اللئيم ، وقيل غير هذا .
انظر : معالم اللغة التي خرج منها الحديث .

(٢) في م : « حنلي » مكان « بين » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) لفظة الحديث : مكررة في ح خطأ من الناسخ .

(٤) في ع : « ترى » وهو جائز .

(٥) في ر . م : « أو » .

(٦) جاء في ج : كتاب الفتن ، باب أشراف الساعة الحديث ٤٠٤٤ ج ٢ ص ١٣٤٢ :
حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « إسحاق بن علف » عن « أبي حيان » عن
« أبي زُرْعَةَ » عن « أبي هريرة » قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً يارزاً
للناس ، فأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله !
مَتَى السَّاعَةُ ؟

فقال : « مَا الْمَسْئُولُ حَتَّى يَأْخُذَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا
وَلِدَتْ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كَانَتِ الْحَضَاةُ الْعُرَاةَ رُغُوسَ النَّاسِ ، فَذَاكَ
مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلُوا رِعَاءَ الْغَنَمِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ
إِلَّا اللَّهُ » .

وكم أحتد إلى الحديث برواية « أبي حبيب » في كتاب من كتب السنن التي رجعت إليها .

قَالَ : حَدَّثَنِي « مَرْوَانُ [بْنُ مُعَاوِيَةَ] »^(١) الْفَزَارِيُّ « عَنْ « عَوْفٍ »
عَنْ « شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .

لِقَوْلِهِ : « رَبِّهَا » وَرَبَّتْهَا : يَعْنِي الْإِمَاءَ اللَّوَاتِيَّ^(٣) . يَلِدْنَ لِمَوَالِيَهُنَّ ،
وَهُنَّ ذَوُو أَحْسَابٍ^(٤) ، فَيَكُونُ وَلَدُهَا كَأَبِيهِ فِي الْحَسَبِ^(٥) ، وَهُوَ ابْنُ أُمَةٍ .

١٥٧ - وَقَالَ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) -

« مَنْ سَمِعَ^(٨) النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ^(٩) خَلْقِهِ ، وَحَقَرَهُ^(١٠) ،
وَصَغَرَهُ^(١١) » .

قَالَ : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » أَسَنَدُهُ .

(١) ما بين المعقوفين كلمة من د .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) في ر . م : « أو » .

(٤) في د : اللاتي .

(٥) في م : « الحسب » خطأ من الناسخ .

(٦) في ع : « قال » .

(٧) في د . ع . ل : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٨) في ع : سمع - بفتح السين وكسر الميم - خطأ من الناسخ .

(٩) في م : « عنها نقل المطبوع بعلمه ، ولعلها خطأ من الطبع .

(١٠) في ع : « حقره - بقاء مفتوحة مخففة » .

(١١) لم أقف على رواية « أبي عبيد » في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ،

وجاء في م كتاب الزهد ، باب تحريم الرياح ج ١٨ ص ١١٦ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « وكيع » عن « سفیان » عن « سلمة »

قال « أبو زيد الأنصاري »^(١) : يُقالُ : « سَمِعْتُ بِالرَّجُلِ تَسْمِيعًا » :
 نَدَدَتْ بِهِ^(٢) ، وَشَهَرَتْهُ ، وَقَضَّحَتْهُ^(٣) .
 وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ « [عَبْدَ اللَّهِ] »^(٤) بْنِ الْمُبَارَكِ ، أَنَّهُ رَوَاهُ [عَنْ
 بَعْضِهِمْ]^(٥) :

= ابن كُهَيْل « (مصفر كهول) قال : سمعت جُنْدُبًا (بضم الجيم والذال) العَلَقِي (بفتح
 العين واللام) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
 « مَنْ يُسْمِعْ يُسْمِعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يَرَأَى ، يَرَأَى اللَّهُ بِهِ » .
 وانظر كذلك :

خ : كتاب الرقاق ، باب الرياء والسمعة ج ٧ ص ١٨٩
 . كتاب الأحكام ، باب من شاقَّ شاقَّ الله عليه ج ٨ ص ١٠٧ .
 ج : كتاب الزهد ، باب الرياء والسمعة الحديث ٤٢٠٦ - ٤٢٠٧ ج ٢ ص ١٤٠٧
 حم : حديث « أبي سعيد الخدري » ج ٣ ص ٤٠ .
 حديث « أبي بكرة نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ » ج ٥ ص ٤٥ .

الفائق (سمع) ج ١٩٦/٢ ، وفيه « أسامع خلقه » ، وفيه كذلك : وروى سامع
 بالرفع . النهاية (سمع) ٤٠١/٢ ، تهذيب اللغة ٢-١٢٥ ، الصحاح (سمع) ١٢٣٢/٣ ،
 المحكم ٣٢٠/١ ، وفيه : « ... وفيه أيضًا سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ خَلَقَهُ ، وَأَسَامِعُ خَلَقَهُ » .
 فسامع (أي بالرفع) يبدل من الله تعالى ، ولا تكون صفة ؛ لأنه فعله كله حال .
 ومن قال : « أسامع خلقه بالانصب : كَسَّرَ سَمْعًا عَلَى أَسْمَعَ ، ثُمَّ كَسَّرَ أَسْمَعَ عَلَى
 أَسَامِعٍ » ، وذلك أنه جعل السمع اسمًا لا مصدرًا ، ولو كان مصدرًا لم يجمعه - اللسان
 (سمع) - التاج (سمع) .

- ١ (١) « الأنصاري » : ساقطة من م .
 (٢) « به » : ساقطة من ح .
 (٣) ما بين المعاليف : تكملة من د .

« سَمِعَ اللَّهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ »^(١) .

فَإِنْ كَانَ هَذَا مَحْفُوظًا ، فَإِنَّهُ أَرَادَ جَمْعَ السَّمْعِ أَسْمَعُ ، ثُمَّ جَمَعَ الْأَسْمَعَ أَسَامِعَ ، يُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ (١٣٠) [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٢) يُسَمِعُ أَسَامِعَ^(٣) النَّاسِ بِهَذَا الرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَمَنْ قَالَ : سَمِعَ خَلْقِهِ^(٤) ، جَعَلَهُ مِنْ نَعْتِ اللَّهِ^(٥) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) : أَسَامِعُ خَلْقِهِ أَجْوَدُ وَأَحْسَنُ فِي الْمَعْنَى .

١٥٨ - وَقَالَ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) عبارة م : هي : « ورواه بعضهم سمع الله به أسامع خلقه » والعبارة من باب التجريد والتشذيب الذي نهجته المصححة م ، وعنها نقل المطبوع في صلب الكتاب .

(٢) « عز وجل » تكملة من د ، وفي ر . م : « تعالى » .

(٣) م ، وعنها نقل المطبوع « أسامع » .

(٤) « خلقه » : مطموس في م .

(٥) جاء في التاج (سمع) ٣٨٦/٥ : ويروى : سامع خلقه - برفع العين - . فيكون صفة من - الله تعالى - المعنى فضحه الله .

وقد سبقت الإشارة إلى ما جاء في المحكم (سمع) ٣٢٠/١ من قوله : « فسامع خلقه بدل من - الله تعالى - ولا تكون صفة ، لَأَن فَعْلَهُ كُلُّهُ حَالٌ » .

(٦) في د ؛ « عز وجل » ، وفي ع : « جل وعز » .

(٧) « وقال أبو عبيد » : ساقطة من د .

وفي ع : « قال أبو عبيد » .

(٨) في ع : « قال » .

(٩) في د . ح . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

حِينَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ «أَبُو سُفْيَانَ» ، فَحَجَبَهُ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ :

« مَا كِدْتَ تَأْذَنُ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجُلُثَمِيِّينَ »^(١) .

فَقَالَ^(٢) : يَا أَبَا سُفْيَانَ^(٣) ! أَنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : « وَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا » . أَوْ قَالَ^(٤) : « فِي بَطْنِ الْفَرَا »^(٥) « الشُّكُّ وَن - أَبِي عُبَيْدٍ »^(٦) .

! قَالَ « الْأَصْبَعِيُّ » : الْفَرَا مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، قَالَ : وَهُوَ حِمَارُ الْوَحْشِ .

(١) الجُلُثَمِيُّونَ - بضم الجيم والهاء وفتحهما .

(٢) في م ، ومنها نقل المطبوع ، فقال رسول الله - عليه السلام - ، والإضافة من باب التهذيب لعدم ورودها في بقية النسخ على كثرتها .

(٣) في د : « أَبَا سُفْيَانَ » يحذف حرف النداء .

(٤) في د : « وَقَالَ » عطاءً من التماس .

وعبارة م للحديث ومنها نقل المطبوع : « كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ الْفَرَا » ، أَوْ قَالَ : فِي جَوْفِ الْفَرَا .

(٥) لم أمتد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن . وانظر فيه :

الفائق (جلهم) ٢٢٣/١ وفيه : فقال يا أبا سُفْيَانَ ! أَنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : « كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا » (الفرأ مقصور) ، ونقل تفسير أبي عبيد ، وفي الفرأ : الهمز والقصر . النهاية (جلهم) ٢٩٠/١ ، واستفاد من تفسير «أبي عبيد» .

تهذيب اللغة ٥١٤/٦ ، ٢٣٩/١٥ ، اللسان (جلهم) ، التاج (جلهم) ، مجمع الأمثال ٥٤/٢ ، أمثال أبي عبيد : ٣٥

(٦) في م ، ومنها نقل المطبوع : شك «أبو عبيد» وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

قَالَ : وَجَمَعَ الْفَرَاءُ : « فَرَاءٌ مَحْمُودٌ »^(١) ، وَأَنْشَدَ : [فِي نَعْتِ الْحَرْبِ]^(٢) .
بِضَرْبِ كَأَذَانِ الْفَرَاءِ فَضُولُهُ وَطَعْنُ كَيْزَاغٍ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا^(٣)

(١) في م : فراء مهموز مملود ، ولا حاجة لإضافة مهموز ، وفي تهذيب اللغة ٢٤٠/١٥
نقلًا عن « أبي عبيد » : وجمعه أفراء وفراء .

(٢) « في نعت الحرب » : تكلمة من د . م .

(٣) كذا جاء الشاهد في تهذيب اللغة ٢٤٠/١٥ نقلًا عن أبي عبيد ، غير منسوب ،
وجاء غير منسوب كذلك في مقاييس اللغة « بور » ٣١٧/١ برواية « بطعن » في موضع
« بضرب » .

وجاء فيه « فراء » ٤٩٨/٤ مستشهدًا بجزء من صدره هو : « بضرب كأذان الفراء »
من غير نسبة كذلك .

وجاء في الصحاح فرأ ٦٢/١ برواية « أبي عبيد » منسوبًا لمالك بن زغبة . وعلق
المحقق حل البيت بقوله : والبيت لأبي الطمحان القيني كما في اللسان (عفا) ، أقول :
والمنسوب في مادة عفا لأبي الطمحان بيت آخر .

ولمالك بن زغبة الباهل نسب في اللسان فرأ - بور ، وانظر اللسان « جلهم . وزغ » .
وجاء الشاهد في التاج فرأ ٩٦/١ برواية :

بضرب كأذان الفراء فضوله وطمع كشهق العفائم بالنهق

وهو مركب من بيتين صدره صدر بيت مالك بن زغبة الباهل الذي استشهد به
« أبو عبيد » ، وصجزه عجز بيت « أبي الطمحان القيني » الذي ذكره صاحب اللسان في
مادة عفا ، وفيه : (والعفو واليفو والعفو) - بفتح العين وكسرهما وضمهما - والعفا ،
واليفأ - بفتح العين وكسرهما : الجحش وفي « التهذيب » ولد الحمار وأنشد
لأبي الطمحان حنظلة بن شريك :

بضرب يزيل الهام عن سكتاته وطمع كشهق العفائم بالنهق

أَرَادَ أَنْ الضَّرْبَ بِالسَّيْفِ يَقَعُ^(١) بِالْأَجْسَادِ ، فَيَكْشِطُ عَنْهَا اللَّحْمَ ،
فَيَبْقَى امْتَدَلِيًّا كَأَذَانِ الْحُمُرِ^(٢)

رَقُولُهُ : « كَيْزَاغِ الْمَخَافِصِ » : يَعْنِي قَذَفَ الْإِبِلَ بِأَبْوَالِهَا ، فَهِيَ
تُوزَعُ بِهِ^(٣) ، « وَذَلِكَ^(٤) » إِذَا كَانَتْ حَوَائِلُ ، شَبَّهَ الطَّعْنَ بِهِ^(٥) .
وَقَوْلُهُ : تَبَوَّرُهَا^(٦) : تَخْبِرُهَا^(٧) أَنْتَ .

« إِنَّمَا مَذْهَبُ هَذَا الْحَدِيثِ » أَنَّهُ أَرَادَ^(٨) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »^(٩) .
أَن يَتَأَلَّفَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ .
فَقَالَ^(١٠) : « أَنْتَ فِي النَّاسِ كَحِمَارِ الْوَحْشِ فِي الصَّيْدِ » ، يَعْنِي
أَنَّهَا كُلُّهَا دُونَهُ^(١١) .

(١) في د : « يقطع » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) جاء في م بعد ذلك : يقال : كَشَطَ يَكْشِطُ وَيَكْشِطُ لَفْتَانِ . وَأَرَاهَا حَاشِيَةٍ أَوْ مِنْ
قَبِيلِ التَّهْلِيلِ ، وَيُرِيدُ بِذَلِكَ كَشَطَ - بَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الْمَاضِي - وَيَكْشِطُ - بِكَسْرِهَا وَضَمِّهَا
فِي الْمَضَارِعِ .

(٣) « وَذَلِكَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ع . م .

(٤) في د . م : تَخْبِرُهَا ، وَأَرَاهَا أَدَقُّ .

(٥) « أَنَّهُ أَرَادَ » : مَطْمُوسٌ فِي م .

(٦) في ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) جاء في التاج ٩٦/١ :

وَقَالَ (غَيْرُهُ) : مَعْنَاهُ : إِذَا حَبِطَتْكَ قَنَعُ كُلِّ مُحَجَّوبٍ ، وَوَضَعِي ، لِأَنَّ كُلَّ صَيْدٍ أَقْبَلَ
مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ ، فَكُلَّ صَيْدٍ لَصَفْرَهُ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَجَبَهُ ، وَأَذَنُ
لِغَيْرِهِ ، فَيَضْرِبُ هَذَا الْمِثْلَ لِلرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ حَاجَاتُهَا مِنْهَا وَاحِدَةً كَبِيرَةً ، فَإِذَا قَضَيْتَ تِلْكَ
الْكَبِيرَةَ لَمْ يَبَالِ إِلَّا تَقْضَى بَالِي حَاجَاتِهِ .

وَقَوْلُ «أَبِي سُفْيَانَ» : حِجَارَةُ الْجُلْهُمَتَيْنِ : أَرَادَ جَانِبَيِ الْوَادِي .
وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ «الْجُلْهُتَانِ» .

«قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» : وَالْجُلْهُةُ» : مَا اسْتَقْبَلَتْكَ مِنْ حُرُوفِ الْوَادِي ،
وَجَمْعُهَا جِلَاهُ ، وَقَالَ «لَبِيدٌ» :
فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْتِهْقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجُلْهُتَيْنِ ظِلَاوَهَا أَوْ نَعَامَهَا»

(١) فِي د : «فِي كَلَامِهِمْ» .

(٢) فِي ع : «الْجُلْهُةُ» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) فِي د . ر . م : قَالَ : وَكِلَاهُمَا مُسْتَعْمَلٌ فِي عِبَارَةِ الْكِتَابِ .

(٤) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبٌ فِي تَهْلِيلِ اللَّهِ ٥٧/٦ نَقْلًا عَنْ «أَبِي حَبِيدٍ» ، وَفِيهِ :

«أَبُو عَبِيدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الْجُلْهُةُ : مَا اسْتَقْبَلَتْكَ مِنْ حُرُوفِ الْوَادِي . وَجَمْعُهَا :
جِلَاهُ ، قَالَ «لَبِيدٌ» وَسَاقِ الشَّاهِدُ .

وَبِرَوَايَةِ «أَبِي عَبِيدٍ» جَاءَ وَنَسَبٌ لِلْبَيْدِ فِي الصَّحَاحِ «جَاهُ» ٢٢٣٠/٦ - اللَّسَانُ جَاهُ -
التَّاجُ جِلْهُ ٣٨٤/٩ ، وَفِيهِ بَعْدَ بَيْتِ لَبِيدٍ : «وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : الْجُلْهُةُ نَجْرَاتٌ مِنْ بَطْنِ
الْوَادِي أَشْرَفْنَ عَلَى الْمَسِيلِ ، فَإِذَا مَدَّ الْوَادِي لَمْ يَطْلُهَا الْمَاءُ .

وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ بَعْدَ الْبَيْتِ : «ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ» : الْجُلْهُتَانِ : جَانِبَا الْوَادِي . وَهُمَا
بِمَنْزِلَةِ الشَّطْرَيْنِ ، يُقَالُ : هُمَا جُلْهُتَاهُ ، وَغُلُوتَاهُ - بَضْمُ الْعَيْنِ - وَضِفَتَاهُ - بِكْسَرِ الضَّادِ
وَفَتْحِهَا - وَحِيزَتَاهُ ، وَشَاطِئَتَاهُ ، وَشَطَاهُ .

وَانْظُرْ شَرْحَ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٢٤٦ ط القَاهِرَةُ عَامَ (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .

وَدِيْوَانُ لَبِيدٍ ١٦٤ ط دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ .

وَيُرَوَّى : [فَعَلًا] ^(١) «فُرُوعٌ» بِالنَّصْبِ أَيْضًا ^(٢) . وَقَالَ ^(٣) الشَّامُحُ :

- كَأَنَّهَا وَقَدْ بَدَا عَوَارِضُ
- وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَدَوَيْنِ رَابِضُ
- بِجَلْهَةِ الْوَادِي قَطًا نَوَاضُ ^(٤)

(١٣١) قَالَ ^(٥) : وَلَمْ أَسْمَعْ بِالْجُلْهُمَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(٦) ، وَمَا جَاءَتْ إِلَّا وَلَهَا أَضْلُ .

(١) «فَعَلًا» : تكملة من د .

(٢) «أَيْضًا» : ساقطة من د . ع .

والرواية الثانية ساقطة من ر . م .

(٣) في د . ع . قال .

(٤) جاء البيتان : الأول والثالث في المحكم جله ١٢١ / ٤ برواية «أبي حبيد» منسوبين «للشماخ» ، وكذا جاء ، ونسباً في اللسان «جله» ، والتاج «جله» وجاءت الأبيات الثلاثة في اللسان «جلهم» غير منسوبة .

وفي الليوان ص ١١٣ ط القاهرة عام (١٣٢٧ هـ) وقع بين البيت الأول والثاني بيتان آخران هما :

- وفاض من أير بن فائض
- وقطقط حيث يخوض الخائض

(٥) : «قال» : ساقطة من ر ، وفي نسخة ح : وقال : لم نسمع .

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٥١٤ / ٦ :

قال «شمر» : لم أسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث ، وحرّفاً آخر ، روى عن «أبي زيد» يقال : هذا جُلْهُمٌ ، والجلهم : القارة - براه مفتوحة مخففة - الضميمة . قال : وحى من «ريبعة» يقال لهم : الجلام .

وَالْمَعْرُوفُ مِنْ هَذَا جَلَّةٌ ٣٠

١٥٩١- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 أَنَّ رَجُلًا تَفَوَّتَ عَلَى أَبِيهِ فِي مَالِهِ ، فَاتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣١ :-
 «أَبَا بَكْرٍ» ، أَوْ «عُمَرَ» فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ :
 «ارْزُدْ عَلَى ابْنِكَ» فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ ٣٢ .

(١) في م : دى .

(٢) في د : «الجلهة» .

وجاء في تهذيب اللغة ٦ / ٥١٤ :

وقال «أبو عبيد» : أراه : أراد الجلطة ، وهو فم الوادى ، فزاد فيه ميماً ، فقال :
 جلطة ، وهكذا رواه بفتح الجيم والهاء ، وأنشد :
 « بجلطة الوادى قطا نواهض » .

قلت : العرب زادت الميم في حروف كثيرة منها قولهم :

فصل الشيء : إذا كسره ، وأصله فصل .

وجلط شعره : إذا حلقه ، والأصل جلط .

أولرصم الشيء : إذا قطعه ، والأصل فرص . ومثله كثير .

أقول : لعل «أبا عبيد» ذكر ذلك في غير هذا الموضع من كتابه ، أو في كتاب آخر
 من كتبه .

(٣) في د . ح . ل : «صلى الله عليه» ، وفي م : «عليه السلام» .

(٤) في م ، ومنها نقل المطبوع : «أرذد على ابنك ماله» .

(٥) لم أعتد إلى هذا الحديث قباً رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
 وانظر الحديث في :

الفائق ٣ / ١٤٧ مادة «قوت» وفيه :

يقال : افنات فلان على فلان في كذا ، وتفوت عليه فيه : إذا انفرد برأيه دونه في -

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » .
قَوْلُهُ : تَفَوَّتَ مَأْخُودٌ مِنَ الْقَوْتِ ، إِنَّمَا هُوَ تَفَعَّلَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ مِنْ
الْقَوْلِ : تَقَوَّلَ ، وَمِنْ الْحَوْلِ : تَحَوَّلَ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّ الْإِبْنَ قَاتَ أَبَاهُ
بِمَالِ أَنْفُسِهِ^(٢) ، فَوَهَبَهُ ، وَبَدَّلَهُ . فَمِنْ^(٣) ذَلِكَ قَالَ : « ارْزُدَّهُ^(٤) عَلَى
ابْنِكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ » ، يَقُولُ : ارْتَجِعْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ ،
فَرُدَّهُ إِلَى ابْنِكَ^(٥) ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْتَاتَ عَلَيْكَ بِمَالِهِ^(٦) .

=التصرف فيه ، وهو من القوت بمعنى السبق ، إِلَّا أَنَّهُ خُصِمَ مَعْنَى التَّغْلِبِ ، فَعُدَّى بِمَعْنَى ذَلِكَ .
النهاية ٧٧/٣ ، مادة « قوت » .

تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣١ مادة « فوت » .

وفى هذه المصادر الثلاثة : فَأَيُّ أَبَوَيْهِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فذكر له ذلك .
اللسان ، والتاج « فوت » .

وفى التاج : ومعناه أَنَّ الْإِبْنَ لَمْ يَسْتَشِرْ أَبَاهُ ، وَلَمْ يَسْتَأْذِنْهُ فِي هَبَةِ مَالِ نَفْسِهِ ، فَأَيُّ
الْأَبِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأُخْبِرَهُ ، فَقَالَ : ارْتَجِعْهُ مِنَ الْمَوْهَبِ لَهُ ، وَارْدَدَهُ
عَلَى ابْنِكَ ، فَإِنَّهُ وَمَا فِي يَدِهِ تَحْتَ يَدِكَ وَفِي مَلِكِكَ^(١) ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِأَمْرِ دُونَكَ ،
فَضَرْبُ كَوْنِهِ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ مَثَلًا لَكَوْنِهِ بَعْضُ كَسْبِهِ ، وَأَعْلَمُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِبْنِ أَنْ يَفْتَاتَ
عَلَى أَبِيهِ بِمَالِهِ^(٢) .

(١) « قَالَ » : ساقطة من ر .

(٢) « بِمَالِ نَفْسِهِ » : ذَكَرْتُ لَفْظَةَ « النَّفْسِ » لِتَوْضِيحِ أَنَّ الْمَالَ مَالُ الْإِبْنِ ، وَمَعَ ذَلِكَ ،
فَإِنَّ مِنْ حَقِّ الْأَبِ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَى ابْنِهِ بَعْدَ تَصْرِفِهِ فِيهِ .

(٣) « فِي ر . م . » : « وَمِنْ » وَالْمَخِي مُتَقَارِبٌ .

(٤) « فِي ر . د . ع . م . » : « وَارْدَدَ » .

(٥) مَا بَعْدَ قَوْلِهِ : « عَلَى ابْنِكَ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ دَلَالَتِ الْقَوْلِ .

(٦) « فِي د . » : « بِمَالِكَ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» حِينَ زَوَّجَتْ: «عَائِشَةُ»
ابْنَتَهُ مِنْ «الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ» وَهُوَ غَائِبٌ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ:
«أَمْثَلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ؟»
أَيُّ أَفَاتٍ^(١) بِهِنَّ، وَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ^(٢).

١- (١) الحديث في:

النهاية ٤٧٧/٣ (فوت)، وفيه: هو افتعل من الفوات: السبق، يقال لكل من
أحدث شيئاً في أمره دونك قد افتات عليك فيه.

وتهليب اللغة ٣٣١/١٤ مادة «فوت»، وفيه: «نقم عليها نكاحها ابنته دونه».
والصاحح مادة «فوت» ٢٦٠/١، وفيه: «وفي الحديث: أمثلي يفتات عليه في أمر
بناته»؟ واللسان والصاحح مادة «فوت».

(٢) في ر. م.: «يفات»، وليس بينهما كبير فرق في المعنى.

(٣) جاء في تهليب اللغة ٤-٣٣١:

«لم يهزمه الأصمعي، وروى ابن هانئ، عن أبي زيد: افتأت الرجل على اثنتائنا،
وهو رجل مفتت، إذا قال: عليك الباطل».

وقال «ابن شميل» في كتاب المنطق: افتأت فلان علينا يفتت: أي استبد علينا
برأيه، جاء به في باب الهمز.

وقال ابن السكيت في باب الهمز: افتأت بأمره: إذا استبد به.

قلت: وقد صح الهمز عن «ابن شميل» و«ابن السكيت» في هذا الحرف،
وما علمت الهمز فيه أصلياً.

وجاء في الصحاح مادة «فأت» ٢٥٩/١: وهذا الحرف سمع مهموزاً.

ذكره أبو عمرو، وأبو زيد، وابن السكيت، وغيرهم.

فلا يخلو إما أن يكونوا قد همزوا ما ليس بهموز كما قالوا: حَلَّتْ السُّبُوقُ، ولَبِثَتْ
بِالْحِجِّ، ورَفَّتْ المِيتُ (كل ذلك بتشديد العين)، أو يكون أصل هذه الكلمة من
غير الفوت.

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَحَدَّثَ دُونَكَ شَيْئًا ، فَقَدْ فَاتَكَ بِهِ ، قَالَ « مَعْنِ
ابْنُ أَوْسٍ » يَعْتَابُ امْرَأَتَهُ ^(١) :

فَإِنْ الصُّبْحُ مُنْتَظَرٌ قَرِيبٌ وَلِمَنْكَ بِالْعَلَامَةِ لَنْ تُفَاتِيَ ^(٢) .
« وَفِي هَذَا » الْحَدِيثُ مِنَ الْفَقْهِ أَنَّ الْوَلَدَ وَمَالَهُ مِنْ كَسْبِ الْوَالِدِ ^(٣) :

وَيَمَّا يُصَدِّقُهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ ، قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ
« الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « الْأَسْوَدِ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - قَالَ ^(٦) :

« إِنْ أَفْضَلَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » ^(٧) .

(١) في ح : يعاتب امرأة . ومثل ذلك في تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣١ .

(٢) برواية أبي حنيفة جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٤ / ٣٣١ .
ورعلق على البيت بقوله :

أَيُّ لَا أَفُوتَكَ وَلَا يَفُوتَكَ مَلَأَى إِذَا أَصْبَحْتَ ، فَعَدِمْنِي وَنَوَى إِلَى أَنْ تَصْبِحَ .
وله كذلك نسب في اللسان ، قوت .

(٣) « هذا » : ساقطة من م .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) في د . ح . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٦) « قال » : ساقطة من ر . م .

(٧) جاء في ج : كتاب التجارات ، باب الحث على المكاسب ، الحديث ٢١٣٧ .

ج ٢ ص ٧٢٣ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » و « علي بن محمد » ، و « إسحاق بن إبراهيم
ابن حبيب » قالوا : حدثنا « أبو معاوية » حدثنا « الأعمش » ، عن « إبراهيم » عن
« الأسود » عن « عائشة » - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
« إِنْ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا « [يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا] ^(١) » عَنْ أَبِي زَائِدَةَ « عَنْ -
« الْأَعْمَشِ » عَنْ « عُمَارَةَ بْنِ هُمَيْرٍ » عَنْ « عَمْتِهِ ^(٢) » عَنْ « عَائِشَةَ » (١٣٢)
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « مِثْلَ ذَلِكَ ^(٣) » .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَحْتَجُّ فِي ذَلِكَ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَوْلُهُ
[سُبْحَانَهُ] ^(٤) : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ ، وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ ، وَلَا عَلَى
الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ
أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ » ^(٥) حَتَّى ^(٦) ذَكَرَ الْقَرَابَاتِ كُلَّهَا إِلَّا الْوَلَدَ ، فَقَالَ :

= وانظر كذلك هم : حديث عائشة - رضى الله عنها / ٦- ٤٢ وجاء به سند « أبي عبيد
ورواية « ابن ماجه » .

(١) « يحيى بن زكريا » : تكلمة من د .

(٢) في د . ح . ك : « صلى الله عليه » .^٧

(٣) جاء في جه : كتاب التجارات ، باب مال الرجل من مال ولده : الحديث ٢٢٩٠ ج ٢ / ٧٦٨
حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » ، حدثنا « ابن أبي زائدة » ، عن « الأعمش » ،
عن « عُمَارَةَ بْنِ هُمَيْرٍ » عن « عَمْتِهِ » عن « عائشة » - رضى الله عنها - قالت :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لَنْ أَطِيبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَنْسِكُمْ ، وَلَنْ
أَوْلَدَكُمْ مِنْ كَنْسِكُمْ » .

وانظر هم : حديث عائشة - رضى الله عنها - ٦- ٣١ ، ٤١ ، ١٢٦ ، ومواطن أخرى .

(٤) « سبحانه » : تكلمة من د ، وفى م : « تعالى » .

(٥) سورة النور آية ٦١ وتفاوتت بعض النسخ فيما نقل من الآية .

(٦) في ع : « حين » خطأ من الناسخ .

وَأَلَّا^(١) تَرَاهُ إِنَّمَا^(٢) تَرَكَ ذِكْرَ الْوَلَدِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيُوتِكُمْ ، فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ مَالُ الْوَلَدِ .

وَقَالَ^(٣) « سُفْيَانُ^(٤) : وَمِنْهُ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٥) : « إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا^(٦) » ، [قَالَ]^(٧) : فَهَلْ يَكُونُ النَّذْرُ إِلَّا فِيمَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ ؟ قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا التَّأْوِيلُ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : « مَالُ الْوَلَدِ لِأَبِيهِ » مَعَ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ^(٨) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) .

وَأَمَّا حُجَّةُ مَنْ قَالَ : « كُلُّ أَحَدٍ^(١٠) أَحَقُّ بِمَالِهِ » فَإِنَّهُ يَحْتَجُّ بِالْفَرَائِضِ^(١١) يَقُولُ : أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ مَاتَ^(١٢) ، وَلَهُ أَبٌ ، وَوَرَثَةٌ ، لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ

(١) في ح : « أَلَا » .

(٢) « إِنَّمَا » : ساقطة من ح .

(٣) في ر . ح . م . : « قَالَ » .

(٤) « سُفْيَانُ » : « عَزَّ وَجَلَّ » ، « تَكْلِمَةُ مَنْ د » ، وفي م : « تَعَالَى » .

(٥) سورة آل عمران آية ٣٥ .

(٦) « قَالَ » : « تَكْلِمَةُ مَنْ د . م . » .

(٧) في ر . م . : « ذَكَرْنَا » .

(٨) في د . ح . ث . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٩) في ح . : « كُلُّ وَاحِدٍ » .

(١٠) في د . : « بِالْفَرَائِضِ » بصاد مهيمة ، تحريف من التناسخ .

(١١) « جِهَارَةٌ د » : « أَلَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ » وليس بينهما كبير فرق في المعنى .

إِلَّا السُّدُسُ ، اِكْتَمَا تَسْمَى اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(١) ، وَيَكُونُ سَائِرُ الْمَالِ لِيُورَثْنِيهِ ،
فَلَوْ كَانَ أَبُوهُ يَمْلِكُ مَالِ ابْنِهِ لَحَازَهُ كُلُّهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيُورَثَنِي الْإِبْنُ شَيْءٌ مِنْ
وَلَدٍ وَلَا غَيْرِهِ .

وَمَعَ هَذَا حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
« كُلُّ أَحَدٍ أَحَقُّ بِإِمَالِهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ ، وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ » ^(٣) .
قَالَ ^(٤) : « حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ » ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ
« حِبَّانِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ » ^(٥) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - بِذَلِكَ ^(٧) .

(١) « عز وجل » : تكملة من د .

ويشير بذلك إلى قوله « تبارك وتعالى » : « وَلَا يُؤْتِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ » .
(سورة النساء آية ١١) .

(٢) في ع : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أفتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والمنن ، وكتب الغريب .

(٤) « قال » : ساقطة من ر .

(٥) الحديث مرسل ، لأن « حبان بن أبي جبلة » لا صحبة له .

(٦) في ع : « صلى الله عليه » .

(٧) السند ساقط من م ، وعلى نهجه جاء المطبوع ، وترك السند منهج سار عليه صاحب
النسخة م التي هي تجريد وتهذيب لغريب حديث « أبي عبيد » .

وجاء في « د » بعد ذكر السند :

« وقال بعض الفقهاء : كل أحد أحق بماله من والده وولده والناس أجمعين » ،
وأرى - والله أعلم - أنها خاشية دخلت في متن النسخة من فعل الناسخ .

١٦٠ - وقال^(١٢) « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -
 أن رجلاً أتاه ، فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا فَمَاتَتْ ،
 وَلَمْ تُوصِ ، أَفَاتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟
 فَقَالَ^(١٣) : « نَعَمْ » .

(١) في ع : « قال » .

(٢) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م : « عليه السلام » .

(٣) في د : « اقلبت » تصحيف .

(٤) « اقلبت نفسها » مطحوس في م .

ويروى نفسها بالنصب على أنها مفعول ثان ، أي اقلبت الله نفسها ، ويروى نفسها
 بالرفع على أنها نائب فاعل ، أي اقلبت نفسها قلعة .

(٥) في ر . ع . م : « قال » .

(٦) جاء في خ : كتاب الجنائز ، باب موت الفجأة ج ٢ ص ١٠٦ :

حدثنا « سعيد بن أبي مريم » ، حدثنا « محمد بن جعفر » قال : أخبرني « هشام »
 عن « أبيه » عن « عائشة » - رضى الله عنها - : أن رجلاً قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - :
 إِنْ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا ، وَأَظْنَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقْتَ ، فَعَلَّ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟
 قال : « نَعَمْ » .

وانظر في الحديث :

خ : كتاب الوصايا ، باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة ج ٣ ص ١٩٣ .

م : كتاب الزكاة ، باب وصول ثواب الصلقة عن الميت إليه ج ٧ ص ٨٩ .

كتاب الوصايا ، باب وصول ثواب الصلقات إلى الميت ج ١١ ص ٨٣ / ٨٤ .

د : كتاب الوصايا ، باب ما جاء فيمن مات عن غير وصية يتصدق عنه ،

الحديث ٢٨٨١ ج ٣ ص ٣٠١ .

وفيه أن امرأة الت : « ... إلخ » .

وَهَذَا حَدِيثٌ ^(١٣) يُرَوَّى عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ -
« عَائِشَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٤) :
قَوْلُهُ ^(١٥) : « افْتُلِيتَ [نَفْسُهَا] ^(١٦) » يَعْنِي مَاتَتْ فُجَاءَةً ^(١٧) ؛ لَمْ تَمْرَضْ ،
فَتُوصِي ، وَلَكِنَّهَا أُخِذَتْ فَلْتَةً ، وَكَذَلِكَ كُلُّ (١٣٣) أَمْرٍ فَعِلَ عَلَى
غَيْرِ تَمَكُّثٍ ، وَتَلَبُّثٍ ، فَقَدْ افْتُلِيتَ ، وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْفُلْتَةُ ^(١٨) .

= س : كتاب الوصايا ، باب : إذا مات الفجأة هل يستحب لأهله أن يتصدقوا عنه ؟
ج ٦ ص ٢٠٩

ج : كتاب الوصايا ، باب من مات ، ولم يوص هل يتصدق عنه ؟
الحديثان : ٢٧١٦ - ٢٧١٧ ج ٢ ص ٩٠٦ .

الفائق مادة « فلت » ج ٣ ص ١٣٧ ، النهاية مادة « فلت » ج ٣ ص ٤٦٧ ، تهذيب
اللغة مادة « فلت » ج ١٤ ص ٢٨٧ ، مقاييس اللغة مادة « فلت » ٤ / ٤٤٨ ، اللسان
مادة « فلت » ، التاج مادة « فلت » فلت ، وفي تهذيب اللغة ١٤ / ٢٨٨ : « يقال
للموت الفجأة : الموت الأبيض ، والجارف ، واللافت ، والقاتل .
(١) - حديث « ساقطة من د . »

(٢) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ث . م : « عليه السلام » .

(٣) في تهذيب اللغة ١٤ / ٢٨٧ : قال أبو حبيد : قوله .

(٤) « نفسها » ، تكملة من م ، وتهذيب اللغة ١٤ - ٢٨٧ .

(٥) في م ، وتهذيب اللغة : « فجأة » - وضبط في التهذيب بفتح الفاء وسكون
الجيم ، وفي اللسان والتاج فجأة والنقل عن التاج :
« فجأة الأثر كسسه ومنعه ، والأول أفصح يفجؤه فجأاً - بالفصح - وفجأة بالضم
والمد - . أجهج عليه من غير أن يشعر به ، وقيل : إذا جاءه بقتة من غير تقدم سبب .
(٦) في د و القلتة ، بقات مثناة فوقية ، تحريف .

وَمِنْهُ قَوْلُ «عُمَرُ» [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١) فِي بَيْعَةِ «أَبِي بَكْرٍ» : «إِنَّهَا كَانَتْ فَلْتَةً ، فَوَقَى اللَّهُ شَرَهَا» ^(٢).

إِنَّمَا ^(٣) مَعْنَاهُ : الْبَغْتَةُ ^(٤) . وَإِنَّمَا عُوِجِلَ بِهَا مُبَادَرَةَ انْتِشَارِ ^(٥) الْأَمْرِ وَالشُّقَاقِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ ^(٦) فِيهَا مَنْ لَيْسَ لَهَا بِمَوْضِعٍ ، فَكَانَتْ ^(٧) تِلْكَ الْفَلْتَةُ حَتَّى اتَى وَقَى اللَّهُ بِهَا الشَّرَّ الْمَخُوفَ . رَقَدْ كَتَبْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا - الْمَوْضِعِ ^(٨) .

(١) الجملة الدخالية تكملة من د .

(٢) الفائق ١٣٩/٣ مادة فلت ، وفيه :

فلتة أى فجاعة لأنه لم ينتظر بها العوام . وإنما ابتدوها أكابر الصحابة لعلمهم أنه ليس له منازع ، ولا شريك فى وجوب التقدم ، وجاء فيه أكثر من تفسير .

والنهاية ٤٦٧/٣ مادة فلت : وفيه :

أراد بالفلتة الفجأة ، وبمثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهيجة للشرب والفتنة ، فعصم الله من ذلك ، ووقى . والفلتة كل شئ فعل من غير روية ، وإنما بودر بها خوف انتشار الأمر ونهلبب اللغة ٢٨٧/١٤ - السان والتاج « فلت » .

(٣) فى د : وإنما .

(٤) فى ر : السعة : تصحيف .

(٥) فى د . م ونهلبب اللغة ٢٨٧/١٤ : « لانتشار » وما أثبت أدق .

(٦) فى د . ع . م ونهلبب اللغة . ونسخة أخرى على هامش الأصل المعتمد : « حتى

يطمع » .

(٧) فى ر . م : « وكانت » .

(٨) جاء فى أحاديث « عمر » رضى الله عنه - لوحة (٤٤١/٤٤٠ من نسخة كوبريل)

وقال « أبو عبيد » فى حديث - عمر رضى الله عنه . أنه خطب الناس ، فقال : إن بيعة

أبى بكر - رضوان الله عليه - كانت فلنة وقى الله شرها . وعن « ابن عوف » قال :-

(١)

قال^(١) : حَدَّثَنَا هُ « صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى » عَنْ « أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ »^(٢) عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣)

عبد الله بن رافع مولى أم سلمة « عن « أم سلمة » قالت : أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلان يختصمان في موارث لهما لم تكن لهما بينة إلا دعواهما ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (يعنى ما جاء في الحديث رقم ٣٥٨٣ من قوله - صلى الله عليه وسلم - إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي . ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فاقضى له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له من حق أخيه شيء ، فلا يأخذ منه شيئا فتزما أقطع له قطعة من النار) فبكى الرجلان ، وقال : كل واحد منهما : حق لك . فقال لهما النبي - صلى الله عليه وسلم - : أما إذ فعلتما ما فعلتما . فاقسم ، وتوخيا الحق ، ثم استهما ، ثم تحالا .
وانظر في الحديث :

خ : كتاب الشهادات ، باب من أقام البينة بعد اليمين ١٦٢/٣ ، وكتاب الحيل ٩٢-٨ ، وكتاب الأحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم ١١٢/٨
م : كتاب الأقضية ، باب أن حكم الحاكم لا يغير الباطن ج ١٢ ص ٥ وما بعدها .

س : كتاب أدب القضاة . باب الحكم بالظاهر ٢٥٥/٨
ج : كتاب الأحكام ، باب قضية الحاكم لا تحل حراها : ولا تحرم حلالا
الحديثان ٢٣١٧ / ٢٣١٨ ج ٢ ص ٧٧٧ .

ط : كتاب الأقضية ، باب الترفيع في القضاء بالحق ٦١٦ .
سم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٣٢٢ . حديث أم سلمة ٢٠٣/٦ ، ومواقع أخرى .
الفايق مادة (لحن) ج ٣ ص ٣٠٨ - النهاية مادة (لحن) ٢٤١/٤ - تهذيب اللغة ٦٢/٥ - مقاييس اللغة ٢٤٠/٥ - الصحاح « لحن » ٢١٩٤/٦ - المحكم

٢٥٨-٣ اللسان والتاج « لحن »

- (١) « قال » : ساقطة من ر .
(٢) في د : « نافع » تصحيف .
(٣) في د . ع . ك : « صلى الله عليه » .

قوله : « لعلَّ بعضكم أن^(١) يكونَ ألحنَ بحججه من بعض » : يعنى أفطن لها وأجدل ، واللحن^(٢) : الفطنة - يفتح الحاء^(٣) .

ومنه قول « عمر بن عبد العزيز » : « عجبتُ لمن لحنَ الناسَ كيفَ لا يعرف جوامع الكلم ، ويُقال^(٤) منه : رجلٌ لحنٌ إذا كانَ فطنًا . قال « لبيد » يذكُر [رجلاً^(٥)] كاتبًا :

متعوذٌ لحنٌ يُعيسدُ بكفه
قلماً على عُشبٍ ذبلنَ وبان^(٦)
واللحنُ في أشياء سوى هذا .

[منه^(٧)] الخطأ في الكلام ، وهو يجزم الحاء .

(١) و أن : ساقطة من ر . م .

(٢) في تهذيب اللغة ٦٢/٥ : نقلا عن « أبي عبيد » : واللحن - بفتح الحاء - الفطنة وعبارة الأزهري أدق .

(٣) الفائق مادة « لحن » ٣٠٩/٣ وفيه لحن الناس أى فاطنهم وجادلهم .

والتهذيب أداة « لحن » ٢٤١/٤ ونقل تفسير الزحشرى .

وتهذيب اللغة ٦٢/٥ - الصحاح « لحن » ٢١٩٤/٦ ، اللسان والتاج « لحن » .

(٤) في د . ر . م : « يقال » .

(٥) « رجلا » : تكملة من ر . ح . م .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦٢/٥ ، وأساس البلاغة لحن ٦٦٧ دار صادر ،

بيروت ، واللسان ، والتاج « لحن » ، وفي ذبل - فتح الباء وضمها - ولم أقف فيها على الكسر .

وانظر ديوان « لبيد » ٢٠٦ ط دارالصادر بيروت

(٧) ومنه : تكملة من ر . ح . م .

يُقَالُ مِنْهُ^(١) : قَدَلَحَنَ الرَّجُلُ لَحْنًا .
وَمِنْهُ قَوْلُ «عُمَرُ»^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) :
قَالَ^(٤) حَدَّثَنَا^(٥) «أَبُو مُعَاوِيَةَ» عَنْ «عَاصِمٍ» عَنْ «مُورِقٍ» عَنْ
«عُمَرُ» [رَحِمَهُ اللَّهُ^(٦)] قَالَ : «تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ ، وَالْفَرَائِضَ ، وَالسُّنَنَ
كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ»^(٧) .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَحَدَّثَنَا^(٨) الدَّقِيقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ «يَزِيدَ
ابْنِ هَارُونَ» عَنْ «عَاصِمِ الْأَحْوَلِ» عَنْ «مُورِقٍ»^(٩)] .

- (١) « مِنْهُ » : ساقطة من ر . م ، والتعبير « يقال منه » ساقط من د .
- (٢) في م : « عمر بن الخطاب »
- (٣) « رضى الله عنه » : ساقطة من ر . ع . م .
- (٤) « قَالَ » : ساقطة من ر . ع .
- (٥) في ر : « حدثنا » .
- (٦) « رحمه الله » : تكلمة من د .
- (٧) الفائق مادة « لحن » ٣١١/٣ - النهاية مادة « لحن » ٢٤١/٤ ، وفيه : يريد تعلموا لغة العرب بإعرابها .
- تهذيب اللغة ٦٢/٥ ، وقد أطال في تفسير لفظة اللحن في قول «عمر» بفتحاء فيه :
وقال شمر : سألت الكلابيين عن قول «عمر» تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه
فقالوا : كُتِبَ هذا عن قوم : لهم لغو ليس كلفونا ، قالت : ما اللغو ؟
(فقال) : الفاسد من الكلام .
- وقال الكلابيون : اللحن : اللغة ، فالمنى في قول «عمر» تعلموا اللحن فيه ، يقول :
تعلموا كيف نُفِطُ العرب الذين نزل القرآن بلسنتهم .
- قال أبو عذنان : ويكون معنى : تعلموا اللحن فيه : أى اعرفوا معانيه .
- (٨) ما بين المعقوفين تكلمة من د إلا أن فيها : « قال ابن عبد الله » وأراها
والله أعلم - « سند آخر ساقطه » أبو عبيد » .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « أَبِي الْعَالِيَةِ » : « كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ « ابْنِ عَبَّاسٍ »
وَهُوَ يُعَلِّمُنِي لَحْنَ الْكَلَامِ »^(١) .
وَلِنَّمَا سَمَاهُ لَحْنًا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَصَرَهُ الصَّوَابَ (١٣٤) فَقَدْ بَصَرَهُ
: اللَّحْنَ .

وَمِنَ اللَّحَنِ [أَيْضًا] ^(٢) قَوْلُ اللَّهِ ^(٣) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٤) - : « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ
فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » ^(٥) فَكَانَ تَأْوِيلُهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فِي فَحْوَاهُ ، وَفِي مَعْنَاهُ ،
وَفِي مَذْهَبِهِ ^(٦) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ قَوْلُهُ : « أَذْهَبًا ، فَتَوَخَّيَا » ، يَقُولُ :
تَوَخَّيَا الْحَقَّ ، فَكَانَهُ قَدْ أَمَرَ الْخَصْمَيْنِ ^(٧) بِالصُّلْحِ .
وَقَوْلُهُ : « اسْتَهَمَا » أَيْ اقْتَرِعَا ، فَهَذَا حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ بِالْقُرْعَةِ فِي
الْأَحْكَامِ .

-
- (١) الفائق ٣٠٨/٣ ، مادة « لحن » ، النهاية مادة « لحن » ٢٤٢/٤ - تهذيب
اللسان ٦٢/٥ . اللسان والتاج « لحن » .
(٢) « أيضًا » : تكملة من ر . م .
(٣) في م : « قوله »
(٤) في د عز وجل « ، وفي م « تعالى » وكلها جعل دحائية مستعملة .
(٥) سورة محمد « آية ٣٠ .
(٦) عبارة د : في فحواه ومعناه ومذهبه ، وفي ع : في فحواه وفي معناه ومذهبه
أما في م فقد سقط التركيب في فحواه وفي معناه ، وحرف العبارة التالية فقال « ومذهبه
في هذا الحديث » والتعبير خطأ .
(٧) في م ، وعنها نقل المطبوع « قد أمر الخصمين الآن » وأرى أن لفظة الآن
لا حاجة إليها .

قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - فِي قِصَّةِ «يُونُسَ» ^(٢) : «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» ^(٣) ، وَقَالَ ^(٤) [-عَزَّ وَجَلَّ-] ^(٥) فِي قِصَّةِ «مَرْيَمَ» [-عَلَيْهَا السَّلَامُ-] ^(٦) : «إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ» ^(٧) .
فَكُلُّ ^(٨) هَذَا حُجَّةٌ فِي التَّرَعُّعِ .

وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمَنْ قَضَى لَهُ حَرَامٌ . وَإِنْ قَضَى لَهُ الْقَاضِي بِذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ ^(٩) :
«مَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ نِطْعَةً - مِنْ النَّارِ» .

-
- (١) فِي د : «سبحانه» وَفِي م : «عز وجل» .
(٢) فِي م : «يونس - عليه السلام - . وَفِي ر «يونس» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
(٣) سُورَةُ الصَّافَّاتِ آيَةُ ١٤١ .
(٤) قَالَ : ساقطة من م .
(٥) «عز وجل» : تكملة من د .
(٦) «عليها السلام» : تكملة من م .
(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةُ ٤٤ .
(٨) فِي ر . م : «وكل» وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَهُمَا .
(٩) فِي ر . ع . م : «بأن» وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَدَقُّ .
(١٠) فِي د : «ألا ترى أنه يقول» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(١١) فِي ح : «لمن» .
(١٢) فِي د : «لأنه» وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ يَتَّفِقُ مَعَ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ !

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حُكْمُهُ فِي ابْنِ أُمِّ زَمْعَةَ « حِينَ قَضَى بِهِ لِلْفَرَّاشِ
فَجَعَلَهُ أَخًا «سُودَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ» فِي الْقَضَاءِ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَخْتَجِبَ مِنْهُ^(١).

(١) في ر. م : « ابنة » والمغنى واحد .

(٢) جاء في خ : كتاب المتق ، باب أم الولد ... من أشراف الساعة أن تلد
الأمّة ربتها : ج ٤٩/٣ : ١ : ١

حدثنا أبو اليان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري ، قال : حدثني عروة بن الزبير ،
أن «عائشة» رضى الله عنها - قالت : إن عتبة بن أبي وقاص « عهد إلى أخيه «سعد
ابن أبي وقاص» أن يقبض إليه ابن «وليدة» زمعة » .
قال عتبة : إنه أبى .

فلما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زمن الفتح أخذ «سعد» ابن «وليدة» زمعة
فأقبل به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقبل معه «عبد بن زمعة»
فقال «سعد» : يا رسول الله : هذا ابن أخى عهد إلى أنه ابنه .
فقال «عبد بن زمعة» يا رسول الله : هذا أخى ابن «وليدة» زمعة « ولد على فراشه .
فنظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى ابن «وليدة» زمعة ، فلذا هو أشبه الناس
به .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . هـ : «عبد بن زمعة» من أجل أنه
ولد على فراش أبيه . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
«احتجى منه يا «سودة بنت زمعة» ما رأى من شبهه «بعتبة» ، وكانت سودة
نذج النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وانظر كذلك خ : كتاب الوصايا ، باب قول الموصى لوصيه تعاهد ولدى ج ٣ من ١٨٧
كتاب الحدود ، باب للماهر المحجّر ج ٨ ص ٢٢

د : كتاب الطلاق ، باب الولد للفراش الحديث ٢٢٧٣ ج ٢ ص ٧٠٣ -

١٦٢ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
« الْمَرْءُ أَحَقُّ بِصَفْقَتِهِ »^(٢) .

= ج ه : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش وللعاهر الحجر : الحديث ٢٠٠٤ ج
٦٤٦ / ١

دى : كتاب النكاح ، باب الولد للفراش ١٥٢/٢ .

ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء بإلحاق الولد بأبيه ٦٣٤

(١) فى ع : لك : قال : وهما تعبيران وإردان : أول الأحاديث .

(٢) فى د . ع . لك : « صلى الله عليه » ، ولى م : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى خ : كتاب الحيل ، باب احتيال العلل ليهدى له ٦٦/٨ :

حدثنا « أبو نعيم » حدثنا « صفيان » عن « إبراهيم بن ميسرة » عن « عمرو بن الشريد »
عن « أبي رافع » ، قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم « الجار أحق بصفقة »
وجاء فى نفس الباب ، والذي يليه بأكثر من رواية .

وانظر فيه كذلك :

خ : كتاب الشفعة ، باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع ٤٧/٣

د : كتاب البيوع والإيجارات ، باب فى الشفعة الحديث ٣٥١٦ ج ٣ - ٧٨٦

ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء إذا حددت الحدود ، الحديث ١٣٧٠ ،
٦٥٣/٣ وفيه : « الجار أحق بصفقه » - « بالسين - وهى لغة » .

ج ه : كتاب الشفعة ، باب الشفعة بالجوار ، الحديث ٢٤٩٥ ج ٢ / ٨٣٣

وفيه بصفقه « بالسين - » (وتبذل السين من الصاد) والسبق القرب ، والباء
فى بصفقه صلة « أحق » ، لالاسيب ، أى الجار أحق بالدار السابقة ، أى
القريبة .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ » عَنْ
« عَمْرِو بْنِ الشَّرِيد » عَنْ « أَبِي رَافِعٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
قَوْلُهُ : « أَحَقُّ بِصَقْبِهِ » : يَعْنِي الْقُرْبَ^(٣) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٤) : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُتِيَ
بِالْقَتِيلِ قَدْ^(٥) وَجِدَ بَيْنَ قَرَيْتَيْنِ حَمَلَهُ عَلَى أَصَقَبِ الْقَرَيْتَيْنِ إِلَيْهِ »^(٦) .

= جم : حديث « الشريد بن سويد » ٣٨٩/٤ وفيه : الجار أحق بصقبه من غيره .

: حديث أبي رافع ٣٩٠/٦ ، وفيه : الجار أحق بصقبه أو سقبه .

الفائق مادة «صقب» ٣٠٧/٣ - النهاية مادة «سقب» ٣٧٧/٢ ، «صقب» ٤١/٣

تهذيب اللغة ٣٨٣/٨ مادة «صقب» - مقاييس اللغة «صقب» ٢٩٦/٣ - الصحاح

«صقب» ١٦٣/١ اللسان والتاج صقب .

(١) « قال » : ساقطة من ر .

(٢) في د . ج : « صلى الله عليه » وفي لك « عليه السلام » .

(٣) جاء في المحكم «صقب» ١٣٤/٦ ، والصقب : القرب .

وحكى «سيبويه» في الظروف التي عزلها مما قبلها ، ليفسر معانيها ، لأنها غرائب :
هو صقبك ، ومعناه القرب .

والتركيب : قوله : « أحق بصقبه » : ساقط من ر .

(٤) في د : « عليه السلام » .

(٥) في ر . م : « وقد » .

(٦) الفائق مادة «صقب» ٣٠٧/٢ ، وفيه بعد أن روى الحديث :

وفي هذا دليل على أن أقل مما يجوز فيه - إذا أضيف - التسوية بين المذكر والمؤنث ،
وأن الذي قاله « ثعلب » في عنوان القصيص : فاخترنا أفصحهن ؛ لا غميرة فيه . =

وقال « ابن قيس الرقيات » :

كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحَلَّتُهَا لَا أُمُّ دَارُهَا وَلَا صَقَبٌ^(١)

قال : الأم^(٢) : الموضع القاصد القريب ، ومنه قيل للشئ إذا كان مقارباً : هو أمر مؤام ، وكان الصقب^(٣) أقرب منه^(٤) .

ولنسأ^(٥) معنى الحديث في قوله : « المرء أحق بصقبه » : أن الجار أحق بالشفعة (١٣٥) إذا كان جاراً ، ولم نسمع^(٦) في الآثار بحديث أثبت في الشفعة للجار من هذا^(٧) .

= والنهاية ٤١/٣ - وتهذيب اللغة ٣٨٣/٨ ، واللسان والتاج « صقب » .

وفي اللسان : ويروى بالمين .

(١) هكذا جاء الشاهد ونسب في تهذيب اللغة ٣٨٣/٨ ، واللسان « صقب » ، والتاج « صقب » .

(٢) في د . ر . م : قوله أم : فالأم . وفي ح : أم : هو الموضع .

(٣) « وكان الصقب » : ساقط من م .

(٤) جاء في تهذيب اللغة ٣٨٤/٨ :

« وقال الليثاني : أصقبت الدار ، وأثقبت ، أي قريت ، ودارى من داره بسقب وصقب ، وزم ، وأم ، وصدد (كل ذلك بفتح الأول والثاني) ، أي قريب .

ويقال : هو جارى مصاقبي ، ومطائبي ، ومؤاصري ، أي صقب داره ، وإصاره ، وطنبه بحداء صقب بيتي وإصاره .

(٥) « إنما » ساقط من م .

(٦) في ر . م : « يسع » على البناء للمجهول .

(٧) « من هنا » : ساقط من د

وَحَدِيثُ آخَرَ يَرْوِيهِ ^(١) « سَمُرَةٌ » ^(٢) بَنُ جُنْدُبٍ « عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) : « أَنَّهُ قَضَى بِالْجَوَارِ » ^(٤) .

وَسَائِرُ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الشُّفْعَةَ لِلشَّرِيكِ

فَهَذَا ^(٥) الْحَدِيثَانِ حُجَّةٌ لِمَنْ قَضَى لِلْجَارِ ^(٦) بِهَا .

وَقَدْ ^(٧) يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلشَّرِيكِ [فِي الدَّارِ] ^(٨) أَيْضًا جَارٌ ، وَهُوَ أَصَقُّبُ الدَّالِّجِيرَانِ إِلَيْكَ .

(١) فِي ر « وَحَدِيثُ آخَرَ عَنْ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٢) فِي ع : « سُمُرَةٌ » - بِضَمِّ السِّينِ - وَالصُّوَابُ الْفَتْحُ .

(٣) فِي د . ح « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْبَيْعِ وَالْإِجَارَاتِ ، بَابُ فِي الشُّفْعَةِ الْحَدِيثُ ٣٥١٧

ج ٣ ص ٧٨٧ .

حَدَّثَنَا « أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » ، عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « الْحُسَيْنِ » عَنْ « سَمُرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الْجَارِ أَوْ الْأَرْضِ .

وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

ت : كِتَابُ الْأَحْكَامِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّفْعَةِ ، الْحَدِيثُ ١٣٦٨ ، ح ٦٥٠/٣

سم : حديث سمرة بن جندب ج ٥ ص ٨ ، وفيه : « جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالدَّارِ مِنْ غَيْرِهِ » .

(٥) فِي ر . م : « وَهَذَا » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) فِي م وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ « لِلشَّرِيكِ » وَأَلْبَتَّ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَهُوَ

الصُّوَابُ .

(٧) فِي د ، « قَدْ » .

(٨) « فِي الدَّارِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ م وَحَدَّثَهَا ، وَأَثْبَتَهَا لِمَا فِيهَا مِنْ تَحْدِيدٍ .

فَقِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : بِالشُّفْعَةِ لِلشَّرِيفِ^(١) دُونَ الْجَارِ .
وَحُجَّةٌ [أَيْضًا]^(٢) لِمَنْ قَالَ : الشُّفْعَةُ لِلْجَارِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى يَحْتَمِلُهَا .
١٦٣ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) :
« إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا »^(٥) .
قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِي « زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ

(١) فِي د : « الشَّرِيفِ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ التَّمَعِ أَقَى .

(٢) « أَيْضًا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . م .

(٣) فِي ع . لَك : « وَقَالَ » .

(٤) فِي د . ح . لَك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا يَنْجُسُ الْمَاءَ ، الْحَدِيثُ ٦٥ ج ١ ص ٥٢ :

حَدَّثَنَا « مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ » حَدَّثَنَا « حَمَادٌ » أَخْبَرَنَا « حَاصِمُ بْنُ الْمَثَرِ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ ، فَلِئْلِهِ لَا يَنْجُسُ » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ : « حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ » وَقَفَّ عَنْ حَاصِمٍ .

وَجَاءَ الْحَدِيثُ فِي الْبَابِ بِكَثَرٍ مِنْ طَرِيقٍ وَرَوَايَةٍ عَنْ « ابْنِ عَمْرٍ » . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

ت : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ أَنْ الْمَاءَ لَا يَنْجُسُهُ شَيْءٌ ، الْحَدِيثُ ٦٧ - ٩٧/١ - ٩٨ .

ج : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ مِقْدَارِ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَنْجُسُ ، الْحَدِيثَانِ ٥١٧ : ٥١٨ ، ١٧٢/١ .

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ وَالطَّهَارَةِ ، بَابُ قَدْرِ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَنْجُسُ ١/ ١٨٦ .

ح : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ج ٢ / ٢٣ وَفِيهِ :

« إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرَ قُلْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ لَمْ يَنْجُسْهُ شَيْءٌ » قَالَ وَكَيْعٌ : يَعْنِي بِالثَّقَلَةِ الْجَرِ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ حَم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ٢/ ٢٧ - ١٠٧ .

(٦) وَقَالَ « سَاقِطَةُ بْنُ ع » ل « وَفَزَوْقُ نَسَخَةُ » مَنْقُولَةٌ عَنْ الْمُطْبُوعِ ، وَبَر : هَا

إِلَى نَسَخَةِ « لَيْدَن » .

« عَاصِمُ بْنُ الْمُثَنِّرِ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ » عَنْ « أَبِيهِ »
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) قَوْلُهُ : « قُلْتَيْنِ » : يَعْزِي وَنَ هَذِهِ
الْحَبَابِ الْعِظَامِ ، وَاحِدَتُهَا ^(٢) قُلَّةٌ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحِجَازِ وَقَدْ تَكُونُ
بِالشَّامِ ، وَجَمْعُهَا قِلَالٌ ^(٣) .

قَالَ أَبُو نُبَيْدٍ : وَيُقَالُ : هِيَ جَرَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْجَرَارِ الْعِظَامِ ^(٤) . قَالَ
« حَسَنُ بْنُ نَائِتٍ » يَرَى رَجُلًا :
وَأَقْرَبُ مِنْ نَيْبَارِهِ رِزْدُ أَهْلِهِ وَقَدْ كَانَ يُسْقَى فِي قِلَالٍ وَحَنَتِمِ ^(٥)

(١) في د . ع : « صلى الله عليه » ، وفي ك . م : « عليه السلام » .

(٢) في د : « وواحدتها » ، والمعنى واحد .

(٣) في د : « يكون » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

وقد جاء في النسخة م ، وعنهما نقل المطبوع قبل قوله « بالحجاز » .

عبارة هذا نصها « قال » وبعضهم يقول : هي القلة الخالية » :

(٤) جاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن أبي داود ٥٣/١ : وقد روى : إذا كان الماء
قلتين بقلال « هجر » . وقلال « هجر » مشهورة الصنيعة معلومة المقدار لا تختلف كما تختلف
المكائيل والصيعان . . وهي أكبر ما يكون من القلال وأشهر ؛ لأن الحد لا يقع بالمجهول ولذلك .
قيل : قلتين على لفظ الثنية ، ولو كان وراءها قلة في الكبير لأشكلت دلالتها ، فلما ثناها
دل على أنها أكبر القلال ؛ لأن الثنية لا بد لها من فائدة ، وأيسر فائدتها إلا ما ذكرنا .
وقد قدر العلماء القلتين بخمس قرب ، ومنهم من (قدرها) بخمسائة رطل .

(٥) جاء في موضع قوله : « قال أبو حبيد » إلى هنا في المطبوع :

« وقال بعضهم : إنها الجرار ، وهو شبيه ببيت الأخطل ، لأن الحمار لا يحمل حُبْنين »
وأرى - والله أعلم أنها حاشية دخلت خطأ من الناسخ في متن 'م' « الأصل الذي اعتمده
المطبوع .

(٦) في ك : « يسقى » على البناء للمعلوم ، وجاء على هامش النسخة « يُسْقَى » على
البناء للمجهول عند مقابلة النسخة على نسخة « حسن » .

وقال « الأخطل » :

يَمْشُونَ حَوْلَ مُكْدِّمٍ قَدْ كَدَحَتْ مَتْنِيَهُ حَمْلُ حَسَاتِيمٍ وَقَلَالٍ^(١)
[قال أبو عبيد]^(٢) : قَهَذَا تَأْوِيلُ الْقُلْتَيْنِ ، وَهُوَ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ فِي
الْمَاءِ : « إِذَا بَلَغَ كَرًّا لَمْ يَحْوِلْ نَجَسًا »^(٣) .

= وهي رواية المطبوع نقلًا عن النسخة « م » .

وبها جاء ونسب « لحسان » في تهذيب اللغة ٢٨٨/٨ نقلًا عن « أبي عبيد » ، وله
نسب في اللسان « قلل » والتاج « قلل » .

ورواية النيبان ٣٤٠ ط القاهرة ١٩٧٤ :

• وكان يُروى في قلل وحتم •

والحُصَّارُ : جمع حاضر وهو الحى العظيم ، القلال : جمع قلة ، وهى الجرة الكبيرة ،
الحتم : جرار خضر تضرب إلى الحرة .

١) شطر البيت الأول مطموس فى نسخة م ، وبرواية غريب الحديث جاء ونسب
فى تهذيب اللغة ٢٨٨/٨ ، وفيه « مكلم » فى موضع « مكلم » من أخطاء الطبع .

وله نسب فى اللسان « قلل » برواية الغريب ، وجاء فى شعره ١٤٦/١ ط بيروت
عام ١٣٠٦ هـ - ١٩٧٩ م وروايته :

يَمْشُونَ حَوْلَ مَخْدَمٍ قَدْ سَحَجَتْ مَتْنِيَهُ عَدْلُ حَنَاتِمٍ وَسِخَالٍ

الحناتم : الجرار الخضر ، المخدم : الحمار أمود موضع خطأه ، سحجت : قشّرت ،
وأئنه لإضافة العدل إلى مؤنث ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه على « قلل » وإن كانت
الحناتم الجرار الخضر ، السخال : جمع سخلة ، وهى ولد الشاة .

(٢) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ل .

(٣) جاء فى الفائق مادة « كرى » .

« ابن سيرين » رحمه الله تعالى : « إذا بلغ الماء كرا لم يحمل نجسًا » ، وروى :

« إذا كان الماء قدر كرا لم يحمل القنر » ، وانظر إلى النهاية مادة « كرى » ١٦٢/٤

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّة » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ »^(١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَسَمِعْتُ « أَبَا يُونُسَ » يُقَرِّئُ^(٢) مَا يَنْجُسُ مِنَ
 الْمَاءِ مِمَّا لَا يَنْجُسُ ، فَقَالَ^(٣) : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ فِي حَوْضٍ عَنِيْمٍ ،
 أَوْ غَيْرِهِ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَيَبْلُغُ مِنْ كَثْرَتِهِ أَنَّهُ^(٤) إِذَا تُرِكَ مِنْهُ جَانِبٌ
 لَمْ يَضْطَرِبِ الْجَانِبُ الْآخَرُ ، فَهَذَا عِنْدَهُ لَا يَحْوِلُ نَجَسًا . فَإِنْ^(٥) بَلَغَ
 اضْطِرَابُهُ إِلَى (١٣٦) الْجَانِبِ الْآخَرَ ، فَهَذَا قَدْ يَنْجُسُ .
 وَلَا أَغْدِيَنِي إِلَّا قَدْ^(٦) سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » يَقُولُ^(٧) مِثْلَهُ أَوْ نَحْوَهُ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : حَسِبْتُهُمَا^(٨) يَلْهَبَانِ مِنَ الْكُرِّ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ يَكُرُّ

(١) جاء في نسخة د بعد ذلك إضافة هذا نصها :

« قال أبو عبيد » : وقال بعضهم : إنها الجرار وهو أشبه ببيت الأخطل ، لأن الحمار
 لا يحمل حيين . . وقد وردت من قبل في نسخة « م » وأشرت إليها في تعليق سبق قبل
 هذا بقليل .

(٢) في م ، وعنها نقل المطبوع : « يفسر الكر » وأرى - والله أعلم - أن لفظة الكر
 مقحمة ، ولا معنى لها هنا .

(٣) في ر . ع . ل . م : قال .

(٤) « أنه » : ساقطة من م ، ووضوح المعنى يتوقف عليها .

(٥) في م : « فإذا » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) في ع : « وقد » وما أثبت أدق .

(٧) « يقول » : ساقطة من م ، والمعنى يتوقف عليها .

(٨) في م : « فحسبتهما » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ^(١) فَحَدَّثْتُ بِهِ « الْأَصْمَعِي » ، فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ ، أَنْ يُقَالَ : قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ كُرًّا ، إِذَا كَانَ يَكْرُ عَلَيْكَ .
وَدَهَبَ « الْأَصْمَعِي »^(٢) بِالْكَرِّ إِلَى الْمِكْيَالِ الَّذِي يُكَالُ بِهِ ، كَأَنَّهُ
يَقُولُ : إِذَا كَانَ فِيمَا تَحْزُرُهُ ، وَتُقَدَّرُهُ^(٣) مِثْلَ ذَلِكَ .
وَهَذَا عِنْدِي وَجْهُ [ذَلِكَ]^(٤) الْحَدِيثِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٦٤ - وَقَالَ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٦) :
« مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ ، أَوْ بَقَرٌ ، أَوْ غَنَمٌ ، وَلَمْ يُوَدِّ زَكَاتَهَا يُطْعَمِ^(٧)
لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرَقَرٍ تَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا . وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا كُلَّمَا نَفِدَتْ
أُخْرَاهَا عَادَتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا »^(٨) .

(١) أقول - والله أعلم - : إنه لا علاقة لتفسير « أبي يوسف ومحمد بن الحسن »
بالكر ، وإنما أرادوا كثرة الماء أو قلته ، ومدى تأثير حركة جانب في الجانب الآخر ، وانتقال
النفس مع هذه الحركة ليم الماء كله ، عند اضطراب جانب متأثراً بحركة الجانب الآخر .

(٢) « الْأَصْمَعِي » : ساقطة من ل .

(٣) في ج . ل . م يحزروه ويقدره بضمير الغائب .

(٤) وذلك : تكلمة من د .

(٥) في ج . هـ : « قَالَ » .

(٦) في د . ج . هـ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٧) في د : « لَمْ » .

(٨) في د : « يُطْعَمُ » - بياض مشناة تحته في أوله - تحريف .

(٩) « جازي في م » : كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ج ٧ ص ٧١ : ٧٢ : -

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ »
عَنْ « جَابِرٍ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :

« حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ » حَدَّثَنَا « أَبِي » ، حَدَّثَنَا « عَبْدِ الْمَلِكِ » عَنْ
« أَبِي الزُّبَيْرِ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« مَا مِنْ صَاحِبٍ لِإِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ ، وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا أَقْعِدَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ
قَرَقَرٍ نَعْلُوهُ ذَاتُ الظَّلْفِ بِظُلْفِهَا ، وَتَنْطَحُهُ ذَاتُ الْقَرْنِ بِقَرْنِهَا ، لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ جَمَاءٌ ،
وَلَا مَكْسُورَةٌ الْقَرْنِ » .

فلنا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا حَقُّهَا ؟

قَالَ : لِطَرَأَتِ قَحْلِهَا ، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا ، وَمَنِيحَتُهَا ، وَحَلْبُهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَحَمْلُهَا عَلَيْهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ .

وَلَا مِنْ صَاحِبٍ مَالٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا نَحُولَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَقْرَعَ يَتْبَعُ
مَاجِئَهُ حَيْثُمَا ذَهَبَ ، وَهُوَ يَغِيرُهُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : هَذَا مَالُكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخُلُ بِهِ ، فَإِذَا رَأَى
أَنَّهُ لَا يُدْرِيهِ أَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَحَصَلَ يَتَقَسَّمُهَا (بِفَتْحِ الضَّادِ) كَمَا يَتَقَسَّمُ الْفَحْلُ » .

وجاء الحديث بأكثر من طريق ورواية ، وانظر فيه كذلك :

خ : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ ٢ / ١١٠ .

د : د ، د ، د ، د فِي حَقْوِ الْمَالِ الْحَنِثِ ١٦٥٨ ج ٢ ص ٣٠٢ .

س : س ، س ، س ، س التَّغْلِيظُ فِي حِمْسِ الزَّكَاةِ ج ٥ ص ٦ .

جـ : جـ ، جـ ، جـ ، جـ مَا جَاءَ فِي مَنْعِ الزَّكَاةِ الْحَدِيثَانِ ١٧٨٥ - ١٧٨٦ ج ١ ص ٥٦٨ / ١

دـ : دـ ، دـ ، دـ ، دـ مَنْ لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ج ١ ص ٣٧٩ بِرَوَايَةٍ

« جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » .

حـ : حـ حَدِيثُ جَابِرٍ ، ج ٣ ص ٣٢١ .

الْفَائِقُ « قَرَقَر » ١٧٢ / ٣ ، النِّهَايَةُ « قَرَقَر » ٤ / ٤٨ ، اللِّسَانُ « قَرَر » ، التَّاجُ « قَرَر » ،

(١) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ر.ع. ل. : ؟

(٢) فِي ع : وَحَدَّثَنَا .

(٣) فِي د.ع. ل. : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ : « يَقَاعٌ قَرَقَرٌ » . قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْقَاعُ : الْمَكَانُ^(١)
الْمُسْتَوَى لَيْسَ فِيهِ ارْتِفَاعٌ وَلَا انْخِفَاضٌ .

وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهُوَ الْقَيْعَةُ أَيْضًا ، قَالَ^(٣) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -
« كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ »^(٤) ، وَيُقَالُ^(٥) : إِنَّ الْقَيْعَةَ جَمْعُ قَاعٍ^(٦) .
وَالْقَرَقَرُ : الْمُسْتَوَى أَيْضًا^(٧) .

(١) « المكان » : ساقطة من م .

(٢) في د . ر . ع . ل . م : « قَالَ » .

(٣) في ر . ل . م : « وَهِيَ » ، ويجوز التذكير بقلة على إرادة المكان .

(٤) في د : « وَقَالَ » وما أثبت أولى .

(٥) في د : « عَزَّ وَجَلَّ » ، وفي م « تَعَالَى » .

(٦) سورة النور الآية ٣٩ .

(٧) « يُقَالُ » : ساقطة من ل . م .

(٨) « قَاع » : ساقطة من ل .

والعبارة : « وَيُقَالُ : إِنَّ الْقَيْعَةَ جَمْعُ قَاعٍ » ذكرت في النسختين . ع . ل .

بعد العبارة التالية : « وَالْقَرَقَرُ : الْمُسْتَوَى أَيْضًا » .

ورأيت أن مكانها كما جاءت في د . ر . م أولى لهذا غلظتها .

(٩) « أَيْضًا » : ساقطة من د .

وجاء بعدها في م وحدها .

« يُقَالُ : قَاعٌ قَرَقَرٌ ، وَقَرَقُوسٌ ، أَيْ مَسْعُوٌّ » .

وأراها حاشية دخلت في صلب النسخة أو من قبيل التهليل .

وَقَالَ^(١) «عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ» - بِصِفِّ الْإِبِلِ :
هَذَا مُشَافِرُهَا ، بُحًا حَنَاجِرُهَا تُزْجَى مَرَابِيعُهَا فِي قَرَقَرٍ ضَاحِي^(٢)
فَالْقَرَقَرُ^(٣) : الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي ، وَالضَّاحِي : الظَّاهِرُ الْبَارِزُ لِلشَّمْسِ^(٤) .
وَقَدْ رَوَى فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ بِقَاعِ قَرَقٍ ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَرَقَرِ فِي الْمَعْنَى ،
أَنْشَدْنَا^(٥) الْآخَرَ فِي سَبْرِ الْإِبِلِ :

- كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقِ •
- أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرَقِ^(٦) •

(١) في د. ر. ع. ل. م. : « قال » : وهي أولى .

(٢) جاء شرطه الثاني منسوباً لعبيد في تهذيب اللغة ٨ / ٢٨٠ ، ورواية الديوان ٤ :
دار صادر بيروت :

بُحًا حَنَاجِرُهَا ، هَذَا مُشَافِرُهَا تَسِيمُ أَوْلَادِهَا فِي قَرَقَرٍ ضَاحِي

(٣) في د : « القَرَقَر » ، وفي ل : « والقَرَقَر » . وجاء قبل هذه اللفظة في م :
« وحدها » : المربع ما ولدت في أول النجاج في الربيع .
وأراها حاشية دخلت في متن النسخة ، أو من قبيل التهذيب .
(٤) من قوله : « والقَرَقَر » إلى هنا ساقط من م .

(٥) في ع : « وأنشدني » ، وفي ل. م. : « وأنشدنا » ، وفي ر : « قال » .

(٦) جاء الرجز غير منسوب إلى الصَّاحِاح / قرق ، وكذا في المحكم / قرق ٦ / ٨٠
واللسان / قرق وجاء في النجاج / قرق ، وأنشد الجوهري لِرُؤْيَا يَصِفُ إِبِلًا بِالسَّعْرَةِ :

- كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقِ •
- أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرَقِ •

أقول : نقل صاحب النجاج ذلك عن التكملة للصاغاني ، وقد نقل الصاغاني الرجز منسوباً

شَبَّةَ بَيَاضٍ أَيْلَى^(١) الإِبِلِ بَيَاضِ أَيْلَى الْجَوَارِي^(٢) (١٣٧) .
 ١٦٥ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « لَا تُصَرُّوا^(٤) الإِبِلَ وَالْفَنَمَ ،

= لرؤية من إحدى نسخ الصحاح المخطوطة كما أشار إلى ذلك محقق الصحاح قرق ١٥٤٧/٤
 ويوضح نقل التاج عن تكملة الصاغاني وجود هذه النسبة في التكملة .
 وما جاء بعد ذلك من قول صاحب التاج :
 وأنشد الصاغاني لرؤية هكذا :

- وَاسْتَنْ أَهْرَاقُ السَّفَا عَلَى التَّيِّقِ •
- وَالتَّسَجَّتْ فِي الرِّيحِ بَطْنَانُ الْقَرَقِ •

وشاهد غريب الحديث لم يرد في ديوان رؤية ، وإنما جاء به نقل الصاغاني التالي .

- (١) « بياض أَيْلَى » : ساقط من م .
- (٢) في ع : « الجوار » وما أثبت عن بقية النسخ أصبح .
- (٣) في ع : « قال » .

(٤) في د . ح . ل : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في م ، ونهاية نقل المطبوع : « تُصَرُّوا » - بفتح التاء وضم الصاد - وجاء في شرح النووي على مسلم ١٦٠/١٠ : « وَلَا تُصَرُّوا الإِبِلَ » هو بضم التاء وفتح الصاد - ونصب الإِبِلِ ، من التصرية ، وهي الجمع يقال : صَرَّيْتُ تُصَرِّىْ تصرية وصرَّاهَا يُصَرِّهَا تصرية ، (كل ذلك بتشديد راء الفعل) فهي مصرَّاة ، كَنَشَّاهَا يَغْنِثُهَا تَغْنِثِيَّةٌ فهي مَغْنِثَاءُ ، وَزَكَّاهَا يَزْكِيهَا تَزْكِيَّةٌ ، فهي مَزَكَّاةٌ .

قال القاضى : ورويناه في غير مسلم عن بعضهم : لَا تُصَرُّوا - بفتح التاء وضم الصاد -
 من الصر .

قال : وعن بعضهم لَا تُصَرُّ الإِبِلُ - بضم التاء . . . بغير واو يعد الراء ، ورفع الإِبِلِ -

وَمَنْ « اشترى مُصْرَاءَ » ، فَهُوَ بِأَخِيرِ «^٣» النَّظَرَيْنِ ؛ إِنْ شَاءَ رَدُّهَا ، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ «^٣» .

= على ما لم يسم فاعله أيضًا من الصر ، وهو ربط أخلافها ، والأول هو الصواب المشهور ، ومعناه : لا تجمعوا اللبن في صرعه عند إرادة بيعها حتى يعظم ضرعهها .

وفي النهاية ٣/٢٧ : إِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِّ ، فَهُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الصَّادِ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الصَّرِيِّ ، فَيَكُونُ بِضَمِّ التَّاءِ .

(١) في م : « فمن » وهي رواية حم ٢/١٠٠ .

(٢) في م ، وحدها نقل المطبوع « بأحد » وهي رواية حم ٢/١٠٠ ، وفي بقية النسخ والتعليب والفائق ، « بأخر » ، والذي جاءت به الرواية في أكثر كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها « بخير » .

(٣) جاء في حم : حديث أبي هريرة ج ٢ ص ٤١٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « محمد بن جعفر » قال : حدثنا « شعبة » عن « المغيرة » عن « إبراهيم » عن « أبي هريرة » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « لَا تَصْرُوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنْ اشْتَرَى مُصْرَاءَ » ، فَهُوَ بِأَحَدِ النَّظَرَيْنِ إِنْ شَاءَ رَدُّهَا ، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ .

قال : ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ، ولا تَسَالُ المرأة طلاق أختها ، لتكتفي ما في صحتها ، فإن لها ما كتب لها ، ولا تناجشوا ، ولا تفلقوا الأجلاب .

وانظر الحديث في :

خ : كتاب البيوع ، باب النهي للبائع ألا يحفل الإبل والبقر والغنم ج ٣ ص ٢٥

م : كتاب البيوع ، باب تحريم النجش والتصرية ج ١٠/١٦١ .

د : كتاب البيوع ، باب من اشترى مصراة فكرهها الحديث ٣٤٤٣ ج ٣ ص ٧٢٢ .

س : كتاب البيوع ، باب النهي من المصرة ج ٧ ص ٢٢٢ .

ج : كتاب التجارات ، باب بيع المصرة الحديث ٢٢٣٩ ج ٢ ص ٧٥٣ .

ذ : كتاب البيوع ، باب في المحفلات ج ٢ ص ٢٥١ .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) هُشَيْمٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا (مُغِيرَةُ) عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
قَوْلُهُ : « مُصْرَاةٌ » : يَعْنِي النَّاَقَةَ ، أَوِ الْبَقْرَةَ ، أَوِ الشَّاةَ الَّتِي قَدْ صُرِيَ^(٣)
اللَبَنُ فِي صَرِيحِهَا .

يَعْنِي حَقْنُ فَيْدٍ ، وَجَمْعُ أَيَّامًا ، فَلَمْ تُحْلَبْ^(٤) .
وَأَصْلُ التَّصْرِيطِ : حَبْسُ الْمَاءِ وَجَمْعُهُ .
يُقَالُ^(٥) : قَدْ صَرِيتُ الْمَاءَ ، وَصَرِيَّتُهُ^(٦) ، قَالَ « الْأَغْلَبُ » .
• رَأَتْ غُلَامًا قَدْ صَرِيَ فِي فِقْرَتِهِ •
• مَاءُ الشَّبَابِ حُنْفُوانٌ صَرِيَّتُهُ^(٧) •

ط : كتاب البيوع ، باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة ٥٦٩ .
الفائق ص ٢٤ - ٢٩٢ ، النهاية ص ٣ - ٢٧ ، تهذيب اللغة ١٢ - ٢٢٤ ،
اللسان والتاج ص ٤ .

(١) « قَالَ » : ساقطة من ر . ع . ل .
(٢) « فِي م » : « صَرِيَ » - براء مفتوحة مخففة ، وهو جائز .
(٣) « فِي م وحدها » : « فلم تحلب أيامًا » . والمعنى لا يحتاج إلى زيادة « أيامًا » .
(٤) « فِي ع . م » : « يقال منه : صرِيت . يَصْرِتُ » . ولا فرق في المعنى .
(٥) يريد : جواز تخفيف الراء وتشليلها .
(٦) جاء الرجز في تهذيب اللغة ١٢ / ٢٢٤ ، والصحاح ص ٤ « صرى » غير منسوب ،
وروايته :

• رُبَّ غُلَامٍ قَدْ صَرِيَ فِي فِقْرَتِهِ •
• مَاءُ الشَّبَابِ حُنْفُوانٌ صَرِيَّتُهُ •

وَيُقَالُ: هَذَا مَاءٌ صَرِيٌّ . مَقْصُورٌ، قَالَ «عَبِيدُ [بْنُ الْأَبْرِصِ]»^(١) :
 يَارُبُّ مَاءِ صَرِيٍّ وَرَدَّتْهُ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَلِيْبٌ^(٢)
 وَيُقَالُ^(٣) : مِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَصْرَاءُ^(٤) ، كَأَنَّهَا مِيَاهُ اجْتَمَعَتْ .
 وَكَانَ^(٥) بَعْضُ النَّاسِ يَتَأَوَّلُ فِي^(٦) الْمَصْرَاءِ : أَنَّهُ مِنْ صِرَارِ الْإِبْلِ^(٧) ،
 وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ . فِي شَيْءٍ .

= وجاء في اللسان « صرى » منسوباً « للأغلب العجلى » برواية التهليبي ، وزاد عليه :
 « أَنْعَطَ حَتَّى اشْتَدَّ سَمُّ سُمِّيَةٍ » .

وعلق عليه بقوله : ويروى : « رَأَتْ غُلَامًا » .

(١) « ابن الأبرص » : تكملة من د . ل .

(٢) جاء في المطبوع : في ديوانه ص ٨ برواية :

« بل رب ماء وردت آجن » .

ورواية النيدوان ٢٧ ط دار صادر بيروت عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م :

« بل رب ماء وردت آجن سبيله خائف جليبي »

(٣) في لـ : « يقال » .

(٤) في د . ع . لـ : الصرأة ، وأثبت ما جاء في ر . ل . م ، وجاء في اللسان « صرى » :
 وجائز أن تكون سُمِّيَتِ مُصْرَاءٌ مِنَ الصَّرِي ، وهو الجمع كما سبق .

(٥) في ر . ل . م : « وَكَأَنَّ » .

(٦) في م : « وَن » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٧) في م : « الْفَحْل » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، ولعله يعني بصرار الفحل
 جسمه من الإقحاح .

(٨) في ر . ل . م : « ذَلِكَ » والمعنى واحد .

لَوْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ، لَقَالَ^(١) مُصْرُورَةٌ، وَمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ^(٢) ذَلِكَ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ؛ لِأَنَّ الْمَصْرَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْإِبِلِ^(٣).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ^(٤) : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُحْفَلَةِ »^(٥).
وَقَالَ : « إِنَّهَا خِلَابَةٌ ».

فَالْمُحْفَلَةُ : هِيَ الْمَصْرَاةُ بِعَيْنَيْهَا.

قَالَ : « حَدَّثَنَا »^(٦) « يَزِيدُ » عَنْ « سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « أَبِي عُثْمَانَ النَّهْلِيِّ » عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ » قَالَ :
« مَنْ اشْتَرَى مُحْفَلَةً ، فَرَدَّهَا »^(٧)

(١) فِي ع : « لَقَالُوا ».

(٢) فِي د : « يَقُولُ » ، وَمَا أَهْبَتْ أَدَقُّ.

(٣) فِي ر : « فِي الْإِبِلِ ».

(٤) جَاءَ فِي ع قَبْلَ ذَلِكَ :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُحْفَلَةِ ،
وَقَالَ : « إِنَّهَا خِلَابَةٌ ، فَالْمُحْفَلَةُ هِيَ الْمَصْرَاةُ بِعَيْنَيْهَا ».

أَقُولُ : قَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ النُّسخَةِ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ مِنْ تَفْسِيرِ
الْحَدِيثِ السَّابِقِ .

(٥) انْظُرْ :

خ : كِتَابُ الْبَيْعِ ، بَابُ النَّهْيِ لِلْبَائِعِ أَلَّا يَحْتَلَّ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ ٢٥/٣ .

د : كِتَابُ الْبَيْعِ ، بَابُ مَنْ اشْتَرَى مَصْرَاةً ، فَكَرَّهَا الْحَدِيثُ ٣٤٤٦ - ٢٧٧/٣ .

وَانْظُرْ كَلِمَةَ تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ : « لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ » .

(٦) فِي د . لَك : حَدَّثَنَا .

(٧) « فَرَدَّهَا » : مَاقِطَةٌ مِنْ ر .

يُقَالُ مِنْهُ^(١) : خَلَبْتُهُ أَخْلَبْتُهُ خِلَابَةً^(٢) : إِذَا خَدَعْتَهُ (١٣٨) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) :

قَالَ^(٤) : حَدَّثَنَا^(٥) « إِمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ »

عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُخْدَعُ فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ^(٦) -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - : « إِذَا بَايَعْتَ ، فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ »^(٨) .

(١) « مِنْهُ » : ساقطة من ل .

(٢) في ع : « خِلَابًا » وهو من خالِب ، لا من خَلِب .

(٣) في د . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) « قَالَ » : ساقطة من ر . ع .

(٥) في ع : « حَدَّثَنَا » .

(٦) « رَسُولُ اللَّهِ » : ساقطة من م .

(٧) في د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٨) رواية م لهذا الحديث :

ومنه حديث النبي - عليه الصلاة والسلام - أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُخْدَعُ - عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ -

فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ » .

أقول : وهذا دليل واضح على أَنَّ نَسْخَةَ م تجريد وتهليب لحديث « أَبِي حَبِيد » .

ونسخة م هي الأصل الذي اعتمد عليه المطبوع .

وانظر في هذا الحديث :

خ : كتاب البيوع ، باب ما يكره من الخداع في البيع ١٩/٣ ، وقد جاء فيه :

« حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ » ، أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ » ، عَنْ

« عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ

يُخْدَعُ فِي الْبَيْعِ ، فَقَالَ : « إِذَا بَايَعْتَ ، فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ » .

وفي حديث المصراة والمحفلة^(١) أصل لكل من باع سلعة ، وقد زينها بالباطل أن البيع مردود إذا علم به المشتري ؛ لأنه غش وخداع^(٢) .
وقوله : « ويرد معها صاعا » ؛ كآذنه إنما جعله قيمة لما نال المشتري من اللبن .

وكان « أبو يوسف » يقول : إنما عليه القيمة^(٣) .

= سم : حديث عبد الله بن عمر ٨٠ / ٢ .

م : كتاب البيوع ، باب من يخدع في البيع ١٧٦ / ١٠ .
النهاية ٥٨ / ٢ مادة خلب .

(١) « المصراة والمحفلة » : مطموس في م .

(٢) « غش وخداع » : مطموس في م كذلك .

(٣) جاء في شرح النووي على صحيح مسلم ١٦٦ / ١٠ :

ثم إذا اختار رد المصراة ، بعد أن حلبها ردها وصاعا من تمر ، سواء كان اللبن قليلا أم كثيرا ، سواء كانت ناقة (أو) شاة (أو) بقرة هذا مذهبا ، وبه قال : « مالك » و « الليث » و « ابن أبي ليلى » و « أبو يوسف » و « أبو ثور » وفقهاء المحدثين ، وهو الصحيح الموافق للسنة .

وقال بعض أصحابنا : يرد صاعا من قوت البلد لا يختص بالتمر ، وقال « أبو حنيفة » وطائفة من « أهل العراق » وبعض المالكية ، و « مالك » في رواية غريبة عنه يردها ، ولا يرد صاعا من تمر ، لأن الأصل أنه إذا أتلف شيئا لغيره رد مثله إن كان مثليا ، وإلا فقيمته ، وأما جنس آخر من العروض فمخلاف الأصول .

وأجاب الجمهور عن هذا بأن السنة إذا وردت ، لا يعترض عليها بالمعقول .

وأما الحكمة في تقييده بصاع من تمر ، فلأنه كان غالب قوتهم في ذلك الوقت ، فاستمر حكم الشرع على ذلك .

١٦٦- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) -
! أَنَّهُ قَالَ : «مَالِي أَرَاكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَيَّ قُلُوحًا»^(٢).

= وإنما لم يجب مثله ولا قيمته ، بل وجب صاع في القليل والكثير ؛ ليكون ذلك حذراً يرجع إليه ، ويؤول به التخاصم ، وكان - صلى الله عليه وسلم - حريصاً على رفع الخصام والمنع من كل ما هو سبب له .

(١) في د : «صلى الله عليه» ، وفي ل . ل . م : «عليه السلام» .

(٢) في د : «قُلُوحًا» ، تصحيف .

فَوَجَّاهُ إِلَى الْمَمْنَعِ : حديث «تمام بن عبد المطلب» ج ١ ص ٢١٤ :

حدثنا «عبد الله» «حدثني» «أبي» «حدثنا» «إسماعيل بن عمر أبو المنذر» قال :
حدثنا «مقيان» عن «أبي علي الزرادي» قال : «حدثني» «جعفر بن تمام بن عباس عن
أبيه» قال : «أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم أو أبي ، فقال : «مَالِي أَرَاكُمْ تَأْتُونِي قُلُوحًا ،
اسْتَأْذِنُوا ، لَوْ لَا أَنَا أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السَّوَاكَ ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْوُضُوءَ» .
وَانْظُرْ كَذَلِكَ» . «حديث «قثم بن تمام» أو «تمام بن قثم» عن أبيه ٤٤٢/٣ .

وانظر في السواك :

خ : كتاب الوضوء ، باب السواك ، باب دفع الموالاة إلى الأكبر ١/ ٦٦ .

م : كتاب الطهارة ، باب السواك ١٤٢/٣ .

د : كتاب الطهارة ، باب السواك ، وفيه أكثر من باب ١/ ٤٠ : ٤٨ .

س : كتاب الطهارة ، باب السواك ، وفيه أكثر من باب ١/ ١٣ : ١٧ .

ج : كتاب الطهارة ، باب السواك ١٠٥/١ .

دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب في السواك ، وفيه أكثر من باب ١- ١٧٤- ١٧٥

الفائق مادة «قلح» ٢٢٠/٣ ، النهاية مادة «قلح» ٩٩/٤ ، تهذيب اللغة ٥١/٤ ،
اللسان ، والتاج «قلح» .

قال^(١) : حَدَّثَنِي « الْأَبَّارُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو حَفْصٍ » عَنْ « مَنصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ » لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ « أَبِي عَلِيٍّ الصِّقْلِيِّ » عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ تَمَامِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » رَفَعَهُ^(٢) .

قوله : « قُلْحًا » ، الواحِدُ مِنْهُمْ أَقْلَحُ ، وَالْمَرَأَةُ قُلْحَاءُ ، وَجَمْعُهُمَا^(٣) قُلْحٌ^(٤) ، وَالاسْمُ مِنْهُ الْقَلَحُ^(٥) .

قال « الْأَعْشَى » يَذُمُّ قَوْمًا ، وَيَصِفُهُمْ^(٦) بِالْذَرَنِ . وَقِلَّةُ التَّنْظِيفِ^(٧) :

قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلَحُ^(٨)

(١) وقال : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) في ع : « يرفعه » .

(٣) في د . م : « وجمعهما » وفي ر : « وجمعه » .

(٤) « وجمعهما قُلْحٌ » : ساقط من ل .

(٥) ومنه : ساقط من ل .

(٦) جاء في ل بعد لفظة القلح : « ورجل أُلْح » . ولا معنى لها بعد ما جاء من قوله : « الواحد منهم أُلْح » .

(٧) في م : « يصفهم » .

(٨) في م : « التنظيف » وما أثبت من بقية النسخ أدق .

(٩) جاء عجز البيت في تهذيب اللغة ٥/١٩١ منسوبًا للأعشى ، وجاء بتمامه في مقاييس اللغة مادة « قُلْح » ٥/١٩١ غير منسوب برواية « أَبِي حَبِيدٍ » . وبروايته جاء في الصحاح « قُلْح » ١/٣٩٦ منسوبًا ، وعلق المحقق على البيت بقوله في المخطوطة : « بُنْيَةٌ » أى موضع بيته .

وله نسب في اللسان : قُلْحٌ ، والتاج قُلْحٌ ، وبرواية غريب الحديث جاء في ديران الأعشى ٢ ط دار صادر بيروت من قصيدة عدح « إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي » .

وَهِيَ صُفْرَةٌ تَكُونُ فِي الْأَسْنَانِ ، وَوَسَخٌ يَرَكِبُهَا مِنْ طُولِ تَرْكِ السُّوَالِكِ^(١) .
وَمَعْنَى الْحَدِيثِ^(٢) أَنَّهُ حَثُّهُمْ عَلَى السُّوَالِكِ ، فَقَالَ^(٣) : تَدْخُلُونَ عَلَى غَيْرِ
مُسْتَنَافِينَ حَتَّى صَارَ ذَلِكَ كَالْقَلَحِ^(٤) فِي أَسْنَانِكُمْ .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٥) : وَمِنْهُ حَدِيثُهُ^(٦) الْآخِرُ أَنَّ النَّاسَ اسْتَبْطَأُوا الْوَحْيَ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٧) :
« وَكَيْفَ لَا يَبْطِئُ ، وَأَنْتُمْ لَا تَسُوكُونَ أَفْوَاهَكُمْ ، وَلَا تُقَلِّمُونَ -
أَطْفَارَكُمْ ، وَلَا تُنْقُونَ بِرَاجِمِكُمْ »^(٨) .

(١) جاء في المحكم قلع ٣-٨ : « القلح ، والقلاح : صفرة تعلو الأسنان في الناس^{*}
غيرهم » . وقيل : أن تكثر الصفرة على الأسنان وتغلظ ، ثم تسود أو تخضر ، وقد قلح
قلحاً - بكسر الميم في الماضي وفتحها في المصدر - فهو قلحٌ وأقلح .

(٢) عبارة م وحدها ، وعنها نقل المطبوع : « ومعنى هذا الحديث » وهو تهليل لامبرر
له ؛ لبعد المشار إليه بطول الكلام من جهة ، ولأن نسق التعبير الذي سار عليه الكتاب في
مثل ذلك : ومعنى الحديث .

(٣) في د . ر . ل . م : « وقال » .

(٤) « كالقلح » : ساقطة من د .

(٥) « قال أبو حبيد » : تكلمة من ر .

(٦) في د : الحديث

(٧) « صلى الله عليه » ، تكلمة من د . ر . و . م : « عليه السلام » .

(٨) جاء في ر بعد ذلك :

يتلوه في الجزء الذي يليه ، قال « أبو حبيد » : ومنه حديثه الآخر أن الناس استبطنوا
لوحى ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الجزء السادس من غريب الحديث عن « أبي حبيد القاسم بن سلام » رواية : « على
ابن عبد العزيز » : « يسم الله الرحمن الرحيم » .

(٩) لم أهند إلى الحديث بهذه الرواية في كتاب من كتب الصحاح والسنن :

وانظر في السواك ، وتقليم الأظفار ، وتنقية البراجم نقله .

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) أَبُو مُحْيَاةٍ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى « أَوْ » يَعْلَى بْنُ يَحْيَى^(٣) .
 « شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ -^(٤) عَنْ «مَنْصُورٍ» عَنْ «مُجَاهِدٍ» بِرَفْعِهِ^(٥) .

- م : كتاب الطهارة ، باب عَصَا الفطرة : ١٤٦/٣ .
 د : كتاب الطهارة ، باب السواك من الفطرة الحديث ٥٣ : ج ١/٤٤ .
 س : كتاب الطهارة ، باب ذكر الفطرة : ١٧/١ .
 ج : كتاب الطهارة ، باب الفطرة ، الحديث ٢٩٣ : ١٠٧/١ .
 وفي النهاية مادة «برجم» ١١٣/١ :
 فيه «من الفطرة غسل البراجيم» : هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ :
 الواحدة بُرْجَمَة - بضم الباء والجم - وقد تكررت في الحديث .
 وجاء في شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٠/٣ :
 والبراجيم - بفتح الباء - جمع بُرْجَمَة - بضم الباء والجم - وهي عقد الأصابع -
 ومفصلها كلها
 قال العلماء : ويلحق بالبراجيم ما يجتمع من الوسخ في معاطف الأذن . . . وكذلك
 ما يجتمع في داخل الأنف ، وكذلك جميع الوسخ المجتمع على أي موضع كان من البدن
 بالمرق والغيار ، ونحوهما ، والله أعلم .
 (١) «قال» : ساقطة من ر . ح . ل .
 (٢) في ر . ل : أَبُو المَحْيَاة ، وهو الصواب .
 (٣) «أَوْ يعل بن يحيى» : ساقطة من ل .
 (٤) «شك أبو عبيد» : تكلمة من د .
 وجاء في هامش المطبوع ٢-٤٢٥ :
 والراوى عن «المنصور بن المعتمر» ، هو أَبُو المَحْيَاة يحيى بن يعل كما في التهذيب
 (١١/٣٠٣) ، والحديث في شمس العلوم باب الباء والراء : «كيف لا يجتمع
 الوحى ، وأنتم لا تغفلون أظفاركم ، ولا تنصرون شواربكم ، ولا تنقون براجمكم» .
 (٥) في د . ج . ل . م : رفعة .

١٦٧- وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
 أَنَّ رَجُلًا أَنَاءَهُ (١٣٩) وَهُوَ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ ، فَسَأَلَهُ سَيْفًا يُقَاتِلُ بِهِ ،
 فَقَالَ لَهُ :

« فَلَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيتَكَ أَنْ تَقُومَ فِي الْكَيْوَلِ^(٢) .

فَقَالَ : لَا .

فَأَعْطَاهُ سَيْفًا ، فَجَعَلَ يُقَاتِلُ بِهِ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ^(٣) ، وَيَقُولُ :

• لِمَنِ امْرُؤُ عَاهَدَنِي خَلِيلِ •

• أَلَا أَقَوْمَ الدَّهْرِ فِي الْكَيْوَلِ •

• أَضْرِبْ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ^(٤) •

فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ .

(١) في د . ر . ل . هـ : « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) لم أجد إلى هنا الحديث في كتب الصحاح والسنن :

وجاء في الفائق مادة « كَيْل » ج ٣ ص ٢٨٩ ، النهاية مادة « كَيْل » ٢١٩/٤

تهذيب اللغة ١٠-٣٥٦ نقلًا عن غريب حديث « أبي عبيد » ، الصحاح « كَيْل » ١٨١٥/٥ ،
 واللسان ، والتاج « كَيْل » ، سيرة ابن هشام ٧٩/٢ .

(٣) « هو » ساقط من م .

(٤) جاء البيتان الأول والثاني من الرجز برواية غريب الحديث في تهذيب اللغة ٥٦/١٠ ،
 ومقاييس اللغة ٥-١٥١ ، وجاءت الأبيات الثلاثة في الصحاح ٥-١٨١٥ غير منسوبة كذلك ،
 وفيه بعدها : « وَإِذَا سَكَنَ الْبَاءَ فِي أَغْرِبَ » لكثرة الحركات . (يخى وجود حركة
 الراء قبلها ، وحركة باء الجر والسين من قوله : يسيّف بعدها) .

وجاء البيتان الأول والثاني في المحكم ٨٣/٧ منسوبين لعل - رضى الله عنه - ونسبه
 محقق المقاييس (شيخى الأستاذ عبدالسلام محمد هارون) ومحقق المحكم (شيخى الأستاذ -

وَهَذَا حَدِيثٌ يُرَوَّى عَنْ « شُعْبَةَ » وَ « إِسْرَائِيلَ » كِلَيْهِمَا ^(١) عَنْ -
 « أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْحِي » عَنْ « هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ » ، أَوْ غَيْرِهِ ، يَرْفَعُهُ .
 قوله : « الْكَيْلُ » ، يَعْنِي مُؤَخَّرَ الصُّفُوفِ ، سَمِعْتُهُ ^(٢) مِنْ عِدَّةٍ مِنْ
 أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْعَرَفَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(٣) .
 ١٦٨ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

= المرحوم - محمد علي النجار) ومحقق التهذيب إلى « أبي دجانة » - بضم الدال - ومالك -
 بكسر السين - ابن عَرَفَةَ - بفتح الميم والراء والشين - الصحابي الجليل ، قاله في
 غزوة أحد .

.. انظر سيرة ابن هشام ٧٩/٢ والتاج كيل
 وكذلك نسب لأبي دجانة في اللسان « كيل » والتاج « كيل » نقلا عن ابن بَرِي ،
 وذكر بعد الأبيات الثلاثة بيتا رابعا هو :
 • ضرب غلام ماجد يهلول •

(١) في ر.ع. ل « كلاهما » وما أثبت عن بقية النسخ ، وكلاهما على الاستئناف
 أو أراد رواه كلاهما .

.. (٢) في م « وسمعت » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

.. (٣) جاء في تهذيب اللغة ٥٦/١٠ ، يُعَدُّ أَنْ ذَكَرَ كَلَامَ « أَبِي عُبَيْدٍ » بِتصريف :
 نَقَلْتُ : وَالْكَيْلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : فَيَعْمَلُ مَنْ كَالِ الزُّنْدِ بِكَيْلٍ كَيْلًا : إِذَا كَبَا ، وَلَمْ
 يَخْرُجْ نَارًا ، فَشَبَّهَ مُؤَخَّرَ صُفُوفِ الْحَرْبِ بِهِ ، لِأَنَّ مَنْ كَانَ فِيهِ لَا يَكَادُ يِقَاتِلُ .
 .. (٤) في ع : « قَالَ » .

(٥) في د.ر.ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل.م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : « إِن كُنْ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ، وَذَلِكَ لِإِنَّكُمْ تَكْثُرُنَ اللَّعْنَ . وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ » ^(١) .

قَوْلُهُ : « تَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ » : يَعْنِي الزَّوْجَ ، سُمِّيَ عَشِيرًا ؛ لِأَنَّهُ يُعَاشِرُهَا ، وَتُعَاشِرُهُ ^(٢) . وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٣) : « لَيْسَ الْمَوْتَى وَلَكِنَّ الْمَعْيِرَ » ^(٤) ، وَكَذَلِكَ حَنِيلَةُ الرَّجُلِ هِيَ امْرَأَتُهُ ، وَهُوَ حَنِيلُهَا .

(١) جاء في حم : حديث عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٤٣٣ :

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي : حدثنا « وكيع » عن « المسعودي » عن « الحكم » عن « ذر » عن وائل بن مائة التيمي « عن عبد الله » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

يَمَاعِشَرُ النِّسَاءِ ! تَصَدَّقْنِ ، فَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ .

فَقَالَتْ امْرَأَةٌ ، وَمَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ؟

قال : لِأَنَّكُمْ تَكْثُرُنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ .

وانظر كذلك من حديث ابن مسعود « حم : ٤٧٣/١ - ٤٧٥ - ٤٣٦

وفيه عن « عبد الله بن عمر » ٦٧/١

وانظر كذلك :

جه : كتاب الفتن ، باب فتنة النساء ، الحديث ٤٠٠٣ ج ٢ ص ١٣٧٦ ، الفائق

مادة « عشر » ٤٣٧/٢ - النهاية مادة « عشر » ٢٤٠/٣ - تهذيب اللغة ٤١٠/١ : نفلا

عن غريب حديث « أبي عبيد » - مقاييس اللغة / عشر ٣٢٦/٤ - الصحاح - عشر

٧٤٧/٢ واللسان والتاج / عشر .

(٢) « تكفرون » : ساقط من ل .

(٣) في ر : « يسمى » والمعنى واحد .

(٤) في م : « تعاشره من غير واو العطف » ، وما أثبت أدق .

(٥) في د : « سبحانه » وفي ل . م « تعالى » .

(٦) سورة الحج ، آية ١٣ .

سُمِّيَا^(١) بِذَلِكَ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُحَالُ صَاحِبُهُ : يَعْنِي أَنَّهُمَا يُحَالَانِ فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ نَازَلَكَ أَوْ جَاوَرَكَ^(٢) ، فَهُوَ حَلِيلُكَ ، وَقَالَ^(٣) الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثَّوْبَيْنِ يُضَيِّ حَلِيلَتُهُ إِذَا هَذَا النَّيَامُ^(٤)
فَهُوَ هَاهُنَا لَمْ يُرِدْ بِالْحَلِيلَةِ امْرَأَتُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ^(٥) أَنْ يُضَيِّ امْرَأَتُهُ ، إِنَّمَا^(٦) أَرَادَ جَارَتَهُ ؛ لِأَنَّهَا تُحَالُهُ فِي الْمَنْزِلِ .
وَيُقَالُ أَيْضًا : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الزَّوْجَةُ حَلِيلَةً ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَحِلٌّ^(٧)
لِذَا رِ صَاحِبِهِ^(٨) .

(١) في ر « سمي » : وما أثبت أصحاب ، لعمدة القسرين حل مفتى .

(٢) في د : « وجاورك » .

(٣) في د : « قال » .

(٤) كذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٤٤٠/٣ ، نقلًا عن أبي عبيد ، ونسبه محقق التهذيب لأوس بن حجر ، وكذا جاء غير منسوب في مقاييس اللغة — نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد مادة حلال ٢٥/٢ وانظر الصحاح « حلال » ٤-١٦٧ ، واللسان « حلال » وجاء في التاج « حلال » منسوبا لأوس بن حجر .

ولم أرف عليه في ديوانه ط دار صادر بيروت ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ ولا في الأبيات التي تنسب له ولغيره .

(٥) في د : « وهو » .

! (٦) عبارة د : « لأنه لا بأس عليه » والمعنى واحد .

(٧) في ر . ل . م « وإنما »

(٨) في الحلة الفتح والكسر ، والذي في مقاييس اللغة ٢٠/٢ « يحل » وهي لفظة م . ل . م

(٩) جاء في المحكم « حلال » ٣٦٨/٢ :

وَكَذَلِكَ الْخَنِيْلُ سُمِّيَ خَنِيْلًا ؛ لِأَنَّهُ يُخَالُ صَاحِبَهُ مِنَ الْخُلُقِ ،
أَوْهَى (١٤٠) الصَّدَاقَةُ يُقَالُ مِنْهُ : خَالَتُ الرَّجُلَ خِلَالًا ، وَمُخَالَةً ،
وَمِنْهُ قَوْلُ « أَمْرِئِ الْقَيْسِ » :

• وَلَكَسْتُ بِمَقْلِي الْخِلَالِ وَلَا قَالَ ^(١) .

يُرِيدُ بِالْخِلَالِ الْمُخَالَةَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ ^(٢) :

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ » عَنْ « مُوسَى
ابْنِ وَرْدَانَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ^(٤) عَنْ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) —

« وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ أَمْرَأَتُهُ ، وَهُوَ حَلِيلُهَا ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُخَالُ صَاحِبَهُ ، وَهُوَ
أَمْلَأُ مِنْ قَوْلٍ مِنْ قَالَ : إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحِلَالِ ، أَيْ أَنَّهُ يَحِلُّ لَهَا وَيَحِلُّ لَهَا .

وَقَدْ كُنَّا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِأَمْرٍ شَرْعِيٍّ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَدِيمِ الْأَسْمَاءِ » .

(١) الشَّاهِدُ حِجْزُ بَيْتٍ مِنْ قَصِيدَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَبْيَا الطَّلَّ الْبَالِي وَهَلْ يَجْمَعُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
وَصَدَرَ الشَّاهِدُ :

• صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُمْ مِنْ غَضَبِي الرَّدَى •

الديوان ١١٤ ط الجزائر ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م بشرح الأعلام الشنتمرى .

(٢) فِي د : « حَدِيثُ مَرْفُوعٌ » .

(٣) « قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

(٤) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ مَجْرِيٍّ عَلَى مَنْهَجِهِ مِنَ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْلِيلِ .

وَجَاءَ بِأَمْسِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ ر . ل .

(٥) فِي ر . ح . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م فِي « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

أَنَّهُ قَالَ :

- [١] « إِنَّمَا الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ - أَوْ [قَالَ] ^(١) : عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ - الشَّاءُ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ ^(٢) - فَلْيَنْظُرْ أَمْرُو مَنْ يُخَالِ ^(٣) . »
- [قَالَ] ^(٤) : وَكَذَلِكَ الْقَعِيدُ مِنَ الْمُقَاعِدَةِ ، وَالشَّرِيبُ وَالْأَكْمِيلُ مِنَ الْمُشَارِبَةِ وَالْمُؤَاكَلَةِ ^(٥) ، وَعَلَى هَذَا كُلُّ هَذَا الْبَابِ .
- ١٦٩ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) : حِينَ خَرَجَ هُوَ « أَبُو بَكْرٍ » مُهَاجِرِينَ إِلَى « الْمَدِينَةِ » مِنْ « مَكَّةَ » ، فَمَرَا

(١) « قَالَ » : تكملة من ل .

(٢) فِي ع . م . : « شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ » وَهِيَ جُمْلَةٌ سَاقِطَةٌ مِنْ ل .

(٣) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثٌ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٣٠٣/٢ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا « عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بْنُ مَهْدِيٍّ) وَمُؤْمِلٌ » قَالَا : « حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ » قَالَ « مُؤْمِلُ الْخُرَاسَانِيِّ » حَدَّثَنَا « مُوسَى بْنُ وَرْدَانَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِفُ .
وَقَالَ مُؤْمِلٌ : مَنْ يُخَالِلُ .

وَانْظُرْهُ كَذَلِكَ فِي ٣٣٤/٢ ، حَدِيثٌ « أَبِي هُرَيْرَةَ » كَذَلِكَ .

الْنَهَايَةُ مَادَّةُ « خَلَلَ » ٧٢/٢

(٤) « قَالَ » : تكملة من ل .

(٥) حَبْرَةٌ ع : « وَالشَّرِيبُ مِنَ الْمُشَارِبَةِ ، وَالْأَكْمِيلُ مِنَ الْمُؤَاكَلَةِ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .

(٦) فِي ع : « قَالَ » .

(٧) فِي د . ر . ع : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« بِسْرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ » فَقَالَ : هَذَانِ « فَرُّ قُرَيْشٍ » أَلَا أَرُدُّ عَلَى قُرَيْشٍ قَرَّهَا ^(١) ؟

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا « مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ » . قَوْلُهُ : فَرُّ قُرَيْشٍ : يُرِيدُ الْفَارِينَ مِنْ « قُرَيْشٍ » .

يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ فَرٌّ ، وَرَجُلَانِ فَرٌّ ، وَرَجَالٌ فَرٌّ : وَلَا يَتَنَّى ^(٣) ، وَلَا يُجْمَعُ ، قَالَ « أَبُو ذُوَيْبٍ » يَصِفُ صَائِلًا أَرْسَلَ كِلَابًا عَلَى ثَوْرٍ ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا

(١) لم ألفت على هذه الرواية في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظر موقف « سراقَة » مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومواجهه - رضى الله عنه - في الهجرة في :

خ : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ٤ / ١٨٠ / ١٨١

م : حديث الهجرة ١٨ / ١٤٧ - ١٥١

حم : حديث ابن مسعود ١ / ٤٦٢

وجاء برواية أبي عبيد في الفائق مادة « فَرَر » ج ٣ / ٩٧ ، وفيه : الفر مصدر وضع موضع اسم الفاعل ، فاستوى فيه الواحد ومساواه كَصَوْمٍ (بمعنى ذوصوم) وفَطِرٌ (المفطرون) .

النهاية مادة « فرر » ٣ / ٤٢٧ - تهذيب اللغة ١٥ / ١٧٣ - الصحاح « فرر » ٢ / ٧٨٠

وفيه : وقد يكون الفر جمع فار ، مثل راكب وركب ، وصاحب وصحب . والتاج واللسان / فرر .

(٢) « قال » : ساقطة من ع .

(٣) في ع : « لَا يَتَنَّى » .

الشور، ففرت منه^(١)، فرماه الصائد، ليشغله^(٢) عن الكلاب، فقال:
فرى لينقلد فرها، فهو له سهم فأنفذ طرته الميزع^(٣)
يعنى السهم أنفذ طرته، وهما جانيباه.

وفى حديث «سراقة» من غير حديث «ابن عون»^(٤):
«أنه طلبهما، فرسخت قوائم دابتي في الأرض، فسألتهما أن يخليا
عنه، فخرجت قوائمه، ولها عثان»^(٥).

(١) «منه»: ساقطة من ع.

(٢) «في ع»: فشفله، وليس بينهما كبير فرق في المعنى.

(٣) جاء البيت منسوباً لأبي ذؤيب في تهذيب اللغة ١٧٣/١٥ نقلاً عن غريب حديث
«أبي حبيد» وفيه: «لينقلد» بالقاء الموحدة. وكلما جاء ونسب في اللسان «فر».
والبيت «لأبي ذؤيب الهللي». حويلد بن خالد: من قصيدة طويلة قالها في رثاء
أبنائه وتفجعه عليهم، ورواية ديوان الهلليين ١٥/١ ط القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م:
«فرى لينقلدها» بقاء مثناة فوقية.

(٤) «من غير حديث» «ابن عون» عبارة ساقطة من م على طريقة التهذيب.

(٥) الفائق مادة فر ج ٣ / ٩٧ - النهاية ١٨٣/٣ مادة عثن: تهذيب اللغة ٣٣٠/٢،
نقلاً عن غريب حديث «أبي حبيد» واللسان، والتاج «عثن».
وجاء في هامش لك النسخة المعتمدة أصلاً: «عند». لفظة عثان حاشية:
«قال أحمد بن عاصم» أخبرنا «عيد الرزاق» عن «سميد».

قال: سألت «أبا عمرو بن العلاء» عن العثان، فسكت ساعة، ثم قال: هو
«الدخان بلا نار». وقد دخلت الحاشية في نسخة ع على أنها أصل.

قال^(١) : حَدَّثَنَاهُ « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « مَعْمَرٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » ،
يُسْنِدُهُ^(٢) إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :

قوله : « عَثَانٌ » : أَصْلُهُ الدُّخَانُ ، وَجَمْعُ الْعَثَانِ عَوَائِنٌ ، وَجَمْعُ
الدُّخَانِ دَوَائِنٌ . وَهَذَا جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(٤) ، « وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ شَيْئًا
يُشَبِّهُهُمَا^(٥) » .

وَلِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ (١٤١) : « وَلَهَا عُثَانٌ » الْغُبَارُ^(٦) ، شَبَّهَ غُبَارَ^(٧) قَوَائِمِهَا
بِالدُّخَانِ .

١٧٠ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩)
فِي قَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(١٠) : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ »

لَهُ (١) « قَالَ » : ساقطة من ر . ع . ل .

(٢) فِي ر . ل : « يُسْنِدُ » .

(٣) فِي د . ر . ع . ل . ل - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٤) لِأَن جَمْعَ فَعَالٍ - بضم العين صحيح الآخر من الأسماء - يَأْتِي مَطْرُودًا عَلَى فَعْلَانٍ
- بكسر الفاء - مثل غُرَابٍ وَغُرْبَانٍ ، وَغُلَامٌ^(١) وَغُلْمَانٌ ، وَجَاءَ قَلِيلًا عَلَى فُعْلٍ - بضم الفاء
والعين - مثل كُرَاعٍ . وَكُرُوعٍ .

انظر حاشية الخضرى على ابن عقيل ١٤٩/٢ ، وابن عقيل ١٥١/٢ ط القاهرة

١٣٠٥ هـ .

(٥) وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا فِي الْكَلَامِ يُشَبِّهُهُمَا « مَعْمُوسٌ » فِي م .

(٦) فِي ر . ل : « يَعْنِي الْغُبَارُ » .

(٧) فِي م : « شَبَّهَ الْغُبَارَ غُبَارَ ، وَلَا حَاجَةَ لَزِيَادَةِ « الْغُبَارِ » » .

(٨) فِي ع : « قَالَ » .

(٩) فِي د . ر . ع . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٠) فِي^(١) : « وَزُوجِلَ » ، وَفِي م : « فِي قَوْلِهِ : تَعَالَى » .

الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ^(١) .

قَالَ ^(٢) : كَانَ بَيْنَ حَيِّينِ مِنَ الْعَرَبِ قِتَالٌ ، وَكَانَ لِأَحَدِ الْحَيِّينِ طَوْلٌ عَلَى الْآخَرِينَ ، فَتَمَالَوْا ^(٣) : لَا تَرْضَى إِلَّا أَنْ نَقْتُلَ ^(٤) بِالْعَبْدِ وَمَا ^(٥) الْحُرُّ مِنْهُمْ ^(٦) . وبِالْمَرْأَةِ الرَّجُلُ [منهم] ^(٧) .

قَالَ ^(٨) : فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ^(٩) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٠) أَنْ يَتَبَاءَوْا ^(١١) .

-
- (١) « بِالْأُنْثَى » : ساقط من ع ، سورة البقرة ، آية ١٧٨ .
 (٢) « قَالَ » : ساقطة من م .
 (٣) « فِي ر . ل . م » : « وَقَالُوا » .
 (٤) « فِي ر . ل . م » : « يَقْتُلُ » عَلَى صيغة المبنى للمجهول ، وهى أولى بالقبول .
 (٥) « مَنَا » : ساقطة من م ، والمعنى يقتضى ذكرها .
 (٦) « فِي ع » : « مِنْكُمْ » .
 (٧) « مِنْهُمْ » : تكملة من ر .
 (٨) « قَالَ » : ساقطة من ع .
 (٩) « فِي م » : « رَسُولُ اللَّهِ » .
 (١٠) « فِي د . ع . ل . م » : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (١١) عبارة م . وعنها نقل المطبوع : « أَنْ يَتَبَاءَوْا مِثْلَ يَتَبَاءَوْا ، وَقِيلَ : يَتَبَاءَوْا » وهو من قبيل التهليل .

ولم أفتد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ، وجاءت القصة والرواية في الفائق مادة « بَوَّأ » : ١٣٣/١ - النهاية مادة « بَوَّأ » : ١٦٠/١ - تهذيب اللغة مادة بَوَّأ : ٥٩٧/١٥

وانظر كذلك : مقاييس اللغة « بَوَّأ » : ٣١٤/١ - الصحاح « بَوَّأ » : ٣٧/١ - اللسان والتاج « بَوَّأ » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيْمٌ » عَنْ « دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ »
يَرْفَعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : هَكَذَا قَالَ « هُشَيْمٌ »^(٢) : « يَتَّبَعُوا » وَالصَّوَابُ
عِنْدَنَا^(٣) : يَتَّبَعُوا ، عَلَى مِثَالِ يَتَّقُوا^(٤) .

(١) قَالَ : ساقطة من ر . ل .

(٢) من قوله « قَالَ » إلى هنا : ساقط من ع . والتركيب : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ »
ساقط من د .

(٣) فِي د : « وَهُوَ عِنْدِي » .

(٤) عِبَارَةٌ م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمُطْبُوعِ :

« قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ عِنْدِي يَتَّبَعُوا : مِثْلُ يَتَّقُوا
مِنْ قَبِيلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّجْرِيدِ .

وَعِبَارَةٌ ل : حَدَّثَنَاهُ « هُشَيْمٌ » عَنْ « دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ يَتَّبَعُوا ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ عِنْدِي يَتَّبَعُوا : مِثَالُ يَتَّقُوا .

وَعِبَارَةٌ ر : قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا يَتَّبَعُوا عَلَى مِثَالِ يَتَّقُوا ،
وَقَالَ « هُشَيْمٌ » : يَتَّبَعُوا .

حَدَّثَنَاهُ « هُشَيْمٌ » عَنْ « دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » يَرْفَعُهُ .

وَالْعِبَارَاتُ كُلُّهَا تَنْتَهِي إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ .

وَجَاءَ فِي النِّهَايَةِ ١٦٠/١ :

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « كَذَا قَالَ « هُشَيْمٌ » ، وَالصَّوَابُ يَتَّبَعُوا بِوزْنِ يَتَّقُوا مِنْ الْبَرَاءِ

وَهُوَ الْمَسَاوَاةُ ، يُقَالُ : بَاوَأْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى ، أَيْ سَاوَيْتُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : يَتَّبَعُوا صَحِيحٌ ، يُقَالُ : بَاءَ بِهِ إِذَا كَانَ كَفْؤًا لَهُ ، وَهِيَ بَوَاءٌ ،

أَيْ أَكْثَرًا ، مَعْنَاهُ خَوَّرَ بَوَاءً ،

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ^(١) « لِهَشِيمٍ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - آتَى
قَالَ : « الْجِرَاحَاتُ بِوَاءٍ »^(٢) .

يَعْنِي لِأَنَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ فِي الْقِصَاصِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْتَضِ مَجْرُوحٌ^(٣) إِلَّا مِنْ
جَارِحِهِ الْجَانِي عَلَيْهِ بِعَيْنِهِ^(٤) ، وَأَنَّهُ مَعَ هَذَا لَا يُؤْخَذُ لَهُ^(٥) إِلَّا مِثْلُ جِرَاحَتِهِ
سِوَاءَهُ ، فَذَلِكَ هُوَ الْبَوَاءُ^(٦) .

قَالَتْ « لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ فِي مَقْتَلِ « تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيْرِ » :
فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بِوَاءٍ فَإِنَّكُمْ^(٧) لَأَقْتُلَنَّ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ^(٨)
وَيُقَالُ مِنْهُ : قَذْبَاءُ فُلَانٍ بِفُلَانٍ : إِذَا قُتِلَ بِهِ ، وَهُوَ يَبْئُوهُ بِهِ ، وَأَنْشَدَنِي
« الْأَحْمَرُ » لِرَجُلٍ قَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ ، فَقَالَ :
فَقُلْتُ لَهُ « بُوُ يَا مِرِيءُ لَسْتَ مِثْلَهُ وَإِنْ كُنْتَ قُنْعَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدَّمَ »^(٩)

(١) « آخر » : ساقطة من م ، وعبرة ع : وفي حديث لِهَشِيمٍ « آخر » .

(٢) « آتَى » ع : « صلى الله عليه » وفي م : « عليه السلام » .

(٣) « الجراحات » بواء : « ١٣٣/١ - النهاية » بواء : « ١٦٠/١ - تهذيب اللغة » بواء :
« ٥٩٧/١٥ - اللسان والتاج » بواء .

(٤) « في ع » : المجروح .

(٥) « بعينه » : ساقطة من ل . م ، وما بعد « متساوية » إلى « بعينه » ساقطة
من ر .

(٦) « له » : ساقطة من م .

(٧) « عبرة ر » : « وذلك هو البواء » ، وعبرة م . « ذلك البواء » .

(٨) « هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ - الصحاح » بواء : « ٣٧/١ -
الفائق بواء ١٣٣/١ - اللسان ، والتاج » بواء .

(٩) « هكذا جاء من غير النسبة في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ ، والصحاح ٣٨/١ -

[قال] ^(١) : يَقُولُ : أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ فِي حَسْبِكَ مَعْنَا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بِشَارِهِ ، فَلَسْتَ مِثْلَ آخِي .
 ﴿٢﴾ إِذَا أَقَصَّ السُّلْطَانُ أَوْ غَيْرُهُ رَجُلًا مِنْ رَجُلٍ ، قَالَ : أَيْبَاتُ . فَلَانًا -
 بِفُلَانٍ ^(٣) ، قَالَ : طُفَيْلُ الْغَنَوَى ^(٤) :
 أَبَانًا يَقْتُلَانَا مِنَ الْقَوْمِ أَوْضَعَهُمْ وَمَا لَا يُعَدُّ آمِنًا أَسِيرُ الْمُكَلَّبِ ^(٥)
 وَزَعَمَ ^(٦) « الْأَصْمَعِيُّ » أَنَّ الْمُكَلَّبَ هُوَ الْمُكَبَّلُ مِنَ الْمُقْلُوبِ .
 وَقَالَ غَيْرُهُ (١٤٢) : الْمُكَلَّبُ : هُوَ الْمَشْدُودُ بِالْكَلْبِ ^(٧) ، وَهُوَ الْقَيْدُ .

= وجاء في مقاييس اللغة « بؤأ : ٣١٤/١ : ومنه قول مهلهل لُجَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ .
 « بؤ بشسح كليب » وأنشد : « ثم ذكر ابن فارس « البيت » غير منسوب .

وكذا جاء غير منسوب في اللسان ، والتاج « بؤأ » ، وكلها أخذت الشاهد وموطن الاستشهاد فيه من « أبي حبيد » تقريباً مباشرة أو عن طريق كتاب أخذ عن « أبي حبيد » .
 (١) وقال : « تكملة من ل . م .

(٢) حبرة ع : قال « أبو حبيد » : « وإذا ألقى السلطان ... » .

(٣) حبرة تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ ، وقد نقل الحديث وتفسيره عن أبي حبيد :
 قيل : « أباء فلان بفلان » .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٥٩٨/١٥ . اللسان « بؤأ » - التاج « بؤأ » :
 وجاء جامش النسخة ع : رواية « مثلهم » ، وهي رواية ، مقاييس اللغة مادة
 « كلب » : ١٣٤/٥ ، وعقب الأستاذ « عبد السلام هارون » على البيت : « فلان المكلب
 هو المكبل » نقلاً عن النجمل واللسان ، وجاءت كذلك في غريب حديث « أبي حبيد » .

وانظر ديوان « الطفيل الغنوي » ٣٢ ط / بيروت ١٩٦٨

(٥) حبرة ع : « قال : وزعم » .

(٦) في ل : « أصله » في موضع : « هو » .

(٧) جاء في اللسان « كلب » : « وَالْكَلْبُ كَالْكَلْبِ - بِسُكُونِ اللَّامِ - وَكُلُّ مَا أُوْتُقَ
 بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ كَلْبٌ ، لِأَنَّهُ يَحْقِلُهُ كَمَا يَحْقِلُ الْكَلْبُ مِنْ حَقِيْقِهِ .

١٧١- وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
« الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِيسُ ثَوْبِي زُورٌ » ^(٣) .

= والعبارة في النسخة ل : الكتاب من الكُتُب ، وهو المتداول بالقد .

وفي النسخة م : كتاب مشدد بالكاف ، وهو الف .

وأثبت ماجاد في نسخة د . ر . ك .

(١) في ع : ا قال .

(٢) في د . ر . ز : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م : « عَلَيْهِ السَّلام » ، وسقطت الجملة الدعائية من ل .

(٣) جاء في خ : كتاب النكاح ، باب التشبيع بما لم ينل ، وما ينهى من افتخار القُبْرَةِ ١٥٥/٦ :

حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام ، عن فاطمة ، عن أسماء ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وحدثني محمد بن المنني ، حدثنا يحيى ، عن هشام ، حدثني فاطمة ، عن أسماء ، أن امرأة قالت : يا رسول الله : إن لي ضرة ، فهل علي جناح إن تشبعتُ من زوجي غير الذي يعطيني .

فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسُ ثَوْبِي زُورٌ ، وانظر الحديث في :

ل . م : كتاب اللباس ، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره : ١١١/١٤ .

وفي الباب من طريق « أسماء » ، ومن طريق « عائشة » - رضى الله عنهما - .

وعلق « مسلم » على رواية « هشام » عن أبيه . عن عائشة « بالآتي :

وقال « الدارقطني » في كتاب العلل : حديث « هشام » عن أبيه ، عن عائشة ، « لما يرويه إسناده » ، و « المبارك بن فضالة » ويرويه غيرهما عن فاطمة ، عن أسماء ، وهو الصحيح .

وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ « سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ » عَنْ « أَسَاءِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قَوْلُهُ : « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ » . يَعْنِي : الْمُتَزَيِّنُ بِأَكْثَرِ مَا عِنْدَهُ ، يَتَكَبَّرُ بِذَلِكَ ، وَيَتَزَيَّنُ بِالْبَاطِلِ ، كَالْمَرْأَةِ تَكُونُ لِلرَّجُلِ ، وَلَهَا ضَرَّةٌ . فَتَشْبَعُ^(١) بِمَا تَدَّعِي مِنَ الْحُظْوَةِ^(٢) عِنْدَ زَوْجِهَا بِأَكْثَرِ مَا عِنْدَهُ [لَهَا]^(٣) تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْظَ صَاحِبَتِهَا ، وَإِدْخَالَ الْأَذَى عَلَيْهَا . وَكَذَلِكَ هَذَا فِي الرِّجَالِ أَيْضًا^(٤) .

١- قال : وإخراج مسلم حديث هشام عن أبيه عن عائشة فلا يصح .

م : حديث عائشة ج ٦ ص ١٦٧

حديث أساء ج ٦ ص ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٥٣

٢- وجاء في الفائق « شيع ٢١٦/٢ برواية (أبي حميد) وبها جاء في النهاية « شيع ، ٤٤١/٢ - تهذيب اللغة شيع ٤٤٦/١

وانظر فيه كذلك : مقاييس اللغة « شيع ٢٤١/٣ - الصحاح « شيع ١٢٣٥/٣ ، واللسان والتاج « شيع » .

(١) ما بعد لفظة « حديث » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) في د . ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) أصلها تشبيع ، بتأخين ، فحذفت إحداهما تخفيفاً .

(٤) جاء في اللسان : الحظوة ، والحظوة ، بضم الحاء وكسرهما - والحظة - بكسرهما : المكانة والمنزلة ، وجمعه حُظًا - بضم الحاء وكسرهما - وحظاء مَنُونًا - بكسرهما - .

(ع) « لها » تكملة من ع ، وتهذيب اللغة ٤٤٦/١

(٦) جاء في الفائق « شيع ٢١٦/٢ عند تفسير التشبيع :

التشبيع على معنيين :

- أحدهما المتكلف لإسرافه في الأكل ، وزيادة على الشيع ، حتى يمتلئ ، ويتضلع . -

لَا أَمَّا قَوْلُهُ : « كَلَابِيسُ ثَوْبِي زُورٌ » : فَإِنَّهُ عِنْدَنَا الرَّجُلُ يَلْبَسُ الثِّيَابَ
تُشْبِهُ ثِيَابَ أَهْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا يُرِيدُ بِذَلِكَ النَّاسَ ، وَيُظْهِرُ مِنَ التَّخَشُّعِ
وَالْتَقَشُّعِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ مِنْهُ ، فَهَذِهِ ثِيَابُ الزُّورِ وَالرِّيَاءِ ^(١) .
وَفِيهِ وَجْهٌ ^(٢) آخَرُ إِنْ شِئْتَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالثِّيَابِ الْأَنْفُسَ ، وَالْعَرَبُ
تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا .

يُقَالُ ^(٣) [مِنْهُ] : « فُلَانٌ نَقَى الثِّيَابَ » : إِذَا كَانَ بَرِيئًا ^(٤) مِنَ الدَّنَسِ
وَالْآثَامِ ، وَفُلَانٌ دَنَسَ الثِّيَابَ : إِذَا كَانَ مَغْمُوصًا ^(٥) عَلَيْهِ فِي دِينِهِ .

— والثاني التشبيه بالشبعان وليس به .

وهذا المعنى الثاني استعير للمتعلل بفضيلة ليس من أهلها .

(١) جاء في الفائق ٢/٢١٦ :

وأضاف الثوبين إلى الزور ، لأنهما لمسا كانا ملبوسين لأجله ... موعج إضاافتهما
إليه .

وجاء في تهذيب اللغة ١/٤٤٧ :

« ومعنى ثوب الزور : أن يُعمد إلى الكُثْبَرِ ، فيوصل بهما كُمان آخران . فمن
نظر إليهما ظنهما ثوبين .

(٢) في ر : « حديث » وما أثبت من بقية النسخ أول وأدق .

(٣) في د : « يقولون » .

(٤) « منه » : تكملة من ل .

(٥) في د . ر . ل . م : برياً « بتسليم الهمزة والإدغام .

(٦) جاء في اللسان « غمص » :

« ورجل مغمص عليه في حسبه أو دينه ومغموز ، أي مطعون عليه متهم فيه .

قَالَ : « امْرُؤُ الْقَيْسِ » يَمْدَحُ قَوْمًا ۖ

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُمْ أَبْيَضُ الْمَسَافِرِ غُرَانٌ^(١)
يُرِيدُ بِثِيَابِهِمْ أَنْفُسَهُمْ ، أَنَّهَا^(٢) مُبْرَأَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ
« النَّابِغَةِ » فِي قَوْمٍ يَمْدَحُهُمْ^(٣) :

رَقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجَزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَابِسِ^(٤)

(١) جاء البيت في ديوان امرئ القيس بشرح الأعلام الشنمري ط/الجزائر ١٣٩٤ هـ
١٩٧٤ م ص ١٩٩ ثالث خمسة أبيات يمدح فيها (حُوَيْر) بن شجنة بن عطارد
من « بني تميم » ، ويمدح « بني عوف » ، ردهه .

ورواية الليوان : « عند المشاهد » في موضع « يبيض المسافر » .

وجاء في شرح الأعلام له : ثياب بني عوف طهارى نقية ، أى لم يمدسوا ثيابهم بخلعة ،
وهذا مثل - وإنما يريد أنهم برآء من الفدر واللم .

وأوجههم عند المشاهد غرآن ، أى إذا اجتمع القوم لإرادة حرب أو غرم حمالة ...
ظهر منهم الاستبشار والسرور . والقرآن : جمع آخر ، وهو الأبيض .

وبرواية غريب الحديث جاء في تهذيب اللغة « ثوب » ١٥٤/١٥٤ ، واللسان « ثوب » .
والنابغ « ثوب » ، وبالرواية نفسها جاء في اللسان « غرر » ، وعلق عليه بقوله :

قال « ابن بَرِي » : المشهور في بيت امرئ القيس :

.. وَأَوْجُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانٌ .

(٢) في م : « لَأَنهَا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في قوم يمدحهم ساقطة من م وفي ر : « لقوم يمدحهم » وفي ل : « في قوم يمدحون » .

(٤) يوم المباسب عيد من أعياد النصارى ، والبيت من قصيدة يمدح فيها « النابغة »
« عمرو بن الحارث الأصغر » . بن أبي شمر الغساني ، الديوان ١٦ ط/بيروت ١٩٥٣ .

فَتَوَاطَتْ^(١) «عَائِشَةُ» وَ «حَفْصَةُ»

وفى حديث «طَلَّقَ»^(٢) : فَتَوَاصَتِ نِسْتَانِ مِنْ أَزْوَاجِهِ - وَلَمْ يُسَمِّيهمَا -
إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَنْ تَقُولَا^(٣) : مَا رِيحُ الْمَغَافِيرِ ؟ أَأَكَلْتَ^(٤) مَغَافِيرَ ؟

(١) فى ر. ل. م. : «فتواصت» وفى د. ح. : «فتواطت» .

وجاء فى هامش لك عن نسخة^(١) «حسن» : «فتواطت» .

(٢) فى ح. : «طلق بن حبيب» .

(٣) فى د. : «يقولا» ، وما أثبت أدق .

(٤) فى ر. ل. م. : «أكلت» ، جمزة واحدة .

(٥) جاء فى خ. : كتاب الطلاق ، باب «لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ؟ ١٦٦/٦ ، ١٦٧ ،
حدثنى «الحسن بن محمد بن الصباح» ، حدثنا «حجاج» عن «ابن جريج» ، قال :
زعم «عطاء» أنه سمع «عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ» يقول : سمعت «عائشة» - رضى الله عنها -
(تقول) : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يمكث عند «زينب ابنة جحش»
ويشرب عندها عسلاً ، فتواصبت أنا و «حفصة» ، أَنَّ أَيْتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ - صلى الله
عليه وسلم - فلتقل : إني لأجد منك ريح مغافير . أَكَلْتَ مغافير ؟ فدخل على إحداهما ،
فقالت له : ذلك . فقال : لا . بل شربتُ عسلاً عند «زينب بنت جحش» ولن أعود ،
فنزلت : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ؟» إِلَى «أَنْ تَتَوْبَا إِلَى اللَّهِ» ، «لِعَائِشَةَ»
و «حَفْصَةَ» .

وَلَا ذَا أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَلِيلًا ، لقوله : «بَلْ شَرِبْتَ عَسلاً» .

وجاء فى الباب نفسه أنه كان عند «حفصة بنت عمر» .

وانظر كذلك م. : كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو
الطلاق ج ١٠ ص ٧٣ وما بعد : وفى بعض رواياته أَنَّ الشَّرَابَ كَانَ عِنْدَ «زَيْنَب» وَفِي
روايات أخرى أنه كان عند «حفصة» «رضي الله عنهما» .

- د : كتاب الأشربة ، باب فى شراب العسل الحديث ٣٧١٥ - ١٠٦/٤ . -

قَالَ : فَلَمَّا قَالَتَا ذَلِكَ لَهُ ^(١) تَرَكَ الشَّرَابَ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُهُ .
 قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَاهُ « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ أُخْتِ ابْنِ بَيْسَرِينَ » عَنْ « طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ » بِرَفْعِهِ .
 قَالَ الْكِسَائِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو : قَوْلُهُ : « الْمَغَافِيرُ » : شَيْءٌ شَبِيهُ بِالصَّمْغِ
 يَكُونُ فِي الرُّمْتِ ، وَفِيهِ ^(٣) حَلَاوَةٌ .
 وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَغْفَرَ الرُّمْتُ : إِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ فِيهِ .
 وَقَالَ ^(٤) « الْكِسَائِيُّ » : يُقَالُ : خَرَجَ النَّاسُ يَتَمَغْفَرُونَ : إِذَا خَرَجُوا ^(٥)
 يَجْتَنُّونَهُ مِنْ شَجَرِهِ ، وَوَاحِدُ الْمَغَافِيرِ مُغْفَرٌ ^(٦) .

— س : كتاب الطلاق ، باب تأويل قوله — عز وجل — « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ
 اللَّهُ لَكَ . . . » ج ٦ / ١٢٢ ، وانظر كذلك نفس المصدر كتاب الإيمان ، باب تحريم
 ما أحل الله — عز وجل — ج ٧ / ١٣ .

سم : حديث « عائشة » — رضي الله عنها — ج ٦ / ٥٩ ، ٢٢١ .
 النهاية مادة « غفر » ٣ / ٣٧٤ — تهذيب اللغة « غفر » ٨ / ١٠٨ ، واللسان والتاج
 « غفر » .

- (١) في د : « له ذلك » ، والجار والمجرور « له » مقطع من ع .
- (٢) « قال » : ساقطة من ر . ل .
- (٣) في م وحدها : « وشجر فيه حلالة » ، والرمت : شجر من الحمض يخرج منه
 عسل أبيض شديد الحلالة .
- (٤) في ع . ك : « قال » .
- (٥) في ل : « إذا خرج الناس » .
- (٦) جاء في الصحاح « غفر » ٢ / ٧٧٢ :
 يقال : « ما أحسن مغافير هذا الرُّمْتُ » .

وَمِنْهُ أَحَدِيثُ «عُمَان» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) - حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ فُلَانٌ وَهُوَ
مَحْصُورٌ، وَفِي يَدِهِ مِشْقَصٌ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي كَانَ^(٢) «
قَالَ «أَبُو عَبِيدٍ» : فَإِذَا^(٣) كَانَ عَرِيضًا لِبَسِ بِطَوِيلٍ^(٤) فَهُوَ بِمَعْبَلَةٍ^(٥)
وَجَمْعُهُ مَعَالِيلٌ^(٦) .

«أخبره»^(١)، أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قصر من شعره بمشقص، فقلنا -
«لابن عباس» : ما بلغنا هذا إلا عن «معاوية» فقال : ما كان «معاوية» على رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - متهمًا .

وانظر : الفائق «شقص» ٢٥٧/٢ ، النهاية مادة «شقص» ٤٩٠/٢ .

(١) في د. م. : «رحمه الله» وسقطت الجملة الدعائية من ر .

(٢) الفائق «شقص» ٢٥٧/٢ .

(٣) في ع. : «وإذا» .

(٤) في ع. : «بالطويل» .

(٥) جاء في تهذيب اللغة «شقص» ٨-٣٠٨ :

وقال الليث : المشقص : سهم فيه نصل حريض يرى به الوحش .

قال «أبو منصور» (يعني نفسه) : وهذا التفسير للمشقص خلاف ما حفظ

من العرب .

روى «أبو حبيد» ، عن «الأصمعي» أنه قال :

المشقص من النصال الطويل ، وليس بالعريض .

، أما العريض من النصال ، فهو المعبلَّة .

وهذا هو الصحيح ، وعليه كلام العرب .

ومن قوله : قال «أبو حبيد» إلى هنا ساقط من د .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « ثُمَّ حَسَمَهُ » ، فَالْحَسَمُ أَصْلُهُ الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ :
 احْسَمْتُ هَذَا : الْأَمْرَ عَنْ فُلَانٍ : أَيْ قَطَعْتُهُ ^(١) ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْحَسَمِ ^(٢) أَنَّهُ
 أَقَطَعَ الدَّمَ عَنْهُ .

١٢٢٠ [وَمِنْهُ (١٤٤) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - فِي اللَّصِّ
 إِذَا جِئَ قَطَعَهُ .

١٢٢١ [وَقَالَ : حَدَّثَنَا ^(٤) «إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ» عَنْ «يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ» عَنْ
 «مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ» ^(٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ^(٦) - [أَتَى يَسَارِقًا ، فَقَالَ : «اقْطَعُوهُ ، ثُمَّ احْسِمُوهُ» ^(٧) .
 فَقَالَ ^(٨) : يَعْنِي اكْوُوهُ ، لِيَنْقَطِعَ الدَّمُ ^(٩) .

(١) ما بعد «أصله القطع» إلى هنا ساقط من د .

(٢) في ل : «بالحسم ها هنا» .

(٣) في د . ح . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٤) في ع : «حدثنا» .

(٥) الحديث مرسل ، لأنه ليس «لمحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان» صحبة هل
 ما أرى - والله أعلم .

(٦) في د . د . ل : «صلى الله عليه» ، ولم ترد الجملة الدعائية في ك .

(٧) جاء الحديث برواية «أبي حبيب» في الفائق «شقص» ٢/٢٥٧ ، النهاية
 بحسم ١-٣٨٦ .

وانظر : دى : كتاب الحدود ، باب المتخرف بالسرقة ٢-١٧٣ .

والتي في نسخة م «احسموه» .

(٨) «قال» : ساقطة من د .

(٩) جاء في د بعد ذلك : «وإنما أراد بالحسم أنه قطع الدم عنه ، ومنه قيل : حسمت
 هذا الأمر عن فلان ، أَيْ قَطَعْتُهُ عَنْهُ» .

ولهذه العبارة مثلاً من تقديم .

قَالَ: حَدَّثَنَا هُ «ابْنُ عُثَيْبَةَ» عَنْ «رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ» عَنْ «هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ» عَنْ أَبِيهِ «عَنِ النَّبِيِّ» ^(١٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وَأَمَّا فِي حَدِيثِ يُرْوَى عَنْ «الَلَيْثِ بْنِ سَعْدٍ» بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٣) قَالَ لَهُ: «أَلَا أَرَاكَ تَعْقِلُ دَذَا؟» لَا يَدْخُلْنَ دَذَا عَلَيْكُنَّ ^(١٤).

قَوْلُهُ ^(١٥): «تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ»: يَعْنِي أَرْبَعَ حُكْنٍ ^(١٦) فِي بَطْنِهَا، فَوَيْ تَقْبِلُ بِهِنَّ.

= حم: حديث «أم سلمة» ج ٦ ص ٢٩٠، وفيه: فقال «لأم سلمة»: «لا يدخلن هذا عليك». حديث «أم سلمة» ج ٦ ص ٣١٨، وفيه: «أخرجوا هؤلاء من بيوتكم» فلا يدخلوا عليكم.

(١) الحديث مرسل، لأن عروة لاصحبه له على ما أرى - والله أعلم - و «عروة» رواه عن «زينب ابنة أبي سلمة».

(٢) في د: «وَأَمَّا حَدِيثُ يَرْوَى».

(٣) في د. ل: «لَيْث».

(٤) في د. ر. ع. ل. ل: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ».

(٥) في ر: «ذَا».

(٦) الذي في م: كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (١٤/١٦٢): «وَأَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَذَا. لَا يَدْخُلْنَ عَلَيْكُنَّ».

والذي في د: كتاب اللباس، باب في قوله: «غَيْرِ أَوَّلَى الْإِثْبَةِ» ٣٥٩/٤: «وَأَلَا أَرَى هَذَا يَعْلَمُ مَا هَذَا لَا يَدْخُلْنَ عَلَيْكُنَّ هَذَا».

(٧) في م: «فَقَوْلُهُ».

(٨) المكن: جمع مكنة - بضم الميم - وهي الطي الذي في البطن من السمن عن هامش البخاري ٥٥/٧.

وَقَوْلُهُ^(١) : « تُدِيرُ بِشَمَانٍ » : يَعْنِي أَطْرَافَ هَذِهِ الْعُكْنِ الْأَرْبَعِ ؛
وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مُحِيطَةٌ بِالْجَنَّبَيْنِ حَتَّى لَحِقَتْ بِالْمَتْنَيْنِ ، مِنْ مُؤَخَّرِهَا وَنَ هَذَا
الْجَانِبِ أَرْبَعَةُ أَطْرَافٍ ، وَمِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ مِثْلُهَا ، فَهَذِهِ شَمَانٌ .

! وَلِنَمَّا أَنْتَ ، فَقَالَ^(٢) : بِشَمَانٍ ، وَلَمْ يَقُلْ : بِشَمَانِيَّةٍ^(٣) ، وَوَاحِدُ الْأَطْرَافِ
طَرَفٌ وَهُوَ ذَكَرٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : شَمَانِيَّةً^(٤) أَطْرَافٍ^(٥) ، فَلَوْ جَاءَ بِلَفْظِ
الْأَطْرَافِ لَمْ يَجِدْ بُدْأً مِنَ التَّذْكِيرِ .

! وَهَذَا^(٦) كَقَوْلِهِمْ : هَذَا الثَّوبُ سَبْعٌ فِي ثَمَانٍ . [وَالثَّمَانُ]^(٧) يُرَادُّ
بِهَا^(٨) الْأَشْبَارُ ، فَلَمْ^(٩) يُذَكِّرْهَا لَمَّا لَمْ يَأْتِ بِذِكْرِ الْأَشْبَارِ^(١٠) ، وَالسَّبْعُ

(١) وقوله : « ساقط من ح .

(٢) عبارة « أبي عبد الله البخاري » في تفسيره ، وأراها - والله أعلم - مأخوذة عن
غريب حديث « أبي حنيفة » لاتفاق العبارتين اتفاقاً تاماً .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع ، وهي الأطراف « وأراها تهذيباً ، والله أعلم .

(٤) في ع والبخاري : « شَمَانِيَّة » ولا فرق في المعنى .

(٥) من قوله : « تقبل بأربع » إلى هنا تفسير ذيل به « أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري » الحديث .

انظر : كتاب اللباس ، باب إخراج المشبهين بالنساء من البيوت ٥٥ / ٧ .

(٦) في م : « ولو » .

(٧) في م : « وهو » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٨) والثمان : تكملة من ر . ع . ل .

(٩) في د : « به » والثمانيت أدق .

(١٠) في ع : « ولم » .

(١١) في م : « بلطف الأشبار » ، وفي ر : « بالأشبار » ، وكلها متقاربة .

في أداء المعنى .

وَكَلِّكَ يَرْوَى عَنْ « الشَّعْبِيِّ » أَوْ « سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ » أَنَّهُ قَالَ فِي
غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرُّجَالِ ، قَالَ ^(١) : « هُوَ الْمَعْتُوهُ » .
وَهَذَا عِنْدِي أَحْسَنُ ^(٢) ، مِنْ قَوْلِ « مُجَاهِدٍ » .
قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ » عَنْ « مُجَاهِدٍ »
فِي قَوْلِهِ : « غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرُّجَالِ » قَالَ : « الَّذِي لَا أَرْبَ لَهُ -
فِي النِّسَاءِ » .

قَالَ « مُجَاهِدٌ » : يُمِثِلُ فُلَانُ

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) : وَحَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٥)

خِلَافَ هَذَا

[أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَا أَرْبَ لَهُ فِي النِّسَاءِ ، وَهُوَ مَعَ هَذَا يَعْقِلُ
أَمْرُهُنَّ ، وَيَعْرِفُ نِسَاوَتَهُنَّ مِنْ مُحَاسِنِهِنَّ .
وَالَّذِي فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أُنْدَ كَانَ عِنْدَهُ
لَا يَلْعَقِلُ هَذَا ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ عَقَلَهُ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ » ^(٦)

(١) وَقَالَ : : ساقطة من م .

(٢) في م : « أُولَى » والمعنى متقارب .

(٣) في ر . ل : : حدثناه .

(٤) قال « أبو حبيب » : تكلمة من ر .

(٥) في ر . ج : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عليه السلام » ، وسقطت الجملة

الدعائية من د . ر .

(٦) ما بعد « هذا » إلى هنا تكلمة من د . ر . ل . م ، وهامش ح بلامه خروج

مع تفاوت قليل في بعض ألفاظ العبارة .

وقد سبق مدلولها مجملًا من قبل في التصحيف كلها .

١٧٥- وَقَالَ^(١) « أَبُو عبيد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢)

حِينَ ذَكَرَ الْفِتْنَ .

فَقَالَ لَهُ « حُلَيْفَةُ » : أَبَعَدَ هَذَا الشَّرُّ خَيْرٌ ؟

فَقَالَ : « هَذَنَةُ^(٣) عَلَى ذَخَنٍ وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاوٍ^(٤) .

(١) فِي ع . ك . : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ع . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي م . : « وَهَذَنَةُ » وَالَّذِي فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ : « هَذَنَةُ » .

(٤) جَاءَ فِي د . : كِتَابُ الْفِتْنِ وَالْمَلَاخِمِ ، بَابُ ذِكْرِ الْفِتْنِ وَدَلَالِهَا ، الْحَلِيثُ ٤٢٤٦ :

(٤٤٦ / ٤) :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ [الْقُتَيْبِيُّ] » ، حَدَّثَنَا « سُلَيْمَانُ » - يَعْنِي « ابْنَ الْمُغِيرَةِ » -
عَنْ « حُمَيْدٍ » عَنْ « نَصْرِ بْنِ حَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ » قَالَ :

« أَتَيْنَا « الْيُسْكُرِي » فِي رَهْطٍ مِنْ « بَنِي لَيْثٍ » فَقَالَ : مِنْ الْقَوْمِ ؟

قُلْنَا : « بَنُو لَيْثٍ » أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ حَدِيثِ « حُلَيْفَةَ » فَذَكَرَ الْحَلِيثَ ، قَالَ :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعَدَ هَذَا الْخَيْرُ شَرٌّ ؟ قَالَ : « فَتْنَةٌ وَشَرٌّ » . قَالَ : قُلْتُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعَدَ هَذَا الشَّرُّ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « يَا حُلَيْفَةُ ! تَكَلِّمِ كِتَابَ اللَّهِ ، وَاتَّبِعِ مَا فِيهِ

ثَلَاثَ مِرَارٍ » .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ بَعَدَ هَذَا الشَّرُّ خَيْرٌ ؟

قَالَ : « هَذَنَةُ عَلَى ذَخَنٍ ، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاوٍ ، فِيهَا ، أَوْ فِيهِمْ » .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الْهَذَنَةُ عَلَى الذَّخَنِ مَا هِيَ ؟

قَالَ : « لَا تَرْجِعْ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى اللَّيْلِ كَانَتْ عَلَيْهِ » .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبَعَدَ هَذَا الْخَيْرُ شَرٌّ ؟

قَالَ : « فَتْنَةٌ عَمِيَاءُ صَبَاةٍ ، عَلَيْهَا دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ ، فَإِنْ تَمَتَّ يَا حُلَيْفَةُ وَأَنْتِ

حَاصٌّ عَلَى جِدَلٍ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَفْتَحَ أَحَدًا مِنْهُمْ » .

هَذَا^(١) حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ »
عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ » عَنْ « نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ » عَنْ « الْيَشْكُرِيِّ »
عَنْ « حُذَيْفَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
قَوْلُهُ : « هُدْنَةُ عَلَى دَخْنٍ » : تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ^(٣) : لَا تَرْجِعْ قُلُوبُ
قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ^(٤) ، وَمَذْهَبُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا .
وَأَصْلُ الدَّخْنِ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنٍ الدَّابَّةِ أَوْ الثَّوْبِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ كُدُورَةٍ^(٥)
لِلْأَلْوَانِ سَوَادٍ^(٦) ،

= وانظر فيه كذلك :

جه : كتاب الفتن ، باب العزلة ، الحديث ٣٩٨١ ج ٢ ص ١٣١٧ .
سم : حديث « حليقة بن اليان » ج ٥ ص ٣٨٦ في حديث فيه طول .
الفايق مادة « هذن » ٩٥/٤ ، النهاية « دخن » ١٠٩/٢ « هذن » ٢٥٢/٥ ،
تهذيب اللغة « هذن » ٦-٢٠٤ ، دخن ٧/٢٨٢ ، مقاييس اللغة « دخن » ٢/٣٣٦ ،
وفيه : « فأما الحديث : « هُدْنَةُ عَلَى دَخْنٍ » فهو استقرار على أمور مكروهة » ، الصحاح
« دخن » ٥/٢١١١ ، اللسان والتاج « دخن » .
(١) في د . ح : « قال » .

(٢) في د . ر . ل . ل : « صلى الله عليه » وسقطت الجملة الدعائية من ع .
(٣) انظر : رواية الحديث عن سنن « أبي داود » في تخريج الحديث .
(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع جاء بعد لفظة عليه : « والهدنة : السكون بعد الهيج »
وأراها ساشية - والله أعلم .
(٥) جاء على هامش الأصل : « كدرة » بخط حسن عند المقابلة على نسخته وكذلك
تهذيب اللغة ٧/٢٨٢ .
(٦) جاء في د : « والهدنة : السكون » وقد سبق نقلها في الهامش عن م .

قَالَ « الْمَعْطَلُ الْهَلَلِيُّ »^(١) يَصِفُ السَّيْفَ :

لَيْنٌ حُسَامٌ لَا يُلَيِّقُ صَرِيْبَةً فِي مَتْنِهِ دَخْنٌ وَأَثَرُ أَحْلَسٍ^(٢)
(١٤٦) قَوْلُهُ : « دَخْنٌ » يَعْنِي الْكُلُورَةَ^(٣) إِلَى السَّوَادِ^(٤) .

(١) في د : « المعطل بن الهللي » وأراها خطأ من الناسخ .

(٢) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٢٨٣/٧ نقلًا عن غريب حديث « أبي صبيد » ،
وله نسب في اللسان « دخن » ، « حلَس » إلَّا أن لفظة « يُلَيِّق » جاءت بفتح الياء في
التهذيب ومادة « حلَس » من اللسان ، وفيها ضم الياء وفتحها ، وعلى هامش للسان ما يفيد
تسميته لأبي قلابه الهللي ، وهو الصواب .

وانظر : التاج « دخن » ، وفيه : « والدخن : فرند السيف » ، وبه يفسر قول -
« المعطل الهللي » - يصف سيفًا

وفي الأساس : الدخن في السيف ما يترأى في منته من شدة الصفاء من سواد وهو مجاز .
ولم أفت على البيت في شعر « المعطل الهللي » . وجاء في شعر « أبي قلابه الطابخي من
هذيل » سادس تسعة أبيات له في شعر الهذليين ٣٣/٣ ، والرواية :

حُفَبُ حُسَامٍ لَا يُلَيِّقُ صَرِيْبَةً فِي مَتْنِهِ دَخْنٌ وَأَثَرُ أَحْلَسٍ

وفي تفسير مفرداته : العضب : القاطع ، الحسام : الذي يحسم الدم من سرعته ،
لا يُلَيِّقُ : لا يلدغ شيئًا إلَّا مر به ، دَخْنٌ : سواد ، الأَحْلَسُ - بالخاء المعجمة - : الذي في
وسطه لون يخالف لونه ، ويقال : شاة خلصاء إذا كانت كذلك . ويقال : يُلَيِّقُ وَيُلَيِّقُ -
أي يضم الياء وفتحها .

أقول : قد يأتى أَحْلَسُ - بالخاء المعجمة - بمعنى أَحْلَسُ - بالخاء المهملة - جاء في
اللسان بغير أَحْلَسُ : كثفاه سوداوان ، وأرضه وفروته أقل سوادًا من كثفيه ، والخلصاء
من المعز التي بين السواد والخضرة . . . والأَحْلَسُ : الذي لونه بين السواد والحمرة ،
تقول منه : أَحْلَسُ أَحْلَسَاءً .

(٣) في د : وتهذيب اللغة ٢٨٣/٧ : « كلورة » والمثنى واحد .

(٤) في ع : « سواد » وسقط ما بعد البيت من ل . م ومكانه في ر : « وهو السواد » .

[قَالَ] ^(١) : وَلَا أَحْسَبُ النَّحْنَ أَخَذَ إِلَّا مِنْ الدُّخَانِ ، وَهُوَ ^(٢) شَبِيهُ يَلُونِ
 الْحَلِيلِ فَوَجْهَهُ ^(٣) أَنَّهُ يَقُولُ : تَكُونُ الْقُلُوبُ هَكَذَا ، لَا يَصْفُو بَعْضُهَا
 لِبَعْضٍ وَلَا يَنْصَعُ حُبُّهَا كَمَا كَانَتْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ فِتْنَةٌ .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : « جَمَاعَةٌ » ^(٤) عَلَى أَقْدَاهُ « فَإِنْ » ^(٥) هَذَا مِثْلُ ^(٦) .
 يَقُولُ : « اجْتِمَاعُهُمْ عَلَى فَسَادٍ مِنَ ^(٧) الْقُلُوبِ » ، وَهُوَ ^(٨) مِثْلُ بَقْدَى ^(٩)

(١) « قَالَ » : تكملة من د .

(٢) في ع : « وهذا » ، وما أثبت أدق .

(٣) في ع : « ووجهه » .

(٤) في ع : « وجماعة » ، وحذف الواو في التفسير جائز .

(٥) في د : « فإنما » .

(٦) انظر : مجمع الأمثال ، « المثل » ٨٣٦ ، ١/١٦١ ، والمستقصى في الأمثال .

٣٨٩/٢ .

وفي مجمع الأمثال : معناه : اجتماع بالأبدان ، والثرأق بالقلوب .

الأقْدَاهُ : جمع قَلْدَى ، وقْدَى : جمع قَدْأة ، وهذا معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - :
 « هَذِهِ عَلَى دُخَانٍ » .

(٧) « مِنْ » : ساقطة من ع .

(٨) « وَهُوَ » : ساقطة من ع .

(٩) في ع : « بِأَقْدَاهُ » والقلْدَى : ما يصيب العين ، ويقع فيها من غمض
 ورمض ، جمعه أْقْدَاءُ .

الْعَيْن^(١) .

١٧٦ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عَبِيدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
« الْغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْمَدَّةُ مِنَ التَّفَاقُ »^(٤) .

(١) جاء في د بعد ذلك : « والهندة : السكون بعد الهيج » .

وقد سبق أن ذُكرت في م ، وذكر منها في د كذلك : « والهندة : السكون » وفاق عليها . انظر : تعليقات الحليث .

وجاء في التاج « هـن ٣٦٦/٩ » ومن المجاز الهندة بالضم : المصالحة بعد الحرب ، والموادعة بين المسلمين والكفار ، وبين كل متحاربين ، وأصل الهندة : السكون بعد الهيج ، وربما جعلت الهندة مدة معلومة ، فإذا انقضت المدة عادوا إلى القتال ، ومنه حديث الفتن : يكون بعدها هنة على دخن ، أي سكون على خل .

(٢) في ع : « قال » .

(٣) في ر . ع . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) لم أعتد إلى هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في دي : المقدمة ، باب من رخص في كتابة العلم ١٢٩/١ :

حدثني « عون بن عبد الله » قال : قلت « لعمر بن عبد العزيز » : حدثني فلان رجل من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عرفه « عمر » .

قلت : حدثني أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

« إِنَّ الْحَيَاءَ ، وَالْعُفَاةَ ، وَالْيَأَى - عَى اللِّسَانِ لَا عَى الْقَلْبِ ، وَالْفَقْه - مِنَ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ يَمَّا يَزْدَنَ فِي الْآخِرَةِ ، وَيَنْقُصَنَّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا يَزْدَنَ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ - .
وإنَّ الْبَلَاءَ وَالْجَفَاءَ وَالشُّحَّ مِنَ التَّفَاقِ ، وَمَنْ يَمَّا يَزْدَنَ فِي الدُّنْيَا ، وَيَنْقُصَنَّ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَا يَنْقُصَنَّ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ « دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ الْفَرَّاءِ » عَنْ « زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ » يَرْفَعُهُ .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْمِثَالُ - بِاللَّامِ - وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا الْأَوَّلَ . وَتَفْسِيرُهُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ : أَنَّ يُدْخِلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ ^(١) عَلَى أَهْلِهِ .

وَهَذَا هُوَ ^(٢) الَّذِي يَرَوَى فِي حَلِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ الَّذِي ^(٣) يُقَالُ لَهُ : الْقُنْدُغُ ، وَالْقُنْدُغُ أَيْضًا ^(٤) ، وَهُوَ الدِّيُوثُ ^(٥) .

وَلَا أَحْسَبُ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ إِلَّا « بِالسَّرْيَانِيَّةِ » .

فَإِنْ كَانَ الْمِسْدَاءُ ^(٦) هُوَ الْمَحْفُوظُ ، فَإِنَّهُ أُخِذَ مِنْ

^١ = وجاء في حم : حديث أبي أمامة الباهلي ج ٥ ص ٢٦٩ ، وفيه :

« الْحَبَاءُ وَالْحَى شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْبَلَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ » .

وجاء برواية أبي عبيد في الفائق « ملئى » ٣ / ٣٥٤ ، النهاية مادة « ملئى » ٤ / ٣١٢ ،

تهذيب اللغة مادة « ملئى » ج ١٥ ص ٢٩ ، مقاييس اللغة « ملئى » ٤ / ٣١٠ ، الصحاح

« ملئى » ٦ - ٢٤٩١ ، اللسان والتاج « ملئى » .

وفي النسخة د والمضى من النفاق ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وفي ميمه الفتح والكسر .

(١) في ك : « أَنَّ يُدْخِلَ الرَّجُلُ الرَّجَلَ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ وتهذيب اللغة

نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد .

(٢) « هو » : ساقطة من ل . م .

(٣) « الذى » : ساقطة من م .

(٤) أى بفتح الدال وضمها .

(٥) « هو » : ساقطة من ل . وقد كررت جملة : « هو الدِّيُوثُ » في المطبوع خطأ .

(٦) يوجد قبل هذه اللفظة خرم في ع يعدل لوجتين .

(٧) أقول : لعلها البلاء - بالباء - وهى لفظة « ابن ماجة » والترمذى ، و « مسند

أحمد » ، انظر : تخريج الحديث .

المَدْنِي^(١) : يَعْنِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ^(٢) ، ثُمَّ يُخْلِيهِمْ يَمَازِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِثْلًا .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣)] : لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَهُ .

وَقَدْ حَكَى بَعْضُ^(٤) أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ [قَالَ]^(٥) : يَقَالُ^(٦) : أَمْدَنْتُ فَرَسِي : إِذَا أَرْسَلْتَهُ يَرَعَى .

= والبَدْنِي : الفاحش الميؤء القول ، وقيل : البداء والمبدأة : الفاحشة . يقال منه : وقد بَدَنُو يَبْدُون بَدَاءً - بضم عين الماضي والمضارع - وبعضهم يقول : بَدَنُوا يَبْدُون بَدَاءً - بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع - وسكون عين المصدر .
تهذيب اللغة ١٥ / ٢٤ .

وقد جاء المَدْنَاءُ في غريب الحديث بكسر الميم ، وعلق عليه في التهذيب بعد نقل الحديث وتفسير « أبي عبيد » له ، بقوله :

قال « أبو سعيد » (يعني الضريير) فيما جاء في الحديث : هو المَدْنَاءُ - بفتح الميم - قال : والمَدْنَاءُ ، الدَّيَاةُ ، والليث^(٧) .

تهذيب اللغة ١٥ / ٣٠ .

(١) جاء على هامش ك : الأصل المَدْنِي - بتشديد الدال .

وجاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٣٠ :

« أبو عبيد » عن (الأَمْوَى) : مَدْنِيَت ، وَأَمْلِيَت ، وهو المَدْنِيُّ مشدد ، وغيره يخفف .

(٢) المطبوع : « وبين النعماء » .

(٣) قال أبو عبيد : تكلمة من د .

(٤) المطبوع : « وقد حكى عن بعض » .

(٥) وقال : تكلمة من ل . م ، ولا حاجة إليها مع بناء الفعل حكى للمعلوم

(٦) ويقال : « : ساقطة من ل .

ويقال : مَذْيَبُهُ ^(١) ، فَإِنْ ^(٢) كَانَ مِنْ هَذَا ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى مَا أَعْلَمْتُكَ ^(٣)
 [أَنَّهُ يَرْسِلُ الرَّجَالَ عَلَى النَّسَاءِ] ^(٤) وَهُوَ وَجْهُ .
 وَأَمَّا الْمَذَالُ : بِاللَّامِ — فَإِنْ أَصْلَهُ أَنْ يَمْدُلَ الرَّجُلُ بَسْرَهُ ^(٥) ، وَقَدْ
 يُقَالُ : يَمْدُلُ ^(٦) : يَعْنِي أَنْ يَقْلُقَ بِهِ حَتَّى يَظْهَرَهُ .
 وَكَذَلِكَ يَقْلُقُ بِمَضْجَعِهِ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَنْهُ ^(٧) ، وَبِمَالِهِ حَتَّى يُنْفِقَهُ ،
 قَالَ « الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرُ » :
 وَلَقَدْ أَرُوحَ عَلَى التَّجَارِ مَرَجَلًا مَدْلًا بِمَالِي لَيْنًا أَجْيَادِي ^(٨)
 يَقُولُ : أَجُودُ بِمَالِي لَا أَقْدِرُ عَلَى لِمْسَاكِهِ ^(٩) .

-
- (١) المطبوع : ملئت - بتشديد الدال ، وبقيّة النسخ وتعليب اللغة ٢٩/١٥
 وملئت - بتخفيف الدال .
 (٢) في ر : « فَإِذَا » .
 (٣) « أحلمتك » : ساقط من م .
 (٤) ما بين المعقولين تكملة من د .
 (٥) في د : « بسره إليه » لاجبة للإضافة المذكورة .
 (٦) يَمْدُلُ - بفتح حين المضارع من مدل - بكسرها في الماضي .
 ويمدُلُ - بضم حين المضارع من مدل - بفتحها في الماضي .
 (٧) عبارة م ، ومنها نقل المطبوع : حتى يتحول عنه إلى غيره ، والإضافة ، لم ترد
 في بقية النسخ أو تعليب اللغة ١٤ - ٣٥ في نقله عن « أبي حبيد » .
 (٨) هكذا جاء ونسب ، في تعليب اللغة ١٤ - ٣٥ نقلًا عن غريب حديث « أبي حبيد »
 والصحيح « ملك » ١٨١٨/٥ ، واللسان « ملك » ، والتاج « ملك » .
 (٩) ما بعد بيت الأسود إلى هنا : ساقط من م .

وَقَالَ «الرَّاعِي» :

مَا بَالُكَ ذَفَلَكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلًا أَقْدَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا^(١)

وَقَالَ الْآخَرُ: [وَهُوَ سَابِقُ]^(٢)

فَلَا تَمْدُلْ بِسِرِّكَ^(٣) كُلُّ سِرٍّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ فَاشِي^(٤)

(١٤٧) فَهَذَا قَدْ يَخْرُجُ عَلَى مَعْنَى هَذِهِ^(٥) الْأَشْعَارِ .

يَقُولُ^(٦) هَذَا قَدْ قَلِقَ عَنْ مَضْجَعِهِ حَتَّى زَالَ عَنْهُ^(٧) ، وَأُطْلِعَ الرِّجَالَ عَلَى

(١) - هكذا جاء ونسب ، في تهذيب اللغة ١٤/ ٤٣٥ ، والصحيح «مذل» ٥/ ١٨١٨ ،

وذكره شاهداً على المذيل بمعنى المريض الذي لا يتقار في موضعه ، واللسان «مذل» ، والتاج «مذل» .

(٢) - وهو سابق : تكملة من د . ر ، وفي المطبوع ، وقال : «سابق البربري» .

(٣) - جاء البيت في تهذيب اللغة ١٤- ٣٥ برواية «أبي حبيد» منسوباً «لقيس ابن الخطيم» وبها جاء ونسب لقيس بن الخطيم في اللسان والتاج «مذل» .

ولم أجده في قصائد قيس بن الخطيم التي حواها ديوانه ط بيروت ، وجاء بيتاً مفرداً في الزيادات التي نسبت لقيس نقلًا عن اللسان والتاج .

ديوان «قيس بن الخطيم» ٣٣٥ ط بيروت :

أقول : جاء في ك التمسحة التي اعتمدتها أصلاً وغيرها من النسخ «فاش» وجاء في

مصادر التخرّيج كلها ، والمطبوع «فاشي» - بالياء وكلاهما جائز .

(٤) «هله» : ساقط من ل .

(٥) «يقول» : ساقط من ر .

(٦) «عن مضجعه حتى زال عنه» مطبوس في ك من أثر وطوية :

وعبارة «ر . ل» : «قد قلق بفراشه حتى زال عنه» .

سِرَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مِنْ قَلْقِهِ بِهِ [وَأَنَّهُ زَالَ لَهُمْ عَنْ فِرَاشِهِ] ^(١) .
 ١٧٧ - وَقَالَ ^(٢) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 حِينَ سُجِرَ «أَنَّهُ» جُعِلَ سِجْرُهُ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ، وَدُفِنَ تَحْتَ رَأْعَوْفَةِ الْبِشْرِ ^(٣) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من د .

ونص عبارة المطبوع لما بعد البيت إلى هنا نقلًا عن نسخة «م» :
 « فَأَرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ أَطْلَعَ الرِّجَالَ عَلَى سِرِّهِ فَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ، وَأَنَّهُ زَالَ لَهُمْ عَنْ فِرَاشِهِ مِنْ قَلْقِهِ بِهِ » .

(٢) فِي ك : « قَالَ » .

(٣) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) « وَأَنَّهُ » : مَائِقُطُ مِنْ د ، وَمُطْمُسُ فِي ك .

(٥) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ هَلْ يَسْتَخْرِجُ السَّحَرُ ، ٢٩/٧ :

حَدَّثَنِي «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» قَالَ : سَمِعْتُ «ابْنَ حُبَيْبَةَ» يَقُولُ : أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهِ «ابْنُ جُرَيْجٍ» يَقُولُ : حَدَّثَنِي آلُ «عُرْوَةَ» عَنْ «عُرْوَةَ» فَسَأَلْتُ «هَشَامًا» عَنْهُ ، فَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ «عَائِشَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُجِرَ ، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ ، وَلَا يَأْتِيَهُنَّ ، قَالَ «سُفْيَانُ» : وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ ، إِذَا كَانَ كَذَا .

فَقَالَ : «يَا عَائِشَةُ ! أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ . أَتَأْتِي رَجُلَانِ ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ : مَا بَأْسُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مُطْبُوبٌ .

قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : «لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ» رَجُلٌ مِنْ «بَنِي زُرَيْقٍ» حَلِيفُ لَيْثِ بْنِ هَارِثَ ، قَالَ : وَلَيْثٌ ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ ، وَمُشَاقَّةٌ .

١ قَالَ : وَأَيْنَ ؟ قَالَ : فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ تَحْتَ رَأْعَوْفَةِ فِي بَشْرِ (خَزْوَان) . :

مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ «هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ» عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
«عَائِشَةَ» [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١)] .
قَوْلُهُ ^(٢) : «جُفُّ طَلْعَةٍ» : يَعْنِي طَلَعَ النَّخْلُ ، وَجُفُّهُ : وَعَاوَهُ الَّذِي

== قالت : فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَشَرَ . حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ ، فَقَالَ : هَلِيهِ الْبَشَرُ
الَّتِي أُرَيْتُهَا ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحَنَاءِ ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ .
قال : فَاسْتَخْرِجْ ! قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَقَلَّ أَيْ . تَنْشَرَتْ ؟ فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ فَقَدْ دَفَعَنِي ،
وَأَكْرَهَ أَنْ أُبَيِّرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا .
وانظر في الحديث كذلك :

م : كتاب السلام ، باب السحر ، ١٧٤/١٤ ، وفيه «بشر ذى أروان» .
جده : كتاب الطب ، باب السحر ، الحديث ٣٥٤٥ ، ١١٧٣/٢ .
حم : حديث «عائشة» ٦٣-٦٠ .

وفيهما : « في مشط ومشاطة » وجاء في النووي : « وقع في البخاري من رواية
«ابن عيينة» ومشاققة بالقياف بدل مشاطة ، وهي المشاطة أيضًا ، الشعر الذي يسقط
من الرأس أو اللحية عند تسريحه » .

الفائق مادة جفف ٢١٩/١ وطيب ٣٥٣/٢ ، النهاية «جفف» ٢٧٨/١ ،
وفيه : ويروى « في جب طلعة » ، تهذيب اللغة «جفف» ٥٠٦/١٠ ، مقاييس اللغة
«رفع» ٤٠٥/٢ ، المحكم «جفف» ١٦٠/٧٠ ، وفيه : « في جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ »
(بتنوين طلعة . . .) و «رفع» ٣٤٨/٢ كلنا رواه «ابن دريد» (الجمهرة ١/٥٣)
واختار «السيرافي» في جف طلعة ذكر . . . إضافة طلعة إلى ذكر ، أو نحوه . وفسر «الجف»
بأنه نصف قرية تقطع من أسفلها فتجعل دلوًا .

وانظر الحديث كذلك في اللسان ، وإنتاج «جفف» .

(١) «رضي الله عنها» : تكملة من د .

(٢) في د : «وقوله» ، وما أثبت أدق .

يَكُونُ فِيهِ ، وَالْجُفُّ أَيْضًا ^(١) فِي غَيْرِ هَذَا : هُوَ شَيْءٌ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ ^(٢) .
كَالْإِنَاءِ يُؤْخَذُ فِيهِ مَاءُ السَّمَاءِ إِذَا جَاءَ الْمَطَرُ ، يَسَعُ نِصْفَ قَرْبَةٍ أَوْ نَحْوَهُ ^(٣)

وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

• كُلُّ عَجُوزٍ رَأْسُهَا كَالْكَيْفَةِ •

• تَحْمِلُ جُفًّا مَعَهَا هِرْشَفَةً ^(٤) •

فَالْجُفُّ ^(٥) هَاهُنَا مَا أَعْلَمْتُكَ .

وَالْهِرْشَفَةُ ^(٦) : يُقَالُ : لَهَا ^(٧) خِرْقَةٌ ، أَوْ قِطْعَةٌ كَسَاءٍ ، أَوْ نَحْوَهُ
: تَنْشِيفٌ بِهَا ^(٨) .

(١) في م : الجف ، وسقطت الواو قبله ، ولفظة « أَيْضًا » بعده .

(٢) الإبل : ساقطة من م ، والمطبوع ، والتركيب « كَالْإِنَاءِ » ساقط من م .

(٣) « يسع نصف قربة أو نحوه » ساقط من م .

(٤) جاء الرجز في تهذيب اللغة ١٠-٥٠٥ غير منسوب ، وروايته « كالكفه » في موضع

« كالكفة » ، وبرواية الغريب جاء كذلك غير منسوب في المحكم « جفف » ١٦٠/٧ نقلًا

عن جمهرة « ابن دريد » ١/٥٣ وفيها : « كالكفة » ، أي من الكبر ككيفة الحابل ،
وهو الصائد . وكذلك جاء في تهذيب اللغة « تسعى بجفف » في موضع « تحمل جفًّا » ،
وكلها روايات .

وفي الصحاح « جفف » ٤/١٣٣٧ : غير منسوب برواية « رب عجوز » ، وانظر

اللسان والتاج « جفف » .

(٥) في د : والجف . والمعنى واحد .

(٦) ما بعد الرجز إلى هنا ساقط من م .

(٧) يقال : لَهَا « تعبیر سقط من م ، والمطبوع .

(٨) في ١ : « به » .

الْمَلَّةَ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ تَغْصِرُهُ فِي الْجُفِّ، وَذَلِكَ فِي قِلَّةِ الْمَاءِ^(١) .
وَيَعْصِرُهُمْ يَقُولُ: الْهَرَشْفَةُ مِنْ نَعْتِ الْعَجُوزِ، وَهِيَ الْكَبِيرَةُ .
وَالْجُفُّ^(٢) أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَيْنِ: جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَمِنْ ذَلِكَ، قَوْلُ
«النَّايِقَةِ»: :

فِي جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدَى الْأَمْرَارِ^(٣)

(١) نص عبارة المطبوع نقلًا عن م لا بعد الرجز إلى هنا هي :

«والهرشفة خرقة أو غيرها تحمل بها الماء ماء السياه إذا كان قليلًا ثم تصب في الإناء .
وقال غيره : الهرشفة : خرقة أو قطعة كساء أو نحوه ينشف بها الماء من الأرض، ثم
تصغر في الجفة ، وذلك في قلة الماء » .

أقول : طابع التهذيب الذي جرى عليه صاحب النسخة م التي اعتمدها المطبوع أصلًا
واضح من العبارة وأرى : والله أعلم — أن التركيب « وقال غيره » ، أي غير أبي عبيد ،
وهذا نص صريح يؤكد التهذيب .

(٢) جاء في الصحاح « جفف » ١٣٣٧/٤ : الْجَفَّةُ — بالفتح — جماعة الناس ، يقال :
دُعِيتُ فِي جَفَّةِ النَّاسِ . — كذلك الْجُفُّ — بالضم .

(٣) كذا جاء الشطر منسوبًا للنايقة « في تهذيب اللغة » جفف « ٥٠٦/١٠ .

وجاء الشطر نفسه غير منسوب في المحكم « جفف » ١٦٠/٧ برواية : « في جف
ثعلب » وعلق عليه بقوله : يعني « ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان » وروى « الكوفيون » :
« في جف تغلب » ، قال « ابن دريد » وهذا خطأ (الجمهرة ١/٥٣) .

وجاء البيت بتمامه بعد بيت سابق ، منسوبين للنايقة اللبياني ، يخاطب « عمرو بن هند
الملك » هما :

مَنْ مَبْلَغَ عَمْرٍو بِنِ هَنْدِ آيَةً وَمِنْ التَّصْبِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِنْثَارِ

لَا أَعْرِفُكَ عَارِفًا لِرِمَاحِنَا فِي جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدَى الْأَمْرَارِ

أَيُّ يُرِيدُ جَمَاعَتَهُمْ^(١) .
 وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَرَوِيهِ : فِي جُفٍّ « ثَعْلَبَ » .
 قَالَ : يُرِيدُ « ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ »^(٢) .
 وَالْجُفَّةُ^(٣) مِثْلُ الْجُفِّ ، [وَهِيَ]^(٤) الْجَمَاعَةُ أَيْضًا^(٥) .
 قَالَ : وَمِنْهُ حَدِيثٌ بَلَغْنِي عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « أَبِي الْجَوَيْرِيَّةِ » عَنْ
 « ابْنِ عَبَّاسٍ »^(٦) قَالَ :
 « لَا تَنْفَلْ فِي غَنِيَمَةٍ حَتَّى تُقَسِّمَ جُفَّةً »^(٧) أَيْ كُلُّهُ ؛
 وَأَمَّا [قَوْلُهُ]^(٨) : « رَأَوْفَةُ الْبِشْرِ » ، فَإِنَّهَا صَخْرَةٌ تُتْرَكُ فِي أَسْفَلِ الْبِشْرِ
 إِذَا احْتُمِرَتْ تَكُونُ ثَانِيَةً^(٩) هُنَاكَ ، فَإِذَا أَرَادُوا تَنْقِيَةَ الْبِشْرِ جَلَسَ
 الْمُنْقَى عَلَيْهَا .

= وله نسباً في اللسان « جفف » ، والتاج « جفف » ، والأمرار : مياه بالبادية ، وو
 الديوان ص ١٠٥ « وادي الأمرار » .

(١) في د : يريد جماعتهم ، وفي ل : يريد بجفف تغلب : جماعتهم .

(٢) يعني : « ثعلبة بن عوف بن سعد » .

(٣) « الْجُفَّةُ » - بضم الجيم - وفي المحكم « جفف » ٧ - ١٦٠ ، والجُفَّةُ - بالضم ،
 والجُفَّةُ والجُفَّةُ (أَيْ بفتح الجيم وضمها) : جماعة الناس .

(٤) « وهى » : تكملة من ر .

(٥) « أَيْضًا » : ساقطة من ل . م .

(٦) في م : ومنه حديث « ابن عباس » جرياً على منهجه من التجريد والتعليق .

(٧) النهاية « جفف » ١ / ٢٧٩ ، تليب اللغة « جفف » ١ / ٥٠٦ ، الصحاح

« جفف » ٤ - ١٣٣٧ ، واللسان والتاج « جفف » .

(٨) وقوله « : تكملة من ر . ل .

(٩) في المطبوع : « ثابته » ولا مانع من أن تكون « نائفة » ، لأن الصخرة لا تكون

لَا ثَابِتَةً . ويرجح ذلك ما قبل بعد من أنه حجر ثائي في بعض البشر .

وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ^(١) حَجَرٌ نَاتِيٌّ فِي نَعِيرِ الْبِشْرِ يَكُونُ (١٤٨) صَلْبًا لَا يُمْكِنُهُمْ حَصْرُهُ ، فَيُتْرَكُ عَلَى حَالِهِ .

وَيُقَالُ: [بَلْ]^(٢) هُوَ حَجَرٌ يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْبِشْرِ ، يَقُومُ عَلَيْهِ الْمُسْتَقْبَى^(٣) .

وَقَدْ رَوَى بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ جُيِلَ سِمْرُهُ فِي جُبِّ طَلْعَةٍ . وَلَا أَعْرِفُ الْجُبَّ إِلَّا الْبِشْرَ الَّذِي لَيْسَتْ بِمَطْوِيَةٍ^(٤) .

(١) في م : «هي» يريد الراعوفة ، و «هو» على إرادة الحجر .

(٢) «بل» : تكملة من د . ر .

(٣) جاء في تهذيب اللغة «رفع» ٣٤٩/٢ :

«شمر» عن «خالد بن جَنْبَةَ» - يفتح الجيم والباء وسكون النون - قال :

راعوفة البشر : النُّطَافَةُ - بتشديد النون والطاء مفتوحين - قال : وهي مثل حين على قدر جحر العقرب (نيط) في أعلى الركبة ، فيجلوزونها في الحفر خمس قيم ، وأكثر فرما وجلدوا ما كثيرا تبجسه .

قال «شمر» : من ذهب بالراعوفة إلى النُّطَافَةِ ، فكأنه أخذه من رعاف الأنف ، وهو سيلان دمه ، وقطرانه .

ومن ذهب بالراعوفة إلى الحجر الذي يتقدم على البشر - على ما ذكر عن «الأصمعي» - فهو من رَعَفَ الرَّجُلُ أَوْ الْقَرَسُ : إذا تقدم وسبق .

(٤) جاء في شرح «النووي» على «مسلم» ١٧٧/١٤ :

وأما قوله : «وَجِبُّ» هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب - بالجيم والباء الموحدة - وفي بعضها «جف» بالجيم والفاء ، وهما بمعنى ، وهو وعاء طلع النخل ، وهو الغشاء الذي يكون عليه ، ويطلق على الذكر والأنثى ، فلهذا قيل في الحديث بقوله : «طَلَمَوْا ذَكَرَ» ، وهو بالإضافة طلعة إلى ذكر - والله أعلم .

١. وكذلك قال « أبو عبيدة »
 وهو قول الله - تبارك وتعالى^(١) - في كتابه^(٢) : « في غيابة الجب^(٣) »
 ولا أرى المحفوظ في الحديث إلا الجف [بـالفاء] -^(٤)
 قال « أبو عبيد » : يُقال^(٥) : أرعوفة البشر ورأعوفه^(٦) .
 ١٧٨ - وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٧) - :
 « عجب ربكم من لكم^(٨) وقنوطكم وسرعة إجابته لياكم^(٩) » .

— والذي وقفت عليه في كتب اللغة أن الجب : هو البشر مذكر ، وقيل : هي البشر لم تطو ، وقيل : هي البشر الكثيرة الماء البعيدة الثور .

وجاء في المحكم - مع ما عرف عنه من جمع آراء من تقدمه - : وفي بعض الحديث « جب طلعة » مكان « جف طلعة » حكاه « أبو عبيد » في تفسير غريب الحديث .

قال : وليس بمعروف ، إنما المعروف « جف طلعة » .

(١) في ر : « عز وجل » ، وفي م : « تعالى » .

(٢) في كتابه : « ساقطة من م » .

(٣) سورة يوسف ، آية ١٠ ، ١٥ .

(٤) « بالفاء » : تكلمة من د .

(٥) « يقال » : « ساقطة من م » .

(٦) في د : « ورأعوفة البشر » .

(٧) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٨) في م وحدهما ، ومنها نقل المطبوع من لكم - بكسر الهمزة - والإضافة من رقيب التهليل .

(٩) لم أمتد إلى الحديث جهله الرواية في كتب الصحاح ، والسنن التي رجعت إليها ، وجاء في جه : المقدمة ، باب فما أنكرت الجهمية الحديث ١٨١ ، ٦٤ / ١ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبه » حدثنا « يزيد بن هارون » أنبأنا « حماد بن سلمة » -

يُرَوَّى هَذَا عَنْ «عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ» «بْنِ أَخِي»^(١)
 الْمَاجِشُونِ ، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو» «يَرْفَعُهُ» .
 وَيُرَوِّيه^(٢) بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ : «بَيْنَ أَزْلِكُمْ» وَأَصْلُ الْأَزْلِ : الشَّلَّةُ .
 قَالَ^(٣) : «وَأَرَاهُ الْمَحْفُوظُ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بَيْنَ شَيْئَةٍ قُنُوطُكُمْ وَيَأْسِكُمْ»^(٤)
 فَإِنَّ كَانَ الْمَحْفُوظُ قَوْلُهُ : «مِنْ الْكُمِ»^(٥) ، فَإِنِّي أَسْتَبْهَأُ مِنْ الْكُمِ^(٦) ،
 وَهُوَ أَشْبَهَ بِالْمَصَادِرِ .

- عَنْ «يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ» عَنْ «وَكَيْعِ بْنِ حُلَسٍ» عَنْ عَمِّهِ «أَبِي رَزِينٍ» قَالَ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«صَبَحَ لَكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ ، وَقُرْبِ غَيْرِهِ» .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْ يَفْضَحُكَ الرَّبُّ ؟

قَالَ : «نَعَمْ» .

قُلْتُ : لِمَ تَعْلِمُ مِنْ رَبِّ يَفْضَحُكَ غَيْرًا .

وَانْظُرْ مَسْنَدَ «أَحْمَدَ» حَدِيثَ «أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ لِقَيْطِ بْنِ عَامِرٍ» ١٢/١١/٤ .

وَجَاءَ بِرَوَايَةِ «أَبِي عُبَيْدٍ» فِي النَّائِقِ مَادَّةُ «أَلَّ» ٥٢/١ - بِفَتْحِ هَمْزَةٍ «أَلَّكُمْ» .

الْنَهَايَةُ مَادَّةُ «أَلَّ» ٦١/١ ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ «أَلَّ» ٥٣٥/١٥ ، اللِّسَانُ وَالنَّجَاحُ «أَلَّ» .

(١) «ابْنُ أَخِي» سَاقَطٌ مِنْ د . ر . ل .

(٢) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ «وَرَوَاهُ» وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْلِيلِ .

(٣) «قَالَ» : سَاقَطَةٌ مِنْ م .

(٤) الْمُطْبُوعُ : «يَأْسِكُمْ وَقُنُوطُكُمْ» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) أَيْ يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ فِي مَكَانِ «أَزْلِكُمْ» ، وَجَاءَ فِي ر . ل . بَعْدَ ذَلِكَ - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ - .

(٦) أَيْ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ ، وَجُمْلَةٌ : «فَإِنِّي أَسْتَبْهَأُ مِنْ الْكُمِ» سَاقَطَةٌ مِنْ د .

يُقَالُ مِنْهُ : أَلَّ يَوْلُ أَلًّا ، وَأَلَّلَا وَأَلِيلًا^(١) : وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالْإِدْعَاءِ ، أَوْ يَجَارَّ^(٢) فِيهِ ، وَقَدْ^(٣) قَالَ « الْكُمَيْتُ » شَيْئًا شَبِيهًا بِهَذَا^(٤) ، قَالَ^(٥) يَمْدَحُ رَجُلًا :
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَبْرَاءَ مَظْلِمَةٍ إِذَا دَعَتْ أَلَّلِيهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ^(٦)

(١) الذى جاء فى تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥ فى تصريف الفعل أَلَّ نقلًا عن غريب حديث « أبى حبيد » .

« أَلَّ يَيْلُ ، أَلَّا ، وَأَلَّلَا ، وَأَلِيلًا » بكسر عين المضارع .

وكذا جاء فيه بنفس التصريف ٤٣٥/١٥ نقلًا عن « ابن السكيت » ، وذكر من بيت « الكميت » الآتى :

« إِذَا دَعَتْ أَلَّلِيهَا »

قال : ثنى المصنر ، وهو نادر .

وفيه : « أَلَّ يَيْلُ ، وَأَلَّ يَوْلُ » - بكسر عين المضارع وضمها - .

جاء فى اللسان « أَلَّ » : وَقَدْ أَلَّ يَيْلُ ، وَأَلَّ يَوْلُ ، أَلَّا ، وَأَلَّلَا ، وَأَلِيلًا : رفع صوته بالدعاء .

(٢) فى المطبوع : « ويجار » وكذا فى تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥ نقلًا عن غريب حديث « أبى حبيد » .

(٣) « قد » : ساقطة من م .

(٤) « شيئًا شبيهاً بهذا » : ساقط من تهذيب اللغة وم وحدها ، وعنها أخذ المطبوع .

(٥) « قال » : ساقط من د .

(٦) هكذا جاء ، ونسب فى تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥ ، نقلًا عن غريب حديث « أبى حبيد » .

وفى المطبوع نقلًا عن م : « فأنت » ، مكان : و « أنت » .

فَقَدْ يَكُونُ أَلَلِيهَا^(١) أَنَّهُ أَرَادَ الْأَلَّلَ ، ثُمَّ ثَنَى^(٢) ، كَأَنَّهُ^(٣) يَرِيدُ صَوْتًا
[بَعْدَ صَوْتٍ] .

... وَيَكُونُ^(٤) أَلَلِيهَا^(٥) : أَن يُرِيدَ حِكَايَةَ أَصْوَاتِ النِّسَاءِ بِالنَّبْطِيَّةِ
إِذَا صَرَخْنَ :

وَقَدْ يَقَالُ^(٦) لِكُلِّ شَيْءٍ مُّحَدَّدٍ : هُوَ مَوْلٌ .
قَالَ^(٧) « طَرَفَةٌ » يَذْكُرُ أُذُنَى النَّاقَةِ ، وَيَصِفُ حِدَتَهُمَا وَانْتِصَابَهُمَا :
مَوْلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتَقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُّفْرِدٍ^(٨)

= وبرواية الغريب جاء ونسب في الصحاح « أَلَل » ١٦٢٦/٤ ، واللسان « أَلَل »
والتاج « أَلَل » ، وانظر شعر الكميت بن زيد ٩/٢ ط. بغداد ١٩٦٩ هـ .

(١) «فقد يكون أَلَلِيهَا» : مطبوس في ع .

(٢) في المطبوع : «ثم ثناه» .

(٣) في ع : «وكأنه» .

(٤) في م : «وقد يكون» .

(٥) المطبوع : «أَلَلِيهَا» - بضم اللام الأولى : والصواب الفتح .

(٦) في د : «ويقال» .

(٧) في د . م : «وقال» .

(٨) هكذا جاء ونسب في الصحاح « أَلَل » ١٦٢٧/٤ ، وفي اللسان والتاج « أَلَل » :
«يُعرف» بياض مشاة في أوله مع البناء للمجهول ، وهو رواية المطبوع عن م ، مع نسبته
لطرفه كذلك ، والبيت من معلقة « طرفه بن العبد » ، وبرواية « غريب الحديث » جاء
في الديوان ٣٦ ط. بيروت عام ١٩٥٣ م .

وَالْأَلَّ^(١) أَيْضًا^(٢) فِي غَيْرِ هَذَا [الْمَوْضِع] ^(٣) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُقَالُ : قَدْ أَلَّ الرَّجُلُ فِي السَّيْرِ (١٤٩) يُؤَلُّ^(٤) أَلًا : إِذَا أَسْرَعَ^(٥) .

وَكَذَلِكَ : قَدْ أَلَّ أَرْنُتُهُ بِؤُلَّ^(٦) أَلًا : إِذَا حَمَقًا وَبَرَقَ ، وَأُظُنُّ قَوْلَ « أَبِي دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ »^(٧) مِنْ أَحَدِ عَمَلَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ فَرَسًا أَنْشَى صَادَ عَلَيْهَا الْوَحْشَ ، فَقَالَ :

فَلَهَزْتُهُنَّ بِهَا يُؤَلُّ فَرِيضَتَهُمَا مِنْ لَمَعِ رَابِتِنَا وَهَنَّ عَوَادِي^(٨)

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَالْإَلَّ » — بِكسر الهمزة سوا الصواب ما أثبتت عن بقية النسخ ، والمنقول بعد ذلك عن « الْأَصْمَعِيِّ » .

(٢) « أَيْضًا » : ساقطة من ل . م .

(٣) « الْمَوْضِع » : تكملة من ع . م ، والمثنى لا يتوقف عليها .

(٤) فِي م ، وعننا نقل المطبوع : « إِذَا أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ » إضافة لزيادة التوضيح .

(٥) « الْإِيَادِيُّ » ساقطة من م .

(٦) هكذا جاء في نسخة « ك » الأصل المصحح ، والنسختين د . ع :

« رَابِتِنَا » من رَبِيًّا ، وعوادي من عدا — بالعين المهملة ، جاء في حواشي ع : جمع عادية من العلو .

أقول : والرابية ، الْمُطْلَعُ لِلْقَوْمِ أو عليهم من شرف ، وعلو . جاء في اللسان « رَبِيًّا » : رَبِيًّا الْقَوْمَ يَرْبُوهُمْ رَبِيًّا ، وَرَبِيًّا لَهُمْ : أَطْلَعَ لَهُمْ عَلَى شَرَفٍ ، وَرَبِيَّتُهُمْ ، وَلَرَبِيَّتُهُمْ ، أَي رَقَبَتُهُمْ والذى جاء في تهذيب اللغة ٤٣٥/١٥ ، وعنه نقل اللسان « أَلَّلَ » والتاج « أَلَّلَ » والمطبوع :

• من لمع رابيتنا وهَنَّ عوادي •

يَقُولُ : لَمَّا دَبَّحَ الرَّايِىُّ^(١) إِلَى بَابِ الْوَحْشِ : رَسَبَتِ الْقَرْسُ فِي آثَارِهِنَّ^(٢) .
 ١٧٩ - وَقَالَ^(٣) « أَبْرُؤَيْدُ » : عَلَيْهِ السَّلَامُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 « أَنَّ الْمُتَهَاجِرِينَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ الْأَنْصَارَ قَدْ ذَمَّامُونَا . إِنَّهُمْ^(٤)
 آوُونَنَا ، وَفَعَلُوا بِنَا^(٥) ، وَفَعَلُوا .
 فَقَالَ النَّبِيُّ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) - :
 أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ^(٨) ؟
 قَالُوا : نَعَمْ^(٩) .

= راية : أى علم ، عوادى : من الذنوب - بالثين المعجمة .
 أقول : والذي جاء فى د . ع . ك . أوى بالتبويل ، لأنه يلتقى مع سياق القصة .
 (١) فى اللسان « نَسَحَ » ، وَأَلْعَ : أَشَارَ ، وَقِيلَ : أَشَارَ لِلإِنْدَارِ ، وَكَسَعَ : أَهْلَ ،
 وهو أن يرفعه ويحركه ليراه خيره ، فَيَجِىءُ إِلَيْهِ . . . وَلَمَعَ الرَّجُلُ بَيَانِهِ أَشَارَ بِهِمَا .
 أقول : هذا كله يجعل رواية « رَابَعًا » فى البيت أَوَّلَى بالتبويل . وكذا « عَوَادَى » -
 بالعين المهملة .

- « وَالرَّايِىُّ » فى المطبوع : « الرَّائِى » .
- (٢) ما بعد البيت إلى هنا ساقط من ل .
- (٣) فى ع : « قَالَ » .
- (٤) فى ر . ع . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفى م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
- (٥) « لَهُمْ » : ساقط من م .
- (٦) فى م ، والمطبوع : « وَأَنَّهُمْ فَعَلُوا بِنَا » .
- (٧) فى م ، والمطبوع : « رَسُولَ اللَّهِ » .
- (٨) فى ع . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
- (٩) فى ع : « لَهُمْ ذَلِكَ » والمعنى واحد .
- (١٠) هكذا جاءت فى كل النسخ .

قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ هَذَا .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُثَيْمٌ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ ^(٢) .

قَوْلُهُ : فَإِنَّ ذَلِكَ ^(٣) ، مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : فَإِنَّ مَعْرِفَتَكُمْ بِصَنِيعِهِمْ وَإِحْسَانِهِمْ مُكَافَأَةٌ مِنْكُمْ لَهُمْ .

كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ : « مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ ^(٤) نِعْمَةٌ ، فَلْيُكَافِئْ بِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُظْهِرْ ثَنَاءً حَسَنًا » ^(٥) .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - : « فَإِنَّ ذَلِكَ » .

يُرِيدُ هَذَا الْمَعْنَى .

وَهَذَا اخْتِصَارٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، يُكْتَفَى ^(٧) مِنْهُ بِالضُّمِّ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ

(١) لم أجد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظر في الحديث النهاية مادة « أَنْ » ٧٧/١ .

(٢) في ع : « رَفَعَهُ » .

(٣) في ع . م : « فَإِنَّ ذَلِكَ » .

(٤) في المطبوع : « عَلَيْهِ » وأراها تصحيحًا .

(٥) انظره في الفائق مادة « أَزَلَّ » ١١٩/٢ ، النهاية مادة « أَنْ » ٧٧/١ ، ومادة

« زَلَّ » ٣١٠/٢ ، وفي المصدرين :

هو من الزَّلَلِ ، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان ، فاستعير لانتقال النعمة من

المنعم - بكسر العين - إلى المنعم عليه - بفتح العين .

وفي النهاية : يقال : زَلَّتْ منه إلى فلان نعمة ، وأزَّلها إليه .

(٦) في ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٧) في م ، والمطبوع : « اكْتَفَى » .

عَلِمَ مَعْنَاهُ وَمَا أَرَادَ بِهِ الْقَائِلُ^(١) ، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ كَلَامِهِمْ^(٢) .

وَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْ « سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » قَالَ :

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » وَنَ « قُرَيْشٍ »^(٣) يُكَلِّمُهُ فِي حَاجَةٍ لَهُ ، فَجَعَلَ يَمُتُ بِقَرَابَتِهِ . فَقَالَ [لَهُ]^(٤) « عُمَرُ »^(٥) : « فَإِنَّ ذَلِكَ »^(٦) .

ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ حَاجَتَهُ . فَقَالَ [لَهُ]^(٧) : « لَعَلَّ ذَلِكَ » .

لَمْ يَزِدْهُ^(٨) عَلَى أَنْ قَالَ : « فَإِنَّ ذَلِكَ » وَ « لَعَلَّ ذَلِكَ » .

أَيُّ لَنْ ذَلِكَ^(٩) كَمَا قُلْتَ ، وَلَعَلَّ حَاجَتَكَ أَنْ تُقَضَى .

وَقَالَ^(١٠) « ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيعَاتِ » :

بَكَرَتْ (عَلَى عَوَافِي) يَلْحَيْنِنِي وَأَلُو مُهْنَةٍ
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقَأْتُ لِنُ^(١١)

(١) ما بعد قوله : « بالضمير » إلى هنا : ساقط من م ، والمطبوع .

(٢) وهو من أفصح كلامهم « هذه العبارة جاءت في م والمطبوع بعد قوله : « وهذا

اختصار من كلام العرب » .

وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٣) عبارة د : جاء رجل من قريش إلى « عمر بن عبد العزيز » وهي أدق .

(٤) وله : ساقط من م ، وهي تكلمة من ع .

(٥) « عمر » : ساقطة من م .

(٦) في م : فإن ذلك ، ولعل ذلك . والإضافة ليس موضعها هنا .

(٧) في م ، والمطبوع : « لم يزد » والمعنى واحد .

(٨) في ع : « ذلك » .

(٩) في ع : « قال » .

(١٠) جاء البيت الثاني في تهذيب اللغة ١٥ / ٦٧ غير منسوب .

(١٥٠) أَيْ إِنَّهُ قَدْ كَانَ ^(١) كَمَا تَقُولُ ^(٢) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٣) : وَالْأَنْتِصَارُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَالْبُرْ لَأَيْدِيهِ ^(٤) .
 وَهُوَ عِنْدَنَا أَعْرَبُ الْكَنْزِمْ وَأَقْدَمُهُ ^(٥) ، وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ لَنَا ^(٦) ، وَالْقُرْآنُ .
 مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ [— سُبْحَانَهُ —] ^(٧) : « فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ
 بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ » ^(٨) . لِمَا مَعْنَاهُ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — : فَضَرِيَّةُ ، فَانْفَلَقَ .
 وَلَمْ يَقُلْ : فَضَرِيَّةُ ، لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ : « أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ » ^(٩) ، عَلِمَ
 أَنَّهُ قَدْ ضَرِيَّةُ .

^(١) وجاء البيتان في «سبويه ١٥١/٣» والأغاني ٧٠/٤ ط ساسي ، والبيان والتبيين ٩/٢
 واللمع لابن جني ١٢٦ برواية :

بكر العواذل في الصبو ح يلمنى وألومنه

وبرواية غريب الحديث جاء في ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ١٤١ ط / أوربة
 ١٩٠٢ م وبها جاء منسوباً في الصحاح ، واللسان « أنس » . والخزانة ٤ / ٣٨٥ .
 و « ابن يعيش ١٢٠ / ٣ » .

(١) « قد كان » : ساقط من م .

(٢) في ح : « كما يقلن » وقد سقط ذلك من ل .

(٣) قال « أبو عبيد » : تكلمة من د .

(٤) « لا يحصى » : ساقط من ل .

(٥) في ح : « وهو عندهم من مستحسن الكلام وأقصاه » .

(٦) في ح : « ما وجلنا » .

(٧) « سبحانه » : تكلمة من د .

(٨) سورة الشعراء الآية ٦٣ .

(٩) ما بعد الآية إلى هنا : ساقط من ل .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ [—بُيْحَانَهُ—] ^(١) : « وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ
الْأَذَى سَجَلَهُ نَحْنُ كَانَا مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ
صِيَامٍ » ^(٢) .

وَلَمْ يَقُلْ : « فَفَدَى فِدْيَةً مِنْ صِيَامٍ » ^(٣) .

اِخْتَصَرَ ^(٤) ، وَكَانَتْ مِنْهُ بِقَوْلِهِ ^(٥) : « وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ » ^(٦) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « قَالَ ^(٧) مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْحَرُ
هَذَا » ^(٨) ؟ وَلَمْ يُخَيِّرْ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّهُ سِحْرٌ ^(٩) .

(١) « بـيـحـانـه » : تكملة من د .

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٦ .

(٣) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من د .

(٤) في د : « واختصر » .

(٥) المطبوع : « كقوله » تصحيف .

(٦) « رءوسكم » ساقط من م .

وجاء في كتاب التيسيل لعلوم التنزيل ٧٤/١ : ولا بد في الآية من مفسر لا ينتقل
الكلام عنه ، وهو المسمى فحوى الخطاب وتقدير الآية : « فمن كان منكم مريضاً أو به
أذى من رأسه فحلق رأسه فعليه فدية » .

(٧) في ع : « وقال » والآية قال .

(٨) سورة يونس الآية ٧٧ .

(٩) جاء في كتاب التيسيل لعلوم التنزيل ٩٧/٢ ط بيروت عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م :
« أسحر هذا » قيل : إنه معمول أيقولون ، فهو من كلام قوم فرعون ، وهذا ضعيف ،
لأنهم كانوا يصممون على أنه سحر لقولهم : « إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ » فكيف يستفهمون عنه .
وقيل : لأنه من كلام موسى - عليه السلام - تقريراً وتوبيخاً لهم ، فيوقف على قوله :
« أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ » .

وَلَكِنْ^(١) لَمَّا قَالَ^(٢) : « أَسِحْرٌ هَذَا » عَلِمَ أَنَّهُمْ [قَدْ]^(٣) قَالُوا :
« إِنَّهُ سِحْرٌ »^(٤) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَجَعَلَ اللَّهُ أَنْدَادًا لِيُفْضِلَ عَنْ سَبِيلِهِ قُلُوبَ تَمَتَّعَ بِخُفْرِكَ^(٥) قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ^(٦) » أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ [آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ]^(٧) .

يُقَالُ فِي التَّفْسِيرِ مَعْنَاهُ^(٨) :

« هَذَا أَفْضَلُ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ^(٩) »

فَاكْتَفَى بِالْمَعْرِفَةِ بِالْمَعْنَى^(١٠) .

= ويكون معمول أتقولون محذوف تقديره : أتقولون للحق لما جاء أنه لسحر ، يدل على هذا المحذوف ما حكى عنهم من قولهم : « إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مُبِينٌ » ، فلما تم الكلام ابتداءً « موسى » (عليه السلام) توبيخهم بقوله : « أَسِحْرٌ هَذَا » ، « وَلَا يُلْفَعُ السَّاجِرُونَ » .
(١) في م : « لَكِنْ » .

(٢) في ل : « لَمَّا قَالَ » - تبارك وتعالى .

(٣) « قَدْ » : تكملة من ر . ع . ل . م .

(٤) « إِنَّهُ سِحْرٌ » : ساقطة من ل .

(٥) ما بعد « اللَّهُ » إلى هنا ساقطة من ل .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة من ر .

سورة الزمر الآية ٨ ، ٩ .

(٧) « مَعْنَاهُ » مطموس في م .

(٨) جاء في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٢/٣ :

« أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ » بتخفيف الميم على إدخال همزة الاستفهام على من .

وقيل : هي همزة النداء . الأول أظهر .

وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ^(١)
وَأَنْشَدَ «الْأَحْمَرُ»^(٢) لِلْأَخْطَلِ :

- لَمَّا رَأَوْنَا وَالصَّلِيبَ طَالِعًا
- وَمَارَ سَرْجِيَسَ وَمَوْتًا نَاقِعًا
- خَلَوْا لَنَا «رَادَّانَ» وَالْمَزَارِعَا
- كَأَنَّمَا كَانُوا غُرَابًا وَاقِعًا^(٣)

= وقرئ بتشديدها على إدخال أم على من ، ومن مبتدأ ، وخبره محذوف وهو المعادل للاستفهام ، تقديره : أم من هو قانت كفيرو ، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه ، وهو ما ذكر قبله ، وما ذكر بعده وهو : «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْبَلِينِ يَتْلُمُونَ» .

وجاء في إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥ ط القاهرة عام ١٣٥٩ هـ :

«أَمَّنْ هُوَ» فنانع ، وابن كثير وحمة بتشخيص الميم على أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقديرى ، ويقدر معادل دل عليه : «هَلْ يَسْتَوِي» أى : «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ» . . . إلخ كمن جعل لله أنداداً ، وافقهم «الأعمش» .

والباقون بالتشديد فهي أم المتصلة دخلت على من الموصولة أيضاً ، والمعادل محذوف قبلها . أى هذا الكافر غير أم الذى هو قانت . لكن ثعقبه «أبو حيان» بأن حذف المعادل الأول يحتاج إلى سماع ، ولذا قيل : إنها منقطعة ، والتقدير ، بل أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ كفيرو .

(١) «وهذا أكثر من أن يحاط به» ساقط من ل .

(٢) «الأحمر» ساقط من ل . م . والمقصود به «خلف الأحمر» الراوية .

(٣) الأبيات من بحر الرجز للأخطل ، وقد ذكر محقق المطبوع ، ورودها في ديوانه .

ص ٣١٠ / ٣٠٩ .

وهى في ديوانه ص ١٢٩ / ١٣٠ من أرجوزة عدد أبياتها عشرة والمذكور منها هنا الثالث ،

والرابع ، والسادس ، والعاشر .

أَرَادَ : فَطَارَ ، فَتَرَكَ الْحَرْفَ الَّذِي فِيهِ الدَّيْنَى ؛ لِأَنَّهُ قَدْ دَامَ مَا أَرَادَ .
 ١٨٠ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي سَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُدْبِجَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يُدْبِجُ الْحِمَارُ » ^(٢) .
 قَوْلُهُ : يُدْبِجُ ^(٣) : دَوَّ ^(٤) أَنْ يُطْلَاطِي الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ
 حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ .

١ - رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ طَبِيرُوتُ بِتَحْقِيقِ الدَّكْتُورِ « فخر الدين قباوة » :

- ومار سرجيس وسماً ناقماً •
- •
- كما أنهم كانوا غريباً واقماً •

(١) فِي ع : « قَالَ » .

(٢) فِي ع . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .
 وَانْظُرْهُ فِي الْفَائِقِ ٤٠٧/١ مَادَّةُ « دَبِج » ، وَالنَّهْيَةُ مَادَّةُ « دَبِج » ٩٧/٢ .

تَهْلِيلُ اللَّفْظِ ٤٣١/٤ - مَقَابِيسُ اللَّفْظِ « دَبِج » ٣٢٣/٢ - الصَّحَاحُ « دَبِج » ١٣٦/١
 اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ « دَبِج » .

وَفِي الصَّحَاحِ : دَبَّجَ الرَّجُلُ تَدْبِيجًا : إِذَا بَسَطَ ظَهْرَهُ ، وَطَاطَأَ رَأْسَهُ ، فَيَكُونُ رَأْسُهُ
 أَثَدًا انْحِطَاطًا مِنْ أَلْيَتَيْهِ .

(٤) فِي م : أَنْ يُدْبِجَ » .

(٥) فِي ل : « مَعْنَاهُ » فِي مَكَانٍ « هُوَ » .

(٦) « الرَّجُلُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل . م .

وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسُهُ ، وَلَمْ يَصُوبْهُ » ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ » ^(٢) وَ « يَزِيدُ » عَنْ « حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ » عَنْ « بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ » عَنْ « أَبِي الْجَوَّاءِ » عَنْ « عَائِشَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « لَمْ يَصُوبْ رَأْسُهُ ، وَلَمْ يُقْنِعْهُ » .
يَقُولُ : لَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى (١٥١) يَكُونَ أَعْلَى مِنْ جَسَدِهِ ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ ^(٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « إِبْرَاهِيمَ » أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُقْنِعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ ،
أَوْ يَصُوبَهُ ^(٥) .

(١) جاء في جِه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب الركوع في الصلاة الحديث

٨٦٩ / ١ : ٢٨٢

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « يزيد بن هارون » عن « حسين المعلم » عن
« بُدَيْلٍ » عن « أَبِي الْجَوَّاءِ » عن « عَائِشَةَ » ، قَالَتْ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسُهُ ، وَلَمْ يَصُوبْهُ ،
وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ » . وَالْإِشْخَاصُ رَفْعُ الرَّأْسِ . وَالتَّصْوِيبُ خَفْضُهُ .

وَانْظُرْ : كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ، وما يُقْنَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ : ٢١٣/٤

ح : حديث « عائشة » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ١٩/٦

(٢) « أَبِي » : ساقطة من د .

(٣) في ح . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) في م : « وَلَكِنْ يَكُونُ بَيْنَ ذَلِكَ » .

(٥) من قوله : « وَبَعْضُهُمْ » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) انظر في هذه الرواية النهائية مادة « قنع » ١١٣/٤

فَالِإِتْنَاعُ: رَفَعَ الرَّأْسَ وَإِشْخَاصُهُ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) - :

« مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ » ^(٢) .

وَالَّذِي يُسْتَحَبُّ مِنْ هَذَا أَنْ يَسْتَوِيَ ظَهْرُ الرَّجُلِ وَرَأْسُهُ فِي الرُّكُوعِ ^(٣) . كَحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْلَرٍ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَبِي فَرَوَةَ الْجُهَنِيِّ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا رَكَعَ لَوْ صَبَّ عَلَى ظَهْرِهِ مَاءٌ لَأَسْتَقَرَّ » ^(٥) .

(١) في د « عز وجل » وفي م : « تعالى » .

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٣ . وفي تفسير الإقناع .

قيل : الإقناع هو رفع الرأس ، وقيل : خفضه من الللة .

(٣) عبارة ع : « أَنْ يَسْتَوِيَ ظَهْرُ الْمُصَلِّي فِي الرُّكُوعِ » .

(٤) في ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م : « عَلَيْهِ السَّلام » .

(٥) جاء في جـه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الركوع في الصلاة -

الحديث ٨٧٢ / ١ / ٢٨٣ :

حَدَّثَنَا « إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ الْفَرِيبَانِيُّ » - بِكسر الفاء وسكون الراء بعدها ياء مشناة ، حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ بْنِ هُطَاءٍ » ، حَدَّثَنَا « طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ » عَنْ « رَاشِدٍ » ، قَالَ : سَمِعْتُ وَابِصَةَ بْنَ مَعْيَدٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّي ، فَكَانَ إِذَا رَكَعَ سَوَّى ظَهْرَهُ ، حَتَّى لَوْ صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لَأَسْتَقَرَّ » . وفي التعليق على الحديث : في الزوائد في إسناده « طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ » .

قال البخاري وغيره : منكر الحديث ، وقال « أَحْمَدُ بْنُ الْمَدِينِيِّ » : يضع الحديث .

أقول : وإسناد « أَبِي حَبِيدٍ » في غريب الحديث خال من « طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ » .

١٨١- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فِي لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، أَنَّهُ نَهَى عَنْهَا ، وَنَادَى مُنَادِيَهُ بِذَلِكَ ،
[قَالَ]^(٢) «فَأَجْمَعُوا الْقُدُورَ»^(٣) .

= وقد جرد صاحب النسخة م نسخته من السند جرياً على منهجه من التجريد والتعليق
وأضاف : وقال المعاج :

• ولو رآى الشعراء ذبحوا •

وهي إضافة تخلو منها كل النسخ مما يؤكد أنها من باب الإضافة والتعليق .

(١) في ع : وقال « .

(٢) في ر . ح . ل . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) وقال « : تكلمة من د . ر . ح . ل . م .^{١٧}

(٤) جاء في م : كتاب الصيد ، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ج ١٣ ص ٩١ :
وحدثنا «أبو بكر بن أبي شيبه» حدثنا «علي بن مسهر» عن «الشيبي» قال : سألت
«عبد الله بن أبي أوفى» عن لحوم الحمر الأهلية . فقال :

«أصابتنا مجاعة يوم خيبر» ، ونحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أصبنا
للحوم حمراً خارجة من المدينة ، فنحرناها ، فإن قدورنا لتخل ، إذ نادى منادى رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - «أَنْ اكْفَلُوا الْقُدُورَ ، وَلَا تُطْعِمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئاً .

فقلت : حَرَّمَهَا تَحْرِيمَ مَاذَا ؟

قال : تَحَدَّثْنَا بَيْنَنَا ، فَقُلْنَا : حَرَّمَهَا الْبَقَّةَ ، وَحَرَّمَهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّا لَمْ نُحَسِّنْ .

وانظر كذلك :

س : كتاب الصيد ، باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية ج ٧ ص ١٨٠ .

ج : كتاب الذبائح ، باب لحوم الحمر الوحشية الحديث ٣١٩٢ ج ٢ ص ١٠٦٤

م : حديث «عبد الله بن أبي أوفى» ج ٤ ص ٣٥٤ - ٣٥٦ .

هَكَذَا^(١) يُرَوَّى الْحَدِيثُ بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ : « فَجَفَّأُوا »
بِغَيْرِ أَلِفٍ^(٢) .

وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ كَفَّأَوْهَا أَيْ قَلَبُوهَا^(٣) .

يُقَالُ مِنْهُ : جَفَّأَتِ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ : إِذَا احْتَمَلْتَهُ ، ثُمَّ ضَرَبْتَ^(٤) بِهِ
الْأَرْضَ .

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : [قَالَ]^(٥) : فَأَدَّرَ بِالْقُدُورِ فَكُفِّتَ^(٦) .

^(١) أقول : وقد جاء الحديث في م . س . ج ه ب أكثر من وجه .

وانظره كذلك في : الفائق مادة « جفأ » ١ / ٢١٨ ، وفيه : « فَأَجَفَّأُوا الْقُدُورَ » ،
وروى « فجفئوا » ، وروى « فَأَدَّرَ بِالْقُدُورِ فَكُفِّتَ » ، وروى « فَأُكْفِيتَ » .
جَفَّأَ الْقُدْرَ ، وَكَفَّأَهَا ، وَأَجَفَّأَهَا ، وَأَكْفَأَهَا : قَلَبَهَا .

النهاية مادة « جفأ » ١ / ٢٧٧ ، تهذيب اللغة مادة « جفأ » ١١ / ٢٠٨ ، الصحاح
« جفأ » ١ / ٤١ ، وفيه : وجفأت القدر أيضا : إِذَا كَفَّأْتُهَا ، أَوْ أَمَلْتُهَا فَصَبَّيْتُ^(٧)
مَا فِيهَا ، وَلَا تَقُلْ : أَجَفَّأْتُهَا . ، وَأَمَا الَّذِي فِي الْحَدِيثِ : « فَأَجَفَّأُوا قُدُورَهُمْ بِمَا فِيهَا »
فهي لغة مجهولة .. المحكم « جفأ » ٧ / ٣٤٢ ، اللسان ، والتاج « جفأ » .

(١) في ر . ع : « وهكلا » والمعنى واحد .

(٢) جاء في شرح « النوى » على « مسلم » ١٣ / ٩٢ : « نادى أَنْ اكْفَأُوا الْقُدُورَ »
، قال القاضي : هكنا ضبطناه بـألف الوصل ، وفتح الفاء من كضأت ثلاثي ، ومعناه قلبت .
قال : ويصح قطع الألف وكسر الفاء من اكضأت الرباعي ، وهما لغتان بمعنى عند كثيرين
من أهل اللغة منهم : الخليل ، والكسائي ، وابن السكيت ، وابن قتيبة وغيرهم ، وقال
الأصمعي : يقال : كضأت ، ولا يقال : اكضأت بالألف .

(٣) في ر : « وضربت » ، وفي ع : « فُضِّرَتْ » والمعنى متقارب .

(٤) « قال » : تكملة من ع .

(٥) التي في م : ١٣ / ٩٢ : « أَنْ اكْفَأُوا الْقُدُورَ » — يفتح الفاء وكسرها .

والتي في س : ٧ / ١٨٠ : « فَأَكْفِئُوا الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا » ، فَأَكْفَأْنَاهَا .

وَبَطَّضَ النَّاسُ ^(١) يَرْوِيهِ : « فَأَكْفَيْتُ » .

وَاللُّغَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِغَيْرِ أَلِفٍ .

يُقَالُ : كَفَّاتُ الْقِدْرَ أَكْفَوْهَا كَفًّا ^(٢) .

١٨٢ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« لَا حِمَى إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : ثَلَاثَةُ الْبَيْتِ ، وَطَوِيلُ الْفَرَسِ ، وَحَلَقَةُ الْقَوْمِ » ^(٤) .

= والذي في جِه : ٢ / ١٠٦٥ : « أَنْ أَكْفَلُوا الْقِدْرَ » - بفتح الفاء - ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا فأكنأناها » .

وقد سبق أن نقلت عن شرح « النوى » ما نقله « القاضى عياض » عن أئمة اللغة في ذلك .

(١) في م ، والمطبوع : « ويضعهم » .

(٢) في م ، والمطبوع : « كَفَّاتٌ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وجاء في تهذيب اللغة ٢٠٨/١١ ويقال : « جَفَّاتُ الْقِدْرَ جَفًّا ، وَكَفَّاتُهَا كَفًّا : إِذَا قَلَبْتَهَا ، فَصَبَّتْ مَا فِيهَا » .

وجاء في اللسان : كَفًّا :

« الْكَسَالَى » كَفَّاتُ الْإِنَاءِ : إِذَا كَبَيْتُهُ ، وَأَكْفَأَ الشَّيْءُ : أَمَلَهُ « لُفَيْتُهُ » ، وَأَبَاهَا الْأَصْحَى » .

(٣) في ع : « قَالَ » .

(٤) في ر. ح. ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل. م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) لم أجد إلى الحديث فيها رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
= (١٠)

قَوْلُهُ^(١) : ثَلَاثَةُ الْبَيْتِ : يَعْنِي أَنْ يَخْتَفِرَ الرَّجُلُ بِشَرًّا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ بِحِلِّكَ لِأَحَدٍ ، فَيَكُونُ لَهُ مِنْ حَوَالِي الْبَيْتِ مِنَ الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مَلَقَى لِثَلَاثَةِ الْبَيْتِ ، وَهُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْ تُرَابِهَا ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ أَحَدٌ^(٢) حَرِيمًا لِلْبَيْتِ .
وَالثَّلَاثَةُ فِي غَيْرِ هَذَا أَيْضًا^(٣) هِيَ « جَمَاعَةُ الْغَنَمِ وَأَصْوَافُهَا »^(٤) ، وَكَذَلِكَ الْوَبَرُ أَيْضًا ثَلَاثَةٌ^(٥) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « الْحَسَنِ » فِي الْيَتِيمِ إِذَا كَانَتْ لَهُ مَاثِيَةٌ :
« أَنْ لِلْوَصِيِّ أَنْ يُصِيبَ مِنْ ثَلَاثِهَا وَرَسُولِهَا »^(٦) .

= وانظره برواية غريب حديث « أبي حبيد » في :

الفائق « ثَلَاثَةٌ » ١٧٢/١ ، ونقل تفسير « أبي حبيد » بتصريف يسير .

النهاية مادة « ثَلَاثٌ » ٢٢٠/١ .

تهذيب اللغة مادة « ثَلَاثٌ » ٦٣/١٥ ، اللسان والتاج « ثَلَاثٌ » ، « طول » .

(١) في د : « وقوله » وما أثبت من بقية النسخ أدق .

(٢) في ر . ل . م . تهذيب اللغة ٦٣/١٥ : « لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ عَلَيْهِ » والمعنى واحد .

(٣) « أَيْضًا » : ساقطة من م . ث .

(٤) « هِيَ » : ساقطة من ل . م .

(٥) عبارة وتهذيب اللغة ٦٣/١٥ : « قَالَ « أَبُو حَبِيدٍ » : « وَالثَّلَاثَةُ أَيْضًا : جَمَاعَةُ الْغَنَمِ وَأَصْوَافُهَا »

(٦) في ع . : « أَيْضًا هِيَ ثَلَاثَةٌ » ولم ترد لفظة « هِيَ » في بقية النسخ ،

أو تهذيب اللغة .

(٧) في م : « كَانَ » وكلاهما صحيح .

(٨) انظر حديث « الحسن » في :

« [قَالَ] ^(١) : فَاتْلُ الصُّوفُ .

وَالرَّسُلُ : اللَّبَنُ .

« [فَاتْلُ] ^(٢) [فِي غَيْرِ هَذَا] ^(٣) : الْجَمَاعَةُ [مِنَ النَّاسِ] ^(٤) .

« [قَالَ اللَّهُ] - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٥) : « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ » ^(٦) (١٥٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي طَوْلِ الْفَرَسِ » ^(٧) : فَإِنَّهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي الْعَسْكَرِ ، فَيَرْبِطَ فَرَسَهُ ، فَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مُسْتَدَارٌ لِفَرَسِهِ فِي طَوْلِهِ لَا يُمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَهُ أَنْ يَحْيِيَهُ مِنَ النَّاسِ .

— النهاية مادة « طَلَّ » ٢٢٠/١ : وفيه بعد رواية الخبر : « أى من صوفها ولبنها » ،
نسمى الصوف بالثلاثة مجازاً ، وكلها مادة « طَلَّ » ٢٢٦/١ .

تهذيب اللغة ٦٤ / ١٥ .

(١) وقال « : تكلمة من ح ، والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

(٢) أى يضم الشاء .

(٣) وفى غير هذا « : تكلمة من ح . ل . م .

(٤) ومن الناس « : تكلمة من د . ل . م ، وتهذيب اللغة ٦٤ / ١٥ .

(٥) الجملة الدعائية تكلمة من ر . ل ، ومكانها في د . ح : « عز وجل » ، وفى م ،
وتهذيب اللغة : « تعالى » .

(٦) سورة الواقعة الآيتان ٣٩ - ٤٠ .

(٧) الطَّوْلُ - بكسر الطاء وفتح الواو : الحيل الذى يُطَوَّلُ للذابة فخرى فيه ، وكانت
العرب تتكلم به ، يقال : طَوَّلَ لفرسك يا فلان ، أى أَرَزَّ له حبله في مرعاه ... إلخ .
يسمونه الطول ، فلم تسمعه إلا بكسر الأول وفتح الثاني .

أَوْ قَوْلُهُ : « حَلَقَةُ الْقَوْمِ » : يَعْنِي أَنَّ يَجْلِسَ الرَّجُلُ فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ ،
 فَلَهُمْ أَنْ يَحْمَوْهَا [أَنْ] ^(١) لَا يَجْلِسَ فِي وَسْطِهَا أَحَدٌ .
 « أَوْ مِنْهُ حَدِيثٌ « حَلَقَةُ » : « الْجَالِسُ فِي وَسْطِ الْحَلَقَةِ مَلْعُونٌ » ^(٢) .
 قَالَ ^(٣) : وَيُقَالُ : هُوَ ^(٤) تَخَطَّى الْحَلَقَةَ ^(٥) .
 ١٨٣ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) :
 إِنَّهُ أَتَى « بَابِي قَحَافَةً » وَكَانَ رَأْسُهُ ثَغَامَةً فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخَيَّرُوهُ ^(٨) .

(١) « أَنْ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل .

(٢) جَاءَ فِي النِّهَايَةِ مَادَّةُ « حَلَقَ » ٤٢٦ / ١ :

وَفِيهِ : « الْجَالِسُ وَسْطَ الْحَلَقَةِ مَلْعُونٌ » .

لأنه إذا جلس في وسطها استدبر بمضهم بظهره ، فيؤذيهم بذلك ، فيسبونونه ويلعنونه .
 وجاء برواية غريب حديث « أبي عبيد » في الفائق « ثلثة ١٧٢ / ١ » .

(٣) قَالَ : ساقطة من ر . ل .

(٤) فِي ل : « يَعْنِي » مَكَانٌ هُوَ » .

(٥) فِي د . : « بِالْحَلَقَةِ » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٦) فِي ع : « قَالَ » .

(٧) فِي د . ح . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) جَاءَ فِي م : كِتَابُ اللَّيْسِ وَالزَّيْنَةِ ، بَابِ اسْتِحْبَابِ خُضَابِ الشَّيْبِ ٧٩ / ١٤ :

وَحَدَّثَنِي « أَبُو الطَّاهِرِ » أَخْبَرَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ
 « أَبِي الزَّيْبِرِ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : أَتَيْتُ « بَابِي قَحَافَةً » يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ :
 وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « هَيَّيْرُوا هَذَا بَشَرًا » ،
 وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ » . وَأَبُو قَحَافَةَ هُوَ وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَسْلَمَ يَوْمَ
 فَتَحَ مَكَّةَ .

قَالَ : حَدَّثَنَا « عِبَادُ بْنُ عِبَادٍ » بِإِسْنَادٍ لَهُ قَدْ ذَكَرَهُ ^(١) .
 [قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٢) : قَوْلُهُ : « ثَغَامَةٌ » ، يَعْنِي نَبْتًا [أَوْ شَجَرًا] ^(٣)
 يُقَالُ لَهُ : الثَّغَامُ ، وَهُوَ أَبْيَضُ الثَّمَرِ أَوْ ^(٤) الزَّهْرِ ، فَشَبَّهَ بَيَاضَ الشَّيْبِ بِهِ ^(٥) .
 قَالَ « حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ » :
 إِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغْيِرَ لَوْنُهُ شَهْطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُحْمَلِ ^(٦)

= وفي الباب جاء الحديث بأكثر من وجه .

وانظره كذلك في :

- د : كتاب الترجل ، باب في الخضاب ، الحديث ٤٢٠٤ ج ٤/٤١٥
 س : كتاب الزينة ، باب النهي عن الخضاب بالسواد ج ٨ ص ١١٩
 ج : كتاب اللباس ، باب الخضاب بالسواد الحديث ٣٦٢٤ ج ٢ ص ١١٩٧
 ح : حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - : ٣/١٦٠ - ٣١٦
 حديث أسماء بنت أبي بكر - رضى الله عنهما ٦/٣٤٩
 الفائق مادة « ثغم » ١/١٦٦ ، النهاية مادة « ثغم » ١/٢١٤ ، تهذيب اللغة « ثغم »
 (٨-٩٧) ، مقاييس اللغة « ثغم » ١/٣٧٩ ، اللسان « ثغم » .
 (١) ما بعد « عباد بن عباد » إلى هنا ساقط من ل .
 (٢) قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ر .
 (٣) « أَوْ شَجَرًا » : تكملة من ل ، وفي م : « وَهُوَ شَجَرٌ » .
 (٤) تهذيب اللغة ٨-٩٧ : « وَالزَّهْر » .
 (٥) في م : « فِيهِ » تصحيف .
 وجاء في الصحاح « ثغم » ٥/١٨٨٠ : « الثَّغَامُ » - بالفتح - نبت يكون في الجبل
 يبيض إذا يبس ، ويشبه به الشيب ، الواحدة ثغامة .
 (٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٨/٩٧ نقلًا عن غريب حديث « أَبِي عُبَيْدٍ » ، =

يَعْنَى [بِالْمُحَلِّ] ^(١) الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ الْمُحَلُّ ، وَهُوَ الْجُلُوبَةُ ^(٢) .

١٨٤ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤)

فِي الشُّبْرَمِ ^(٥) ، وَرَأَاهُ عِنْدَ « أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ » وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَشْرِبَهُ فَقَالَ : « إِنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ » وَأَمَرَهَا « بِالسَّنَا » ^(٦) .

= وَفِي اللِّسَانِ « ثَغْم » غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَالتَّاجِ « ثَغْم » مَنْسُوبٌ ، وَبِرَوَايَةِ الْغَرِيبِ جَاءَ فِي دِيَوَانِ حَسَّانَ ١٧٤ ط القَاهِرَةِ عَامَ ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

(١) « بِالْمَحَلِّ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَصِيَاةٌ « م » الْمَحَلُّ : الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ ، وَعِبَارَةٌ : « الْمَحَلُّ يَعْنِي الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ » وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٢) « الْجُلُوبَةُ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ل .

(٣) فِي ع : « قَالَ » .

(٤) فِي د . ر . ع . لَك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) فِي الصَّحَاحِ شُبْرَمٌ : الشُّبْرَمُ : حَبٌّ شَبِيهُ بِالْحِمَصِ - يَكْسُرُ الْحَاءَ وَمِمِّ مَشْدُودَةٌ مُفْتُوحَةٌ .

وَفِي اللِّسَانِ شُبْرَمٌ : « الشُّبْرَمُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّيْبِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْعُضْنِ - يَكْسُرُ الْيَمِينَ - وَهِيَ شَجَرَةٌ شَاكَةٌ وَلَهَا زَهْرَةٌ حُمْرَاءُ . وَقِيلَ الشُّبْرَمُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ مَعْرُوفٌ . وَقِيلَ : الشُّبْرَمُ مِنْ نَبَاتِ السَّهْلِ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ ، وَلَهُ ثَمَرٌ مِثْلُ الْحِمَصِ وَاحِلَتُهُ شُبْرَمَةٌ . وَقِيلَ : الشُّبْرَمُ حَبٌّ يَشْبَهُ الْحِمَصَ . . . » وَضَبَطَهُ فِي اللِّسَانِ بِالشُّيْنِ الْمَشْدُودَةِ الْمَضْمُومَةِ ، وَالرَّاءَ الْمَضْمُومَةِ .

(٦) فِي م : « ابْنَةُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٧) فِي الصَّحَاحِ « سَنَا » السَّنَا : مَقْصُورٌ نَبِتٌ يَتَلَاوَى بِهِ .

وَبَعْضُهُمْ ^(١) يَرَوِيهِ : « حَارُّ يَارُ » .

وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمْ بِالْبَاءِ .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : حَارٌّ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَيَارٌ لِتَبَاعٍ

كَقَوْلِهِمْ : عَطَشَانُ نَطَشَانُ .

» : وَجَائِعٌ نَائِعٌ

» : وَحَسَنٌ بَسَنٌ .

وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .

وَلِأَنَّمَا سُمِّيَ لِتَبَاعًا ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ ^(٢) لِأَنَّمَا هِيَ تَابِعَةٌ لِلأُولَى عَلَى

= وفي اللسان « سنا » والسناء : ثبت يتناوى به . قال ابن سيده : والسناء والسناء - مقصوراً ومملوذاً - ثبت يكدخل به يمد ، ويقصر ، واحده سناء وسنائة الأخيرة قياس لاسباع .

وجاء في ت : كتاب الطب ، باب ما جاء في السناء ، الحديث ٢٠٨١ ج ٤ ص ٤٠٨ :

حدثنا « محمد بن بشار » حدثنا « محمد بن بكر » حدثنا « عبد الحميد بن جعفر »

حدثني « حبة بن عبد الله » عن « أسماء بنت حُمَيْس » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

سألها : بم تستمشين ؟ قالت : بالشبرم .

تقال : « حارُّ جارُ » . قالت : ثم استمشيت بالسَّنا ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« لَوْ أَنَّ شَيْقًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنا » .

وانظر الحديث كذلك في :

جه : كتاب الطب ، باب دواء المَثْوَى ، الحديث ٣٤٦١ ج ٢ ص ١١٤٥ .

حم : حديث « أسماء بنت حُمَيْس » ج ٦ ص ٣٦٩ .

الفاق : « شبرم » ٢/٢١٩ ، النهاية « شبرم » ٢/٤٤٠ على أنه من حديث « أم سلمة » -

رضي الله عنها .

(١) في م : « وبعض الناس » .

(٢) ما يُعَدُّ قوله : « بسن » إلى هنا ساقط من د .

وَجِهَ التَّوَكِيدَ لَهَا ، وَلَيْسَ يُتَكَلَّمُ بِالثَّانِيَةِ ^(١) مُنْفَرِدَةً ، فَلِهَذَا قِيلَ : لِتَبَاعُ .
وَأَمَّا ^(٢) حَدِيثُ «لَا آدَمَ» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) حِينَ قُتِلَ ابْنُهُ ،
فَمَكَثَ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَضْحَكُ ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ :

« حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّأَكَ

فَقَالَ : وَمَا بَيَّأَكَ ؟

قِيلَ ^(٤) : « أَضْحَكَكَ » ^(٥) .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ ^(٦) « يَزِيدُ » عَنْ « حُسَّامِ بْنِ مَصْكٍ » ^(٧) ، عَنْ عَمَارِ
الدُّهْنِيِّ ، عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » ، أَوْ [عَنْ] ^(٨) « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » -

(١) في ل . م . : « بها » مكان « بالثانية » .

(٢) « وَأَمَّا » : ساقط من د .

(٣) في ر . ع . ك . ل . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي م . : « عليه السلام » .

(٤) في ع . : « فغلب » .

(٥) انظر النهاية « حيا » ١ / ٧١ ، وفيه :

« إن الملائكة قالت «لآدم» - عليه السلام - «حياك الله وبياك» .

معنى حياك : أبقاك ، من الحياة .

وقيل : هو من استقبال المحيا ، وهو الوجه .

وقيل : ملكك ، وقربك .

وقيل : «سلم عليك» ، وهو من التحية : السلام .

(٦) في د . : « حدثنا » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ر . : « عن حُسام بن مَصْكٍ أو غيره » ، وفي ع . : « مَصْكُ الْأَزْدِيِّ » .

(٨) « عن » : تكلمة من ر . ل .

شَكَ « أَبُو عُبَيْدٍ » - (١٥٣) فَإِنْ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ فِي بَيَّأَكَ ^(١) :
[إِنَّمَا] ^(٢) هُوَ إِتْبَاعٌ .

أَلَوْ هُوَ عِنْدِي عَلَى ^(٣) مَا جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي ^(٤) الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِتْبَاعٍ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِتْبَاعَ لَا يَكَادُ ^(٥) يَكُونُ بِالْوَاوِ ، وَهَذَا بِالْوَاوِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ [بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ] ^(٦) فِي زَمَزَمَ :

« إِنِّي ^(٧) لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ ، وَهِيَ لِشَارِبٍ ^(٨) حِلٌّ وَبِلٌ ^(٩) .

(١) عبارة ع : « وبعضهم يقول في بيأك » .

وعبارة م : « وقال بعض الناس في بيأك » .

(٢) [إِنَّمَا] : تكملة من د .

(٣) « عَلَى » : ساقطة من م .

(٤) « فِي » ع : « من » والرواب ما أثبت هن بقية النسخ .

(٥) « يَكَادُ » : ساقطة من م وذكر يكاد يوضح أنه يرجع كون الإِتْبَاعِ بغير الواو على كونه بالواو . وتركها يوضح أنه لا يقول بوجود الإِتْبَاعِ عند العطف بالواو .

(٦) « ابن عبد المطلب » : تكملة من د . ل .

(٧) « إِنِّي » : ساقطة من م .

(٨) « فِي ر » : « للشارب » .

(٩) الفائق « بِل » ١٢٩/١ ، النهاية « بِل » ١٥٤/١ ، التهذيب « بِل »

٣٤٢/١٥ ، الصحاح « بِل » ١٦٣٩/٤ : وفيه بعد أن ساق خبر العباس :

قال الأصمعي : كنت أرى أن بِلًا إِتْبَاعٌ ، حتى زعم « المحمر بن سليمان » أن بِلًا في

« لغة حمير » : مباح .

وَيُقَالُ^(١) : إِنَّهُ^(٢) أَيْضًا لِاتِّبَاعٍ^(٣) ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي كَذَلِكَ لِمَكَانِ الْوَاوِ
فَالَ : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ » أَنَّهُ قَالَ :
بَلٌّ هُوَ مُبَاحٌ بِلْعَةٍ « حَمِيرٍ » .

قال [« أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤)] : وَيُقَالُ : « بَلٌّ » : شِفَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : [قَدْ]^(٥)
بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلَّ : إِذَا بَرَأَ .

(١) في ك : « فيقال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) في ر : « هو » .

(٣) في ع : « من الإتياع » .

وحبارة ل . م : « ويقال أيضًا : إنه إتياع » والمعنى واحد .

(٤) « أبو عبيد » : تكلمة من م وإضافتها تدل على أن ما بعدها من كلام « أبي عبيد »

وليس من تشمة ما أخبره به « الأصمعي » .

ويؤكد الحاجة إلى إضافتها ما جاء في الصحاح « بلل » ١٦٣٩/٤ وقد نقل خبير
« الأصمعي » عن « المعتمر بن سليمان » وذيله بقوله :

« قال « أبو عبيد » : « شفاء » من قولهم : بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلَّ : إِذَا بَرَأَ » .

(٥) وقد : « تكلمة من د . ع . ل . م . » .

(٦) حبازة م : « قد بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ مَرَضِهِ : إِذَا بَرَأَ ، وَأَبْلَّ » .

وجاء في ع بعد ذلك : « واستبل أيضًا » .

وجاء في اللسان « بلل » : وَبَلَّ مِنْ مَرَضِهِ يَبِلُّ - بكسر الباء - في المضارع بَلًّا وَبَلْلًا ،
ويبلولًا ، واستبل ، وأبَّل : بَرَأَ وَصَحَّ .

١٨٥- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَصِيرَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُوْرَكَ لَهُ فِيهَا^(٣) .

١- (١) في ع. ك. : «قال» .

(٢) في د. ر. ع. ك. : «صلى الله عليه» ، وفي م. : «عليه السلام» .

(٣) جاء في جة : كتاب الفتن ، باب فتنة النساء ، الحديث ٤١٠٠ ج ٢ ص ١٣٢٥ :

حدثنا «عمران بن موسى الليثي» حدثنا «حماد بن زيد» حدثنا «علي بن زيد
ابن جندب» عن «أبي نضرة» عن «أبي سعيد» :

«أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قام خطيباً ، فكان فيما قال : «إِنَّ الدُّنْيَا خَفِيرَةٌ
حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَظِرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ . أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا . وَاتَّقُوا النَّسَاءَ»
وجاء في دى : كتاب الرقاق ، باب الدنيا خَفِيرَةٌ حُلْوَةٌ ٣١٠ / ٢ :

أخبرنا «محمد بن يوسف» عن «الأوزاعي» عن «ابن شهاب» عن «سعيد
ابن المسيب» و«عروة بن الزبير» أن «حكيم بن حزام» قال :
سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«يَا حَكِيمُ» ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَفِيرٌ حُلْوٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ بُوْرَكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ
أَخَذَهُ بِإِسْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ
الْيَدِ السُّفْلَى .

وانظر كذلك ت : كتاب الفتن ، باب ما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه
بما هو كائن إلى يوم القيامة : في حديث فيه طول . الحديث ٢١٩١ - ٤٨٣ / ٤ .

حم : مسند «أبي سعيد الخدري» ج ٣ ص ٧ ، وغيرها .

مسند «عائشة» رضي الله عنها - ج ٦ ص ٦٨ .

النهاية «خضر» ٤١ / ٢ ، وفيه : «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَفِيرَةٌ» .

[وَيُرَوَّى : إِنْ هَذَا الْمَالَ حُلُوٌّ خَضِرٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ]^(١) .
 قَالَ : حَدَّثَنِي « يَزِيدٌ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَدْرٍ » عَنْ « الْمُتَهَمِرِيِّ »
 عَنْ « عُبَيْدِ مَنُوطٍ » قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى « أُمِّ مُحَمَّدٍ أُمِّ رَأْفَةَ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ »
 فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) .
 [قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣)] : قَوْلُهُ : « خَضِرَةٌ » : يَعْنِي النُّضَّةَ الْحَسَنَةَ^(٤) ،
 وَكُلَّ شَيْءٍ غَضَّ طَرِيٌّ فَهُوَ خَضِرٌ .
 وَأَصْلُهُ مِنْ خَضِرَةِ الشَّجَرِ .
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ شَابًّا غَضًّا : قَدْ اخْضُرَّ .
 قَالَ^(٥) [« أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦)] : وَحَدَّثَنِي^(٧) بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ شَيْخًا كَبِيرًا
 مِنَ الْعَرَبِ كَانَ قَدْ أُولِيَ بِهْ شَابٌّ مِنْ شَبَابِهِمْ^(٨) ، فَكَلِمًا رَأَاهُ^(٩) .

(١) ما بين المقوفين تكملة من م ، وجاء في د . ح : بعد قوله :

« إِنْ النَّتْيَا حُلُوٌّ خَضِرَةٌ » مع تصرف بسيط في العبارة .

(٢) في د . ح . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » . .

(٣) قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ل .

(٤) عبارة م : « يَعْنِي نُّضَّةً حَسَنَةً » .

(٥) « قَالَ » : ساقطة من م .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من د . ر .

(٧) في ح : « حَدَّثَنِي » والمعنى واحد .

(٨) المطبوع : « شَبَابِهِمْ » .

(٩) عبارة ح : « قَالَ : فَكَلِمًا رَأَاهُ » .

قَالَ : [قَدْ] ^(١) أَجَزْتُ ^(٢) يَا أَبَا فُلَانٍ ^(٣) !
 يَقُولُ : قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تُجَزَّزَ ^(٤) ، يَعْنِي الْمَوْتَ ^(٥)
 فَيَقُولُ ^(٦) لَهُ الشَّيْخُ : أَيُّ ^(٧) بَنِي !
 وَتُخَضَّرُونَ ^(٨) : أَيُّ تَمُوتُونَ شَبَابًا .
 وَمِنْهُ قِيلَ : خُذْ هَذَا الشَّيْءَ خَضِرًا خَضِرًا .
 ... فَاَلْخَضِرُ : الْحَسَنُ الْغَضُّ ^(٩) ، وَالْمَغِيرُ ^(١٠) إِتِّبَاعٌ .
 : : وَقَالَ ^(١١) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(١٢) : « فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا » ^(١٣) .

- (١) « قد » : تكملة من د . ع .
 (٢) أجزت : بالزاي المعجمة . وقد فسر « أبو عبيد » .
 (٣) جاء في م ، بعد ذلك « عبرة » وأراها تهليبا .
 (٤) في م : تُجَزَّزَ ، وهو أصوب ، لأنه لا محل هنا لفك التضعيف .
 (٥) يعني الموت : ساقطة من ر . ل .
 (٦) في ز : « فقال » .
 (٧) في ع : « يا » . وأي لنداء القريب .
 (٨) جاء في الصباح « خضر » ٦٤٧/٢ : « واخْتَضَّرْتُ الْكَلَاءَ : إِذَا جَزَّزْتَهُ ، وَهُوَ أَخْضَرُ .

ومنه قيل للرجل إذا مات شاباً غصياً : قَدْ اخْتُضِرَ .

(٩) في ط : « الغض الحسن » والمعنى واحد .

(١٠) في م : « إِتِّبَاعٌ لَهُ » .

(١١) في ح : « قال » .

(١٢) في د . م : « عز وجل » .

(١٣) سورة الأنعام الآية ٩٩ .

يُقَالُ : إِنَّهُ الْأَخْضَرُ ، وَهُوَ مِنْ هَذَا ^(١) .

وَلِأَنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ ^(٢) ؛ لِأَنَّهُ ^(٣) كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي وَضْعِ اخْضَر ^(٤) -
مَا حَوْلَهُ ١٢١

١٨٦٢٣ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ اخْتِنَاطِ الْأَسْقِيَةِ » ^(٧) (١٥٤) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « خضر » ٩٩/٧ نقلًا عن إعراب القرآن « للزجاج » ،
و « الليث » في العين . قال : خضرًا ههنا بمعنى أخضر ، يقال : اخْضُر ، فَهُوَ أَخْضَرُ وَخَضِرٌ ،
ومثله احوَرٌ فَهُوَ احوَرٌ وَخَوَرٌ ١٢١

وقال الليث : الخضر في هذا الموضع : الزرع الأخضر ١٢١

(٢) عبارة م : « ويقال : ولِأَنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ » .

(٣) في م : « يعني أنه مكان : « ولأنه » .

(٤) يريد بذلك الْخَضِرُ : الرجل الصالح - صاحب موسى عليهما السلام - الذي
التقى معه بجميع البحرين .

١٢١ وفي الصراح « خضر » : وَخَضِرٌ أَيْضًا صَاحِبُ مُوسَى - عليهما السلام .

ويقال : خِضْرٌ - بكسر الخاء وسكون الضاد - مثال كَبِدٍ وَكَيْدٍ وهو أفصح .

(٥) في ح . له : « قال » .

(٦) في د . ح . ذ . : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) جاء في خ : كتاب الأشربة ، باب اختنات الأسقية ج ٦ ص ٢٥٠ :

حدثنا آدم - حدثنا ابن أبي ذئب - عن « الزهري » عن « عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة » عن « أبي سعيد الخدري » - رضي الله عنه - قال :
« نهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن اختنات الأسقية » يعني أن تُكسَرَ أفرافها ،
فَيَشْرَبَ مِنْهَا .

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ «بَزِيدٌ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُؤَيْبٍ عَنْ «الزُّهْرِيِّ» عَنْ -
«عَبِيدِ اللَّهِ» عَنْ «أَبِي سَعِيدٍ» عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^١.
قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» وَغَيْرُهُ: «الْإِخْتِنَانُ: أَنْ تُشْنَى أَفْوَاهُهَا، ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهَا»^(١).
[قَالَ]^(٢): «وَأَصْلُ الْإِخْتِنَانِ: التَّكْسُرُ وَالتَّشْنَى» .
وَمِنْهُ حَدِيثُ «بَعَاثَمَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -^(٣) رَحِمَنَ ذَكَرَتْ وَقَاةَ النَّبِيِّ

- وانظر كذلك :

- م : كتاب الأثرية ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ج ١٣ من ١٩٣
د : كتاب الأثرية ، باب في إختنات الأسقية الحديث ٣٧٢٠ ج ٤ من ١١٠
ت : كتاب الأثرية ، باب ما جاء في النهي عن إختنات الأسقية الحديث ١٨٩٠
٤/٣٠٥ ، وفيه : وفي الباب عن «جابر» ، و «ابن عباس» ، و «أبي هريرة»
ج : كتاب الأثرية ، باب إختنات الأسقية الحديثان ٣٤١٨ - ٣٤١٩ ، ٢/١١٣١
د : كتاب الأثرية ، باب في النهي عن الشرب من في السقاء ٢/١١٩
الفائق مادة «خنت» ١/٣٩٩ ، وفيه : «هو ثنى أفواهها» إلى خارج ، فإن ثنيت
إلى داخل ، فهو قبيح ، النهاية مادة «خنت» ٢/٨٢ ، تهذيب اللغة مادة «خنت»
٧/٣٣٥ ، اللسان مادة «خنت» ، أساس البلاغة مادة «خنت»^٤.
(١) سبق نقل عن الفائق أن الإختنات ثنى أفواه الأسقية إلى خارج .
وجاء في «صحيح مسلم» ١٣/١٩٤ : «واختناتها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه» .
ومثله جاء في النهاية ، وفي أساس البلاغة «خنت» و«خنت فم السقاء» ، وفي الجواهر
وقممه : ثناه إلى خارج ، وقبمه ثناه إلى داخل .
(٢) «قال» : تكملة من ح .
(٣) «رضي الله عنها» : ساقطة من ر . م .

— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(١٢) أَنَّهَا قَالَتْ :

« فَأَنْخَنْتُ فِي حَجْرِي ، وَمَا شَعَرْتُ بِهِ » ^(١٣)

تعني ^(١٣) حِينَ قُبِضَ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(١٤) . فَأَنْخَنْتُ عُنُقَهُ ^(١٥) ،
أَوْ غَيْرَهَا مِنْ جَسَدِهِ .

وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : سَمِيَ الْمُخَنَّتُ [مُخَنَّتًا] ^(١٦) ؛ لَتَكْسَرِهِ .

(١) في د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَايَهُ السَّلَام » .

(٢) جاء في خ : كتاب الوصايا ، باب الوصايا وقول النبي — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —
وصية الرجل مكتوبة عنده ١٨٦/٣ :

حدثنا « عمرو بن زرارة » أخبرنا « إسماعيل » عن « ابن هون » عن « إبراهيم »
عن « الأسود » قال : ذكروا عند « عائشة » أن « عليًا » — رضى الله عنهما — كان وصيًا ،
فقالت : متى أوصى إليه ، وقد كنت مُسَيِّدَتَهُ إِلَى صَدْرِي ، أو قالت : حَجْرِي ، فدعا
بالبطست ، فلقد انخننت فما شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فمضى أوصى إليه ؟
وانظر كذلك :

م : كتاب الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه ٨٩/١١

ج : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —

١٩٩/١ الحديث ١٦٢٦

الفائق « خنت » ٤٠٠/١ ، النهاية « خنت » ٨٢/٢ ، التهذيب « خنت » ٣٣٦/٧

(٣) في م : يَخْنِي .

(٤) الجملة الدعائية — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — تكملة من د .

(٥) العنق : يذكر ويؤنث ، والتذكير أغلب ، كما في كتب اللغة ، وقد جرى
« أبو عبيد » هنا على غير الغالب .

(٦) « مُخَنَّتًا » : تكملة من د .

وبه سُميت المرأة خُنْتُ^(١) ، يقولُ : إنها لينة تَنْتَنِي^(٢) .
ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يُفسرُ علَوَ وجهين :
أحدهما : أنه يُخَافُ أَنْ يَكُونَ^(٣) فيه دابة^(٤) .
قال : حَدَّثَنِي^(٥) « ابنُ عُليَّة » عن « أيوب » قال :
نُبِّئْتُ أَنَّ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ فِي سِقَا^(٦) ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ^(٧)
وَالوَجْهُ الْآخَرُ : أَنَّهُ يُقَالُ^(٨) : يُنْتَنُ^(٩) ذَلِكَ .

(١) بضم الخاء والنون ، وفي ع : « خُنْتُ » منونًا ، وفي المطبوع : « خُنْتُ » - بفتح
الغاء والنون .

وجهه في المحكم « خنث » ١٠١/٥ ، وامرأة خنث - بضم الخاء وفتح النون ، وثا
منونة - وميخناث .

ويقال للذكر : يَا خُنْتُ ، وللأنثى يَا خَنَثَ .

(٢) ما بعد خنث ، إلى هنا : ساقط من م .

(٣) في ع : « تكون » بتاء مثناة فوقية في أوله ، وهما جالزان .

(٤) في د : « حنثنيه » ، وما أثبت من بقية النسخ أثبت .

(٥) في ر . ل . : « السقاء » .

(٦) عبارة م . وعنها نقل المطبوع : لا بعد قوله : « أن يكون فيه دابة » ، إلى هنا
« وشرب رجل من في سقا » ، فخرجت منه حية » .

والعبارة دليل واضح على أن نسخة م تليب وتجريد لغريب حديث « أبي حبيد القاسم
ابن سلام » .

(٧) في ع . ل . : « قال » والرواية التالية تجعل لفظة « قال » أثبت .

(٨) في م : « يفتنيه » تحريف .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » ،
رفعه ^(١) : « أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ ،
وَقَالَ : « إِنَّهُ يَنْتِنُهُ » ^(٢) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد] ^(٣) : وَالَّذِي دَارَ ^(٤) عَلَيْهِ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى أَنْ
يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا ^(٥) .

١٨٧ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) :

(١) « رفعه » : ساقطة من د ، والسند ساقط من م ، وأصل المطبوع ، جرياً على -
منهج التجريد .

(٢) في ع : « إِلَى » ، وأراها تصحيحاً .

(٣) في د . ح . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) في م : « يَنْتِنِيهِ » تحريف ، ولم أقف على هذه الرواية فيما رجعت إليه .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من د .

(٦) في د : « دَارَ » وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٧) جاء في م : كتاب الأشربة ١٣ / ١٩٣ - ١٩٤ بشرح النووي :

قوله : نَهَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ .

قال : في الرواية الأخرى ، واختناتها أَنْ يَنْقَلِبَ رَأْسُهَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنْهُ

ثم قيل وسببه :

- أنه لا يؤمن أن يكون في « الإِنَاء » ما يؤذيه ، فيدخل في جوفه ولا يدري .

- وقيل : لِأَنَّهُ يَنْقَلِبُهُ عَلَى غَيْرِهِ .

- وقيل : لِأَنَّهُ يَنْتِنُهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ مُسْتَقْلَرٌ .

(٨) في ع : « قَالَ » .

(٩) في د . ر . ح . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

« فِي الْعَقِيقَةِ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ » ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُليَّة » عَنْ « ابْنِ جُرَيْج » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَزِيدَ » عَنْ أَبِيهِ عَنْ « سَبَاعِ بْنِ ثَابِتٍ » عَنْ « أُمِّ كُرْزٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

قَوْلُهُ : « الْعَقِيقَةُ » ، قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ ^(٣)

(١) جاء في « دى » : كتاب الأنصاحي ، باب السنة في العقيقة ٨١ / ٢ :

« حَدَّثَنَا « عَمْرُو بْنُ حَوْن » حَدَّثَنَا « حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ » عَنْ « السَّبَاعِ بْنِ ثَابِتٍ » عَنْ « أُمِّ كُرْزٍ » قَالَتْ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ يَثْلَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ » ، وَجَاءَ فِي الْبَابِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

خ : كتاب العقيقة ، باب إمالة الأذى عن الصبي في العقيقة ٢١٧ / ٦ .

د : كتاب الفصحيا ، باب في العقيقة الأحاديث ٢٨٣٤ : ٢٨٣٧ ، ٢٥٧ / ٣ ، وما بعدها .

ت : كتاب الأنصاحي ، باب ما جاء في العقيقة الحديث ١٥١٣ ، ٩٦ / ٣ .

س : كتاب العقيقة ، وفي الكتاب أكثر من باب ج ٧ ص ١٤٥ : ١٤٧ .

ظ : كتاب العقيقة ، باب ما جاء في العقيقة ص ٤٠٧ .

حم : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٣١ وصفحات أخرى . .
حديث « أُمِّ كُرْزٍ الكعبية الخثعمية » - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٤٢٢ .

الفائق : « عقق » ٣ - ١١ ، تهذيب اللغة « عقق » ٥٦ / ١ ، اللسان « عقق » .

(٢) في د. ر. خ. ك. ل. : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ » : ساقط من ل. م .

[الْعَقِيقَةُ] ^(١) : «أَصْلُهَا» الشعر الذي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ حِينَ يُولَدُ .
وَلِئَمَّا سُمِّيَتْ الشَاةُ الَّتِي تُذْبَحُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ عَقِيقَةً ؛ لِأَنَّهُ يُخْلَقُ
عَنْ هَذَا الشَّعْرِ عِنْدَ الذَّبْحِ .

وَلِهَذَا قِيلَ فِي الْحَدِيثِ :

« أَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى » ^(٢) .

يَعْنِي بِالْأَذَى ذَلِكَ الشَّعْرَ أَنَّ ^(٣) يُخْلَقَ عَنْهُ .

وَهَذَا ^(٤) مِمَّا قُلْتُ لَكَ : إِنَّهُمْ ^(٥)

(١) العقيقة : تَحْلَةٌ مِنْ ع . وَذَكَرَهَا قَبْلُ يُغْنِي عَنْهَا هُنَا

وَفِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ ١-٥٦ بَعْدَ أَنْ سَاقَ رَوَايَةَ « أُمُّ كُرْزٍ » نَقْلًا عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » ،
وَرَوَايَةَ أُخْرَى عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » فَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ « عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَاجِكٍ » عَنْ « أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ » عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
« قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » ، وَغَيْرُهُ : الْعَقِيقَةُ : أَصْلُهَا الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ -
حِينَ يُولَدُ .

(٢) المَطْبُوعُ : « أَصْلُهُ » وَهُوَ جَائِزٌ .

(٣) انْظُرْ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ :

وَفِي خ : كِتَابُ الْعَقِيقَةِ ، بَابُ إِطَاعَةِ الْأَذَى عَنْ الصَّبِيِّ فِي الْعَقِيقَةِ ٦/٢١٧ :

وَقَالَ « أَصْبَغٌ » : أَخْبَرَنِي « ابْنُ وَهْبٍ » ، عَنْ « جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ » ، عَنْ « أَيُّوبَ
السَّخْتِيَّانِي » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ » حَدَّثَنَا « سُلَيْمَانُ بْنُ عَامِرٍ الضُّبِّي » قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :

« مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ ، فَأَمْرِي بِقَرَأَتِهِ دَمًا ، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى » .

(٤) فِي م ، وَتَهْلِيلِ اللُّغَةِ ١-٥٦ « الَّذِي » مَكَانَ « أَنْ » وَأَرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذَقُوا .

(٥) فِي م : وَهَذَا .

(٦) فِي ع : « لِأَنَّهُ » ، وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ وَتَهْلِيلِ اللُّغَةِ أَثْبَتَ .

رَبِّمَا سَمُوا الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ أَوْ مِنْ سَبَبِهِ^(١) .
 فَسُمِّيَتْ الشَّاةُ عَقِيقَةً لِعَقِيقَةِ الشَّعْرِ .
 وَكَذَلِكَ^(٢) كُلُّ مَوْلُودٍ^(٣) مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَإِنْ الشَّعْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ
 حِينَ (١٥٥) يُوَلَّدُ عَقِيقَةً وَعَقَةً .
 قَالَ^(٤) زُهَيْرٌ [بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ]^(٥) يَذْكُرُ حِمَارَ وَحْشٍ^(٦) :
 أَذْلِكَ أَمِ آتَبُ الْبَطْنُ جَابُ^(٧) عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءُ^(٨)

(١) في ع : « إذا كان سببه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتعليق اللغة
 (٥٦-١) .

(٢) في تهذيب اللغة ٥٦١ : « قال أبو عبيد » وكذلك كل مولود :

(٣) في ع : « مولد » خطأ من التماسخ .

(٤) في ر . ل : « وقال » . وفي تهذيب اللغة ٥٦١ : « وأنشد لزهير » .

(٥) « ابن أبي سلمى » : تكلمة من د .

(٦) في المطبوع : « الوحش » .

(٧) هكذا جاء ونسب لزهير في تهذيب اللغة ٥٦١ نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد
 وفي مقابيس اللغة « عتق » لغة وفيه حول مادة « عتق » مما يتصل بمعنى الحليث . « العين
 والفتاح أصل واحد يدل على الشئ . فإليه يرجع فروع الباب يُلَفُّ نظر .
 قال « الخليل » : أصل العتق : الشئ . قال : وإليه يرجع العتوق .

قال : وكذلك الشعر ينشق عنه الجلد . وهذا الذي أصله الخليل - رحمه الله -
 صحيح ويوسط الباب بشرحه هو ما ذكره ، فقال :

يقال : عتق الرجل عن ابنه يَتَّقُ عنه إذا حلق عقيقته ، ونبيح عنه شاة ، قال : وتلك
 الشاة العقيقة ... والعقيقة الشعر الذي يولد به ، وكذلك ألوبر ، فإذا سقطت عنه
 مرة ذهب عنه ذلك الاسم^(٩) .

وَيُرْوَى : فِرَاءٌ ^(١) .

عِفَاءٌ : يَعْنِي صِفَارَ الْوَيْرِ ^(٢) .

أَفَلَسْتُ ^(٣) تَرَى أَنَّ الْعَقِيقَةَ هَاهُنَا إِنَّمَا هِيَ الشَّعْرُ لَا الشَّاةُ ؟

وَقَالَ ^(٤) « ابْنُ الرَّقَاعِ [الْعَامِلِيُّ] ^(٥) » فِي الْعَقَةِ يَصِفُ الْحِمَارَ أَيْضًا :

نَحَسَرْتُ عَقَةً عَنْهُ فَأَنْسَلَهَا وَأَجْتَابَ أُخْرَى جَدِيدًا بَعْدَ مَا ابْتَقَلَا ^(٦)

= أَقُول : وَلِزُهَيْرِ نَسَبٌ لِي التَّاجِ « حَقَقَ » .

وَهُوَ كَذَلِكَ فِي دِيَوَانِهِ ٦٥ ط القاهرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م ، وَفِي تَفْسِيرِ خُرَيْبِهِ :

الْأَقْبَبُ : الضَّامِرُ . جَائِبٌ : غَلِيظٌ مَهْمُوزٌ ، وَجَائِبَةُ الْمُدْرَى - غَيْرُ مَهْمُوزٍ - :

الطَّبِيعَةُ حِينَ بَدَأَ قَرْنَهَا . حَقِيقَتُهُ : وَبَرَهُ . عِفَاءٌ : صِفَارُ الْوَيْرِ وَصِفَارُ الرِّيشِ وَهُوَ هَاهُنَا شَعْرُ الْحِمَارِ الَّذِي وَلَدَ وَهُوَ عَلَيْهِ .

(١) « وَيُرْوَى : فِرَاءٌ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ع .

(٢) فِي ر : « يَعْنِي صِفَارَ الْوَيْرِ »

وَعِفَاءٌ مَعَ تَفْسِيرِهِ : سَاقِطٌ مِنْ ل . م

(٣) الْمَطْبُوعُ : « أَوَّلَسْتُ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى :

(٤) فِي خ : « قَالَ » .

(٥) « الْعَامِلِيُّ » : تَكْمِلَةُ مِنْ م . وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الشَّاعِرُ وَكَانَ مُعَاَصِرًا لِحَجْرٍ .

(٦) لَفْظَةٌ وَعَنْهُ « فِي الشُّطْرِ الْأَوَّلِ سَاقِطَةٌ مِنْ دُخْطَا مِنْ النَّاسِخِ .

وَبِرَوَايَةٍ غَرِيبَةٍ الْحَدِيثُ جَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي تَهْلِيلِ اللَّفْظَةِ ١-٥٦ ، وَجَاءَ مَنْسُوبًا

فِي الصِّحَاحِ « حَقَقَ » ١٥٢٧/٤ ، وَاللِّسَانِ « حَقَقَ » وَالتَّجَانُّبِ « حَقَقَ » .

يُرِيدُ : أَنَّهُ لَمَّا قُطِمَ مِنَ الرِّضَاعِ ، وَأَكَلَ الْبَقْلَ أَلْقَى عَقِيْقَتَهُ ،
وَأَجْتَابَ أُخْرَى ^(١) ، وَهَكَذَا زَعَمُوا يَكُونُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَالْعَقَّةُ ^(٢) فِي النَّائِسِ وَالْحُمْرِ ، وَلَمْ نَسْمَعْ ^(٣)
بِى غَيْرِهِمَا ^(٤) .

١٨٨ - وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
أَنَّهُ قَالَ :

« اجْتَمَعَتْ لِاحِدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً ، فَتَعَاهَدْنَ ^(٦) أَلَّا يَكْتُمْنَ مِنْ أَمْرِ ^(٧)
أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا » .

فَقَالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ عَلَى جَبَلٍ وَغَرٍ ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى
وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى .

(١) فِي م : « وَاجْتَابَ أُخْرَى » أَيْ لِبِسَهَا ، وَارَى أَنَّ التَّفْسِيرَ مِنْ قَبْلِ التَّهْلِيلِ

(٢) فِي ع : « الْعَقَّة » .

(٣) فِي ح : « أَسْمَعَهَا » .

(٤) مِنْ قَوْلِهِ : قَالَ « أَبُو عُبَيْد » إِلَى هُنَا . جَاءَ فِي د قَبْلَ قَوْلِهِ :

« أَفَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْعَقِيْقَةَ ، إِنَّمَا هِيَ الشَّعْرُ لَا الشَّاةُ » مَعَ تَصَرُّفٍ بَسِيطٍ فِي الْعِبَارَةِ

وَجَاءَ فِي م قَبْلَ بَيْتِ ابْنِ الرِّقَاقِ « .

وَارَى أَنَّ مَكَانَهَا الطَّبِيعِيَّ حَيْثُ وَضَعْتَ فِي كَ وَيَقِيْقَةُ النَّسَخِ .

(٥) فِي ع : « قَالَ » .

(٦) فِي د . ر . ح . كَ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) فِي م : فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاهَدْنَ ، وَكَذَا جَاءَ فِي خ ٦-١٤

(٨) فِي ح . م : « أَخْبَار » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَيُرَوَّى : فَيَنْتَقِلُ^(١) .

وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لَا أَبْثُ^(٢) خَبْرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَذَرَهُ ، إِنْ أَذْكُرُهُ
أَذْكُرُ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ .

قَالَتِ^(٣) الثَّالِثَةُ : زَوْجِي الْعَشَنُّ ، إِنْ أَنْطِقُ أَطْلُقَ ، وَإِنْ أَسْكُتُ أَهْلُقُ .

قَالَتِ الرَّابِعَةُ^(٤) : زَوْجِي كَلِيلُ نِهَامَةٍ لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ ، وَلَا مَخَافَةَ ،
وَلَا سَامَةَ .

قَالَتِ الْخَامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَ ، وَلَا يُوَلِّجُ
الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَ .

قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي عَيَاءٌ ، أَوْ غَيَاءٌ^(٥)

(١) « فينتقل رواية خ ١٤٦/٦ »

(٢) هامش لـ ، عن نسخة أخرى : « أنت » بالنون الموحدة الفوقية .

وفي الصباح « بَثْ : بَثُ الْخَبَرِ وَأَبْثُهُ بِمَعْنَى ، أَيْ نَشَرَهُ .

وفيه نَثْ : نَثَ الْحَلِثُ يَنْثُهُ - بِالْفَمِ - نَثًا : إِذَا أَفْشَاهُ .

(٣) في د . ع . وقالت « .

أقول إن الترتيب مختلف بين رواية غريب حديث أبي عبيد « ورواية البخاري ومسلم
حول ما جاء على لسان كل من النساء ، ففي الغريب جاء الترتيب هكذا : الخامسة فالسابعة
فالسابعة ، وفي البخاري ومسلم جاء هكذا : السادسة فالسابعة فالخامسة .

(٤) جاء في الصباح عَيَى : - بالعين المهملة - .

وجعل عيَاءه : إِذَا لَمْ يَجِدْ لِلضَّرَابِ .

ورجل عيَاءه : إِذَا حَيَّ بِالْأَمْرِ وَالنَّطْقِ .

هَكَذَا يَرَوَى ^(١) بِالشَّكِّ — ^(٢) طَبَاقًا ، كُلُّ دَاوٍ لَهُ دَاوٌ .

شَجَّكَ ، أَوْ فَلَّكَ ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ .

قَالَتِ السَّابِغَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهْدٌ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ .

قَالَتِ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي الْمُسُّ مُسُّ أَرْثَبٍ ، وَالرَّيْحُ رَيْحُ زَرْثَبٍ .

قَالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ ، طَوِيلُ النُّجَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي ^(٣) (١٥٦) .

قَالَتِ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ ، وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ .
لَهُ لِمَبْلٌ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ كَثِيرَاتُ ^(٤) الْمَبَارِكِ ، إِذَا سَمِعْنَا صَوْتَ

— ولم يذكره في غني : بالغين المعجمة .

وفي المحكم عيسى : ٢-١٤٨ - بالغين المهملة - وَقَعَلَ حَيَاةً : لا يَهْدَى للضراب ، وَقِيلَ هو الذي لم يضرب ناقة قط ، وكذلك الرجل الذي لا يضرب .
وفعل حَيَايَاءَ كَتَبَاوْ ، وكذلك الرجل ، ومنه قول المرأة : « زَوْجِي حَيَايَاءَ طَبَاقًا ، كُلُّ دَاوٍ لَهُ دَاوٌ » .

ولم يذكره في غني : بالغين المعجمة ، وكذلك لم يذكر صاحب مقاييس اللغة :
حَيَايَاءَ - بالمعجمة .

(١) في م : « هَكَذَا يَرَوَى الْحَدِيثُ بِالشَّكِّ » . بإضافة لفظة الحديث .

(٢) « هَكَذَا يَرَوَى بِالشَّكِّ » : ساقطة من د .

(٣) في ع . م : « مِنَ النَّادِ »

(٤) في المطبوع : وَكَثِيرَاتُ .

المزهر^(١) أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِك .

قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ : زَوْجِي « أَبُو زَرْع » وَمَا « أَبُو زَرْع » ؟ أَنَا
مِنْ حُلِي أَذْنِي ، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَقْدِي ، وَبَجَحْنِي^(٢) فَبَجَحْتُ . وَجَلَنِي فِي
أَهْلِ غُثَيْمَةِ يَشَقُّ ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، وَدَائِسٍ^(٣) وَمُنَقٍّ .
وَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَمَحُ .

وَيُرَوَّى : فَاتَّقَنَحُ^(٤) .

وَأَرْقُدُ فَاتَّصَبِحُ .

أُمُّ « أَبِي زَرْع » ، وَمَا أُمُّ « أَبِي زَرْع » ؟

عُكُومُهَا رَدَاحٌ ، وَبَيْتُهَا فَيَاحٌ^(٥) .

ابْنُ « أَبِي زَرْع » ، فَمَا^(٦) ابْنُ « أَبِي زَرْع » ؟

كَمَسَلٌ^(٧) شَطْبَةٌ ، وَتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ .

بِنْتُ « أَبِي زَرْع » ، فَمَا^(٨) بِنْتُ « أَبِي زَرْع » ؟

(١) في ل : « المزاهر » .

(٢) في م : « وبجحنى إلى نفسى » .

(٣) في ع : « داييس » بتشهيل الهزة .

(٤) هي رواية « البخارى » ٦-١٤٧ . وقد سقطت هذه الرواية من م .

وجاء في د : « فَاتَّقَنَحُ » بالنون ، وأرى أن « بالنون » حاشية موضحة .

(٥) في م : « فساح » وهي رواية « البخارى » ٦/١٤٧ .

(٦) في ح : « وما » .

(٧) في ح : « مَنَاسَهُ كَمَسَلٌ » ، وفي خ ٦/١٤٧ « مضجعه كَمَسَلٌ » .

(٨) في المطبوع : « وما » .

طَوَّعُ أَبِيهَا ، وَطَوَّعُ أُمِّهَا ، وَوَلَّيْتُ كِسَائِيهَا ، وَغَيْطُ^(١) جَارِيَتِهَا .

جَارِيَةُ « أَبِي زَرْع » ، فَمَا جَارِيَةُ « أَبِي زَرْع » ؟

لَا تَبْتُ حَلِيَّتَنَا تَبْشِيئًا^(٢) ، وَلَا تَنْقُلُ^(٣) مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا ، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَغْشِيئًا^(٤) . . .

وَيُرَوَّى : تَغْشِيئًا^(٥) .

خَرَجَ « أَبُو زَرْع » وَالْأَوطَابُ تُمْخَضُ ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا
كَالْفَهْلَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ .

(١) ما بعد قوله : « كَسَيْتُ » إلى هنا : ساقط من م .

(٢) هامش لك عن نسخة أخرى : لَا تَبْتُ حَلِيَّتَنَا تَنْشِيئًا بالنون الموحدة وحما
بمعنى .

(٣) في البخاري ١٤٧ / ٦ . لَا تَنْقُلُ « بئاه مضمومة ، ونون مفتوحة ، وقاف
مشددة مكسورة . .

(٤) « تعشيشا » بالعين المهملة ، وهي رواية « البخاري ١٤٧ / ٦ » .

(٥) « تغشيشا » بالعين المعجمة .

وجاء في اللسان : « عَشَشَ : « وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعَ : وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيئًا - بِالْعَيْنِ
الْمُهْمَلَةِ - أَيْ أَنَّهَا لَا تَخُونُنَا فِي طَعَامِنَا ، فَتُخْبِئُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الزَاوِيَةِ
وَفِي هَذِهِ الزَاوِيَةِ كَالطَّيْئُورِ إِذَا عَشَشَتْ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى ، وَقِيلَ :
أَرَادَتْ لَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا بِالزَّائِلِ .

وجاء في اللسان : عَشَشَ - بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ : « وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعَ : وَلَا تَمْلَأُ
بَيْتَنَا تَغْشِيئًا بِقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهُوَ مِنْ
الْفُشِّ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ التَّمْجِيعَةِ . وَالرِّوَايَةُ بِالْمُهْمَلَةِ .

فَطَلَّقَنِي، وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِيبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِيئًا، وَأَرَّاحَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا .

وَال : كُلِّي أُمُّ زَرْعٍ^(١)، وَمِيرِي أَهْلَكِ .

فَدَوَّ جَمَعْتُ^(٢) كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْفَرَ آيَةٍ « أَبِي زَرْعٍ » .

قَالَتْ « عَائِشَةُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]^(٣) :

فَقَالَ^(٤) لِي^(٥) رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٦) :

« كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ »^(٧) .

(١) في م . : أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ، تصحيف .

(٢) هذه الجملة الشرطية من كلام أُم زَرْعٍ ، ولهذا لجدها مسبوقه في صحيح البخاري

ومسلم بالفعل « قَالَتْ » ، حيث يعود الضمير على أُم زَرْعٍ .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » : تكملة من د . م .

(٤) في ع : « قَالَ » .

(٥) في : « : ساقط من م .

(٦) في د . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) انظر حديث أُم زَرْعٍ في حديث فيه طول في :

خ : كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل ١٤٦/٦ - ١٤٧ .

م : كتاب فضائل الصحابة ، حديث « أُم زَرْعٍ » ١٥ / ٢١٢ وما بعدها . أقول

ورواية « أَبِي عبيد » لحديث أُم زَرْعٍ تختلف اختلافاً يسيراً ن رواية الحديث في الصحيحين .

وانظره كذلك الفائق « غث » : ج ٣ ص ٤٨ وما بعدها .

قَالَ [أَبُو عُبَيْد] ^(١) : حَدَّثَنِي « حِجَّاجٌ » ، عَنْ « أَبِي مَعْشَرٍ » ، عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » ، وَغَيْرِهِ مِنْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » ، عَنْ « عُرْوَةَ » ، عَنْ « عَائِشَةَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٢) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) . وَكَانَ « عَيْسَى بْنُ يُونُسَ » يُحَدِّثُهُ عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » ، عَنْ أَخِيهِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ » ^(٤) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « عَائِشَةَ » ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْ « عَيْسَى بْنِ يُونُسَ » - [« وَحِجَّاجٍ »] ^(٥) وَقَدْ اخْتَلَفَا فِي حُرُوفٍ لَا أَقِفُ عَلَيْهَا ^(٦) . قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : سَمِعْتُ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا أَحْفَظُ عَدَدَهُمْ ^(٧) يُخْبِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِبَعْضِ تَفْسِيرِ ^(٨) هَذَا الْحَدِيثِ ، وَيَزِيدُ بَعْضُهُمْ

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) « رضى الله عنها » تكملة من د .

(٣) في د . ر . ع . ك . : « صلى الله عليه » .

(٤) في د : « عند » : تصحيف .

(٥) في ع بعد ذلك : « وغيره من أهل المدينة عن عروة عن عائشة - رضى الله عنها .

(٦) « وحجاج » تكملة من هامش ع بعلامة خروج : وعودة الضمير في قوله بعد

ذلك : وقد اختلفا على « مثني » يؤكد وجودها .

(٧) أقول : وهذا يفسر : سبب التصرف البسيط الذى وقع في رواية « أبى عبيد »

رحمه الله - عن رواية الصحيحين .

(٨) « لا أحفظ عددهم » ساقط من م .

(٩) في م ، والمطبوع : « بتفسير » مكان « ببعض تفسير » وأثبت ما جاء في

بقية النسخ .

عَلَى بَعْضٍ ، قَالُوا : قَوْلُ^(١) الْأُولَى : [زَوْجِي] لَحْمٌ (١٥٧) جَمَلٌ
غَثٌ : تَعْنِي^(٢) الْمَهْزُولَ . عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ^(٣) : تَصِفُ قَلَّةً خَيْرِهِ وَبُعْدَهُ مَعَ
الْقِلَّةِ ، كَالشَّيْءِ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ الصَّغْبِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِالشَّقِّ ، لِقَوْلِهَا :
لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى ، تَعْنِي الْجَبَلَ^(٤) .

وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى : يَقُولُ^(٥) : لَيْسَ لَهُ نَقِيٌّ ، وَهُوَ الْمَخ .

قَالَ^(٦) « الْكِسَائِيُّ » : فِيهِ لُغَتَانِ .

يُقَالُ^(٧) : نَقَوْتُ الْعِظْمَ ، وَنَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ النُّقَى مِنْهُ .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : وَكُلُّهُمْ يَقُولُ : انْتَقَيْتُهُ^(٨) .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَاقَةِ السَّيْنَةِ : مُنْقِيَّةٌ^(٩) .

(١) في ل : « أما قول » .

(٢) « زوجي » : تكملة من ح ، وهي من لفظ الحديث :

(٣) « تعني » بتمام مثناة فوقية في أوله - لفظة م ، وأثبتها لأنها من وجهة نظري أدق .

(٤) في ع : « الجبل » . وفي ل : « على رأس جبل وعرة » .

(٥) « تعني الجبل » ، ساقط من ر ، م .

(٦) في ر ، ل . : « تقول » ، وأراه أثبت .

(٧) المطبوع : « وقال » .

(٨) « يقال » : ساقط من ر .

(٩) في م : « انتقيته » : إذا استخرجت النقي منه » .

(١٠) جاء في الصحاح نقا : « والنقو - بالكسر في قول الفراء : كبل عظم ذي مخ ، والجمع أنقام » .

قَالَ^(١) « الْأَعْمَى » يَمْدَحُ قَوْمًا :
 حَامُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ فَشَوُّوا لَهُمْ مِنْ لَحْمٍ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادٍ^(٢)
 وَمَنْ رَوَاهُ : يُنْتَقَلُ^(٣) ، فَإِنَّهُ أَرَادَ : لَيْسَ بِسَمِينٍ ، فَيَنْتَقِلُهُ النَّاسُ إِلَى
 بُيُوتِهِمْ يَأْكُلُونَهُ^(٤) ، وَلَكِنَّهُمْ يَزْهَدُونَ فِيهِ .

= والتقى مخ العظام ، وشحم العين من السمن .

ونقوت العظم ونقيته : إذا استخرجت نقيه ، وانتقيت العظم مثله .

وانقت الإبل ، أى صار فيها نقي ، وكذلك غيرها . . .

يقال هذه ناقة منقية ، وهذه لا تنقى .

(١) فى ر . ل : « وقال » .

(٢) فى ع : « ومن أكبادها » ورواية بقية النسخ هى الصواب .

وبرواية غريب الحديث جاء منسوباً فى مقاييس اللغة « نقى » ٥ / ٤٦٥ وفيه :

النقى : مخ العظام : سعى لمخلوصه ونظافته .

والبيت من قصيدة للأعشى « قالها مفتخراً ، الديوان ٥٢ دار صادر بيروت ،

وروايته : حجروا على أضيافهم وشوا لهم من شط منقية ومن أكباد

(٣) هى رواية خ وشووا ج ٦ ص ١٤٦ وم : ٢١٢/١٥ ، وجاء فى شرح « النووى .

على « مسلم » تعليقاً على قول القائل بتصرف .

« قال أبو عبيد وسائر أهل الغريب والشرح المراد بالفت المهلول . وقولها : على

رأس جبل وحر ، أى صعب الوصول إليه ، فلهنى : أنه قليل الخير . . . » وقولها :

ولا سمين فينتقل ، أى تنقله الناس إلى بيوتهم ، لياكلوه ، بل يتركوه رغبة عنه لرداعته .

قال « الخطايب » ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها . . . وروى فى غير هذه

الرواية : ولا سمين فينتقى » .

(٤) فى ل : « فيأكلونه » ، والمعنى واحد .

و [أما] ^(١) قَوْلُ الثَّانِيَةِ : زَوْجِي لَا أَبُثُّ ^(٢) خَبَرُهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَلَّا أَذَرُهُ .
 إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرْ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ ..
 فَأَلْعَجُرُ : أَنْ يَنْعَقِدَ الْعَصَبُ ، أَوِ الْعُرْقُ حَتَّى تَرَاهَا نَائِثَةً مِنَ الْجَسَدِ .
 وَالْبُجْرُ : نَحْوُهَا إِلَّا أَنَّهَا فِي الْبَطْنِ خَاصَّةً ، وَوَحِدَتُهَا بُجْرَةٌ .
 وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ أَبْجَرُ : إِذَا كَانَ عَظِيمَ ^(٣) الْبَطْنِ .
 وَأَمْرَأَةٌ بَجْرَاءُ ، وَجَمْعُهَا ^(٤) بُجْرٌ .
 وَيُقَالُ : لِفُلَانٍ بَجْرَةٌ ^(٥) .

(١) «أما» : تكملة من ل .

(٢) هامش الأصل عن نسخة أخرى : «أنت» «بالنون الموحدة القوقية» ، وأنت
 وأبث هنا بمعنى .

(٣) في المطبوع : «أعظم» .

(٤) في ع : «وجمعها» .

وفي الصحاح : «والْبَجْرُ - بالتحريك - خروج السرة وثقوبها ، وغلظ أصلها .
 والرجل أبجر ، والمرأة بجراء ، والجمع بجر» .

وقولهم : أفضيت إليك بعجري وبجري ، أي بعينى ، بمعنى أمرى كله .

(٥) «بَجْرَةٌ» بفتح الباء والجيم والراء ، وفي المحكم بجر ٧ / ٢٨٦ :

والبجرة - بفتح الباء وسكون الجيم - : السرة من الإنسان والبعير ، عظمت أو لم تعظم .

وبجر بَجْرًا - بكسر عين الماضي ، وفتح عين المصبر - ، وهو أبجر : إِذَا غَلِظَ أَصْلُ

سرته فالتحم من حيث دق ، ويق في ذلك العظم ربح .

واسم ذلك الموضع البَجْرَةُ - بفتح الباء والجيم والراء - والبُجْرَةُ - بضم الباء وسكون

الجيم - .

وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَبْجَرٌ^(١) : إِذَا كَانَ نَاتِيءَ السَّرَّةِ عَظِيمَةً^(٢) .
و [أما]^(٣) قَوْلُ الثَّالِثَةِ : زَوْجِي الْعَشَنُّ ، إِنْ أَنْطِقَ أَطْلُقْ ، وَإِنْ
أَسْكُتَ أَعْلُقْ .

فَالْعَشَنُّ : الطَّوِيلُ ، قَالَهُ « الْأَصْمَعِيُّ »^(٤) .
تَقُولُ^(٥) : لَيْسَ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ طَوِيلِهِ بَلَا نَفْعَ ، فَإِنْ ذَكَرْتُ مَا فِيهِ مِنْ
الْعُيُوبِ طَلَّقَنِي ، وَإِنْ سَكَتُ تَرَسَكَنِي مُعَاقَّةً لَا أَيُّماً^(٦) ، وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ .

(١) ما بعد قوله ، « ومنه قيل : رجل أبجر ، إلى هنا ساقط من ل : لانفقال
النظر .

(٢) جاء في ر : بعد ذلك : « والعبر في أى الجسد كان ، والبحر في البطن
خاصة ، ويكون البجرة أيضاً خروج السرة وتعوها ، مع عظمتها .
وهي حاشية دخلت في صلب النسخة ، يؤكد ذلك وجود تعليق بالهامش عبارته
ما بين العلاقين غير مسموع .

(٣) « أما » : « تكملة من ل .

(٤) جاء في الصحاح « عشق » : العشق : الطويل الذى ليس بمثقل ، ولا ضخم ،
من قوم عشانقة .
والمرأة عشنقة .

(٥) في د . « يقول » وما أثبت عن ع والمطبوع بنسخه أدق .

(٦) الأيّم : التى لا زوج لها ، والذى لا زوج له .

والأياى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وأصلها أيا ثم ، فقلبت ،
لأن الواحد رجل أيم سواء كان تزوج من قبل أم لم يتزوج .
وقد آمت المرأة من زوجها تميم أيمّة . وأيماً وأيوماً .
« وَتَأَمَّتِ الْمَرْأَةُ ، وَلَتَيْمَ الرَّجُلُ زَمَانًا . » عن الصحاح أيم .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(١) : « فَلَا تَجِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ » ^(٢) .

وقَوْلُ الرَّابِعَةِ : زَوْجِي كَلِيلٌ ^(٣) « تِهَامَةٌ » لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ ^(٤) ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ .

تَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَهُ أَذَى ، وَلَا مَكْرُوهٌ .

وَلِئَمَّا هَذَا مَثَلٌ ، لِأَنَّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ كِلَيْهِمَا ^(٥) فِيهِ أَذَى إِذَا اشْتَدَا ^(٦) .

(١) « تبارك وتعالى : تكلمة من ع ، وفي د : « عز وجل » وفي ر :

« تبارك اسمه » ، وفي م : « تعالى » .

(٢) - في ك وبقيّة النسخ ، والمطبوع « ولا » والصواب : « فلا تجيلوا » .

(٣) صورة النساء آية ١٢٩ .

(٤) في ع : « كليل » - بكسر اللام الأولى - وهو تحريف .

وجاء في الفائق مادة « غثت » ج ٣ ص ٥٠ .

« ليل تهامة طلق ، فشبهته به في خلوه من الأذى والمكره .

(٥) في المحكم « جر » ٢ / ٣٦١ :

الحر : ضد البرد ، والجمع حُرُورٌ ، وأحارِرٌ على غير قياس من وجهين :

أحدهما بناؤه ، والآخر لإظهار تضعيفه .

قال ابن دريد : لا أعرف ما صححه .

وفيه كذلك « قرر » ٦ / ٧٧ : القُر : البرد عامة ، وقال بعضهم : القُر في الشتاء ،

والبرد في الشتاء والصيف . .

(٦) في ع ، والمطبوع بنسخه « كلاهما » : وجعلها توكيدا أثبت .

(٧) في ر . ل : « إذا اشتد » وما أثبت - بعودة الضمير على مثني - أدق . .

وَلَا مَخَافَةَ : تَقُولُ : لَيْسَتْ عِنْدَهُ غَائِلَةٌ وَلَا شَرٌّ أَخَافُهُ (١٥٨) .
وَلَا سَامَةً : تَقُولُ : لَا يَسَاءُئُنِي فِيكَ صُحْبَتِي ..

وَقَوْلُ الْخَامِسَةِ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَقْتُ [وَ يُولِجُ
الْكَفَّ]^(١) فَإِنَّ اللَّفَّ فِي الْمَطْعَمِ : الْإِكْتَارُ مِنْهُ مَعَ التَّخْلِيطِ مِنْ صُنُوفِهِ
حَتَّى^(٢) لَا يُبْقَى مِنْهُ شَيْئًا^(٣) .

وَالِاشْتِغَافُ فِي الْمَشْرَبِ^(٤) : أَنْ يَسْتَقْصِيَ مَا فِي الْإِنَاءِ ، وَلَا يُسَرِّ^(٥)
فِيهِ سُورًا .

وَلِنِمْمَا أُخِذَ مِنَ الشُّفَافَةِ ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ وَنَ الشَّرَابِ ،
فَإِذَا^(٦) شَرِبَهَا صَاحِبُهَا ، قِيلَ : اشْتَقَّهَا ، وَتَشَافَهَا تَشَافًا .

(١) في المطبوع : « صُحْبَتِي » بضاد معجمة تحريف .

(٢) ما بين المعقوفين : تكملة من ع ، وفي « البخارى » ١٤٦ / ٦ : « ولا يولج
الكف ليعلم البث » .

(٣) « حتى » ساقطة من ل .

(٤) في الصحاح « لَفَّ » :

وطعام لقيف : إذا كان مخلوطاً من جنسين فصاعداً .

وفي مقاييس اللغة « لَفَّ » .

اللام والفاء أصل صحيح يدل على تلوى شيء على شيء .

يقال : لَفَّت الشيء بالشيء لفًا .

(٥) في م ، والمطبوع ، والنووى ، « على مسلم ٢١٤ / ١٥ » : « الشرب » .

(٦) في د : « تسر » بناء مثناة فوقية في أوله ، ومألئت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ع ، « وإذا » .

قَالَ ذَلِكَ « الْأَصْحَبِيُّ »^(١) :

[قَالَ]^(٢) : وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَالِ : « لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ »^(٣)
يَقُولُ : لَيْسَ مَنْ لَا يَشْتَفُّ لَا يُرَوَّى ، قَدْ^(٤) يَكُونُ الرَّيُّ دُونَ ذَلِكَ .
أَقَالَ : وَيُرَوَّى عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [الْبَحْلِيِّ]^(٥) : « أَنَّهُ قَالَ لِبَنِيهِ :
« يَا بَنِيَّ ! إِذَا شَرِبْتُمْ فَاسْتَشِرُّوا »^(٦) .

(١) جاء في مقاييس اللغة « شفف ٣ / ١٧٠ :

والاستشفاف في الشراب : أَنْ يَسْتَقْصَى مَا فِي الْإِنَاءِ ، لَا يُسَوِّرُ فِيهِ شَيْئاً ، كَانَ
تِلْكَ الْبَقِيَّةُ شَفَافَةً ، فَلِذَا شَرَبَهَا الْإِنْسَانُ ، قِيلَ : اشْتَفَاهَا وَتَشَافَّهَا .
وفي حديث « أَم زَرْعٌ : « إِنْ أَكَلَ لَفٌّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَ » .
وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَوْعَبَ شَيْئاً ، فَقَدْ اشْتَفَهُ .

(٢) قال « : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ع . ل . م .

(٣) جاء المثل في تهذيب اللغة « شفف » ١١ / ٢٨٦ نقلاً عن غريب حديث
أَبِي حَبِيدٍ » .

وكذا جاء في الصباح « شفف » ، وفي تعليق التهذيب على المثل :

معناه : لَيْسَ مَنْ لَا يَشْرَبُ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ لَا يُرَوَّى .

وتعليق صاحب الصباح عليه : « لِأَنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يَسْتَوْعِدُّ الشَّارِبَ لَيْسَ مِمَّا يُرَوَّى .

وانظر المثل في مجمع الأمثال ٢ / ٩٢ - أمثال « أَبِي حَبِيدٍ » ٢٣٥

(٤) في د . ل . م : « وَقَدْ » .

(٥) « الْبَحْلِيُّ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٦) النهاية ٢ / ٣٢٧ مادة « سَارَ » ، وفيه « أَيْ أَبْقُوا مِنْهُ بَقِيَّةٌ » ، وَالْإِسْمُ السُّورُ .

وَقَالَ^(١) فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «فَأَنَّهُ أَجْمَلٌ» .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»: وَقَوْلُهَا^(٢): وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَيْتُ .

قَالَ^(٣): فَأَحْسِبُهُ كَانَ بِجَسَدِهَا عَيْبٌ أَوْ دَاءٌ تَكَثَّبَتْ بِهِ^(٤)؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ هُوَ الْحُزْنُ فَكَانَ لَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا؛ لِيَهَسَّ ذَلِكَ الْعَيْبَ، فَيَسْقُ عَلَيَّهَا، تَصِفُهُ بِالْكَرَمِ^(٥) .

(١) «قال»: ساقطة من م .

(٢) «قال «أبو عبيد»: «وقولها» ساقطة من ل .

(٣) في د . ر . ل . م : «لا» ولا فرق في المعنى .

(٤) «قال»: ساقطة من ل .

(٥) في د . ر . ل . م : «له» .

(٦) «بالكرم» ساقطة من د ، وتمام المعنى يقتضى ذكر التركيب .

وجاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٦٨ ، بعد أن ساق تفسير «أبي عبيد» .

«وقال غيره»، وهو ابن الأعرابي .

هذا ذم لزوجها : إنما أرادت إذا رقدت في ناحية ، ولم يضاجعني ، فيعلم ما عندي من محبتي لقرينه .

قال : ولا بث هناك إلا محبتها الدنوّ من زوجها ، فسمت ذلك بشاً ؛ لأن البيت من جهته يكون .

وقال «أحمد بن عبيد»: أرادت أنه لا يتفقد أموري ، ومصالح أسبالي ، وهو كقولهم : ما أدخل يدي في هذا الأمر ، أى لا أتفقدّه .

وجاء في كتاب إصلاح الغلط «لابن قتيبة» لوحة ٣٣ : بعد أن ساق تفسير «أبي عبيد» لما قالته المرأة الخامسة من حديث أم زرع :

وَقَوْلُ السَّادِسَةِ^(١) : زَوْجِي عَيَّيَاءٌ - أَوْ غَيَّيَاءٌ - طَبَاقًا^(٢) .

= قال : وقولها : ولا يولوج الكف ليعلم البث ، أحسبه كان بجسدها عيب ، وذاء تكشف له ، لأن البث الحزن ، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب ، فيشق عليها ، تصفه بالكرم .

هذا قول « أبي حنبل » .

قال « أبو محمد » : وقد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت المرأة في اللغتين الأولين قد وصفت بالشره والنهم والبخل ، ومن شأنهم أن يذموا بكثرة الطعم ، ويمدحوا بقلة الرزق ، فكيف تهجو بلفظين ، وتصفه بالكرم في الثالث .

ولا أرى القول فيه إلا ما قال « ابن الأعرابي » ، فإنه رواه :

زوجي إن أكل لف ، وإن شرب اششف ، وإن رقد التف ، ولا يدخل الكف فيعلم البث ، وفسره فقال : أرادت أنه إذا رقد التف ناحية ، ولم يضاجعها ، ولم يمارس ما يمارسه الرجل من المرأة إذا أراد وطأها ، فيدخل يده في ثوبها ، فيعلم البث ، ولا يث هناك غير حب المرأة دنو زوجها منها ومضاجعتها إياه ، وكنت بالبث عن ذلك ، لأن البث كان من أجله .

هذا معنى قول « ابن الأعرابي » ، وليس هو بعينه . قال : وهو كما قالت امرأة من « كنانة » لزوجها تعيره : إن شربك لاشتفاف ، وإن ضجعتك لانجماف ، وإن شملتك لانتفاف ، وإنك لتشبع ليلة تضاف ، وتأمين ليلة تخاف . . . أي ملتفا ناحية لا يضاجعها .

أقول : ورواية « البخاري ومسلم » « وإن اضنطجع التف » ، وتفسير « ابن الأعرابي » وأحمد بن حنبل ، أكثر قبولاً .

(١) عبارة ل : وأما قول السادسة .

(٢) في ح : « غييا . طباقا » وما أثبت عن بقية النسخ أذق :

فَأَمَّا غَيَابَاكُمْ - بِالْعَيْنِ - فَلَيْسَ بِشَيْءٍ^(١) .

إِنَّمَا^(٢) هُوَ غَيَابَاكُمْ^(٣) - بِالْعَيْنِ - .

وَالْعَيَابَاءُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَضْرِبُ ، وَلَا يُلْقِحُ .

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الرِّجَالِ^(٤) .

وَالطَّبَاقَاءُ : الْعَبِيُّ الْأَحْمَقُ الْقَدُمُ ، وَهُنَا قَوْلُ «جَمِيلِ بْنِ مَعَرٍ» يَذْكُرُ رَجُلًا^(٥) :

طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصُومًا وَلَمْ يَقْذِرْ كَابًا إِلَى أَكْوَارِهَا حِينَ تَمَكَّفُ^(٦)

(١) عبارة م . ومنها نقل المطبوع : « فَأَمَّا غَيَابَاءُ بِالْعَيْنِ الْمُجْمَعَةِ ، فَلَا أَعْرِفُهَا ، وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ » .

(٢) « إِنَّمَا » مكررة في ع خطأ من الناسخ ، وفي المطبوع : « وَإِنَّمَا » .

(٣) « غَيَابَاءُ » ساقطة من م .

(٤) جاء في المطبوع بعد ذلك ، نقلاً عن م :

قال « أبو نصر » : يقال : يعير عياباء : إذا لم يحسن أن يضرب الناقة ، وعياباء في الناس : الذي لا يتجه لشيء ، ولا يتصرف في الأمور .

فلذا كان حاذقاً بالضراب ، قيل : يعير معبد :

أقول : والإضافة إما حاشية دخلت في صلب النسخة وهو الراجح ، وإما من قبيل التهليل الذي استقرت عليه وجهة نظري في النسخة م .

(٥) « يذكر رجلاً » ساقط من ر .

(٦) هكذا جاء ، ونسب في تهليل اللغة ٩ / ٥ نقلاً عن غريب حديث « أبي حبيد » . وجاء فيه بعد ذكر الشاهد .

وَقَوْلُهَا^(١) : كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ : أَيُّ كُلِّ شَيْءٍ^(٢) مِنْ أَدْوَاءِ^(٣) النَّاسِ ، فَهُوَ فِيهِ
وَمِنْ أَدْوَائِهِ .

وَقَوْلُ السَّابِعَةِ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَّ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ .
فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ النَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ فِي مَنْزِلِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَدْحِ لَهُ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْفَهْدَ كَثِيرُ النَّوْمِ

« وقال « ابن الأعرابي » في قول المرأة : زوجي عيابه طباقه » قال : هو المطبق
عليه حملاً .

وله كذلك نسب في مقاييس اللغة « طبق » ٣ / ٤٤٠ .

وله كذلك نسب في المحكم طبق ٦ / ١٨٠ وفيه : « ولم ينخ » مكان « ولم يقْد »
وجاء به شاهداً على ما سبق من قوله :

والطباقه في بعض الشعر : الثَّجِيلُ الَّذِي يَطْبِقُ عَلَى الطَّرِيقَةِ أَوْ الْمَرْأَةُ بِصَدْرِهِ لثَقْلَهُ
قال جميل : وما بقى الشاهد .

وله نسب في الصحاح « طبق » وبعده ، ويروى عيابه . وهما بمعنى ، وانظر اللسان
« طبق » ، والفائق « آخث » .

ولم أقف عليه في ديوانه ط بيروت دار صبار وفيه مقطوعتان على الوزن والروى .

وذكر محقق الفائق « آخث » ٣ / ٥١ أنه في ديوان جميل ١٣٧ ، وفي اللسان « ولم
ينخ قلاصا » .

مكان « ولم يقْد ركابا » .

(١) في د : وقوله ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٢) في ر . ل : أَيُّ دَاءٍ كُلِّ شَيْءٍ .

(٣) في م « أدوات » تصحيف . تعني أَنَّ كُلَّ دَاءٍ اجتمع فيه ، وبلغ منتهاه .

يُقَالُ : « أَنْتُمْ مِنْ فَهْدٍ »^(١).

وَالَّذِي أَرَادَتْ [بِهِ] ^(٢) أَنَّهُ لَيْسَ يَتَفَقَّدُ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَعَالِبِ ^(٣) الْبَيْتِ وَمَا فِيهِ ، فَهُوَ كَأَنَّهُ سَاوٍ عَنْ ذَلِكَ ، (١٥٩) وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ ^(٤) قَوْلُهَا : وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهَدَ : تَعْنِي ^(٥) عَمَّا كَانَ عِنْدِي قَبْلَ ذَلِكَ .

وَقَوْلُهَا ^(٦) : وَإِنْ ^(٧) خَرَجَ أَسَدٌ .

تَصِفُهُ بِالشَّجَاعَةِ ، تَقُولُ : إِذَا خَرَجَ إِلَى الْبَنَاتِ ^(٨) وَمُبَاشَرَةِ الْحَرْبِ ^(٩) وَلِقَاءِ الْعَدُوِّ ^(١٠) أَسَدٌ فِيهَا .

يُقَالُ ^(١١) : قَدْ أَسَدَ الرَّجُلُ وَاسْتَأْسَدَ بِمَعْنَى ^(١٢) .

(١) مجمع الأمثال ٢٠٨/٢ . المستقصى في الأمثال ٢٤٦/١ . أساس البلاغة : فهد .

والذي في ر : « هو أقوم من فهد » .

(٢) به هـ : « تكلمة من ل » .

(٣) في ر . ع . ل . م : « معالب » مهموزا ، وما أثبت أصوب ، لأنه على مفاعل

لا على فاعل .

(٤) في م . والمطبوع : « ومما يبينه » ، من باب التهليل .

(٥) في م : والمطبوع : « تريد » ، من قبيل التهليل .

(٦) في د : « يقول » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) في ر . م : « إن » وفي ع : « فلن » .

(٨) المطبوع : « إلى الناس » وما أثبت أدق بدليل ما عطف عليه .

(٩) في ع : « الحروب » .

(١٠) في ل : « الناس » وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(١١) في ع : « ويقال » .

(١٢) في ع والمطبوع : « بمعنى واحد » .

وَقَوْلُ الثَّامِنَةِ^(١) : زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْتَبَ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْتَبَ .
فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ^(٢) ، وَلَكِنَّ الْجَانِبَ ، كَمَسُّ الْأَرْتَبِ^(٣) إِذَا
وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى ظَهْرِهَا .

وَقَوْلُهَا : الرِّيحُ^(٤) رِيحُ زَرْتَبِ^(٥) .

فَإِنَّ فِيهِ مَعْنَيْنِ .

قَدْ يَكُونُ أَنْ تُرِيدَ رِيحَ جَسَدِهِ^(٦) .

وَيَكُونُ أَنْ تُرِيدَ طِيبَ الشَّاءِ فِي النَّاسِ^(٧) وَانْتِشَارَهُ فِيهِمْ كَرِيحِ
الزَّرْتَبِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ مَعْرُوفٌ .

(١) في ل : « وأما قول الثامنة » .

(٢) أرى أن ذلك لقولها : « المس مس أرتب » .

(٣) ما بعد « ريح زرتب » . إلى هنا ماقط من م .

(٤) في ل : « والريح » .

(٥) جاء في الفائق « غث » ٥١ / ٣ :

(الزرتب : نبات طيب الريح ، وقال ، ابن السكيت : نوع من أنواع الطيب ،
وقيل : الزعفران) .

وفيه لغتان : زرتب وزرتب . كالزراف والذخاف .

(٦) حجارة م ، والمطبوع : « قد يكون أن تريد طيب ريح جسده » .

(٧) جاء في المطبوع بعد ذلك :

« والثناء والثنا واحد إلا أن الثناء ممدود ، والثنا مقصور » .

وسوف يذكر هنا بعد ذلك في ك وبقية النسخ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : الثَّنَاءُ ^(٢) وَالثَّنَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الثَّنَاءَ مَمْلُوءٌ ، وَالثَّنَا مَقْصُورٌ ^(٣) .

وَقَوْلُ الثَّانِيَةِ ^(٤) : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ .
فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِالشَّرَفِ ، وَسَنَاءِ الدُّكْرِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَنَا الْبَرْقِ ، وَسَنَا النَّبْتِ مَقْصُورَانِ ، وَالسَّنَاءُ مِنَ الشَّرَفِ مَمْلُوءٌ ^(٥) .

وَأَصْلُ الْعِمَادِ عِمَادُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُهُ عَمَدٌ ^(٦) ، وَهِيَ الْعِيدَانُ ^(٧) الَّتِي تُعَمَدُ بِهَا الْبُيُوتُ وَإِنَّهَا هَذَا مَثَلٌ : تَعْنِي أَنَّ بَيْتَهُ ^(٨) رَفِيعٌ فِي قَوْمِهِ ^(٩) .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ع .

(٢) فِي ع وَالثَّنَاءُ . وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .

(٣) هَلَهُ الْهَابَةُ : الثَّنَاءُ وَالثَّنَا ... جَاءَتْ فِي صِلَابِ النُّسخَةِ د عَلَى أَنَّهَا حَالِيَةٌ .

(٤) فِي ل : « وَأَمَّا قَوْلُ الثَّانِيَةِ » .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَنَا الْبَرْقِ ، وَسَنَا النَّبْتِ مَقْصُورَانِ ، وَالسَّنَاءُ مِنَ الشَّرَفِ

مَمْلُوءٌ » .

« هَذَا النُّقْلُ » جَاءَ فِي نُسْخَةٍ لَ الَّتِي اعْتَمَدْتُهَا أَصْلًا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَأَثْبَتَهُ هُنَا نَقْلًا عَنْ

نُسخة « د » وَمَكَانَهُ هُنَا أَنْسَبُ .

(٦) فِي م وَالْمَطْبُوعِ : « عَمَدٌ وَأَعْمَادٌ » وَالَّذِي جَاءَ فِي الصِّحَاحِ « عَمِدٌ » :

الْعَمُودُ صَمُودُ الْبَيْتِ ، وَجَمْعُ الْقَلَّةِ أَصْعَدَةٌ ، وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ عَمَدٌ وَعُمَدٌ . - يَفْتَحُ الْعَيْنَ

وَالْيَمِ وَضَمَّهُمَا - . وَفِي اللِّسَانِ : الْعِمَادُ ، وَجَمْعُهُ عُمَدٌ وَالْعَمَدُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

(٧) « الْعِيدَانِ » : ساقط من ل . م .

(٨) فِي ع : « أَنَّ بَيْتَهُ فِي حَسْبِهِ رَفِيعٌ فِي قَوْمِهِ » وَأَرَى أَنَّ الزِّيَادَةَ مَقْحَمَةٌ ؛

(٩) جَاءَ فِي أَساسِ الْبَلَاغَةِ « عَمِدٌ » .

« وَفُلَانٌ رَفِيعُ الْعِمَادِ » أَيْ شَرِيفٌ لِرَفْعَةِ عِمَادِ عِيَالِهِ الشَّرِيفَةِ مِنْهُمْ » :

! وَأَمَّا قَوْلُهَا : طَوِيلُ النِّجَادِ .

فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِإِطْدَادِ الْقَامَةِ .

وَالنِّجَادُ : حِمَائِلُ السَّيْفِ ، فَبُذِرَ يَحْتَاجُ إِلَى قَدَرِ ذَلِكَ مِنْ طَوِيلِهِ .

وَهَذَا وَمَا ^(١) تَمْدَحُ بِهِ الشُّعْرَاءُ .

قال الشاعر ^(٢) :

قَصُرَتْ حِمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَصَتْ وَلَقَدْ تَحَفَّظَ قَيْنُهَا فَاطَالَهَا ^(٣)

وَأَمَّا قَوْلُهَا : عَظِيمُ الرَّمَادِ

فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِالْجُودِ وَكَثْرَةِ الضِّيَافَةِ ^(٤) وَنَاحِمِ ^(٥) الْإِبِلِ وَوَنَاحِي ^(٦) هَا مِنْ اللَّحُومِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَظُمَتْ نَارُهُ ، وَكَثُرَ وَقُودُهَا ، فَيَكُونُ الرَّمَادُ فِي الْكَثْرَةِ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ ^(٧)

(١) « مما » ساقط من م .

(٢) في ع : « يمدح » وهو جائز .

(٣) في د . م . ، والمطبوخ ، « قال مروان بن أبي حفصة » .

(٤) لم أمتد إلى البيت في المصادر اللغوية التي رجعت إليها ، والبيت لمروان بن أبي حفصة « من قصيدة له يمدح المهدي » ، عدد أبياتها ثمانية وثلاثون بيتاً ، والشاهد فيها السابع والعشرون .

شعر مروان بن أبي حفصة ط دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(٥) في ل : وكثرة الضيافة ، وعظم النار .

(٦) في د : « لحوم » .

(٧) في د : « وغيرها » وعبارتها أدق .

(٨) جاء في ل بعد ذلك : « من لحم الجزر وغيرها من اللحم » وهو تكرار لا يفيد .

في المعنى .

وَهَذَا كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ .

وَقَوْلُهَا : قَرِيبَ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي ^(١) .

تَعْنِي ^(٢) أَنَّهُ يَنْزِلُ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ ؛ لِيَعْلَمُوا مَكَانَهُ ، فَيَنْزِلَ بِهِ :
الْأَضْيَافُ ، وَلَا يَسْتَبْعِدُ مِنْهُمْ ، وَيَتَوَارَى ^(٣) فِرَارًا مِنْ نُزُولِ النَّوَائِبِ ،
وَالْأَضْيَافِ بِهِ ^(٤) .

وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ زُهَيْرٌ [بَنُ أَبِي سُلَيْمَى الْمُزْنِي ^(٥)] يَقُولُ لِرَجُلٍ
يَمْلِكُهُ : (١٦٠) .

يَسِطُ الْبُيُوتَ لِكَيْ يَكُونَ مَقْنَةً مِنْ حَيْثُ تَوَضَّعُ جَفْنَةُ الْمُسْتَرْفِدِ ^(٦)
قَوْلُهُ : يَسِطُ [الْبُيُوتَ] ^(٧) : يَعْنِي ^(٨) يَتَوَسَّطُ الْبُيُوتَ ؛ لِيَكُونَ
مَقْنَةً : يَعْنِي مَعْلَمًا .

(١) في المطبوع : من الناد « بحذف الياء وهو جائز على لغة .

(٢) في المطبوع : « يعنى » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت .

(٣) « ويتوارى » : ساقط من د . م .

(٤) في المطبوع : « التوائب به والأضياف » والمعنى واحد .

وقوله : « والأضياف » : ساقط من ل .

(٥) ما بين المعقوفين تكلمة من د ، وزهير معروف باسمه

(٦) هكذا جاء ، ونسب في اللسان ظنن ، وهو كذلك في ديوانه ط القاهرة ٢٧٦

ويلحق تفسير غريبه في الشطر الأول بالديوان مع معنى تفسير أبي حنيد .

والمسترفد بفتح الفاء : الذى يُسأل على البناء للمجهول - الرفد والمعونة أى يسترفده الناس .

(٧) « البيوت » تكلمة من د . م

(٨) في م والمطبوع : يريد .

(٩) في م « لكى يكون » .

يُقَالُ : فَلَانٌ مَظْنَةٌ لِهَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ مَعْلَمٌ لَهُ .

[قَالَ] ^(١) : وَمِنْهُ قَوْلُ « النَّابِغَةِ » ^(٢) :

• فَإِنْ مَظْنَةُ الْجَهْلِ الشَّبَابُ ^(٣) •

وَيُرْوَى : السَّبَابُ .

وَقَوْلُ الْعَاشِرَةِ : زَوْجِي مَالِكٌ . وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ .

لَهُ لِبْلٌ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ ^(٤) ، كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ ^(٥) .

(١) « قَالَ » تكملة من د .

(٢) في د « بنى ذبيان » وهو من فعل الناسخ ، ودرج على مثل ذلك في كثير من الشواهد :

(٣) الشاهد عجز بيت للنابغة الذبياني ، قاله في حامر بن الطفيل ، وصدر ، كما « الصحاح » ظنن : :

• فَإِنْ يَكُ حَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا •

وعلق عليه بقوله :

ويروى : « السَّبَاب » ويروى : « مَعْلِيَّة » .

ويرواية الغريب جاء في اللسان « ظنن » منسوبا للنابغة نقلا عن أبي حبيد .

وجاء شرطه الثاني في مقاييس اللغة « ظنن » ٤٦٣/٣ منسوبا للنابغة كذلك ، وهذه المصادر كلها تستقى موضع الشاهد والاستشهاد من أبي عبيد ، كما يبلو .

(٤) المسارح : جمع مَسْرَحٍ - بفتح الميم - مرعى المال الذي يُقْدَى به ويُرَاحُ - على لبناء للمفعول ، وقيل : الموضع الذي تَمْرَحُ إليه الماشية بالغداة للرعى ، والمعنى متقارب .

عن اللسان « مَرَح » .

(٥) المبارك : جمع مَبْرُكٍ ، مكان بَرُوكٍ الإبل . عن اللسان « بَرَك » : ٢٧

تَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُوجِّهُهُنَّ لِيَسْرَحْنَ نَهَارًا إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَكِنَّهُنَّ يُبْرَكْنَ
بِفَيْئَاتِهِ ، فَإِنْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ لَمْ تَكُنْ الْإِبِلُ غَائِبَةً عَنْهُ ^(١) ، وَلَكِنَّهَا ^(٢)
بَحْضَرِيَّةٌ ، فَيَقْرِيه مِنَ الْبَانِيَا وَلُحُومَهَا ^(٣) .
وَقَوْلُهَا : إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ ^(٤) أَتَقَنَّ أَنْهَنْ هَوَالِكُ .
فَالْمِزْهَرُ ^(٥) : الْعُودُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ .
قَالَ « الْأَعَشَى » يَمْدَحُ رَجُلًا :
جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ فَكْ يُوْتَى بِمِزْهَرٍ مَنُوفٍ ^(٦)

(١) في د ، وهامشك عن نسخة أخرى « يتركن » من الترك .

(٢) ما بعد قوله : « قليلا » إلى هنا « ما قط من د » .

(٣) في د : « ولكنهن » .

(٤) جاء في اللسان « سرح » بعد أن ساق تفسيراً قريباً من تفسير « أبي عبيد »
لقولها : « كثيرات المبارك » .

وقيل : إن معناه : أن إبلة كثيرة في حال بروجها ، فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة
ما نحر منها في مباركتها للأضياف .

(٥) في ل : « المازهر » . والجمع لإفادة التشكير .

(٦) في ع : « والمزهر » .

(٧) جاء البيت في تهذيب اللغة « حلف » ٤/٦٧ منسوباً للأعشى وروايته :

فأعنا حوله الندامى فما يندُ فلك يُوْتَى بِمُوكَرٍ محلوف

وأورده شاهداً على معنى المحلوف بمعنى الزق . وعلق عليه بقوله :

الموكر : الزق الملائن .

ورواه « شعر » عن « ابن الأعرابي » محلوف ، ومجلوف — بالجم والدل أو بالدال

قال : ومعناها المقطوع . ورواه « أبو عبيد » مندوف ، فأما محلوف فما رواه غير « الليث » .

وبرواية غريب الحديث جاء في الصبحاح واللسان « ندف » .

فَأَرَادَتْ الْمَرْأَةُ أَنْ زَوْجَهَا قَدْ حَوَدَ لِبَلِّهِ ^(١) إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفَانُ ^(٢)
 أَنْ يَنْحَرَّ لَهُمْ ، وَيَسْقِيَهُمُ الشَّرَابَ ، وَيَأْتِيَهُمْ بِالْمَعَارِفِ ^(٣) ، فَإِذَا سَمِعَتْ
 الْإِبِلَ ذَلِكَ الصَّوْتِ عَلِمَتْ أَنَّهِنَّ مَنْحَوْرَاتٌ .
 فَلَذَلِكَ قَوْلُهَا : أَيْقَنَنَّ أَنَّهُنَّ هَؤُلَاءِ .

وَقَوْلُ ^(٤) الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ ^(٥) ؟
 أَنَا نَسٌ مِنْ حُلِيٍّ ^(٦) أَذْنَى .

= أقول والبيت مركب من بيتين ، وقد وقع ذلك كثيرا في اشتهاد اللغويين والنحاة
 والبيتان هما :

قَاعِلًا حَوْلَهُ النَّدَايَ فَمَا يَنْدِ صَفْلُكُ يُوْقِي بِحُوكَرٍ مَجْلُوفٍ
 وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ بِيُ تَرَكْتُ فِي مِزْمَرٍ مَنْدُوفٍ

وقد ساق صاحب اللسان البيت الثاني بروايته التي أوردته بها بعد أسطر من سوقه
 الشاهد الأول برواية غريب الحديث .

وانظر ديوان الأعشى : ص ١١٤ ، دار صادر بيروت . وفيه البيتان على ما ذكرت
 (١) في ر : « أَنَّهُ لِبَلِّهِ » ولا حاجة لزيادة « أَنَّهُ » .

(٢) في ر : « الضيف » .

(٣) قال « الزمخشري في الفائق » غثث ٥٢/٣ في تفسير المزهر :

« المزهر : العود ، وقيل : الذي يزهر النار ، يقال : زَهَرَ النَّارُ وَأَزْهَرَهَا ، أَي
 أَوْقَدَهَا » .

(٤) في ر : « قَالَتْ » وما أثبت أدق ؛ لأنه هنا بصدد التفسير .

(٥) تكريرا له وإعلاء من شأنه .

(٦) في ح : « حُلِيٍّ » - بفتح الحاء وسكون اللام - .

تُرِيدُ حَلَّيَ قِرْطَةَ^(١) وَشُنُوفًا^(٢) تَنْوُسُ بِأُذُنَيَّ^(٣) .

وَالنَّوُسُ : الْحَرَكَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُتَدَلٍّ^(٤) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدَنَاسٌ يَنْوُسُ نَوَسًا .

وَأَنَاسَهُ غَيْرُهُ لِأَنَاسَةٍ .

قَالَ^(٥) : وَأَخْبَرَنِي^(٦) « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » أَنَّ « ذَا نُوَاسٍ » مَلِكُ الْيَمَنِ^(٧)

= وفي الصحاح « حلا » : « والحَلَى : حَلْيُ الْمَرْأَةِ ، وَجَمْعُ حَلْيٍ ، مِثْلُ لُذْيٍ وَلُذْيٍ وَهُوَ لُحُولٌ ، وَقَدْ تَكْسَرُ الْحَاءُ لِمَكَانِ الْيَاءِ مِثْلَ عِيِيٍّ » .

وَجَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « حَلَى » : « وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَلَى - أَيْ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ - جَمْعًا وَتَكُونَ الْوَاحِدَةُ حَلْيَةً - بِفَتْحِ الْحَاءِ - كَشَرِيَّةٍ وَشَرِيٍّ ، وَهَلْبَةٍ وَهَلْدَى »
وَعَلَى هَذَا تَكُونُ حَلْيٌ - بِفَتْحِ وَسُكُونِ - وَحَلْيٌ - بِضَمٍّ وَكَسْرٍ وَيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ - بِمَعْنَى .
(١) الْقِرْطَةُ : كَمَنْبِتَةٌ جَمْعُ قِرْطٍ - بِضَمٍّ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَقْرَاطٍ ،
١ قِرَاطٍ أَوْ قِرُوطٍ - عَنْ اللِّسَانِ « قِرْطُ »

(٢) الشَّنْفُ - بِفَتْحِ الشَّيْنِ مُشَدَّدَةٍ وَتَوْنٍ سَاكِنَةٍ - مُفْرَدٌ شَنْوَفٌ - بِضَمٍّ الشَّيْنِ وَالتَّوْنِ - الَّذِي يَلِيسُ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ .. وَالَّذِي فِي أَسْفَلِهَا : الْقُرْطُ بِضَمٍّ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - وَقِيلَ : الشَّنْفُ وَالْقُرْطُ سَوَاءٌ .
[عَنْ اللِّسَانِ « شَنْفُ »

(٣) فِي لُكْ . وَالْمَطْبُوعُ عَنْ نَسْخِهِ « مِثْلُ » بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، وَهُوَ جَائِزٌ عَلَى قَلَّةٍ ..

(٤) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ر . ح . م .

(٥) فِي ر : « وَأَخْبَرَنِي بِهِ »

(٦) فِي التَّاجِ « نَاسٌ » ، وَذُو نُوَاسٍ بِالضَّمِّ - زُرْعَةُ بْنُ حَصَّانٍ . مِنْ أَفْوَهِ الْيَمَنِ وَمُلُوكِهَا ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْوَابَةِ كَانَتْ تَنْوُسُ - وَنَصْنُ الصَّحَا حِ الْيَمَانِيِّينَ كَانَتْ تَنْوُوسَانِ - عَلَى ظَهَرِهِ ، وَفِي غَيْرِهِ « عَلَى عَاتِقَيْهِ » .

وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعِ أَنَّ اسْمَهُ يَوْسُفُ بْنُ زُرْعَةَ نَقَلًا عَنْ هَامِشِ نَسْخَةِ م .

إِنَّمَا^(١) سُمِّيَ بِهِنَا لِضَفِيرَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ^(٢) تَنُوسَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

وَقَوْلُهَا : مَا لَمْ مِنْ شَخْمٍ عَضُدِي .

لَمْ تُرِدِ الْعَضُدَ خَاصَّةً . إِنَّمَا أَرَادَتْ الْجَسَدَ كُلَّهُ .

تَقُولُ^(٣) : إِنَّهُ^(٤) أَسَمَنَنِي بِإِحْسَانِهِ إِلَيَّ ، فَإِذَا سَمِنَتْ الْعَضُدُ سَوِنَ

سَائِرُ الْجَسَدِ .

وَقَوْلُهَا : بَجَجْنِي فَبَجَحْتُ .

أَيَّ فَرَحَنِي فَفَرِحْتُ .

وَقَدْ بَجَعَ الرَّجُلُ يَبْجَعُ^(٥) : إِذَا فَرِحَ . (١٦١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : بَجَعَ يَبْجَعُ ، وَبَجَعَ يَبْجَعُ^(٦) .

(١) « إِنَّمَا » : ساقطة من م .

(٢) « لَهُ » : ساقطة من م والمطبوع .

(٣) في د : « يَقُولُ » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٤) في د : « إِنَّهَا » .

(٥) في ع : يَجُوعُ الرجلُ يَبْجَعُ - بضم عين الماضي والمضارع . والصواب ما أثبت عن

بقية النسخ وكتب اللغة .

(٦) ما بعد قوله : « فَرِحَ » إلى هنا ساقط من د . ر . ع . ل . م . وقد ذكرت

هذه العبارة بعد بيت الراعي الآتي مع اختلاف في العبارة في ع . م .

وعبارة ع : « وَبَجَجْتُ وَبَجَحْتُ بِالْكَسْرِ وَالنَّصَبِ ، وَالنَّصَبُ أَجُود » .

وعبارة م : « وَفِي هَذَا لَفْظَانِ : بَجَجْتُ ، وَبَجَحْتُ . وَيُرْوَى « بِقِرْبَالِك » وَ« بِقِرْبَك »

وهما القربابة .

وجاء بالنسبة لتصريف الفعل « بَجَعَ » في تهذيب اللغة « بَجَعَ » ١٦٥-٤ :

« وَقَدْ بَجَعَ يَبْجَعُ (بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع) وَبَجَعَ يَبْجَعُ »

وقال^(١) « الراعى » :

وَمَا الْفَقْرُ مِنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ سَاقِنَا إِلَيْكَ وَلَكِنَّا بِقُرْبَاكَ نَبْجَعُ^(٢)
وَقَوْلُهَا : وَجَدْنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةِ بِشَقٍّ . وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : بِشَقٍّ^(٣)
تَعْنِي أَنَّ^(٤) أَهْلَهَا كَانُوا أَصْحَابَ غَنَمٍ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ خَيْلٍ وَلَا لِإِيل .

= (يفتحهما) قال الراعى ، وساق البيت الذى ذكره « أبو حبيد » .

. وفى الصحاح « بَجَّعَ » .

١ | البَجَّعُ : الفرح ، وقد بَجَّعَ بالشَّئِ (بكسر العين) وَبَجَّعَ (بفتح العين) به أيضا لله ضميعة فيه .

٢ | وأورد صاحب المحكم (بجمع ٦٧-٣ اللتين من غير ترجيح .

(١) فى م : قال »

(٢) فى م والمطبوع : بقربك « مكان » بقرباك » .

وبرواية غريب الحديث جاء منسوباً للراعى « فى تهذيب اللغة » بجمع « ١٦٥-٤ ، ومقاييس اللغة « بجمع » ١٩٨/١ وفيه « فما » مكان « وما » واللسان « بجمع » ، وجاء فى التاج « بجمع » وساقه منسوباً للراعى شاهداً على معنى « بجمع » بفتح العين ونباهى بشئ ما .

وذكر حديث « أم زرع » ونصه : وفى حديث أم زرع و بجمحنى فَبَجَّعْتُ ، أى فرحنى ففرحت ، وقيل : عظمتى فعظمت نفسى عنكى .

(٣) جاء بعد ذلك فى م : « وشق موضع » ومكانه فى ل : « وهو موضع ، وقد ذكر فى ك بعد ذلك : وجاء فى شرح النووى على مسلم ٢١٧/١٥ فى ضبط بنية « شق » : والشهور لأهل الحديث كسرها ، والمعروف عند أهل اللغة فتحها ، قال أبو حبيد : هو بالفتح ، قال : والمحدثون يكسرونه ، قال : وهو موضع ... وقيل بشق جبل لقتلهم وقلة غنهم ..

وقال « القتيبي » بشق بالكسر ، أى بشظف من العيش وجهد ، ورجع القاضى عياض تفسير « القتيبي » وفضله على غيره . « يتصرف فى عبارة الإمام النووى رحمه الله » .

(٤) فى ع « يعنى » بياؤه مثناة تحية ، وهو بالثاء أدق ، ولفظة « أن » ساقطة من النسخة .

وَشَقَّ : مَوْضِعٌ^(١) .

قَالَتْ : فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ ، تَعْنِي أَنَّهُ ذَهَبَ بِي إِلَى أَهْلِهِ ، وَهُمْ أَهْلُ^(٢) خَيْلٍ وَلَيْلٍ ، لِأَنَّ الصَّهِيلَ^(٣) أَصَوْتُ الْخَيْلِ ، وَالْأَطِيطُ أَصَوْتُ الْإِبِلِ^(٤) .

وَقَالَ^(٥) : « الْأَعْشَى » فِي الْأَطِيطِ :

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ^(٦) .
يَعْنِي : حَنْتَ وَصَوْتَتْ^(٧) .

وَقَدْ يَكُونُ الْأَطِيطُ فِي غَيْرِ الْإِبِلِ أَيْضًا .

^(١) انظر معجم البلدان ٢٥٥/٣

(١) في د : « أصحاب » والمعنى واحد تقريبًا .

(٢) في د : « والصهيل » .

(٣) جاء في اللسان « أطلط » : « الجوهري » : الأطيط : صوت الرّمل والإبل من ثقل أحمالها .

قال « ابن برى » : قال « علي بن حمزة » : صوت الإبل هو الرضاء ، وإنما الأطيط صوت أجوافها من الكثّة إذا شريت .

أقول : والذي جاء في مقاييس اللغة « أطلط » ١٦٠-١ قريب مما قاله « علي بن حمزة »

(٤) في ع . م : « قال » .

(٥) هكذا جاء ونسب في اللسان « أطلط » والتاج « أطلط » ، وانظر اللسان : أثل ، ورواية غريب الحديث جاء في ديوان « الأعشى » من قصيدة يخاطب فيها يزيد بن مسهر « الليوان ١٤٨ ط / دار صادر بيروت .

(٦) جاء في م والمطبوع بعد البيت مكان قوله : يعني حنت وصوتت : قال أبو جعيد الأطيط ههنا « الحنين » وأراه - والله أعلم - تهليها .

وَمِنْهُ ^(١) حَدِيثُ «عُتْبَةَ بْنِ خَزْوَانَ» حِينَ ذَكَرَ بَابَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ ^(٢) :
 لِبَيَّاتَيْنِ عَلَيْهِ زَمَانٌ وَلَهُ «أَطِيطٌ» ^(٣) «يَعْنِي الصَّوْتُ بِالزَّحَامِ» ^(٤) .
 وَقَوْلُهَا ^(٥) : «وَدَائِسٌ وَمَنْقٌ» .
 فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَتَأَوَّلُهُ دِيَّاسٌ ^(٦) «الطَّعَامُ» ^(٧) .
 وَأَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ ^(٨) : «الدَّرَّاسُ» — بِالرَّاءِ .
 يَقُولُونَ ^(٩) : «قَدْ دَرَسَ النَّاسُ طَعَامَهُمْ» ^(١٠) «يُدْرَسُونَهُ» ^(١١) .
 وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ [قَدْ] ^(١٢) «دَاسُوا يَلْدُسُونَ» .

(١) في ع : « منه » وما أثبت أدق .

(٢) « فقال » : ساقطة من د .

(٣) في ع : « أطيط بالزحام والذي في النهاية « أطمط ١/٥٤ » ؛ « لبَيَّاتَيْنِ على باب الجنة وقت يكون له فيه أطيط ١/٢ وانظر اللسان « أطمط » .

(٤) « بالزحام » : ساقط من ر .

(٥) « وقولها » : ساقط من م .

(٦) في المطبوع « دئاس » مهموزا ، وما أثبت أصوب ، جاء في الصحاح « دوس وداس الطعام ينوسه دياسة ، فانداس هو ، والموضع مداسة » .

(٧) في ل بعد ذلك : « أهل العراق يقولون النياس » .

(٨) في ع : « يسمونه » .

(٩) ما بعد يقولون السابقة إلى هنا : ساقط من ر . ل . م .

(١٠) في م ، والمطبوع : « الطعام » .

(١١) في ع : « يدرسونه » .

(١٢) « قد » : تكلمة من ع . ل .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١) : وَلَا أَظُنُّ^(٢) وَاحِدَةً مِنْ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا أَذْرى مَا هُوَ .

فَإِنْ كَانَ كَمَا قِيلَ ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ^(٣) زَرْع .
وَهَذَا أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ^(٤) .

وَأَمَّا قَوْلُ الْمُحَلِّثِينَ : مُنْقٍ^(٥) . فَلَا أَذْرى مَا مَعْنَاهُ .
وَلَكِنِّي أَحْسَبُهُ مُنْقٍ^(٦) .

(١) « قَالَ أَبُو حَبِيدٍ » : ساقط من د .

(٢) في د : « أَذْنٌ » تصحيف .

(٣) في د : « أَهْلٌ » والمعنى واحد .

(٤) ما بعد زرع إلى هنا ساقط من د وجاء في م بعد ذلك : « إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا »
(الإضافة تليق) .

(٥) أى بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف ، وماضيه : أُنْقَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ

(٦) أى بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف .

أقول : الذى جاء فى البخارى ١٤٧/٦ ، ومسلم « ٢١٧/١٥ » و« مُنْقٍ » بضم الميم
وفتح النون ، وتشديد القاف .

وجاء فى شرح « النوى » على « مسلم » ٢١٨/١٥ : « قَوْلُهَا : وَمُنْقٍ هُوَ بضم الميم
وفتح النون وتشديد القاف ، ومنهم من يكسر النون ، والصحيح المشهور فتحها .

قال « أَبُو حَبِيدٍ » : هُوَ بِفَتْحِهَا .

قال : والمحلثون : يكسرونها وَلَا أَذْرى مَا مَعْنَاهُ .

قال القاضى : رَوَيْتُنَا فِيهِ بِالْفَتْحِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ « أَبِي حَبِيدٍ » .

قال : وقاله « ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ » بالكسر وهو من التثنية ، وهو أصوات المواشى ، تصفه
بكنزة أمواله ، ويكون مُنْقٍ مِنْ أُنْقَى : إِذَا صَارَ ذَا نَقِيقٍ ، أَوْ دَخَلَ فِي النَقِيقِ ، والصحيح =

فَإِنْ كَانَ هَذَا [هَكَذَا] ^(١) ، فَإِنَّهَا أَرَادَتْهُ ^(٢) مِنْ تَنْقِيَةِ الطَّعَامِ .

أَيُّ دَائِسٍ لِلطَّعَامِ ، وَهُنَّ لَهُ ^(٣) .

وَقَوْلُهَا : عِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ ، وَأَشْرَبُ فَاتَّقَمَحُ .

تَقُولُ : لَا يُقْبَحُ عَلَى قَوْلِي [بَلْ] ^(٤) يَقْبَلُ وَنِي .

وَأَمَّا التَّقَمَحُ فِي الشَّرَابِ ، فَإِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ النَّاقَةِ الْمُقَامِعِ .

قَالَ « الْأَضْمَعِيُّ » : هِيَ الَّتِي تَرُدُّ الْحَوْضَ فَلَا تَشْرَبُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَاحْسِبُ قَوْلُهَا : فَاتَّقَمَحُ : أَيُّ أَرَوَى حَتَّى أَدَعَ الشَّرْبَ مِنْ شِدْقِ ^(٥) الرِّيِّ .

= عند الجمهور فتحها ، والمراد به : الذي ينقى الطعام ، أي يخرج به من بيته وقشوره ، وهذا أجود من قول « الهروي » : هو الذي ينقيه بالغريال ، والمقصود أنه صاحب ذرع ويدوسه وينقيه :

(١) « هكلنا » : تكملة من ح . وى م والمطبوع : أي بالفتح .

(٢) في د : « أرادت »

(٣) في ح . لـ : « ومتى » بآثبات ياء النقص ، وهو جائز على قلة .

(٤) « له » ساقط من د . ر . ع . ل . وفسر « الزمخشري » في فائقه : حث ٥٢/٣

عند تفسير « متى » .

رَوَى « متى » من تنقية الطعام ، و« متى » من النقيق ، وكأنها أرادت من يطرد الدجاج والطير من الحب ، فَتَنَّقُ ، فجعلته مُنَقِّئًا ، أي صاحب نقيق .

(٥) « بل » : تكملة من د . ح .

(٦) « شدة » ساقطة من م .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : « وَلَا أَرَاهَا قَالَتْ هَذَا »^(١) إِلَّا مِنْ عِزَّةِ الْمَاءِ عِنْدَهُمْ .
وَكُلُّ زَالِفٍ رَأْسُهُ^(٢) ، فَهُوَ مُقَامِحٌ وَمَقَامِحٌ^(٣)
وَجَمْعُهُ قِمَاحٌ^(٤) .

قَالَ « بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » يَذْكُرُ سَفِينَةً كَانَ فِيهَا^(٥) (١٦٢) :
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الصِّحَاحِ^(٦)
فَإِنْ فَعِلَ ذَلِكَ بِإِنْسَانٍ فَهُوَ مُقَمَّحٌ .
وَهُوَ^(٧) فِي التَّنْزِيلِ : « إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ »^(٨) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : ساقط من ر . ل . م .

(٢) « هَذَا » : ساقطة من ع

(٣) في م ، والمطبوع بعد ذلك : « عندهم وأرى ذلك تهليبا .

(٤) في م والمطبوع ، وهامش له عن نسخة أخرى : « فهو مقامح ومقمح » .

(٥) في م والمطبوع : « وجمعه قماح ومقمحون » ، ومقمحون إضافة تهليبا .

وجاء في الصحاح « قمح : « ويعبر مقامح ، وناقة مقامح أيضا ، والجمع

قماح على غير قياس .

(٦) الذي في تهليبا اللغة « قمح » ٨١ / ٤ : « قال بشر بن أبي خازم يذكر سفينة

وركبائها » وأرى سوا الله أعلم أنه نقل عن « أبي عبيد » ونقل صاحب اللسان والتاج

« قمح » ما جاء في التهليبا .

(٧) هكذا جاء الشاهد منسوبا لبشر في تهليبا اللغة « قمح » ٨١ / ٤ ، والصحاح

« قمح » والمحكم « قمح » ، واللسان « قمح والتاج قمح ، وجاء في مقاييس اللغة « قمح

٢٤ / ٥ غير منسوب ، ونسبه محقق المقاييس شيخنا الأستاذ عبد السلام محمد

هارون لبشر بن أبي خازم ، نقلنا عن اللسان « قمح » ومختارات ابن السجري ٨٠

(٨) « هو » : ساقط من ع :

(٩) سورة يس آية ٨

وَيَبْعُضُ النَّاسِ يَرَوِي هَذَا الْحَرْفَ^(١) : أَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ^(٢) [بالتون]^(٣)
وَلَا أَعْرِفُ هَذَا الْحَرْفَ ، وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا بِالْمِمْ^(٤)
! وَقَوْلُهَا : أُمُّ « أَبِي زَنْعَر » ، فَمَا^(٥) أُمُّ « أَبِي زَنْعَر » ؟ عَكُومُهَا زَدَاخُ :

(١) في ل : « الحليث » .

(٢) رواية (البخارى) ١٤٧ / ٦ « أقول فلا أَقْبَحُ ، وأَرَقْدُ فَأَتَصَبِّحُ ، وأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ » . وعلق على الحليث بقوله : قَالَ « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ » وقال بعضهم فَأَتَقَنَّحُ - بالميم - وهذا أصح .

ورواية « مسلم » ٢١٨ / ١٥ « وأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ » .

(٣) « بالتون » جاءت على هامش له علامة خروج ، وجاءت كذلك في م .

(٤) جاء في ر بعد ذلك : فإِنْ كَانَ هَذَا مَحْفُوظًا ، فَلِإِذِهِ يُقَالُ : إِنْ التَّقَنَّحُ الْإِمْلَاءُ - من الشرب والرى منه وهو فى التَّنْزِيلِ .

أقول : جاء كذلك في شرح « النوى » على « مسلم » ج ٦ ص ٢١٨ :

: « وقولها : فَأَتَقَنَّحُ هو بالتون بعد القاف هكذا في جميع النسخ بالتون .

قال « القاضى » : لم نروه . فى « صحيح (البخارى) » « ومسلم » إلا بالتون وقال ' البخارى » : قال بعضهم فَأَتَقَنَّحُ بالميم - قال : وهو أصح . وقال أبو عبيد ، هو بالميم ، وقال : وبعض الناس يرويه بالتون ، ولا أدرى ما هذا ، وقال آخرون : التون والميم : صحيحتان فأيُّهما معناه : أروى حتى أدع الشراب من شدة الرى .

وكتب اللغة تؤكد ذلك : جاء فى تهذيب اللغة قنح ٦٦/٤ : قال شمر . . : القنح أن يشرب فوق الرى وهو حرف روى عن أبى زيد ، فأعجب ذلك أبا عبيد ، قلت : وهو كما قال شمر .

فإنظر مقاييس اللغة - قنح ٣١/٥ وفيه « وهذا من قمح من باب الإبدال » . والمحكم

قنح ١٢ / ٣

(٥) في ع : « وَمَا » :

فَالْعُكُومُ : الْأَحْمَالُ وَالْأَعْدَالُ الَّتِي فِيهَا الْأَوْعِيَةُ مِنْ صُنُوفِ الْأَطَائِمِ
وَالْمَتَاعِ ، وَاحِدُهُمَا عِكْمٌ^(١) .

وَقَوْلُهَا : رَدَّاحٌ .

تَقُولُ^(٢) : هِيَ عِظَامٌ كَثِيرَةٌ الْحَشْوِ^(٣) .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكُتَيْبَةِ إِذَا عَظُمَتْ : رَدَّاحٌ ، قَالَ « لَبِيدٌ » :

وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرَّمَّاحِ وَمِزْرَةَ الْكُتَيْبَةِ الرَّدَّاحِ^(٤)

(١) أى بكسر العين وسكون الكاف ، وقد جاء في تهذيب اللغة ٣٢٨/١ تفسير
العكوم نقلاً عن غريب حديث « أبى حبيد » ، وأضاف إليه :

قلت : وسمعت العرب تقول يوم الظعن ليخديهم : اعتكموا ، وقد اعتكموا
سَوَوْا الْأَعْدَالَ ، لِيَشْدُوهُمَا عَلَى الْحُمُولَةِ ، وَكُلُّ عِذْلٍ عِكْمٌ ، وَجَمْعُهُ عُكُومٌ وَأَحْكَامٌ .

وقال « الفراء » : يقول الرجل لصاحبه : اعتكمنى - بوصل الهمزة وضم الكاف -
واعتكمنى - بقطع الهمزة ، وكسر الكاف - فَمَعْنَى اعتكمنى - بوصل الهمزة - أى احكم لى ،
ويجوز بكسر الكاف ، وأما احكمنى - بقطع الألف - فمعناه : أعيننى عَلَى الْعَمَلِ .

ومثله : احطيتى ، أى احطب لى ، وأحطيتى ، أى أعيننى عَلَى الْحَطَبِ .

ومثله : ألمسيتى وألمسيتى ، وأهنتى وأهنتى .

(٢) فى ر : يُقَالُ .

(٣) فى التهذيب ٤١٢/٤ : حول تفسير عكومها رداح : الرَّدَّاح : الثَّقِيلَةُ الْكَثِيرَةُ
الْحَشْوِ مِنَ الْأَثَاثِ ، وَالْأَمْتَةِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ ١٩٢/٣ « رَدَح » : « وَقَوْلُهَا فِي الْحَدِيثِ :
عَكُومُهَا رَدَّاحٌ ، أَيْ عَظِيمَةُ الْحَشْوِ وَجَعَلَتْ رَدَّاحٌ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْعًا » .

(٤) جاء حيز البيت منسوخاً للبيد فى تهذيب اللغة ٤١٢/٤ ، واللسان « رَدَح » - دره .

الديوان ٤١/٤٢ ط دار صادر بيروت ، وبين البيهتين بيتان آخران .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَأَبْنَا : يَأْمُرُ ابْنَتَيْهِ بِالْبِكَاءِ عَلَى أَبِي بَرَاءَ عَمِّهِ ،
وَالثَّائِبِينَ الْمَدْحُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا يَكُونُ لِلْحَيِّ تَأْبِينَ]^(١) .
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْمَرْأَةِ رَدَاحٌ^(٢) : إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةً الْأَكْفَالِ^(٣) .
وَقَوْلُهَا : ابْنُ « أَبِي زَرْعٍ » ، وَمَا^(٤) ابْنُ « أَبِي زَرْعٍ » ؟ كَمَسْلُ^(٥)
شَطْبَةٍ .

- (١) ما بين المقوفين : تكملة من ع ، وجاء في د :
قوله : وَأَبْنَا : يَأْمُرُ ابْنَتَيْهِ بِالْبِكَاءِ عَلَى عَمِّهِ « أَبِي بَرَاءَ » ، والثَّائِبِينَ : المدح بعد الموت .
وَأَبْنَا مِنَ الثَّائِبِينَ ، أى ذكره بعد موته ، ولا يكون للحى تأبين .
أقول : وعنه مالك بن عامر الملقب بملاعب الأُسنة .
والمدرة : لسان القوم والتكلم عنهم . . . وذكره لقرمه يثره قَرْمًا : دَعَجَ وهو
ذُو ثَنَرِيهِمْ ، أى الدافع عنهم . . . ولا يُقَالُ : هُوَ ثَنَرُهُمْ حتى يضاف إليه . « ذو » ،
وقيل : الهاء مبدلة في كل ذلك من الهجمة ، لأن الدرء الدفع ، وهذا ليس بقوى
بل هما أصلان ، قالوا : قَرَأَ ، وَكَرَهُ عَنِ اللِّسَانِ « دَرِه » .
(٢) في د : رجاح تصحيف ، ولفظة رداح : ساقطة من ر .
(٣) في مقاييس اللغة « رداح » : الرأه والذال والحاء أصل فيه « ابن دريد » أصلًا ،
قال : أصله تراكم الشيء بعضه على بعض .
ثم قال : كتيبة رداح : كثيرة القوسان .
وقال أيضًا : يقال : أصل الرذاح : الشجرة العظيمة الواسعة .
ومن الباب فَلَانٌ رَدَاحٌ ، أى مخضب . ومن الباب : الرذاح المرأة الثقيلة الأوراك .
وجاء في التاج « رداح » بعد أن ساق عدة تفسيرات للرذاح : ومن المجاز الرذاح من الفتن
الثقيلة العظيمة جمعها رُدْحٌ - بضمتين .
(٤) في المطبوع عن م : « فما » .
(٥) « وما ابن أبي زرع » : ساقط من ر .

٢. فَإِنَّ الشُّطْبَةَ أَصْلُهَا مَا شُطِبَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَهُوَ سَعْفُهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ ^(١) يُشَقُّ مِنْهُ قُضْبَانُ دِقَاقٍ تُنْسَجُ مِنْهُ الْحُصُرُ .

٣. يُقَالُ مِنْهُ ^(٢) لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَفْعَلُ ذَلِكَ : شَاطِبِيَّةٌ ، وَجَمْعُهَا شَوَاطِبٌ ^(٣) .

قَالَ « قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ [الْأَنْصَارِيُّ] » ^(٤) :

تَرَى قِصْدَ الْمَرَانِ يُلْقَى كَأَنَّهُ تَذَرُغُ خِرْصَانَ بِأَيْدِي الشَّوَاطِبِ ^(٥)

(١) في المطبوع : « أَنَّهُ إِذَا » ، ولاحاجة لإِذْأَمْنَا .

(٢) « مِنْهُ » : ساقط من ج. م. ، وفي ج. : « وَيُقَالُ » .

(٣) في تهذيب اللغة « شطب » ٣١٧/١١ : « وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ » : الشاطبة التي تَقْشُرُ التَّسْبِيبَ ، ثُمَّ تَلْقِيهِ إِلَى الْمُنْقِيَةِ ، فَتَأْخُذُ كُلَّ شَيْءٍ يَسْكُنِيهَا حَتَّى تَتْرَكَهُ رَقِيقًا ، ثُمَّ تَلْقِيهِ الْمُنْقِيَةَ إِلَى الشَّاطِبَةِ ثَانِيَةً ، وَفِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ « شطب » ١٨٥/٣ : الشطبة : سَعْفَةُ النَّخْلِ الْخَضِرَاءِ ، وَالْجَمْعُ شَطَبٌ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الطَّاءِ ، وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : « كَمَسَلَتْ شَطْبَةً » .

(٤) « الْأَنْصَارِيُّ » : تكملة من ج. م. .

(٥) جاء عجز البيت غير منسوب في تهذيب اللغة ٣١٧/١١ ، وجاء في الصحاح « شطب » : وَشَطَبَتِ الْمَرْأَةُ الْجَرِيدَ شَطْبًا : إِذَا شَقَّقَتْهُ لِتَعْمَلَ مِنْهُ الْحُصُرَ ، قَالَ « أَبُو عَرَيْبٍ » : ثُمَّ تَلْقِيهِ الشَّاطِبَةَ إِلَى الْمُنْقِيَةِ ، قَالَ « قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ » وَسَاقَ الْبَيْتَ بِرَوَايَةٍ : « يُلْقَى كَأَنَّهُ » مَكَانَ « يُلْقَى كَأَنَّهُ » ، وَبِرَوَايَةِ الصَّحَاحِ جَاءَ فِي اللِّسَانِ : « وَالتَّاجُ « شطب » مَنْسُوبًا . وَرَوَايَةُ اللَّيْثِ ٨٥ دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتَ : « تَهْوَى كَأَنَّهُ » مَكَانَ « يُلْقَى كَأَنَّهُ » . وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ : قِصْدُ الْمَرَانِ : كَيْسَرُ الرِّمَاحِ . التَذَرُغُ : قَلْدَرُ فُرَاخٍ ، فُرَاخٌ يَنْكَسِرُ ، الْخِرْصَانُ - بِخَاوٍ مُحَرَّكَ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ وَسُكُونِ الرَّاءِ : كُلُّ قَضْبِيٍّ ، أَوْ خَفْضٍ يَابَسٍ أَوْ رَطْبٍ مِنْ رَمَحٍ أَوْ سَعْفٍ .

و « نَلْقَى كَأَنَّهُ » رَوَايَةُ ج. وَالْمَطْبُوعُ .

فَلَاخْبَرَتْ الْمَرْأَةَ^(١) أَنَّهُ مُهَفَّفٌ^(٢) ، ضَرْبٌ^(٣) اللَّحْمِ . شَبَّهَتْهُ بِثَلْثِ الشُّطْبَةِ .

وَهَذَا فِيمَا يُمَدَّحُ بِهِ الرَّجُلُ

وَقَوْلُهَا : وَتَكْفِيهِ^(٤) ، ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ .

فَإِنَّ الْجَفْرَةَ : الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْغَنَمِ^(٥) ، وَالذَّكَرُ جَفْرٌ

، مِنْهُ قَوْلُ «عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» - « فِي الْيَرْبُوعِ يُعْصِبُهَا^(٦) »

(١) « المرأة » : ساقطة من م^٥

(٢) في د. ح. م. : « مُهَفَّفٌ » و « مُهَفَّفٌ » و « مُهَفَّفٌ » بمعنى : وهو الخفيف .

(٣) « ضرب » : بمعنى خفيف .

(٤) في ح. : « تكفيه » وفي المطبوع : « يكفيه » ، وهما جائزان .

(٥) في م. ، والمطبوع : « المرء » وفي تهذيب اللغة ٤٧/١١ مادة « جفر » : « أبو عبيد ،

عن « أبي زيد » . قال : إذا بلغت أولاد المزدى أربعة أشهر ، وفصلت عن أمهاتها فهي الجفار ، واحدها جفْرٌ ، والأنثى جفْرَةٌ .

وقال « ابن الأعرابي » : « الجفْرُ : الحمل الصغير ، والجدى ، بعد ما يطمع ابن

سنة أشهر .

وقال « ابن شميل » : « الجفرة : العناق التي شجعت من البقل والشجر ، واستغنت

عن أمها ، وعلى هذا تكون من أولاد الغنم ، ومن أولاد الخد .

(٦) في ح. : « الذكور » .

(٧) في د. : « رحمه الله » و « خلت تمختار » . م. من الجملة الدعائية .

(٨) في د. ، وعلى هامش له نقلاً عن نسخة أخرى : « الأرنب » .

(٩) في ح. : « يصيدنها » وفي المطبوع : « يصيبها » .

المُحَرَّمُ جَفْرَةٌ ^(١) وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ الرَّجُلَ بِقِلَّةِ الطَّعْمِ وَالشُّرْبِ .

أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ « أَعْشَى بِأَهْلَةٍ » :

تَكْفِيهِ خُزَّةٌ فَلَيْذٌ ^(٢) إِنْ أَلَمَ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغُرُ ^(٣)

وَقَوْلُهَا ^(٤) : جَارِيَةٌ « أَبِي زَرْع » ، وَمَا جَارِيَةٌ ^(٥) « أَبِي زَرْع » ؟ لَا تَبْتَثْ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا .

(١) جاء في موطأ مالك « كتاب الحج ، باب فدية ما أصيب من الطير والوحش : حدثني « يحيى » ، عن « مالك » عن « أبي الزبير » أن « عمر بن الخطاب » قضى في الضبيح بكبش ، وفي الغزال بعنز ، وفي الأرنب بعناق ، وفي اليربوع بجفرة . وفي تهذيب اللغة « جفر » ٤٧/١١ ، « في حديث « عمر » أنه قضى في اليربوع إذا قتله المحرم بجفرة » .

وفي النهاية ١-٢٧٨ : « وحديث « عُمر » - رضى الله عنه - : « في الأرنب يعصبيها المحرم جفرة » .

(٢) في ر : « فلذة لحم » ، وجاء عقب البيت في المطبوع نقلًا عن م : « ويروى : تكفيه فلذة كبد » .

(٣) جاء عجز البيت منسوبًا « لأعشى باهلة » في تهذيب اللغة ١٢٩/٨ ، وفي الصحاح « غمر » : « والغمر أيضًا : القدح الصغير » ، قال « أعشى باهلة » يرلى أخاه « المنتشر بن وهب الباهلي » وساق البيت برواية « أبي عبيد » ، وفيه « فلذان » مكان « فلذ إن » وأراه - والله أعلم - تصحيفاً ، وله نسب في اللسان والتاج « غمر » ، وفي اللسان : وقيل الغمر : القعب الصغير . أقول وبذلك قال « أبو عبيد » في تهذيب اللغة ١٠٩/٨ ، وجاء الشاهد في إصلاح المنطق صفحات ٥ - ٩٨ - ٣١٦ ، وانظر قصيدته في أمالي البيهقي ١٣ ط حيدرabad ١٣٦٩ هـ .

(٤) في ع : « قولها » .

(٥) في المطبوع : « فما » وعبرة : « وما جارية أبي زرع » ساقطة من م .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : لَا تَنْتُ حَلِيئَتُنَا تَنْتِيئًا (١٦٣) وَاحِدُهُمَا قَرِيبُ
الْمَعْنَى مِنَ الْآخَرِ ، أَيْ لَا تَنْظُهُرُ سِرَّتَنَا ^(١) .

وَقَوْلُهَا ^(٢) : لَا تَنْقُلْ مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا .

تَعْنِي ^(٣) الطَّعَامَ لَا تَأْخُذْهُ ، فَتَذْهَبَ بِهِ ، تَصِفُهَا بِالْأَمَانَةِ .

وَالْتَنْقِيئُ : الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ .

قَالَ « الْفَرَاء » ^(٤) : يُقَالُ : خَرَجَ فُلَانٌ يَنْتَقِيئُ ^(٥) : إِذَا أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ ^(٦)

وَقَوْلُهَا : خَرَجَ « أَبُو زَرْع » وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ .

فَالْأَوْطَابُ : أَسْقِيَةُ اللَّبَنِ ، وَاحِدُهَا وَطْبٌ ^(٧) .

(١) جاء في الصحاح بث : بث الخبر وأبشه بمعنى ، أَيْ نَشَرُهُ ، وَفِي الصَّحاح
« نَثَّ » : نَثَّ الْحَلِيثُ يَنْثُهُ - بِالضَّم - نَثًّا : إِذَا أَفْشَاهُ .

(٢) « قَوْلُهَا » : ساقطة من م .

(٣) في المطبوع : « يعنى » .

(٤) في ر : « ذَلِكَ وَقَالَ الْفَرَاء » .

(٥) جاء على هامش لك : « يَنْتَقِيئُ ، وَيَنْتَقِيئُ » - بِالثَّاءِ الْمَثَلَةُ ، وَالتَّاءُ الْمُنَاةُ .

(٦) جاء في تهذيب اللغة « نَقَثَ » ٨٢/٩ : نَقَلًا عَنْ « أَبِي عُبَيْد » وَتَفْسِيرُهُ لِفَرِيبِ
حَلِيثٍ « أَمْ زَرْع » : وَقَالَ « الْفَرَاء » : « خَرَجَ فُلَانٌ يَنْتَقِيئُ وَيَنْتَقِيئُ » : إِذَا أَسْرَعَ
فِي سَيْرِهِ .

وَفِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ « نَقَثَ » ٤٦٦/٥ : النُّونُ وَالْقَافُ وَالثَّاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ نَدَلَ عَلَى
خَطِّ شَيْءٍ بِشَيْءٍ وَنَقَلَهُ وَخَرَجَ يُنْقِئُ يُسْرِعُ فِي نَقْلِ قَوَائِمِهِ .

(٧) في تهذيب اللغة « وَطْبٌ » ٣٨/١٤ : « الْوَطْبُ » : سَقَاءُ اللَّبَنِ ، وَجَمْعُهُ وَطَابٌ
وَأَوْطَابٌ .

قَالَتْ^(١) : فَلَقِيْ اِمْرَاةً مَعَهَا وَلَدَانِ^(٢) لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ .
 تَعْنِي^(٣) اَنْهَا ذَاتُ كَفَلٍ عَظِيْمٍ ، فَاِذَا اسْتَلَقَتْ نَفْسًا^(٤) الْكَفَلُ بِهَا عَنْ^(٥) الْاَرْضِ حَتَّى تَصِيْرَ تَحْتَهَا فَجَوْهَةٌ يَجْرِي^(٦) فِيْهَا الرُّمَانُ [قَالَ « اَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) : وَبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ^(٨) بِالرُّمَانَتَيْنِ اِلَّا اَنْهُمَا الثَّدْيَانِ .

- = وفى الصحاح « مخض » : مخضت اللبن أمخضه وأمخضه وأمخضه - بخاء محركة بالفتح أو الضم أو الكسر فى المضارع - ثلاث لغات . . .
 وأمخض اللبن : حان له أن يُمخض .
 والمخيض والمخضوض : اللبن الذى قد مُخِض ، وأخذ زُبْدُه .
 (١) فى د : « قال » ، وما أثبت من بقية النسخ أدق .
 (٢) فى ع : « ولدان » - بكسر الواو - وهو تصحيف .
 (٣) فى ع : « يعنى » والضمير يعود على أم زرع .
 (٤) وذات : « مطوس فى م .
 (٥) فى ر : « استقلت » وأراه تصحيفاً . والله أعلم .
 (٦) فى ر . ع . ل . م : « نبأ » بنون موحدة فوقية بعدها ياء موحدة تحتية : وقد يأتى نبأ - بالياء - بمعنى نفاً - بالتاء المثناة - جاء فى الصحاح نفاً ونفاً ونفاً ونفاً . . .
 أى ارتفع ، ونفاً الشيء خرج من موضعه من غير أن يتبين .
 وفى اللسان « نبأ » : « ونباً نبأً ونبوا » : ارتفع :
 (٧) فى د . ع . د . ح . « من » . :
 (٨) فى المطبوع : « تجرى » وهو جائز بالياء والتاء .
 (٩) « قال أبو حبيد » : تكلمة من د . ع .
 (١٠) عبارة ع : « ويذهب بعض الناس » ولا فرق فى المعنى .

وَلَيْسَ هَذَا بِمَوْضِعِهِ ^(١) .
 قَالَتْ : فَطَلَّقْنِي ، وَنَكَحَهَا .
 وَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا ، رَكِيبَ سَرِيًّا .
 تعني ^(٢) الفرس أنه يَسْتَشْرِي ^(٣) في سِيرِهِ ^(٤) ، تعني ^(٥) [أَنَّهُ] ^(٦) يَلِجُ ^(٧)
 وَيَمْضِي [فِيهِ] ^(٨) يَلَا فُتُورَ وَلَا انْكِسَارَ .
 وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَجَّ فِي الْأَمْرِ : قَدْ شَرِيَ ^(٩) فِيهِ ، وَاسْتَشْرَى فِيهِ ^(١٠) .
 وَقَوْلُهَا : أَخَذَ خَطِيًّا ^(١١) .
 تعني الرَّمَحَ ، سُمِّيَ خَطِيًّا ، لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنَ بِلَادِ نَاحِيَةِ ^(١٢) الْبَحْرَيْنِ ،
 يُقَالُ لَهَا : الْخَطُّ ، فَتَنَسَبَتْ ^(١٣) الرَّمَا حُ إِلَيْهَا .

(١) في المطبوع : « موضعه » . والباء تزداد في غير ليس كثيراً .

(٢) في المطبوع : « يعني » .

(٣) في د : « يسترون » تصحيف .

(٤) في م : « في جلوه » .

(٥) في ع : « أي » .

(٦) « أَنَّهُ » : تكملة من ر . ل .

(٧) في ر . ع . ل . م : « وفيه » ، وفي د : « في سيره » .

(٨) شَرِيَ يَشْرِي ، يَكْسِرُ حِينَ الْمَاضِي وَفَتْحُ الْمَضَارِعِ .

(٩) « وفيه » : ساقطة من ع ، وتهليب اللثة « شري » ٤٠٢/١١ .

(١٠) في ع : « وَخَطِيًّا » - يَكْسِرُ الْخَاءُ مَخْفَفَةً .

(١١) في المطبوع : « وهي ناحية » .

(١٢) في م ، والمطبوع : « فتنسب » .

وَلَا نَمَّا أَضَلُّ الرُّمَاحِ مِنَ الْهِنْدِ، وَلَكِنَّهَا تُحْمَلُ إِلَى الْخَطِّ فِي الْبَحْرِ ،
ثُمَّ تُفَرَّقُ^(١) مِنْهَا فِي الْبِلَادِ .

وَقَوْلُهَا : نَعَمَّا ثَرِيًّا .

تَعْنِي الْإِثْلَ ، وَالثَّرَى : الْكَثِيرُ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ^(٢) « الْكِسَائِيُّ » : يُقَالُ : قَدْ ثَرَى^(٣) بَنُو فُلَانٍ بَنَى فُلَانٌ^(٤) يَثْرُونَهُمْ^(٥)
إِذَا كَثُرُوا^(٦) ، فَكَانُوا أَكْثَرَهُنَّ .

١٨٩ - وَقَالَ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَلِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - :

(١) فِي د : « يُفَرَّقُ » .

(٢) فِي ل : « وَقَالَ » .

(٣) فِي ع : « ثَرَا » بِالْأَلْفِ ، وَفِي الْمَقْصُورِ وَالْمُدُودِ « لِلْفَرَّاهِ » ١٨ ط « دَمَشَقِ » :
وَالثَّرَى عَلَى وَجْهِهِ : الثَّرَى مِنَ النَّدَى مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ ، وَالثَّرَاهُ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْيَسَارِ
مَمْلُودٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ .

وَفِي الْخَصَائِصِ ٤٨/٢ : « الثَّرَى ، وَهُوَ النَّدَى .. مِنْ تَرْكِيبِ « ثَرَى » لِقَوْلِهِمْ :
التَّقَى الثَّرِيانَ » وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَأْتِي .

وَأَمَّا الثَّرَاءُ - لِكَثْرَةِ الْمَالِ فَمِنْ تَرْكِيبِ « ث ر و » ، لِأَنَّهُ مِنَ الثَّرْوَةِ . أَيْ أَنَّهُ وَارٍ .

(٤) « بَنَى فُلَانٌ » . : سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَالْمَعْنَى يَحْتَاجُ إِلَيْهَا .

(٥) « يَثْرُونَهُمْ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م وَالْمُضَارِعِ الْوَارِثِ يَجْعَلُ « ثَرَا » بِالْأَلْفِ أَصْدُوبَ .

(٦) فِي ع : « كَثُرُوا » وَالسِّبْقُ يَوْحَى بِالْمُقَاةَةِ .

(٧) فِي ع : « قَالَ » .

(٨) فِي د : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَفِي ر . ع . ك . - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -

وَفِي ل . م : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

« مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ^(١) .

(١) جاء في م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله أحبه الله لقاءه ج ١٧ ص ١٠ :

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري ، أخبرنا « حَبِثْرُ » عن « مُطَرِّف » عن « عامر » عن « شريح بن هاني » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » . قال : فأتيت « عائشة » (رضى الله عنها) فقلت : يا أم المؤمنين ! سمعت « أبا هُرَيْرَةَ » يذكر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثاً إن كان كذلك فقد هلكتنا .

فقلت : إن الهالك من هلك بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وماذا قال ؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

وليس أحد منا إلا وهو يكره الموت ، فقلت : قد قاله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وليس بالذي تذهب إليه ، ولكن إذا شَخَّصَ البصر ، وحشرج الصدر ، واقتشعر الجلد ، وتشنجت الأصابع ، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

وفي الباب عن « عبادة بن الصامت » و « عائشة » - (رضى الله عنهما) - .
وانظر فيه :

خ : كتاب الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه ج ٧ ص ١٩١ .

ت : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب لقاءه ج ٣ ص ١٧٩ .
الحديث ١٠٦٦ .

د : كتاب الزهد باب من أحب لقاء الله ٥٥٤/٤ الحديث ٢٣٠٩ وفيه : وفي الباب عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » و « عائشة » ، و « أَنَس » ، و « أَبِي مُوسَى » .

س : كتاب الجنائز ، باب فيمن أحب لقاء الله ج ٤ ص ٨

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « شَبَابَةُ » عَنْ « وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ » عَنْ « أَبِي الزُّنَادِ » عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى كَرَاهَةِ الْمَوْتِ ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا (١٦٤) لَكَانَ ضَيْقًا ^(١) شَدِيدًا ، لِأَنَّهُ بَلَّغْنَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -] ^(٢) أَنَّهُ كَرِهَهُ حِينَ نَزَلَ بِهِ .
وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّالِحِينَ .

وَلَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ يَكْرَهُهُ عَزَّ ^(٣) الْمَوْتُ وَشِدَّتُهُ ، هَذَا لَا يَكَادُ يَخْلُو ^(٤) مِنْهُ أَحَدٌ ، وَلَكِنَّ الْمَكْرُوهَ مِنْ ذَلِكَ الْإِثَارُ لِلدُّنْيَا ، وَالرُّكُوءُ لِدَيْهَا ، وَالْكَرَاهَةُ أَنْ يَصْبِرَ إِلَى اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٥) ، وَإِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ ^(٦) .

= ج ه : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ج ٢ ص ١٤٢٥ الحديث ٢٤٦٤

دى : كتاب الرقائق ، باب في حب لقاء الله ج ٢ ص ٣١٢

حم : حديث « أبي هريرة » ج ٢ / ٤٢٠ ومواضع أخرى :

وانظر كذلك : الفائق مادة « لقاء » ٣ / ٣٢٥ ، النهاية « لقاء » ٤ / ٢٦٦ .

(١) في م والمطبوع : « لكان الأمر ضيقًا » ولاداعي لتكرار لفظ الأمر .

(٢) « عليهم السلام » : تكملة من د . م .

(٣) جاء في مقاييس اللغة « عزَّ » ٤ / ١٢٣ : « العين واللام والزاء أمثلة يدل على

اضطراب من مرض - من ذلك العَلَزُ : كالرعدة تأخذ المريض » .

وفي الصحاح « عز » : العَلَزُ : قلق ، ونخبة ، وهلع يصيب الإنسان .

وقد عُلِزَ - بالكسر - يعُلُزُ - بفتح العين - عُلُزًا .

(٤) في د . ع . ك : « يخلوا » - بآلف بعد الواو - خطأ .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) في ح : « وإلى دار الآخرة » وهو جاز .

وَيُؤَيِّرُ الْمَقَامَ فِي الدُّنْيَا^(١) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -^(٢) قَدَعَابَ قَوْمًا فِي كِتَابِهِ بِحُبِّ
الْحَيَاةِ [الدُّنْيَا]^(٣) ، فَقَالَ [- سُبْحَانَهُ -]^(٤) : « إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا فِيهَا »^(٥) .

وَقَالَ [- عَزَّ وَجَلَّ -]^(٦) : « وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ^(٧)
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجٍ مِنْ
الْعَذَابِ »^(٨) .

(١) جاء في شرح « النوى » على « مسلم » ٩/١٧ : « هذا الحديث يفسر آخره -
أوله ، ويبين المراد ببالي الأحاديث المطلقة : « من أحب لقاء الله ، ومن كره لقاء الله » .
ويشير ببالي الحديث إلى ما جاء في رواية « عائشة » - رضى الله عنها - : فقلت :
يا بنى الله ! أكرهية الموت ، فكلنا نكره الموت ، فقال :

« ليس كذلك ، ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله ،
فأحب لقاء الله لقائه ، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله ، وكره الله لقائه » .

(٢) في ل : « تبارك وتعالى » .

(٣) « الدنيا » : تكملة من د . ر . ل . م ، يتم المعنى بها .

(٤) « سبحانه » : تكملة من د .

(٥) سورة يونس الآية ٧ ، وهى في المطبوع إلى قوله : « وَرَضُوا ... الآية » .

(٦) في ر . م : « وقال - تعالى - » ، وفى ع : « قال - جل وعز - » ، وفى د .

ك . ل : « وقال » .

(٧) وقف الناسخ في د عند قوله : « حَيَاة » من الآية ، وعلق بقوله : الآية كلها .

(٨) سورة البقرة الآية ٩٦ ، وقوله - تعالى - : « وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجٍ مِنَ الْعَذَابِ »

زيادة عما جاء في ر . ل . ك . ل . م من الآية .

وَقَالَ [—سُبْحَانَهُ—] ^(١) : « وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ » ^(٢) .

فِي آي كَثِيرٍ ^(٣) .

فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَرَاهَةَ — لِلقاءِ ^(٤) اللَّهِ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى — ^(٥) لَيْسَ بِكَرَاهَةٍ ^(٦) الْمَوْتِ ، إِنَّمَا هُوَ الْكَرَاهَةُ لِلثَّقَلَةِ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ ، وَمَخَافَةُ الْعُقُوبَةِ لِمَا ^(٧) قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ .

وَقَدْ جَاءَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي حَدِيث .

قَالَ : حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « زَكَرِيَّا » قَالَ : حَدَّثَنَا — « عَامِر » عَنْ « شُرَيْحِ بْنِ هَانٍ » عَنْ « عَائِشَةَ » [—رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا—] ^(٨) قَالَتْ :

(١) «سُبْحَانَهُ» : تكملة من د ، وهي في المطبوع — تعالي .

(٢) سورة الجمعة الآية ٧ .

(٣) في ع : «كثيرة» ويجوز التذكير والتأنيث .

(٤) في م : «لقاء» خطأ من الناسخ .

(٥) في م : «عز وجل» .

(٦) في ع : «لكراهة» ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ع : «بما» وإذا أفادت الهاء المبيية ، فإن اللام تفيد الابتهاق .

(٨) «رضي الله عنها» : تكملة من د .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [- صَلَّى ﷺ] : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ » (١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ اللَّقَاءِ .

وَلَا تَمَّا وَقَعَتِ الْكَرَاهَةُ عَلَى اللَّقَاءِ دُونَ الْمَوْتِ .

وَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : كُلُّنَا نَكْرَهُ « الْمَوْتَ » ، فَقَالَ : « إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُشِفَ لَهُ » (٢) .

(١) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفيها : « صلى الله عليه » ، وفي ح : « صلى الله » .
وقد آثرت الجملة الدعائية « صلى الله عليه وسلم » في تحقيق الكتاب ، مشيراً إلى ما جاء منها في نسخ الكتاب .

(٢) في المطبوع نقلاً عن النسخة م جاء ما بعد قوله : « وقد جاء بيان ذلك في حديث » في صورة العبارة الآتية :

« عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « والعبارة دليل واضح على أن نسخة م تجريد وتهذيب لكتاب غريب حديث « أبي عبيد » وعلى أساسها خرج المطبوع .

(٣) الرواية في م : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب من أحب لقاء الله (١٠/١٧) . وفيها : « والموت قبل لقاء الله » .

وهي كذلك في حم : مسند « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ ص ٤٤ .

وفي نفس المصدر ٥٥/٦ : « والموت قبل لقاء الله عز وجل » .

وجاء برواية غريب الحديث في الفائق مادة « لقاء » ٣٢٥/٣ .

(٤) في م والمطبوع : « غير اللقاء لله - تعالى - » والإضافة تهذيب للتوضيح .

(٥) في د : « يكره » .

(٦) لم أهتم لهذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن والغريب واللغة .

وَهَذَا شَبِيهٌ^(١) بِذَلِكَ الْمَعْنَى أَيْضًا .

- ١٩٠ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :
 « أَنَّهُ أُتِيَ بِبَكْرٍ إِبْلَرٍ أَوَارِكٍ وَهُوَ « بَعْرِقَةٌ » ، فَشَرِبَ مِنْهُ » .
 ٢ - أَتَاهُ بِهِ « الْعَبَّاسُ [بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ] »^(٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) .
 ٣ - قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « أَبِي إِيشَرَ » عَنْ « عِكْرَمَةَ » .
 ٤ - [قَالَ : وَحَدَّثَنَا]^(٦) « ابْنُ عُثَيْبٍ » عَنْ « أَيُّوبَ » عَنْ « عِكْرَمَةَ »
 عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » (١٦٥) « إِلَّا »^(٧) أَنَّهُ قَالَ : أَرْسَلْتُ بِهِ^(٨) « أُمُّ الْفَضْلِ »^(٩) .

(١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « وَهُوَ أَشْبَهَ » مَكَانَ « وَهَذَا شَبِيهَ » ، مِنْ قَبِيلِ التَّهْلِيلِ .

(٢) فِي ع : « قَالَ » .

(٣) فِي د . ر . ع . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) « ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » : تَكْمِلَةُ مَنْ ل .

(٥) فِي م : « رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى » . وَالْجُمْلَةُ الدَّحَالِيَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ع .

(٦) « قَالَ : وَحَدَّثَنَا » تَكْمِلَةُ مَنْ د ، وَفِي ر . ع . ك . ل : « وَابْنُ عُثَيْبٍ » .

(٧) « إِلَّا » : لَفْظُ مَطْمَوسٍ فِي ع .

(٨) فِي ع : « مَعَهُ » مَكَانَ بِهِ ، وَفِي د « أَرْسَلْتُهُ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ » ، وَالَّذِي فِي هَامِشِ

الْمَطْبُوعِ : « أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْهِ أُمُّ الْفَضْلِ » وَكُلُّهَا عِبَارَاتٌ مُتَقَابِرَةٌ الْمَعْنَى .

(٩) جَاءَ فِي ت : كِتَابُ الصَّوْمِ ، بَابُ كِرَاهِيَةِ صَوْمِ « يَوْمِ عُرْفَةٍ » بِعَرْفَةِ الْحَدِيثِ ٧٥٠

ج ٣ ص ١٢٤ :

« حَدَّثَنَا » أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ « حَدَّثَنَا » إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ « حَدَّثَنَا » أَيُّوبُ « عَنْ
 « عِكْرَمَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْطَرَ « بَعْرِقَةً » ،
 وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ « أُمُّ الْفَضْلِ » بِبَكْرٍ قَقْرَبٍ .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ ^(١) : الْأَوَارِكُ : هِيَ الْإِبِلُ الْمُقِيمَةُ فِي الْأَرَاكِ ^(٢) تَأْكُلُهُ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَرَكْتَ تَأْرِكُ وَتَأْرِكُ ^(٣) أُرُوكَا : إِذَا أَقَامَتْ فِيهِ .

وَهِيَ لِإِبِلٍ أَرْكَةٌ مِثَالُ فَاعِلَةٍ ^(٤) ، وَجَمْعُهَا أَوَارِكٌ ^(٥) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : فَإِنْ اشْتَكَّتْ بَطُونُهَا عَنْهُ ، قِيلَ : هِيَ لِإِبِلٍ أَرَاكِي .
فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الرَّمَثِ ، قِيلَ : رَمَائِي .

— وانظر في الحديث :

خ : كتاب الصوم ، باب صوم « يوم عرفة » ج ٢/٢٤٨ - ٢٤٩ .

حم : مسند « ابن عباس » ٢١٧/١ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٣٤٤ - ٣٥٩ - ٣٦٠ مسند
« أم الفضل بن عباس » ٣٣٨/٦ - ٣٤٠ .

أقول : لم أقف في هذه المواطن على كون اللبن لبن إبل أو أراك .

وبرواية غريب حديث « أبي حنيد » جاء في الفائق « أراك » ٣٣/١ ، النهاية « أراك »
(١ - ٤٠) ، وفي تهذيب اللغة « أراك » ٣٥٣/١٠ ، ويقال : أطيّب الألبان ألبان الأوارك .
(١) « قوله » : ساقطة من م .

« (٢) الأراك : الشجر الذي يتخذ منه السواك . قال النبتوري : هو أطيّب مراحته
الماشية رائحة لبن .

(٣) أي يكسر حين المضارع وضمها .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « أراك » ٣٥٣/١٠ : « وإذا كان البعير يأكل الأراك ،
قيل : آراك » .

أي على وزن فاعل للذكر ، وعلى وزن فاعلة للأنثى .

(٥) عبارة م والمطبوع : « إذا أقامت فيه تأكله ، وهي إبل أركة على مثال فاعلة » .

وَلَمَّا كَانَ مِنَ الطَّلَحِ ، قِيلَ : طَلَّحَى ^(١) .
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُمْ [إِنَّمَا] ^(٢) أَرَادُوا أَنْ يَعْرِفُوا :
أَصَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(٣) بِعَرَفَةَ ، أَمْ غَيْرُ
صَائِمٍ ؟ .

لِأَنَّ الصَّوْمَ هُنَا يُكْرَهُ لِأَهْلِ « عَرَفَةَ خَاصَّةً » ، مَخَافَةَ أَنْ يُضَيِّعَهُمْ
عَنِ الدَّعَاءِ .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنُ عُمَرَ » — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٤) .
قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٥) « ابْنُ عُثَيْبٍ » عَنْ « ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ » عَنْ « أَبِيهِ »
قَالَ : سُئِلَ « ابْنُ عُمَرَ » عَنْ « صَوْمِ [يَوْمِ] « عَرَفَةَ » ؟ فَقَالَ :

(١) جاء في تهذيب اللغة « أرك » ٣٥٤/١٠ : « أبو حبيد » عن « الكسائي » :
أرك فلان بالمكان يأرك : إذا أقام فيه .

قال : وأركت الإبل — بكسر الراء — أركاً : إذا اشكت من أكل الأراك ، وهي إبل
أراكى وأركى ، وكذلك طلاخى وطلّخه ، وقتاذى وقتّده .
أي على مثال قتالى وقتله .

(٢) « إنما » : تكملة من ر . ع . ل . م .

(٣) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من م والمطبوع ، وفي د . ع : « صلى الله عليه » .

(٤) « رحمة الله عليه » : ساقطة من ع . م . والمطبوع .

(٥) في ر . ك . ل : « حدثنا » — و « حدثناه » من د . ع .

(٦) عبارة المطبوع نقلاً عن م من قوله : « ابن عمر » إلى هنا :

« وما يبين ذلك حديث « ابن عمر » أنه سئل عن صوم « جرياً على منهج م من
التجريد والتهليل .

(٧) « يوم » : تكملة من م والمطبوع .

حَبَّجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(١) فَلَمْ يَصُمْهُ ،
وَمَعَ « أَبِي بَكْرٍ » فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ « عُمَرُ » فَلَمْ يَصُمْهُ ، وَمَعَ « عُثْمَانُ »
فَلَمْ يَصُمْهُ .

وَأَنَا لَا أَصُومُهُ ^(٢) ، وَلَا أَمُرُ بِصِيَامِهِ ، وَلَا أَنْهَى ^(٣) عَنْهُ ^(٤) .

١٩١ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٥) :
أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُّ الصُّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟
فَقَالَ : « شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ » ^(٦) .

(١) الجملة الدعائية : تكملة من ر. ل. م. ، وهي في د. ع. : « صلى الله عليه » .

١٩١ (٢) عبارة د. ر. ل. م. : « ولا أنا أصومه » .

١٩١ (٣) في د. : « نهي » وما أثبت أدق .

(٤) الحديث في ت : كتاب الصوم ، باب كراهية صوم « يوم عرفة » بعرفة
الحديث ^(٥) ٧٥١ ج ٣ ص ١٢٥ . وتتفق روايته مع رواية غريب حديث « أبي عبيد » .

(٥) في ع. : « قال » .

(٦) في د. ع. : « صلى الله عليه » ، وفي ل. م. : « عليه السلام » .

(٧) جاء في م : كتاب الصوم ، « باب فضل صوم المحرم » ج ٤ ص ٥٤ .

حدثني « قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ » ، حَدَّثَنَا « أَبُو عَوَانَةَ » ، عَنْ « أَبِي بَشْرٍ » ، عَنْ « حُمَيْدِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَيرِيِّ » ، عَنْ « أَبِي ثُرَيْيَةَ » — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ —
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — :

« أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُ
الْحَدِيثَ .

قَوْلُهُ ^(١) : شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، أَرَاهُ قَدْ نَسِيَهُ إِلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٢)
وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الشُّهُورَ كُلَّهَا لِلَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - ^(٣) ، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا يُنْسَبُ
إِلَيْهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كُلُّ شَيْءٍ يُعَظَّمُ

- وفيه كذلك :

« وَحَدَّثَنِي « زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ » حَدَّثَنَا « جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حُمَيْرٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ
ابْنِ الْمُنْتَشِرِ » عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرْفَعُهُ ،
قَالَ : سُئِلَ : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ ؟ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ :
« أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَفْضَلُ الصَّوْمِ بَعْدَ شَهْرِ
رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ » .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

د : كِتَابُ الصَّوْمِ ، بَابُ فِي صَوْمِ الْمُحَرَّمِ ، الْحَدِيثُ ٢٤٢٩ ج ٢ ص ٨١١

ت : كِتَابُ الصَّوْمِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي صَوْمِ الْمُحَرَّمِ ، الْحَدِيثُ ٧٤٠ - ج ٣ ص ١١٧

س : كِتَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ ، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ اللَّيْلِ ج ٣ / ١٦٨

ج : كِتَابُ الصِّيَامِ ، بَابُ صِيَامِ أَشْهُرِ الْحَرَمِ ، الْحَدِيثُ ١٧٤٢ ج ١ ص ٥٥٤

د : كِتَابُ الصِّيَامِ ، بَابُ فِي صِيَامِ الْمُحَرَّمِ ج ٢ / ٢١

١. (١) في ع : « قَالَ : قَوْلُهُ » .

(٢) « قَدْ » : سَابِقَةٌ مِنْ م .

(٣) في م : « تَعَالَى » .

(٤) في د : « عَزَّ وَجَلَّ » ، وَالْعِبَارَةُ مِنْ قَوْلِهِ : « وَتَعَالَى » إِلَى هُنَا سَابِقَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(٥) في د : « عَزَّ وَجَلَّ » .

وَيُشْرِفُ^(١).

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَقُولُ : إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - :
« وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ »^(٢) .

وَقَوْلُهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] : « مَا^(٣) أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ »^(٤) فَتَسَبَّ الْمَغْنَمَ وَالْفَى إِلَى نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا أَشْرَفُ
الْكَسْبِ ، لِأَنَّمَا هُمَا بِمُجَاهَدَةِ الْعَدُوِّ .

(١) جاءت في ت : كتاب الصوم ، باب ما جاء في صوم المحرم ، الحديث ٧٤١ ، وفيه :
يا رسول الله ! أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان ؟

قال : « إن كنت صائماً بعد شهر رمضان ، فصم المحرم ، فإنه شهر الله ، فيه يوم
تاب فيه على قوم ، ويتوب فيه على قوم آخرين » .

وفي س ١٦٨/٣ : « ولم يصح إضافة شهر من الشهور إلى الله - تعالى - عن النبي
- صلى الله عليه وسلم - إلا شهر الله المحرم » .

وفيه كذلك : قال الحافظ « أبو الفضل العراقي » في شرح « الترمذی » : ما الحكمة
في تسمية المحرم شهر الله ، والشهور كلها لله ؟

يمحتمل أن يقال : إنه لما كان من الأشهر الحرم التي حرم الله فيها القتال ، وكان أول
شهور السنة ، أضيف إليه إضافة تخصيص . عن زهر الرُّبِّيِّ للسيوطي .

(٢) في د : « عز وجل » .

(٣) سورة الأنفال الآية ٤١

(٤) « عز وجل » : تكملة لمن د .

(٥) في ع : « وما ، والآية ما أفاء » .

(٦) سورة الحشر الآية ٧ ، وزاد صاحب ح : « ولذي القربى » .

وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عِنْدَ الصَّدَقَةِ فِي قَوْلِهِ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ » ، وَلَمْ يَقُلْ : اللَّهُ وَلِلْفُقَرَاءِ ، لِأَنَّ الصَّدَقَةَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ،
وَاجْتِسَابُهَا مَكْرُوهٌ إِلَّا لِلْمُضْطَرِّ إِلَيْهَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ^(١) : « شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ » ، إِنَّمَا هُوَ
عَلَى جَهَةِ التَّعْظِيمِ لَهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ حَرَامًا (١٦٦) لَا يَحِلُّ فِيهِ
قِتَالٌ ، وَلَا سَفْكُ دَمٍ ^(٢) .

[...] وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ » ^(٣) .

(١) في م والمطبوع : « فكذلك عندى قوله » والإضافة لا يتوقف المعنى عليها .

(٢) وقد سبق ما جاء في « الترمذى » الحديث ٧٤١ من قوله — صلى الله عليه وسلم — :
« فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ فِيهِ يَوْمُ تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ ، وَيَتُوبُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ » .
ولفظه « دَمٌ » ساقطة من النسخة د .

(٣) لم أرفق فيها رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ما يبين أن شهر الله الأصم
هو المحرم .

وجاء في سم : حديث رجل — رضى الله تعالى عنه — ٥-١٢٤ :

« حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنَا « أَبِي » حَدَّثَنَا « يَحْيَى » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » حَدَّثَنِي « عَمْرُو
ابْنُ مَرْثَدَةَ » قَالَ : « سَمِعْتُ « مَرْثَدَةَ » ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —
قَالَ : « قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَلَى نَاقَةٍ حُمْرَاءَ مُخْفَرَمَةٍ ، فَقَالَ :
« أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ » قَالَ : « قُلْنَا : يَوْمُ التَّحَرُّمِ . »

قَالَ : « صَدَقْتُمْ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ » .

قَالَ : « أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا ؟ » قُلْنَا : ذُو الْحِجَّةِ .

قَالَ : « صَدَقْتُمْ شَهْرَ اللَّهِ الْأَصَمِّ » .

من حديث فيه بعض طول .

وَيُقَالُ : إِنَّمَا سَمَاءُ الْأَصَمِّ ^(١) ، لِأَنَّهُ حَرَّمَهُ ، فَلَا يُسْمَعُ فِيهِ قَعَقَعَةُ سِلَاحٍ ، وَلَا حَرَكَةٌ قُنَالٍ ، وَقَدْ حَرَّمَ غَيْرَهُ مِنَ الشُّهُورِ ، وَهُوَ ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمِ ^(٢) ، وَرَجَب .

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ الْمُحَرَّمِ .

وَذَلِكَ فِيمَا نَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِأَن فِيهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ : فَفَضَّلَهُ ^(٣) بِذَلِكَ عَلَى ذِي الْقَعْدَةِ وَرَجَب ، وَأَمَّا ^(٤) ذُو الْحِجَّةِ ، فَنَرَى أَنَّهُ ^(٥) إِنَّمَا تَرَكَ ذِكْرَهُ عِنْدَ الصِّيَامِ ^(٦) ، لِأَن فِيهِ الْعِيدَ ، وَأَيَّامَ ^(٧) التَّشْرِيقِ .

== أقول : والحديث واضح في أن شهر الله الأصم هو ذو الحجة ، ولا ينعى هذا عدم وجود حديث آخر ورد فيه مثل ذلك عن المحرم . وجاء في اللسان « صم » أن « الأصم رجب لعدم سماع السلاح فيه وفي الحديث : شهر الله الأصم رجب » .
(١) في ك : « أصم » وأثبت ما جاء في د . ر . ع . ل . م .

(٢) « والمحرم » : ساقط من م . وقد علق محقق المطبوع على ذلك بأن عدم ذكر المحرم هو الصواب لقوله قبل ذلك : وقد حرم غيره من الشهور ، أي غير المحرم . أقول : لفظه - والله أعلم - أراد أن التحريم جاء في غيره للأشهر الحرم ، فجاءت الأربعة مجتمعة في حديث آخر ، وجاء المحرم وحده في هذا الحديث .

(٣) « ولم » : مكرر في ح ، خطأ من الناسخ .

(٤) في . د . ع . ل . م . : « فضله » وما أثبت هن ر . ك . أدق .

(٥) في د : « فأما » .

(٦) « وأنه » : ساقط من م والمطبوع .

(٧) في ع . م . والمطبوع : « الصوم » .

(٨) في د : « وأما » تصحيف .

وَأَمَّا الْحَدِيثُ ^(١) الْآخَرُ فِي ذِكْرِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، فَقَالَ : « وَرَجَبٌ مُضَرٌّ
الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » ^(٢) .

فَإِنَّمَا سَمَاهُ « مُضَرٌّ » ؛ لِأَن « مُضَرَ » كَانَتْ تُعْظَمُهُ وَتُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ
يَكُنْ يَسْتَحِلُّهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا حَيَّانٌ : « خَتَمٌ ، وَطَبِيءٌ » فَإِنَّهُمَا كَانَا
يَسْتَحِلَّانِ الشُّهُورَ . فَكَانَ ^(٣) الَّذِينَ يَنْسَأُونَ ^(٤) الشُّهُورَ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ يَقُولُونَ :
حَرِّمْنَا عَلَيْكُمْ الْقِتَالَ فِي هَذِهِ الشُّهُورِ ^(٥) إِلَّا دِمَاءَ الْمُحِلِّينَ ، فَكَانَتْ الْعَرَبُ
تَسْتَحِلُّ ^(٦) دِمَاءَهُمْ خَاصَّةً فِي هَذِهِ الشُّهُورِ لِذَلِكَ ^(٧) .

١٩٢ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) :

(١) فِي م. وَالْمَطْبُوع : « حَدِيثُهُ » .

(٢) الْحَدِيثُ ١١٨ ص ٣٦٩ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِتَحْقِيقِنَا .

(٣) فِي ر. ل. م. : « وَكَانَ » .

(٤) فِي د. : « يَنْسُونَ » ، تَصْغِيفٌ .

(٥) فِي م. وَالْمَطْبُوع : « الْأَشْهُرُ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) فِي د. ع. : « يَسْتَحِلُّ » ، وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٧) جَاءَ فِي نَسْخَةِ رَحِيقِ الْحَدِيثِ :

« يَتْلُوهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ نَهَى عَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ » الْجُزْءُ الْعَاشِرُ
مِنْ كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ صِلَامٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - « لِأَنِّي مَعَرَفْتُ
أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ » نَفَعَهُ اللَّهُ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(٨) فِي ع. : « قَالَ » .

(٩) فِي ع. : « صَلَّى اللَّهُ » ، وَفِي د. ر. ل. ك. : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل. م. : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ جَدَادِ اللَّيْلِ ، وَعَنْ جَصَادِ اللَّيْلِ »^(١) .

[وَيُرْوَى : جَذَاذ^(٢) :

قَالَ^(٣) : حَدَّثَنِي^(٤) « الْفَزَارِيُّ مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ » وَ« يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ »
كِلَاهُمَا عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ »
[— رَحِمَهُمُ اللَّهُ —] يَرْفَعُهُ^(٥) .

(١) لم أمتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء برواية غريب الحديث في الفائق « جداد » ١٩٣/١ وفيه « جداد » — بفتح
الجيم وكسرهما ، ودال مهملة .

وانظر النهاية « جدد » ٢٤٤/١ ، ومادة « حصد » وفيه : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ جَصَادِ اللَّيْلِ »
الحصاد بالفتح والكسر . والجامع الصغير ١٨٩/٢

تهذيب اللغة « جدد » ٥٧/١٠ نقلًا عن غريب حديث « أَبِي عبيد » ، وجاء فيه :
قال « أَبُو عبيد » : وقال « الكسائي » : « هُوَ الْجَدَادُ وَالْجِدَادُ ، وَالْحَصَادُ وَالْحَصَادُ ،
وَالْقَطَافُ وَالْقِطَافُ ، وَالصَّرَامُ وَالصَّرَامُ — أَيُ بَفَتْحِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ وَكُسْرِهِ .

وجاء في الصحاح حول ضبط هذه الكلمات : مادة « جدد » .

وهذا زمن الجداد والجِداد — بكسر الجيم وفتحها — مثل الصرام والقَطَاف ، فكان
الفعال والفعَال مطردان في كل ما كان فيه معنى وقت الفعل ، مشبهان في معانيهما .
بالأَوَانِ والإِوَانِ ، والمصدر من ذلك كله على الفعل مثل الجُدَّ والصَّرَمُ والقَطَفُ .

(٢) « وَيُرْوَى جَذَاذ » تكملة من د .

(٣) « قَالَ » : ساقطة من ر . ل .

(٤) « ق . ر . ع . ل . » حدثنا « وهذا يعني أَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ .

(٥) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من ر . ل .

قَوْلُهُ : « نَهَى عَنْ جِدَادِ اللَّيْلِ » ، يَعْنِي أَنْ يُجَادَّ^(١) النَّخْلُ لَيْلًا
وَالْجَدْدُ : الصِّرَافُ .

يُقَالُ : إِنَّهُ إِنَّمَا نَهَى^(٢) عَنْ ذَلِكَ لَيْلًا لِإِمْكَانِ الْمَسَاكِينِ أَنْهُمْ كَانُوا
يَخْضَرُونَهُ ، فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ لِقَوْلِهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] -^(٣) : « وَآتُوا
حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ » . فَإِذَا^(٤) فَعَلَ ذَلِكَ لَيْلًا ، فَإِنَّمَا هُوَ قَارٍ مِنَ الصَّدَقَةِ ،
فَنَهَى عَنْهُ لِهَذَا .

وَيُقَالُ : بَلْ نَهَى لِإِمْكَانِ الْهَوَامِّ أَلَّا تُصِيبَ^(٥) النَّاسَ إِذَا حَصَدُوا -
أَوْ جَدُّوا لَيْلًا . وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَعْجَبُ^(٦) إِلَيَّ ، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ .

١٩٣ - وَقَالَ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) :
الَّذِي يُحَدِّثُهُ عَنْهُ « الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٩) قَالَ : « كُنَّا إِذَا

(١) نَهَى عَنْ : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) فِي ر . ل . م « تَجَدَّ » وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّائِيثُ جَائِزٌ .

(٣) فِي ر . ل . م : وَيُقَالُ : « إِنَّمَا نَهَى » ، وَفِي ح : يُقَالُ : إِنَّهُ نَهَى :

(٤) التَّكْمِلَةُ مِنْ ر . ل . م : « وَفِي م : « تَعَالَى » ، وَفِي د : « وَهَزَجَل » .

(٥) الْأَتْمَامُ ، آيَةُ ١٤١

(٦) فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ « جَدَّدَ » ١٠ / ٤٥٧ : « وَإِذَا » .

(٧) فِي ح : « يُصِيبُ » وَمَا أَثْبَتُ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٨) هَكَذَا فِي النُّسخِ كُلِّهَا .

(٩) فِي ح : « قَالَ » .

(١٠) فِي د . ر . ع . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م - « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر . ع . م .

صَلَّيْنَا مَعَهُ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(١) فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، قُمْنَا
خَلْفَهُ صُفُوفًا ^(٢) ، فَإِذَا ^(٣) سَجَدَ تَبِعْنَاهُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ^(٤) قَالَ : أَخْبَرَنَا الْعَوَامُّ ^(٥) بْنُ حَوْشَبٍ ،
عَنْ عُدْرَةَ ^(٦) بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ الْبَرَاءِ ^(٧) .

قَوْلُهُ : صُفُوفًا ، يُفَسِّرُ الصَّافِينَ تَفْسِيرَيْنِ .
فَبَعْضُ النَّاسِ (١٦٧) يَقُولُ : كُلُّ صَافٍ قَدَمَيْهِ قَائِمًا فَهُوَ صَافٍ .
وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثٌ « عِكْرَمَةُ » .

(١) في د : « صلى الله » والتكملة من التحقيق .

(٢) في د : « صفوفاً » خطأ من الناسخ . بدليل التأويل بعد .

(٣) في د « فلم » ، تصحيف .

(٤) الذي جاء في حم : مسند « البراء بن عازب » رضى الله عنه — ٢٩٢ / ٢ :

« حدثنا عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « هشيم » عن « العوام » عن « عروة »
عن « البراء بن عازب » قال :

« كنا إذا صلينا خلف رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قمنا صفوفًا . حتى إذا سجد
تبعناه » وروايته : « صفوفاً » بالفاء في آخره .

(٥) من هنا يبدأ في النسخة ع : خرم . وغرور هذه النسخة تعمل ثلثي الكتاب .

(٦) في ر . ل . « جزرة » بزاى غير مهشوة — والذي في مسند أحمد « عروة »

(٧) انظر في رواية غريب الحديث : الفائق « صفن » ٣٠٢ / ٢ — النهاية « صفن »

٣٩ / ٣

تهذيب اللغة « صفن » ١٢ / ٢٠٦ — القبايس « صفن » ٣ / ٢٩١ — الصحاح

« صفن » ٦ / ٢١٥٢ ، والتاج « صفن » .

قَالَ: حَدَّثَنَا «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ»^(١) عَنْ «إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ
الْعَبْدِيِّ» عَنْ «مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ» قَالَ: رَأَيْتُ «عِكْرِمَةَ»^(٢) يُصَلِّي ،
وَقَدْ صَفَنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ ، وَأَضْعَا إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى^(٣) .
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: أَنَّ الصَّافِينَ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي قَدْ قَلَبَ أَحَدَ حَوَافِرِهِ ،
لَوْ قَامَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ^(٤) .

وَمِمَّا يُحَقِّقُ^(٥) ذَلِكَ قَوْلُهُ [— سُبْحَانَهُ —]^(٦) : «فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ
عَلَيْهَا صَوَافِينَ»^(٧) ، هَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ «ابْنِ عَبَّاسٍ» — رَحِمَهُ اللَّهُ —^(٨)
وَفَسَّرَهَا^(٩) : مَعْتُولَةٌ إِحْدَى يَدَيْهَا عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ .

(١) في د «ابن مهدي» . من غير ذكر الاسم .

(٢) حِبَارَةُ م ، والمطبوع لما بعد «حديث عكرمة» إلى هنا :

«وما يحقق ذلك حديث «عكرمة» وأنه كان «وهو تجريد وتهليل» .

(٣) الفائق «صفن» ٢ / ٣٠٢ — النهاية «صفن» ٣ / ٣٩ .

(٤) «قوائم» : ساقطة من ل . م .

(٥) في د «يؤكد» ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) «سبحانه» : تكملة من د .

(٧) في د : «اذكروا» وفي ك «واذكروا» والصواب : «فاذكروا» .

سورة الحج ، آية ٣٦ ، وهي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس (عن تهليل اللفظة) «صفن»

٢٠٦/١٢) وفي مغني القرآن للفراء ٢٢٦/٢ : «وهي في قراءة عبد الله (يعني ابن مسعود

«صوافن» وهي القوائم .

(٨) «رحمه الله» ساقطة من د . ر . ل . م .

(٩) في ر : «وفسرها — رحمه الله —» .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا «أَبُو مُعَاوِيَةَ» عَنْ «الْأَعْمَشِ» عَنْ «أَبِي ظَبْيَانَ»
عَنْ «ابْنِ عَبَّاسٍ» .
قَالَ^(٢) : وَحَدَّثَنِي «كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ» عَنْ «جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ» عَنْ
«مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ» قَالَ فِي قِرَاءَةِ^(٣) «ابْنِ مَسْعُودٍ» «صَوَائِنَ» قَالَ :
يَعْنِي قِيَامًا .
قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : فَقَدْ اجْتَمَعَتْ قِرَاءَةُ «ابْنِ عَبَّاسٍ» وَ«ابْنِ مَسْعُودٍ»
عَلَى «صَوَائِنَ» .
قَالَ : وَحَدَّثَنِي «ابْنُ مَهْدِيٍّ» عَنْ «سُفْيَانَ» عَنْ «مَنْصُورٍ» عَنْ
مُجَاهِدٍ^(٤) قَالَ : مَنْ قَرَأَهَا «صَوَائِنَ» أَرَادَ : مَعْقُولَةً .
وَمَنْ قَرَأَهَا «صَوَافٍ» أَرَادَ : أَنَّهَا قَدْ صَفَّتْ يَدَيْهَا .
وَكِلَاهُمَا^(٥) لَهُ مَعْنَى^(٦) .

(١) قَالَ : ساقط من ر . ل .

(٢) عبارة م . والمطبوع لقوله : «قال حدثناه» إلى هنا «وحي قراءة» من قبيل
التجريد والتلخيص .

(٣) في ل . م : «وقد» .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) ر . ل . م : «فكلاهما» .

(٦) جاء في تليپ اللغة «صفن» ١٢ / ٢٠٦ مفسرا الصافن : . . .
وقال «الفراء» : رأيت العرب تجعل الصافن : القوائم على ثلاث ، وعلى غير ثلاث .
قال : وأشعارهم تدل على أن الصفون القيام خاصة . . .
وقال «أبو زيد» : صفن الفريس : إذا قام على طرف الرابعة :
والعرب تقول لجميع الصافن : صوافن ، وصافنات ، وصفون .

وَقَدْ رُويَ عَنْ « الْحَسَنِ » غَيْرَ هَاتَيْنِ الْقَرَأَتَيْنِ .
 قَالَ : حَدَّثَنَا « هُذَيْفَةُ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » أَنَّهُ قَرَأَ :
 « صَوَّافِي » ^(٢١) [- غَيْرَ مُنُونٍ بِأَلْيَاءٍ -] ^(٢٢) ، وَقَالَ : خَالِصَةٌ لِلَّهِ ^(٢٣) .
 [قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢٤) : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى جَمْعٍ صَافِيَةٍ .
 ١٩٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِئَكُمْ » ^(٢٥) .

- (١) في ك : « قد » ، وأُقيمت ما جاء في بقية النسخ .
 (٢) م ، وأصل المطبوع : « غير هاتين القراءتين قرأها » صوائ .
 (٣) « غير منون بألياء » تكلمة من روى « بألياء » .
 (٤) جاء في إتحاف فضلاء البشر ٣١٥ : « وعن الحسن » « صَوَّافِي » بكسر
 الغاء مدخرفة وبعدها ياء مفتوحة ، جمع صافية ، أي خواص لوجه الله - تعالى - ورويت
 من جماعة والجمهور بفتح القاء وتشديد الهمزة ومد الألف قبلها من غير ياء ، ونصبها على
 الحال ، أي مصطفة .
 (٥) « قال أبو عبيد » : تكلمة من د . ل . م .
 (٦) في د . . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ك . م : « عليه السلام » ، وفي النسخة
 رخرم يمدك أربع لوحات تبدأ بهذا الحديث ، ولهذا خلا المطبوع من السند في الأصل
 والعواشي .
 (٧) جاء في ج : كتاب النكاح ، باب الأكفاء الحديث ١٩٦٨ ، ١ / ٦٣٣ :
 « حدثنا عبد الله بن سعيد » حدثنا « الحارث بن عمران الجعفري » عن « هشام بن عروة »
 عن « أبيه » عن « عائشة » قالت :
 قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « تخيروا لنطفكم » ، وأنكحوا الأكفاء ،
 وأنكحوا إليهم » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْمُخْتَارِ بْنِ مُنِيحٍ الثَّقَفِيِّ »
عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « عُرْوَةَ » رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ : « تَخَيَّرُوا لِتُطْفِئَكُمْ » يَقُولُ : لَا تَجْعَلُوا نُطْفَكُمْ إِلَّا فِي طَهَارَةٍ .
[إِلَّا] ^(١) « أَلَا تَكُونُ الْأُمُّ - يَعْنِي أُمَّ الْوَلَدِ - لِغَيْرِ رَشْدَةٍ ، أَوْ أَنْ تَكُونَ ^(٢) »
فِي نَفْسِهَا كَذَلِكَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٣) الْآخِرُ : « أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسْتَرْضَعَ بِلَبَنِ الْفَاجِرَةِ » ^(٤) .
وَمِمَّا يُحْتَمَقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٥) :
« أَنَّ اللَّبْنَ يُشَبَّهُ ^(٦) عَلَيْهِ ^(٧) » .

= وفى الفائق خير ١ / ٤٠٣ : « تَخَيَّرُوا لِتُطْفِئَكُمْ » أى تكلّفوا طلب ما هو خير المناكح
وأزكاها ، وأبعدها من الخبث والفجور .

وانظر النهاية « خير » ٢ / ٩١

(١) « إِلَّا » تكملة من م .

(٢) فى م . : « وَأَنْ تَكُونَ الْأُمُّ » .

(٣) فى د : « حَدِيثٌ » : وما أثبت عن بقية النسخ هو الصواب .

(٤) ذكر محقق المطبوع أنه فى الفائق . وقد جاء فى مادة « خير » ١ / ٤٠٣ ،

وجاء فى النهاية « شبه » ٢ / ٤٤٢ : وفيه : أنه نهى أن تسترضع الحمقاء ، فإن

اللبن يشبهه ، أى إن المرضعة إذا أرضعت غلاما ، فإنه ينزع إلى أخلاقها فيشبهها ،
ولذلك يختار للرضاع العاقلة الحسنة الأخلاق ، الصحيحة الجسم .

(٥) الجملة الدعائية : ساقطة من م ، وفى د « عنها » مكان « عنه » تصحيف

(٦) فى م . « تشبه » بقاء مثناة فى أوله .

(٧) جاء فى الفائق « شبه » ٢ / ٢١٩ :

« عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « إِنَّ اللَّبْنَ يُشَبَّهُ عَلَيْهِ :

وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ (١٦٨) «عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ» أَيْضاً .
فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يُتَّقَى فِي الرُّضَاعِ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةِ وَلَا نَسَبٍ ، فَهُوَ فِي
الْقَرَابَةِ أَشَدُّ وَأَوْكَدُ .

١٩٥- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
«لَا تَعْضِيَةَ فِي مِيرَاثٍ إِلَّا فِيمَا حَمَلَ ^(٢) الْقَسَمَ ^(٣)» .
قَالَ : حَدَّثَنِيهِ «حَجَّاجٌ» عَنْ «ابْنِ جُرَيْجٍ» عَنْ «صَدِيقِ
ابْنِ مُوسَى» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ»
عَنْ أَبِيهِ ، رَفَعَهُ .

— يريد أن الرضيع يتزعم به الشبه إلى الظفر من أجل اللبن ، فلا تسترضعوا إلا المرضية
الأخلاق ، ذات العفاف .

وانظر النهاية «شبه» ٢ / ٤٤٢ . وفيه :

ومنه حديث : عمر : «اللبن يُقْبَهُ عليه» .

(١) في د . ك : «صلى الله عليه» ، وفي م : «عليه السلام» .

(٢) في م ، «والمطبوع» : «إلا إذا حمل» .

(٣) لم أمتد إلى الحديث في كتب الصحاح السنة وكتب السنن التي رجعت إليها .

وانظر فيه الفائق «عضى» ٢ / ٤٤٤ ، والنهاية «عضا» ٣ / ٢٥٦ .

مقاييس اللغة «عضو» ٤ / ٣٤٧ ، وفيه : العين والضاد والحرف المعتل أصل واحد
يدل على تجزئة الشيء ، وساق من معانيه : العضو العضو - بضم العين وكسرهما - والتعضية
ومنه الحديث «لا تعضية في ميراث» أي لا تقسموا مالا يحتمل القسم كالسيف والذرة ،
وما أشبه ذلك .

الصحاح «عضه» ٦ / ٢٤٣٠ ، اللسان «عضا» ، ونقل تفسير «أبي عبيد»
يتصرف عن مصدره .

(٤) في د : «أبي» ، تصحيف ، والسند ساقط من المطبوع . لوجود خرم في نسخة ر .

قَوْلُهُ : « لَا تَعْضِيَةَ فِي مِيرَاثٍ » : يَعْنِي أَنَّ يَمُوتُ الْهَيْتُ ^(١) ، وَيَدْعُ شَيْئًا لِمَنْ قُسِمَ بَيْنَ وَرَثَتِهِ إِذَا أَرَادَ بَعْضُهُمُ الْقِسْمَةَ كَانَ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ عَلَيْهِمْ ^(٢) ، أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ .

يَقُولُ : فَلَا يُقَسَّمُ ^(٣) .

وَالْتَعْضِيَةُ : التَّفْرِيقُ ، وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ الْأَعْضَاءِ .

يُقَالُ ^(٤) : عَضَيْتُ اللَّحْمَ ^(٥) : إِذَا فَرَّقْتَهُ .

وَيُرَوَّى عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ^(٦) فِي قَوْلِهِ : - سُرٌّ وَجَلٌّ - ^(٧) : « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » ^(٨) .

قَالَ ^(٩) : آمَنُوا بِبَعْضِهِ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ^(١٠) .

(١) في م ، والمطبوع « الرجل » .

(٢) في م ، والمطبوع : « عليه » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في م : « فلا يقسم ذلك » والمعنى لا يتوقف على هذه الزيادة .

(٤) في م ، والمطبوع : « يقول » ، وما أثبت عن بقية النسخ أثبت

(٥) في م : عَضَيْتُ « بتخفيف الضاد ، والتشديد الصواب .

(٦) في ل : « رضى الله عنه » والجملة الدخالية ساقطة من د .

(٧) « عز وجل » : تكملة من د .

(٨) سورة الحجر ، آية ٩١

(٩) في م ، ، والمطبوع : « رجال » مكان « قال » .

(١٠) جاء في النهاية « عضة » ٣ / ٢٥٥

في حديث « ابن عباس » في تفسير قوله - تعالى : « الذين جعلوا القرآن عِضِينَ »

أى جَزَأُوهُ أَجْزَاءً » .

وَهَذَا مِنَ التَّعْصِيَةِ أَيْضًا ، أَنَّهُمْ فَرَّقُوهُ ^(١) .
وَالشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَ ^(٢) مِثْلُ الْحَيَّةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، أَنَهَا ^(٣)
إِنْ فُرِّقَتْ ، لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا ، وَكَذَلِكَ الْحَمَامُ يُقْسَمُ ^(٤) ، وَكَذَلِكَ
الطَّلَسَانُ مِنَ الثِّيَابِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ .

وَهَذَا بَابُ جَسِيمٍ مِنَ الْحُكْمِ .

وَيَدْخُلُ فِيهِ الْحَدِيثُ الْآخَرُ :

« لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ » ^(٥) .

فَإِنْ أَرَادَ بَعْضُ الْوَرَثَةِ قَسَمَ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ ، لَمْ يُجِبْ إِلَيْهِ ،
وَلَكِنَّهُ يَبَاحٌ ، ثُمَّ يُقْسَمُ ثَمَنُهُ بَيْنَهُمْ ^(٦) .

١٩٦ - وَقَالَ ^(٧) « أَيُّوْبُ عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) :

(١) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « فَرَّقُوا » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « الْقِسْمَةُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَأَنَّهُ إِذَا » .

(٤) أَيْ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ .

(٥) انْظُرْ « ج » ، كِتَابُ الْأَحْكَامِ ، بَابُ مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ ، الْحَدِيثُ
٢٣٤١ - ٢٣٤١ / ٢ - ٧٨٤ وَفِي الْحَدِيثَيْنِ « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » .

ط - كِتَابُ الْأَفْضِيَةِ ، بَابُ الْقَضَاءِ فِي الْمَرْفُوقِ ، وَفِيهِ « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » .

- حَم : حَدِيثُ « عِبَادَةُ بَيْنَ الصَّامِتِ » ٣٢٧ / ٥ .

(٦) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَلَكِنَّهُ يَبَاحٌ وَيُقْسَمُ ثَمَنُهُ » . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَالِاخْتِصَارُ

لِلتَّهْلِيلِ .

(٧) بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي بَعْدَهُ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فِي الْمَطْبُوعِ تَأْخَرُ هَذَا ، وَتَقْدَمُ ذَلِكَ

(٨) فِي د : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« إِنْ الْعَرْشُ عَلَى مَنْكِبِ « إِسْرَافِيلَ » ^(١) وَإِنَّهُ لَيَتَوَاضَعُ لِلَّهِ حَتَّى يَصِيرَ
مِثْلَ الْوَضْعِ » ^(٢).

قَالَ : حَدَّثَنِي « أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ » عَنْ « ابْنِ الْمُنْذِرِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْمُبَارَكِ » عَنْ « اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ » عَنْ « عُقَيْلٍ » عَنْ « ابْنِ شِهَابٍ
الزُّهْرِيِّ » ^(٣) يَرْفَعُهُ ^(٤).

يُقَالُ ^(٥) فِي الْوَضْعِ : إِنَّهُ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْعَصَافِيرِ .

وَيُقَالُ : هُوَ طَائِرٌ شَبِيهُ بِالْعَصْفُورِ الصَّغِيرِ فِي صِغَرِ جَسَدِهِ ^(٦) .

(١) في د : « سرافيل » .

(٢) لم أفت على الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ، وانظر فيه :
- الفائق « ضال » : ٣٢٥/٢ ، وفيه :

« إِنْ إِسْرَافِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَالْعَرْشُ عَلَى
جَنَاحِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَضَاعَلُ الْأَحْيَانُ لِعَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى - حَتَّى يَعُودَ مِثْلَ الْوَضْعِ » - النِّهَايَةُ
« وَضْع » ١٩١/٥ ، وفيه : « الْوَضْعُ » يَرُودُ بِفَتْحِ الصَّادِ وَسُكُونِهَا ، وَهُوَ طَائِرٌ أَصْغَرُ
مِنَ الْعَصْفُورِ ، وَالْجَمْعُ وَضْعَانٌ - بِكَسْرِ الْوَاوِ .

تهذيب اللغة « وَضْع » ٨٤/٣ « ضول » ١٢ / ٦٥ مقاييس اللغة « وَضْع » ١١٥/٦ -
الصحاح « وَضْع » ١٢٩٩/٣ المحكم « وَضْع » ٢١٨/٢ - اللسان والتاج « وَضْع » .

(٣) في د : « عَنْ » عُقَيْلِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ « غَطَاً مِنَ النَّاسِخِ » .

(٤) السند : ساقط من م والمطبوع لخرم موجود في نسخة ر . ل .

(٥) في ك : « وَيُقَالُ » .

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٨٤/٣ بعد أن ساق تفسير « أَبِي حَبِيدٍ » لِلْوَضْعِ :

وقال « اللَّيْثُ » : الْوَضْعُ وَالْوَضْعُ - بِسُكُونِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا - مِنْ صَغَارِهَا (أَيْ
صَغَارِ الْعَصَافِيرِ) ، وَالْجَمْعُ وَضْعَانٌ .

قال : وَالْوَضْعُ صَوْتُ الْعَصْفُورِ .

١٩٧- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
جِئْنَا سَأَلَهُ أَبُو رَزِينِ الْعُقَيْلِيُّ^(٣) :
أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟
فَقَالَ : « كَانَ فِي عَمَاءَ ، تَحْتَهُ هَوَاءٌ ، وَفَوْقَهُ هَوَاءٌ »^(٤) .

= وقال « شمر » : لم أسمع الوصع في شيء من كلامهم . . . وليس الوصع الطائر
في شيء .

(١) هذا الحديث قبل سابقه في المطبوع .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م والمطبوع « عليه السلام » .

(٣) جاء في ج ه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، الحديث ١٨٢ ، ٦٤/١ :
حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » و « محمد بن الصباح » قالوا : حدثنا « يزيد
ابن هارون » أنبأنا « حماد بن سلمة » عن « يعلى بن عطاء » عن « وكيع بن حُدُس »
عن عمه « أبي رَزِينِ » ، قال : قلت : يا رسول الله ! أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟
قال : « كان في عَمَاءَ ، ما تحته هَوَاءٌ ، وما فوقه هَوَاءٌ ، وما ثمَّ خلقٌ ، عرشُهُ على الماء
وانظر كذلك فيه :

- ت : كتاب تفسير القرآن ، سورة « هود » الحديث ١٠٩ هـ ج ٨٦ من ٥٢٨ من
تحفة الأحوفى .

- حم : حديث « أبي رَزِينِ الْعُقَيْلِيُّ لَقِيَطُ بْنُ حَامِرٍ » ١١/٤ وفيه : « قبل أن يخلق
خلقهُ ؟

قال : كان في عَمَاءَ ، ما تحته هَوَاءٌ ، وما فوقه هَوَاءٌ ، ثم خلق عرشُهُ على الماء وفيه
١٢/٤ : ... قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟

قال : في عَمَاءَ ، ما فوقه هَوَاءٌ . وما تحته هَوَاءٌ

- الفائق « عَمَاءَ » ٢٦/٣ - النهاية « عَمَاءَ » ٣٠٤/٣ - تهذيب اللغة « عَمَى »
٢٤٦/٣ - اللسان والتاج / « عَمَى » .

[١١] قَالَ : حَدَّثَنَا هُ « يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ » ، وَغَيْرُهُ عَنْ « حَمَادِ بْنِ مَدْلَمَةَ » عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « وَكَيْعِ بْنِ حُدَّاسٍ » .

[١٢] وَكَانَ « هُشَيْمٌ » يَقُولُ نَبِيٍّ غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : « عُدَسٌ » ^(١١) [لِهَذَا يَطْلُرُ الرَّجُلُ] ^(١٢) عَنْ عَمِّهِ « أَبِي رَزِينِ [الْعُقَيْلِ] » ^(١٣) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٤) :

نَا قَوْلُهُ : « فِي عَمَّا » ، الْعَمَاءُ ^(١٥) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : السُّحَابُ الْأَبْيَضُ .
قَالَ هُ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ ^(١٦) مَمْلُودٌ .

وَقَالَ « الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ [الْيَشْكُرِيُّ] » ^(١٧) :

وَكَانَ الْمَنُونُ تَرْدِي بِنَا أَع . : صَمَّ صَمَّ يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ ^(١٨)

(١) الذي في « ابن ماجه » ، و« مسند أحمد » ، « حنبل » ، « بالحاء .

(٢) « لهذا الرجل » : تكملة من د .

[(٣) في د . : « صلى الله عليه » .

(٤) « العماء » : ساقط من م والمطبوع .

(٥) في م والمطبوع : « قال » وفي « ك » وقال وما أثبت عن د ، وتهذيب اللغة ٢٤٦/٣

أدق لأن الضمير يعود على تفسير العماء بالسحاب الأبيض على ما أرى - والله أعلم - .

(٦) في م والمطبوع : « هو » على أن الجملة « هو مملود » مقول قول « الأصمعي » ،

وغيره ، والصواب ما جاء في نسخة ك ونسخة د ، وتهذيب اللغة « عى » ٢٤٦/٣ نقلًا

عن غريب حديث « أبي حنبل » .

(٧) « اليشكري » : تكملة من د . م .

(٨) جاء الشاهد في تهذيب اللغة « عى » ٢٤٦/٣ ، واللسان « عى » منسوباً :

« للحارث بن حلزة » ورواية التهذيب : « أصم : عصم » مكان « أعصم : صم » ، وفي

اللسان برواية غريب الحديث ، وجاء في معلقة الحارث بن حلزة برواية : « أرعن جونا » .

يَقُولُ : هُوَ^(١) فِي ارْتِفَاعِهِ قَدْ بَلَغَ السَّحَابَ ، فَالسَّحَابُ^(٢) يَنْشَقُّ عَنْهُ .
[وَقَوْلُهُ : أَعْصَمَ ، يَقُولُ : نَحْنُ عَضَمٌ فِي عِزِّنَا ، وَامْتِنَاعِنَا مِثْلَ الْأَعْصَمِ ،
مَنْ أَرَادَنَا بِالْمُنُونِ ، فَكَأَنَّمَا يُرِيدُ أَعْصَمَ^(٣) .

وَقَالَ « زُهَيْر » يَذْكُرُ ظِلَاءً^(٤) أَوْ^(٥) بَقَرًا :

يَشِمُّنَ بَرْوَةً وَيَبْنُ أَرَى الْ . : سَجْنُوبٍ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ^(٦)

فأ . (١) « هو » : ساقط من د .

(٢) « فالسحاب » : ساقط من م والمطبوع .

(٣) ما بعد قوله : « ينشق عنه » إلى هنا عبارة د .

ومكانها في لـ - المعتمدة أصلاً - : يقول : نحن في عزنا مثل الأعصم من أرادنا بالمنون ،
[فكأنما يريد ذلك الأعصم ، وقوله ينجاب عنه العماء » .

ومكانها في م والمطبوع : يقول : نحن في عزنا مثل الأعصم ، فالمنون إذا أرادتنا ،
فكأنما تريد أعصم وذكر محقق المطبوع أن نسخة م « الأحصم » مكان « الأعصم »
ورواية شرح القصائد العشر للتهريزي ٣٨٣ هـ بيروت ١٣٩٩ ج ١٩٧٩ م :

أَوْكَانَ المنون تردى بنا أَر
عن جونا ينجاب عنه العماء

د (٤) في م والمطبوع : « ويقرا » .

(٥) جاء البيت في اللسان « أرى » منسوباً لزهير ، وروايته : « وبروقها » مكان
« بروه » وبرواية غريب الحديث جاء في ديوان « زهير » ٥٧

ومن تفسير غريبه في الديوان : يَشِمُّنَ : تنظر هذه النجاء إلى بروه . أَرَى الجنوب :
ما استلوتته الجنوب من الغمام . والعماء : السحاب الرقيق .

وجاء في نسخة د تعليقا على قوله : « يرش » في البيت « في نسخة على بن العزيز
يُرْشُ وَيُرْشُ » أي من الثلاثي والرباعي (رش وأرش) وهما لثان .

وَأَنَّمَا تَأَوَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَعْقُولِ عِنْدَهُمْ^(١) .
وَلَا نَدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ ، وَمَا مَبْلَغُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ .
وَأَمَّا الْعَمَى فِي الْبَصَرِ ، فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي شَيْءٍ^(٢) .

(١) في م والطبوع : « عنهم » .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « عمى » ٣ / ٢٤٦ مليلا تفسير أبي عبيد المذكور :
« قلت : وقد يلفظ عن « أبي الهيثم » ولم يعزه لى إليه ثقة - أنه قال في تفسير
هذا الحديث ، ولفظه : إنه كان في عمى ، مقصور .
قال : وكل أمر لا تدركه القلوب بالمقول ، فهو عمى » .

قال : والمعنى : أنه كان حيث لا يدركه عقول بني آدم ، ولا يبلغ كنهه وصف .
قلت أنا : والقول عندى ما قاله « أبو عبيد » أنه العماء بمنود ، وهو السحاب .
ولا يدرك كيف ذلك العماء بصفة تحصره ، ولا نعت يحده .

ويقوى هذا القول ، قول الله - عز وجل - (سورة البقرة آية ٢١٠) : « هل ينظرون
إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام » فالغمام معروف في كلام العرب ، إلا أنا لا ندري
كيف الغمام الذي يأتي الله - عز وجل - يوم القيامة في ظلل منه . فنحن نؤمن به .
ولا نكيف صفته . وكذلك سائر صفات الله - عز وجل - .

وجاء في المحكم « عمى » ٢ / ١٩٠ أكثر من تفسير للعماء ، وفيه :

« والعماء : السحاب المرتفع ، وقيل : الكثيف ، وقيل : هو الغم الكثيف المطر ،
وقيل : هو الرقيق ، وقيل : هو الأسود ، وقال « أبو عبيد » هو الأبيض .

وقيل : هو الذي هراق مائه . واحتله عماءة » .

ونقل محقق المطبوع تطبيقاً جاء على هامش م نصه :

« هذا غير صحيح ، ولا صححه الحفاظ ، ومداره على رجل مجهول .

١٩٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
أَنَّ رَجُلًا حَلَبَ عِنْدَهُ نَاقَةً .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) : « دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ » ^(٣) .
قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو الْمُثَنَّى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ
« الْأَعْمَشِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ » عَنْ « ضَرَّارِ بْنِ الْأَزْوَريِّ » عَنْ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
قَوْلُهُ : « دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ » ، يَقُولُ : أَبْقِ فِي الضَّرْعِ قَلِيلًا ، لَا تَسْتَوْعِبْهُ

= وفي رواية « عَمِي » مقصور « ومعناه ليس معه شيء .

وقيل : هو كل أمر لا تدركه العقول ، ولا يبلغ كنهه الوصف ، ولا بد فيه من تقدير
حذف مضاف تقديره ، « أين كان جرش ربنا » .

وجاء كذلك في الفائق ٣ / ٢٦ : ولا بد في قوله : « أين كان ربنا » من مضاف محذوف
كما حذف من قوله تعالى : (البقرة آية ٢١٤) : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل
من الغمام » .

(١) في د . ل : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وفي م « عليه السلام » .

(٢) جاء في حم : حديث ضرار بن الأزور ج ٤ ص ٣١١ :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا « عبد الرحمن » حدثنا « سُفْيَان » عَنْ « الْأَعْمَشِ »
عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ » عَنْ « ضَرَّارِ بْنِ الْأَزْوَريِّ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
مَرَّ بِهِ ، وَهُوَ يَحْلَبُ ، فَقَالَ : « دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ » .

وانظر كذلك نفس المصدر ٧٦/٤ - ٣٢٢ - ٣٣٩

= دى : كتاب الأضاحي ، باب في الحالب يجهد الحلب ٨٨/٢

(٣) في د . ل : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، والسند ساقط من المطبوع لوجود خرم
في نسخة ر ، ونسخة ل .

كُلُّهُ فِي الْحَلَبِ ، فَإِنَّ الَّذِي تُبْقِيهِ فِيهِ يَدْعُو مَا فَوْقَهُ مِنَ اللَّبَنِ ، فَيَنْزِلُهُ .
وَلِذَا اسْتَنْفَضَ كُلُّ مَا فِي الصَّرْعِ أَبْطَأَ عَنْهُ ^(١) الدَّرُّ بَعْدَ ذَلِكَ .

١٩٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« لَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا » ^(٢) .

(١) «استنفض كل مائى : ساقط من د . ومعنى استنفض : استخرج

(٢) فى د . م : وعليه .

(٣) فى د . ك : « - صلى الله عليه - » ، وفى م : « عليه السلام » .

(٤) جاء فى م : مسند أبى هريرة ج ٢ ص ٢٨٧ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثنى أبى ، حدثنا « حسين بن على الجعفى » عن « زائدة » عن
« عبدالله بن ذكوان » عن « عبدالرحمن الأعرج » عن « أبى هريرة » عن النبى - صلى
الله عليه وسلم - قال : « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، لا تجسسوا ،
ولا تحسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، وكونوا عباد
الله إخوانا » وجاء فى نفس المصدر بأكثر من رواية ، وانظر الصفحات :

٢٧٧-٢٧٨ - ٣٦٠ - ٣٨٠ - ٣٩٤ - ٤١٠ -

وقد جاء النبى عن النجش فى مواضع كثيرة من كتب الصحاح والسنن ، وكذا
النهى عن التدابر .

وانظر فيه الفائق « نجش » ٤٠٧/٣ - النهاية « دبر » ٩٧/٢ ، « نجس » ٢١/٥ -
تهذيب اللغة « نجش » ٥٤٢/١٠ - مقاييس اللغة « نجش » ٣٩٤/٥ ، وفيه : النون
والجيم والشين أصل صحيح يدل على إثارة الشئ منه النجش . الصحاح « نجش »
١٠٢١/٣ - اللسان « التاج » نجش « وفى هذه المصادر اللغوية كلها : « لا تناجشوا »
من غير ذكر فى هذه المواد لقوله : « ولا تدابروا » .

قَالَ: حَلَّتْهُ «هُشِيمٌ» عَنْ «مُعِيرَةَ» عَنْ «إِبْرَاهِيمَ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ»
عَنِ النَّبِيِّ - (١٧٠) «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(١) - :
قَوْلُهُ: «لَا تَنَاجَشُوا»: هُوَ فِي الْبَيْعِ^(٢) أَنْ يَزِيدَ الرَّجُلُ فِي ثَمَنِ السَّلْعَةِ
و [هُوَ]^(٣) لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا، وَلَكِنْ لِيَسْمَعَهُ غَيْرُهُ، فَيَزِيدُ لِرِيَازَتِهِ .

وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى فِيهِ عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى» قَالَ: «الْناجِشُ
أَكْلُ رِبَا خَائِنٌ»^(٤)، وَأَمَّا التَّدَابُرُ: فَالْمُصَارَمَةُ وَالْهَجْرَانُ مَاخُذٌ مِنْ أَنْ
يُوَلِّيَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ ذُبْرَةً، وَيُعْرِضُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، وَهُوَ التَّقَاطُعُ^(٥) .

قَالَ «حُمْرَةُ بْنُ مَالِكٍ الصَّدَائِيُّ»^(٦): «يُعَاتِبُ قَوْمُهُ:
أَوْصَى أَبُو قَيْسٍ بِأَنْ يَتَوَاصَلُوا وَأَوْصَى أَبُو كُثَيْبٍ أَنْ تَدَابُرُوا»^(٧)

(١) السند ساقط من المطبوع لوجود خرم في ر . ل . والجملة الدخالية في د
- «صلى الله عليه -»، وفي ك: عليه السلام - .

(٢) في المحكم «نجش» ١٧٧/٧: «والنجش والتناجش: الزيادة في السلعة،
أو المهر، ليسمع بذلك، فيزداد فيه، وقد كُفِّرَ» .

(٣) «هو» تكلمة من د .

(٤) جاء في خ: كتاب البيوع، باب النجش، ومن قال: لا يجوز ذلك البيع
٢٤/٣ «وقال ابن أبي أوفى: الناجش آكل ربا خائن، وهو بخداع باطل لا يحل»
وانظر الفائق «نجش» ٤٠٧/٣ - تهذيب اللغة «نجش» ٥٤٢/١٠، اللسان
«نجش» .
(٥) في المطبوع «القاطع» خطأ في الطباعة .

(٦) في د: قال علي بن عبد العزيز: قال حمرة بن مالك: وأراها - والله أعلم - حاشية .
وحمرة - كما جاء في المؤلف والمختلف «الأمدي - بالحاء غير المعجمة، وتشديد
الميم والراء غير المعجمة . وقال ابن الأنباري: هو بتخفيف الميم .

(٧) جاء في تهذيب اللغة دبر ١١٢/١٤ نقلا عن غريب حديث «أبي عبيد» غير
منسوب، وفيه: «يتواصلوا» مكان «يتواصلوا» وهي رواية م .

٢٠٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 أَنَّهُ قَالَ : « لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنْ وِرَاةً فِيهِ كُفِّرَ » .

= وكذا جاء في اللسان « دبر » غير منسوب .

وذكر محقق المطبوع أنه ذكر في المؤلف والمختلف للآمدی طبع مكتبة القدس ١٣٥٤ هـ
 ص ١٠١ برواية :

أَوْصَى بَنِي قَيْسٍ بِأَنْ يَتَوَاصَلُوا ؟

(١) « حديث » لفظ ساقط من م خطأ من الناسخ .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي م ، والمطبوع : « عليه السلام » :

(٣) جاء في حم : حديث أبي جهم بن الحارث بن الصمة : رضى الله تعالى عنه ١٦٩ / ٤
 حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « أبو سلمة الخزاز » حدثنا « سليمان بن بلال » ،
 حدثني « يزيد بن عبيدة » أخبرني « بسر بن سعيد » قال : حدثني « أبو جهم »
 أن رجولين اختلفا في آية من القرآن .

فقال هذا تلقيتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال الآخر : تلقيتها من
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

لسالاً النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال :

« الْقُرْآنُ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَلَا تُمَارَوْنَ الْقُرْآنَ ، فَإِنْ وِرَاةً فِي الْقُرْآنِ كُفِّرَ » .
 وانظر في ذلك .

د : كتاب السنة ، باب النهي عن الجدل في القرآن الحديث ٤٦٠٣ - ٩ / ٥ .

حم : حديث « أبي هريرة » ٢٨٦ / ٢ - ٣٠٠ - ٢٤ - وصفحات أخرى .

الفائق و مرآة ٣ / ٣٥٦ - النهاية « مرا » ٤ / ٢٢ - تهذيب اللغة « مرى » ١٥ / ٢٨٤
 اللسان « مرى » .

قَالَ: حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ » عَنْ « مُسْلِمِ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بْنِ الْحَضَرِيِّ » .

وَقَالَ غَيْرُهُ: عَنْ « بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ » عَنْ « أَبِي جُهَيْمٍ الْأَنْصَارِيِّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :

قَالَ: وَحَدَّثَنَا « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ » عَنْ « سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : لَيْسَ وَجْهَ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي التَّأْوِيلِ^(٣) ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ ، أَنْ يَقْرَأَ^(٤) الرَّجُلُ الْقِرَاءَةَ عَلَى حَرْفٍ ، فَيَقُولَ لَهُ الْآخَرُ: لَيْسَ هُوَ هَكَذَا ، وَلَكِنَّهُ هَكَذَا^(٥) عَلَى خِلَافِهِ .

وَقَدْ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ جَمِيعًا .

(١) في د . هـ : - صلى الله عليه - .

والسند ساقط من المطبوع لحرم في نسخة ر ، ونسخة ل .

(٢) عبارة م والمطبوع من أول الحديث إلى هنا : وقال أبو حبيد في حديث النبي عليه السلام - لا تمأروا في القرآن فإن مراة فيؤكفر .

وجه الحديث عندنا ليس على الاختلاف في التأويل .

والعبارة نموذج واضح يؤكد طابع التجريد والتهليل ، وهو ما جاء عليه المطبوع من غريب حديث « أبي حبيد » .

(٣) في م والمطبوع : « على أن يقرأ » بزيادة لفظ على .

(٤) في م والمطبوع : « كذا » .

يُعْلَمُ ذَلِكَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - : « أَنْ الْقُرْآنَ^(٢)
نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ^(٣) كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ^(٤) » .
وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ » : « إِيَّاكُمْ وَالْاِخْتِلَافَ وَالْتَنَطُّعَ^(٥) » .

(١) في د . ك . صلى الله عليه ، ، ولى ثم عليه السلام .

(٢) في م والمطبوع : « أنه قال إن القرآن ، بإضافة ، أنه قال ، والمعنى لا يتوقف
فهمه على ذكرها .

(٣) جاء على هامش م في نسخة : سبع لغات .

(٤) في م والمطبوع : « كاف شاف » .

وجاء في م : كتاب الافتتاح ، باب جامع ما جاء في القرآن ٢ / ١١٨ من « أبى
ابن كعب » قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « يا أباي^(١) ، إنه أنزل القرآن على سبعة
أحرف كلهن شافٍ كافٍ » .

وانظر كذلك :

د : كتاب الوتر ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، الحديث ١٤٧٥ / ٢ / ١٥٨

خ : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦ / ١٠٠

كتاب استعانة المرتدين ، باب ما جاء في التثاقلين ٨ / ٥٤

كتاب التوحيد ، باب فاقموا ما تيسر من القرآن ٨ / ٢١٥

م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف

٦ / ٩٨

ت : كتاب القراءات ، باب القرآن أنزل على سبعة أحرف الحديث ٢٩٤٤ ج ٥ ص ١٩٤

سم : حديث « أبى بكر نقيع بن الحارث » ٥ / ٤٦ - ٥١

حديث « عبادة بن الصامت » ٥ / ١١٤

فَإِنَّمَا^(١) هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ : هَلَمْ ، وَتَعَالَ^(٢) .

فَإِذَا جَمَعَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَقْرَأَ صَاحِبُهُ ، لَمْ يُؤْمَرْ^(٣)
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْكُفْرِ لِهَذَا الْمَعْنَى .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عُمَرُ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) - :

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ «مُعَاذُ»^(٥) [بْنُ مُعَاذٍ]^(٦) عَنْ «ابْنِ عَوْنٍ» عَنْ

«أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ» عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ» عَنْ «عُمَرَ» ، قَالَ :

«أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّفَقْتُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ ، فَقُومُوا عَنْهُ»^(٧)

(١) في د : «إِنَّمَا» .

(٢) انظر حديث «ابن مسعود» في الفائق «مراء» ٣٥٧/٣ ، النهاية «نطع» ٧٤/٥ ،
وسنن أبي داود كتاب السنة ، باب في لزوم السنة الحديث ٤٦٠٨ ، ٥ / ١٥ .

(٣) في م والمطبوع : «أَوْ قَالَ : لَمْ يَقْمَنَّ» وَأَقْبِتُ مَا جَاءَ فِي د . ل . وتهذيب اللغة
«مرى» ٢٨٥/١٥ نقلاً عن غريب حديث «أبي عبيد» .

(٤) الجملة الدخالية : ساقطة من د . م .

(٥) عبارة م والمطبوع : «ومنه حديث عمر ، فاه عمر معاذ بن معاذ» . وهو تهذيب
أدى إلى تصحيح .

(٦) «ابن معاذ» : تكلمة من م .

(٧) انظر «البخاري» كتاب فضائل القرآن ، باب اقرءوا القرآن ما اختلفت
قلوبكم ١١٥/٦ وفي الباب عن «جندب بن عبد الله» و «عمر» : رضى الله عنهما .

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب كراهية الخلاف ١٦١/٨

- ذى : كتاب فضائل القرآن ، باب إذا اختلفتم بالقرآن ، فقوموا ٤٤١/٢

- حم : حديث «جندب بن عبد الله البجلي» ٣١٣/٤

قَالَ: وَحَدَّثَنَا «حَجَّاجٌ»^(١) عَنْ «حَمَادِ بْنِ (١٧١) زَيْدٍ» عَنْ «أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ» عَنْ «جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» أَنَّهُ قَالَ: «وَيْلٌ لِّذَلِكَ»^(٢).
وَمِنْهُ حَدِيثُ «أَبِي الْعَالِيَةِ»:

قَالَ: حَدَّثَنَا^(٣) «ابْنُ عَلِيَّةَ» عَنْ «شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَّابِ» عَنْ «أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ» أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ، لَمْ يَقُلْ: لَيْسَ هُوَ هَكَذَا^(٤).

وَلَكِنْ^(٥) يَقُولُ: أَمَا أَنَا فَأَقْرَأُ هَكَذَا.

قَالَ^(٦): «شُعَيْبٌ»، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ «فَقَالَ: أَرَى

(١) في م ، والمطبوع : «وفاه حجاج» .

(٢) الذي جاء في خ : كتاب فضائل القرآن ، باب اقرءوا القرآن ما انتلفت قلوبكم . حدثنا «أبو النعمان» حدثنا «حماد» عن «أبي عمران الجوني» عن «جندب ابن عبد الله» عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « اقرءوا القرآن ما انتلفت قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » .

..... وقال «ابن عون» عن «أبي عمران» عن «عبد الله بن الصامت» عن «عمر»

قوله .

وجندب أصح وأكثر .

(٣) في م والمطبوع : «فاه حدثنا» .

(٤) في م والمطبوع : «لَيْسَ هَكَذَا» ولا أدرى أهذا تصحيف من م أم أن الناطق

غير عربي .

(٥) في د : «ولكنه» .

(٦) في د : «فقال» .

صَاحِبِكَ قَدْ سَمِعَ أَنَّهُ مَن كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنْهُ^(١) فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ .
 ٢٠١- وَقَالَ^(٢) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
 □ أَنَّهُ قَالَ : « مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا لَهَا^(٤) ظَهَرٌ وَبَطْنٌ ، وَكُلُّ^(٥)
 حَرْفٍ حَدٌّ ، وَكُلُّ حَدٍّ مُطْلَعٌ^(٦) » .
 قَالَ : حَدَّثَنِي^(٧) « حَجَّاجٌ » عَنْ « حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ »

(١) « مِنْهُ » : تَرْكِيبٌ سَائِطٌ مِنْ د .

(٢) فِي لُكْ : « قَالَ » .

(٣) فِي د . لُكْ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) فِي د : « وَلَهَا » .

(٥) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَلِكُلِّ » .

(٦) لَمْ أَهْتِدْ إِلَى الْحَدِيثِ لَمَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

الْفَائِقِ « ظَهَرَ » ٣٨١/٢ ، وَفِيهِ « مُطْلَعٌ » بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الطَّاءِ مَخْفُفَةً .
 النِّهَايَةِ « طَلَعَ » ١٣٢-٣ ، وَفِيهِ : مُطْلَعٌ : بَضَمِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ مَفْتُوحَةً ، وَبَعْدَ أَنْ
 سَأَلْتُ تَفْسِيرَهُ قَالَ : وَيَجُوزُ : « أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ حَدٍّ مُطْلَعٌ » . بِوَزْنِ مَصْعَدٍ وَمَعْنَاهُ .

تَهْلِيْبِ اللَّفْظِ « طَلَعَ » ١٧١/٢ وَفِيهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » فِي ذِكْرِ
 الْقُرْآنِ :

« لِكُلِّ حَرْفٍ حَدٌّ وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطْلَعٌ » وَأَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ هَذَا غَيْرُ الْحَدِيثِ الَّذِي
 مَعْنَاهُ الْمَرْفُوعُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(٧) فِي د : « حَدَّثَنَاهُ » وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أَشْرَحْتُ إِلَى أَنَّ « حَدَّثَنِي » تَمْتَصِدُّ هُنَا .
 يَكُونُ الْحَدِيثُ لَهُ وَحْدُهُ ، وَ « حَدَّثَنَاهُ » تَمْتَصِدُّ هُنَا يَكُونُ الْحَدِيثُ لَهُ مَعَ غَيْرِهِ .

عَنْ « الْحَسَنِ » ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :

قَالَ : فَقُلْتُ : « يَا أَبَا سَعِيدٍ » ^(٢) ، مَا الْمُطَّلَعُ ؟

قَالَ : يَطْلُعُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَأَحْسِبُ ^(٣) قَوْلَ « الْحَسَنِ » هَذَا ، إِنَّمَا ذَهَبَ بِهِ إِلَى قَوْلِ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » فِيهِ .

قال ^(٤) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ » عَنْ « مُرَّةٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : « مَا مِنْ حَرْفٍ - أَوْ قَالَ : آيَةٍ - إِلَّا قَدْ ^(٥) عَمِلَ بِهَا قَوْمٌ ، أَوْ لَهَا قَوْمٌ سَيَعْمَلُونَ بِهَا » .

فَإِنْ كَانَ « الْحَسَنُ » ذَهَبَ إِلَى هَذَا فَهُوَ وَجْهُ .

وَلَا فَإِنْ ^(٦) الْمُطَّلَعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

وَقَدْ فُسِّرَتْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ^(٧) ، وَهُوَ الْمَاتِي الَّذِي يُؤْتَى

(١) في د . د . ك . : - - صلى الله عليه - .

(٢) هكذا جاءت في د . ك . م ولعل النسخ رسموها بحذف الألف من ياء النداء ، أولعل الهمزة من « أبا » سقطت في النسخ .

(٣) في د : « وَأَحْسِبُ » ، والمعنى واحد .

(٤) قال : : ساقط من م .

(٥) في د . د . م : « وَقَدْ » .

(٦) في م ، والمطبوع : « كَانَ » مكان « فَإِنْ » .

(٧) انظر الحديث رقم ١٥١ من هذا الجزء ، ومما جاء فيه : ومنه حديث « عمر » - رضي الله عنه - حين كان يُثْنَى عليه وهو جريح ، فقال : « المغرور من غررتموه - لو أَنَّ لي ما في الأرض جميعا لافتديت به من هول المطلق » .

فِيهِ^(١) حَتَّى يُعْلَمَ عِلْمُ الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ الْمَاتِي وَالْمَصْعَدِ^(٢) .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ » .
فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ .
فَيُرَوَّى^(٣) عَنْ « الْحَسَنِ » أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْعَرَبَ
تَقُولُ^(٤) : قَدْ قَلَبْتُ أَمْرِي ظَهْرًا لِبَطْنٍ^(٥) .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الظَّهْرُ : هُوَ^(٦) لَفْظُ الْقُرْآنِ ، وَالْبَطْنُ : تَأْوِيلُهُ .
وَفِيهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ ، وَهُوَ عِنْدِي أَشْبَهُ الْأَقَاوِيلِ بِالصَّوَابِ .
وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٧) - قَدْ قَصَّ عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ « عَادٍ »
و « نُمُودَ » وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْقُرُونِ الظَّالِمَةِ لِأَنْفُسِهَا ، فَأَخْبَرَ بِذُنُوبِهِمْ ،

(١) « مِنْهُ » ساقطة من د .

(٢) جاء في تجليب اللغة « طلع » ١٧١/٢ تعقبيا على ما نقله من حديث « عبد الله
بن مسعود » في ذكر القرآن : « لكل حرف حد ولكل حد مطلع » .
معناه : لكل حد مصعد يُصعد إليه ، يعني من معرفة علمه .

وفي الفائق « طلع » ٣٦٧/٢ :

« مَصْعَدٌ ، يُصْعَدُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ » .

وفي الصحاح « طلع » : « وَالْمَطْلَعُ : الْمَاتِي ، يُقَالُ : أَيْنَ مُطْلَعُ هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ مَتَاهُ .

(٣) في م ، والمطبوع : « يروى » .

(٤) المطبوع « يقول » بياض مثناة في أوله ، وما أثبت أدق .

(٥) جاء في اللسان : ظهر : وَقَلَبَ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ : « أَنْعَمُ تَدْبِيرُهُ » ، وكذلك يقول
المدبر للأمر ، وَقَلَبَ فَلَانُ أَمْرَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، وظهره لبطنه ، وظهروا للبطن » .

(٦) « هُوَ » ساقطة من م ، والمطبوع .

(٧) في م ، والمطبوع : « عز وجل » .

وَمَا عَاقِبُهُمْ بِهَا^(١) ، فَهَذَا هُوَ الظَّهَرُ . إِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ حَدَّثَكَ بِهِ عَنْ قَوْمٍ ، فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ خَبَرٌ .

وَأَمَّا الْبَاطِنُ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ^(٢) صَبَّرَ ذَلِكَ الْخَبَرَ عِظَةً لَكَ^(٣) ، وَتَحْذِيرًا وَتَنْبِيهًا^(٤) أَنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ ، فَيَحِلَّ بِكَ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عُقُوبَتِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَكَ عَنْ قَوْمٍ « لُوطٍ » وَفِعْلِهِمْ ، وَمَا أَنْزَلَ بِهِمْ إِنْ فِي^(٥) ذَلِكَ مَا يَبِينُ لَكَ^(٦) ؟ (١٧٢) أَنْ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عُقُوبًا يَمْتَلِزُ عُقُوبَتِهِمْ .
[١] وَهَذَا كَرَجُلٍ قَالَ لَكَ : إِنَّ السُّلْطَانَ (أَيَّ) يَقُومُ قَتْلُوا ، فَقَتَلْتَهُمْ ، وَآخِرِينَ شَرِبُوا الْخَمْرَ فَجَلَدْتَهُمْ ، وَآخِرِينَ سَرَقُوا ، فَقَطَعْتَهُمْ .

فَهَذَا فِي^(٧) الظَّاهِرِ إِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ حَدَّثَكَ بِهِ . وَفِي الْبَاطِنِ^(٨) أَنَّهُ قَدْ وَعَظَكَ بِذَلِكَ ، وَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَمَنْ أَذْنَبَ تِلْكَ الذُّنُوبَ .
فَهَذَا هُوَ الْبَاطِنُ عَلَى مَا يُقَالُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٩) .

(١) في د : به .

(٢) في م ، والطبوع : فكأنه .

(٣) في د : لهم .

(٤) في م ، والطبوع : وتنبيهها وتحذيرها ، والمعنى واحد .

(٥) في : ساقط من م .

(٦) في م : وما .

(٧) في م والطبوع : « ذلك » تصحيف .

(٨) في م والطبوع : « والباطن » .

(٩) جاء في هامش الطبوع نقلا عن المغيب ٦٨ « في صفة القرآن : لكل آية

منها ظهر وباطن ، قيل : الباطن ما احتجج إلى تفسيره ، والظاهر ما ظهر منه بپانه » .

٢٠٢- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
«إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَكْثِرْ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ»^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا «يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ» عَنْ «هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ» عَنْ «أَبِيهِ»
[عَنْ «عَائِشَةَ»] [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]^(٣) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

= وأجمل صاحب النهاية «ظهر» ١٦٦/٣ ماجة في تفسير ذلك ، فقال :

قيل : ظهرها : لفظها ، وبطنها : معناها .

وقيل : أراد بالظهر ما ظهر تأويله ، وحرف معناه ، وبالبطن : ما بطن تفسيره .

وقيل : قصصه في الظاهر أخبار ، وفي الباطن حبر وتنبية وتحذير ، وغير ذلك .

وقيل : أراد بالظهر التلاوة ، وبالبطن التفهم والتعظيم

[١] في م ، والمطبوع : «عليه السلام»

[٢] لم أعتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في النهاية «منى» ٤ / ٣٦٧ ، برواية غريب حديث «أبي حنيفة» .

وفسر فقال : التمني : تشبهي حصول الأمر المرغوب فيه ، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون .

والمنى : إذا سأل الله حوائجه وفضله ، فليكثر ، فإن فضل الله كثير ، وغزائنه واسعة

والحديث في تهذيب اللغة «منى» ١٥ - ٥٣٣ ، وفيه : «التمنى : السؤال للرب

في الحوائج» ثم ساق الحديث :

[٣] «رضي الله عنها» : تكملة من د !

[٤] في د ، ك : - صلى الله عليه - ، والسند ساقط من المطبوع لوجود غرر في نسخة

ر ، ونسخة ل .

وجاء في د بعد ذلك :

قال «أبو حنيفة» : لا أدرى أمره هو أم لا ! .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَقَدْ جَاءَ^(١) فِي هَذَا الْحَدِيثِ الرَّخْصَةُ عَنِ النَّبِيِّ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) — فِي التَّمَنَّى^(٣) ، وَهُوَ^(٤) فِي التَّنْزِيلِ نَهْيٌ ، قَالَ اللَّهُ
— تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٥) : « وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ »^(٦) .
وَلِكُلِّ وَجْهٍ غَيْرُ وَجْهِ صَاحِبِهِ .

فَأَمَّا التَّمَنَّى الْمَنْهِيُّ عَنْهُ ، فَإِنَّ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ مَالَ غَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
لَهُ^(٧) ، وَيَكُونَ ذَلِكَ^(٨) خَارِجًا مِنْهُ عَلَى جِهَةٍ^(٩) الْحَمْدُ مِنْ هَذَا لَهُ^(١٠) ،
وَالْبَغْيُ عَلَيْهِ^(١١) .

- (١) فِي م وَالْمَطْبُوع : « فَقَدْ جَاءَتْ » وَالتَّائِيثُ جَائِزٌ وَفِي د « فَقَدْ » .
(٢) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي م وَالْمَطْبُوع : « عَلَيْهِ السَّلَام » . . .
(٣) « فِي التَّمَنَّى » جَاءَ فِي م وَالْمَطْبُوعُ بِمَدِّ قَوْلِهِ : « فَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الرَّخْصَةُ
« فِي التَّمَنَّى » .
(٤) فِي م وَالْمَطْبُوع : « وَهُوَ » .
(٥) فِي م وَالْمَطْبُوع : « تَعَالَى » ، وَفِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .
(٦) سُورَةُ النِّسَاءِ ، آيَةٌ ٣٢ .
(٧) فِي د : « لَهُ ذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . وَلَا مَانِعَ مِنْ تَوْسُطِ خَيْرِكَانَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْأَمْرِ .
وَتَقْدِيمِهِ يَعْطَى مَزِيدَ اخْتِصَاصٍ .
(٨) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « صَاحِبِهِ » مَكَانَ « ذَلِكَ » .
(٩) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَجْهٌ » .
(١٠) « لَهُ » سَائِقٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوع .
(١١) جَاءَ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ لِإِلْهُومِ التَّنْزِيلِ « لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جُرَيْجٍ — بِفَهْمِ الْجَيْمِ
وَفَتْحِ الزَّأْيِ — الْكَلْبِيِّ ١٠ / ١٣٩ ط بَيْرُوت : الْآيَةُ ، سَبَبُهَا أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ : لَيْتُنَا اسْتَوَيْنَا
تَمَعَ الرِّجَالِ فِي الْمِيرَاثِ ، وَشَارَكْنَاهُمْ فِي الْغَزْوِ ، فَنَزَلَتْ نَهْيًا عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ فِي تَخْنِيهِمْ
وَدَاخِلَ حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، فَيَدْخُلُ فِي النَّهْيِ غِنَى مَخَالَفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ كُلِّهَا » .

وَقَدْ رَوَى فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ مَا يُبَيِّنُ هَذَا^(١) .
 قَالَ^(٢) : حَدَّثَنِي « كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ » عَنْ « جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ » عَنْ
 « مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ » قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ ، أَوْ قَالَ^(٣) : فِيمَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٤) عَلَى « مُوسَى » [عَلَيْهِ السَّلَامُ]^(٥) : « أَلَّا تَتَمَنَّى^(٦)
 مَالَ جَارِكَ ، وَلَا امْرَأَةَ جَارِكَ » .

فَهَذَا الْمَكْرُوهُ الَّذِي فَسَّرْنَاهُ^(٧) .
 وَأَمَّا الْمُبَاحُ ، فَإِنْ يَسْأَلُ الرَّجُلُ رَبَّهُ^(٨) أُمْنِيَّتَهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاةٍ وَآخِرَتِهِ .
 قَالَ : « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَجَعَلَ التَّمَنَّى هَاهُنَا الْمَسْأَلَةَ ، وَهِيَ الْأُنْيَةُ الَّتِي

- (١) في م ، والمطبوع : « ذلك » .
 (٢) « قال » : ساقطة من م ، والمطبوع .
 (٣) « عز وجل » : تكلمة من د ، وعبارة م والمطبوع : فما أنزل على « موسى » .
 (٤) « عليه السلام » : تكلمة من د . م .
 (٥) في م ، والمطبوع : « لا تتمن » على النهي ، وفيك على أن « لا نافية » ، وأن
 مخففة من الثقيلة .
 (٦) في م ، والمطبوع : « فسرنا » وحذف عائد الصلة المنصوب يقع كثيرا .
 والمكروه هنا : النهي عنه .
 (٧) في م ، والمطبوع : « فإن يسأل الرجل ربه » ، فهذا . . . على أن ما بعد
 ربه جملة جديدة مبتدؤها : فهذا ، وخبرها أُمْنِيَّتُهُ . وفي د . ك . أُمْنِيَّتُهُ مفعول به ثان
 للفعل يسأل . والمعنيان متقاربان .

أَذِنَ فِيهَا ؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ : لَيْتَ اللَّهُ يَرْزُقُنِي كَذَا وَكَذَا ^(١) ، فَقَدْ تَعَمَّى ذَلِكَ الشَّيْءَ أَنْ يَكُونَ لَهُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٢) - : « وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ » ^(٣) .

وَهُوَ تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ الرُّخْصَةُ .

٢٠٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - :
« أَنْ أَعْمَ الرَّجُلُ صِنْتُ أَبِيهِ » ^(٥)

(١) . قِيْلَ : « وَإِنْ » ، وَمَا ثَبَتَ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ أَدَقُّ .

(٢) « وَكَلَّا » : ساقطة من د .

.. لَيْتَ (٣) فِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » وَغُلَّتْ نَسْخَةُ م ، وَالْمَطْبُوعُ مِنْ جُمْلَةِ دَعَائِيَةِ .

(٤) سورة النساء ، آية ٣٢

(٥) قِيْلَ د . ك : - « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٦) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الزَّكَاةِ بَابُ تَقْدِيمِ الزَّكَاةِ وَمِنْهَا ج ٧ ص ٥٦ :

وَحَدَّثَنِي « زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ » حَدَّثَنَا « عَلِيُّ بْنُ حُفْصٍ » حَدَّثَنَا « وَرْقَاءُ » عَنْ « أَبِي الزِّنَادِ » عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » قَالَ :

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « حُمْرٌ » عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقِيلَ :

مَنْعَ « ابْنِ جُمَيْلٍ » وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ « وَالْعَبَّاسُ » عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« مَا يَنْقِمُ « ابْنُ جُمَيْلٍ » : إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا ، فَأَغْنَاهُ اللَّهُ . وَأَمَّا خَالِدٌ ، فَإِنَّكُمْ تَنْظِلُونَهُ خَالِدًا ، قَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ ، فَبِهِ عَلَى وَمِثْلُهَا مَعَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

يَا حُمْرُ : أَمَا شَعَرْتُمْ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْتُ أَبِيهِ .

يَعْنِي أَنْ أَضْلَهُمَا وَاحِدٌ^(١) .

وَأَضْلُ^(٢) الصَّنُو ، إِنَّمَا هُوَ فِي النَّخْلِ .

! قَالَ^(٣) : حَدَّثَنَا « شَرِيك » عَنْ « أَبِي إِسْحَاق » عَنْ « الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب »

= وانظر فيه :

د : كتاب الزكاة ، باب في تعجيل الزكاة ، الحديث ١٦٧٣ - ٢ / ٢٧٣

ز : كتاب المناقب ، مناقب « العباس بن عبد المطلب » الحديث ٣٨٤٧ - ٣٨٥٠ .
١٠ / ٢٦٣ من تحفة الأحوذى بشرح جامع « الترمذى » ط / القاهرة

١٣٨٧ - ١٩٦٧ م .

[١- سم : مسند « علي بن أبي طالب » ٩٤ / ١ ، ١٣١

مسند أبي هريرة ٣٢٢ / ٢

حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب - ٤ / ١٦٥

: الفائق ص ٢ / ٣١٧ - النهاية ص ٣ / ٥٧ - تهذيب اللغة ص ١٢ / ٢٤٣

(١) في معالم السنن ، للخطابي ٢ / ٢٧٥ من سنن « أبي داود » : ص ٢٠٠ أبيه ،
معناه أن الم شقيق الأب .

وجاء في شرح « النووي » على مسلم « بتصرف : قال بعضهم : هذه الصدقة التي
منعها « ابن جميل » ، و « خالد »^(١) و « العباس » لم تكن زكاة . . . قيل : وهذا أليق
بالقصة فلا يظن بالصحابة منع الواجب . وقال « القاضي » (أي القاضي عياض) لكن
ظاهر الأحاديث في الصحيحين أنها في الزكاة لقوله : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
« عمر » على الصدقة ، وإنما كان يبعث في الفريضة . وآثر « النووي » أنها كانت في
الزكاة ، وأن منع « ابن جميل » لَشَحٍّ بصلته ، وأن خالدًا لازكاة عليه ، وأن العباس
كان قد تعجل الرسول - صلى الله عليه وسلم - زكاته ، أو أنه سيدفعها عنه .

(٢) في م ، والطبوع : « فأصل » .

(٣) قال « ساقطة من د .

فِي قَوْلِهِ «سُبْحَانَهُ»^(١) : «صِنُونَا» (١٧٣) وَغَيْرُ صِنُونَا^(٢) .
 قَالَ^(٣) : الصَّنُونُ : الْمُجْتَمِعُ ، وَغَيْرُ الصَّنُونِ : الْمُتَفَرِّقُ .
 وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ هُمَا النُّخْلَتَانِ يَخْرُجَانِ^(٤) مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، فَشَبَّهَ
 الْأَخْوَانَ بِهِمَا^(٥) .

وَالْعَرَبُ تَجْمَعُ الصَّنُونُ صِنُونًا^(٦) ، وَالْقِنُونُ قِنُونًا^(٧) عَلَى لَفْظِ الْاِثْنَيْنِ
 بِالرَّفْعِ ، وَلَئِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ فِي الْأَعْرَابِ ؛ لِأَنَّ^(٨) نُونَ الْاِثْنَيْنِ

(١) «سُبْحَانَهُ» تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وَفِي م وَالْمَطْبُوع : «تَعَالَى» -

(٢) سُورَةُ الرَّحَدِ ، آيَةٌ ؛

(٣) وَقَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوع .

(٤) هَكَذَا فِي النُّسخِ . بَيَّاهُ الْغَائِبُ ، وَالصُّوَابُ : تَخْرُجَانِ بِنَاءِ الْغَائِبَةِ .

(٥) جَاءَ فِي تَهْنِيبِ اللَّفْظِ ٢١٣/١٢ :

«وَقَالَ «الْفَرَاء» : الصَّنُونُ : النُّخْلَتَانِ أَصْلُهُنَّ وَاحِدٌ .

وَقَالَ «شَمِر» : يُقَالُ : فُلَانٌ صِنُونُ فُلَانٍ ، أَيْ أَخُوهُ ، وَلَا يُسَمَّى صِنُونًا حَتَّى يَكُونَ
 مَعَهُ آخَرٌ ، فَهُمَا حِينَئِذٍ صِنُونَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صِنُونٌ صَاحِبُهُ .
 قَالَ : وَالصَّنُونُ : النُّخْلَتَانِ وَالثَّلَاثُ ، وَالْخَمْسُ وَالسَّتْ أَصْلُهُنَّ وَاحِدٌ ، وَفُرُوعُهُنَّ
 شَقَى ، وَغَيْرُ صِنُونِ الْفَارِذَةِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُمَا نَخْلَتَانِ صِنُونَانِ ، وَنَخِيلٌ صِنُونَانِ وَأَصْنَاهُ .

وَيُقَالُ لِلْاِثْنَيْنِ قِنُونَانِ وَصِنُونَانِ ، وَلِلْجَمَاعَةِ قِنُونٌ وَصِنُونٌ .

(٦) فِي م وَالْمَطْبُوع : صِنُونَانِ قِنُونَانِ وَغَيْرُ مِثْلِهِ وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ . وَقَدْ أَثَرُ الْمَطْبُوعِ
 (صِنُونَانِ وَقِنُونَانِ) بِالرَّفْعِ لِقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : عَلَى لَفْظِ الْاِثْنَيْنِ بِالرَّفْعِ ، وَيَعْنِي ذَلِكَ مَا قَبْلَهُ
 بَعْدَ مَنْ أَنَّ نُونَ الْاِثْنَيْنِ مَكْسُورَةٌ ، وَنُونُ الْجَمِيعِ مَعْرَبَةٌ ، أَيْ رَفَعْنَا وَنَصَبْنَا وَجَرَأْنَا .

(٧) فِي د : «وَأَنَّ» ، وَمَا أُثْبِتُ أَدَقُّ .

مَخْفُوضَةً^(١) ، وَتُونَ الْجَمِيعَ يَلْزِمُهَا الْإِعْرَابُ فِي كُلِّ وَجْهٍ .
 ٢٠٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي ، وَحَوَارِيُّ مِنْ أُمَّتِي »^(٢) .

(١) يَعْنِي بِالْخَفْضِ : - الْكُسْرُ .

(٢) فِي د . لَ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي م وَالْمَطْبُوعِ : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٣) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ ، بَابُ السَّيْرِ ، ج ٤ - ١٧ .

حَدَّثَنَا « الْحُمَيْدِيُّ » حَدَّثَنَا « سَفِيَانٌ » حَدَّثَنِي « مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكَلِّمِ » قَالَ : سَمِعْتُ
 « جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَقُولُ : نَدَبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 النَّاسَ « يَوْمَ الْخَنْدَقِ » فَانْتَدَبَ « الزُّبَيْرُ » ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ « الزُّبَيْرُ » ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ ،
 فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ .

قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرُ »
 قَالَ « سَفِيَانٌ » : « الْحَوَارِيُّ : النَّاصِرُ » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

خ : كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ ، بَابُ فَضْلِ الطَّلِيعَةِ ج ٣ - ٢١٥ ، وَبَابُ هَلْ يَبْعَثُ

الطَّلِيعَةَ وَحْدَهُ ؟ ج ٣ ص ٢١٥

كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَابُ مَنَاقِبِ « الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ » ج ٤ / ٢١١

م : كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَابُ فَضَائِلِ « طَلْحَةَ » وَالزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

١٨٨/١٥

ج : الْمَقْدَمَةُ ، بَابُ فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْحَدِيثُ

٢٢ - ٤٥/١

ح : مَسْنَدُ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ٨٩/٩ ، وَانْظُرِ الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ١٠٢ - ١٠٣ :

مَسْنَدُ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ٣٠٧/٣ - ٣١٤ - ٣٣٨ - ٣٦٥

قَالَ: حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « شَامٍ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِيرِ » عَنْ « جَابِرِ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] » ^(١) عَنْ النَّبِيِّ [— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —] ^(٢):

يُقَالُ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — : إِنْ أَصْلَ هَذَا إِنَّمَا كَانَ بَلْوَةً مِنَ الْحَوَارِيِّينَ ^(٣) أَصْحَابِ « عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ » [صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا] ^(٤).
وَإِنَّمَا سُمُوا حَوَارِيِّينَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْسِلُونَ الثِّيَابَ . يَحَوِّرُونَهَا ، وَهُوَ التَّبْيِضُ .

يُقَالُ ^(٥) : حَوَّرْتُ الشَّيْءَ : [إِذَا] ^(٦) بَيَّضْتَهُ .

= وجاء على هامش البخارى « ٤-١٧ » حوارى : ضبطه جماعة بفتح الباء ، وأكثرهم بكسرها وهو القياس ، لكنهم حين استقلوا الكسرة ، وثلاث ياءات حذفوا ياء التكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة .

وفى شرح « النوى » على « مسلم » بتصرف : ندب بمعنى دعا ، وانتدب بمعنى أجاب
١٥ / ١٨٨ وانظر فى الحديث : الفائق « حور » « ١ / ٣٣٠ — النهاية « حور »
١٤٥٧ — تهذيب اللغة « حور » ٥ / ٢٢٨ مقاييس اللغة « حور » ٢ / ١١٦ — الصحاح
« حور » ٢ / ٦٣٩ — المحكم « حور » ٣ / ٣٨٧ — اللسان التاج « حور » .

(١) « ابن عبد الله » تكملة من د .

(٢) الجملة الدعائية نهج جرى عليه المحقق فى الكتاب ، وهو فى « عليه السلام » .
والسند ساقط من المطبوع لخرم فى نسخة ر ، ونسخة ل .

(٣) عبارة م والطبوع : إِنْ أَصْلَ هَذَا — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ
والعبارة من باب التهنيب .

(٤) ما بين المعقوفين عبارة م والطبوع ، وفى د : عليه السلام .

(٥) فى د : « ويقال » .

(٦) إِذَا « : تكملة من م .

وَمِنْهُ قِيلَ : امْرَأَةٌ حَوَّارِيَّةٌ : إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 فَقُلْ لِلْحَوَّارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكُنَا إِلَّا الْكِلَابُ النُّوَاجِحُ^(١)
 قَالَ^(٢) وَكَانَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَذْهَبُ بِالْحَوَّارِيَّاتِ إِلَى نِسَاءِ الْأَمْصَارِ
 دُونَ أَهْلِ الْبَوَادِي^(٤) .

وَهَذَا عِنْدِي يَرْجِعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ عِنْدَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْبَيَاضِ
 مَا لَيْسَ عِنْدَ أَوْلَئِكَ^(٥) ، فَسَمَاهُنَّ حَوَّارِيَّاتٍ لِهَذَا .
 فَلَمَّا كَانَ « عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ »^(٦) .

(١) جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ٢٢٩/٥ ، وفيه « يبكين » في موضع « تبكنا »
 وجاء كذلك غير منسوب في مقاييس اللغة ١١٦/٢ ، وفيه « يبكنا » في موضع
 « تبكنا » .

وجاء في الصحاح « حور » ٦٣٩/٢ برواية غريب الحديث منه وبا « الليشكري »
 وبرواية الغريب جاء غير منسوب في المحكم « حور » ٣٨٧/٣
 وجاء في اللسان « حور » منسوباً لأبي جلدَةَ اليشكري ، وله نسب في المؤلفات والمختلف
 للآمدى ٧٩ نقلاً عن حواشي مقاييس اللغة بتحقيق أستاذي وشيخي الأستاذ عبد السلام
 محمد هارون .

(٢) قال : ساقطة من د . م

(٣) في م ، والمطبوع : « كان »

(٤) جاء في تهذيب اللغة ٢٢٩/٥ :

وقال « أبو عبيدة » : يقالُ لنساء الأمصار : حواريات ، لأنهن تبعادن عن قشف
 الأعرابيات بنظافتهن .

(٥) أي نساء البوادي ، وأضاف المطبوع نقلاً عن م : « من البياض » وهو تهذيب .

(٦) « ابن مريم » : ساقط من المطبوع .

—صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ—^(١) نَصَرَهُ هَؤُلَاءِ الْحَوَارِيُّونَ ، فَكَانُوا شِيعَتَهُ ، وَأَنْصَارَهُ
دُونَ النَّاسِ ، فَقِيلَ : فَعَلَ الْحَوَارِيُّونَ كَذَا ، وَنَصَرَهُ الْحَوَارِيُّونَ بِكَذَا ،
جَرَى^(٢) هَذَا عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ حَتَّى صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَاصِرٍ ، فَقِيلَ :
حَوَارِيٌّ ، إِذَا كَانَ مُبَالِغًا فِي نَصَرَتِهِ تَشْبِيهَا بِأَوْلِيِّكَ .
هَذَا كَمَا بَلَّغْنَا — وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣) .

وَهَذَا مِمَّا^(٤) قُلْتُ لَكَ : إِنَّهُمْ يَحْوُلُونَ^(٥) اسْمَ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ إِذَا كَانَ
مِنْ سَبَبِهِ^(٦) .

٢٠٥ — وَقَالَ^(٧) « أَبُو عَبِيدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — :
« لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ (١٧٤) فَتَمُتُهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةً

(١) في د . م : « عليه السلام » .

(٢) في د . ك « فجرى » وأثبت ما جاء في م .

(٣) جاء في تهذيب اللغة ٢٢٩/٥

وقال « الزجاج » : الحواريون خلفاء الأنبياء — عليهم السلام — وصفوتهم ، والدليل
على ذلك قول النبي — صلى الله عليه وسلم — : الزبير ابن عتيق ، وحواري من أمي ،

قال : وأصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — حواريون .

وتأويل الحواريين في اللغة : الذين أخطبوا ، ونُقُوا مِنْ كُلِّ صِيبٍ .

(٤) في م ، والمطبوع : كما « مكان » وما « .

(٥) في د : « ينقلون » .

(٦) في المطبوع « شبيه » تصحيف

(٧) في ل « قال » .

(٨) في د . ك : صلى الله عليه ، وفي م والمطبوع : « عليه السلام » .

القسم^(١) .

قَالَ: حَدَّثَنِيهِ^(٢) « أَبُو النَضْرِ » عَنْ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « ابْنِ الْمُسَيَّبِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ »

(١) جاء في خ : كتاب الجنائز ، باب فضل من مات له ولد ، فاحتسب ٧٢/٢
حدثنا علي ، حدثنا « سفيان » قال : سمعت « الزهري » عن سعيد بن المسيب ،
عن « أبي هريرة » - رضى الله عنه - ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : [:
« لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ فَيَلْجُ النَّارُ إِلَّا تَحَلَّةَ الْقِسْمِ » .
وانظر في الحديث :

م : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يموت له ولد ، فيحسبه ١٨٠/٦
ت : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من قدم ولداً ، الحديث ١٠٦٠ -
٣٧٤/٣

س : كتاب الجنائز ، باب من يتوفى له ثلاثة ٢١/٤
ج : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده ، الحديث ١٦٠٣ -
٥١٢/١ وليه : « فيلج النار » .

ح : مسند أبي هريرة ٢/٢٤٠ - ٢٧٦ - ٢٧٣ - ٤٧٩
الفائق « حلل » ٣٠٦/١ ، النهاية « حلل » ٤٢٩/١ ، تهذيب اللغة « حلل » ٤٣٨/٣
مقاييس اللغة « حلل » ٢١/٢ وفيه : « وفعلت هذا تحلة القسم ، أى لم أفعل إلا بقدر
ما حلت به قسمي أن أفعله . ولم أبالغ ، ومنه « لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتشمه النار
إلا تحلة القسم » يقول : بقدر ما يبر الله - تعالى - - قسمه فيه من قوله : « وَإِنْ مِنْكُمْ
إِلَّا وَآرِدُهَا » أى لا يردها إلا بقدر ما يحل القسم .

الصحيح « حلل » ١٦٧٥/٤ ، والذي فيه يلتقي مع ما جاء في المقاييس .

(٢) في د : « حدثناه » .

عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
قال : نُرَى أَنْ ^(٢) قَوْلَهُ : « تَحَلَّةُ الْقَسَمِ » . يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ
وَتَعَالَى - ^(٣) :

« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا » ^(٤) .
يَقُولُ ^(٥) : فَلَا تَرُدُّهَا إِلَّا بِقَدَرِ مَا يَبْرُؤُ اللَّهُ قَسَمَهُ فِيهِ ^(٦) .

(١) في د . ك : « - صلى الله عليه - » والسند ساقط من المطبوع لخرم في نسخته ر . ل .

(٢) قال : نُرَى أَنْ ، ساقط من م والمطبوع جرياً على منهجه من التجريد والتنهيب .

(٣) في د : « عز وجل » وفي م والمطبوع : « تعالى » .

(٤) سورة مريم الآية ٧١

(٥) يقول : ساقطة من م والمطبوع .

(٦) عبارة م ، والمطبوع : « ما يبرئ الله به قسمه فيه » وليس لزيادة « به » كبير
فائدة .

وجاء في تهذيب اللغة « حلل » ٤٣٨/٣ : « وقال غير « أبي عبيد » : لا قسم في قوله
جل وعز : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » فكيف يكون له تحلة . وإنما التحلة للأيمان . قال :
ومعنى قوله : « إِلَّا تحلة القسم » إلا التعذير الذي لا يبدؤه منه مكروه . ومثله قول العرب :
ضربتته تحليلاً ووعظته تعذيراً ، أى لم أبالغ في ضربه . ووعظه . وأصل هذا من تحليل
اليمين ، وهو أن يحلف الرجل ، ثم يستثنى استثناءً متصلاً باليمين غير منه متصل عنها .

يقال : آلى فلانُ آلية : لم يتحلى فيها ، أى لم يستثن . ثم يجعل ذلك مثلاً للفقيل .
وجاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » لوحة ١/٣١ وما بعدها قريب من هذا ، وما قاله
بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » : « قال « أبو محمد » : هذا مذهب حسن من الاستخراج
إن كان هذا قسماً ، وفيه مذهب آخر أشبه بكلام العرب ومعانيهم ، وهم إذا أرادوا تقليد
مكث الشيء ، وتقصير ملته شبهوه بتحليل القسم . . . » .

وَفِي هَذَا بَابٌ ^(١) مِنَ الْعِلْمِ ، أَنَّهُ ^(٢) أَصْلُ لِلرَّجُلِ يَحْلِفُ لِيَقْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ يَقْعَلُ ^(٣) مِنْهُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ ^(٤) ، لِيَبْرَ فِي يَمِينِهِ ، كَالرَّجُلِ يَحْلِفُ لِيَضْرِبَنَّ تَمْلُوكَهُ ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبًا دُونَ ضَرْبٍ ، فَيَكُونُ قَدْ بَرَّ فِي الْقَلِيلِ كَمَا يَبْرُ فِي الْكَثِيرِ .

وَمِنْهُ ^(٥) مَا قَصَّ اللَّهُ - تَعَالَى - ^(٦) مِنْ نَبِيٍّ « أَيُوبَ » [- عَلَيْهِ السَّلَامُ -] ^(٧) حِينَ حَلَفَ لِيَضْرِبَنَّ امْرَأَتَهُ مَائَةً ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] ^(٨) بِالضُّغْتِ ^(٩) وَلَمْ يَكُنْ « أَيُوبَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ^(١٠) نَوَاهُ ^(١١) حِينَ حَلَفَ .

(١) « باب » : ساقط من م والمطبوع . وكذا « أنه » .

(٢) في م ، والمطبوع : « فيفعل » .

(٣) في م ، والمطبوع : « جزءا دون جزء » مكان « شيئا مكان شيء » .

(٤) في م ، والمطبوع : « ومنه قول » ولا حاجة لزيادة « قول » .

(٥) في د . ك . : « عليك » مكان « تعالى » وآثرت ما جاء في م .

(٦) « عليه السلام » : تكملة من د . م .

(٧) « عز وجل » : تكملة من د ، وفي م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٨) يشير إلى قوله تعالى : « وَخَذَ بِكَبْكُ ضِغْتًا ، فَأَضْرِبْ بِهَا وَلَا تَخَفْ » (سورة ص الآية ٤٤) .

(٩) في م ، والمطبوع : « عليه السلام » . ونقلت نسخة د ، من جملة دعائية .

(١٠) أى لم يكن أيوب - عليه السلام - نوى ضربها بالضغث ، والضغث : القبضة من الضغبان . وكان - عليه السلام - قد حلف أن يضرب امرأته مائة سوط إذا برىء من مرضه ، وكان سبب ذلك ، ما ذكرته له من لقاء الشيطان ، وقوله لها : إن سجد لي زوجك أذهبت ما به من المرض ، فذكرت ذلك لأيوب - عليه السلام - فقال لها : ذلك علو الله الشيطان ، وحلف أن يضربها ، فأمره الله أن يأخذ ضغثًا فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة واحدة ، فيبر في يمينه .

بتصرف من كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ١٨٦/٣ - ١٨٧

٢٠٦- وَقَالَ ^(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« إِنْ أَنْخَعَ الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمْلَاقِ » ^(١٣).

(١) هامش الأصل : بلغ السماع والمقابلة .

(٢) في د. ك. : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وفي م والمطبوع : « عليه السلام » .

(٣) جاء في خ : كتاب الأدب ، باب أبغض الأسماء إلى الله ج ٧ ص ١١٩ - ١٢٠ :
حدثنا « أبو اليان » ، أخبرنا « شعيب » ، حدثنا « أبو الزناد » عن « الأخرج »
عن « أبي هريرة » قال : قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَخْنَى الْأَسْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلَاقِ » (ح) .

حدثنا « علي بن عبد الله » حدثنا « سفيان » عن « أبي الزناد » عن « الأخرج » عن
« أبي هريرة » رواية ، قال : « أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ » .
وقال « سفيان » غير مرة : « أَخْنَعَ الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلَاقِ » .
قال « سفيان » يقول غيره : تفسيره « شاهان شاه » .

وجاء في تفسير غريبه على الهامش : قوله : أَخْنَى ، أى أفضح ، ويروى أَخْنَعَ ، أى
أذل وأَوْضَعَ وانظر الحديث كذلك في :

م : كتاب الأدب ، باب الأسماء المحرمة ج ١٤ ص ١٣١ - ١٣٢ ، وفيه : « وقال
« أحمد بن حنبل » : سألت « أبا عمرو » (أى الشيباني اللغوي) عن أَخْنَعَ .
فقال : أَوْضَعَ .

د : كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم ، الحديث ٤٩٦٦ ج ٥ / ٢٤٥

ت : كتاب الأدب ، باب ما يكره من الأسماء ، الحديث ٢٨٣٧ ج ٥ / ١١٤

سم : « مسند أبي هريرة » ج ٢ ص ٢٤٤ .

الفائق « نخع » ٤ / ١٤ ، « النهاية » نخع ٨٤ / ٢ ، « تلييب اللغة » نخع ١٦٦ / ١
المحكم « نخع » ٧٦ / ١ ، نخع ٧ / ١

هُوَ مِنْ حَدِيثِ « ابْنِ أَبِي الزُّنَادِ » أَوْ غَيْرِهِ ، عَنْ « أَبِي الزُّنَادِ » عَنْ
الْأَعْرَجِ ، عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « إِنَّ أَخْنَعَ الْأَسْمَاءِ » ^(٢) .

فَمَنْ رَوَاهُ « أَخْنَعَ » أَرَادَ أَقْتَلَ الْأَسْمَاءَ وَأَهْلَكَهَا لَهُ .

وَالنَّخَعُ : هُوَ الْقَتْلُ الشَّدِيدُ .

وَمِنْهُ النَّخَعُ فِي الذَّبِيحَةِ : أَنْ يَجُوزَ بِالذَّبْحِ إِلَى النَّخَاعِ .

وَمَنْ رَوَى ^(٣) : « أَخْنَعَ » أَرَادَ أَشَدَّ الْأَسْمَاءِ ذُلًّا ، وَأَوْضَعَهَا عِنْدَ اللَّهِ
[- تَعَالَى -] ^(٤) إِذْ ^(٥) تَسْمَى بِاسْمِ مَلِكِ الْأَمْلاِكِ ^(٦) ، فَوَضَعَهُ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ .

وَالْحَانِئُ : الدَّلِيلُ الْخَاصُّ ^(٧) .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يُفَسِّرُ قَوْلَهُ : « مَلِكُ الْأَمْلاِكِ » .

(١) السند ساقط من المطبوع .

(٢) جاء في شرح « النووى » على « مسلم » ١٤ / ١٢١ : « هكذا جاءت هذه الألفاظ
هنا : أخنع ، وأغيظ ، وأخبت . . . وفي رواية البخارى « أخنى » وهو بمعنى ما سبق أى
أفحش ، وأفجر ، والخبى : الفحش ، وقد يكون بمعنى أهلك لصاحبه المسمى .

(٣) فى د : « رواه » وحذف عائد الصلة المنصوب كثير فى الكلام .

(٤) « تعالى » : تكملة من د .

(٥) على هامش لك عن نسخة أخرى : « إذا » .

(٦) عبارة م والمطبوع : « إذ يسمى بملك الأملاك » .

(٧) ما بعد لفظ الجلالة إلى هنا ساقط من م والمطبوع .

قَالَ : هَرِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ شَاهَانُ شَاهٌ ^(١) ، وَمَا أَشْبَهُهُ ^(٢) ، أَى أَنَّهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ .
وَقَالَ غَيْرُ « سَفِيَان » : بَلْ هُوَ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ [— عَزَّ
وَجَلَّ —] ^(٣) ، كَقَوْلِهِ : الرَّحْمَانُ ، وَالْجِبَارُ ، وَالْعَزِيزُ
قَالَ : فَاللَّهُ [— عَزَّ وَجَلَّ —] ^(٤) هُوَ « مَلِكُ الْأَمْلَاقِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى ^(٥)
بِهَذَا الْأِسْمِ غَيْرُهُ . وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ لَهُ وَجْهٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
٢٥٧ — وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٦) :
« إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطِرْبَالٍ مَائِلٍ ، فَلْيُسْرِعِ الْمَشْيَ » ^(٧) .

(١) جاء في شرح النووي على مسلم ١٢٢/١٤ :

« وَأَمَّا قَوْلُهُ : قَالَ « سَفِيَان » مِثْلُ « شَاهَانُ شَاه » فَكُلُّهُ هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ .

قَالَ « الْقَاضِي » : وَقَعَ فِي رِوَايَةِ شَاهِ شَاه .

قَالَ : وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْأَصُوبَ شَاهِ شَاهَانُ ، وَكُنَّا جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ فِي « كَسْرِي » .

قَالُوا : وَشَاهُ : الْمَلِكُ ، وَشَاهَانُ الْمُلُوكُ ، وَكُلُّهُ يَقُولُونَ لِقَاضِي الْقَضَاةِ : « مَوْيِدُ مَوْيِدَانِ » .

قَالَ « الْقَاضِي » : وَلَا يَنْتَكِرُ صِحَّةُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّجَالُ ؛ لِأَنَّ كَلَامَ الْعَجَمِ مَبْنِي عَلَى
التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ فَيَقُولُونَ فِي غَلَامٍ زَيْدٍ : زَيْدٌ غَلَامٌ . فَهَكَذَا
أَكْثَرُ كَلَامِهِمْ ، فَرِوَايَةُ « مُسْلِمٍ » صَحِيحَةٌ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّسْمِيَّ بِذَا الْأِسْمِ حَرَامٌ . وَكَذَلِكَ التَّسْمِيَّ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ — تَعَالَى — الْمُخْتَصَّةُ بِهِ :
كَالرَّحْمَنِ ، وَالْقُدُّوسِ ، وَالْمُهَيَّمِنِ ، وَخَالِقِ الْخَلْقِ . وَنَحْوِهَا .

(٢) « وَمَا أَشْبَهُهُ » سَائِقَةٌ مِنْ مِ الْمَطْبُوعِ .

(٣) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٤) « هُوَ » : سَائِقَةٌ مِنْ د .

(٥) فِي مِ ، وَالْمَطْبُوعِ : « تَسْمَى » .

(٦) فِي د . لَ : « — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ — » ، وَفِي مِ . وَالْمَطْبُوعِ : « — عَلَيْهِ السَّلَامُ — » .

(٧) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالْمُسْنَدِ .

يُرَوَّى هَذَا عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « حَبِيب » عَنْ « يَحْيَى
ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ » (١٧٥) ^(١) يَرْفَعُهُ .
قَوْلُهُ : « الطَّرِيَالُ » : كَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَقُولُ : هُوَ شَبِيهٌ بِالْمَنْظَرِ
مِنْ مَنَاطِرِ الْعَجَمِ كَهَيْئَةِ الصُّوْمَعَةِ ، وَالْبِنَاءِ الْمُرْتَفِعِ ^(٢) .

= وجاء في حم : مسند « أبي هريرة » ج ٢ / ٣٥٦ :
حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أسود بن عامر » حدثنا « إسرائيل » عن
« إبراهيم بن إسحاق » عن « سعيد » عن « أبي هريرة » أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
مر بجدار ، أو حائط مائل ، فأسرع المشي ، فقليل له .
فقال : « إني أكره موت القَوَاتِ » .
وانظر الحديث في :
الفائق « طريل » ٣٥٧ / ٢ ، النهاية « طريل » ١١٧ / ٣ ، تهذيب اللغة « طريل »
٥٦ / ١٤

(١) السند ساقط من م والمطبوع .
(٢) نقل صاحب تهذيب اللغة تفسير « أبي حبيد » للطريال نقلاً عن « أبي عبيدة » -
ونقل عنه كذلك بيت « جرير » .
وأضاف إلى ذلك قوله :
ورأيت أهل النخل في بيضاء « بنى جذعة » يبتئون خياماً من سعف النخل ، فوق نُقَيان
الرمال ، فيتظلل بها نواطيرهم أيام الصرام ، ويسمونها الطرابيل . . .
وقال « الليث » : الطريال : حَلَمٌ يَبْنَى .
وقال « ابن شميل » : الطريال : بناءٌ يَبْنَى حَلَمًا لِلخَيْلِ يَسْتَبْقِ إِليه ، ومعه ما هو مثل
المنارة . . . سلمة « عن « الفراء » : الطريال : الصومعة ، وقال « ابن الأعرابي » :
هو الهدف المشرف .
وجاء في الصحاح « طريل » ١٧٥١ / ٥ : « الطريال : القطعة العالية من الجدار ،
والصخرة العظيمة المشرقة من الجبل ، وطرابيل الشام : صوامعها .

وَقَالَ^(١) «جُرَيْرٌ» :

الْوَلَى بِهَا شَذِبُ الْعُرُوقِ مُشَذَّبٌ فَكَأَنَّمَا وَكَنْتُ عَلَى طَرِبَالٍ^(٢)
يُقَالُ مِنْهُ : وَكَنْ يَكْنُ : إِذَا جَلَسَ^(٣) .

٢٠٨ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) :
إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ : «الصَّادَةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» .
فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ ، وَمَا يُفِيضُ^(٥) بِهَا لِسَانَهُ^(٦) .

(١) في م والمطبوع : «قال» .

(٢) هكذا جاء منسوباً في تهذيب اللغة «طربيل» ٥٦ / ١٤ ، واللسان «طربيل» ،
والتاج «طربيل» ، وهو كذلك في ديوانه من قصيدة يرد فيها على الفرزدق اللبيوان ٤٧٠
ط القاهرة هام ١٣٥٣ هـ .

(٣) ما بعد البيت لم يرد في د . م ، وأراه تفسيراً جرى فيه صاحبه على منهج -
«أبي حبيد» في تصريف كثير من الأفعال عند تفسير الغريب .

(٤) في د . ل : «صلى الله عليه» ، وفي م والمطبوع : «عليه السلام» .

(٥) جاء على هامش «م» : «يفيض» بصاد مهملة ، وكأنه يؤكد ما جاء في
نسخ الغريب ، وجاءت في حم ٢٩٠ / ٦ وما يفيض - بغين معجمة ، وصاد مهملة ، وهي في
تهذيب اللغة «يفيض» بصاد مهملة وفي بقية المصادر يفيض .

(٦) جاء في «ج» : «كتاب الجنائز» ، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - الحديث ١٦٢٥ - ٥١٩ / ١ :

حدثنا «أبو بكر بن أبي شيبة» حدثنا «يزيد بن هارون» حدثنا «همام» عن
«قتادة» عن «صالح أبي الخليل» عن «سفيانة» عن «أم سلمة» أن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - كان يقول في مرضه الذي توفى فيه :
«الصَّادَةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُ « يَزِيد » عَنْ « هَمَام » عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « صَالِح
أَبِي الْخَلِيلِ » عَنْ « سَفِينَةَ » عَنْ « أُمِّ سَلَمَةَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

= فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه .

وانظر في الحديث كذلك :

- جـ : كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : الحديث .
رقم ٢٦٩٧ عن « أنس بن مالك » والحديث ٢٦٩٨ عن « علي بن أبي طالب »
٩٠٠/٢ - ٩٠١ ، وعلق « محمد فؤاد عبدالباقى » أسكنه الله فسيح جناته عن
الحديث بقوله :

« الصلاة ، أى الزموها ، واحتموا بشأنها ، ولا تغفلوا عنها .

وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » ، أى أدوا زكاتها وحق الله فيها ، أو ارفعوا حقوقهم .

د : كتاب الأدب ، باب فى حق المملوك ، الحديث ٥١٥٦ - ٣٥٩/٥

حم : مسند « علي بن أبي طالب » ٧٨/١ ، وفيه : « الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيها ملكت
أيمانكم . وهى رواية « أبي داود » عن « أم موسى » أقول : جاء فى الهامش قيل
اسمها « حبيبة » .

مسند « أنس » ١١٧/٣

مسند « أم سلمة » ٢٩٠/٩ ، وفيه : الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى
جعل النبي - صلى الله عليه وسلم يبلجها فى صدره وما يفيض بها لسانه .

وجاء فى حم ٣٧٧/٦ وفيه : « وما يفيض » وكذا ٣١٥/٦ - ٣٢١ ، الفائق -
« فيض » ٣ - ١٤٩ ، النهاية « ملك » ٣٥٨/٤ ، تهذيب اللغة « فاص » - بالصاد
المهمله وفيه : « وما يفيض » .

(١) السند ساقط من م والطبوع . والجملة الدعائية فى د . ك : - صلى الله عليه - .

قَوْلُهُ : وَمَا يُفِيصُ^(١) بِهَا لِسَانَهُ ، يَقُولُ : مَا يُبَيِّنُ بِهَا كَلَامَهُ .
يُقَالُ : مَا يُفِيصُ^(٢) فَلَانٌ بِكَلِمَةٍ : إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ
بِهَا بِبَيَانٍ .
قَالَ^(٣) « الْأَضْمَعِيُّ » ، وَغَيْرُهُ .

٢٠٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ ، فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَةٌ »^(٤) .
يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ « عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ » عَنْ « أَبِي عُثَايَةَ الْفَهْدِيِّ » يَرْفَعُهُ^(٥) .

(١) فِي نَسْخِ الْغَرِيبِ : « يَفِيصُ » بِصَاد مَهْمَلَةٍ ، وَهِيَ رَوَايَةُ تَهْلِيلِ اللَّفْظِ ٢٥٠ / ١٢ ،
وَاللِّسَانِ فَيَص .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوعِ : « قَالَهَا » .
وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « فَيَص » - بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ - الْفَيَصُ : بَيَانُ الْكَلَامِ ، وَفِي حَدِيثِ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ : « الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » فَجَعَلَ
يَتَكَلَّمُ وَمَا يُفِيصُ بِهَا لِسَانَهُ ، أَيْ مَا يَبَيِّنُ .
وَجَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللَّفْظِ « فَاص » ٢٥٠ / ١٢ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ،
وَمَا يُفِيصُ بِهَا لِسَانَهُ ، أَيْ مَا يَبَيِّنُ ، وَفَلَانٌ ذُو إِفَاصَةٍ إِذَا تَكَلَّمَ ، أَيْ ذُو بَيَانٍ .

(٣) فِي د ، لَكْ : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وَفِي م وَالْمَطْبُوعِ : « - عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
(٤) لَمْ أَتَّفَقْ عَلَى الْحَدِيثِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .
وَجَاءَ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْد » فِي :
الْفَائِقِ « مَسْح » : ٣ / ٣٦٦ ، النِّهَايَةِ « مَسْح » ٤ / ٣٢٧ - أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ « مَسْح » ،
اللِّسَانِ « مَسْح » .
(٥) السَّنَدُ : سَائِقٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ .

قَوْلُهُ : « تَمَسَّحُوا بِهَا » ^(١) ، يَعْنِي : الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَالسُّجُودَ .
يَقُولُ ^(٢) : أَنْ تُبَاشِرَهَا بِنَفْسِكَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهَا شَيْءٌ تُصَلِّيُ عَلَيْهِ ^(٣) .
وَلِئَمَّا هَذَا عِنْدَنَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّ ، لَيْسَ عَلَى أَنْ مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ كَانَ
تَارِكًا لِلْمَسْنَةِ .
وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ
[- رَحِمَهُمُ اللَّهُ ^(٤)] - [أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى الْخُمْرَةِ ^(٥)] .

(١) « بِهَا » : ساقط من م والمطبوع .

(٢) في م ، والمطبوع : « يَنْحَى » مكان « يَقُول » .

(٣) في م ، والمطبوع : « وَيَبِينُهُ » ولعله تحريف من التماسخ .

(٤) في م ، والمطبوع : « يَصِلُ » بياء مشناة تحتية في أوله ، وأراه مبتدأ للمجهول في م
لأنه حل هذا يجوز .

(٥) في د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وفي م والمطبوع : « - عَلَيْهِ السَّلَام - » .

(٦) « وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ » : تكلمة من د .

(٧) انظر ذلك في :

- خ : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، ١٠١/١ ، وفيه :

عن « ميمونة » قالت : « كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصِلُ عَلَى الْخُمْرَةِ » .

: كتاب الصلاة ، باب إذا أصاب ثوب المصلي امرأته إذا سجد ١٠٠/١ .

: كتاب الحيض ٨٥/١

د : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة الحديث ٦٥٦ - ١/٢٩٩ ، وجاء في
معالم السنن قلت : الخمرة : سجادة تعمل من سَعَفِ النَّخْلِ ، وترمل بالخيوط ،
وسميت خمرة لأنها تخمر وجه الأرض ، أي تسقته .

فَهَذَا هُوَ الرُّخْصَةُ ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ [- بن مسعود -] » ^(١) أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَسْجُدَ
الرَّجُلُ عَلَى شَيْءٍ دُونَ الْأَرْضِ .

وَلَكِنَّ الرُّخْصَةَ فِي هَذَا أَكْثَرُ مِنَ الْكَرَاهَةِ ^(٢) .

وَأَمَّا ^(٣) قَوْلُهُ : « فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ » : يَعْنِي أَنَّهُ مِنْهَا خَلَقَهُمْ ، وَوَيْهًا
مَعَايِشُهُمْ ^(٤) ، وَهِيَ بَعْدَ الْمَوْتِ كِفَاتُهُمْ ^(٥) .

فَهَذَا وَأَشْبَاهُ لَهُ كَثِيرَةٌ مِنْ يَرِّ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ .

— ت — : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة على الخمرة ، الحديث ٣٣١ - ١٥١/٢
ونقل الشيخ « أحمد محمد شاكر » - رحمه الله ، وأسكنه فسيح جناته -
تفسير « الخطابي » للخمرة ، وأضاف : وقول الخطابي : « ترمي » بالراء مهمله
مبنى للمجهول ، يقال : « رمى الحصير ، وأرملة ، ورملة » : إذا نسجه ورققه .
وظاهر قول بعض اللغويين : أن الخمرة مقدار ما يضع الساجد عليه وجهه
في سجوده وذكر رد « ابن الأثير » على ذلك .

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب الصلاة على الخمرة ، الحديث ١٠٢٨ - ٣٢٨/١
(١) « ابن مسعود » تكملة من م .

(٢) هذه الرواية عن « عبد الله بن مسعود » - رضى الله عنه - تأخرت في م
والطبوع عما تلاها من تفسير « أبي عبيد » لغريب الحديث كما جاء في د . ك .

(٣) في د : « فَأَمَّا » .

(٤) في م ، والطبوع : « معاشهم » ، وفي الفائق « مسح » ٣٦٦/٣ : « وَوَيْهًا
مَعَايِشُهُمْ » .

(٥) كفاتهم : الكفات : الموضع الذى يكفّ فيه الشيء ، أى يُقَمُّ . ويقبض .

قال « أبو عبيد » : « وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ : « تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ » عَلَى التَّيَمُّمِ ، وَهُوَ وَجْهُ حَسَنٌ » .

٢١٠ - وَقَالَ ^(٢١) « أبو عبيد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢٢) - (١٧٦) : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ يَهُودًا نِيَّ ، أَوْ يُنَصِّرَانِيهِ » ^(٢٣) .

(١) قال أبو عبيد : ساقط من م والمطبوع .

(٢) عبارة : قال « أبو عبيد » : « وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّيَمُّمِ » . قوله : « تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ » . قال : « وَهُوَ وَجْهُ حَسَنٌ » . وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) هذا الحديث جاء في المطبوع بعد الحديث الذي يتلوه .

(٤) في د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وفي م والمطبوع : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جاء في خ : كتاب الجنائز . باب ما قيل في أولاد المشركين ج ٢ / ١٤٠ :

حدثنا آدم « حدثنا ابن أبي ذئب » عن « الزهري » عن « أبي سلمة بن عبد الرحمن » عن « أبي هريرة » - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِيَّ ، أَوْ يُنَصِّرَانِيَّ ، أَوْ يُمَجْسَانِيَّ ، كَمَثَلِ الْبَيْهَمَةِ تُنْتَجِ الْبَيْهَمَةُ ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَذَعًا ؟ » .

أقول : الجذعة مقطوعة الأذن .

وانظر كذلك :

خ : كتاب التفسير ، تفسير سورة الروم ، باب لا تبديل لخلق الله ٢٠ / ٦ .

م : كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الفطرة ٢٠٩ / ١٦ - ٢١١ .

د : كتاب السنة ، باب في ذراري المشركين ، الحديث ٤٧١٤ - ٨٦ / ٥ وفيه :

قالوا : يا رسول الله ! أفرأيت من يموت وهو صغير ؟

قَالَ: حَدَّثَنَا «إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ» عَنْ «الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»
عَنْ «أَبِيهِ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
قَالَ: وَحَدَّثَنَا «ابْنُ عُثَيْمٍ» عَنْ «يُونُسَ» عَنْ «الْحَسَنِ» عَنْ
«الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ» عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) : فَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ [بْنَ الْحَسَنِ]^(٤) عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا
الْحَدِيثِ . فَقَالَ : كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ^(٥) الْفَرَائِضُ ،
وَقَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ الْمُسْلِمُونَ بِالْجِهَادِ .

= قَالَ : «اللَّهُ أَكْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» .

- ت : كتاب القدر ، باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة . الحديث ٢١٣٨ - ٤٤٧/٤
- ط : كتاب الجنائز ، باب جامع الجنائز ص ١٩٢
- س : كتاب الجنائز ، باب أولاد المشركين ٤٧/٤ وفيه : «اللَّهُ أَكْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» .
- حم : مسند «أبي هريرة» ج ٢/٢٣٣ - ٢٥٣ - ١٧٥ وأماكن متفرقة من مسنده .
- حديث «الأسود بن سريع» ٤٣٥/٣ ، ٢٤/٤ .
- الفائق «فطر» ١٢٦/٣ - النهاية «فطر» ٣-٤٥٧ - وفيه : «الفطر» - بفتح الفاء
وسكون الطاء - الابتداء والاختراع ، والفطرة : الحالة منه ، كالجلسة . والرخصة . . .
- تهذيب اللغة «فطر» ٣٢٦/١٣
- (١) في د . ك . - صلى الله عليه .
- (٢) «قال أبو عبيد» : تكلمة من د . م .
- (٣) «ابن الحسن» : تكلمة من د . م . وتهذيب اللغة «فطر» ١٣/٣٢٧ -
- (٤) في د : «ينزل» بياض مثناة تحتيه في أوله . ويجوز تذكير الفعل وتأنينه ،
- وهيارة م ، والمطبوع بعد ذكر الحديث هي :
- «قال «أبو عبيد» فسألت عن هذا الحديث فقال : كان هذا... إلخ» والعبرة
- دليل واضح على التجريد والتهذيب .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ،
ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَهُودَهُ أَبَوَاهُ ، أَوْ يُنَصِّرَاهُ مَا وَرِثَهُمَا ، وَلَا وَرَثَاهُ ، لِأَنَّهُ
مُسْلِمٌ ، وَهُمَا كَافِرَانِ .

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يُسَبَّى .

يَقُولُ : فَلَمَّا نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ ، وَجَرَتْ السُّنَنُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، عَلِمَ
أَنَّهُ يُولَدُ عَلَى دِينِهِمَا .

هَذَا قَوْلُ « مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ » .

وَأَمَّا ^(١) « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ » فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَأْوِيلِ هَذَا
الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : تَأْوِيلُهُ : الْحَدِيثُ الْآخِرُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ^(٢) - سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ :

« اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » ^(٣) .

يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا ^(٤) يُولَدُونَ عَلَى مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ إِسْلَامٍ أَوْ كُفْرٍ .

فَمَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٥) أَنْ يَصِيرَ مُسْلِمًا ، فَإِنَّهُ يُولَدُ
عَلَى الْفِطْرَةِ .

(١) في م ، والمطبوع : « فَلَمَّا » والمعنى متقارب .

(٢) في د . ك - - - - - صلى الله عليه - .

(٣) انظر تخريج الحديث : « كل مولود يولد على الفطرة » .

(٤) « إِنَّمَا » : ساقط من م والمطبوع .

(٥) « عَزَّ وَجَلَّ » : تكملة من د .

وَمَنْ كَانَ عِلْمُهُ فِيهِ ^(١) أَنْ يَمُوتَ كَافِرًا . وَلِدَ عَلَى ذَلِكَ .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٢) : وَمَا يُشْبِهُ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ أَنَّهُ قَالَ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - : يَقُولُ اللَّهُ ^(٤) - : تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٥) - : « إِنِّي خَلَقْتُ
 عِبَادِي جَمِيعًا حُنَفَاءَ ، فَاجْتَالَهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ دِينِهِمْ ، وَجَعَلْتُ مَا نَحَلْتُهُمْ ^(٦)
 مِنْ رِزْقٍ ، فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ ^(٧) فَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ مَا أَحَلَّ لَهُمْ ^(٨) » .

(١) في م . والمطبوع : « في علمه » .

(٢) في م ، والمطبوع : « أنه » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من د . وقبلها في نفس النسخة ، وأحد المعنيين قريب من الآخر .

(٤) في ك : - صلى الله عليه - .

(٥) العبارة في د . م والمطبوع : ومما يشبه هذا الحديث ، الحديث الآخر : « أنه قال :

يقول الله . » . (٦) في م ، والمطبوع : - تعالى - .

(٧) في م ، والمطبوع : « نحلته لهم » والفعل يعدي بنفسه . وانظر الحديث في

« مسلم » كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ١٧ ص ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩

(٨) في د : « حلال لهم » .

(٩) « لهم » : ساقط من م ، والمطبوع ، وجاء في إصلاح الغلط بعد ذلك .

قال : يريد الباحث والسبب . وذكر « أبو عبيد » إضافة « ابن قتيبة » بعد ذلك .

وجاء في إصلاح الغلط ، وهو ما استدركه « ابن قتيبة » على « أبي عبيد » لوحة

(٢٧/ ب) ضمن مجموع : وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -

أنه قال : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه » . ثم ساق

سند الحديث وما جاء من تفسير « أبي عبيد » له إلى قوله : « ما أحللت لهم » ، وعلق على

التفسير بقوله :

قال « أبو محمد » (يعني نفسه) : لم أر ما حكاه « أبو عبيد » عن « عبد الله » -

« ابن المبارك » ، و « محمد بن الحسن » مقنعاً ، لمن أراد أن يعرف معنى الحديث ، لأني لم يزيدا على أن رُفعا على من قال به من أهل القدر .

والحديث صحيح لا يدفع . ولا يجوز أن يكون منسوخاً : لأنه خبر ، والنسخ إنما يقع في الأمر والنهي : ولا يجوز أن يراد به بعض المولودين دون بعض ، لأنه مخرجهم مخرج العموم ، ولا أرى معنى الحديث إلا ما ذهب إليه « حماد بن سلمة » فإنه قال فيه : هذا عندنا حيث أخذ العهد عليهم في أصلاب آبائهم ذكره « الحجاج » عنه ، يريد حين مسح الله ظهر آدم - عليه السلام - فأخرج منه ذريته إلى يوم القيامة أمثال النذرة « وأشهدهم على أنفسهم » : « أَتَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » (الأعراف الآية ١٧٢) ، نلتس واجباً أحداً إلا وهو مُقَرَّبٌ بآن له صانعاً ومديراً . وإن ساء بغير اسمه . . . فأراد - عليه السلام - أن كل مولود في العالم على ذلك العهد وعلى ذلك الإقرار الأول ، وهو الفطرة ، ويعنى فطرة ابتداء الخلقة . . . وهي الحنيفة التي وقعت لأول الخلق ، وجرت في فطر العقول ، ثم جود اليهود أبناهم ، ويمجس المجوس أبناهم ، أى يعلمونهم ذلك ، وليس الإقرار الأول مما يقع به حكم أو عليه ثواب ، ألا ترى أن الطفل من أطفال المشركين ما كان بين أبيويه ، فهو محكوم عليه بدينهما لا يصلى عليه إن مات ، ثم يخرج عن كنفهما إلى مالك من المسلمين ، فيحكم عليه بدين ماله ، ويصلى عليه إن مات ، ومن وراء ذلك علم الله فيه .

ويروى عن « الأوزاعي » أيضاً في تفسير هذا الحديث شبيهه بقول « حماد بن سلمة » وفرق ما بيننا وبين أهل القدر في هذا الحديث أن الفطرة عندهم الإسلام ، وإليه ذهب « أبو عبيد » : ومن سأله عنه . فاضطرب عليهم الأمر ، وعسر المخرج ، والفطرة عندنا الإقرار بالله والمعرفة به لا الإسلام .

أقول : وقد ساق الأزهري في تهذيب اللغة « فطر ١٣ / ٣٢٦ عدة تفسيرات » للفراء حول هذا الحديث وبخلاصة ما قال :

« كل مولود يولد على الفطرة : يعنى الخلقة التي فطر عليها من الرحمن من سعادة =

فَكَانَهُ^(١) يُرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢) - : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا . قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ^(٣) »

يُرَوَّى^(٤) فِي التفسيرِ عَنْ « مُجَاهِدٍ » فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٥) : « فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا » أَنَّهَا (١٧٧ /) الْبَحَائِرُ وَالشَّيْبُ .

قَالَ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ ظُهُورِهَا وَالْبَائِنِهَا .

= وشقلاوة ، وأبواء يهودانه ، وبمجانسه في حكم الدنيا ، وكان حكمه حكم أبيه حتى يعبر عنه لسانه ، فإن مات قبل بلوغه مات على الفطرة .

- قال : وفطرة ثانية وهى الكلمة التى يصير بها العبد مسلماً ، وهى : شهادة ألا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جاء بالحق من عند الله - عز وجل - فتلك الفطرة : الدين .

- قال : وقد يقال : هى الفطرة التى فطر الله عايبها بنى آدم حين أخرجهم من صلب آدم كما قال تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » (سورة الأعراف الآية ١٧٢) .

وما قال به الفراء يجمع بين ما قال به « أبو عبيد » و « ابن قتيبة » .

(١) فى م ، والمطبوع : « كانه » .

(٢) فى د : « عز وجل » ، وفى م ، والمطبوع : « تعالى » .

(٣) سورة يونس الآية ٥٩ .

(٤) فى د . م ، والمطبوع : « ويروى » .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) فى م ، والمطبوع : « فقال » .

وَالْإِنْتِفَاعَ بِهَا^(١). وَفِيهَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ »^(٢).

٢١١- وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) :
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَاةِ لَهُ^(٥) :
« رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاعْمِلْ حَوْبَتِي »^(٦).

(١) في د : « جما » ، وما أثبت أدق .

(٢) سورة المائدة الآية ١٠٣ ، والبحيرة : فعيلة بمعنى مفعولة من بحر : إذا شق ، وذلك أن الناقة إذا أنتجت عشرة أبطن شقوا آذانها ، وتركوها ترعى ولا ينتفع بها . وأما السائبة ، فكان الرجل يقول : إذا قدمت من سفرى أو برئت من مرضى فناقى سائبة ، وجعلها كالباحيرة ، والوصيلة : الناقة تلد ذكراً ، وأنثى في بطن ، فلا تدبح ، والحامى : الجمل ينتج من صلبه عشرة بطون ، فيحمى ظهره من الركوب والحمل .

(٣) هذا الحديث جاء في المطبوع قبل الحديث الذى تقدمه . ولفظة « ك » : قال .

(٤) في د . ك : ، صلى الله عليه وسلم - ، وفي م ، والمطبوع : « عليه السلام » .

(٥) في م ، والمطبوع : « في دعائه » .

(٦) جاء في . « د » كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب ما يقول الرجل إذا سلم ، الحديث ١٥١٠ - ٢ - ١٧٥ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا « سَفِيَانُ » ، عَنْ « عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ » ، عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ » ، عَنْ « طَلْحَةَ بْنِ قَيْسٍ » ، عَنْ « ابْنِ حِبَّاسٍ » ، قَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُو :

« رَبِّ أَجْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي ، وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ لِي ، وَانصُرْنِي عَلَيَّ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا ، لَكَ ذَاكِرًا ، لَكَ رَاهِبًا ، لَكَ مِطْوَاعًا ، إِلَيْكَ مُخْبِتًا ، أَوْ مُنِيبًا . رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاعْمِلْ حَوْبَتِي . وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَتَوَبَّتْ حُجَّتِي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَسُدِّ لِسَانِي ، وَاشْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي » . =

قَالَ: حَدَّثَنِي «ابْنُ مَهْدِي» عَنْ «سُفْيَانَ» عَنْ «عَمْرِو بْنِ مُرَّة»
عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ» عَنْ «طَلِيْقِ بْنِ قَبِيْسٍ» عَنْ «ابْنِ عَبَّاسٍ»
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
قَوْلُهُ : «حَوْبَتِي» : يَعْنِي الْمَائِمَ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -] :
«إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا»^(١) .
وَكُلُّ مَائِمٍ حُوبٌ ، وَحُوبٌ ، وَالْوَّاحِدَةُ حَوْبَةٌ^(٢) .

= وانظر كذلك :

- ج٢ : كتاب الدعاء ، باب دعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث ٣٨٣٠ -
(١٢٥٩ / ٢) . !

حم : مسند «ابن عباس» ٢٢٧ / ١

وفي تفسير غريبه : مغبها : من الإغنيات ، وهو الخشوع والخضوع ، المسطوية : الحقد
الفائق «حوب» ٣٢٩ / ١ - النهاية «حوب» ٤٥٥ / ١ - تهذيب اللغة «حوب»

٢٦٨ / ٥ ، مقاييس اللغة «حوب» ١١٣ / ٢ ، المحكم (حوب) ٢١ / ٤ []

(١) في د : - صلى الله عليه - ، وفي ل : - عليه السلام - .

والسند ساقط من م ، والمطبوع لغرم في نسختي ر . ل .

(٢) «عز وجل» تكملة من د . م .

(٣) سورة النساء آية ٢ ، وذكر «الفراء» في معاني القرآن أن «الحسن» قرأ :
«إِنَّهُ كَانَ حُوبًا» بالفتح .

(٤) عبارة م ، والمطبوع : «وكل مائم حُوبٌ وحوية» . وضبط «حوب» - بفتح
الحاء وضمها ، وجاء في تهذيب اللغة «حوب» ٢٧٠ / ٥ حُوبٌ وَحُوبٌ - بضم الحاء وفتحها
لغتان ، الضم «لأهل الحجاز» ، والفتح «لنميم» ، وقرأ : «الحسن» : «إِنَّهُ كَانَ
حُوبًا» - بفتح الحاء ، وقرأ «قنادة» : «حُوبًا» بالضم . تهذيب اللغة ٥ / ٢٧١ ،

إلتحاف فضلاء البشر ص ١٨٦ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ لِأَجَاهِدَ مَعَكَ .

قَالَ ^(٣): أَلَاكَ حَوْبَةٌ ؟

قَالَ: نَعَمْ .

قَالَ: فَفِيهَا فَجَاهِدْ ^(٤) .

(١) في م ، والمطبوع : « إلى النبي » والفعل « أتى » يتعدى بنفسه .

(٢) في م ، والمطبوع : « عليه السلام » . (٣) في م ، والمطبوع : « فقال » .

(٤) لم أقف على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
وانظر في الجهاد في الأيوين والجهاد بإذنتهما :

- خ : كتاب الجهاد ، باب الجهاد بإذن الأيوين ١٨/٤ ، وكتاب الأدب باب
لا يجاهد إلا بإذن الأيوين ٦٩/٧

- م : كتاب البر ، والصلة والآداب ، باب ير الوالدين ، وأنها أحق به -
١٠٣/١٦ - ١٠٤

د : كتاب الجهاد ، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان ، الحديث ٣٨-٣٠٢٢٩

- ث : كتاب فضائل الجهاد ، باب فيمن خرج في الغزو وترك أبويه ، الحديث ١٦٧١ ،
١٩١/٤

- س : كتاب الجهاد ، باب الرخصة في التخلف لمن له والدان ، وباب الرخصة في
التخلف لمن له والدة ١٠/٦

- جه : كتاب الجهاد ، باب الرجل يغزو ، وله أبوان . الحديثان ٢٧٨١-٢٧٨٢/٢٠-٩٢٩

- حم : مسند « عبد الله بن عمرو بن العاص » ج ٢/١٦٥ - ١٨٨ - ١٩٣ - ١٩٧

وجاء الحديث برواية غريب حديث « أبي عبيد » مادة « حوب » ٣٢٩/١٠ - النهاية
« حوب » ٤٥٥/١ - تهذيب اللغة « حوب » ٥٦٨/٥

- غريب حديث أبي عبيد (بتحقيقنا) الحديث ج ٧/١٢٩

يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ « أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ »^(٢) عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ .
 يَعْنِي^(٣) : مَا تَأْتُمْ فِيهِ إِنْ ضَيَّعْتَهُ مِنْ حُرْمَةٍ .
 وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى الْأُمِّ خَاصَّةً .
 وَهِيَ عَزِيدَى كُلِّ حُرْمَةٍ تَضِيْعُ إِنْ تَرَكَتْهَا مِنْ أُمٍّ . أَوْ أُخْتٍ . أَوْ بِنْتٍ ،
 أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : فَالْعَرَبُ تَقُولُ^(٤) : بَاتَ فُلَانٌ بِحَبِيْبَةٍ سُوءٍ :
 إِذَا بَاتَ بِشِدْقٍ وَحَالٍ سَيِّئَةٍ^(٥) .
 [قَالَ]^(٦) : فُلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا وَكَذَا : إِذَا كَانَ يَتَغَيَّبُ

(١) « ذَلِكَ » : ساقط من م .

(٢) في م ، والمطبوع : « أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » .

(٣) في م ، والمطبوع : « قَوْلُهُ : حَوِيَّةٌ . يَعْنِي » .

(٤) « فَالْعَرَبُ تَقُولُ » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٥) « فُلَانٌ » : ساقطة من م ، والمطبوع .

(٦) « حَبَابَةٌ م » ، والمطبوع : « إِذَا بَاتَ بِسُوءِ حَالٍ وَشِدَّةٍ » والمعنى واحد .

وجاء في تهذيب اللغة « حَوْب » ٢٦٩/٥ قبل نقل « أَبِي حَبِيدٍ » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :

« وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : لِي فِيهِمْ حَوْبَةٌ : إِذَا كَانَتْ قَرَابَةٌ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ

رَحِمٍ مُحَرَّمٍ . أَقُولُ هَذَا النِّقْلَ عَنْ « أَبِي زَيْدٍ » جَاءَ فِي ثَنَائِيَا مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ التَّهْلِيلِ عَنْ

« أَبِي حَبِيدٍ » .

(٧) « قَالَ » : تكملة من م ، والمطبوع . لم ترد في د . ك . وتهذيب اللغة .

مِنْهُ ، وَيَتَوَجَّعُ ، قَالَ ^(١١) « طَقِيلُ الْغَنَوَى » ^(١٢) :
 فَلَذَوْقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ .: مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ ^(١٣)
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالتَّحَوُّبُ فِي غَيْرِ هَذَا : التَّائِبُ ^(١٤) أَيْضًا مِنَ الشَّيْءِ .
 وَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَبَعْضُهُ قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ ^(١٥) .

٢١٢- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٦) :
 « أَنَّهُ مَرُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى لُبْلُبٍ لِحَى يُقَالُ لَهُمْ : « بَنُو الْمُلُوحِ » ،

(١) فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ « حَوْب » ٢٦٩/٥ ، وَقَالَ .

(٢) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « الطَّقِيلُ بْنُ حَوْفِ الْغَنَوَى » .

(٣) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ « حَوْب » ٢٦٩/٥ ، وَمُقَابِيسِ اللُّغَةِ « حَوْب »
 ١١٣/٢ ، وَالصَّحَاحُ « حَوْب » ١١٧/١ وَفِيهِ « مُحَجَّرٌ » بِجَمِّ مُشْدَدَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَمَكْسُورَةٍ -
 وَالْمَحْكَمُ « حَجَر » ٥٠/٣ ، وَفِيهِ : « مُحَجَّرٌ » ، مَا بَشَرَقِي « سَلَمَى » وَفِيهِ يَفْتَحُ الْجِيمَ
 أَشْدَدَ . وَاللَّسَانُ « حَجَر » وَفِيهِ : « وَمُحَجَّرٌ بِالتَّشْدِيدِ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ »
 يَقُولُهُ : بِكسْرِ الْجِيمِ ، وَغَيْرُهُ يَفْتَحُ . وَانْظُرْ كَذَلِكَ اللِّسَانُ « حَوْب » وَقَدْ نَسَبَ الشَّاهِدُ
 فِي الْمَادَتَيْنِ « لَطْفِيل » . وَالتَّاجُ « حَوْب » . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ « مُحَجَّر » .

(٤) فِي د : « الْمَائِثُ » .

(٥) عِبَارَةٌ م ، وَالْمَطْبُوعُ لَمْ يَبْعُدِ الْبَيْتَ :

وَقَدْ يَكُونُ التَّحَوُّبُ : التَّعْبُدُ وَالتَّجَنُّبُ لِلْمَائِثِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوِي عَنْ « زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ » أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى هُنَالِكَ ،
 لِلتَّحَوُّبِ » .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « التَّحْيِيبُ » .

وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي د . لَ . وَتَهْلِيلِ اللُّغَةِ « حَوْب » نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « عُبَيْدٍ »

(٦) فِي د . ر . لَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَقِي لَ . م . وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

أو « بنو المصطلق » قد عَبَسَتْ في أبوالها من السمن ، فَتَفْتَحُ بِشَوْبِهِ ، ثُمَّ مَرَّ^(١) .

ليقول الله [تَبَارَكَ وَتَعَالَى]—^(٢) : « وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ »^(٣) إلى آخر الآية .

قَالَ : حَدَّثَنِي « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ »^(٤) عَنْ « يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ » يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : « عَبَسَتْ في أبوالها [من السمن] »^(٥) : يَعْنِي أَنَّ تَجِفُّ

(١) « مَرَّ » مطموس في م .

ولم أعتد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسمن .
وقد جاء في :

الفائق « عبس » ٣٨٤/٢ - النهاية « عبس » ١٧١/٣ - تهذيب اللغة « عبس » ١١٤/٢ -
مقاييس اللغة « عبس » ٢١١/٤ ، وفيه : العين والباء والسين أصل صحيح يدل على
تكره في شيء ، وأصل العبس : ما يبس على هُلْبِ الذنوب من بَعْرٍ وغيره ، وهو من الإبل
كالوَدَحِ من الشاة .

اللسان « عبس » ، التاج « عبس » .

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل ، وفي د . م : « هز وجل » .

(٣) سورة طه آية ١٣١ ، وفي سورة الحجر آية ٨٨ : « لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا
بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ » من غير واو في أول الآية .

(٤) « عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ » مطموس في ك .

(٥) « من السمن » تَكْمَلَةٌ مِنْ د ، وذكر في متن الحديث ، والمعنى يتم مع تركها
هنا .

أَبْوَالُهَا وَأَبْعَارُهَا عَلَى^(١) أَفْحَاذِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّمَا يَكُونُ مِنْ كَثَرَةِ الشَّخْمِ ،
فَذَلِكَ^(٢) الْعَبْسُ .

قَالَ « جَرِيرٌ » يَذْكُرُ امْرَأَةً أَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً^(٣) :
تَرَى الْعَبْسَ الْحَوِيلِيَّ جَوْنًا^(٤) بِكُوعِهَا لَهَا مَسْكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ^(٥)

(١) في د « في » وما أثبت عن بقية النسخ ، وتهذيب اللغة ١١٤/٢ أصبح .

(٢) في تهذيب اللغة « عبس » ١١٤/٢ : « وذلك » .

(٣) عبارة تهذيب اللغة ١١٤ / ٢ نقلا عن « أبي حنبل » :

« وَأَشَدَّ لَجَرِيرٍ يَصِفُ رَاعِيَةً » .

(٤) في د « جوزا » وأراه تصحيفا .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « عبس » ١١٤ / ٢ « مسك » ٨٦ / ١٠ .

مقاييس اللغة « عبس » ٤ / ٢١١ الصحاح « عبس » ٣ / ٩٤٥ - اللسان (ذبل - عبس -
مسك) .

والبيت من قصيدة « لجرير » يخاطب فيها « البعيث » « والفرزدق » اللحيان
٤٦٣ ط المكتبة التجارية . القاهرة ١٣٥٣ هـ .

وفي اللحيان : يروى : « جونا تسوقه » ويروى : « لها مسك » .

وجاء في تهذيب اللغة « مسك » ٨٦ / ١٠ :

« وَقَالَ « ابْنُ شَمِيلٍ » : الْمَسْكُ : الذَّبْلُ مِنَ الْعَاجِ كَهَيْئَةِ السَّوَارِ تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ فِي
يَدِهَا ، فَلِلَّكَ الْمَسْكُ ، وَالذَّبْلُ : الْقُرُونُ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ عَاجٍ ، فَهُوَ مَسْكٌ وَعَاجٌ وَوَقَفَ
وَلِذَا كَانَ مِنْ ذَبْلٍ . فَهُوَ مَسْكٌ لَا غَيْرُ » .

« أَبُو حَنِبَلٍ » عَنْ « أَبِي عَمْرٍو » : الْمَسْكُ : مِثْلُ الْأَمُورَةِ مِنْ قُرُونٍ أَوْ عَاجٍ » .

وذكر بيت « جرير » .

[وَيُرَوَّى : مَسْكٌ ^(١) .

٢١٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
« عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى فِي ذَلِكَ رَكْعَتَانِ
يُصَلِّيهِمَا مِنَ الصُّحَى » ^(٣) .

(١) « وَيُرَوَّى مَسْكٌ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ل . م ، وَهِيَ رَوَايَةٌ .

(٢) فِي د . ر . لَ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » . وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) جَاءَ فِي م : كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ وَقَصَرَهَا . بِأَبْأَسْتَحْبَابِ صَلَاةِ الصُّحَى
٢٣٣ / ٥ : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَاءِ الصُّبَيْحِيُّ » حَدَّثَنَا « مَهْدِي » وَهُوَ
ابْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا « وَاصِلٌ » وَمَوْلَى « أَبِي حُبَيْبَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ » عَنْ
« يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ » ، عَنْ « أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ » عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » ، عَنْ النَّبِيِّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ،
فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ نَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ
صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَرْوُوفِ صَدَقَةٌ . وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ
يُرَكَّعُهُمَا مِنَ الصُّحَى » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

خ - كِتَابُ الصَّلَاحِ ، بِأَبْأَفْضَلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَدْلِ بَيْنَهُمْ ٣ / ١٧٠ ،
كِتَابُ الْجِهَادِ ، بِأَبْأَفْضَلِ مِنْ حِمْلِ مَنَاعٍ صَاحِبِهِ فِي السَّفَرِ ٣ / ٢٢٤ ، وَبَابُ مِنْ
أَخَذَ بِالرَّكَابِ وَنَجَّاهُ ٤ / ١٥

م - كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بِأَبْأَكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ صَدَقَةُ ٧ / ٩٤ وَفِيهِ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

د - كِتَابُ الْأَدَبِ ، بِأَبْأَفِي إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، الْحَلِيبُ ٣٢٣ - ٥٢٤٤ / ٥ ٢٠٦

ح - حَلِيبُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٢ / ٣١٦ - ٣٢٨

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(١) : لَا أَعْلَمُنِي إِلَّا ^(٢) سَمِعْتُهُ مِنْ «يَزِيدَ» [يَرْوِيهِ] ^(٣)
عَنْ «مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ» عَنْ «وَاصِلٍ» وَكَوْنِي «أَبِي عُبَيْدَةَ» عَنْ «يَحْيَى
ابْنِ عَقِيلٍ» عَنْ «يَحْيَى بْنِ يَعْمُرٍ» عَنْ «أَبِي الْأَسْوَدِ» عَنْ «أَبِي ذَرٍّ»
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
قَوْلُهُ : «سَلَامِي» ، فَالسَّلَامَةُ فِي الْأَصْلِ عَظَمٌ يَكُونُ فِي فُرْسَيْنِ الْبَعِيرِ .
وَيُقَالُ : إِنَّ آخِرَ مَا يَبْقَى فِيهِ الْمُخُ مِنْ الْبَعِيرِ إِذَا عَجِيفَ فِي السَّلَامِي
وَالْعَيْنِ ، فَإِذَا ذَهَبَ مِنْهُمَا ، لَمْ تَكُنْ لَهُ بَقِيَّةٌ بَعْدُ ^(٥) .

— حديث أبي ذر ١٦٧ / ٥ —

الفاائق «سلم» ٢ / ١٩١ النهاية «سلم» ٢ / ٣٩٦ - تهذيب اللغة «سلم» ١٢ / ٥٠٠

(١) «أبو حبيد» : تكلمة من د .

(٢) «إلا» : ساقطة من د .

(٣) «يرويه» : تكلمة من د .

(٤) في د . ر . ل . ك . : - - صلى الله عليه - .

(٥) في د . ر . ل . م . ، والمطبوع «يكن» ويجوز التأنيث والتذكير .

(٦) «بعد» : لفظة ساقطة من د . ل . م . والمطبوع .

ونجاء في شرح «النووي» على «مسلم» ٥ / ٢٣٣ في تفسير السِّلَامِي : «وهي بضم
السين وتخفيف اللام وأصله عظام الأصابع ومائر الكف ، ثم استعمل في جميع عظام
البدن ، ومفاصله ، وسيأتي في صحيح «مسلم» أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
قال : «خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل على كل مفصل صدقة» والحديث في
م . : كتاب الزكاة ، باب كل نوع من المعروف صدقة ٧ / ١٢

قَالَ الرَّاجِزُ^(١) :

• لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ •

• مَا دَامَ مُخٌ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٍ^(٢) •

وَقَوْلُهُ^(٣) : مَا أَنْقَيْنَ مِنَ النَّقْرِ وَهُوَ الْمُخُ .

فَكَانَ مَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ ،
وَأَنَّ الرُّكَعَتَيْنِ تُجْزَيَانِ مِنْ تِلْكَ الصَّدَقَةِ^(٤) .

٢١٤ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥)

(١) هُوَ «أَبُو مَيْمُونِ النَّضَرِ بْنِ سُلَمَةَ الْعَجَلِيَّ» كَمَا فِي اللِّسَانِ (سَلَمٌ - نَقَا) .

(٢) هَكَذَا جَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي تَهْنِيبِ اللُّغَةِ «سَلَمٌ» ١٢ / ٤٥١ ، وَالصَّحَاحُ «سَلَمٌ»

١٩٥٢/٥ وَجَاءَ مَنْسُوبًا فِي اللِّسَانِ «سَلَمٌ» لِأَبِي مَيْمُونِ الْمَذْكُورِ ، وَجَاءَ فِي نَفْسِ الْمَصْنُوعِ «نَقَا» :

قَالَ الرَّاجِزُ فِي صِفَةِ الْخَيْلِ ، وَسَاقِ الرَّجَزِ ، ثُمَّ قَالَ :

قَالَ «ابْنُ بَرِيٍّ» : الرَّجَزُ لِأَبِي مَيْمُونِ النَّضَرِ بْنِ سُلَمَةَ وَقَبْلَ الْبَيْتَيْنِ :

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

(٣) فِي د. ر. ل. م. : «قَوْلُهُ» .

(٤) جَاءَ فِي النِّهَايَةِ ٢ / ٣٩٦ :

«السَّلَامِيُّ جَمْعُ سَلَامِيَّةٍ ، وَهِيَ ، الْأَتَمَلَةُ مِنْ أَنْأَمَلِ الْأَصَابِعِ .

وَقِيلَ : وَاحِدُهُ وَجْمَعُهُ سَوَاءٌ ، وَيَجْمَعُ عَلَى سَلَامِيَّاتٍ ، وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ مَفْصَلَيْنِ

مِنْ أَصَابِعِ الْإِنْسَانِ .

وَقِيلَ : السَّلَامِيُّ كُلُّ عَظْمٍ مَجُوفٍ مِنْ صِغَارِ الْعِظَامِ .

(٥) فِي د. ر. ل. ك. - : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل. م. : - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

حِينَ قِيلَ لَهُ : هَذَا «عَلِيٌّ» وَ «فَاطِمَةُ» قَائِمَتَيْنِ بِالسُّدَّةِ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ،
فَدَخَلَا ، فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمَا خَمِيصَةَ سَوْدَاءَ ^(١) .

(١) جاء في حم : حديث «أم سلمة» ٢٩٦/٦ :

«حدثنا عبد الله» «حدثني أبي» ، حدثنا «محمد بن جعفر» قال : حدثنا «عوف»
عن «أبي المذل علية الطفاوى» عن أبيه ، عن «أم سلمة» «حدثته» ، قالت : «بينما
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيتي» ، إذ قالت الخادم : «إن «عليًا» و«فاطمة» بالسُّدَّةِ .
قَالَتْ : فَقَالَ لِي : قُومِي ، فَتَنَحَّيْ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي .

قَالَتْ : فَقُمْتُ ، فَتَنَحَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا ، فَدَخَلَ «عَلِيٌّ» وَ «فَاطِمَةُ» وَمَعَهُمَا
«الْحَسَنُ» وَ «الْحُسَيْنُ» وَهُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ ، فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ ، فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ،
فَقَبَّلَهُمَا ، قَالَ : وَاحْتَنَقَ «عَلِيٌّ» بِإِحْدَى يَدَيْهِ ، وَ «فَاطِمَةُ» بِالْيَدِ الْأُخْرَى ، فَقَبَّلَ
«فَاطِمَةَ» وَقَبَّلَ «عَلِيًّا» ، فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمَا خَمِيصَةَ سَوْدَاءَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ ، لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي .

قَالَتْ : فَقُلْتُ : «وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : وَ أَنْتِ » . أَقُولُ : هَكَذَا جَاءَتْ
الرُّوَايَةُ : «فَقَبَّلَهُمَا ، قَالَ : وَاحْتَنَقَ ...»

وفي نفس المصدر ٣٠٥/٦ : «فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ ، فَقَبَّلَهُمَا ، وَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ،
وَاحْتَنَقَ «عَلِيٌّ» وَ «فَاطِمَةُ» ، ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمَا بِبُرْدَةٍ لَهُ ...»
وانظر الحديث في :

الفاثق «سدد» ١٦٧/٢ - النهاية «سدد» ٣٥٣/٢ - تهذيب اللغة «غدف» ٧٥/٨

والخميصة : كساء أسود مربع له حلمان ، نقلًا عن تهذيب اللغة ١٥٦/٧ الذي نقل
بلوره عن «أبي حبيد» .

والسدة : قيل : باب الدار والبيت ، وقيل : السدة كالصُّفَّة تكون بين يدي البيت ،
والظُّلَّة تكون بباب الدار ، وقيل : السدة : القنء .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١): لَا أَعْلَمُنِي^(٢) إِلَّا حَدَّثَنِيهِ هُوَذَةُ عَنْ عَوْفٍ
عَنْ عَطِيَّةِ أَبِي الْمُعَدَّلِ الطَّغَاوِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ تَرْفَعُهُ^(٣).
قَوْلُهُ: «أَغْدَفَ عَلَيْهِمَا»، يَعْنِي أَرْسَلَ^(٤).
وَمِنْهُ قِيلَ: «أَغْدَفَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا: إِذَا أَرْسَلَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، لِتَسْتَرَهُ»^(٥).
وَقَالَ «عَنْتَرَهُ»:
إِنْ تُغْدِرْ فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخَذِ الْغَارِسِ الْمُسْتَلْقِمِ^(٦)

(١) وقال أبو حبيد: تكملة من د. ر. ل.

(٢) في د: «لا أعلمه».

(٣) في د: «يرفعه»، تحريف.

(٤) في م، والمطبوع: يعني أرسل عليهما، والمعنى لا يتوقف على إعادة الجار
والمجرور.

(٥) «لتستره»: ساقط من م، والمطبوع.

وجاء في مقاييس اللغة «غدف» ٤/١٤٤: الغين والذال والقاف أصل صحيح يدل على
ستر وتغطية. وجاء في تهذيب اللغة «غدف» ٨/٧٥ بعد أن ساق كلام «أبي حبيد»
وبيت عنتره: «وأغدف الليل سدوله: إذا أرسل ستور ظلمته».

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة «غدف» ٨/٧٥، وجاء في مقاييس اللغة «غدف»
٤/١١٤ من غير نسبة، وله نسب في الصحاح «غدف» ٤/١٤٠٩، واللسان «غدف»
وهو في ديوانه ص ١٤٨ ط بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م قصيدته التي مطلعها:

هل غادر الشعراء من متردِّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

وفي تفسير غريب البيت:

الإغْداف: إرخاؤها القناع على الوجه. الطَّبُّ: بفتح الطاء المشددة - الحاذق. المستلقيم:
الذي قد ليس اللأمة، وهي الدرع.

وَقَدَّرُوا فِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« أَنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ اضْطِرَابًا مِنَ الذَّنْبِ يُصِيبُهُ مِنَ الْعَصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ »^(١).

فَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

فَإِنْ كَانَ مِنْهُ ، فَهُوَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الشَّبَكَةُ أَوْ الْحَبَالَةُ ، فَيُضْطَادُّ^(٢) ، كَمَا يَرْسَلُ السَّيْرُ ، وَغَيْرُهُ ، وَلَيْسَ هُوَ^(٣) بِشَيْءٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِهَذَا .

٢١٥- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤)

فِي ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ ، وَمَا فِي التَّنْزِيلِ مِنْ ذِكْرِهِمْ ، وَمِنْ^(٥) ذِكْرِ

(١) انظر الفائق « ركض » ٨٢/٢ ، وفيه :

« ابن عمر - رضي الله عنهما - : « لِنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا مِنْ الْخَطِيئَةِ مِنَ الْعَصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ » .

النهاية « غدف » ٣٤٥/٣ ، وفيه : ومنه حديث « عمرو بن العاص » ... وقال في تفسيره : « أى حين تطبق عليه الشبكة ، فيضطرب ، لِيُقْلِتَ منها . تهليب اللغة « غدف » ٧٥/٨ ، وعنه نقل صاحب النهاية رواية الحديث وتفسيره . الصحاح « غدف » ١٤٠٩/٥ .

(٢) في د . ر . ل . م : « ويبض » والمعنى واحد .

(٣) في د ، والمطبوع : « فيصاده » ، وفي تهليب اللغة : ليصاد ، وفي اللسان صيد صاد الصيد يصيده ، وَيَصَادُهُ : إذا أجده ، وتصيده ، واصطاده ، وصاده إياه ... وصاد المكان ، واصطاده : صاد فيه ... ثم قال . والافتعال منه الاصطياد ، يقال اصطاد يصطاد ، فهو مصطاد ، والمصيد مصطاد أيضا .

(٤) في م والمطبوع : « هلا مِمَّكَانَ » هو .

(٥) في د . ر . ل . م : - صلى الله عليه - وفي ل . م - عليه السلام - .

(٦) « من » : ساقطة من م .

الْكُفَّارِ^(١) يُقَالُ^(٢) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -^(٣) : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُنَافِقُ مُنَافِقًا^(٤) ؛ لِأَنَّهُ نَافِقٌ كَالْيَرْبُوعِ ، وَإِنَّمَا هُوَ^(٥) دُخُولُهُ نَافِقًا^(٦) .

يُقَالُ مِنْهُ^(٧) : قَدْ نَفَقَ فِيهِ ، وَنَافِقٌ - وَهُوَ جُحْرُهُ ، وَلَهُ جُحْرٌ آخَرُ ، يُقَالُ لَهُ : الْقَاصِصَاءُ ، فَإِذَا طُلِبَ فَصَّعَ ، فَخَرَجَ مِنَ الْقَاصِصَاءِ ، فَهُوَ^(٨) يَدْخُلُ فِي^(٩) النَّافِقَاءِ ، وَيَخْرُجُ مِنَ الْقَاصِصَاءِ ، أَوْ يَدْخُلُ فِي الْقَاصِصَاءِ ، وَيَخْرُجُ

(١) أقول : كثر ذكر النفاق والكفر ، وما تصرف منهما في القرآن الكريم ، والحديث الشريف . ومن الصعب تحديد حديث بعينه .
ومراد « أبي عبيد » من حديثه - والله أعلم - إنما هو بيان مفهوم المنافق والكافر وأصل هذه التسمية .

(٢) في م ، والمطبوع : فيقال .

(٣) والله أعلم : « : مناقلة من م ، والمطبوع .

(٤) في تهذيب اللغة « نفق » ٩ / ١٩٢ :

وقال « أبو عبيد » : سمي المنافق منافقا للنَّفَقِ ، وهو السَّرْبُ في الأرض .
وإنما سمي منافقا ، لأنه

أقول : سوف يشير في آخر تفسير غريب الحديث إلى أن تسمية المنافق للنفق ، وهو السرب : مرجوحة .

(٥) في تهذيب اللغة ٩ / ١٩٢ : « وهو » مكان : « وإنما هو » والمعنى متقارب .

(٦) في تهذيب اللغة ٩ / ١٩٢ : « يقول » مكان : « يقال منه » ، وفي م والمطبوع « يقول منه » ، وما أثبت يتفق مع نسق تعبير « أبي عبيد » في غريب حديثه .

(٧) في م ، والمطبوع : « وهو » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة .

(٨) في م ، والمطبوع : « من » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وتهذيب اللغة نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد » .

من النافقاء».

فَيَقَالُ : هَكَذَا يَفْعَلُ الْمُتَافِقُ ، يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ ^(٣) .

وَأَمَّا الْكَافِرُ ، فَيَقَالُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ كَافِرًا ، لِأَنَّهُ مُتَكَفِّرٌ بِاللَّهِ ^(٤) كَالْمُتَكَفِّرِ بِالسَّلَاحِ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَلْبَسَهُ السَّلَاحُ حَتَّى غَطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَكَذَلِكَ ^(٥) غَطَى الْكُفْرُ قَلْبَ الْكَافِرِ .

لَاؤَلِهِذَا قِيلَ لِلَّيْلِ : كَافِرٌ ، لِأَنَّهُ أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ ، قَالَ « لَيْبِدٌ » يَذْكُرُ الشَّمْسُ :

« حَتَّى إِذَا أَقْبَتَ يَدَا فِي كَافِرٍ وَأَجْنَّ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا »

(١) ما بعد « ويخرج » إلى هنا ساقط من تهليل اللغة « نفق » ٩ / ١٩٢

أقول : جاء في مقاييس اللغة « نفق » ٥ / ٤٥٤ :

النون والفاء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه ، والآخر على إخفاء شيء ، وإخفاؤه ، ومتى حصل الكلام فيهما ، تقارباً . . . والأصل الآخر النفق : ضرب في الأرض له مخلص إلى مكان .

والنافقاء : موضع يرققه اليربوع من حجره ، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق ، أي خرج ، ومنه اشتقاق النفاق ، لأن صاحبه يكتم خلاف ما يظهر ، فكان الإيمان يخرج منه ، أو يخرج هو من الإيمان في خفاء .

(٢) أقول نقل صاحب التهليل ١٩٢/٩ - ١٩٣ تفسيراً للقاصعاء عن « ابن الأعرابي » و « الأصمعي » ، ويمكن الرجوع إليه .

(٣) في م ، والمطبوع : « به » ، مكان « بالله » ، وما أثبت أكثر وضوحاً .
(٤) في م ، والمطبوع : « وكذلك » ، والمعنى متقارب .

(٥) هـ هَكَذَا جاء غير منسوب في مقاييس اللغة « كفر » ٥ / ١٩١ « علق عليه بقوله : -

[الثُّغُورُ : الخُلُلُ]^(١) .

وَقَالَ أَيْضًا^(٢) :

• فِي لَيْلَةِ كَفَرِ النُّجُومِ غَمَامُهَا^(٣) •

يَقُولُ : غَطَّاهَا السَّحَابُ^(٤) .

= يُقَالُ : إِنَّ الْكَافِرَ مَغِيبُ الشَّمْسِ ، وَيُقَالُ : بَلَى الْكَافِرَ الْبَحْرُ .

١٧ وجاء في الصحاح « كَفَر » منسوباً « للبيد » ، وقبله : « وذكر ابن السكيت »
أن لبيد سرق هذا المعنى ، فقال :

يشير إلى معنى قول ثعلبة بن صَعِيرِ المازني : في البحر بمعنى الكافر :

فَتَذَكَّرُوا ثَقَلًا رَلِيدًا بعدما أَلْقَتْ ذُكَاةً يَمِينُهَا فِي كَالِرِ

والبيد نسب في اللسان « كَفَر » ، وهو في معلقته المشهورة شرح القصائد العشر

للنهريزي ٤٦

وقد جاء « ابن صَعِير » في بعض مصادر اللغة هكذا : « ابن صَيْرَة » بالهاء .

(١) « الثُّغُورُ : الخُلُلُ » : تكملة من د . ر .

(٢) أي « لبيد بن ربيعة » .

(٣) الشطر حيز بيت « للبيد » من معلقته ، وهو بتمامه :

يحلو طريقة متنها متواترا في ليلة كفر النجوم شدائمها

انظر شرح المعلقات العشر للنهريزي ٢٣٠ ط بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م وفيه :

كفر : غطى ، يريد أنها ليلة مظلمة ، وقد غطى السحاب فيها النجوم ، وقالوا : إنما
سمى الكافر كافراً ، لأنه غطى ما ينبغي أن يظهره من دين الله ، وقيل : لأن الكافر
كفر قلبه ، أي غشاه .

(٤) ويقول : غطاهها السحاب » : ساقط من ل .

وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمُنَافِقِ [أَيْضًا] ^(١) : إِنَّمَا سُمِّيَ مُنَافِقًا لِذَنْبِهِ ، وَهُوَ السَّرْبُ فِي الْأَرْضِ ، وَالتَّفْسِيرُ ^(٢) الْأَوَّلُ أَعْجَبُ إِلَيَّ ^(٣) (١٨٠) .
وَيُقَالُ فِي الْكَافِرِ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْجُحُودِ ^(٤) ، كَمَا يُقَالُ : كَافَرَنِي فَلَانُ حَتَّى : إِذَا جَعَدَنِي ^(٥) .

٢١٦- وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) -
تَلَى تَلِيَّةَ الْحَجِّ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ
الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ » ^(٧) .

(١) « أَيْضًا » : تكملة من د .

(٢) في د : « فالتفسير » وما أثبت أدق .

(٣) نقل المتنيان عن « أبي عبيد » صاحب تهذيب اللغة ، ولم ينقل عنه تفضيل
تفسير على تفسير . انظر التهذيب « نفق » ٩ / ١٩٢

(٤) في « ساقط من م والمطبوع » وجاءت هذه الفقرة في المطبوع بعد التي تليها .

(٥) في ر : « الجحود » ، وفي ل : « بالجحود » وما أثبت أدق .

(٦) في د . ر . ل : « إذا جعده حقه . على سبيل الالتفات . والمعنى متقارب .
وهذه الفقرة : « ويقال في الكافر إلى آخر الحديث » .

جاءت في المطبوع قبل الفقرة : « وقد يقال في المنافق أعجب إلى » .

(٧) في د . ر . ل : « صلى الله عليه » - « وفي ل . م . . . عليه السلام » - .

(٨) جاء في خ : كتاب الحج ، باب التلبية ٢ / ١٤٧ :

« حدثنا عبد الله بن يوسف » ، أخبرنا مالك « عن « نافع » عن « عبد الله بن عمر »
رضي الله عنهما ، أن تلبية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ،
لا شريك لك » .

قَالَ : حَدَّثَنِي^(١) « ابْنُ عَلِيَّة » عَنْ « أَيُوب » عَنْ « نَافِع » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » .

قَالَ^(٢) : وَحَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « جَعْفَرٍ » عَنْ « أَبِيهِ » ، عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ »^(٣) .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي^(٤) « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ

= وفي الباب عن « عمارة » ، عن « أبي عطية » ، عن عائشة - رضى الله عنها - قلت : إني لأعلم كيف كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يلبى : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والتعنة لك » وانظر كذلك :

- م : كتاب الحج ، باب التلبية وصفتها ووقتها ص ٨٧ : ٩٠ .

وفي الباب عن « ابن عمر » .

- د : كتاب المناسك ، باب كيف التلبية ؟ الحديث ١٨١٢ ، ١٠٤ / ٢ .

- ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في التلبية ، الحديث ٨٢٥ ، ١٨٧ / ٣ .

- س : كتاب مناسك الحج ، باب كيف التلبية ؟ ج ٩ / ١٢٣ .

وفي الباب عن « ابن عمر » و « ابن مسعود » وأبي هريرة .

- ج ه : كتاب المناسك ، باب التلبية ، الأحاديث ٢٩١٨ : ٢٩٢٠ ، ٢ / ٩٧٤ .

- دى : كتاب المناسك ، باب التلبية ٣٤ / ٢ .

- ط : كتاب الحج ، باب العمل في الإلهال ٢٧٦ .

الفائق « لبي » ٣ / ٢٩٤ - النهاية « لبي » ٤ / ٢٢٢ .

(١) في ر : « حدثني » .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) « ابن عبد الله » : ساقط من د .

(٤) في د : « وحدثني » .

« عُمَارَةَ » ، عَنْ « أَبِي عَطِيَّةٍ » ، عَنْ « عَائِشَةَ » ، [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -]^(١) .
وَيَعْقِبُهُمْ^(٢) عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ » ، عَنْ « عَائِشَةَ » ، كُلُّهُمْ
يُحَدِّثُ بِذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :
قَوْلُهُ : « لَبَّيْكَ » ، تَفْسِيرُ^(٤) التَّلْبِيَةِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا اسْتِجَابَةٌ^(٥) .
وَكَانَ « الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ » ، [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٦) يُفَسِّرُ : أَنَّ أَصْلَ
التَّلْبِيَةِ الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ^(٧) .
قَالَ^(٨) : يُقَالُ : أَلْبَيْتُ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَمْتَ بِهِ ، وَلَبَّيْتُ لُغْتَانِ .
قَالَ : ثُمَّ قَلَبُوا الْبَاءَ الثَّانِيَةَ إِلَى الْيَاءِ اسْتِثْقَالًا ، كَمَا قَالُوا : تَطَنَيْتُ ،
وَلِنَمَّا^(٩) أَصْلُهَا : تَطَنَنْتُ^(١٠) .

(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : تَكْمَلَةٌ مِنْ ذ .

(٢) فِي ر : « وَبَعْضُهُ » .

(٣) فِي د . ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هَذَا سَاقَطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْلِيلِ .

(٥) حَبَارَةُ م ، وَالْمَطْبُوعُ ، « تَفْسِيرُ التَّلْبِيَةِ الْاسْتِجَابَةُ » مِنْ قَبِيلِ التَّهْلِيلِ :

(٦) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

(٧) حَبَارَةُ م ، وَالْمَطْبُوعُ : « يَفْسِرُ أَصْلَ التَّرْبِيَةِ أَنَّهَا الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٨) وَقَالَ : « سَاقَطٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوعُ » .

(٩) فِي ل . م : « فَلِنَمَّا » .

(١٠) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللَّفْظِ « لَبَّيْ » ١٥ / ٣٣٧ :

« كَانَ أَصْلُ لَبَّ بِكَ : لَبَّيْ بِكَ ، فَاسْتِثْقَلُوا ثَلَاثَ بَاءَاتٍ ، فَقَلَبُوا إِحْدَاهُنَّ
يَاءً كَمَا قَالُوا : تَطَنَيْتُ مِنَ الظَّنِّ » .

وَكَمَا قَالَ « الْعَجَّاجُ » :

« تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ » .

وإِنَّمَا أَصْلُهَا : تَقْضَضْتُ .^(١)

قَالَ : فَقَالُوا عَلَى هَذَا : لَبَّيْتُ^(٢) ، وَأَصْلُهَا^(٣) : أَلْبَيْتُ أَوْ لَبَّيْتُ^(٤) .

فَكَانَ قَوْلُهُمْ^(٥) : لَبَّيْكَ ، أَيْ أَنَا^(٦) عَبْدُكَ ، أَنَا مُقِيمٌ^(٧) مَعَكَ ، قَدْ

أَجَبْتُكَ عَلَى هَذَا ، وَمَا أَشْبَهُهُ مِنَ الْمَعْنَى .

— أقول : ويرى « أبو حبيد » ، نفلا من « الخليل » أن أصله من ألبيت بالمكان ، فإذا دعا الرجل صاحبه ، أجابه : لَبَّيْكَ ، أَيْ أَنَا مُقِيمٌ عِنْدَكَ ، ثم أكد ذلك بلبيك ، أَيْ إقامتك لك بعد إقامة .

وبقية الحديث توضح ذلك .

(١) جاء بيت الرجز غير منسوب في تهذيب اللغة « قضيض » ٨ / ٢٥٢ ، وله

نسب في الصحاح ، واللسان والتاج « قضيض » وهو كذلك في ديوانه ص ١٧

وقبله :

« إِذَا الْكِرَامُ ابْتَلَوْا الْبَاحَ بِدَو » .

(٢) في م ، والمطبوع تقضيض .

(٣) « لَبَّيْتُ » : ساقط من ر . م ، وفي ل : « لَبَّيْتُ » ، وما أثبت أدق .

(٤) في د : « فَأَصْلُهَا »

(٥) جاء في ك : « لَبَّيْتُ » — بياض خفيفة مفتوحة بعدها باء ساكنة — والصواب

ما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في د . ر . م : « قولة » . وهو أدق لاتفاقه مع نسق التعبير بعده .

(٧) « أَنَا » : ساقط من م .

(٨) في د : « أَقِيم » .

ثُمَّ ثَنُوهُ^(١) لِلتَّوَكِيدِ ، فَقَالُوا : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ^(٢) ، أَى أَقَمْتُ^(٣)
عِنْدَكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ ، وَإِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ^(٤) .

هَكَذَا يُحْكِي هَذَا^(٥) التَّفْسِيرُ عَنْ «الْخَلِيلِ» .

وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ فَسَّرَهُ غَيْرُهُ ، إِلَّا مَنْ اتَّبَعَهُ ، فَحَكَى عَنْهُ .

٢١٧- وَقَالَ^(٦) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) :-
«اقْتُلُوا شَيْوَخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ»^(٨) .

(١) ثَنُوهُ هُنَا بِمَعْنَى كَرَرُوهُ .

(٢) اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٣) مَا بَعْدَ ، أَنَا هَبْلَكَ أَنَا ، إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ .

(٤) جَاءَ فِي م ، وَالْمَطْبُوعِ بَعْدَ ذَلِكَ : «لَمْ ثَنُوهُ لِلتَّوَكِيدِ» وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي د .

د . ل . ل : قَبْلَ ذَلِكَ : ضَمِنَ عِبَارَةً مَقْطُوعَةً مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ ، انْظُرِ الْحَاشِيَةَ الَّتِي قَبْلُهَا .

(٥) «هَذَا» : سَاقِطٌ مِنْ ر ، وَالْمَطْبُوعِ :

(٦) فِي لَ : وَقَالَ .

(٧) فِي د . ر . لَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م - عليه السلام -

(٨) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي قَتْلِ النِّسَاءِ ، الْحَدِيثُ ٢٦٧٠ ج ٣ / ٢٢٢

خَدَّثَنَا «سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ» ، حَدَّثَنَا «هُشَيْمٌ» ، حَدَّثَنَا «حُجَّاجٌ» ، حَدَّثَنَا

«قَتَادَةُ» ، عَنْ «الْحَسَنِ» ، عَنْ «سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ» . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «اقْتُلُوا شَيْوَخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ» .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

ت : كِتَابُ الْمِيرِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي النِّزُولِ عَلَى الْحَكَمِ ، الْحَدِيثُ ١٥٨٣ ج

٤ / ١٤٥ وَفِيهِ : «وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ» .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاة » عَنْ « قَتَادَةَ »
عَنْ « الْحَسَنِ » عَنْ « سَمُرَةَ [بِنِ جُنْدَب] » ^(١) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :

يُقَالُ : فِيهِ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يُرِيدُ بِالشُّيُوخِ الرِّجَالَ الْمَسَانُ أَهْلَ الْجَلَدِ مِنْهُمْ -
وَالْقُوَّةَ (١٨١) عَلَى الْقِتَالِ ، وَلَا يُرِيدُ الْهَرَمَ .

يُبَيِّنُ ^(٣) ذَلِكَ حَدِيثُ « أَبِي بَكْرٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٤) حِينَ أَوْصَى
« يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ » فَقَالَ : « لَا تَقْتُلْ شَيْعًا كَبِيرًا » .

— حم : حديث « سمرة بن جندب » ج ٥ / ١٢ - ١٣ وفيه :

« قَالَ « عَبْدُ اللَّهِ » : سَأَلْتُ أُمَّيْ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : « اقْتُلُوا شُبُهَةَ الْمُشْرِكِينَ »
قَالَ :

يَقُولُ : الشَّيْخُ لَا يَكَادُ أَنْ يَسْلِمَ ، وَالشَّابُّ (أَيْ) يَسْلِمُ كَأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الشَّيْخِ ،
قَالَ : الشَّرْحُ الشَّابُّ .

وَجَاءَ الْحَدِيثُ كَذَلِكَ فِي حَم ٢٠ / ١٥ عَنْ « سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَب » أَيْضًا .
الْنِّهَايَةُ « شَرْح » ٢ / ٥٦ - تَهْنِيبُ اللَّفْظِ « شَرْح » ٧ / ٨١ - الصَّحَاحُ « شَرْح »
١ / ٢٤ - اللِّسَانُ « شَرْح » :

(١) « ابْنِ جُنْدَب » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٢) فِي د . ر . ل . ن : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « وَيُبَيِّنُ » .

(٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : مَائِقَةٌ مِنْ د .

وَقَوْلُهُ : « شَرَّحَهُمْ » ، يُرِيدُ الشَّبَابَ ، وَمَعْنَاهُ^(١) فِي هَذَا الْقَوْلِ :
الصَّغَارُ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا ، فَصَارَ تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ :
« اقْتُلُوا الرِّجَالَ ، وَاسْتَحْيُوا الصَّغَارَ »^(٢) .

وَأَمَّا التَّفْصِيرُ الْآخَرُ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ بِالشُّيُوخِ الْهَرَمَى الَّذِينَ إِنْ سُبُوا لَمْ
يُنْتَفَعِ بِهِمْ لِلْخِلْمَةِ .

وَأَمَّا : « شَبَابَ » : يَعْنِي أَهْلَ الْجِلْدِ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَصْلَحُونَ
لِلدُّوَلِ : « شَبَابَ » .

قَالَ^(٣) « حَسَانُ [بْنِ ثَابِتٍ] »^(٤) فِي الشَّرْحِ :
إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الْأَمَّ وَكَذَا مَا لَمْ يُعَاصِ كَانَ جُنُونًا^(٥)

(١) فِي دِ الْمَطْبُوعِ : « وَمَعْنَاهُ » ، وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ « وَمَعْنَاهُمْ » .

(٢) فِي م : « النِّسَاء » وَفِي ر . ل . وَتَهْلِيْبِ اللَّفْظَةِ ٨١ / ٧ نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ
« أَبِي عُبَيْدٍ » الصَّبِيَّانِ . . . وَالصَّغَارُ ، وَالصَّبِيَّانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَلَا مَجَالَ لِلْفِظَةِ «النِّسَاء» هُنَا .
(٣) فِي د . ر . ل . م . « وَقَالَ » .

(٤) « ابْنُ ثَابِتٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَتَهْلِيْبِ اللَّفْظَةِ ٨١ / ٧ .

(٥) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْلِيْبِ اللَّفْظَةِ ٨١ / ٧ ، وَأَتْبَعَهُ الْأَزْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ :
قُلْتُ : وَالشَّارِخُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الشَّبَابُ ، وَالْجَمْعُ : شَرْخٌ « أَيْ بَفَتْحِ الشَّيْنِ .
وَجَاءَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَقَابِيْسِ اللَّفْظَةِ « شَرْخٌ » وَفِي الْمَقَابِيْسِ : الشَّبَابُ وَالرَّاءُ وَالْغَايَةُ
أَصْلَانِ : أَحَدُهُمَا رِيْعَانُ الشَّيْءِ ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِي النَّتَاجِ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ
عَلَى تَسَاوٍ فِي شَيْئَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ .

وَجَاءَ كَذَلِكَ مَنْسُوبًا فِي الصِّحَاحِ « شَرْخٌ » ١ / ٢٤ ، وَذَكَرَ : شَاهِدًا عَلَى أَنَّ
شَرْخَ الشَّبَابِ أَوَّلُهُ .

وَقَوْلُهُ ^(١) : « اسْتَحْيُوا » ، إِنَّمَا هُوَ اسْتَفْعَلُوا مِنَ الْحَيَاةِ ، أَيْ دَعَوْهُمْ أَحْيَاءَ لَا تَقْتُلُوهُمْ .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٢) فِيهَا يُرَوَّى فِي التَّفْسِيرِ : « يُذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ » ^(٣) .

^(٤) وله نسب كذلك في اللسان « شرح » ، وذكر أستاذي الأستاذ « هند السلام محمد هارون » وروده في الحيوان ٣ / ١٠٨ ، ٦ / ٢٤٤

وجاء في ديوانه أول سبعة أبيات ص ٢٨٢ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .
(١) في ك : قوله « وألّبت ما جاء في بقية النسخ .

(٢) في د . م . « هو وجل » .

(٣) في د . ل : « يقتل أبناءهم » وصوابها : « يلجح أبناءهم » .

وجاء في ر : يلجح أبناءهم ويستحي نساءهم « سورة القصص آية ٤
وجاء في م والطبوع : « سَقَتْلُ أَبْنَاءِهِمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ » سورة الأعراف آية ١٢٧
أقول : وجاء في سورة الأعراف كذلك آية ١٤١ : « يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ » .

وجاء في سورة البقرة آية ٤٩ : « يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ »

وجاء في سورة إبراهيم آية ٦ : « وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ » .

وجاء في تهذيب اللغة حيي ٥ / ٢٨٨ :

« وأما قوله - صل الله عليه وسلم - : « اقتلوا شيوخ المشركين ، واستحيوا شرهم » .
فهو بمعنى استفعلوا من الحياة ، أي استبقوهم ، ولا تقتلوهم ، وكذلك قول الله -
يلجح أبناءهم ، ويستحي نساءهم « أي يستبقونها فلا يقتلونها .
وليس في هذا المعنى إلا لغة واحدة .
أقول : يريد بقوله لغة واحدة أي يباين لا يك واحد » .

٢١٨- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) :
 « أَنْ رُفِقَةً جَاءَتْ ، وَهُمْ يَهْرِفُونَ بِصَاحِبِ لَهُمْ ، وَيَقُولُونَ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَأَيْنَا مِثْلَ فُلَانٍ ، مَا سِرْنَا إِلَّا كَانَ فِي قِرَاءَةٍ ، وَلَا نَزَلْنَا
 إِلَّا كَانَ فِي صَلَاةٍ »^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا «ابْنُ عُليَّةٍ» عَنْ «أَيُّوبَ» عَنْ «أَبِي قِلَابَةَ» يَرْفَعُهُ .
 قَوْلُهُمْ : يَهْرِفُونَ بِهِ^(٣) : يَمْدَحُونَهُ ، وَيُطَنِّبُونَ فِي ذِكْرِهِ^(٤) .
 يُقَالُ مِنْهُ : هَرَفْتُ بِالرَّجُلِ أَهْرَفُ هَرْفًا^(٥) .

(١) في د . ر . ك . - - صلى الله عليه - وفي ل . م . - - عليه السلام - .

[(٢) لم أمتد إلى الحديث بهذه الرواية في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ، وجاء في :

الفائق « هرف » ٩٩/٤ ، وفيه : يهرفون لصاحب لهم »

النهاية « هرف » ٢٦٠/٥ - تهذيب اللغة « هرف » ٢٧٨/٦ - اللسان « هرف »

(٣) « به » : ساقط من م .

(٤) جاء في مقاييس اللغة « هرف » ٤٨-٦ :

« الهاء والراء والقاف » ، يقولون : الهرف كالهذيان بالثناء على الإنسان إصجابا به .

وجاء في تهذيب اللغة « هرف » ٢٧٨/٦ - ٢٧٩ ، بعد أن ساق تفسير «أبي عبيد» .

نقلا عن غريب الحديث :

« ثعلب » عن «ابن الأعرابي» . هَرَفَ : إِذَا هَدَى ، وَهَقَى مِثْلَهُ .

قال : والهرف : مدح الرجل على غير معرفة .

(٥) في المطبوع : « هَرْفًا » بفتح العين في المصدر ، وإسكان الراء أصوب .

وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَالِ : « لَا تَهْرِفْ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ » ^(١) .
٢١٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
« أَنَّهُ كَرِهَ الشُّكَالَ فِي الْخَيْلِ » ^(٣) .

- (١) وفي رواية « لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ » ، أي لَا تَغْدَحْ قَبْلَ تَجَرِبَةٍ .
جاء في أمثال أبي عبيد ص ٤٦ المثل ٤٣ : « لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ » .
وجاء في نفس المصدر ص ٦٧ المثل ١٢٩ : « لَا تَهْرِفْ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ » .
وانظر مجمع الأمثال للميداني ٢/٢١٩ ، والمستقصى ٢/٢٦١ .
(٢) في د . ر . ك . - - صلى الله عليه - ، وفي ل . م - عليه السلام - .
(٣) جاء في م : كتاب الإمارة ، باب ما يكره من صفات الخيل ج ١٣ / ١٨ :
حدثنا « وكيع » ، عن « سفیان » ، عن « سلم بن عبد الرحمن » ، عن « أبي
زُرْعَةَ » ، عن « أبي هريرة » قال :
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَكْرَهُ الشُّكَالَ مِنَ الْخَيْلِ » .
وانظر فيه :
د : كتاب الجهاد ، باب ما يكره من الخيل ، الحديث ٢٥٤٧ ج ٣ / ٤٨ - ٤٩ .
وزاد على رواية « مسلم » :
« وَالشُّكَالُ : يَكُونُ الْفَرَسُ فِي رِجْلِهِ الْيَمْنَى بِيَاضٍ ، وَفِي يَدِهِ الْيَسْرَى بِيَاضٍ ،
أَوْ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى ، وَفِي رِجْلِهِ الْيَسْرَى » .
أقول : ساق الإمام « النووي » هذا التفسير على أنه من رواية ثانية للحديث ،
وعلق عليه بقوله : وهذا التفسير أحد الأقوال في الشكال ، وقال « أبو عبيد »
وجمهور أهل اللغة والغريب هو أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة
مطلقة .
ت : كتاب الجهاد ، باب ما جاء ، ما يكره من الخيل ، الحديث ١٦٩٨ ج ٤ / ٢٠٤ ،
وفيهِ : « وَأَبُو زُرْعَةَ بْنُ هَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ ، اسْمُهُ « هَمْرٌ » . »

قَالَ : حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « مُقْبِيَانَ [الثَّوْرِيِّ] »^(١) ، عَنْ « سَلَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « أَبِي زُرْعَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

قَوْلُهُ : « الشُّكَّالُ »^(٣) : يَعْنِي أَنْ تَكُونَ ثَلَاثُ قَوَائِمَ مِنْهُ مُحَجَّلَةٌ ، وَوَاحِدَةٌ مُطْلَقَةٌ . وَإِنَّمَا أُخِذَ هَذَا^(٤) مِنَ الشُّكَّالِ الَّذِي يُشَكَّلُ بِهِ الْخَيْلُ . شُبَّهَ بِهِ ، لِأَنَّ الشُّكَّالَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي ثَلَاثِ قَوَائِمَ (١٨٢) ، أَوْ أَنْ

= حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِيُّ » ، حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » ، عَنْ « عَمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ » قَالَ : قَالَ لِي « إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ » : إِذَا حَدَّثَنِي ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، فَلَمَّا حَدَّثَنِي مَرَّةً بِحَدِيثٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَيْنِ ، فَمَا غَرَّمَ مِنْهُ حَرْفًا .

س . : كِتَابُ الْخَيْلِ ، « بَابُ الشُّكَّالِ فِي الْخَيْلِ » ج ١٨٢/٦ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ فِي تَفْسِيرِ الشُّكَّالِ ، وَسَاقَ « السَّيُوطِيُّ » فِي « زَهَرِ الرَّبِّ » سَبْعَةَ أَقْوَالٍ أُخْرَى .

ج . : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ ارْتِبَاطِ الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْحَدِيثُ ٢٧٩٠ ج ٩٣٣/٢

ح . : مَسْنَدُ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ج ٢٥٠/٢ - ٤٣٦ - ٤٦١ ، وَفِيهِ : « قَالَ حُجَّاجٌ » وَيَعْنِي إِحْدَى رَجُلَيْهِ سَوَادٌ أَوْ بَيَاضٌ » ٤٧٦/٢٠

١ . : أَقُولُ : لَعَلَّهُ يَعْني فِي إِحْدَى ... (الْفَائِقُ) وَشَكْلٌ » ٢٥٨/٢ - النِّهَايَةُ وَشَكْلٌ » ٤٩٦/٢ - تَهْلِيلُ اللُّغَةِ وَشَكْلٌ » ٢٤/١٠ -

الصِّحَاحُ وَشَكْلٌ » ١٧٣٧/٥ - اللِّسَانُ وَشَكْلٌ » .

(١) الثَّوْرِيُّ - تَكْمَلَةٌ مِنْ د . د . ل . بِمَا يَزُولُ الْإِهَامُ .

(٢) فِي د . د . ل . : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - :

(٣) مَا بَعْدَ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ مِ الْمَطْبُوعِ ، مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّهْلِيلِ .

(٤) فِي د : ٥ - أَخْلَعَهَا » . وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّمْصِ ، وَتَهْلِيلُ اللُّغَةِ ٢٤/١٠

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ . : وَتَشَكَّلَ » وَيَجُوزُ التَّلْكَيرُ وَالتَّأْنِيثُ نَحْوًا .

تكون الثالث مُطْلَقَةً ، وَرَجُلٌ مُحَجَّلَةٌ ، وَلَيْسَ يَكُونُ الشَّكْلُ إِلَّا فِي الرَّجُلِ ، وَلَا يَكُونُ فِي الْيَدِ^(١) .

٢٢٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَائِرًا فَرِيصُ رَقَبَتِهِ ، قَائِمًا عَلَى
مَرْيَتِهِ يَضْرِبُهَا »^(٣) .

قَالَ : بَلَّغْنِي عَنْ « ابْنِ عُيَيْنَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ » عَنْ « حُمَيْدٍ »^(٤)

(١) جاء في تهذيب اللغة « شكل » ٢٤/١٠ بعد أن نقل الحديث ، وتفسير « أبي
عبيد » لغريبه : وروى « أبو العباس ثعلب » عن « ابن الأعرابي » أنه قال :
الشكال : أن يكون البياض في يمين يديه ، وفي يمين رجله .
قال « أبو العباس » : وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض في يسرى يديه ،
وفي يسرى رجله .

وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض في يديه حسب .

وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض في يديه ، وفي إحدى رجله .

وقال آخر : الشكال : أن يكون البياض في رجله ، وفي إحدى يديه .

(٢) في د . ر . ل . هـ - . صلى الله عليه - ، وفي ل . م . - : عليه السلام - .

(٣) لم أجد في الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في الفائق « فرص » ٨٩/٣ - النهاية فرص ٤٣١/٣ - تهذيب اللغة « فرص »

١٦٥/١٢ - الصحاح « فرص » ١٠٤٨/٣ - اللسان « فرص » ، التاج « فرص » . والمرية

تصغير المرأة والتصغير هنا للاستضعاف كما ذهب إليه الرمخشري .

(٤) في د . هـ : « جند » ، تصحيف .

ابن نافع « عَنْ »^(١) « أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ »^(٢) أَبِي بَكْرٍ « تَرْفَعُهُ .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْفَرِيسَةُ هِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْجَنْبِ ،
 وَالْكَتِفِ الَّتِي لَا تَزَالُ تُرْعَدُ مِنَ الدَّابَّةِ ، وَجَمَعُهَا فَرَائِصُ [وَفَرِيسٌ]^(٣) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : وَهَذَا الَّذِي قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » هُوَ الْمَعْرُوفُ
 فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَلَا أَحْبَبُ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ إِلَّا غَيْرَ هَذَا ، كَأَنَّهُ إِنَّمَا^(٥) أَرَادَ عَصَبَ
 الرِّقَبَةِ ، وَخَرُوفَهَا ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَشَوُّرُ فِي الْغَضَبِ ، - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(١) في د : « على » ، تصحيف .

(٢) في ر . ل : « ابنة » ، والمعنى واحد .

(٣) « فَرِيسٌ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . وَالصَّحَاحُ « فَرِيسٌ - ١٠٤٨/٣ » ، وَفِي د وَنَسَخَةٌ

أُخْرَى مِنْ نَسَخِ الْغَرِيبِ عَلَى هَامِشٍ لَهُ عِنْدَ الْمُقَابَلَةِ « ثُمَّ فَرِيسٌ » .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٥) فِي د : « قَالَ » وَحَلَفَ عَالِدُ الصَّلَةِ الْمُنْصَوْبِ جَائِزٌ .

(٦) « إِنَّمَا » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٧) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ « فَرِيسٌ » ١٦٥/١٢ :

وَأُخْبِرَنِي « ابْنُ هَاجَلٍ » ، عَنْ « ابْنِ جَبَلَةَ » أَنَّهُ سَمِعَ « ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ » فُسِّرَ الْفَرِيسُ ،
 كَمَا فُسِّرَ الْأَصْمَعِيُّ ، « فَقِيلَ لَهُ :

هَلْ يَشَوُّرُ الْفَرِيسُ ؟

قَالَ : إِنَّمَا يَعْنِي الشَّعْرَ الَّذِي عَلَى الْفَرِيسِ .

كَمَا يُقَالُ : فُلَانٌ ثَائِرُ الرَّأْسِ ، أَيْ ثَائِرُ شَعْرِ الرَّأْسِ .

وَرَوَى « أَبُو تَرَابٍ » « لِلخَلِيلِ » أَنَّهُ قَالَ :

فَرِيسَةُ الرَّجُلِ : الرِّقَبَةُ ، وَفَرِيسُهَا : خَرُوفُهَا .

٢٢١- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
 «الْمُسْلِمُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ^(٢) كَالْجَلِ الْأَنْفِ^(٣) إِنْ قَيْدَ انْقَادَ ،
 وَإِنْ أُيِّنَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ^(٤) .

قَوْلُهُ : «الْأَنْفُ»^(٥) يَعْنِي الَّذِي قَدْ عَقَرَهُ الْخِطَامُ إِنْ كَانَ بِخُشَاشٍ

(١) في د . ر . ك : - صلى الله عليه - . وفي ل . م - عليه السلام - .

(٢) المطبوع : «هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ» - بتشديد الياء - . وكذا في النهاية ٧٥/١ .

(٣) المطبوع : «الْأَنْفُ» بمد الهمزة ، وهي رواية .

(٤) لم أفد على الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح . والسنن .

وجاء في جه : المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين الحديث ١٦/١٤٣

قال «إسحاق بن بشر بن منصور» و «إسحاق بن إبراهيم السواق» قال :

حدثنا «عبد الرحمن بن مهدي» عن «معاوية بن صالح» عن «ضمرة بن حبيب»
 عن «عبد الرحمن بن عمرو السلمي» أنه سمع «الرياض بن سارية» يقول : وعقلنا
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - موعظة ذرقت منها العيون ، ووجلّت منها القلوب
 فقلنا : يا رسول الله ! إن هذه لموعظة مودع . فإذا نعهد إلينا ؟ قال : قد تركتكم على
 البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك من يعش منكم فسيرى اختلافا
 كثيرا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي : وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها
 بالنواجذ ، وعليكم بالطاعة ، وإن عبدًا حشيياً . فإنا المؤمن كالجلد الأنيب حيثما قيد انقاد .

وانظر حم : حديث «الرياض بن سارية» ١٢٦/٤

وجاء الحديث برواية غريب حديث «أبي عبيد» في :

الفائق «أنف» ٦١/١ - وجاء بعضه في النهاية «أنف ٧٥/١» تهذيب اللغة .
 «أنف ١٥-٤٨١» - مقاييس اللغة «أنف ١٤٦-١» - الصحاح «أنف ١٣٣٣/٤» - اللسان
 «أنف» التاج «أنف» .

أو بُرَّة ، أو خِزَامَةٌ في أنْفِهِ ، فَهُوَ لَيْسَ يَمْتَنِعُ عَلَى قَائِدِهِ فِي شَيْءٍ لِلْوَجَعِ
الَّذِي بِهِ . وَكَانَ الْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ : مَأْنُوفٌ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .
كَأَنَّهُ يُقَالُ : مَصْدُورٌ لِلَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ ، وَمَبْطُونٌ لِلَّذِي -
إِلَيْهِ الْبَطْنُ .

وَكَذَلِكَ مَرْغُوسٌ ، وَمَفْخُودٌ ، وَمَفْخُودٌ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعٌ " مَا فِي
الْجَسَدِ عَلَى هَذَا . وَلَكِنْ " هَذَا الْحَرْفُ جَاءَ شَاذًا عَنْهُمْ " .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْجَمْلُ الْآئِفُ " هُوَ الدُّبُولُ ، وَلَا أَرَى أَصْلَهُ إِلَّا مِنْ هَذَا .

(١) في د : « وجميع » والمعنى واحد .

وجاء في د . بعد قوله : ومفخوذ : في نسخة « حل بن عبد العزيز » : وكذلك
الأُنثى مرغوسة ومفخودة ومفخوذة .

وفي ر : « وكذلك الأُنثى مرغوسة ومفخوذة ومفخوذة » .

وفي ل : « وكذلك الأُنثى كلها بالهاء مرغوسة » .

(٢-٧) عبارة م : « والحرف شاذ عليهم » وسقطت هذه العبارة من ل .

(٣) في المطبوع : « الآئِف » مُتَدَوِّدًا . وهكذا جاء هذا اللفظ في الحديث ممدودًا
بالمطبوع ، وفي نسخة د . له بغير مد .

وذكر صاحب الفائق - ٦١/١ - ٦٢ من « أبي سعيد الفريير » ما يأتي :

« وقال أبو سعيد الفريير » رواه « أبو حبيب » كالجمل الآئِف - بوزن فاعل - وهو
الذي عقره الخشاش ، والصحيح الآئِف حل فَمِل كالفقير والظهير - بفتح الفاء والظاء ،
وكسر القاف والهاء -

وجاء في مقاييس اللغة « آئِف » ١٤٦-١ :

« ويعبر أنوف يساق بأنفه ، لأنه إذا عقره الخشاش انقاد ..

٢٢٢- وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
«أَنَّهُ خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَلَإِنَّهَا لَتَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا » ^(٢) .

= وبعبارة أخرى وأنيف مقصور ومعلوم .

ومنه الحديث : « المسلمون هَيُّونَ لَيُّونَ ، كَالْجَمَلِ الْأَيْفِ ، إِنْ قِيدَ انْقَادَ ،
وَإِنْ أُنِيخَ امْتِنَاخَ » .

(١) فِي لُكْ : « وَقَالَ » .

(٢) فِي د . ر . لُكْ : - - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ل . م - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

(٣) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثَ ، الْحَدِيثُ ٢٧١٢ ج ٢/٩٠٥
حَدَّثَنَا «أَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» ، ثَنَا «يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ» ، أَنبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي خَرُوبَةَ
عَنْ «قَتَادَةَ» عَنْ «شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ» عَنْ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُنْمَرٍ» عَنْ «عَمْرِو
ابْنِ خَارِجَةَ» . أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَطَبَهُمْ ، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ . وَلَإِنْ
رَاحِلَتَهُ لَتَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا ، وَإِنْ لَغَامَهَا لَيَسْمِلُ بَيْنَ كَتِفَيْ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ لَكُمْ
وَارِثَ نَصِيبِهِ مِنَ الْمِيرَاثِ . فَلَا يَجُوزُ لَوَارِثٍ وَصِيَّةٌ . الْوَلَدُ لِلْفَرَاثِ ، وَلِلْعَالِمِ الْحَجَرُ . وَبِئْسَ
أَدْحَى إِلَى غَيْرِ آبَائِهِ ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ ، فَعَلِمَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ،
لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرَفٌ وَلَا عَدْلٌ » (أَوْ : عَدْلٌ وَلَا صَرَفٌ) .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

ت : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ مَا جَاءَ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثَ ، الْحَدِيثُ ٢١٢١ ج ٤/٤٣٤ :
وَفِيهِ : «خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ ، وَأَنَا تَحْتَ جَرَانِهَا ، وَهِيَ تَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا ، وَإِنْ
لَغَامَهَا يَسْمِلُ بَيْنَ كَتِفَيْ . . . » .

س : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ لِبَطَالِ الْوَصِيَّةِ لِلْوَارِثِ ج ٦/٢٠٧ .

د : كِتَابُ الْوَصَايَا ، بَابُ الْوَصِيَّةِ لِلْوَارِثِ ج ٢/٤١٩

س : حَدِيثُ «عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ» . ج ٤/١٨٦ - ١٨٧ ، ٢٣٨ - ٢٣٩ . =

قَالَ حَدَّثَنِي « يَزِيدُ » عَنْ « ابْنِ أَبِي عُرُوبَةَ » عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ
 « شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ » عَنْ « عَمْرٍو » (١٨٣)
 ابْنِ خَارِجَةَ « شَهِدَهُ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »^(١) - :
 قَوْلُهُ : « تَقْصَعُ بِحَرْثِهَا »^(٢) ، الْقَصْعُ : ضَمُّكَ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ ،
 حَتَّى تَقْتُلَهُ ، أَوْ تَهْشِمَهُ^(٣) .
 وَمِنْهُ قَصْعُ الْقَمَلَةِ .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعِلَامِ إِذَا كَانَ بَطِيءَ الشَّبَابِ : قَصِيعٌ .
 يَقُولُ : إِنَّهُ مُرَدَّدُ الْخَلْقِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَيْسَ^(٤) يَطُولُ .
 وَلِنَمَّا قَصَعُ الْجِرَّةُ شِدَّةَ الْمَضْغِ ، وَضَمُّ بَعْضِ الْأَسْنَانِ عَلَى بَعْضٍ .
 وَالْجِرَّةُ مَا تَجْتَرُهُ الْإِبِلُ فَيُخْرِجُهُ مِنْ أَجْوَاقِهَا ؛ لِيَتَمَضَّغَهُ^(٥) ، ثُمَّ تُرَدُّهُ

= الفائق جرن ١ / ٢٠٤ ، وفيه « ولغامها » - والنهاية جرن ١ / ٢٥٩ -
 تهذيب اللغة قصع - ١ / ١٧٥ - الصحاح قصع ٣ / ١٢٦٦ - اللسان قصع ،
 التاج قصع .

- (١) « ابن » : ساقطة من ر . ل : خطأ .
- (٢) في د . ر . ل . - صلى الله عليه - .
- (٣) الجِرَّة - بكسر الجيم وفتحها .
- (٤) عبارة ر : « ومنه قيل : قصع القملة » ولا حاجة لزيادة « قيل » .
- (٥) في د : « ليس » . والمعنى متقارب .
- (٦) في د : « فتمضغه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ والمعنى متقارب .

فِي أَكْرَاسِهَا بَعْدَ الْجَرَّةِ ، أَيْ ^(١) بَعْدَ أَنْ تَجْتَرَّهُ ^(٢) .
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقِيهِ خُطْبَتُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - عَلَى
ظَهْرِ النَّاقَةِ .

وَهَذَا ^(٤) رُخْصَةٌ فِي الْوُقُوفِ عَلَى الدَّوَابِّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِحَاجَةٍ إِلَيْهِ .

(١) « بعد الجرة ، أَيْ » : ساقط من د ، لانتقال النظر .

(٢) « جَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللَّفَّةِ « قَصْع » ١٧٦/١ :

وَقَالَ « أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرِ » : « قَصْعُ النَّاقَةِ الْجَرَّةُ : اسْتِقَامَةُ خُرُوجِهَا مِنَ الْجَوْفِ إِلَى
الشَّدَقِ ، غَيْرِ مَنْقُطَةٍ ، وَلَا نَزْوَةٍ ، وَمَتَابِعَةٌ بِمَعْضَاهَا بَعْضًا .

وَلَمَّا تَفَعَّلَ النَّاقَةَ ذَلِكَ . إِذَا كَانَتْ مَطْمَئِنَّةً سَاكِنَةً لَا تَسِيرُ ، فَإِذَا خَافَتْ شَيْئًا قَطَعَتْ
الْجَرَّةَ .

وَقَالَ « أَبُو زَيْدٍ » : « قَصَعَتِ النَّاقَةُ بِجَرَّتِهَا قَصْعًا ، وَهُوَ الْمَضْغُ ، وَهُوَ بَعْدَ الدُّسْعِ ،
وَالدُّسْعُ : أَنْ تَنْزِعَ الْجَرَّةَ مِنْ كَرَشِهَا ، ثُمَّ الْقَصْعُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَالْمَضْغُ ، وَالْإِفَاضَةُ .

أَقُولُ : جَمَعَ صَاحِبُ الْأَقْوَالِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي تَفْسِيرِ « قَصْعِ النَّاقَةِ الْجَرَّةِ » وَذَبَلَهُ
بِقَوْلِهِ :

وَبِكُلِّ مَا ذَكَرَ فَسَّرَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خُطِبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، وَلَمَّا
لَتَقَصْعَ بِجَرَّتِهَا .

وَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ : « وَإِنْ لَعَامَهَا يَسِيلُ » وَ « وَإِنْ لَعَامَهَا لَيْسِيلُ » فَإِنَّ اللَّغَامَ
زَيْدٌ أَفْوَاهُ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : اللَّغَامُ مِنَ الْبَحِيرِ بِمَنْزِلَةِ اللَّعَابِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مَا يَسِيلُ
مِنْ فَمِهِ .

(٣) فِي د : - : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - ، وَفِي ر . ل . م - عَلَيْهِ السَّلَامُ - .

(٤) فِي ر : « هَذَا » .

قَالَ^(٢) : وَأَخْبَرَنِي « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدَى » عَنْ « مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ »
قَالَ^(٣) :

الْوُقُوفُ عَلَى ظَهْرِ^(٤) الدَّوَابِّ بِعَرَقَةٍ^(٥) سُنَّةٌ ، وَالْقِيَامُ عَلَى الْأَقْدَامِ^(٦)
رُخْصَةٌ^(٧) .

٢٢٢- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمَاوٍ^(٨) » .

(١-١) عبارة م والطبوع : . وعن مالك بن أنس قال : « تجريد وتهليب » .
(٢) الطبوع : « ظهر » وما أثبت أدق ، وما بعد « على ظهر الناقة » إلى هنا
ساقط من د .

(٣) في د : « الأقوام » تصحيف .

(٤) ذكر محقق الطبوع أن حديث « مالك بن أنس » في الفائق ٢ / ٣٥١ ، ولم
أهتد إلى مكان وجوده في الفائق أو النهاية ، وانظر موطأ « مالك » كتاب الحج ،
باب وقوف الرجل على دابته .

(٥) في د . ر . ك : - - صلى الله عليه - ، وفي ل . م - عليه السلام - .

(٦) جاء في جه : كتاب الحقيقة ، باب المؤمن يأكل في مِعَى واحد ... الحديث
٣٢٥٧ ج ٨٤/٢ : [] []

حدثنا « علي بن محمد » حدثنا « عبد الله بن نمير » عن « عبيد الله » عن « نافع »
عن « ابن عمر » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
« الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمَاوٍ ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ .
وفي الباب : عن « أبي هريرة » و « أبي موسى » .
وانظر الحديث في :

[] : [] : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في مِعَى واحد ج ١ - ٢٠١/٢٠٠ وفي الباب
عن « ابن عمر » و « أبي هريرة » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « أَبِي الزُّبَيْرِ »
عَنْ « جَابِرٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - :
قَالَ^(٣) : « وَحَدَّثَنَا هُشَيْمٌ » عَنْ « مُجَالِدٍ » عَنْ « أَبِي الْوَدَّاعِ » عَنْ
« أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ »^(٤) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٥) :

م : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في معنى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء
ج ١٤ / ٢٣ : وفي الباب عن « ابن عمر » و « جابر بن عبد الله »
و « أبي موسى » .

ت : كتاب الأطعمة ، باب ما جاء أن المؤمن يأكل في معنى واحد الحديث
١٨١٨ ج ٤ - ٢٦٦ وفيه : قال « أبو عيسى » ، وفي الباب عن « أبي هريرة » ،
و « أبي سعيد » و « أبي بصرة الغفاري » و « أبي موسى » و « جهم بن الغفاري »
و « ميمونة » و « عبد الله بن عمرو » .

د : كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في معنى واحد ج ٢ - ٩٩

في الباب عن « جابر » و « ابن عمر » و « أبي هريرة » .

ط : كتاب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في معنى الكافر ٧٩٩

حم - ٢ - ٢١ - ٤٣ - ٧٤ ، ٢ - ٢٥٧ - ٣١٨ ، ٣ - ٣٣٣ - ٣٤٦ ، ٦ - ٣٣٥ الفائق ومعى ،
٣ - ٣٧٣ - النهاية ومعى ، ٤ - ٣٤٤ - تهذيب اللغة ومعى ٣ - ٢٤٩ - الصحاح ومعى ،
٦ - ٢٤٩٥ - اللسان ومعى .

(١) « قال » ساقطة من د .

(٢) في د « أبي » تصحيف .

(٣) في د . ر . ل . ك . ل - : « صلى الله عليه » .

(٤) « قال » : ساقطة من ر . ل .

(٥) « والخدري » : ساقطة من ر . ل .

(٦) في ك : « عليه السلام » وفي ل : « صلى الله عليه » .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ » عَنْ « نَافِعٍ »
عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » .

كُلُّهُمْ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .

قَوْلُهُ : « فِي مَعْنَى » وَاحِدٍ ^(٢) ، نُرَى ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِتَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِ
عِنْدَ طَعَامِهِ ^(٣) ، فَتَكُونُ فِيهِ الْبَرَكَةُ ، وَأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَقَعُ ذَلِكَ .

وَيَرُونَ أَنَّ وَجْهَ [هَذَا] الْحَدِيثِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ ^(٤) [إِنَّمَا] ^(٥)
كَانَ هَذَا خَاصًّا لِرَجُلٍ بِعَيْنِهِ كَانَ يُكْثِرُ الْأَكْلَ ^(٦) قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ ،
فَنَقَصَ ذَلِكَ [مِنْهُ] ^(٧) .

(١) في د . ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) في المحكم « مَعْنَى » ١٩٢/٢ :

« الْمَعْنَى - بِسُكُونِ الْعَيْنِ - وَالْمَعْنَى - بِفَتْحِهَا - مِنْ أَحْفَاجِ الْبَطْنِ ، مَذْكَرٌ ، وَرَوَى
التَّائِبُ فِيهِ مَنْ لَا يُؤْتَى بِهِ ، وَالْجَمْعُ أَمْعَاءٌ » .

(٣) في المطبوع : « قَوْلُهُ : « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي الْمَعْنَى وَاحِدًا ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ
أَمْعَاءٍ » وَمَا أَهْبَتْ يَتَفَقَّوْا وَالتَّشْبِيحُ ذِي بَرٍّ : قَوْلُهُ وَتَهْدِيبُ اللَّفْظِ ٢٤٩/٣

(٤) في ر : « الطَّعَامِ » .

(٥) « هَذَا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . وَكَلِمَةُ « إِنَّمَا » .

بِمَعْنَى « نَعْنَى » د . ع . فِي (٢)

(٦) عبارة ر : أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ خَاصًّا لِرَجُلٍ بِعَيْنِهِ أَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ الْأَكْلَ (٣٠٠)

وعبارة ل : أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ خَاصًّا لِرَجُلٍ بِعَيْنِهِ كَانَ يُكْثِرُ الْأَكْلَ فِيهِ .
ومعانيها كلها واحدة .

(٧) « مِنْهُ » : تَكْمِلَةٌ لِمَنْ شَاءَ .

فَذَكِّرْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - ، فَقَالَ [فِيهِ]^(٢) :

هَذِهِ الْمَقَالَةُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : « أَهْلُ^(٤) بَصْرَةَ يَرَوْنَ^(٥) أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْحَدِيثِ ، هُوَ « أَبُو بَصْرَةَ الْغَفَارِيُّ »^(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) : وَلَئِنْ لَمْ يَلْحَدِثْ وَجْهًا غَيْرَ هَذَا ، لِأَنَّكَ قَدْ تَرَى^(٨) مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَكْثُرُ أَكْلُهُ . وَزِنِ الْكُفَّارِ^(٩) مَنْ يَقِيلُ ذَلِكَ (١٨٤) مِنْهُ .

(١) في د : « صلى الله عليه » وفي ر . د . ل . م « عليه السلام » .

(٢) فيه : « تكلمة من د . ر . ل . م .

(٣) « أبو حبيد » : ساقط من ل . م .

(٤) في د : « وأهل » .

(٥) في د : « يروون » وفي تهذيب اللغة ٢/٤٩٩ : « ويروى » .

(٦) جاء في هامش المطبوع :

هُوَ حُمَيْل (- على التصغير -) بن بصرة بن وقاص بن غفار أبو بصرة الغفاري وهامش الأصل (أي نسخة م) ما لفظه .

يقال : إنه الجهماء بن سعيد الغفاري ، وكان أكل معه وهو كافر فأكثر ، وأكل معه وهو مؤمن فأقل .

أقول جاء ما يوضح أن أبا بصرة الغفاري هو صاحب هذه الرواية ، أو واحد من أصحابها إن كانوا أكثر من واحد ، حديث « أبي بصرة الغفاري - رضى الله عنه - مسند أحمد » ج ٦-٣٩٧ .

(٧) « قال أبو حبيد » : ساقط من د . ر . ل . م ، وتهذيب اللغة ٣ / ٢٤٩ .

(٨) في تهذيب اللغة ٣ / ٢٤٩ : « لأننا نرى » .

(٩) في ر : « الكافرين » .

وَحَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - لَا خُلْفَ لَهُ ، فَلِهَذَا وَجَّهَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ «عُمَرَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الصَّاعَ مِنَ التَّمْرِ ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ لَهُ ^(٢) كَيْمَانٍ «عُمَرَ» - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٣) .

(١) في د . ر . ك . «صلى الله عليه وعلى ل . م . عليه السلام» .

(٢) في م ، والمطبوع : «كان إيمانه» والمعنى واحد .

(٣) في د : «رحمه الله» وسقطت الجملة الدعائية من المطبوع .

وجاء في تهذيب اللغة «مى» ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠ :

قلت : وفيه وجه ثالث أحسبه الصواب الذى لا يجوز غيره .

وهو أن قول النبى - صلى الله عليه وسلم - «المؤمن يأكل فى معنى واحد ، والكافر يأكل فى سبعة أمعاء» مثل ضربيه للمؤمن ، وزهده فى الدنيا ، وقناعته بالبلغة من العيش ، وما أوتى من الكفاية .

وللكافر واتساع رغبته فى الدنيا وحرصه على جمع حطامها ، ومنعها من حقها ، مع ما وصف الله الكافر من حرصه على الحياة ، وركونه إلى الدنيا ، واغتراره بزعرها : فالزهدة فى الدنيا محمود ، لأنه من أخلاق المؤمنين .

والحرص عليها ، وجمع غريبتها ملموم ، لأنه من أخلاق الكفار .

ولهذا قيل : الرُّغْبُ شَوْمٌ ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع الرغبة فى الدنيا والحرص على جمعها .

فلما راد من الحديث فى مثل الكافر استكثاره من الدنيا ، والزيادة على الشيع فى الأكل دل على أنه .

ومثل المؤمن زهده فى الدنيا ، وقلة أكلاته بأثاثها ، واستعداداه للموت : - والله أعلم - .

٢٢٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - فِي صِفَتِهِ^(٣) : « أَنْ عَلِيًّا [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) كَانَ إِذَا نَعَنَهُ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٥) قَالَ : « لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُطَوِّعِ^(٦) ، وَلَا الْقَصِيرِ^(٧) الْمُتَرَدِّدِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْمَطْهَمِ ، وَلَا الْمُكَلَّمِ^(٨) ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتَدِ ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ ، وَالْقَدَمَيْنِ ، دَقِيقُ الْمُسْرَبَةِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ : كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ،

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) فِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) فِي صِفَتِهِ : « نَاقَطٌ مِنْ د . ر . ل . م .

(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَكْمَلَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوع .

(٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر ، وَفِي الْمَطْبُوع عَنْ م وَحَدَّثَا : « إِذَا نَعَنَ النَّبِيَّ

- عَلَيْهِ السَّلَام - » .

(٦) « الْمُطَوِّعُ » بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ مَفْتُوحَةٌ وَكُسْرُ الْعَيْنِ الْمُعْجَمَةُ - وَجَاءَ فِي هَامِشٍ

ك مِنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى ، وَفِي د حَاشِيَةٌ هِيَ « فِي نَسْخَةٍ عَلَى بَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » : « الْمَطْطُ » - بِفَتْحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ مُخَفَّفَةٌ وَتَشْدِيدُ الْعَيْنِ مَفْتُوحَةٌ .

وَالَّذِي فِي « التِّرْمِذِيِّ » يَتَّفِقُ وَمَا أَثْبَتَ عَنْ د . ك .

(٧) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : « بِالْقَصِيرِ » . وَ « بِالْمُكَلَّمِ » وَظَلِكَ يَتَّفِقُ

مَعَ مَا جَاءَ فِي « التِّرْمِذِيِّ » .

(٨) فِي د : « وَلَمْ » .

وَإِذَا التَّفَتَتِ التَّفَتَ^(١) مَعًا ، لَيْسَ بِالسَّبِطِ ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطِطِ^(٢) ،

(١) « التفت » : ساقطة من د . خطأ .

(٢) جاء في ت : كتاب المناقب ، الحديث ٣٧١٨ عن « تحفة الأحوذى »
١١٨/١٠ : ١٢٢ حدثنا « أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليبة » - من قصير
الأخشف - و « أحمد بن عبدة الضبي » و « علي بن حجر » ، قالوا : أخبرنا
« عيسى بن يونس » أخبرنا « عمر بن عبد الله » ، مولى « غفرة » حدثني « إبراهيم
بن عمر » من ولد « علي بن أبي طالب » قال : « كان «علي» إذا وصف النبي - صلى
الله عليه وسلم - قال : ليس بالطويل المبط ، ولا بالقصير المتردد ، وكان ربيعة
من القوم ، ولم يكن بالجمد القطط ، ولا بالسبط ، كان جعدًا رجلًا ، ولم يكن
بالطهم ولا بالكلثم ، وكان في الوجه تدوير ، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب
الأنف ، جلجل المشاة والكتد ، أجرد ، ذو مشربة ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى
تقلع ، كأنما يمشي في صبيبه ، وإذا التفت التفت معًا ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو
خاتم النبيين ، أجود الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم
عشرة ، من رآه بدينه هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ،
ولا بعده مثله - صلى الله عليه وسلم -

ثم نقل تفسير بعض اللغات الواقعة في الأخبار الواردة في صفة النبي - صلى الله
عليه وسلم - .

وانظر في الحديث :

- خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٤ ص ١٦٤ : كتاب

=

اللباس ، باب الجعد ج ٧ ص ٥٧

قَالَ : حَدَّثَنِي « أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدِّب » عَنْ « عُمَرَ » مَوْلَى « عُفْرَةَ »^(١)
 عَنْ « إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ » قَالَ : كَانَ « عَلِيٌّ » [بْنُ أَبِي طَالِبٍ] «^(٢)
 إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - قَالَ ذَلِكَ .
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » ، قَالَ :
 « كَانَ أَزْهَرَ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ »^(٤) .

= - م : كتاب الفضائل ، باب صفة شعره - صلى الله عليه وسلم - وباب إثبات
 خاتم النبوة ج ٩٠/١٥

ط : ما جاء في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ٧٩٦

حم : مستند « علي بن أبي طالب » ج ١ ص ١٠١

الفائق « مغط » ٣٧٦/٣ ، وفيه « الممَّط » - بفتح الميم الثانية وتشديد الغين .
 النهاية « مغط » ٣٤٥/٤ ، وفيه « الممَّط » هو بتشديد الميم الثانية .

تهذيب اللغة مغط ٨-٦٤ - اللسان « مغط »

(١) « عُفْرَةُ » - بضم الغين وسكون الفاء - .

(٢) « ابن أبي طالب » : تكملة من المطبوع . وفي د : « كان » « علي » - عليه

السلام - .

(٣) في د . ر . ل . ن : - صلى الله عليه - .

(٤) انظر خ : كتاب المناقب ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ١٦٤/٤ ،

وفيه من « أنس بن مالك » . . . « أزهر اللون ليس بأبيض ولا أمهق » .

وفي نفس الباب ١٦٥/٤ ، من أنس بن مالك « في رواية أخرى . . . ولا بالأبيض
 الأمهق » .

وفى حديث آخر: « كَانَ فِي عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ »^(١).

وفى حديث آخر: « كَانَ شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ »^(٢).

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٣): قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَالْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو ،
وَعَمِيرٌ وَاحِدٌ ، ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ^(٤) .
قَوْلُهُ : « لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُمَطَّلُ »^(٥) ، يَقُولُ : لَيْسَ بِالْبَائِنِ الطُّولَ .

(١) انظر م : كتاب الفضائل ، باب صفة شعره - صلى الله عليه وسلم - ١٥ / ٩٢
وفيه عن « جابر بن سمرة » قال :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ضَلِيعَ الْفَمِ ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ ، مِنْهُوسُ الْعُقَبَيْنِ » .

أقول ، نقلا عن م : ضليع الفم : عظيمه ، أشكل العين : طويل شق العين .
وعن النووي : منهوس العقبين : قليل لحم العقب .
وهذه الرواية ساقطة من ل . وفى د : « فى عينه شكلة » .

(٢) انظر حم مسند أبى هريرة « ٢ / ٣٢٨ / ٤٤٨ » وفيه : « كَانَ شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ ،
أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ ، وَفَسَّرَ صَاحِبُ الْفَائِقِ « مَطَّلُ » ٣ / ٣٧٧ شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ :
عريض الذراعين .

(٣) « قَالَ أَبُو حَبِيدٍ » تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

(٤) عبارة « م » والمطبوع : « فى هذا الحديث » من قبيل التهليل .

(٥) المطبوع ، والفائق « الممط » بتشديد الغين ، وأرى أن الصواب - والله أعلم -
الممط - بتشديد الميم - وبذلك جاء الأصل المتعمد والترمذى ومقاييس اللغة مَطَّلُ / ٣٤٠
والنهاية مَطَّلُ ٤ / ٣٤٥ ، واللسان « مَطَّلُ » وفى الأخير : « مَطَّلُ الْمَصْرَانِ يَمُطُّهُ
- يَفْتَحُ عَيْنَ الْمَاخِي وَضَمَّ عَيْنَ الْمَضَارِعِ - مَطَّلًا ، فَاَمَطَّ ، وَامْتَطَّ ، وَالْمَمَطَّلُ =

« وَلَا الْقَصِيرُ الْمُتَرَدُّ » : يَعْنِي ^(١) الَّذِي قَدْ تَرَدَّدَ خَلْقُهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ [وَهُوَ مُجْتَمِعٌ] ^(٢) لَيْسَ بِسَيِّطٍ ^(٣) الْخَلْقُ : يَقُولُ : فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ ^(٤) ، وَلَكِنْ رُبْعَةٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَهَكَذَا صِفَتُهُ [... صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٥) فِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« أَنَّهُ ضَرَبَ اللَّحْمَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ » ^(٦) .

= (أَى بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ) الطَّوِيلُ لَيْسَ بِالْبَائِثِ الطَّوِيلِ . وَقِيلَ : الطَّوِيلُ مُطْلَقًا . كَأَنَّهُ مُدُّ مُدًّا مِنْ طَوْلِهِ . . . الْأَصْمَى : الْمَغْطُ - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ - : الْمُتَنَاهَى الطَّوِيلُ .

(١) « يَعْنِي » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٢) « قَدْ » سَاقِطٌ مِنْ ل . م .

(٣) فِي ل : « إِلَى بَعْضٍ » .

(٤) « وَهُوَ مُجْتَمِعٌ » تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ بِنَسْخِهِ ، وَفِي الْفَاتِي ٣ / ٣٧٧ : « الْمُتَرَدُّدُ :

الَّذِي تَرَدَّدَ بَعْضُ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ ، فَهُوَ مُجْتَمِعٌ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ « بِسَيِّطٍ » - بَيَّاهُ مَشْنَأَةٌ تَحْتِيةٌ بَعْدَ السَّيْنِ - وَأَرَاهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

« بِسَيِّطٍ » بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ السَّيْنِ ، عَلَى أَنَّ الْبَاءَ الْأُولَى حَرْفُ جَرٍّ ، وَفِي اللِّسَانِ

« سَيِّطٌ » وَرَجُلٌ سَيِّطٌ الْجِسْمُ وَسَيِّطُهُ (أَى بِكُسْرِ الْبَاءِ وَسُكُونِهَا) طَوِيلُ الْأَلْوَاغِ مُسْتَوِيهَا

بَيْنَ السَّبَاطَةِ . . . وَرَجُلٌ سَيِّطٌ بَيْنَ السَّبَاطَةِ طَوِيلٌ » .

أَقُولُ وَالَّذِي فِي صِفَةِ الرَّسُولِ ، أَنَّهُ رُبْعَةٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعِ : « كَذَلِكَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٧) مَا بَيْنَ الْمُحْقُوفَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ رَافِعِيهَا : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - :

(٨) مَا بَعْدَ « رُبْعَةٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ لٍ بِسَبَبِ انْتِقَالِ النَّظَرِ .

وَانْظُرِ الرِّوَايَةَ فِي الْفَاتِي « مَغْطُ » ٣ / ٣٧٦

وقوله: لَيْسَ بِالْمُطَهَّمِ ، قال « الْأَصْمَعِيُّ » : الْمُطَهَّمُ : التَّامُّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَّتِهِ ، فَهُوَ بَارِعُ الْجَمَالِ ^(١) .
 وقالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : الْمَكْلُومُ : الْمُتَوَرُّ الْوَجْهَ ، يَقُولُ : فَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ مُسْتَوْنٌ ^(٢) .
 وقوله ^(٣) : « مُشْرَبٌ » ، يَعْنِي الَّذِي قَدْ أُشْرِبَ حُمْرَةَ .
 وَالْأَدْعَجُ الْعَيْنُ : الثَّلِيدُ (١٨٥) سَوَادِ الْعَيْنَيْنِ ^(٤) .

(١) إِذَا كَانَ الْمُطَهَّمُ كَمَا قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَالرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بِالْمُطَهَّمِ ، فَقَدْ نَقِيتَ عَنْهُ صِفَةَ مَحْمُودَةٍ ، وَهَذَا لَا يَلِيقُ ، وَلَا يَقْبَلُ .
 وَقَدْ جَاءَ فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ « طَهْمٌ » ٤٢٩ / ٣ : الطَّاءُ وَالْمَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلُ صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ فَحَكَى « أَبُو حَبِيبَةَ » أَنَّ الْمُطَهَّمُ : الْجَمِيلُ التَّامُّ الْخَلْقُ مِنَ النَّاسِ وَالْأَفْرَاسِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُطَهَّمُ : الْمَكْلُومُ الْمَجْمَعُ ، وَهَذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ ، لِلْحَلِثِ الَّذِي رَوَاهُ « عَلِيٌّ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا الْمَكْلُومِ » .

وَفِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ كَذَلِكَ حُدَّةٌ تَفْسِيرَاتٍ لِلْمُطَهَّمِ انْظُرْ « طَهْمٌ » ١٨٥ ، ١٨٤ / ٦ .
 (٢) فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ « كَلْتَمٌ » ٤٣٦ / ١٠ : قَالَ أَبُو حَبِيبٍ « مَعْنَاهُ : لَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمِيلًا .
 وَقَالَ « شَمْرٌ » : الْمَكْلُومُ مِنَ الْوَجْهِ : (الْقَصِيرُ) الْحَنْكُ . الدَّائِي الْجَبْهَةُ ، الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهِ ، وَلَا تَكُونُ الْكَلْتَمَةُ إِلَّا مَعَ كَثْرَةِ اللَّحْمِ » .
 وَفِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ « كَلْتَمٌ » ١٩٣ / ٥ : « الْكَلْتَمَةُ اجْتِمَاعُ لَحْمِ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ جَهْمَةٍ ، وَهَذَا مَا زِيدَتْ فِيهِ اللَّامُ » .
 (٣) فِي لُكْ : « قَوْلُهُ » .
 (٤) فِي د ، وَالْمَطْبُوعُ : « الْعَيْنُ » .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الدُّعْجَةُ هِيَ السَّوَادُ^(١) .

[قَالَ^(٢) : وَالْجَلِيلُ الْمُشَاشُ : الْعَظِيمُ رُؤُوسِ الْعِظَامِ . مِثْلُ^(٣) الرُّكْبَتَيْنِ
وَالْوِرْفَقَيْنِ ، وَالْمَنْكَبَيْنِ^(٤) .

وَقَوْلُهُ : الْكَتْدُ هُوَ الْكَاهِلُ ، وَمَا يَلِيهِ مِنْ جَسَدِهِ^(٥) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « دمع » ١ / ٣٤٧ :

وقال « أبو نصر » : سألت « الأصمعي » عن الدُّعْجِ . والدُّعْجَةُ . فقال :

الدُّعْجُ شدة السواد ، ليل أدمع ، وعين دمعاء بينة الدُّعْجِ .

والدُّعْجَةُ في الليل : شدة سواده .

(٢) « قال » : تكملة من ر .

(٣) في د : « مثل الركبتين والركبتين » ولا حاجة لزيادة « الركبتين » ولم ترد
هذه الزيادة في نسخ الغريب ، أو الكتب التي نقلت عنه .

(٤) نقل صاحب التهذيب تفسير المشاش عما قاله « أبو حبيد » في غريب الحديث ،
ولم يشر إلى تفسير غيره ، وهذا يدل على أنه لم يجد لغيره ما يخالفه .

(٥) في الكتد — كسر التاء وفتحها —

وجاء في تهذيب اللغة « كتد » ١٠ / ١٠٦ :

« أبو حبيد » عن « الأصمعي » « الكتد ما بين الكاهل إلى الظهر ، والنَّيْجُ مِثْلُهُ .

وقال « شعر » : الكتد من أصل العنق إلى أسفل الكتفين ، وهو يجمع الكائبة ،
والنَّيْجِ ، والكاهل كل هنا كتد .

وفي اللسان « كتد » إلى جانب ما جاء في التهذيب قوله : الكتد والكتيد (أي بفتح
رَ التاء وكسرها) مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس .

وَقَوْلُهُ : شَنَّ الْكُفَّينَ وَالْقَلَمَينَ ، يَعْنِي أَنَّهَا إِلَى الْغِلَظِ
وَقَوْلُهُ : إِذَا مَشَى تَقْلَعُ^(٢) كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ : الصَّبَبُ : الْإِنْجِدَارُ ،
وَجَمْعُهُ أَصْبَابٌ ، قَالَ « رُوْبَةُ » :
• بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَصْبَابٍ^(٣) •

= وقيل : هو أهل الكف .

وقيل : هو الكاهل .

(١) « شَنَّ » بفتح الشين وسكون الثاء ، يريد أنها إلى الغلظ أميل .

وهبارة المطبوع : « لِنِهَا يَمِيلَانِ إِلَى الْغِلَظِ » وَأَرَاهُ تَهْلِيْبًا .

وجاء في اللسان « شَنَّ » . وقد شنت (- بضم الثاء مثله وكسرها -) كفه وقدمه
شنتا (- بفتح الثاء -) وشنونة ، وهى شننة ، وفي صفة - صلى الله عليه وسلم - « شَنَّ
الْكُفَّينَ وَالْقَلَمَينَ » ، أى أَنَّهُمَا يَمِيلَانِ إِلَى الْغِلَظِ ، والقصر ، وقيل : هو الذى فى
أَنَامِلِهِ غِلَظٌ بِلَا قَصَر ، ويحمد ذلك فى الرجال ؛ لَأَنَّهُ أَشَدُّ لِقَبِيضِهِمْ •
وجاء فى النسخة « ر » بعد ذلك : يَتْلُوهُ فى الْجَزءِ الذى يليه ، قوله : إِذَا مَشَى تَقْلَعُ ،
وصلى الله عليه وسلم وعلى آله .

الجزء السابع من غريب الحديث عن « أبى حبيد القاسم بن سلام » رواية

« على بن عبد العزيز » .

(٢) جاء فى تهذيب اللغة قلع ١ / ٢٥٠ « وفى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم -
أَنَّهُ « كَانَ إِذَا مَشَى تَقْلَعُ » . . . والمعنى : أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يَقْلُقُ قَدَمَهُ عَلَى الْأَرْضِ إِقْلَاقًا
بِأَنَّا ، ويباعد بين خطاه لا كمن يمشى احتيالًا » . وجاء فيه « صَبَبٌ » ١٢ / ١٢١ فى تفسير
الصَّبَبِ فى حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال - قال « أبو حبيد » : قال
« أَبُو عَمْرٍو » : الصَّبَبُ مَا اتَّحَلَزَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ أَصْبَابٌ .

(٣) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة ١٢ / ١٢١ ، واللسان صَبَبٌ ، وجاء غير

منسوب فى مقاييس اللغة صَبَبٌ ٣ / ٢٨٠ . والبيت فى أرجيز « رُوْبَةُ بن العجاج » ص ٦

بَلْ فِي مَعْنَى رُبٍّ .

وَقَوْلُهُ : لَيْسَ بِالسَّبِطِ . وَلَا الْجَعْدِ الْقَطِطُ ، فَالْقَطِطُ ^(١) : الشَّيْءُ الْجَعْدُودَةُ ^(٢) مِثْلُ أَشْعَارِ الْحَبَشِ .

وَالسَّبِطُ : الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَكْسُرٌ .

يَقُولُ : هُوَ جَعْدٌ رَجُلٌ .

وَقَوْلُهُ : كَانَ أَزْهَرَ ، الْأَزْهَرُ : [الْأَبْيَضُ] ^(٣) النَّيِّرُ الْبَيَاضُ الَّذِي يُخَالِطُ بَيَاضَهُ حُمْرَةٌ ^(٤) .

(١) القَطِطُ : يكسر الطاء وفتحها .

(٢) فِي اللِّسَانِ « قَطَط » : « وَالْقَطِطُ : الشَّيْءُ الْجَعْدُودَةُ . وَقِيلَ : الْحَسَنُ الْجَعْدُودَةُ وَفِي اللِّسَانِ كَذَلِكَ « سَبِط » : وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ شَعْرِهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : « لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ . السَّبِطُ مِنَ الشَّعْرِ الْمُنْبَسِطِ الْمُسْتَرَسِلِ ، وَالْقَطِطُ : الشَّيْءُ الْجَعْدُودَةُ ، أَيْ كَانَ شَعْرُهُ وَسْطًا بَيْنَهُمَا .

وَفِي اللِّسَانِ كَذَلِكَ مَادَّةُ « جَعْد » : الْجَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ خِلَافُ السَّبِطِ . وَقِيلَ : هُوَ الْقَصِيرُ . شَعْرٌ جَعْدٌ بَيْنَ الْجَعْدَةِ . (قَمَلُهُ) جَعْدٌ جَعْدُودَةٌ ، وَجَعْدَةٌ وَتَجَعَّدَ . وَجَعَّدَهُ صَاحِبُهُ تَجْمِيدًا .

وَرَجُلٌ جَعْدٌ الشَّعْرُ مِنَ الْجَعْدَةِ ، وَالْأُزْنَى جَعْدَةٌ ، وَجَمَعَهُمَا جَعْدَانُ .

(٣) « الْأَبْيَضُ » : تَكْمِلَةُ مِنَ الْمَطْبُوعِ عَنْ نَسْخِهِ .

(٤) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللَّفْظِ زَهْرٌ ٦ / ١٥٠ :

وَقَالَ « شَعْرٌ » : الْأَزْهَرُ مِنَ الرِّجَالِ : الْأَبْيَضُ الْحَقِيقُ الْبَيَاضُ ، النَّيِّرُ الْحَسَنُ ، وَهُوَ أَحْسَنُ الْبَيَاضِ ، كَأَنَّهُ لَهُ بَرِيقًا ، وَنُورًا يَزْهَوُ ، كَمَا يَزْهَوُ النُّجُومُ أَوْ السَّرَاجُ » .

وَقَوْلُهُ : لَيْسَ بِالْأَمْهَقِ ، فَلَا مَهَقٌ ^(١) : الشَّيْءُ الْبَيَاضُ الَّذِي لَا يُخَالِطُ
بَيَاضَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ ، وَلَيْسَ بِنَيِّرٍ ، وَلَكِنْ ^(٢) كَلَوْنِ الْحِصِّ ، أَوْ نَحْوِهِ .
يَقُولُ : فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ .

وَقَوْلُهُ : فِي عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ ، فَالشُّكْلَةُ كَهَيْئَةِ ^(٣) الْحُمْرَةِ تَكُونُ فِي بَيَاضِ
الْعَيْنِ ^(٤) ،

(١) في : « الأمهق » ، وفي ل : « قال : الأمهق » .

(٢) في تهذيب اللغة « مهق » ٦ / ٦ : « ولكنه » ونقل في الأمهق ما ذكره « أبو حبيد »
في غريب الحديث .

وجاء في تهذيب اللغة « مقه » ٦ - ٤ ، ٥ : « المهق والمقه : بياض في زرقة .

قال : وبعضهم يقول : المقه أشدهما بياضا

وقال « ابن الأعرابي » : « الأمقه » : الأبيض القبيح البياض ، وهو الأمهق .

(٣) كهَيْئَةٍ : ساقط من م ، والمعنى يحتاج إليها ، لأنه يرى أن الشكلة كهَيْئَةِ
حُمْرَةٍ ، والشَّهْلَةُ حُمْرَةٌ .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « شكّل ١٠ / ٢٣ بعد أن ساق التعبير « في عينيه شكلة »
من حديث « علي » - « رضى الله عنه - في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، « وتفسير
« أبي حبيد » له ، « أضاف » فإذا كانت في سواد العين حمرة ، فهي شهلة ، وأنشد
ثم ساق الشاهد .

: قال : وقال غير « أبي حبيد » الشكلة في العين : الصفرة التي تخالط بياض العين
التي حول الحلقة على صفة عين الصقر .

ثم قال : ولكننا لم نسمع الشكلة إلا في الحمرة ، ولم نسمعها في الصفرة .

ونقل كذلك تفسير « أبي حبيد » للشكلة في العين عن « أبي حنبلان » عن « الأصمعي » .

قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرُ مُشْكَلَةٍ عَيْنِهَا .. كَذَلِكَ عَتَاقُ الطَّيْرِ شُكْلًا عِيُونُهَا^(١)
وَالشُّهْلَةُ غَيْرُ الشُّكْلَةِ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ^(٢) فِي سَوَادِ الْعَيْنِ .

(١) هكذا جاء غير منسوب في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٣ ، ونقل عن « شعر » : عتاق الطير هي الصقور والبزاة ، ولا توصف بالحمرة ، ولكن توصف بزرقة العين وشهلتها .

قال : وروى هذا البيت : « شهلة عينها » :

وجاء في الصحاح « شهل » ٥ / ١٧٤٣ غير منسوب ، وروايته : « شهلة عينها » -
« شهلا عيونها »

وجاء في اللسان والتاج « شهل » ، « وشهل » بالروائيتين وفيه « شكل عيونها » فيهما ،
وفي اللسان : « شهل عيونها » وفي التاج : « شهلا عيونها » .

ولم أجد من نسب البيت .

وجاء في المحكم شكل ٦ / ٤٧٨ : « وقوله في صفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
كان ضليع الفم أشكل العين ، منهوس العينين » فسره « سمالك بن حرب : بأنه طويل
شق العين ، وهذا نادر ، ويمكن أن يكون من الشكلة المتقدمة ، ويعنى بالمتقدمة : « البياض
يضرب إلى حمرة وكثرة » .

أقول : جاء الشاهد في برواية : - لا عيب « وأثبت ما جاء في بقية النسخ والمصادر
التي أوردت الشاهد .

(٢) هكذا جاءت في كل النسخ « حمرة في سواد العين » ، وهو يعنى أن الشكلة
كهيشة الحمرة في البياض والشهلة حمرة في السواد ، وفي اللسان « شهل » : الشهلة في العين أن
يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ورجل أشهل . . . : ابن سيده : الشهل والشهلة أقل
من الزرق في الحلقة ، وهو أحسن منه ، والشهلة أن يكون سواد العين بين الحمرة
والسواد ، وقيل : هي أن تشرب الحلقة حمرة ليست خطوطا كالشكلة ، ولكنها قلة =

وَالْمَرْهَةُ : الْبَيَاضُ لَا يَخْلُطُهُ غَيْرُهُ^(١) .

وَأَنَّمَا قِيلَ لِلْعَيْنِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا كُحْلٌ : مَرْهَاءُ ، لِهَذَا الْمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ : أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ : يَعْنِي طَوِيلَ الْأَشْفَارِ^(٢) .

« سواد الحدقة ، حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة ، وقيل : هو ألا يخلص سوادها ،
« أبو عبيد » الشبهة حمرة في سواد العين ، وأما الشكلة فهي كثيثة الحمرة تكون في
بياض العين » .

(١) جاء في تهذيب اللغة « مره » ٦ / ٣٠٠ : الْمَرْهَةُ وَالْمَرْهَةُ : بَيَاضٌ تُكْرَهُهُ عَيْنُ
الْناظر وعين مرهء : إذا كانت تضرب إلى البياض .

وفي الصحاح « مره » ٦ / ٢٢٤٩ : مرهت العين مرهاً - بكسر عين الماضي وفتح
عين المصدر - : إذا فسدت لترك الكحل ، وهي عين مرهء ، وامرأة مرهء ، ورجل أمره ،
ثم ساق تفسير « أبي عبيد لقوله : « والمرهه » . والذي جاء في المطبوع بنسخه والصحاح :
لا يخالطه غيره ، مكان : « ولا يخلطه غيره » ، والمرهه وما بعدها من تفسير لها ساقط
من . ل .

(٢) في مقاييس اللغة « هدب » ٤٣/٦ : الهاء والذال والباء أصل صحيح ، يدل
على « طرفة شيء » ، أو أغصان تشبه الطرفة ويقال ... رجل أهذب : كثير أشعار العين .
وجاء في تهذيب اللغة « هدب » ٦ / ٢١٦ :

« ورجل أهذب : طويل أشفار العين كثيرها .

قلت : كأنه أراد بأشعار العين ما نبت على حروف الأجفان من الشعر ، وهو غلط ،
إنما شُفِّرُ العين منبت الهدب من حروف أجفان العين ، وجمعه أشفار » . وفي الصحاح
« هدب » ١ / ٢٣٧ :

« وهدب العين : ما نبت من الشعر على أشفارها ، والأهدب الرجل الكثير أشفار
العين » .

وَقَوْلُهُ : شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ : يَعْنِي عَبَّلَ الذَّرَاعَيْنِ عَرِيضَهُمَا^(١) .
وَالْمَسْرُوبَةُ : الشَّعْرُ الْمُسْتَدِلُّ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلَى السَّرْوِ^(٢) :

(١) وجاء في تهذيب اللغة « شبح » ١٩٢/٤ :

« وفي صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان مشبوح الذراعين . أي عريض
الذراعين وقال « الليث » : أي طويلهما .

وفي بعض الروايات : « أنه كان شبح الذراعين » .

وجاء في مقاييس اللغة « شبح » :

الشين والباء والحاء ، أصل صحيح يدل على امتداد الشيء في عرض . من ذلك
الشبح ، وهو الشخص سمي بذلك ، لأن فيه امتدادا وعرضا : والمشبوح : الرجل
العظام (بضم العين) وجاء في الصحاح « شبح » ٣٧٧/١ :

ورجل مشبوح الذراعين ، أي عريضهما ، وكذلك شبح الذراعين - بالتسكين - .
تقول منه : شَبَّحَ الرجل - بالضم - .

(٢) نقل صاحب التهذيب « سرب » ٤١٦/١٢ / ٤١٧ تفسير « أبي عبيد »

للمسربة ، في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - عن « أبي عبيد » ، في غريب حديثه ،
وساق شاهده ... ثم قال بعد ذلك : قال « أبو عبيد » : مَسْرُوبَةٌ كل دابة أعاليه من لدن
عنقه إلى حَجَبِهِ وَأَشَدُّ لَهُ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ .

وجاء في مقاييس اللغة « سرب » ١٥٤/٣ :

السبين والراء والباء أصل مطرد ، وهو يدل على الاتساع والذهاب في الأرض
والمسربة : الشعر النابت وسط الصدر ، وإنما سمي بذلك لأنه كأنه سائل على الصدر
جل فيه » .

قَالَ الدُّهْلِيُّ ^(١) :

الآنَ لَمَّا ابْتَضَّ مَسْرِيَّتِي وَعَضَضْتُ مِنْ نَائِي عَلَى جِذْمٍ ^(٢)
[تَرَجُّوْا الْأَعَادِي أَنْ أَلِينَ أَلَهَا هَذَا تَخِيلُ صَاحِبِ الْحِلْمِ] ^(٣)

٢٢٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَلِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤)

حِينَ أَنَاهُ « عُمَرُ » فَقَالَ : إِنَّا نَسْمَعُ أَجَادِيثَ مِنْ يَهُودَ تُعَجِّبُنَا . أَفْتَرَى
أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا ؟ (١٨٦)

فَقَالَ : « أُمْتَهُوْكُمْ أَنْتُمْ كَمَا تَهْوَوْنَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ لَقَدْ
جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً ، وَلَوْ ^(٥) كَانَ « مُوسَى » حَيًّا مَا وَسَّعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي » ^(٦) .

(١) هو « الحارث بن ولاة الدهلي » كما في « اللسان » « سرب » .

(٢) برواية القريب جاء تغير منسوب في « تهذيب اللغة » ٤٢٧/١٢ ، ونسب للدُّهْلِيِّ فِي
الصَّحَاحِ « سرب » ١٤٧/١ وجاء أول ثلاثة أبيات منسوبة للحارث بن ولاة الدهلي
فِي اللِّسَانِ « سرب » ، وفسر الشطر الثاني منه قائلا : قوله : وعَضَضْتُ مِنْ نَائِي عَلَى جِذْمٍ .

أي كبرت ، حتى أَكَلْتُ عَلَى جِذْمٍ نَائِي ، أَقُولُ : وَجِذْمُ النَّابِ مِنْبَتُهُ وَلَهُ نَسَبٌ
كَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ « جِذْمٌ » ، وَالتَّاجُ « سرب » - « جِذْمٌ » .

(٣) البيت تكلمة من م ، والمطبوع ، وهو ثالث الأبيات الثلاثة كما في اللسان
« سرب » والتاج « سرب » وبيت الشاهد ساقط من د لخرم يعدل الشاهد والحديثين
الَّذَيْنِ يَعْدُهُ .

(٤) فِي ل . د . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « لَوْ » .

(٦) جاء فِي حَم : حَلِيثُ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ٣٨٧ / ٣ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » ، حَدَّثَنِي أَبِي : حَدَّثَنَا « سَرِيحُ بْنُ النُّعْمَانِ » قَالَ : حَدَّثَنَا

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ »
عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .^(١)

وَتَفْسِيرُ هَذَا الْحَرْفِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ :

قَالَ : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ ،
نَحْوَ ذَلِكَ .
قَالَ^(٢) : قَالَ « ابْنُ عَوْنٍ » :

« هُشَيْمٌ » أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » أَنَّ « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ »
أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَقَرَأَهُ النَّبِيُّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَغَضِبَ ، فَقَالَ :

« أَمْتَهُوْكَوْنَ يَهَيَّا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ »

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ « مُوسَى » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ حَيًّا - مَا وَسَعَهُ
إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي .
وَانْظُرْ فِيهِ :

الْفَائِقُ : « هوك » ٤ / ٦١١ - النِّهَايَةُ : « هوك » ٥ / ٢٨٢ - تَهْلِيْبُ اللُّغَةِ « هوك »
٦ - ٣٤٧ - مَقَابِيْسُ اللُّغَةِ « هوك » ٦ / ٢٠ - الصِّحَاحُ « هوك » ٤ / ١٦١٧ - اللِّسَانُ
وَالْتَّاجُ « هوك » .

(١) فِي ك : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : وَالَّذِي نَقَلَ فِي هَامِشِ الْمَطْبُوعِ مِنَ الْمَسْنَدِ :

« زَادَنِي « ل » ، و « ر » : قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُجَالِدٌ »
عَنْ « الشَّعْبِيِّ » .

(٢) مَا بَعْدَ « حَدِيثٍ آخَرَ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م ، وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ مِنْ قَبِيلِ
التَّجْرِيدِ وَالتَّهْلِيْبِ .

فَقُلْتُ^(١) « لِلْحَسَنِ » : مَا مَتَّهَوُكُونَ ؟

فَقَالَ^(٢) : مَتَّحِيرُونَ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ : أَمْتَحِيرُونَ أَنْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، لَا تَعْرِفُونَ دِينَكُمْ حَتَّى تَأْخُذُوهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؟ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ كَرِهَ أَخْذَ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيَضَاءً نَقِيَّةً » ، فَإِنَّهُ أَرَادَ^(٥) الْمِلَّةَ

= ونقل في الهامش عن ر . ل .

أقول وهذا منهج متبع في كل الأسناد للحديث الأصل والأحاديث التي جاءت في ثنابها
إِلاَّ الأحاديث للتفسير .

(١) في م ، والمطبوع : « قُلْتُ » ، والمعنى واحد .

(٢) في م ، والمطبوع : « قَالَ » ، والمعنى واحد .

(٣) جاء في مقاييس اللغة « هوك » ٦ / ٢٠ :

الهك والواو والكاف : كلمة تدل على حق ، ووقوع في الشيء على غير بصيرة ،
فالهُوكُ : الحق ، وَتَهُوكَ الرجل : وقع في الشيء ، وفي الحديث : « أَمْتَهُوكُونَ أَنْتُمْ »
كما تَهُوكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى .

وجاء في الصحاح « هوك » ٦ / ١٦١٧

التَهُوكُ : التَّحِيرُ ، وفي الحديث : « أَمْتَهُوكُونَ أَنْتُمْ » ، كما تهوكت اليهود والنصارى

قال « ابن حون » .

فقلت للحسن : ما متهوكون ؟ قال : متحIRON .

والتَهُوكُ أيضا مثل التَهُورِ ، وهو الوقوع في الشيء بقلة المبالاة .

(٤) « قَالَ » أَبُو عُبَيْدٍ : ساقط من م .

(٥) في ل : « يَنْحَى » ، والمعنى واحد .

الْحَنِيفِيَّةَ ، فَلَذَلِكَ جَاءَ التَّائِيْتُ ، كَقَوْلِ اللَّهِ . تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(١) :
« وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » ^(٢) .

لِنَّمَا هِيَ فِيهَا يُفَسَّرُ : الْمِلَّةُ الْحَنِيفِيَّةُ ^(٣) .

٢٢٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ إِلَى « مَكَّةَ » عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ . فَقَالَ :
« إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ النِّسَاءَ الْبَيْضَ وَالتَّوَقُّ الْأَذْمَ » ^(٥) فَعَلَيْكَ « بَيْتِي مُذْلَجٌ »

(١) في ر م ، والمطبوع : « عز وجل » .

(٢) سورة البينة ، آية ٥

(٣) جاء في تهذيب اللغة « قوم ٩ / ٣٥٩ :

وقال الله - عز وجل - : « وذلك دين القيمة » .

قال « أبو العباس » - يريد أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب « والمبرد » :
ها هنا مضمَر ، أَرَادَ : ذلك دين الملة القيمة ، فهو نعتٌ مضمَرٌ محذوفٌ .

وقال « الفراء » : هنا بما أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظيه .

قلت : والقول ما قالوا .

وجاء في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٤ / ٢١٢ : « وذلك دين القيمة » تقديره :
الملة القيمة ، أو الجماعة القيمة . . . ومعناه أن الذي أمروا به من عبادة الله ، والإخلاص
له ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، هو دين الإسلام ، فلا شيء لا يدخلون فيه .
وجاء في « ابن ماجه » المقدمة ، باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - « الحديث ٤٣ - ج ١ / ١٦ - في تفسير قوله : « قد تركتكم على البيضاء
ليلها كنهارها » « على البيضاء » على الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلاً .

(٤) في ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل م : « عليه السلام » .

(٥) الأذمة في الإبل : البياض مع سواد المقلتين .

فَقَالَ: « إِنْ ^(١) اللَّهُ مَنَعَ مِنِّي « بَنَى مُدْلِجٍ » بِصَلَتِهِمْ ^(٢) الرَّحْمَ ،
وَطَعْنِهِمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ » .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي: « لَبَّاتِ الْإِبِلِ » ^(٣) .

قَالَ: حَدَّثَنِي ^(٤) « حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ » عَنْ
« زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ » رَفَعَهُ .

قَوْلُهُ: « وَطَعْنِهِمْ فِي أَلْبَابِ الْإِبِلِ » ^(٥): « فَقَدْ يَكُونُ الْأَلْبَابُ ^(٦) فِي
مَعْنِيَيْنِ :

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمَعَ اللَّبِّ ، وَلُبُّ كُلِّ شَيْءٍ خَالِصُهُ ،
كَقَوْلِكَ: لُبُّ الطَّعَامِ ، وَلُبُّ النَّخْلَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(١) « إِنْ » : ساقطة من م .

(٢) « فِي م » ، « لَصَلَتِهِمْ »

(٣) « الْإِبِلِ » : ساقطة من م .

ولم أهتم إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وانظر الحديث في :

الفائق آدم : ٣٠/١ ، وفيه : « إِنْ اللَّهُ مَنَعَ مِنْ « بَنَى مُدْلِجٍ لَصَلَتِهَا الرَّحْمَ »
النهاية « آدم » ٣٢/١ ، تهذيب اللغة « لب » ٣٣٨/١٥ ، ونقل عن غريب حديث
« أَبِي عُبَيْدٍ » رواية الحديث ، وتفسير « أَبِي عُبَيْدٍ » له بتصريف يسير .

واللسان والتاج : « لب »

(٤) في ر . ل : « حَدَّثَنَاهُ » .

(٥) جاء في الصحاح « لب » واللَّبَّةُ : المنحَر ، والجمع اللبَّات .

وكذلك اللب ، وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيء ، والجمع الألباب .

(٦) « الْأَلْبَابُ » ساقطة من ر ، وفي م ، والمطبوع : « أَلْبَابُ » .

يَقُولُ: «إِنَّمَا يَنْتَحِرُونَ خَالِصَ إِبْرَاهِيمَ وَكَرَائِمِهَا .
وَالْوَجْهَ الْآخَرَ: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمْعَ اللَّبَبِ ، وَهُوَ وَضِعُ النَّحْرِ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ ، وَتُرَى ^(١) أَنْ لَبَبَ الْفَرَسِ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ لِهُذَا .
وَلِهَذَا قِيلَ ^(٢) : لَبَبْتُ فَلَانًا : إِذَا جَمَعْتَ ثِيَابَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ ، وَنَحَرِهِ ،
ثُمَّ جَرَرْتَهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : « وَإِنَّمَا وَصَفَهُمْ أَنَّهُمْ أَهْلُ جُودٍ بِأَهْلِهِمْ :
وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ »

وَالَّذِي يُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ ^(٤) أَنَّ الْإِحْسَانَ وَالصَّلَاةَ يَدْفَعَانِ السُّوءَ وَالْمَكْرُوهَ
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) : « وَإِنْ كَانَ الْمَحْضُوطُ هُوَ ^(٦) اللَّبَاتِ ^(٧) ، فَالْأَلْبَةُ ^(٨) :
مَوْضِعُ النَّحْرِ ، وَجَمْعُهَا ^(٩) لَبَاتٌ ^(١٠) .

(١) في م : « ويروى » خطأ .

(٢) في م : « قال » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م ، والمطبوع .

(٤) في م : « من هذا الحديث » والمعنى واحد .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل .

(٦) « هو » : ساقط من تهذيب اللغة .

(٧) في م : « لباب » والمعنى واحد .

(٨) في م ، والمطبوع : « فإن الية » ، والمعنى واحد .

(٩) في م ، والمطبوع : ثم « جمعها » .

(١٠) يشير « أبو عبيد » إلى الرواية الثانية : « لبات الإبل » .

أى أن الرواية الأولى « ألباب الإبل » تفسر بتفسيرين .

وأن الرواية الثانية « لبات الإبل » تفسر بتفسير واحد .

٢٢٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) : (١٨٧) « إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاَصْنَعْ مَا شِئْتَ » ^(٢) .

(١) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ج ٤ ص ١٥٢ ، بَابُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَاسِ .
« حَدَّثَنَا آدَمُ » ، حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » ، عَنْ « مَنْصُورٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « رَبِيعَ بْنَ جِرَاشٍ »
يُحَدِّثُ ، عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ » قَالَ :
قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاَصْنَعْ مَا شِئْتَ » ، وَفِي الْبَابِ
كَذَلِكَ عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ » « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَافْعَلْ » مَا شِئْتَ ، وَعَلَى هَامِشِ « الْبَخَارِيِّ » قَوْلُهُ :
نَسَخِي - بِسُكُونِ الْحَاءِ ، وَكُسْرِ التَّحْتِيَّةِ ، وَفِي الْفَرْعِ كُسْرُ الْحَاءِ مُخَفَّفَةٌ ، وَعَلَامَةُ
جَزْمِهِ حَذْفُ الْيَاءِ :

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ :

- خ : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاَصْنَعْ مَا شِئْتَ ، ج ٧ ص ١٠٠

- د : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ فِي الْحَيَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤٧٩٧ ج ٥ ص ١٤٨ - ١٤٩
وَفِيهِ : « كَلَامُ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى » .

- ج : كِتَابُ الزُّهْدِ ، بَابُ الْحَيَاءِ ، الْحَدِيثُ ٤١٨٣ ج ٢ ص ١٤٠٠ وَفِيهِ :
« مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى » .

- ح : حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ عَقِبَةَ بْنِ عَمْرِو الْبَلَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ « ٢٢١/٤ - ٢٢٢ -
٧٣/٥ : الْفَائِقُ « حِي » ٤٣٠/١ - النِّهَايَةُ « حِي » ٤٧٠/١ - تَهْلِيلُ اللَّفْظِ « حِي »
٢٨٩/٥ - اللِّسَانُ ، وَالتَّاجُ « حِي » .

. أَقُولُ : « لَمْ تَسْتَحْيَ » وَ« لَمْ تَسَخَّ » الْفِعْلُ فِيهِمَا مَجْزُومٌ بِلَمْ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حُرُوفِ
الْعَلَّةِ ، وَبَقَاءُ الْكُسْرَةِ قَبْلَهُ لِتَدُلَّ عَلَيْهِ .

[قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا هُ « جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحمِيدِ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ
« رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ » عَنْ « أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) .

قَالَ « جَرِيرٌ »^(٣) : مَعْنَاهُ أَنْ يُرِيدَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْمَلَ الْخَيْرَ ، فَيَدْعُهُ حَيَاءُ
مِنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ يَخَافُ مَذْهَبَ الرِّيَاءِ .

يَقُولُ : فَلَا يَمْنَعُكَ الْحَيَاءُ مِنَ الْمُضِيِّ لِيَا أَرَدْتَ .

وَقَالَ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ « جَرِيرٌ » ، مَعْنَى صَحِيحٌ
فِي مَذْهَبِهِ . وَهُوَ شَبِيهُ بِالْحَدِيثِ الْآخِرِ : « إِذَا^(٥) جَاءَكَ الشَّيْطَانُ ، وَأَنْتَ
تُصَلِّي ، فَقَالَ : إِنَّكَ تُرَائِي ، فَزِدْهَا طَوْلًا »^(٦) .

= وفي الرواية الأولى : الفعل يستحي بياء واحدة حذف الياء ، وبقيت كسرة الحاء
قبلها .

وفي الرواية الثانية : الفعل يستحي بياحين حذف الياء ، وبقيت كسرة الياء قبلها
وفي تهذيب اللغة ٥- ٢٨٨ ، وللمرب في هذا الحرف لختان ، يقال : استحي فلان
يستحي بياء واحدة ، واستحيا فلان يستحي بياحين ، والقرآن نزل باللغة التامة : قال
الله - جل وعز - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا (سورة البقرة آية ٢٦) .

وجاء في الصحاح « حي » ٦/ ٢٣٢٤ : « وقال أبو الحسن الأنخفش : استحي
ببياء واحدة لغة حميم » وبياحين لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل » .

(١) « قال » : تكملة من د

(٢) في د . لك : « صلى الله عليه » .

(٣) في د : « حدثنا » مكان « جرير » خطأ .

(٤) في د « قال » ولا فرق في المعنى .

(٥) « إذا » ساقطة من د ، والمعنى يحتاج إليها .

(٦) لم أعتد إلى هذا الحديث فيها رجعت إليه من كتب السنن ، والغريب ، واللغة .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ « الْحَسَنِ » : مَا أَحَدٌ أَرَادَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا سَارَ فِي قَلْبِهِ سَوْرَتَانِ ، فَإِذَا كَانَتِ الْأُولَى مِنْهُمَا لِلَّهِ [—عَزَّ وَجَلَّ—] ^(١) فَلَا تَهَيِّدُهُ الْآخِرَةُ ^(٢) .

وَفِي هَذَا أَحَادِيثُ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ قَائِمٌ .

وَلَكِنْ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ لَيْسَ يَجِيءُ بِسِيَاقِهِ وَلَا لَفْظُهُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ ، وَلَا عَلَى هَذَا يَحْمِلُهُ النَّاسُ .

إِنَّمَا ^(٣) وَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » إِنَّمَا هُوَ : مَنْ لَمْ يَسْتَحْيَ صَنَعَ مَا شَاءَ ، عَلَى جِهَةِ الذَّمِّ لِتَرْكِ الْحَيَاءِ ، وَلَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ : « فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » أَنْ يَأْمُرَهُ بِذَلِكَ أَمْرًا .

وَهَذَا ^(٤) جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ ^(٥) : افْعَلْ كَذَا وَكَذَا ، وَلَيْسَ

(١) « عز وجل » : تكملة من د .

(٢) جاء على هامش لك من نسخة أخرى : « فلا يهيدنه الآخر »

وانظر الحديث في الفائق « هيد » ١٢٤/٤ — النهاية « هيد » ٢٨٧/٥ — تهذيب اللغة « هيد » ٣٩١/٦ وقال في تفسيره أى لا يمنعه ذلك من الأمر الذى قد تقدمت فيه نيته لله ، وجاء مثل هذا أو قريب منه في الفائق والنهاية .

وفي الصحاح « هيد » لا ينطق بيهيد إلا بحرف جحد ، ومثل ذلك جاء في تهذيب اللغة .

(٣) في ل : « وإنما » ، والمعنى واحد .

(٤) في ل : « هنا » .

(٥) في ب . ل . م : « يقول » بضمير الغائب ، وأرى أن هذه النسخ تقصد : « العربى » .

تَأْمُرُهُ^(١) بِذَلِكَ أَمْرًا^(٢) ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ بِمَعْنَى الْخَبَرِ .
أَلَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَنْ كَذَبَ عَلَى
مُعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَعَمَّهُ مِنَ النَّارِ »^(٣) .

لَيْسَ وَجْهُهُ أَنَّهُ أَمْرُهُ بِذَلِكَ . هَذَا مَا لَا يَكُونُ^(٤) .
إِنَّمَا مَعْنَاهُ : مَنْ كَذَبَ عَلَى مُعَمِّدًا تَبِعُوا^(٥) مَعَمَّهُ مِنَ النَّارِ . [أَيْ]^(٦)

(١) ق ل : « يَأْمُر » ، وفي م « يَأْمُرُهُ »

(٢) « بذلك أمرا » : ساقط من ر . ل . م ، والطبوع .

(٣) انظر في هذا الحديث :

- خ : كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٥/١ - ٣٦
كتاب الأدب ، من سقى بأسماء الأنبياء ٧ / ١٧ - ١٨

- م : كتاب الزهد ، باب التثبت في الحديث ، وحكم كتابة العلم ١٨ / ١٢٩

- د : كتاب العلم ، باب في التشديد في الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
الحديث ٣٦٥١ - ٦٣/٤

- ت : كتاب الفتن ، باب ٧٠ ، وكتب أخرى . الحديث ٢٢٥٧ - ٤ / ٥٢٤

- ج ه : المقدمة ، باب التخليط في تعمد الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
الأحاديث ٣٠ - ٣٢ - ٣ ج ١ / ١٣

- دى : المقدمة ، باب اتقاء الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ١ / ٧٦

- ح - مستند - عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ١ / ٧٠

وجاء في أماكن متفرقة وكثيرة من مسند أحمد . عن المعجم المفهرس مادة « عمد » .

(٤) « هنا مالا يكون » : ساقط من ل .

(٥) ما بعد « فليتبوا » إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٦) « أَيْ » : تكملة من ل .

كَانَ لَهُ مَقْعَدُهُ^(١) مِنَ النَّارِ ، إِنَّمَا هِيَ لَفْظَةٌ أَمَرَ عَلَى مَعْنَى الْخَبَرِ ،
وَتَأْوِيلُ الْجَزَاءِ .

وَلِإِنَّمَا يَرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَحْتُ عَلَى الْحَيَاءِ ، وَيَأْهُرُ بِهِ وَيَعِيبُ
تَرْكُهُ^(٢) .

٢٢٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) :
أَنَّهُ أَتَى بِوَشِيْقَةٍ يَابِسَةٍ مِنْ لَحْمِ صَبْدٍ ، فَقَالَ :
« إِنِّي حَرَامٌ »^(٤) .

(١) في د . ر . ل . م : « مقعد » .

(٢) جاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن « أبي داود » ١٤٩ / ٥ :

وقوله : « فافعل ما شئت » فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يكون معناه الخبر ، وإن كان لفظه لفظ الأمر ، كأنه يقول : إذا
لم يمنعك الحياة فعلت ما شئت أي ما تدهوك إليه نفسك من التبعيض وإلى نحو من هذا
ذهب « أبو عبيد القاسم بن سلام » رحمه الله عليه .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى « معناه الوعيد ، لقوله - تعالى - : « اعملوا ما شئتم
(فصلت آية ٤٠) .

وقال « أبو إسحاق المروزي » فقيه الشافعية - (معناه ، أن ينظر ، فإذا كان الشيء

الذي يريد أن يفعله بما لا يستحي منه ، فليفعله يريد أن ما يستحي منه ، فلا يفعله -

(٣) في د . ر . ل . م : « صلى الله عليه » وعلى ل . م . « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : حديث « عائشة » رضي الله عنها ١٠ / ٦ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « سفيان » عن « عبد الكريم » عن
« قيس بن مسلم الجذلي » عن « الحسن بن محمد بن علي » عن « عائشة » : « أهدي =

قَالَ : حَدَّثَنَا هـ أَبُو وَكَيْعٍ هـ [عن الجراح بن مليح^(١)] عَنْ « قيس
ابن مسلم » عَنْ رَجُلٍ مِنْ « بَنِي هَاشِمٍ » .
قَالَ « أَبُو وَكَيْعٍ » : أَحَبُّهُ « الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ » : رَفَعَهُ^(٢) .
قَوْلُهُ : « الْوَشِيقَةُ » : الْأَحْمُ يُؤْخَذُ فَيُخَلَّى لِغَلَاةٍ . ثُمَّ يُجْعَلُ فِي
الْأَسْفَارِ (١٨٨) وَلَا يُنْضَجُ . فَيَتَهَرَّأُ .
وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَلِيدِ لِاتِّسَامَةِ النَّارِ^(٣) .

= للنبي : - صلى الله عليه وسلم - وشيقة ظبي وهو محرم فردها ، قال « سفيان » : الوشيقة :
ما طبخ ، وكُلْدُ .

وانظر كذلك نفس المصدر ٦ / ٢٢٥

الفائق « وشق » ٤ / ٦١ وقد ساق رواية غريب حديث « أبي حبيب » . ورواية
« حاشية » - رضى الله عنها - .

النهاية وشق ٥ / ١٨٨ - ١٨٩ ، وساق هو الآخر الروایتين .

تهذيب اللغة « وشق » ٩ / ٢٠٨ - الصحاح « وشق » ٤ / ١٥٦٧ - اللسان والناج « وشق » .

(١) « عن الجراح بن مليح » : تكملة من د .

(٢) في ر . ل . : يرفعه .

(٣) جاء في المحكم « وشق » ٦ / ٣١٩ :

« والوشيق ، الوشيقة » : لحم يغلى في ماء وملح ، ثم يرفع .

وقيل : هو أن يغلى لِغَلَاةٍ ويرفع .

وقال « ابن الأعرابي » : هو لحم يطبخ في ماء وملح ، ثم يُخْرَجُ ، فيصير في الشَّبِيجَةِ سَبْضِمْ
« الجِمْ » - ومى جلد البعير يُقَوَّرُ ، ثم يُجْعَلُ ذَلِكَ اللَّحْمُ فِيهِ ، فيكون زادا لهم في أسفارهم .

=
وقيل : هو القليد .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ « وَشَقْتُ اللَّحْمَ أَشَقُّهُ وَشَقًّا

وَاتَشَقْتُ أَتَشَاقًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا عَرَضْتُ مِنْهَا كَهَاءً سَمِينَةً فَلَا تَهْدِ مِنْهَا وَاتَّشِقْ وَتَجْجَبِ (١)
الْجُبْجُبَةُ : أَنْ يُصَرَّ اللَّحْمُ فِي كَرِشٍ فِي تَنُورٍ وَتُصَبَّرُ فِيهِ (٢) الْأَبْزَارُ (٣) .

وَشَقَّةٌ وَشَقًّا ، وَأَشَقُّهُ - عَلَى الْبَدَلِ - وَوَشَقُهُ (مَضْعُفًا) .

(١) « مِنْهُ قَدْ » سَاقَطَ مِنْ م ، وَلَفْظُهُ « قَدْ » سَاقَطَةٌ مِنْ د .

(٢) هَكَذَا جَاءَ الْبَيْتُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي تَهْلِيلِ الْلُغَةِ « وَشَقْ » ٢٥٨ / ٩ ، وَمُقَابِلِيسَ

الْلُّغَةِ « عَرَضَ » ٤ / ٢٨٠ « كَهَاءً » ٥ / ١٤٣ - « وَشَقْ » ٦ / ١١٢ ، وَالصَّحَاحُ « وَشَقْ »

٤ / ١٥٦٧ ، وَاللَّسَانُ « كَهَاءً - وَشَقْ » ، وَالتَّاجُ « كَهَاءً » .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ « جَبَبَ » مَنْسُوبًا لِحُكَّامِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ الْيَرْبُوعِيِّ « - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ

مَضْمُونَةٍ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ « جَبَبَ » « وَشَقْ » « مَنْسُوبًا لِحُكَّامِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ . . . بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ،

وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا .

وَفِي تَفْسِيرِ غَرِيبِهِ : كَهَاءٌ : نَاقَةٌ سَمِينَةٌ : أَتَشَقُّ : أَتَخَذُ وَشِيقَةً . تَجْجَبِبُ : أَتَخَذُ

جُبْجُبَةً ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ « الْجَبْجَبَةِ » فِيمَا نَقَلَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ « بِنَفْسِ التَّعْلِيلِ ، كَمَا

فَسَّرَهَا « أَبُو حَبِيدٍ » رَحِمَهُ اللَّهُ - عَقِبَ الشَّاهِدِ ، تَفْسِيرًا آخَرَ .

(٣) فِي د « مَعَهُ » .

— (٤). جَاءَ بَعْدَ الْبَيْتِ فِي د :

« عَلَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : عَرَضْتُ مِنَ الْعَارِضَةِ وَهِيَ الْغَالِظَةُ مِنَ الْإِبِلِ يَصْبِيهَا كَسَرُ

أَوْ دَاكٌ ، وَالْجَبْجَبَةُ شَبْهُ زَبِيلٍ يَتَخَذُ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ - »

وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صُلْبِ النُّسخَةِ ، وَدَخَلَتْ حَوَاشٍ فِي نُسْخَةِ ظَاهِرَةِ وَقَعَتْ كَثِيرًا .

وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ الْبَيْتِ عَنْ نُسْخَةِ « م » وَحَدَّثَهَا « الْجَبْجَبَةُ » « الزَّبِيلُ مِنَ الْجُلُودِ

وَأَرَاهَا مِنْ قَبِيلِ التَّهْلِيلِ .

٢٢٩- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فِي لَبَنِ الْفَحْلِ : «أَنَّهُ يُحْرَمُ» ^(١).

(١) فِي د. ر. ك. : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» وَفِي ل. م. «عَلَيْهِ السَّلَام» .
(٢) جَاءَ فِي خ. : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبَنِ الْفَحْلِ ١٢٦/٦ :
حَدَّثَنَا «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ» أَخْبَرَنَا «مَالِكٌ» عَنْ «ابْنِ شِهَابٍ» ، عَنْ «عُرْوَةَ
ابْنِ الزُّبَيْرِ» عَنْ «عَائِشَةَ» .
أَن أَوْلَعَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ عَمُّهَا مِنْ الرِّضَاعَةِ . بَعْدَ أَنْ
نَزَلَ الْحِجَابُ ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْنَ لَهُ .
فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ . فَأَمَرَنِي أَنْ
أَذْنَ لَهُ .

وَانْظُرْ فِي هَذَا :

- م. : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، ج ٢٠/١٠
- ت. : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لَبَنِ الْفَحْلِ الْحَلِثِ ١١٤٨ ، ٤٥٣/٣ ، ٤٥٤
- م. : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبَنِ الْفَحْلِ ٨٤-٨٥
- ج. : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ لَبَنِ الْفَحْلِ الْحَدِيثَانِ ١٩٤٨-١٩٤٩ ، ٦٢٧/١
- د. : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي لَبَنِ الْفَحْلِ الْحَلِثِ ٢٥٥٧ ، ٥٤٧/٢
- ذ. : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ مَا يَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ ١٥٦/٢
- ط. : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ رِضَاعَةِ الصَّغِيرِ ٥٠١
- ح. : حَدِيثُ «عَائِشَةَ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ١٩٤/٦

وَجَاءَ عَلَى هَامِشِ الْبُخَارِيِّ : ١٢٦/٦

«قَوْلُهُ : لَبَنِ الْفَحْلِ ، أَيُّ الرَّجُلِ ، وَنِسْبَةُ اللَّبَنِ إِلَيْهِ عَلَى الْمَجَازِ لِكَوْنِهِ سَبَبًا فِيهِ .
وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ «لِلْخَطَائِي» ٤٤٧/٢ مِنْ سَنَنِ «أَبِي دَاوُدَ» :
«وَقَدْ قَالَ عَامَّةُ الْفُقَهَاءِ - بِتَحْرِيمِ لَبَنِ الْفَحْلِ ، وَانْتِشَارِ الْحَرَمَةِ بِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرُ
مِنْهُمْ «لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّةٍ» وَ«دَاوُدَ الْأَصْفَهَانِيَّ» ، وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ «ابْنِ الْمُسَيَّبِ» =

قَالَ : سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » وَغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ ^(١) يَقْسُرُونَهُ : الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْمَرَأَةُ ، وَهِيَ مُرْضِعٌ ^(٢) يَلْبَنُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَيَقُولُونَ : مُرْضِعٌ ^(٣) يَلْبَنَانِي . قَالُوا : فَكُلُّ مَنْ أَرْضَعَتْهُ بِذَلِكَ اللَّبَنِ . فَهُوَ وَلَدُ زَوْجِهَا مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ وَلَدِ تِلْكَ الْمَرَأَةِ . وَمِنْ وَلَدِ غَيْرِهَا ، لِأَنَّهُ أَبُوهُمْ جَدِيحًا . وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » - رَفِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ^(٤) .

قَالَ ^(٥) : سَمِعْتُ « ابْنَ مَهْدِيٍّ » يُحَدِّثُ عَنْ « مَالِكٍ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] ^(٦) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، فَأَرْضَعَتْ لِأَحَدَاهُمَا جَارِيَةً ، وَالْأُخْرَى غُلَامًا ؟ أَيْحِلُّ لِلْغُلَامِ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْجَارِيَةَ ؟

فَقَالَ : لَا ! الْقَاحُ وَاحِدٌ ^(٧) .

= وجاء في سنن « الترمذي » تعليقاً على الحديث : « قَالَ « أَبُو عِيسَى » : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَغَيْرِهِمْ . كَرِهُوا لِبْنِ الْفَحْلِ وَالْأَصْلُ فِي هَذَا حَدِيثٍ « عَائِشَةُ » وَقَدْ رَخَّصَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي لِبْنِ الْفَحْلِ .

(١) « مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ » : سَلَقْتُ مِنْ ل .

(٢) فِي م ، وَالطَّبَوَيْعُ : « تَرْضِعُ » وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٣) « مُرْضِعٌ » : سَالِقَةٌ مِنْ د . م .

(٤) فِي د . ك : « وَهِيَ » وَأَفْزَتْ مَا جَاءَ فِي ر . ل . م .

(٥) التَّائِلُ « أَبُو حَبِيدٍ » .

(٦) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٧) « النَّهْيَةُ » لِقَع . ٢٦٧/٤ : وَفِيهِ « الْقَاحُ وَاحِدٌ » هُوَ بِالْقَفِّ أَنْتُمْ مَاءُ الْفَحْلِ . =

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا تَأْوِيلُ لَبْنِ الْفَحْلِ .
وَكَذَلِكَ ^(١) حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « قَبْلَ هَذَا » فِيهِ
بَيَانٌ أَيْضًا .

قَالَ : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ » ، وَ « أَبُو مُعَاوِيَةَ » ، عَنْ « هِشَامِ

= وَذَكَرَ مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعِ أَنَّ الْحَدِيثَ مُوجُودٌ فِي الْفَائِقِ ٤٤٥/٢ . وَهُوَ فِيهِ فِي مَادَّةِ « لَب » .
وَفِي تَهْلِيلِ اللَّفَّةِ « لَقَح » ٥٢/٤ : نَقَلَ مَا جَاءَ فِي غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » .

وَلِى التَّهْلِيلِ ٥١/٤ : « اللَّيْثُ » : اللَّقَاحُ (- بِكسْرِ اللَّامِ مُشَدَّدَةٌ -) اسْمُ مَاءِ
الْفَحْلِ . وَاللَّقَاحُ (بِفَتْحِ اللَّامِ مُشَدَّدَةٍ -) مُصْدَرٌ لِقَوْلِكَ : لَقَحْتَ النَّاقَةَ تَلْقَحُ
لِقَاحًا : إِذَا حَمَلَتْ .

وَجَاءَ فِيهِ نَقْلًا مِنْ « اللَّيْثِ » : اللَّقَاحُ (- بِكسْرِ اللَّامِ المُشَدَّدَةِ -) اسْمُ مَاءِ الْفَحْلِ
فَكَأَنَّ « ابْنَ عَبَّاسٍ » أَرَادَ أَنَّ مَاءَ الْفَحْلِ الَّذِي حَمَلْتَا مِنْهُ وَاحِدٌ ، فَالْبَلْبُ الَّذِي أَرْضَعَتْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَرْضِعُهَا كَانَ أَصْلُهُ مَاءُ الْفَحْلِ ، فَصَارَ الْمَرْضِعَانِ وَلِئِنْ لَزُوجَهُمَا ، لِأَنَّهُ
كَانَ أَلْقَحَهُمَا .

قُلْتُ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اللَّقَاحُ فِي حَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » مَعْنَاهُ الْإِلْقَاحُ .

يُقَالُ : أَلْقَحَ الْفَحْلَ النَّاقَةَ لِقَاحًا وَلِقَاحًا ، فَالْإِلْقَاحُ مُصْدَرُ حَقِيقِي . وَالْقَاحُ اسْمُ
يَقُومُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ : أَعْطَى إِعْطَاءً وَعَطَاءً ، وَأَصْلَحَ إِصْلَاحًا وَصِلَاحًا ، وَأَنْبَتَ
إِنْبَاتًا وَنَبَاتًا .

قُلْتُ : وَأَصْلُ اللَّقَاحِ لِلْإِبِلِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ فِي النِّسَاءِ .

(١) فِي ل : « قَالَ وَكَذَلِكَ » .

(٢) فِي د . ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) يُشِيرُ إِلَى الْحَدِيثِ بِمَوْضُوعِ التَّفْسِيرِ .

ابن عُرْوَةَ ، عن « أَبِيهِ » ^(١) عَنْ « عَائِشَةَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٢)
قَالَتْ :

: اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا « أَبُو الْقُعَيْسِ » ^(٣) بَعْدَ مَا حُجِبَتْ ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذُنَ ^(٤)
لَهُ . فَقَالَ : أَنَا عَمَلُكِ أَرْضَعْتُكِ امْرَأَةً أَخِي . فَأَبَتْ أَنْ تَأْذُنَ لَهُ ^(٥) ، حَتَّى
جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ^(٨) .
فَقَالَ : « هُوَ عَمَلُكِ ، فَلْيَلِجْ عَلَيْكِ » ^(٩) .

(١) سند الحديث ساقط من أصل المطبوع ، وجاء في الهامش نقلا عن نسخة ر
ونسخة ل جريا على منهجه إذ اعتمد نسخة م أصلا للتحقيق كما بينته في الدراسة في
صدر الجزء الأول والتي أثبت فيها أن المطبوع تجريد وتهذيب لغريب حديث أبي عبيد .

(٢) رضى الله عنها « تكملة من د .

(٣) الذى استأذن عليها هو « أفلح أخو أبي القعيس » انظر تخريج الحديث في صدر
التفسير ، وبذلك جاءت كل الروايات التى رجعت إليها في التخريج .

أقول : لعل الكنية (أبا قعيس) كنية لأفلح وأخيه ، ويساعد على ذلك ما جاء
في مسلم ١٠ / ٢٠ : « عن عائشة » قال أتاني عمي من الرضاعة « أفلح بن أبي
قعيس » .

(٤) في د « يَأْذُنُ » - بياض مثناة تحثية في أول الفعل - تحريف .

(٥) ما بعد « له » السابقة إلى هنا ساقط من ر ، لانتقال النظر .

(٦) في م : « النبي - عليه السلام - » .

(٧) في المطبوع : « له ذلك » والمضى واحد .

(٨) انظر تخريج الحديث ، وفيه أكثر من رواية .

٢٣٠- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
 « لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ طَلَقَ أَخِيهَا ، لِتَكْتَفِيَ » مَا فِي صَحْفَتَيْهَا ، فَإِنَّمَا^(٣)
 لَهَا مَا كُتِبَ لَهَا . وَلَا تَنَاجِئُوا ، وَلَا يَبِيعُ^(٤) بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ »^(٥) .

(١) في نسخة د خرم يعدل لرحمة من صفحتين يبدأ بهذا الحديث .

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في ر . ل : « وإنما » .

(٤) في المطبوع : « ولا يبيع » على أن لا نافية ، وهي رواية ، ولفظة بيع « ساقطة

من م » .

(٥) جاء في حم : الحديث « أبي هريرة » ١٠ / ٢ : ٤١٠ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » « حدثنا » محمد بن جعفر « قال : حدثنا
 « شعبة » عن « الدغيرة » عن « إبراهيم » عن « أبي هريرة » عن النبي - صلى الله عليه
 وسلم - أنه قال :

« لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ فِيمَنْ اشْتَرَى مُصْرَأَةً ، فَهُوَ بِأَحَدِ النَّظَرَيْنِ إِنْ شَاءَ رَدُّمَا ،
 وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ » .

قال : وَلَا يَبِيعُ الزَّجَلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ طَلَقَ أَخِيهَا ، لِتَكْتَفِيَ
 مَا فِي صَحْفَتَيْهَا فَإِنَّمَا لَهَا مَا كُتِبَ لَهَا . وَلَا تَنَاجِشُوا ، وَلَا تَلْقُوا الْأَجْلَابَ » .

وانظر في الحديث :

- المصدر السابق ٢ / ٢٣٨ - ٢٧٤ - ٢٩٤ - ٤١٠ - ٤٨٧ - ٤٨٩ - ٥٠٨ - ٥١٦ -

- خ : كتاب ، الببوع ، باب لا يبيع على بيع أخيه ، ولا يسوم على سوم أخيه
 حتى يأذن له أو يترك ٣ / ٤ .

- كتاب الشروط ، باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح ٣ / ٥ .

- كتاب القنر ، باب « وكان أمر الله قنرًا مقلودًا » ٧ / ١١ .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُؤَيَّرَةُ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ »
عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » ، رَفَعَهُ ^(١) .

قَوْلُهُ : « لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا » : يَعْنِي « صَرَّتْهَا » ^(٢) .

وَقَوْلُهُ : « لِتَكْتَفِي » مَا فِي صَحْفَتَيْهَا : أَصْلُ ^(٣) الصَّحْفَةِ : (١٨٩)
الْقَصْعَةُ ، وَجَمْعُهَا صِحَافٌ .

وَقَوْلُهُ : « لِتَكْتَفِي » إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ .

- م : كتاب النكاح ، باب تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه ١٩٧ / ٩ - ١٩٩

- د : كتاب الطلاق ، باب في المرأة تسأل زوجها طلاق امرأة له الحديث ٢١٧٦ .

٦٣٠ / ٢

- ت : كتاب الطلاق ، باب ما جاء لا تسأل المرأة طلاق أختها ، الحديث ١١٩٠ ،

٤٩٥ / ٣

- س : كتاب النكاح ، باب النهي على أن يخطب الرجل على خطبة أخيه ٦ - ٥٩

كتاب البيوع ، باب النجش ٧ / ٢٢٧

الفائق « كُفًا » ٣ / ٢٦٦ - النهاية « كُفًا » ٤ / ١٨٢ - تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦ -

مقايس اللغة « كُفًا » ٥ / ١٨٩ اللسان « كُفًا » التاج « كُفًا » .

(١) في ر . ل : « يرفعه » .

(٢) في م ، والمطبوع : « يعني بأختها » والإضافة تهليل .

(٣) نقل « السيوطي » في شرحه على سنن النسائي أن « الثنوي » يرى أن معنى

« طلاق أختها » أن تسأل المرأة الأجنبية الزوج طلاق زوجها ، وأن ينكحها ، ويصير
لها من نفقتها ومعرفته ومعاشرته ونحو ما كان للمطلقة ، فهي الحديث من ذلك .

(٤) في ل : « وأصل » وما أثبت أدق .

يَقُولُ : لَا تُمِيلُ^(١) حَظَّ تِلْكَ إِلَى نَفْسِهَا ؛ لِتُصَيِّرَ حَظَّ^(٢) أُخْتِهَا مِنْ زَوْجِهَا كُلَّهُ لَهَا .

وَلِإِنَّمَا قَوْلُهُ : لِتُكْتَفِيَ^(٣) ، تَفْتَعِلُ^(٤) مِنْ كَفَأَتْ الْقِدَرِ وَغَيْرِهَا : إِذَا كَبَبَتْهَا ، فَفَرَّغَتْ مَا فِيهَا^(٥) .

وَقَوْلُهُ^(٦) : « وَلَا تَنَاجَشُوا » : فَإِنَّ النَّجَشَ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَ السَّلْعَةِ بِسَلْعَتِهِ^(٧) أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهَا ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ شَرَاءَهَا ، لِإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ

(١) حل أن لا نالية ، والفعل مرفوع .

(٢) في المطبوع : « ليصير حظ » وكلنا في تهذيب اللغة ١٠ / ٣٨٦

(٣) من قوله : « وإنما هو » إلى هنا ساقط من م من قبيل التهليل ، واستدركه المطبوع من ر . ل .

(٤) في ل : « لتفتعل » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة « كفاءً » ١٠ / ٣٨٦ :

« أبو عبيد » من « الكسائي » كَفَأَتْ الْإِنَاءَ : إِذَا كَبَبَتْهُ . وَكَفَأَتْ الشَّيْءَ : إِذَا أَمَلَتْهُ .

ولهذا قيل : أَكْفَأَتْ الْقُومَ : إِذَا أَمَلَتْ رَأْسَهَا ، وَلَمْ تَنْتَسِبْهَا نَسَباً حَتَّى تَرَى عَنْهَا ، وَجَاءَ فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ « كَفَأً » ٥ - ١٨٩ :

وَكَفَأَتْ الصَّحْفَةَ : إِذَا أَمَلَتْهَا إِلَيْكَ ، وَفِي الْحَلِثِ : « لَا نَسْأَلُ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، لِتُكْتَفِيَ مَا فِي (صَحِيفَتِهَا) » .

وَيُقَالُ : أَكْفَأَتْ الشَّيْءَ : قَلَبْتَهُ ، وَكَفَأَتْ أَيْضاً .

(٦) وقوله : وَلَا تَنَاجَشُوا « إِلَى مَا جَاءَ مِنْ تَفْسِيرِ حَتَّى آخِرِ الْحَلِثِ سَاقِطٌ مِنْ نَسْخَةِ ل .

(٧) « بِسَلْعَتِهِ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

يَسْمَعُهُ غَيْرُهُ يَمْنُ لَا بَصَرَ لَهُ بِهَا ، فَيَزِيدُ لِيَزِيدَتْهُ ^(١) .

وفيه ^(٢) الحديث الآخر ^(٣) ، عَنْ «ابن أبي أوفى» ^(٤) :

«إِنْ ^(٥) النَّاجِشَ أَكَلُ رَبًّا خَائِنٌ» ^(٦) .

وَقَوْلُهُ : «لَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» : قَدْ قَسَرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٧) .

٢٣١- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) :

«أَنَّهُ قَضَى أَنْ الْخِرَاجَ بِالضَّهَانِ» ^(٩) .

(١) في المطبوع : «يفسر» ، تصحيف .

(٢) نقل صاحب تهذيب اللغة ١٠ / ٥٤٢ عن غريب حديث «أبي عبيد» ، نهي الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن التناجش ، وتفسير «أبي عبيد» لقوله - صلى الله عليه وسلم - لا تناجشوا .

ثم نقل تفسيراً «للنضر بن شميل» فقال :

وقال «ابن شميل» : النجش أن تمدح سلمة غيرك ، ليبيعها ، أو تلمها ، لتلا تنفق عنه .

(٣-٣) في م ، والمطبوع : «ومنه الحديث الذي يروى» .

(٤) في تهذيب اللغة «نجش» : «ابن أوفى» والصواب ما أثبت .

(٥) «إِنْ» ساقطة من ر . م ، والمطبوع .

(٦) جاء في الفائق «نجش» ٣ / ٤٠٧ : «وفي حديث عبد الله بن أبي أوفى : الناجش هو أكل رباً خائناً» وانظر ص ٢٣٢ من هذا الجزء .

(٧) انظر الحديث رقم ١٦٥ ص ٥٩ من هذا الجزء .

(٨) في ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٩) جاء في د : كتاب البيوع ، باب فيمن اشترى عبداً ، فاستعمله ، ثم وجد به

=

عيها ، الحديث ٣٥٠٨ - ج ٣ / ٧٧٧

قَالَ: حَدَّثَنَا «مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ»^(١) عَنْ «ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ» عَنْ «مُحَلَّدِ بْنِ خُفَّافٍ» عَنْ «عُرْوَةَ» عَنْ «عَائِشَةَ» عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : الرَّجُلُ يَشْتَرِي الْمَمْلُوكَ يَسْتَفِلُّهُ^(٢) ، ثُمَّ يَجِدُ بِهِ^(٣) عَيْبًا كَانَ عِنْدَ الْبَائِعِ ،

= «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ» ، حَدَّثَنَا «ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ» عَنْ «مُحَلَّدِ بْنِ خُفَّافٍ» عَنْ «عُرْوَةَ» عَنْ «عَائِشَةَ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ :
: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ» .
وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

ت : كتاب البيوع ، باب ما جاء فيمن يشتري العبد ، ويستفله ، ثم يجد به عيبا ، الحديثان ١٢٨٥-١٢٨٦ ج ٣ ص ٥٨١ - ٥٨٢

- س : كتاب البيوع ، باب الخراج بالضمان ج ٢٢٣/٧

- ج : كتاب التجارات ، باب الخراج بالضمان الحديث ٢٢٤٣ ج ٢ / ٧٥٤

- ح : حديث «عائشة» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ج ٤٩/٦ - ٢٠٨ - ٢٣٧

- كتاب الأموال «لأبي عبيد القاسم بن سلام» ٧٤ ط القاهرة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

- النهاية «خرج» ١٩/١ - تهذيب اللغة «خرج» ٤٨/٧ - اللسان «خرج»

النَّجَاحُ «خرج» .

(١) في كتاب الأموال ٧٤ : «الْفَزَارِيُّ مَرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ» فُجَاءَ بِالْأَسْمِ كَامِلًا .

(٢) في ر . ل . م . فيستفله .

(٣) في م : فيه «وما أثبت أدق» ، وفي تهذيب اللغة نقلا عن غريب حديث

«أبي عبيد» بتصريفه : «ثم يعثر منه على عيب كَلَّمَهُ الْبَائِعُ» .

فَقَضَى^(١) أَنَّهُ يَرُدُّ الْعَبْدَ عَلَى الْبَائِعِ بِالْعَيْبِ ، وَيَرْجِعُ بِالْثَمَنِ فَيَأْخُذُهُ ،
وَتَكُونُ لَهُ الْغَلَّةُ طَبِيبَةً ، وَهِيَ الْخِرَاجُ .

وَلِأَنَّمَا طَابَتْ لَهُ الْغَلَّةُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ ضَامِنًا لِلْعَبْدِ لَوْ مَاتَ ، مَاتَ مِنْ مَالِ
الْمُشْتَرَى ؛ لِأَنَّهُ فِي يَدِهِ^(٢) .

وَهَذَا مُفَسَّرٌ فِي حَدِيثٍ « لِشُرَيْحٍ » .

قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « الشَّيْبَانِيُّ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » :
أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ^(٣) غُلَامًا ، فَأَصَابَ مِنْ غَلَّتِهِ ، ثُمَّ وَجَدَ بِهِ
دَاءً كَانَ عِنْدَ الْبَائِعِ ، فَخَاصَمَهُ إِلَى « شُرَيْحٍ » فَقَالَ :
رُدِّ [ذَا] الدَّاءِ^(٤) بِدَائِهِ وَلَكَ الْغَلَّةُ بِالضَّمَانِ^(٥) .

(١) في م ، والمطبوع : « يقضى » .

(٢) أقول : والخراج بوجه عام هو القدر من الغلة التي تقدر على الأرض ، والدار
والمملوك ، ويقال له : الخراج أيضا ، ويجمع على أخراج ، وأخاريج وأخرجة .

والمراد بالخراج في الحديث ما فسر « أبو عبيد » - رحمه الله -

(٣) عبارة م والمطبوع : « في رجل اشترى غلاما » تجريد وتهذيب .

(٤) الذي في نسخ الغريب « رد الداء بدائه » بفتح الهمزة من الداء ، ويعني به
ذا الداء على حلف مضاف .

وقد جاء في بعض نسخ تهذيب اللغة « ردَّ ذَا الدَّاءِ بِدَائِهِ » و « ذَا » تكملة ينصح بها
المعنى .

(٥) تهذيب اللغة خرج ٤٨/٧ : وفيه بقوله :

معناه - ردَّ ذَا الْعَيْبِ بِعَيْبِهِ ، وما حصل في يلك من غلته فهو لك .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : أَلَا تَرَى ^(١) أَنَّهُ قَدْ أَلَزَمَهُ أَنْ يَرُدَّهُ بِدَائِهِ ، هَذَا لِيَتَعَلَّمَ ^(٢) أَنَّهُ لَوَمَاتٍ كَانَ مِنَ مَالِ الْمُشْتَرَى ، فُلِهَذَا طَابَتْ لَهُ الْعَلَّةُ .
[قَالَ] ^(٣) : وَحَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « هَذَا أَصْلٌ لِكُلِّ مَنْ ^(٤) ضَمِنَ شَيْئاً ، أَنَّهُ يَطِيبُ لَهُ الْفَضْلُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْمُبَايَعَةِ لَا عَلَى الْغَصَبِ ^(٥) » .

= وانظر النهاية « خرج » ٢٠/٢

(١) في م : « تراه » - والمعنى واحد .

(٢) في المطبوع : « أن يرده هذا ليعلم » بدلون « بدائه » و « ليعلم » بياض مثناة تحية في أول الفصل مكان « التاء » الضروية .

(٣) « قال » : تكملة من ل .

(٤) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م « عليه السلام » .

(٥) في م : « أصل لمن ضمن » .

(٦) جاء في معالم السنن للإمام « الخطابي » « على سنن » أبي داود « ٢ / ٧٧٧ - ٧٧٨ : ومعنى قوله : « الخروج بالضمان » : المبيع إذا كان مما له دخلٌ وظلٌّ ، فإن مالك الرقبة الذي هو ضامن الأصل يملك الخروج بضمان الأصل .

لإذا ابتاع الرجل أرضاً فأشغلها ، أو ماشيةً فنتجها ، أو دابةً فركبها ، أو عبداً فاستخدمه ، ثم وجد به حبيباً ، فله أن يرد الرقبة ، ولا شيء عليه فيما انتفع به ، لأنها لو تلفت ما بين مدة العقد والفسخ ، لكانت من ضمان المشتري ، فوجب أن يكون الخروج من حقه .

واختلف أهل العلم في هذا :

فقال « الشافعي » - رحمه الله - ما حدث في ملك المشتري من غلَّة ، ونتاج ماشية ، وولد أمة ، فكل ذلك سواء لا يرد منه شيئا ، ويرد المبيع إن لم يكن ناقصاً عما أخذه -

٢٣٢- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) :
«لَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جِزْيَةٌ»^(٣).

وقال أصحاب الرأى : إذا كان ماشية فحلبها ، أو نخلا أو شجرا فأكل ثمرها لم يكن له أن يرد بالعيب ، ويرجع بالأرضين .

وقالوا في الدار والدابة والعيذ والغلة له ، ويرد بالعيب .

وقال «مالك» في أصواف الماشية وشعورها : إنها للمشتري ، ويرد الماشية إلى البائع ، فلما أولادها ، فإنه يردّها مع الأمهات .

أقول : وذكر بعد ذلك اختلاف الفقهاء في المبيع . إذا كان جارية . فليرجع إليه من أراد - معالم السنن على سنن أبي داود « ٣ / ٧٧٧ - ٧٧٨

(١) في ك «قال» وقد لاحظت أن أغلب الأحاديث تبدأ في «ك» بقوله «وقال» والقليل منها ، وبعد كل عدة أحاديث تأتي لفظة «قال» .

وأرى - والله أعلم - أن لفظة قال «من غير» واو «تستخدم مع أول حديث في أول كل مجلس .

(٢) في ر . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م «عليه السلام» .

(٣) جاء في ت : كتاب الزكاة : باب ما جاء ليس على المسلمين جزية « الحديث ٦٣٣ ج ٣ / ٢٧ .

حدثنا «يحيى بن أكثم» حدثنا «جرير» عن «قابوس بن أبي ظبيان» عن أبيه «عن «ابن عباس» قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«لا تصلح قَبِيلَتَانِ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جِزْيَةٌ» .

وعلق على الحديث ، وما جاء في تعليقه : وفي الباب عن «سعيد بن زيد» وجد «حرب بن عبيد الله الثقفي» .

قَالَ: حَدَّثَنَا «مُصَنَّبُ بْنُ الْقِدَامِ» عَنْ «سُفْيَانَ» عَنْ «قَابُوسَ
ابن أَبِي ظَبْيَانَ» (١٩٠) عَنْ «أَبِيهِ» «يَرْفَعُهُ» .
فَإِنْ مَعْنَاهُ: الَّذِي يَسْلِمُ^(١) ، وَلَهُ أَرْضُ خَرَاجٍ . فَتُفْرَقُ عَنْهُ
جِزْيَةُ رَأْسِهِ ، وَيُتْرَكُ عَلَى أَرْضِهِ^(٢) .

١ = قال «أَبُو عِيسَى»: حديث «ابن عباس». . ثم روى عن «قَابُوسَ بن أَبِي ظَبْيَانَ» عن
«أَبِيهِ» مرسلاً . والعمل على هذا عند عامة أهل العلم أن النصراني إذا أسلم وضعت عنه جزية
رقبته . وقول «النهي» - «صل الله عليه وسلم» - :

« ليس على المسلمين عشور »

إنما يعني به جزية الرقبة . وفي الحديث ما يفهم هنا حيث قال : « إِنَّمَا الْعُسُورُ عَلَى
«الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى» وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَشُورٌ » .
أقول وانظر في حديث ليس على المسلمين عشور » .

- د : كتاب الخراج والإمارة والفتى . باب في تمييز أهل الذمة الحديث ٣٠٤٦ ج

٤٣٤ / ٣

- سم : حديث رجل من بني تغلب ٣ / ٤٧٤ . حديث رجل من « بكر بن وائل »

من ٤ / ٣٢٢ - حديث رجل من تغلب ٥ / ٤١٠ .

وانظر في تخريج حديث : « ليس على مسلم جزية » .

- د : كتاب الخراج والإمارة والفتى . باب في الذي يسلم في بعض السنة .

الحديث ٣٠٥٣ ج ٣ - ٤٣٨ .

- سم : حديث ابن عباس ١ / ٢٢٣ - ٢٨٥

(١) في ل . م : « قَالَ : فَإِنْ .. » .

(٢-٢) في م ، والطبوع : « الذي الذي يسلم » .

(٣) المطبوع : « وتترك عليه أرضه » .

يُودِي عَنْهَا الْخَرَاجَ^(١).

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ «عُمَرُ» وَ «عَلِيٌّ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

قَالَ^(٢) : حَدَّثَنَا «ابْنُ مَهْدِيٍّ» عَنْ «حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ» ، عَنْ «عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ رَوَاحَةَ» ، قَالَ : حَدَّثَنِي «مَسْرُوقٌ» أَنَّ رَجُلًا مِنَ الشُّعُوبِ^(٣) أَسْلَمَ ، فَكَانَتْ^(٤) تُؤْخَذُ مِنْهُ الْجِزْيَةُ ، فَآتَى «عُمَرَ» فَأَنْخَبَرَهُ ، فَكَتَبَ أَلَّا تُؤْخَذَ مِنْهُ الْجِزْيَةُ^(٥) .

(١) جاء في كتاب الأموال «لأبي عبيد» ، ٤٩ في تفسيره لحديث : «ليس حل مسلم جزية» قال «أبو عبيد» : تأويل هذا الحديث : أن رجلاً لو أسلم في آخر السنة ، وقد وجبت عليه الجزية أن إسلامه يسقطها عنه ، فلا تؤخذ منه ، وإن كانت قد لزمته قبل ذلك ، لأن المسلم لا يؤدى الجزية ، ولا تكون ديناً عليه ، كما لا تؤخذ منه فيما بعد الإسلام . وقد روى عن «عمر» و «علي» و «عمر بن عبد العزيز» ما يقوى هذا المعنى ثم ماق الأحاديث المروية عن الثلاثة - رضوان الله عنهم - .

(٢) يريد بذلك حديث «عمر» رضى الله عنه .

(٣) سوف يفسر المراد من الشعوب في حديث «عمر» - رضى الله عنه - .

(٤) في م ، والمطبوع : «وكانت» .

(٥) انظر في هذا :

- كتاب الأموال «لأبي عبيد» ، ٥٠ .

وفيه : «فإن «عمر بن الخطاب» ، فقال : يا أمير المؤمنين : أسلمت . فقال : لعلك أسلمت متعمداً ..

فقال : أما في الإسلام ما يُعَذِّبُنِي ؟ قَالَ . بَلَى .

قَالَ : فَكَتَبَ «عُمَرُ» أَلَّا تُؤْخَذَ مِنْهُ الْجِزْيَةُ .

قال «أبو عبيد» الشعوب : الأعاجم .

- الفائق (شعب : ٢ / ٢٥٣ - النهاية (شعب : ٢ / ٤٧٨

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : الشُّعُوبُ هَاهُنَا الْعَجَمُ ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَكْثَرُ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ^(١) .

فَالشُّعُوبُ الْعَجَمُ ^(٢) ، وَالشُّعُوبُ : الْمَنِيَّةُ - بِالنَّصَبِ ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » ، قَالَ : أَخْبَرَنَا « سَيَّارٌ » عَنْ « الزُّبَيْرِ بْنِ عَدَى » [« قَالَ : أَسْلَمَ « دِهْقَانٌ » ^(٥) عَلَى عَهْدِ « عَلِيٍّ » -] رَحِمَهُ اللَّهُ [-] فَقَالَ لَهُ : ^(٦)

« إِنْ ^(٧) أَقَمْتَ فِي أَرْضِكَ ^(٨) رَفَعْنَا الْجَزْيَةَ عَنْ رَأْسِكَ ، وَأَخَذْنَاهَا مِنْ أَرْضِكَ ، وَإِنْ تَحَوَّلْتَ ^(٩) ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا ^(١٠) .
فَهَذَا وَجْهُ حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْجَزْيَةِ .

(١) في المطبوع : أكثر من القبائل .

(٢) فالشعوب العجم « ساقط من ر . ل . م .

(٣) « بالنصب » : ساقط من م ، ويعنى بالنصب فتح الشين من الشعوب .

(٤) م ، والمطبوع : « وعن الزبير بن عدى » وذكر السند فى الحاشية نقلا عن

ر . ل . جريا على منهجه .

(٥) الدهقان : بضم الدال وكسرها - رئيس الإقليم أو الناحية من بلاد العجم .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من م والمطبوع .

(٧) فى م ، والمطبوع : « إِنْ قَمْتَ فى أرضك » وفى ل : « إِنْ أَقَمْتَ على أرضك » .

(٨) فى م ، والمطبوع : « وَإِنْ تَحَوَّلْتَ عنها » وفى ر : « بِأَنْ » خطأ .

(٩) انظر الحديث فى كتاب الأموال « لأبى عبيد » ٥٠ - النهاية « جزأ »

٢٧١ / ١

(١٠) فى ر . ل . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

وَلَمَّا احتاجَ النَّاسُ إِلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي زَمَنِ « بَنِي أُمَيَّة » ؛ لِأَنَّهُ يُرَوَّى عَنْهُمْ^(١) أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ^(٢) مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ^(٣) ، كَانَ يُسْلِمُ ، فَلَا^(٤) يُسْقِطُونَ الْجِزْيَةَ عَنِ الرَّائِسِ^(٥) ، وَيَأْخُذُونَهَا مِنْهُ مَعَ الْجِزْيَةِ مِنْ أَرْضِهِ ، وَكَانَ « الْحِجَّاجُ »^(٦) يَخْتَجُّ فِيهِ ، وَيَقُولُ^(٧) : إِنَّمَا هُمْ قَيْنَا وَعَبِيدُنَا^(٨) ، فَإِذَا أَسْلَمَ عَبْدُ الرَّجُلِ ، قَهْلُ يُسْقِطُ عَنْهُ الْإِسْلَامَ

(١) في م : « في زمان » والذي في كتاب الأموال « لأبي عبيد » ٥٠ .
« ولما احتاج الناس إلى هذه الآثار في زمان بني أمية » ، أطلق على أحاديث الصحابة والتابعين آثارا

(٢) في كتاب الأموال « لأبي عبيد » ٥٠ : « لأنه يروى عنهم أو عن بعضهم »
وعبارة كتاب الأموال أدق ؛ لأن « عمر بن عبد العزيز » رضى الله عنه من بني أمية
والذي روى عنه خلاف ذلك . كما في كتاب الأموال ٥٠

(٣) الذين عاهدوا المسلمين ، وهادنوهم موافقين على دفع الجزية .
(٤) أهل السواد من أرض العراق ، وحددها « أبو عبيد » في كتاب الأموال ٧٣ :
أنها من لدن تخوم « الموصيل » بشمال العراق إلى ساحل البحر من شرق « دجلة » هذا
حد السواد طولا ، وأما عرضه فمن أرض « حلوان » إلى منتهى « القادسية » .

(٥) في المطبوع : « ولا » . « رأسه » .

(٦) في ر . م : « يقول » .

(٧) في ل : « قينا » بفاء موحدة ، وباء مشناة تحتية مشددة — وفي المطبوع « قيننا »
بقاف مشناة ، وباء مشناة — تحيه ساكنة بعدها نونان « جميع وقين » وهو العبد .
وأرى — والله أعلم — أن الصواب قينا ، أى من « القى » ؟ لأنه لا معنى لعطف « عبيدنا »
على « قيننا » في الغالب .
ولم أهند إلى تخريج للأثر .

الضريبة^(١) ؟

وَكَانَ « خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الْقَسْرِيُّ] »^(٢) يَخْطُبُ بِهِ فِيمَا يُحْكَمُ عَنْهُ عَلَى الْمُنْتَبِرِ ، وَلِهَذَا اسْتَجَازَ مَنْ اسْتَجَازَ مِنَ الْقُرَاءِ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ مَعَ « ابْنِ الْأَشْعَثِ »^(٣) .

٢٣٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« الْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُ أَهْلِ مَكَّةَ »^(٤) .

(١) الذي جاء في كتاب الأموال لم يشر إلى الخبر الوارد عن « الحجاج » . والخبر الوارد عن « خالد بن عبد الله القسري » وجاءت العبارة بتصرف .

(٢) « القسري » : تكملة من ر ، وقد عرف محقق المطبوع « بالحجاج » .
و « خالد بن عبد الله » تعريفا موجزا .

(٣) جاء بعد ذلك في د : « قال أبو عبيد » : الشعوب هاهنا العجم ، وفي غير هذا الموضع أكثر من القبائل ، والشعوب للنية .
أقول قد سبق هنا في موضعه - نقلا عن بقية النسخ .

وجاء بعد ذلك في د كذلك : [قال « أبو عبيد » : حدثنا « عبد الله بن صالح » ، قال أخبرنا « حرمة بن هرمان » عن [يزيد بن أبي حبيب قال : أعظم ما أنت هذه الأمة بعد نبيها - صلى الله عليه وسلم - ثلاث خصال : مقتل عثمان ، وإحراق الكعبة . وأخذهم الجزية من المسلمين - أقول : هذه الإضافة جاءت في المطبوع نقلا عن م ما عدا الذي بينين المعقوفين تجريدا وأرى - والله أعلم - أنها إضافة منقولة عن كتاب الأموال « لأبي حبيد » ص ٥١

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م « عليه السلام » .

(٥) جاء في سنن « أبي داود » ، كتاب البيوع والإجازات ، باب في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - المكيال مكيال المدينة ، الحديث^(١) ٣٣٤ ج ٣ ص ٦٣٦/٦٣٣ :^(٢)

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : [وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ] ^(١) ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ :

المِيزَانُ مِيزَانُ [أَهْلِ] ^(٢) « الْمَدِينَةِ » .

== حَدَّثَنَا « عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » حَدَّثَنَا « ابْنُ دُكَيْنٍ » حَدَّثَنَا « سَفْيَانُ » عَنْ « حَنْظَلَةَ » عَنْ « طَاوُوسٍ » عَنْ « ابْنِ عَمْرٍ » قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« الْوِزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَ الْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » .

وَجَاءَ فِيهِ :

قَالَ « أَبُو دَاوُدَ » وَكُنَّا رَوَاهُ « الْفَرِّبَايِيُّ » وَ « أَبُو أَحْمَدَ » عَنْ « سَفْيَانَ » وَاقْتَبَعَهُمَا فِي الْمَتْنِ .

وَقَالَ « أَبُو أَحْمَدَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » مَكَانَ « ابْنِ عَمْرٍ » وَرَوَاهُ « الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ » عَنْ « حَنْظَلَةَ » قَالَ : « وَزْنُ الْمَدِينَةِ ، وَ مِكْيَالُ مَكَّةَ » .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ كَذَلِكَ .

م : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ كَيْفِ الْمَصَاعِ ؟ ٤٠/٥ وفيه : « الْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » وَالْوِزْنُ وَزْنُ أَهْلِ « مَكَّةَ » - كِتَابُ الْبَيْوَعِ بَابُ الرَّجْحَانِ فِي الْوِزْنِ ٧/٢٥٠ وفيه : « الْمِكْيَالُ عَلَى مِكْيَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْوِزْنُ عَلَى وَزْنِ أَهْلِ « مَكَّةَ » .

- كِتَابُ الْأَمْوَالِ « لِأَبِي حَبِيدٍ » ٤٦٣ / ٤٦٤ ، وفيه : « الْمِكْيَالُ مِكْيَالُ الْمَدِينَةِ ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُ مَكَّةَ » ثُمَّ قَالَ : وَيَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « الْمِيزَانُ مِيزَانُ الْمَدِينَةِ ، وَالْمِكْيَالُ مِكْيَالُ مَكَّةَ » .

(١) مَا يَبِينُ الْمُعْتَوِّفِينَ تَكْمَلَةً مِنْ ل . م .

(٢) لِي د : « وَيَعْضُهُمْ » ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٣) « أَهْلُ » تَكْمَلَةٌ مِنْ م وَالْمَعْنَى يَفْهَمُ بِدُونِهَا .

وَالْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ^(١) « مَكَّة » .

قال: حَدَّثَنِي « أَبُو الْمُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « حَنْظَلَةَ » عَنْ « طَاوُوسٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - .

يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ (١٩١) الْكِيلِ وَالْوَزْنِ إِنَّمَا يَأْتِيهِ النَّاسُ فِيهِمَا^(٣) بِأَهْلِ « مَكَّة » وَأَهْلِ « الْمَدِينَةِ » وَإِنْ تَغَيَّرَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ .

أَلَا تَرَى أَنَّ أَصْلَ التَّمَرِ « بِالْمَدِينَةِ » كَيْلٌ ، وَقَدْ صَارَ وَزْنًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ .

وَأَنَّ السَّمْنَ عِنْدَهُمْ وَزْنٌ ، وَهُوَ كَيْلٌ فِي بَعْضِ^(٤) الْأَمْصَارِ .

فَلَوْ أَسْلَمَ رَجُلٌ تَمْرًا فِي حِنْطَةٍ لَمْ يَصْلُحْ ، لِأَنَّهُ كَيْلٌ فِي كَيْلٍ .

وَكَذَلِكَ السَّمْنُ إِذَا أَسْلَمَهُ فِيمَا يوزَنُ لَمْ يَصْلُحْ ، لِأَنَّهُ وَزْنٌ فِي وَزْنٍ .

(١) « أَهْلُ » ساقطة من د . ر . ل ، وذلك يتفق مع ترك نسخة . ك لها مع

« الْمَدِينَةِ » .

(٢) الذي في كتاب الأموال ٤٦٣ : سمعت « إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمْرِو الْوَاسِطِيِّ » عمرو مكان « عمرو » وفي تقريب التهذيب ٧٧/١ . إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو الْوَاسِطِيِّ أَبُو الْمُنْذِرِ ثِقَةٌ مِنَ النَّاسِ .

(٣) في د . ر . ل . ن . - - صلى الله عليه - .

(٤) في د « فِيهَا » لعله يعنى أنواع الكيل وأنواع الوزن .

(٥) في المطبوع : « فِي كَثِيرٍ مِنْ » مكان « فِي بَعْضٍ » .

وَالَّذِي يُعَرَّفُ بِهِ أَصْلُ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ أَنَّ كُلَّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ ^(١) الْمَخْتُومِ .
وَالْقَفِيرِ ، وَالْمَكُوكِ ، وَالْمُدِّ ، وَالصَّاعِ ، فَهُوَ كَيْلٌ .
وَكُلُّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ الْأَرْطَالِ وَالْأَوَاقِ ، فَهُوَ وَزْنٌ ^(٢) .

أَلَا تَسْمَعُ حَدِيثَ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٣) فِي الْأَوَاقِ حِينَ
قَالَ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ وَكَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ بِالزَّيْتِ ، فَقَرَّرَ بَطْنُهُ ،

(١) فِي م : « أَصْل » خَطَأً .

(٢) أَقُول : قَدْ فُهِمَ « الْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ » رَحِمَهُ اللَّهُ - الْمُقَادِيرُ
تَفْسِيرًا رَافِعًا فِي كِتَابِهِ الْأَمْوَالِ ، بَابِ الصَّاعِ الَّذِي نَمَرَفُ بِهِ صَدَقَةُ الْأَرْضِيِّينَ ، وَزَكَاةُ
الْفَطْرِ ، وَكَفَّارَةُ الْإِيمَانِ ، وَغَدِيَّةُ الْمَنَاسِكِ ، وَغَسْلُ الْجَنَابَةِ مَعَ جَمِيعِ مَا جَاءَ ذَكَرُهُ فِي
الْحَلِيثِ مِنَ الْمَكَايِلِ كُلِّهَا « ٤٥٨ - ٤٦٨ »

وَسَاقِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَكْيَالِ مَكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمِيزَانِ
مِيزَانُ أَهْلِ مَكَّةَ .

وَقَالَ : « فَعَلَ هَذَا الصَّاعُ الَّذِي فَسَرْنَاهُ تَدْوِيرَ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَا يَنْبَغِيهِمْ مِنْ
أَمْرِ الْكَيْلِ فِي دِينِهِمْ . مِنْ ذَلِكَ : زَكَاةُ الْأَرْضِيِّينَ ، وَصَدَقَةُ الْفَطْرِ ، وَكَفَّارَةُ الْيَمِينِ ،
وَغَدِيَّةُ النَّسَكِ » .

وَجَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ « لِلخَطَّابِ » عَلَى سَنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْكَثِيرُ مِنْ شَرْحِ
« أَبِي عُبَيْدٍ » فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ ، وَ « الْخَطَّابِ » يَمْلِكُ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَكْيَالِ مَكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ج ٣ ص ٦٣٦ وَأَمَّا قَوْلُهُ : « الْمَكْيَالُ مَكْيَالُ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ » فَلَمَّا هُوَ الصَّاعُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ وَجُوبُ الْكُفَّارَاتِ ، وَيَجِبُ إِخْرَاجُ صَدَقَةِ
الْفَطْرِ بِهِ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ النِّفَقَاتِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ بَعِيَارُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْتُمُهُ مِنْ م وَالْمَطْبُوعِ .

فَقَالَ : « قَرِّقِرْ مَا شِئْتَ ! فَلَا يَزَالُ هَذَا دَائِبَكَ مَا دَامَ السَّمْنُ يُبَاعُ بِالْأَوَاقِي .
فَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ أَصْلَ السَّمَنِ وَزْنٌ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ^(١) بِالْأَرْطَالِ الْمَكَايِيلَ ،
فَإِنَّ الْمِكْيَالَ قَدْ يُسَمَّى رَطْلًا .

٢٣٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
حِينَ أَهْدَى إِلَيْهِ « عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ »^(٢) قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ . فَرَدَّهُ ، وَقَالَ :
« إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ »^(٣) .

(١) في ل : « تريد » . وفي م . والطبوع : « يراد » .

(٢) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) في هامش لك : « المجاشعي » عن نسخة أخرى .

(٤) جاء في حم : حديث « عياض بن حمار المجاشعي » - رضى الله عنه - ١٦٧/٤ :
حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » أخبرنا « ابن عون » عن « إسماعيل بن الحسن » عن
« عياض بن حمار المجاشعي » وكانت بينه وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - معرفة
قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ .

فلما بُعِثَ النبي - صلى الله عليه وسلم - أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً : قَالَ : أَحْبَبُّهَا إِلَيَّ :
فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ .

قَالَ : قُلْتُ : وَمَا زَبَدُ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ وَقَدْ لَعَنَهُمْ . هَدَيْتَهُمْ .

أَقُولُ هَبْنِ « أَبُو عُبَيْدٍ » - رحمه الله - السائل ، والمحيب .

وانظر الحديث في :

- د : كتاب الخراج والإمارات والقيء ، باب في الإمام يقبل هدايا

المشركين الحديث ٣٠٥٧ ج ٣ / ٤٤٢

- ت : كتاب السير ، باب في كراهية هدايا المشركين ، الحديث ١٥٧٧

ج ٤ ص ١٤١

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، وَابْنُ عُليَّةَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ
الْحَسَنِ ، يَرْفَعُهُ .

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ : مَا زِيدُ الْمُشْرِكِينَ ؟
فَقَالَ : رَفَدَهُمْ ^(١) .

[قَالَ ^(٢)] : وَهَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا فِي الْكَلَامِ .
يُقَالُ مِنْهُ ^(٣) : زَيْدْتُ الرَّجُلَ أَزِيدُهُ زَيْدًا ^(٤) : إِذَا رَفَدْتَهُ ،
وَوَهَبْتَ لَهُ ^(٥) .

^(١) الفائق « زيد » ١٠٢/٢ - النهاية « زيد » ٢٩٣/٢ - تهذيب اللغة « زيد » ١٨٣/١٣ .
مقاييس اللغة « زيد » ٤٤/٣ الصحاح « زيد » ٤٨٠/٢ اللسان والتاج « زيد » .

(١) عبارة م ، (المطبوع : « زيد المشركين : رفدهم » من قبيل التجريد
والتهليب .

(٢) وقال : « تكلمة من د .

(٣) « عندنا » : ساقط من م . .

(٤) « منه » : ساقط من ر . م .

(٥) المطبوع « زيدا » بفتح عين المصدر ، وتصريف الفعل بفتح عين الماضي ،
وكسره في المضارع وسكونه في المصدر جاء في تهذيب اللغة ١٨٤/١٣ : « أَيْز عبيد »
عن « الأصمعي » : يُقَالُ : زَيْدْتُ فَلَانًا أَزِيدُ (أَيْ بفتح عين الماضي ، وكسر المضارع -
إِذَا أَعْطَيْتَهُ . فَإِنْ أَطْعَمْتَهُ زَيْدًا ، قَالَتْ : أَزِيدُهُ زَيْدًا - بضم الباء - مِنْ أَزِيدِهِ .

(٦) جاء في معالم السنن للخطابي على سنن أبي داود ٤٤٢/٣ : « وَفِي رَدِّهِ هَدِيَّتَهُ
وَجِهَانًا ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَغِيْظَهُ بِرَدِّ هَدِيَّتِهِ ، فَيَمْتَصُّ مِنْهُ ، فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ .
وَالْآخَرُ : أَنَّ لِلْهَدِيَّةِ مَوْضِعًا مِنَ الْقَلْبِ ، يُوَقَّدُ رُوحًا : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَمِيلَ بِقَلْبِهِ إِلَى مُشْرِكٍ ، فَرَدَّ الْهَدِيَّةَ قَطْعًا لِسَبِّ الْمِيلِ ^(١) .

٢٣٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فِي الْمَزَاوِعِ : أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ يَشْتَرِطُ ثَلَاثَةً ^(١) جَدَاوِلَ ، وَالْقُصَارَةَ ، وَمَا سَقَى
الرَّبِيعُ .
فَنَهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ ذَلِكَ ^(٢) .

= وقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قبلَ هدية « النجاشي » ، وليس
ذلك بخلاف لقوله : « نُهِيتُ عَنْ زَيْدِ الْمُشْرِكِينَ » لأنه رجل من أهل الكتاب لينسب
بمشرك ، وحكمهم غير حكم أهل الشرك .

وعلق الإمام الترمذي على الحديث بقوله ١٤١/١٤٠/٤ : « وقدرى عن النبي - صلى
الله عليه وسلم - أنه كان يقبل من المشركين هداياهم وذكر في هذا الحديث الكراهية ،
واحتمل أن يكون هذا بعد ما كان يقبل منهم ، ثم نهي عن هداياهم » .

(١) في د . ر . ك : « صلى الله عليه ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٢) في م « يشترط عليه ثلاثة » والإضافة تُحَقِّقُ مزبناً من الوضوح ،
وهي من قبيل التهليل .

(٣) في م و المطبوع « ونهى النبي - عليه السلام - »

(٤) جاء في ج ه : كتاب الرهون ، باب ما يكره من المزاورة الحديث ٢٤٦٠ ج ٢

: ٨٢٢

حدثنا « محمد بن يحيى » أنبأنا « عبد الرزاق » أخبرنا « الثوري » عن « منصور »
عن « مجاهد » عن « أسيد بن ظهير » ابن أخي « رافع بن خديج » عن « رافع بن
خديج » قال :

« كان أحدنا إذا استغنى عن أرضه أعطاها بالثلث والربع والنصف ، واشترط ثلاث
جداول ، والقصار ، وما يسقى الربيع .

وكان العيش إذ ذاك شديدا ، وكان يعمل فيها بالحلبد ، وبما شاء الله ، ويصيب
منها منفعة ، فأتانا « رافع بن خديج » فقال :

« إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهاكم عن أمر كان لكم نافعا . وطاعة الله ، -

قَالَ: حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « نَصُورٍ » عَنْ « مُجَاهِدٍ » عَنْ « أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ » عَنْ « رَافِعِ بْنِ خَلِيدٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) .
فَقَوْلُهُ^(٢) : « يَشْتَرِطُ عَلَيْهِ^(٣) ثَلَاثَةَ جَدَاوِلَ » : يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ تَشْتَرِطُ عَلَى الْمُزَارِعِ أَنْ يَزَرَعَهَا خَاصَّةً لِرَبِّ الْمَالِ .
وَأَمَّا الْقَصَارَةُ : فَإِنَّهُ مَا بَقِيَ فِي السُّبُلِ مِنَ الْحَبِّ ، بَعْدَ مَا يُدَأَسُ^(٤) .
وَأَهْلُ « الشَّامِ » يُسَمُّونَهُ الْقِصْرَى^(٥) .

= وطاعة رسوله أنفع لكم . إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهاكم عن الحقل ، ويقول « من استغنى عن أرضه ، فليمنحها أشباهه ، أو ليدع » .
وانظر كذلك :

ح - حديث رافع بن خديج ٤٦٤/٣
الفائق « قصر » ٢٠١/٣ - النهاية « قصر » ٧٠/٤ - تهذيب اللغة « قصر » ٣٦١/٨ -
اللسان والتاج « قصر » .

(١) في د . ر . ك . ل : - صلى الله عليه - .

(٢) المطبوع : « قوله » .

(٣) « عليه » : ساقط من د . ر .

(٤) في د . ر . ل . و . هـ . مش . ك عن نسخة أخرى « يدرس » والدراس ، والدياس بمعنى .

(٥) جاء في المحكم « قصر » ١٢٢/٦ :

« وَالْقَصَارَةُ ، وَالْقِصْرَى - بكسر القاف والراء بينهما صاد ساكنة - وَالْقَصْرَةُ - بفتح القاف والصاد والراء - وَالْقِصْرَى - بضم القاف وفتح الراء بينهما صاد ساكنة وَالْقِصْرَى - بكسر القاف وفتح الراء بينهما صاد ساكنة - وَالْقَصْر - بفتح القاف والصاد - الأخيرة عن « اللحياني » : ما يبقى في المنخل بعد الانتخال .

وقيل : هو ما يخرج من القث بعد اللوسة الأولى .

وقيل : القشترتان اللتان على الحبة سفلاهما الحشرة ، وعلياهما القصرة .

وَكَذَلِكَ يُرَوَّى^(١) فِي حَدِيثٍ عَنْ^(٢) «جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» :
 قَالَ : حَدَّثَنِي «أَبُو النَّضْرِ» عَنْ «أَبِي خَيْثَمَةَ» عَنْ «أَبِي الزُّبَيْرِ»
 عَنْ «جَابِرٍ [ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ]»^(٣) : قَالَ : «كُنَّا نُخَابِرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ^(٤)
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - فَنُصِيبُ مِنَ الْقِصْرِ ، وَبِئْسَ كَذَا وَكَذَا^(٦) .
 فَقَالَ [النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) -] : «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ
 فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا^(٨) أَخَاهُ^(٩)» .

(١) « يروى » : ساقط من م .

(٢) « عن » : ساقط من ل . م .

(٣) « ابن عبد الله » : تكملة من د .

(٤) « رسول الله » : المطبوع .

(٥) « في د . د . ك » : « صلى الله عليه » .

(٦) « في ر . ل » : « من كذا ومن كذا » .

(٧) « التكملة من د . م » ، والمطبوع ، وفيها : « النبي عليه السلام » .

(٨) « في المطبوع » : « يمنحها » .

(٩) انظر . في ذلك :

م : كتاب البيوع ، باب في كراه الأرض ج ١٠ / ١٩٩

د : كتاب البيوع والإيجارات ، باب في المزاولة الحديث ٣٣٩٥ ج ٣ - ٦٨٩

س : كتاب الإيمان ، باب الأحاديث المختلفة في النهي عن كراه الأرض ج ٧ ص

٣٠ : ٤١

جه : كتاب الرهن ، باب المزاولة بالثلث والربع ، وباب كراه الأرض ج ٢ / ٨١٩ - ٨٢٠

دى : كتاب البيوع ، باب في النهي عن المزاولة بالثلث والربع ج ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١

سم : حديث جابر بن عبد الله ٣ / ٣١٧

وَأَمَّا «مَا سَقَى الرَّبِيعُ» ، فَإِنَّ الرَّبِيعَ النَّهْرَ الصَّغِيرَ وَثَلُ الْجَدُولِ ، وَالسَّرِيَّ وَنَحْوَهُ ، وَجَمَعُهُ أَرْبَعَاءُ^(١) .

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ شُرُوطًا يَشْتَرِطُهَا رَبُّ الْأَرْضِ^(٢) لِنَفْسِهِ خَاصَّةً سَوَى الشَّرِيطِ عَلَى الثَّلَاثِ وَالرَّبِيعِ .

فَنُرَى أَنَّ نَهْيَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - عَنِ الْمَزَارَعَةِ ، إِنَّمَا كَانَ لِهَذِهِ الشُّرُوطِ ؛ لِأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ لَا يُدْرَى أَتَسَلَّمَ أَمْ^(٤) تَعَطَّبُ .

فَإِذَا كَانَتْ الْمَزَارَعَةُ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الشُّرُوطِ بِالثَّلَاثِ أَوِ الرَّبِيعِ أَوِ التَّنْصِفِ فَهِيَ طَيِّبَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ [- تَعَالَى^(٥)] - .

وَعَلَى هَذَا رَخَّصَ فِيهَا مَنْ رَخَّصَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦) .

(١) جاء في اللسان ربيع : والربيع : الجدول ، وفي حديث المزارعة : « ويشترط ما سقى الربيع والأربعاء » قال : الربيع النهر الصغير ... والجمع أربعاء .

وجاء في اللسان كذلك « سرا » : « والسري : النهر عن « ثعلب » وقيل : الجدول وقيل : النهر الصغير كالجدول يجرى إلى النخل ، والجمع أسريه ، وسريان - حكاهما - « نيبويه » مثل أجربة وسريان ، قال : ولم يسمع فيه بأسرياء .

(٢) في المطبوع : « المال » .

(٣) في د . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) في المطبوع .. « أو » وهو جائز .

(٥) « تعالى » تكملة من المطبوع ، وهي آخر ما جاء فيه من تفسير للحديث ، وسقط منه العبارة التالية .

(٦) جاء في شرح « النووى » على « مسلم » كتاب البيوع ، باب كراه الأرض

: ١٩٨/١٠٠

« واختلف العلماء في كراه الأرض ، فقال « طاووس » و « الحسن البصرى »^(٧)

٢٣٦- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ»^(٢) .

قِيلَ : وَمَا النَّكْلُ عَلَى النَّكْلِ ؟

قَالَ : «الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الْمُعْجَرُ»^(٣) ، الْمُبْدِي الْمُعِيدُ ، عَلَى الْفَرَسِ

= لا يجوز بكل حال سواء أكرها بطعام (أو) ذهب : (أو) فضة ، (أو) يجرؤ من زرعها ، لإطلاق حديث النهي عن كراء الأرض .

وقال «الشافعي» و «أبو حنيفة» وكثيرون : تجوز إيجارها بالذهب والفضة ، وبالطعام واللباب ، وسائر الأشياء سواء كان من جنس ما يزرع فيها أم من غيره ، ولكن لا يجوز إيجارها بجزء ما يخرج منها كالثلث والرابع ، وهى المخابرة ، لا يجوز أيضا أن يشترط له زرع قطعة معينة .

وقال «ربيعة» يجوز بالذهب والفضة فقط .

أ . وقال «مالك» يجوز بالذهب والفضة وغيرهما إلا الطعام .

وقال «أحمد» و «أبو يوسف» و «محمد بن الحسن» وجماعة من المالكية وآخرون يجوز إيجارها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثلث والرابع وغيرهما ، وبهذا قال و «ابن خزيمة» و «الخطابي» وغيرهم من محققي أصحابنا ، وهو الراجح المختار .

(١) فى د . د . ك : «صلى الله عليه» وفى ل . م «عليه السلام» .

(٢) جاء فى د بعد ذلك : و «النكل» أيضا بالسكون ، وأراها حاشية ، ليست من

أصل المتن .

(٣) فى المطبوع : «المجرب القوى» .

وغيضت رائد «المجرب» بالكسرة المشددة فى د . ك . النهاية ١١٦/٥ - مقاييس

اللغة ٤٧٤/٥ وبالقمتحة المشددة فى م والمطبوع ، تهذيب اللغة ٢٤٥/١٠ - الصحاح ونكل .

القَوِيُّ الْمُجَرَّبُ^(١) - أو الْمُجَرَّبُ شَكُّهُ - المُبْدِئُ^(٢) المَعِيدُ^(٣) .
 قَالَ : حَدَّثَنِي « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « الْأَوْزَاعِيِّ » عَنْ « يَحْيَى
 ابْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ »^(٤) .
 قَالَ « ابْنُ كَثِيرٍ » : أَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ رَفَعَهُ .

(١) ضبطت راء المجرب ؛ في وصف الفرس - بالفتحة المشددة في تهليل اللغة
 ٢٤٥/١٠ - مقاييس ٤٧٤/٥ اللغة والنهاية ١١٦/٥

وبالكسرة المشددة في الفائق نكل ٢٣/٤ وفهم هذا الضبط من الشرح .
 وفي د . ك : شك في ضبطها هل هو براه مشددة مكسورة ، أو راء مشددة مفتوحة .
 وفي المطبوع : شك في ضبطها هل هو براه مشددة مفتوحة ، أو راء مفتوحة مخففة
 مع كسر الميم .
 وجاء في اللسان « جرب » : ورجل مُجَرَّبٌ (بفتح الراء مشددة) قد بُلِيَ ما عنده ،
 ومُجَرَّبٌ - بكسر الراء مشددة - قد عرف الأمور وجربها ، فهو بالفتح مضرَّس قد جربت
 الأمور وأحكمتها . والمُجَرَّبُ مثل المجرَّس والمضرَّس الذي قد جرَّسته الأمور وأحكمتها ،
 فإن كسرت الراء جعلته فاعلا ، إلا أن العرب تكلمت به بالفتح .
 ولم أقف على « مجرب » بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الراء فيها رجعت إليه من كتب
 إلا في المحكم « نكل » .

(٢) في ك : « في المبدئ » ولا حاجة لزيادة « في » .
 (٣) لم أجد إلى الحديث فيها رجعت إليه من كتب الصحاح ، والسنن ، وقد جاء في ،
 الفائق « نكل » ٢٣/٤ - النهاية « نكل » ١١٦/٥ - تهليل اللغة ، « نكل » ١٠ /
 ٢٤٥ - مقاييس اللغة « نكل » ٤٧٤/٥ - الصحاح « نكل » ١٨٣٥/٥ - ١٨٣٦ -
 المحكم « نكل » ٣٠/٧ - اللسان والتاج « نكل » وقد وقفت جميع المصادر التي رجعت
 إليها عند التفسير الذي جاء في الحديث .
 (٤) في المطبوع : « السيباني » بسين مهملة تحريف .

قَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَغَيْرُ «ابْنِ كَثِيرٍ» يَقُولُ عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ»
وَلَا يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : «النَّكَلُ» ، قَالَ «الْفَرَاءُ» : يُقَالُ : رَجُلٌ نَكَلٌ وَنِكْلٌ .

قَالَ^(٢) : وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنَ التَّفْسِيرِ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ .

! قَالَ : وَيُقَالُ أَيْضًا : رَجُلٌ بَدَلٌ وَبَدَلٌ ، وَمَثَلٌ وَمِثْلٌ ، وَشَبَهُ وَشَبَهُ .

لَمْ نَسْمَعْ^(٣) فِي فَعَلٍ وَفَعَلَ غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرَفِ .

وَقَوْلُهُ : «الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ»^(٤) : الَّذِي قَدْ أَبْدَأَ فِي غَزْوَةٍ ، وَأَعَادَ :
أَيَّ قَدْ غَزَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ^(٥) ، وَجَرَّبَ الْأُمُورَ : أَعَادَ^(٦) فِيهَا وَأَبْدَأَ^(٧) .

٢٣٧- وَقَالَ^(٨) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
«أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكَلْتَنَا الضَّبْعُ» .

(١) فِي ر . ل . : وَقَالَ غَيْرُ «ابْنِ كَثِيرٍ» ، وَفِي د «وغير ابن كثير يحدّثه» .

(٢) وَقَالَ «ساقط من د . ر . ل . م .» .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ .

وَمِنْ قَوْلِهِ «فِي الْحَدِيثِ» إِلَى «لَمْ نَسْمَعْ» ساقط من د خطأ من الناسخ .

(٤) فِي ل : قَالَ : الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ ، وَفِي م : «والمبدئ المعيد» .

(٥) وَقَدْ : ساقط من م .

(٦) فِي ل : «وَأُخْرَى» ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٧) «أَعَادَ» : ساقط من ر .

(٨) جَاءَ فِي د مَكَانَ «أَعَادَ فِيهَا وَأَبْدَأَ» ، يُقَالُ : أَبْدَأَ وَبَدَأَ وَبِهِمَا جَاءَ التَّنْزِيلُ ،

وَأَرَاهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صِلَابِ النُّسْخَةِ .

(٩) فِي ك : «قَالَ» .

(١٠) فِي د . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ل . م «عليه السلام» .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ عِنْدِي أَنْ تُصَبَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا » ^(١) .

(١) جاء في حم : أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦٨ / ٥ :
حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن
« يزيد بن أبي زياد » عن « زيد بن وهب » عن « رجل » أن أهرابيا أتى النبي - صلى الله
عليه وسلم - ، فقال : يا رسول الله ! أَكَلَتْنَا الصَّبْعُ .

فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« غَيْرُ الصَّبْعِ عِنْدِي أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّبْعِ . إِنَّ الدُّنْيَا سَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ صَبًّا .
فِيَالَيْتَ أُمْتُ لَا تَلْبَسُ الدَّهَبَ » .

ولم أقف في مسند أبي الورداء « رضى الله عنه » بمسند الإمام « أحمد » على هذه
الرواية .

وجاء في جه : المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحديث
٥ ج ١ / ٤ : حدثنا « هشام بن عمار الدمشقي » حدثنا « محمد بن عيسى بن سميع »
« حدثنا » إبراهيم بن سليمان الأفلح » عن « الوليد بن عبد الرحمن الجريفي »
« عن جبير بن نفير » عن أبي الورداء « قال : خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - ونحن نذكر الفقر ونتخوفه ، فقال : « آلفقر تخافون ؟ والذي نفسى بيده
لَتُصَبَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا ، حَتَّى لَا يُزِيغَ قَلْبُ أَحَدِكُمْ إِزَاجَةً إِلَّا هِيَ وَأَيْمَنُ اللَّهِ لَقَدْ
تَرَكْتُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ » قال « أبو الورداء » : صدق والله
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . تَرَكْنَا وَاللَّهِ ، عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا
وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ .

وجاء الحديث في :

الفائق « ضبع » ٢ / ٣٢٦ - النهاية « ضبع » ٧٣ / ٣ - تهذيب اللغة « ضبع »

قَالَ: حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « الْمَسْعُودِيَّ » عَنْ (١٩٣) « حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ » عَنْ « أَبِي الدَّرْدَاءِ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - :
قَوْلُهُ : « الضَّبْعُ » : هِيَ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ .

وَلَهَا أَسْمَاءُ أُيْضًا . وَهِيَ ^(٢) الْأَزْمَةُ وَاللَّزِيْمَةُ . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا ^(٣) : كَحُلٍّ .
إِلَّا أَنَّ الضَّبْعَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَلَمْ نَسْمَعْ ^(٤) فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ ^(٥) إِلَّا بِغَيْرِ
أَلْفٍ وَلَّامٍ كَانَتْهَا اسْمٌ مَوْضُوعٌ ^(٦) ،

= ٤٨٥/١ - مقاييس اللغة - ضبع « ٣ / ٣٨٧ : وفيه : « فالأول : الضبع ، وهي معروفة ثم يستعار ذلك فيشبه السنة المجدية به . فيقال : لها الضبع . وجاء رجل ، فقال : « يا رسول الله ! أكلتنا الضبع » المحكم « ضبع « ١ / ٢٥٨ - اللسان والتاج « ضبع » .

(١) في د . ر . ل . : « صلى الله عليه » .

(٢) « وهي » ساقط من م ، ، وكذلك لفظة « أيضًا » .

(٣) في د : « أسمع » .

(٤) « في » : ساقط من ل . م . والمطبوع .

(٥) « الأحرف » : ساقط من ل ، وفي م ، والمطبوع : « الأحرف الأخرى » .

والمراد بها : كحل .

(٦) في ل : « موصول » ، وجاء في اللسان « كحل » وحكى أبو حنيد ، وأبو

حنيفة « فيها الكحل بالالف واللام » ، وكرهه بعضهم

وجاء في الصحاح « كحل » « كحل وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام ،

وجاء في الفائق « ضبع « ٢ / ٣٢٦ :

« والضبع واللثب مما يمثلون به السنة والجوع ، لأنهما يدلوان على الناس على انهما .

قَالَ^(١) « سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ » يَمْلَحُ قَوْمًا^(٢) :

قَوْمٌ إِذَا صَرَحْتَ كَحَلٍّ بِيُوتُهُمْ مَأْوَى الضَّيَافِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ^(٣)
قَالَ أَبُو حُبَيْدٍ ، وَيُرْوَى :

..... بِيُوتُهُمْ عِزُّ الدَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ
وَالْقُرْضُوبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْفَقِيرُ^(٤) وَالْجَمِيعُ قَرَاظِيَةٌ .
وَيُقَالُ فِي^(٥) غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : الْقَرَاظِيَةُ : اللُّصُوفُ ،

(١) في د : « وقال » .

(٢) في ر : « أقواماً » .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « كحل » ٤ / ١٠٠ غير منسوب ، وروايته « الضريك » مكان « الضياف » ونقل قبله :

« أبو حبيد » عن « الأصمعي » صَرَحْتَ كَحَلٍّ ، غير مُجَرَّى ، وكحلتهن السنون
ثم ذيل البيت بقوله : فَأَجْرَاهُ الشَّاهِرُ لِحَاجَتِهِ إِلَى إِجْرَائِهِ .

أقول « كحل » علم المؤنث ساكن الوسط تصرفت ولا تصرفت .

وبرواية التهذيب جاء في الصحاح « كحل » منسوباً « لسلامة بن جندل » .

وجاء برواية « مأوى الضريك » في المحكم « كحل » غير منسوب .

وبرواية غريب الحديث الأولى نسب في اللسان والتاج « صرح » لسلامة بن جندل ،

وله نسب في اللسان كذلك كحل برواية « الضريك » وله نسب في التاج « كحل »

أبرواية غريب الحديث الثانية ، وانظر الديوان ١١٧ ط « حلب » سوريا ١٩٨٧ م ١٩٦٨ م

(٤) في د : « وهو القرضاب » ، أيضاً ، وأراها إضافة ، وهي لغة في القرضوب .

(٥-هـ) في ل : « إن القراضية في غير هذا » وصيغة د والقراضية اللصوص ، يقال

في غير هذا الموضع ، وما أثبت أدق مما جاء في د .

وَاحِدُهُمْ قِرْضَابٌ^(١) .
 وَيَقَالُ : قِرْضَابٌ وَقِرْضُوبٌ ، وَصُعْلُوكٌ ، وَسُبْرُوتٌ وَاحِدٌ [وَهُمْ
 الْمَحَاوِجُ]^(٢) .
 وَقَالَ^(٣) الشَّاعِرُ فِي الصَّبْعِ :
 أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوْمَكَ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الصَّبْعُ^(٤)

(١) في ل : « قِرْضَابٌ وَقِرْضُوبٌ » .

(٢) « وهم المحاوِج » : تكملة من د .

أقول : جاء في اللسان « قِرْضِب » والقِرْضَابُ السيفُ القاطعُ يقطعُ العظامَ . . .
 والقِرْضُوبُ والقِرْضَابُ : اللص والجمع القِرْضَابِيَّةُ ، والقِرْضُوبُ والقِرْضَابُ أيضاً :
 الفقير ، والقِرْضَابُ : الكثير الأكل ، والقِرْضَابِيَّةُ الصُعَالِيكُ ، واحدهم قِرْضُوبٌ
 والقِرْضُوبُ ، والقِرْضَابُ ، والقِرْضَابِيَّةُ ، والقِرْضَابُ ، والقِرْضِبُ : الذي لا يدع
 شيئاً إلا أكله .

(٣) في د . ر . ل : « قال » وما أثبت أدق :

(٤) « في الصَّبْعِ » : ساقط من ل .

(٥) رواية د . ر . ك . ل : « قَوْمَكَ » .

وجاء في م . والمطبوع ، وتهذيب اللغة « صبع » ١ - ٤٥٨ ، والصحاح « صبع » .
 والمحکم « صبع » غير منسوب برواية « قوي » مكان « قَوْمَكَ » وهي الرواية المشهورة .
 وبها نسب « عباس بن مرداس السلي » في اللسان « صبع » وفيه :
 وأنشد الجوهري للشاعر ، وهو « العباس بن مرداس » - رضي الله عنه - يخاطب
 أباً خُرَاشَةَ « خُفَّافٌ بِنَ تَبْدَةٍ » رضي الله عنه - .

وله نسب في سيبويه ٢/١٧٩٣ وذكره النحويون شاهداً على حلف « كان » بعد « أن »
 وتعريف « ما » عنها تعريضاً لازماً .

[يَعْنِي السَّنَةَ الْمُجَدِّدَةَ] ^(١) .

٢٣٨- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - :
«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرٍ صَدْرُهُ فَلْيَصُمْ شَهَرَ الصَّبْرِ» ^(٣) ،
وثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ» ^(٤) .

= وذكر شاهدا على ذلك في أكثر كتب النحاة .

وعلق صاحب التاج على البيت بقوله :

هذه رواية سيبويه ؛ «وفي شعره : «أما كنت مكان «أما أنت «

وجاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٥٧٩

«قال المبرد «إذا أتيت «يلما «و«أما «فافتحها مع الأسماو ، واكسرهما مع الأفعال .
... . قال البصريون ؛ «أما «هي أن «المفتوحة ضمت إليها «ما «عوضا
من الفعل ، وهي بمنزلة «إذ «المعنى : «إذ كنت قائما ، فإني قائم معك «... .
قالوا : فلن ولي هذه (إما) الفعل ، كسرت ، فقليل : «إما انطلقت انطلقت معك « .
(١) «يعنى السنة المجدية «تكملة : من د . ر .

(٢) في د . ك : «صلى الله عليه « ، وفي ل . م «عليه السلام « .

(٣) في ل : «شهر الصبر رمضان « وأراها - والله أعلم - تفسيراً ، وليست من
رواية الحديث .

(٤) جاء في حم : حديث الأحرابي - رضى الله عنه - ٧٨ / ٥ - ٧٩ -

حدثنا «عبد الله» حدثني «أبي» حدثنا «إسماعيل» حدثنا «الجريري»
عن «أبي العلاء بن الشخير» قال : كنت مع «مطرف» في سوق الإبل ، فجاءه
أحرابي معه قطعة آديم أو جراب ، فقال :
من يقرأ ؟ أو فيكم من يقرأ ؟

قَالَ : حَدَّثَنَا هُ « يَزِيدُ » ^(١) عَنْ « الْجَرِيرِ » عَنْ « أَبِي الْعَلَاءِ » ^(٢)

= قلت : نعم . فاختلته ، فإذا فيه :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ « مُحَمَّد » رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَقِيْش » حَى مِنْ « عُكْل » أَنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَقْرَبُوا بِالْخَمْسِ فِي غَنَائِهِمْ ، وَسَهَّمِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصْفِيَّهِ ، فَلَهُمْ آمَنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . »

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْئًا تُحَدِّثُنَاهُ ؟
قَالَ نَعَمْ .

قَالُوا : فَحَدِّثْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ .

قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ : أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرٍ صَدْرُو ، فَلْيَصِمْ شَهْرَ الْعَصِيرِ (أَوْ) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ . »

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ ، أَوْ بَعْضُهُمْ : أَلَا تَسْمَعُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟
فَقَالَ : أَلَا أَرَاكُمْ تَتَهَمُونَنِي أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وَقَالَ « إِبْرَاهِيمُ » مَرَّةً : تَخَافُونَ : وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكُمْ سَائِرَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ نَفْسَ الْمَصْدَرِ أَحَادِيثَ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٥ / ٣٦٣ ، وَفِيهِ : « صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » وَأَرَى أَنَّ « أَوْ » فِي الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ ، خَطَأً فِي الطَّبْعِ -

وَالْفَائِقُ (وَحَرٍ ٤ / ٤٧ - النِّهَايَةُ وَحَرٍ ٣٨ / ٧ ، ٥ / ١٦٠ - تَهْذِيبُ اللَّغَةِ وَحَرٍ ٥ / ٢٢٦)

مُقَابِلِيسُ اللَّغَةِ « وَحَرٍ ٦ / ٩١ - الصِّحَاحُ وَحَرٍ ٢ / ٨٤٤ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَحَرٍ » .

(١) فِي ر « ابْنِ عُلْيَةَ » :

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ « ابْنُ الشَّخِيرِ » وَهُوَ كَذَلِكَ .

عَنْ أَغْرَابِيٍّ مِنْ «بَنِي زُهَيْرِ بْنِ أَقْيَشَ» ^(١) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قَالَ : «الْكِسَائِيُّ» وَ «الْأَصْمَعِيُّ» ^(٢) قَوْلُهُ : «وَحَرُّ صَدْرِهِ : غِشَّةٌ» ^(٣) وَبِلَابِلُهُ ^(٤) .

وَيُقَالُ : إِنَّ أَصْلَ هَذَا دُوبِيَّةً ، يُقَالُ لَهَا : الْوَحْرَةُ ، وَجَمْعُهَا وَحَرٌّ . شُبِّهَتْ الْعَدَاوَةُ وَالْغِلُّ بِذَلِكَ ^(٥) .
وَالْوَحْرُ مُشَبَّهٌ بِهِ ^(٦) . أَيْضًا .

^(٧) يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ وَغَرَ صَدْرُ فُلَانٍ عَلَيْكَ . يَوْغَرُ وَغَرًا ، وَوَجَرَ - يَوْجَرُ وَجَرًا ^(٨) .

[(١) في د : «أقيش» بالميم المهملة تحريف .

(٢) في د : «صلى الله عليه» .

(٣) «والأصمعي قوله» : ساقط من ل .

(٤-٤) في م ، والمطبوع وتعليب اللغة «وحر» ٢٢٦ / ٥ «الوحر» : غشيه وبلايله أقول : أي الوحر في الصدر : غشيه وبلايله .

(٥) جاء في مقاييس اللغة «وحر» ٩١ / ٦ :

الوار ، والحاء ، والراء : كلمة واحدة ، هي الوحرة : (بفتح الحاء) : دوبيه شبه العظاية ، إذا دبت على اللحم وجر «بكسر الحاء» ، ثم شبه الغل في الصدر بها ، فيقال وجر صدره ، وفي الحديث «يلذهب وجر صدره» .

(٦) في د : «بذلك» .

(٧-٧) في د : «ويقال منه أيضاً» والمعنى لا يتوقف على زيادة الوار ونقطة أيضاً ،

(٨) جاء في في تعليب اللغة «وحر» ٢٢٧ / ٥ :

[قال « الأصمى » : يُقَالُ : رَجُلٌ سَمِعٌ لَا غَيْرَ ، وَجَبِلٌ وَغَرٌ لَا غَيْرَ (أَى يَفْتَحُ السَّيْنَ وَالْوَاوِ وَسَكُونُ الْوَسْطِ مِنْهُمَا) لَا يُقَالُ : سَمِعٌ وَلَا وَغَرٌ (أَى بِالْكَسْرِ) ^(١) .

٢٣٩- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) : « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ ^(٣) ، وَهُوَ أَجْدَمُ » ^(٤) .

= وقال « ابن شميل » : الْوَحْرُ : أَشَدُّ الْغَضَبِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَوَحِرٌ (بِكَسْرِ الْحَاءِ) عَلَى وَقد وَحِرَ وَحَرًا (بِكَسْرِ الْحَاءِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْمَصْدَرِ) وَوَحِرَ وَغَرًا .
ويقال : الْوَحْرُ : الْغَيْظُ وَالْحَقْدُ .

وجاء في الصحاح « وَحِر » « وَالْوَحْرُ أَيْضاً فِي الصَّدْرِ مِثْلُ الْفُلِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : يَلْهَبُ بِوَحْرِ صَدْرِهِ » .

وقد وَحِرَ صَدْرُهُ عَلَى ، أَى وَفِرَ .

وَفِي صَدْرِهِ عَلَى وَحَرٌ - بِالتَّسْكِينِ - مِثْلُ وَغَرٌ ، وَهُوَ اسْمٌ ، وَالْمَصْدَرُ بِالتَّحْرِيكِ .

(١) مَا بَيْنَ الْمُتَقَوِّفِينَ تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر .

مَكَانَهَا فِي د : « قَالَ « الْأَصْمَى » : يُقَالُ : رَجُلٌ سَمِعٌ وَجَبِلٌ وَغَرٌ لَا غَيْرَ ، وَفِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « قَالَ الْأَصْمَى » : يُقَالُ : رَجُلٌ سَمِعٌ لَا غَيْرَ ، وَرَجُلٌ وَغَرٌ لَا غَيْرَ . لَا يُقَالُ : سَمِعٌ وَلَا وَغَرٌ » .

(٢) فِي د . لَ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوعُ : « لَقِيَ اللَّهَ - تَعَالَى - » .

(٤) جَاءَ فِي دى : كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، بَابُ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ ٣٧/٢ : حَدَّثَنَا « سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ » عَنْ « جَمْسِيٍّ » عَنْ « رَجُلٍ » عَنْ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنْسَاهُ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْدَمُ » =

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ »^(١)
عَنْ « عِيسَى بْنِ فَائِدٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ « سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ » يَقُولُ :
قَالَ النَّبِيُّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمًا »^(٣) .

قَوْلُهُ : « أَجْذَمًا »^(٤) (١٩٤) هُوَ الْمَقْطُوعُ الْيَدِ .

يُقَالُ مِنْهُ : [قَدْ] جَلِمَتْ يَدُهُ تَجَلَّمَ جَذْمًا^(٥) : إِذَا انْقَطَعَتْ ، وَذَهَبَتْ .

= قَالَ « أَبُو مُحَمَّدٍ » : « عِيسَى » هُوَ « ابْنُ فَائِدٍ » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

د : كِتَابُ الصَّلَاةِ - الْوُتْرُ ، بَابُ التَّشْلِيدِ فِيمَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ ،
الْحَدِيثُ ١٤٧٤ ج ١٥٨/٢ وَفِيهِ عَنْ « سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ » .

ح : حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ٢٨٤/٥ - ٢٨٥ وَفِيهِ عَنْ « سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ »

حَدِيثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ٣١٣/٥ - ٣٣٠ وَفِيهِ عَنْ « عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ »

الْفَائِقُ « جَذْمٌ » ١٩٩/١ - النِّهَايَةُ « جَلِمَ » ٢٥١/١ - تَهْلِيلُ اللَّفْظِ « جَذْمٌ » ١٧/١١ -

مُقَابِلُ اللَّفْظِ جَلِمَ ٤٣٩/١ وَفِيهِ : « الْجِمَ ، وَالذَّالَ ، وَالْمِيمَ ، أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْقَطْعُ .

الصَّحَاحُ « جَلِمَ » ١٨٨٤/٥ وَفِيهِ : وَجَلِمَ الرَّجُلُ - بِالْكَسْرِ - جَذْمًا : صَارَ أَجْذَمًا ، وَهُوَ

الْمَقْطُوعُ الْيَدِ ، وَفِي الْحَدِيثِ .. ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ . اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « جَلِمَ » .

(١) . فِي ر : « يَزِيدُ بْنُ أَبِي الزَّنَادِ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ وَكُتِبَ الْمُنْعَنُ

الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا الْحَدِيثُ .

(٢) فِي د : - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَفِي ك . م ، وَالْمَطْبُوعُ : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) فِي ر . ل « وَهُوَ أَجْذَمٌ » أَقُولُ وَيُرْوَى : « لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمًا » .

(٤) « أَجْذَمٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ د ، وَبِذِكْرِهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .

(٥) « قَدْ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . ل .

(٦) أَيْ يَكْسِرُ الذَّالَ فِي الْمَاضِي ، وَفَتْحَهَا فِي الْمَضَارِعِ وَالْمَصْدَرِ .

وَأِنْ قَطَعَتْهَا أَنْتَ ، قُلْتَ : جَذَمْتُهَا جَذْمًا ، فَأَنَا أَجْزِئُهَا ^(١) .
وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ « عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] » ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :
« مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ ^(٣) لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمًا . لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ ^(٤) »
فَهَذَا يُفْسِّرُ لَكَ الْأَجْذَمَ ^(٥) .
قَالَ : أَخْبَرَنِيهِ ^(٦) « يَزِيدُ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ » عَنْ

-
- (١) أى يفتح الذال فى الماضى ، وكسرهما فى المضارع وسكونها فى المصدر .
- (٢) « ابن أبى طالب » تكلمة من ر .
- (٣) فى د . ر : « عليه السلام » .
- (٤) فى ل : « بيعة » ، وما أثبت رواية بقية النسخ ، وكتب الغريب واللغة التى رجعت إليها .
- (٥) فى ر : « وليست - وما أثبت رواية بقية النسخ ، وكتب الغريب واللغة التى رجعت إليها .
- (٦) الأثر فى الفائق « جزم » ١٩٩/١ - النهاية « جزم » ٢٥١/١ - تهذيب اللغة « جزم » ١٧/١١ . واللسان ، والتاج « جزم » .
- (٧) جاء فى الفائق ١٩٩/١ : « وقيل : الأجْذَم ، والمجنوم ، والمجنَّم : المصاب بالجلد .
- وقيل : هو المنقطع الحجة .
- وجاء فى معالم السنن شرح سنن « أبى داود » فى تعليق « الخطابى » على الحديث ١٥٨/٢ : قال « أبو عبيد » : الأجْذَم : المقطوع اليد ، وقال « ابن قتيبة » : الأجْذَم هاهنا المجنوم . وقال « ابن الأعرابى » : معناه أن يلقى الله خالى اليدين عن الخير ، كنى باليد عما تحويه اليد . وقال آخر : معناه لى الله لا حجة له .
- (٨) فى ر . ل : حديثه ، وجاء السند فيهما قبل قوله : « فهذا يفسر لك الأجْذَم »

«عَلَىٰ بْنِ رَبِيعَةَ» عَنْ «عَلِيٍّ» قَالَ «الْمُتْلِسُ» :
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِمٍ كَفَدَ بِكَفِّ لَهٗ أُخْرَىٰ فَأَصْبَحَ أَجْدَمًا»

(١) في د. د. ر. : «عن علي عليه السلام» .

(٢) في م ، والمطبوع : «وقال المتلمس» وفي ل : «وقال : المتلمس أيضا» .

(٣) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة «جلم» ١٧/١١ ، وفي مقاييس اللغة ٤٣٩/١ برواية «وما» .

وجاء شرطه الثاني في الصحاح «جلم» منسوباً ، وجاء بضمه منسوباً في اللسان «جلم» ، والتاج «جلم» . والبيت في ديوانه ص ١٦٩

أقول : جاء في إصلاح الغلط «لابن قتيبة» فيما خطاً فيه «أبا حبيد» لوحة ٣٥ - ٣٦ ضمن مجموعة بعد أن ساق تفسير «أبي حبيد» بتصرف : .

قد تلبثت هذا التفسير ، فرأيت أنه في من قبل البيت الذي استشهد به ، وليس كل أجلم أقطع اليد ، وإذا نحن حملنا الحديث على ما ذهب إليه وأينا عقوبة الذنب ، لا نشأ كل الذنب ، لأن اليد لا ذنب لها في نسيان القرآن ، والعقوبات من الله - عز وجل - تكون بحسب الذنوب والأجلم هاهنا المجلوم ، يقال : رجلٌ ، أجلم ، وقوم جدى ، مثل أحرق وحرق ، وأتوك وتوكى ، إلا أن يكون روى في حديث آخر أنه يحشر أقطع اليد ، أو ما يدل على ذلك ، فيقع التسليم منا . وإنما سعى من به هذا الداء أجلم ، لأنه يقطع أصابع يديه ، وينقص خلقه ، والجلم : القطع ، وكل شيء قطعه ، فقد جلمته ، وجلدته ، ولهذا قيل للمقطوع اليد : أجلم ، كما قيل له : أقطع ، وهذا أشبه بالعقوبة ، لأن القرآن كان يدفع عن جسمه كله العاهة ، ويحفظ له صحته وزينته فلما نسيه ، فارقه ذلك ، ففاته الآلة في جميعه ، ولا داء أشمل للبدن من الجلام ، ولا أسد للخلقة هـ .

{

وقد نقل «ابن الأثير» في كتابه النهاية ٢٥١/١ تعقب «ابن الأثير» «لابن قتيبة» ورده عليه ، وخلاصته : «لو كان العقاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت الذنب لما حوِّط الزاني بالجلد والرجم» .

٢٤٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «^(١) الَّذِي تُحَدِّثُهُ عَنْهُ « قَيْلَةُ »^(٢) حِينَ خَرَجَتْ إِلَيْهِ^(٣) ، وَكَانَ عَمُّ بَنَاتِهَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بَنَاتِهَا مِنْهَا^(٤)»

(١) فِي د . ك . « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي ر : قَيْلَةُ التَّمِيمِيَّةِ ، وَهِيَ « قَيْلَةُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ » أَنْظَر هَامِشَ الْمَطْبُوع ٥٠/٣

وَانْظُرِ التَّقْرِيبَ ٦١١/٢

(٣) فِي م ، وَالْمَطْبُوع : حِينَ خَرَجَتْ « قَيْلَةُ » إِلَيْهِ ، الْمَعْنَى وَاضِحٌ بِدُونِ ذِكْرِ « قَيْلَةَ »

مَرَّةً ثَانِيَةً .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْخَرَجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ ، بَابُ فِي لِقَاطِ الْأَرْضِينَ الْحَلِيبِ

٣٠٧٠ ج ٣ / ٤٥١ :

حَدَّثَنَا « حُفَظُ بْنُ عَمْرِو » وَ« مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، قَالَا :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ » حَدَّثَنَا جَدَّتَانِي « صَفِيَّةٌ » وَ« دُحَيْبَةُ » ابْنَتَا « عُثَيْبَةَ » ، وَكَانَتَا رِبِيبَتَيَّ « قَيْلَةُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ » وَكَانَتْ جَدَّةَ أَبِيهِمَا ، أَنَا أَخْبَرْتُهُمَا قَالَتْ : « تَقْدِمُ صَاحِبِي تَعْنِي « حُرَيْثُ بْنُ حَسَّانَ » وَافِدٌ « بَكْرُ بْنُ وَائِلَ » فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ تَمِيمٍ « بِالْدَهْنَاءِ » أَلَّا يَجَاوِزَهَا إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَسَافِرٌ ، أَوْ مَجَاوِرٌ ، فَقَالَ :

« اكْتُبْ لَهُ يَا غُلَامُ » بِالْدَهْنَاءِ .

فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ أَمَرَ لَهُ بِهَا شَخْصٌ بَنِي ، وَهِيَ وَطْنِي وَدَارِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْكَ السُّوْيَةَ مِنَ الْأَرْضِ إِذْ سَأَلَكَ ، إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ « الدَّهْنَاءُ » حَنْدَلُكَ ، مُقَيَّدُ الْجَمَلِ وَمَرْضَى الْغَنَمِ ، وَنِسَاءُ « بَنِي تَمِيمٍ » وَأَبْنَاؤُهَا وَرَاءَ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

أَمْسِكْ يَا غُلَامُ ، صَلَّكَتِ الْمَسْكِينَةَ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَسْمُهُمَا الْمَالُ وَالشَّجَرُ ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْقَتْلِ .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ ت : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَصْفَرِ :

الْحَلِيبُ : ٢٩٦٧ ج ٨ ص ٩٨

مِنْ تَحْفَةِ الْأَخْرَنْدِيِّ :

قَالَتْ^(١) : فَلَمَّا [أَنْ]^(٢) خَرَجْتَ بَكَتْ هَذِيئةٌ^(٣) مِنْهُنَّ ، هِيَ^(٤) أَصْغَرُهُنَّ
حُدَيْبِيَّةٌ^(٥) ، كَانَتْ^(٦) قَدْ أَخَذَتْهَا الْفَرَصَةُ ، وَعَلَيْهَا سُبُجٌّ لَهَا مِنْ صُوفٍ .
فَرَحِمَتْهَا ، فَحَمَلَتْهَا مَعَهَا ، فَبَيْنَاهُمَا^(٧) تَرْتِيكَانٍ إِذْ انْتَفَجَتْ^(٨)
الْأَرْنبُ ، فَقَالَتْ الْحُدَيْبِيَّةُ : الْفَضِيَّةُ^(٩) ! وَاللَّهِ لَا يَزَالُ كَعْبَلُكَ عَالِيًا !

قَالَتْ : وَأَدْرَكَنِي^(١٠) عَمُّهُنَّ بِالسَّيْفِ ، فَأَصَابَتْ ظُبْنَهُ طَائِفَةً مِنْ
قُرُونِ رَأْسِيهِ ، وَقَالَ : أَلْقِي إِلَى ابْنَةِ أَخِي يَادْفَارٍ ! فَأَلْقَيْتُهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ
انْطَلَقْتُ إِلَى أُخْتٍ لِي نَاكِحَةٍ فِي « بَنِي شَيْبَانَ » أَبْتَنِي الصُّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

= الفائق « فرس » ٣ / ١٠٠ - النهاية « فرس » ٣ / ٤٧٨ - فرس ٣ / ٤٣٧ « فتن »

٣ / ٤١٠ - تهذيب اللغة « فتن » ١٤ / ٣٠٠ - « فرس » ١٢ / ١٦٦

(١) في م ، والمطبوع : « قال » .

(٢) « أَنْ » : تكملة من ر .

(٣) في الفائق : بُنْيَةٌ ، وَأَرَاهُ الصَّوَابَ .

(٤-٥) في م ، والمطبوع : « أصغرهن ، وهي الحديبية » .

(٥) « كانت » ساقط من ر .

(٦) في د : « فبيناهما » تصحيف .

(٧) في . د . ل : « إِذْ انْتَفَجَتْ » وفي م . والمطبوع : « انتفجت » .

أقول معنى انتفجت : ارتفعت ، وتحركت .

(٨) في المطبوع : « الفضية » بكسر الصاد وياء مشددة مفتوحة - وأثبت ما جاء

في د . لك وكتب اللغة التي رجعت إليها .

(٩) في المطبوع : « فأدركني » .

[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١) ، فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهَا لَيْلَةً تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةً ، إِذْ دَخَلَ زَوْجُهَا ^(٢) مِنَ السَّامِرِ ، فَقَالَ :
وَأَبَيْدُكَ لَقَدْ أَصَبْتُ « لَيْلَةً » صَاحِبَ صِدْقٍ : « حُرَيْثَ بْنِ حَسَّانَ
الشَّيْبَانِيِّ » .

فَقَالَتْ أُخْتِي : الْوَيْلُ لِي ، لَا تُخَيِّرْهَا ، فَتَتَّبِعَ أَخَا « بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ »
بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا ، لَيْسَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا .

قَالَتْ : فَصَحْبَتُهُ صَاحِبَ صِدْقٍ . حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ^(٣) فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْغَدَاةَ ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ
دَنَوْتُ ، فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُؤَاةٍ وَذَا قِشْرِ ^(٤) ، طَمَحَ بِصَرِي إِلَيْهِ ،
فَجَاءَ رَجُلٌ (١٩٥) فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٥) : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ،
وَهُوَ قَاعِدُ الْقُرْفُصَاءِ ، وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيْتَيْنِ ^(٦) ، وَمَعَهُ عُسَيْبُ نَخْلَةٍ مَقْشُورَةٍ ^(٧)
غَيْرِ خَوْصَتَيْنِ مِنْ أَغْلَاهُ .

(١) تكملة من ر . ل . م . ، وفي د : « صلى الله عليه » .

(٢) في م ، والمطبوع « دخل » زوجها عليها .

(٣) في د . ل . : « صلى الله عليه » .

(٤) في ر . ل . : « أوذا قشر » .

(٥) تكملة من ر . ل . م . ، وفي د « صلى الله عليه » .

(٦) مُلَيْتَيْنِ : مثنى مُلَيَّة . وهو تصغير مُلَاة ، على الترخيم .

(٧) في د : « مقشور » ، بالجر ، وصوابه الرفع كما أثبت عن بقية النسخ .

قالت : فَتَقَدَّمَ صَاحِبِي ، فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ :
 « يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اكْتُبْ لِي « بِالدُّنْيَا » .
 فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، اكْتُبْ لَهُ .

[[[قَالَتْ ^(١) : فَشُخِصَ بِي ، وَكَانَتْ وَطْنِي وَدَارِي .
 فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! الدُّنْيَا مُقَيَّدُ الْجَمَلِ ، وَمَرْعَى الْغَنَمِ ، وَهَذِهِ
 نِسَاءُ « بَنِي تَيْمٍ » وَرَأَى ذَلِكَ .
 فَقَالَ : « صَدَقْتَ الْمُسْكِينَةَ . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَسْعُهُمَا الْمَاءُ ،
 وَالشَّجَرُ ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفَتَانِ » ^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيُرْوَى : « الْفَتَانِ » ^(٣) .
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَيْلَامُ ابْنِ هَذِهِ أَنْ تَأْكُلَ
 يَفْغِصِلَ الْخُطَّةَ ، وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرَةِ » ^(٤) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) : قَوْلُهَا : أَخْلَتَهَا الْفُرْصَةُ :

(١) في د : « فقالت » ، وما أثبت أدق .

(٢) في المطبوع : « الفتان » - بفتح الفاء - ، وهي رواية .

(٣) في المطبوع : « الفتان » - بضم الفاء - ، وهي رواية .

ونص عبارة د للرواية الثانية ، « ويروى على الفتان » بسقوط : « قال أبو عبيد »
 وإضافة « على » .

(٤) انظر تخريج الحديث في الفائق « فرص » ٢٥٩/٢ (طبعة الحلبي سنة ١٩٤٧ ،
 والنهاية) - « حزر » ٣٤٥/١ وفيه : « أيلام ابن ذه » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر :

هِيَ الرِّيحُ^(١) الَّتِي يَكُونُ^(٢) مِنْهَا الْحَدَبُ، وَالْعَامَةُ تَقُولُهَا بِالسَّيْنِ^(٣).
وَأَمَّا الْمَسْمُوعُ مِنَ الْعَرَبِ، فَبِالْصَّادِ^(٤).

وَلِأَمَّا^(٥) قَوْلُهَا: «عَلَيْهَا سَبِيحٌ^(٦) لَهَا»: فَإِنَّهُ ثَوْبٌ يَعْمَلُ مِنَ الصُّوفِ
لَا أَحْسِيَهُ يَكُونُ^(٧) إِلَّا أَسْوَدَ .
وَقَوْلُهَا: تُرْتِكَانُ^(٨)، يَعْنِي أَنَّهُمَا تُرْتِكَانُ بِعَيْرِيهِمَا^(٩): إِذَا أَسْرَعَا
فِي السَّيْرِ .

(١) في د: فإن الفرصة « هي الريح » وفي ل: « قال الريح » كلا التعبيرين مكان
« هي الريح » .

(٢) المطبوع: « تكون » ، وما أثبت أدق .

(٣) في ل ، تقولها الفرسة بالسَّيْنِ .

(٤) جاء في اللسان « فرس » : والفرصة : الريح التي يكون منها الحدب ، والسَّيْنِ
فيه لغة ، وفي حديث « قيلة » : أن جويرة لها كانت قد أخذتها الفرصة .

قال « أبو عبيد » : العامة تقولها الفرسة - بالسَّيْنِ . والمسْمُوعُ من العرب بالصاد ،
وهي « ريح الحدب » .

(٥) « أما » : تكملة من ل .

(٦) في م ، والمطبوع : « وعليها سبيح » .

(٧) « سبيح » تصغير سَبَّحَ ، « والسَّيْبُوحُ ، والسَّيْبُوحَةُ البقير ، وهو القميص » عن
الصحاح « سبيح » وفي اللسان « بقر » والبقر والبقرة : برد يشق ، فيلبس بلاكمين
ولا جيب .

(٨) يكون ساقط من ر .

(٩) في م والمطبوع : تُرْتِكَانُ : تُسرعان .

(١٠) في المطبوع : « بعيرهما » على أنه « بعير واحد » ، والذي في د.ك : بعيريهما
على تشبيه البعير -

أ يُقَالُ : قَدَرْتُكَ الْبَعِيرُ يَرْتُكَ رَتْكَاً وَرَتْكََانَا .
 وَأَرْتُكَتُهُ أَنَا ^(١) ، فَأَنَا أَرْتُكَهُ لِأَرْتَاكَ ^(٢) .
 وَقَوْلُهَا : فَقَالَتْ ^(٣) وَ الْحَدِيثَاءُ : الْقَصِيَّةُ ^(٤) ! وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَتْمُكَ
 عَالِيَا ^(٥) ، فَإِنَّهَا تَفَاءَلَتْ بِانْتِفَاجِ الْأَرْتَبِ .

= والذي في الفائق « قرص » ١٠١/٣ ، والنهية : رتك « ١٩٤/٢ ، واللسان رتك :
 بعيريهما » .

أ أقول : والتعير : « يعني أنهما تركتا بعيريهما » : ساقط من ل .
 آ (١) « وأرْتُكَتُهُ أَنَا » : ساقط من ل .

(٢) جاء في اللسان « رتك » : « الأصمعي » : الراتكة من التوق التي تمشى ، وكُنَّ
 برجليها قيداً ، وتضرب ببديها ، وَرَتْكَانُ البعير ، مقاربةٌ لخطوه في رملانه ، لا يقال
 إلا للبعير ، وَقَدَرْتُكَ يَرْتُكَ رَتْكَاً - بفتح عين الماضي ، وضم عين المضارع ، وسكونها
 في المصدر - وَرَتْكََانَا ، وَرَتْكَتِ الإبل يَرْتُكَ رَتْكَاً وَرَتْكََانَا - بفتح عين الماضي
 وكسرها في المضارع وسكونها وفتحها في المصدر - وهي مشية فيها اهتزاز ، وقد يستعمل
 في غير الإبل ، وهي في الإبل أكثر .

(٣) المطبوع : « قالت » .

(٤) المطبوع : « القصبة » ، بتشديد الياء ، والصواب ما أثبت عن د . ك ، وفي
 اللسان « فصي : وَكَفَصَى الإنسان : إذا تخلص من الضيق والبلية ، وتَفَصَّى من الشيء
 تَخَلَّصَ ، والاسم القصبة - بالتسكين » وفي حديث قتيلة بنت مخرمة أن جويرية من بنات
 أختها حَدِيثَاءُ ، قالت حين انتفجت الأرتب ، وهما يسوران : الْقَصِيَّةُ ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ
 كَتْمُكَ عَالِيَا » .

(٥) « وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَتْمُكَ عَالِيَا » ساقط من ل . م والمطبوع ، ونقله محقق

المطبوع في الهامش حمز ر . آ

وَالْأَصْلُ فِي الْقَصِيَّةِ^(١) : الشئ تَكُونُ فِيهِ ، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ
وَمِنْ هَذَا قِيلَ^(٢) : تَقْصِيْتُ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، أَيْ خَرَجْتُ مِنْهُ^(٣) .
فَكَأَنَّهَا أَرَادَتْ أَنَّهَا كَانَتْ ، فِي خَبِيْقٍ وَشِدَّةٍ مِنْ قِبَلِ عَمِّ بَنَاتِهَا ،
فَتَقْصَصْتُ ، وَخَرَجْتُ مِنْهُ^(٤) إِلَى السَّعَةِ .
أ : أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهَا : وَاللَّهِ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًا^(٥) .
وَأَمَّا قَوْلُهَا : فَأَدْرَكَنِي عَمُّهُنَّ بِالسَّيْفِ ، فَأَصَابَتْ ظَهْرَهُ بَعْدَ قُرُونٍ^(٦)
رَأْسِيَّةً ، فَإِنَّ ظَهْرَهُ حَدَهُ ، وَجَمَعَهُ ظَبَاتٌ وَظَبُونٌ^(٧) ، وَهُوَ مَا يَلِي الطَّرْفَ^(٨)
مِنْهُ^(٩) ، وَمِثْلُهُ ذُبَابُهُ .

- (١) في ر . ل : « وأصل القصية » والمضى واحد .
(٢) في م ، والمطبوع : « ومنه قولهم » .
(٣) « منه » ساقط من م .
(٤) في المطبوع : « فخرجت » والفاء تفيد الترتيب والتعقيب .
(٥) « منه » : ساقط من المطبوع ونسخه .
(٦) يريد التعبير عن الإحساس بالتفاوت والتخلص من الضيق .
(٧) في ر : : « طائفة من » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، والذي في تهذيب
اللغة « ظبا » ١٤ / ٣٩٨ واللسان « ظبا » يتفق مع ما جاء في ر .
(٨) « ظبون » بضم الظاء وكسرهما . وظبا واوى اللام .
جاء في اللسان « ظبا » قال « ابن سيده » : وإنما قضيها عليه بالواو لكان الضمة ؛
لأنها كاللذليل على الواو ، مع أن ما حذف لامة والواو نحو أب ، وأخ ، وحَم ، ومن ،
وسنَه ، وعَضه ، فبين قال : سنوات وعضوات - بفتح السين وكسر العين -
أكثر مما حذف لامة ياء ، ولا يجوز أن يكون المحلوف منها فاء ولا هينا .
أقول : ثم بين سبب امتناع كون المحلوف فاء ، ولا هينا . ويمكن الرجوع إليه .
(٩) « منه » : ساقط من م .

قَالَ^(١) « الْكُمَيْتُ » :

يَرَى الرَّائُونَ بِالشُّفَرَاتِ مِنَّا كَنَارَ أَبِي حُبَابٍ وَالظُّبَيْنَا^(٢)
وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ : أَلْقِي إِلَى ابْنَةِ أَخِي يَا دَفَارَ ، فَالدَّفَارُ^(٣) :
الْمُنْبَتَّةُ (١٩٦) وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمَةِ يَا دَفَارَ .

وَمِنْهُ قَوْلُ «عَمَر» [—رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —^(٤)] : « يَا دَفْرَاهُ » .

وَزَعَمَ «الْأَضْمَعِيُّ» أَنَّ «الْعَرَبَ تُسَمَّى الدُّنْيَا «أُمَّ دَفْرٍ» .

وَقَوْلُهَا^(٥) : تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةً ، فَإِنِهَا أَرَادَتْ : تَحْسِبُ أَنِّي نَائِمَةٌ .

(١) ق ل : « وقال » .

(٢) جاء ونسب في تهذيب اللغة « ظبا » ١٤ / ٣٩٨ نقلا عن غريب حديث « أبي
حبيد » وروايته « منها » مكان « منا » وهي رواية « ل » ومقاييس اللغة « ظبا » ٣ / ٤٧٤
ولم ينسبه ، وجاء منسوبا في اللسان « ظبا » وفيه : « وقود » مكان « كنار » وهي رواية ل
وشعر الكميث بن زيد الأمدى ١٢٦/٢ ط بغداد ١٩٦٩ م

(٣) ق ر : « فإن الدفار » والمعنى واحد .

(٤) « رضى الله عنه » : تكلمة من د . ر . ل . م .

(٥) تهذيب اللغة « دفر » ٢٤ - ١٠٢ ، وفيه : « ومنه قول « عمر » : وادفراه ،
يريد : واذلاه ،

وقال « أبو حبيد » : معناه : وانقناه .

ومثل ذلك جاء في النهاية ٢ - ١٢٤ .

(٦) ق د إلى « تصحيف » .

(٧) ق ل : « قولها » وأثبت ما جاء في بقية النسخ !

وَهِيَ لُغَةٌ «بَنَى تَمِيم»، قَالَ^(١) «ذُو الرِّمَّة» :
 أَعَن تَرَسَعْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةً ماء الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ^(٢)
 أَرَادَ «أَنَّ» فَجَعَلَ مَكَانَ^(٣) الْهَمْزَةِ عَيْنًا .
 وَقَوْلُ أَخِي «قَيْلَةً» : لَا تُخْبِرُهَا فَتَتَبِعَ أَخَا «بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ» بَيْنَ
 سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا .^(٤)
 فَإِنَّ^(٥) بَعْضَهُمْ يَقُولُ^(٦) : بَيْنَ طُولِهَا وَعَرْضِهَا وَهَذَا^(٧) مَعْنَى يَخْرُجُ^(٨) .
 وَلَكِنَّ الْكَلَامَ لَا يُؤَافِقُهُ ، وَلَا أَدْرَى مَا الطُّولُ وَالْعَرْضُ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ،
 وَلَكِنْ وَجْهُهُ عِنْدِي [- وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٩) -] أَنَّهَا أَرَادَتْ^(١٠) : أَنَّ الرَّجُلَ يَخْلُو

(١) في د : «وقال» .

(٢) جاء في الصحاح «رسم» ٥ / ١٩٣٢ منسوباً وروايته «أَنَّ» مكان «أعن»
 ومثله في مقاييس اللغة «رسم» ٢ / ٣٩٣ ، واللسان «رسم» ، والتاج «رسم» .
 وهو في ديوانه ٥٦٧ ط «أورية» .

(٣) «مكان» : ماقط من ر .

(٤-٥) في م ، والمطبوع : «قال بعضهم» .

(٥) في ر . ل : «ولأن هذا» .

(٦) في ر . م «تخرج» وفي ل . تخرج آمنه ، وبها جاء المطبوع ، وما أثبت
 أدق ، وما بعده يوضح دقته .

(٧) «والله أعلم» - تكلمة من م والمطبوع ، وهو تعبير يجري كثيراً في كلام «أبي»

عبيد :

(٨) «أنها كانت أرادت» وليس في زيادة «كانت» كبير فائدة .

بِهَا لَيْسَ مَعَهَا^(١) أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا^(٢) ، وَلَا يُبْصِرُهَا^(٣) إِلَّا الْأَرْضُ -
الْقَفَرُ^(٤) .

فَصَارَتِ الْأَرْضُ خَاصَّةً كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْمَعُهَا وَتُبْصِرُهَا دُونَ الْأَشْيَاءِ
وَالنَّاسِ . وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ لَيْسَ عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ تَسْمَعُ وَتُبْصِرُ .

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ سَفَرٍ ،
فَلَمَّا رَأَى « أَحَدًا » قَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِينَا وَنُحِبُهُ^(٦) » .
وَالْجَبَلُ لَيْسَتْ لَهُ مَحَبَّةٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ -^(٧)] : « جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ^(٨) » ،
وَالْجِدَارُ لَيْسَتْ لَهُ إِرَادَةٌ .

(١) في م ، والمطبوع : « معها » ، « كلامهما » ، « يبصرهما » بعودة الضمير على
الاثنتين ، وما أثبت يتفق مع ما جاء في بقية النسخ ، وإصلاح غلط « ابن قتيبة » فيما
استدركه على « أبي عبيد » . وتعقبه فيه ، ويتلقى مع نسق التعبير في قوله بعد ذلك :
« كأنها هي التي تسمعها وتبصرها » .

(٢) في د : « القفر » تحريف .

(٣) في د . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) انظر البخاري : « كتاب الجهاد » ، باب فضل الخدمة في الغزو ٣ / ٢٢٣ ،

وباب من خزا يصيب للخدمة ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

ابن ماجه ، « كتاب المناسك » ، باب فضل المدينة ، الحديث ٣١١٥ ، ٢ / ١٠٤٠ .

مسند « أحمد » ، حديث « أنس بن مالك » ٣ / ١٠٤ - ١٤٩ - ١٥٩ .

(٥) تكملة من د ، وفي ل : قال الله - تبارك وتعالى - ، وفي د . م ، « ومنه قول الله

تعالى » ،

(٦) سورة الكهف آية ٧٧ .

وَالْعَرَبُ تَكَلِّمُ بِكَثِيرٍ مِنْ هَذَا النَّحْوِ . كَانَ « الْكِسَائِيُّ » يَحْكِي عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « مَنْزِلِي يَنْظُرُ إِلَى مَنْزِلِ فُلَانٍ » ، وَ « دُورُنَا تَنْظُرُ » .

وَيَقُولُونَ : « إِذَا أَخَذْتَ فِي طَرِيقِي كَذَا وَكَذَا ، فَانْظُرْ إِلَيْكَ الْجَبَلُ فَخُلْ يَمِينًا عَنْهُ » .

وَلِأَنَّمَا يُرَادُ بِهَذَا كُلُّهُ قُرْبُ ذَلِكَ الشَّيْءِ مِنْهُ .
وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَا تَرَاعَى نَارَاهُمَا »
وَمِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ .

(١) في د . ك . صلى الله عليه ، ولى ل . م : « عليه السلام » .

(٢) انظر في ذلك :

د : كتاب الجهاد ، باب النهى عن قتل من اعتمد بالسجود الحديث ٢٦٤٥ -

١١٤٤

١٠٤ / ٣ - ١٠٥

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين الحديث

١٦٠٤ - ١٥٥ / ٤

س : كتاب القسامة ، باب القود بخير حليلة - ٣٢ / ٨ .

أقول : ومعنى : لا تَرَاعَى نَارَاهُمَا « وجوب تباعد منازل المسلمين عن منازل المشركين فلا تظهر نار المسلم إذا أوقدها لمشرك . والعكس ، والمراد تباعد الديار ، وكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مجاورة المسلمين المشركين ، لأنه لا أمان لأعداء الله ولا عهد لهم .

(٣) جاء في إصلاح الغلط « لابن قتيبة » فيا تعقب فيه « أبا حبيد » لوحة ٤٠ / ب
١ / ٤ بعد أن ساق تفسير « أبى حبيد » لقول « أغثت قيلة » بين سمع الأرض وبصرها
قال « أبو محمد » : واللى عندى فى سمع الأرض وبصرها ، أنها أرادت ، فتنبه
بين أسباح الناس وأبصارهم ، كأنها لا تباليهم إذا سمعوا باتباعها إياه ، أو أبصرها -

وَقَوْلُ « قَبْلَةَ » : كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُوءٍ وَذَا^(١) قِشْرٍ طَمَحَ
بَصَرِي إِلَيْهِ ، [أَحْسِبُ^(٢) أَنَّهُ رُسُونُ اللَّهِ] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
الرُّوءُ^(٤) : المنظرُ ، والقِشْرُ : اللِّبَاسُ .

وَقَوْلُهَا : نَظَرْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - قَاعِدٌ
الْقَرْفُصَاءُ عَلَيْهِ أَسْمَالُ مَلَيْتَيْنِ ، وَمَعَهُ عُسَيْبُ نَحْلَةٍ مَقْمُوشٌ .
فَإِنَّ الْقَرْفُصَاءَ جِلْسَةَ الْمُحْتَبَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحْتَبِي (١٩٧) يَثُوبُ ،
وَلَكِنْ يَجْعَلُ يَدَيْهِ مَكَانَ الثُّوبِ^(٧) .
وَأَمَّا الْأَسْمَالُ : فَإِنَّهَا الْأَخْلَاقُ ، وَالْوَاحِدُ مِنْهَا سَمَلٌ^(٨) .

= ذلك ، وجعلت السمع والبصر للأرض ، تريد ساكنيها ، كما قال الله - عز وجل -
« واسأل القرية » (سورة يوسف آية ٨٢) أى أهلها .

والشاهد الذى استشهده « أبو عبيد » من قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فى « أحد » : « هذا جبل يحبنا ونحبه » هو شاهد لهذا التأويل ، لأنه أراد : هلا
جبل يحبنا أهله ، وهم الأنصار ، ونحبه ، أى نحبههم

(١) فى المطبوع : « أَوْذَا » .

(٢-٢) ما بين المحققين تكملة من المطبوع ونسخة (ر . ل . م) .

(٣) فى المطبوع : « والرواء » .

(٤) ما بعد « رسول الله » السابقة إلى هنا ساقط من د لانتقال النظر .

(٥) فى د . ل . ك ، « صلى الله عليه » وفى ل م : « عليه السلام » .

(٦) الاحتماء : أن يضم الرجل رجله إلى بطنه ، ويجمعهما إلى ظهره بثوب أو
عمامة . ويشد عليها ، وقد يحتبى بيديه عرض الثوب . الصحاح واللسان « حبا » .

(٧) فى الصحاح (سمل) : السمل (يفتح السين والميم) : الخَلْق من الثياب ،
يقال : ثوبٌ أَسْمَالٌ ، كما قالوا : رمحٌ أَقْصَادٌ ، وبرمةٌ أَعْشَارٌ .

وَيُقَالُ: قَدَسَمَلِ الثَّوْبُ . وَأَسَالَ . لَفَتَانِ .
وَالْعَسِيبُ: جَرِيدُ النَّخْلِ ، وَالْمَقْشُورُ: الْمَقْشُورُ .
قَالَ^(١) « الْفَرَاءُ »: يَمَانُ: قَشَوْتُ وَجْهَهُ ، أَيْ قَشَرْتُهُ .
وَمِنْهُ حَدِيثُ « مُعَاوِيَةَ » أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ . وَهُوَ يَأْكُلُ لَبَاءً مُقَشًى^(٢) .
وَقَوْلُهَا: فَلَمَّا ذَكَرَ^(٣) « الدِّهْنَ » شَخْصَ بِي . يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَتَاهُ
أَمْرٌ يُثْقِلُهُ^(٤) ، وَيَزْعِجُهُ: قَدْ شَخَّصَ بِهِ .
وَلِهَذَا قِيلَ لِلشَّيْءِ النَّاتِي: شَخْصٌ .
وَلِهَذَا قِيلَ: شَخَّصَ الْبَعِيرُ: إِنَّمَا هُوَ ارْتِفَاعُهُ .

= يعنى أنها مفردات جاءت على أبنية الجمع . ويريد برمع أقصاد: رمحا تكسر
قطعا قطعا ، وكذلك برمة أحشار: إذا انكسرت قطعا قطعا .

(١) في د . ر . م : « قال » .

(٢) الحديث في النهاية « قشا » ٦٦/٤ ، والفائق « لَبَاءً » ٣٣٩/٣ .

وفيهما: اللبَاءُ: حب كالحمص شديد البياض ، وَمُقَشًى أى مقشور :
وجاء في هامش د حاشية نصها :

قال « أبو عبيد » اللبَاءُ شئ يكون بالحجاز شبيه الحمص ، وإذا وصفت المرأة
شبهت ببياضه .

(٣) في المطبوع : « ذكرت » وأراها على البناء للمجهول .

(٤) الدِّهْنُ موضع « لثيم » بنجد ، لاء فيه يمد ويقصر . وبه سبعة أجبل بين كل
جبلين شقيقة ، والدِّهْنُ قليلة الماء كثيرة الكلأ ، ليس في بلاد العرب مربع مثلها
وإذا أخضبت رُبِّعَتِ العرب جمعاء . عن التاج « كَنَ ومجم البلدان « الدِّهْنُ » .

(٥) في ر : « يثقله » ، وأراها تصحيفا .

وَمِنْهُ شُخُوصُ الْمُسَافِرِ : إِنَّمَا هُوَ خُرُوجُهُ مِنْ مَكَانِهِ ^(١) ، وَحَرَكَتُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ .

وَقَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) - : « وَيَتَعَاوَنَانِ ^(٣) عَلَى الْفُتَانِ » .
وَيُقَالُ : الْفُتَانُ وَالْفُتَانُ ^(٤) .

فَمَنْ قَالَ : الْفُتَانُ ^(٥) ، فَهُوَ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ ^(٦) .
وَمَنْ قَالَ : الْفُتَانُ ^(٧) ، فَهُوَ جَمْعٌ يُرِيدُ الشَّيَاطِينَ ^(٨) ، وَوَاحِدُهَا ^(٩) فَاتْنٌ .
وَالْفَاتِنُ : الْمُضِلُّ عَنِ الْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١٠) - : « فَإِنْ كُنَّمْ

(١) « من مكانه » : ساقط من م .

(٢) في د . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام »

(٣-٣) عبارة د : ويتعاونان على الفتان ، فإنه يروى « الفتان والفتان » (يريد بضم الفاء وفتحها) .

وهبارة د . م ، والمطبوع : « ويتعاونان على الفتان » ، فإنه يقال أيضا « الفتان » (بضم الفاء) وهو واحد ، ويروى : « الفتان والفتان » .

وأرى أن في هذه العبارة تكرارا لا حاجة إليه .

(٤) في ل : « الفتان » بالفتح ، والاضافة تحدد الضبط .

(٥) في ل : « وهو يريد الشيطان » .

(٦) أى بضم الفاء .

(٧) « يريد الشياطين » : ساقط من ر . ل وفي م ، والمطبوع : « وهو يريد الشياطين »

(٨) في المطبوع : « واحدتها » .

(٩) في د . ر . م : « عز وجل » .

وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ^(١) .
 قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّة » عَنْ « خَالِدِ الْحَذَّاءِ » قَالَ : سَأَلْتُ
 عَنْهَا « الْحَسَنَ » فَقَالَ ^(٣) : « مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمُضِلِّينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ
 الْجَحِيمِ » ^(٤) .

قَالَ ^(٥) : « إِلَّا مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَضِلَّ .
 قَالَ ^(٦) : وَحَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « مُجَاهِدٍ » مِثْلَهُ ^(٧) .

(١) سورة الصافات . الآيات ١٦١ : ١٦٣ . والآية الأولى ساقطة من د . وى
 له : « صَالِي » بياء وهي قراءة يقوَّب كما في إتحاف فضلاء البشر ٣٧١

(٢-٣) في م . والمطبوع : « وسئل « الحسن » عن ذلك » تجريد وتهليب .
 (٣) جاء في تهليب اللغة « فتن » ١٤ / ٢٩٩ نقلا عن إعراب القرآن « للزجاج » :
 قال : والفتنة : الإضلال في قوله : « مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ » .
 يقول : مَا أَنْتُمْ بِمُضِلِّينَ إِلَّا مَنْ أَضَلَّ ، أَيْ لَسَمُ تُضِلُّونَ إِلَّا مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ أهل
 النار الذين سبق علمهم بهم في ضلالتهم .

وجاء في تهليب اللغة ٣٠٠ / ١٤ كذلك نقلا عن « أَبِي إِسْحَاقَ الْحَرَبِيِّ » في تفسيره للحديث
 « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفِتَنِ » :

قال أَبُو « إِسْحَاقَ الْحَرَبِيِّ » فَيَا أَخْبِرْنِي عَنْهُ « الْمُنَادِي » : الْفِتَانُ : الشَّيْطَانُ الَّذِي يَفْتِنُ
 النَّاسَ بِخُدَعِهِ ، وَغُرُورِهِ ، وَتَزْيِينِهِ الْمَعَاصِيَ ، فَلِذَا نَهَى الرَّجُلَ أَخَاهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَدْ أَحَاثَهُ
 عَلَى الشَّيْطَانِ .

قال : وَالْفِتَانُ أَيْضًا : اللَّصُّ الَّذِي يَعْزِضُ لِلرُّفْقَةِ فِي طَرِيقِهِمْ ، فَيَنْبِئُ لَهُمْ أَنْ
 يَتَمَوَّنُوا عَلَى اللَّصِّ ، وَجَمَعَ الْفِتَانُ فُتْنَانٌ . (الْمُرَدُّ بِالْفَتْحِ ، وَالْجَمْعُ بِالْقَمِ) .

(٤) « قَالَ » : ساقطة من د .

(٥-٥) ساقط من م ، وأصل المطبوع ، من قبيل التجريد والتهليب ، ونقل في
 هامش المطبوع عن ر . ل .

وَقَوْلُهُ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)] : « أَيْلَامُ ابْنِ هَلِيزِ أَنْ يَفْصِلَ
الْخَطَّةَ » ^(٢) : يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ مُلْتَبِسٌ مُشْكِلٌ لَا يَهْتَدِي لَهُ ،
أَنَّهُ لَا يَبْعَا بِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَفْصِلُهُ حَتَّى يُبْرِمَهُ ، وَيَخْرُجَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ
بِجَوْدَةِ الرَّأْيِ . ا a

وَقَوْلُهُ : « وَيَنْتَصِرُ مِنْ وِرَاةِ الْحَجَّزَةِ : فَإِنَّ الْحَجَّزَةَ الرِّجَالُ الَّذِينَ
يَحْجِزُونَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَمْنَعُونَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ .

يَقُولُ ^(٣) : فَهَذَا إِنْ ظَلِمَ يَظْلَامَةً كَانَ لِظَالِمِهِ ^(٤) مَن يَمْنَعُهُ مِنْ هَذَا .
فَإِنَّ عِنْدَ هَذَا مِنَ الْمَنَعَةِ وَالْعِزِّ ، مَا يَنْتَصِرُ مِنْ ظَالِمِهِ ، وَإِنْ كَانَ أَوَّلِيكَ
قَدْ حَجَزَوْهُ عَنْهُ حَتَّى يَسْتَوْفَى حَقَّهُ ^(٥) .

(١) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من ل ، وفيها « صلى الله عليه » .
(٢) في المطبوع : نقلنا عن ر . ل . م « يعيا » وأراها أولى وى ك : « يعياً »
و « يعياً » له وجه .

(٣) في ر . ل : « فيقول » .

(٤) في د : « فَإِنَّ الظَّالِمَ » ، وفى المطبوع « فَكَانَ لظَالِمِهِ » .

(٥) جاء في اللسان « حجز » :

« وى حليث وقيلة » أيلام ابن ذه أن يفصل الخطّة ، وينتصر من وراة الحجزة :
الحجزة هم الذين يحجزونه عن حقه .

وقال الأزهري : « هم الذين يمنعون بعض الناس من بعض ، ويفصلون بينهم بالحق .
الواحد حاجز .

وأراد بابين ذه : ولدها يقول : إذا أصابه خطّة ضيم ، فاحتجج عن نفسه ، (وصبر)
بلسانه ما يدفع به الظلم عنه لم يكن ملوماً » .

وفي هذا الحديث أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - حَبَّاهُ عَلَى
دَفْعِ الظُّلَمِ عَنْ نَفْسِهِ . وَتَرَكَ الْإِمْتِخَانَةَ^(٢) فِي ذَلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ
مَا يُصَدِّقُ هَذَا^(٣) ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٤) - : « وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَأْسُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ »^(٥) .

قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِي » عَنْ « سُفْيَانَ » (١٩٧) عَنْ
« مَنصُورٍ » . عَنْ « إِبْرَاهِيمَ »^(٧) فِي هَذِهِ الْآيَةِ^(٨) . قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ
أَنْ يُسْتَلْزَمُوا .

٢٤١ - وَقَالَ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٠) - :
« لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ »^(١١) .

(١) في د . ك : « صلى الله عليه » وفي م والمطبوع : « أن رسول الله عليه السلام » .

(٢) في ر « الاستحياء » وما أثبت أولى بالمقام . وهو لفظ بقية النسخ .

(٣) في م ، والمطبوع : « ذلك » والمعنى واحد .

(٤) في د . م ، والمطبوع : « عز وجل » .

(٥) سورة الشورى ، آية ٣٩ .

(٦-٧) في م ، وأصل المطبوع : « وعن إبراهيم » تجريد وتهذيب .

(٧) في د « إلا أن » تصحيف .

(٨) في ك : « قال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٩) في ل . م : « - عليه السلام - » .

(١٠) جاء في م : كتاب الرضا ج ١٠ ص ٢٨ :

« حدثنا ابن أبي حمر » « حدثنا » « بشر بن السري » « حدثنا » « حماد »

قَالَ « الْكَسَائِيُّ » وَ « أَبُو الْجَرَّاحِ » وَغَيْرُهُمَا^(١) : [« قَوْلُهُ : الْإِمْلَاجَةُ
وَالْإِمْلَاجَتَانِ »]^(٢) : يَعْنِي الْمَرْأَةَ تُرْضِعُ الصَّبِيَّ مَصَّةً ،

« ابْنُ سُلَيْمَةَ » عَنْ « قَتَادَةَ » عَنْ « أَبِي الْخَلِيلِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَوْفَلٍ » عَنْ
« أُمِّ الْفَضْلِ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا تُحْرِمُ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانِ »

وهي رواية نسخي ر . ل .

وجاء في شرح النووي : الإملاجة فيكسر الهمزة والجيم المخففة - وهي المصّة -
يقال : مَلَجَ الصبيُّ أمه ، وَأَمْلَجَتْهُ .

وانظر في الحديث :

س : كتاب النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة ج ٦ ص ٨٣ .
د : كتاب النكاح ، باب كَمْ رَضْعَةٍ تُحْرِمُ ؟ ج ٢ ص ٢٥٧ وفيه : « لَا تُحْرَمُ
الْإِمْلَاجَةُ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ » .

ح : حديث أم الفضل بن عباس - رضي الله عنها - ج ٦ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ وفيه :
قال : « لَا تُحْرَمُ الْإِمْلَاجَةُ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ » .

الفائق : « مادة ملح » بالحاء المهملة ، وفيه : « لَا تُحْرِمُ الْإِمْلَاجَةُ وَالْمَلَحَتَانِ »
وروي : « الْإِمْلَاجَةُ وَالْإِمْلَاجَتَانِ » أَمْلَجَتْ - بِالْجِيمِ - مِثْلَ أَمْلَحَتْ ، وَمِلَحَ الصبيُّ أُمَّه
وَمِلَحَهَا : رَضَعَهَا .

.. النهاية : مادة ملح ، ومادة ملح . وفي مادق ملح - بالحاء - فيه : « لَا تُحْرَمُ الْمَلْحَةُ وَالْمَلَحَتَانِ » ،
أَيُّ الرَضْعَةِ وَالرَضْعَتَانِ ، فَأَمَّا بِالْجِيمِ ، فَهِيَ الْمَصَّةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

تهذيب اللغة « ملح » ١٠٤/١١ - مقاييس اللغة « ملح » ٣٤٣/٥ - الصحاح « ملح »
٣٤٢/١ ، اللسان والتاج « ملح » المُقَرَّبُ لِأَبْنِ الْفَتْحِ نَاصِرِ الدِّينِ الْمُطَرِّزِيِّ ٢/٢٧٢
مادة ملح ط سورية ١٩٨٢

(١) « وغيرهما » تركيب ساقط من تهذيب اللغة ١٠٤/١١ .

(٢) ما بين المعقوفين تكلمة من ر . ل . وذكرها في الحديث يفتي عن إعادة ذكرها .

أَوْ مَعْشَتَيْنِ^(١) ، وَالْمَصْ^(٢) هُوَ الْمَلَجُ .

يُقَالُ [مِنْهُ^(٣)] : قَدْ مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَمْلُجُهَا مَلَجًا^(٤) .

وَمِنْ هَذَا قِيلَ : رَجُلٌ مَصَانٌ ، وَمَلَجَانٌ ، وَمَكَانٌ [وَمَقَانٌ^(٥)] .

وَكُلُّ هَذَا مِنَ الْمَصِّ ، يَعْتُونَ : أَنَّهُ يَرْضَعُ الْغَنَمَ مِنَ اللَّوْثِ ، وَلَا يَحْتَلِبُهَا^(٦) فَيَسْمَعُ صَوْتَ الْحَلَبِ^(٧) وَلِهَذَا^(٨) قِيلَ : لَثِيمٌ رَاضِعٌ .

(١) في تهذيب اللغة ١٠٤/١١ نقلا عن غريب حديث « أبي حبيد » يعنى المرأة ترضع الصبي مرة أو مرتين مصّة أو مَعْشَتَيْنِ .

(٢) والمص : ساقط من م ، وبها يتم المعنى .

(٣) ومنه : تكلمة من ل ، وهى تكلمة تتفق مع نسق تأليف « أبي حبيد » فى

كتابه .

(٤) أى بفتح عين الماضى ، وضم عين المضارع ، وسكونها فى المصدر ، وقد ذكر صاحب المحكم « ملج » ٣١٦/٧ : ملج - بكسر اللام فى الماضى - ، وجاء فى ل . م (يقال : ملج يملج - أى يكسر عين الماضى وفتحها فى المضارع -) وملج يملج (- بفتحها فى الماضى وضمها فى المضارع -) .

وجاء فى ل بعد ذلك .

(٥) ومكان - بالقاف تكلمة من م لم ترد فى بقية النسخ وتهذيب اللغة ١٠٤/١٢

(٦) فى م والمطبوع : « ولا يحلبها » .

(٧) جاء بعد ذلك فى م . ط : ولهذا قيل : قد أملت صبيها إملاجا ، فذلك

قوله : الإملاجة والإملاجتان .

وجاء فى ك بعد ذلك .

(٨) فى د : « ومن هنا » .

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ^(١) الْمَرْأَةُ الَّتِي تُرَضِّعُ ، فَتَجْعَلِ الْفِعْلَ لَهَا ،
 قُلْتَ : قَدْ أَمْلَجْتَ صَبِيهَا إِمْلَاجًا .
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « الْإِمْلَاجَةُ وَالْإِمْلَاجَتَانِ » .
 يَعْنِي^(٢) أَنَّ تُعَصِّهُ هِيَ لَبْنَهَا .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) » : يُقَالُ : مَلَجَ يَمْلُجُ ، وَمَلَجَ يَمْلُجُ^(٤) .
 وَأَمَّا حَدِيثُ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » :
 « لَا تُحَرِّمُ الْعَيْفَةَ »^(٥) .

-
- (١) في د : « يَكُونُ » والصواب ما أثبتت عن بقية النسخ .
 (٢) جاء في م والطبوع قبل ذلك : « وَالْإِمْلَاجَةُ هِيَ » ، والإضافة زيادة لا يحتاج
 المعنى إليها .
 (٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د .
 (٤) أَى يَفْتَحُ عَيْنَ الْمَاضِي ، وَضَمَّ عَيْنَ الْمَضَارِعِ ، أَوْ كَمَرَّ عَيْنَ الْمَاضِي ، وَفَتَحَ عَيْنَ
 الْمَضَارِعِ ، وَسَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ .
 (٥) جاء في تهذيب اللغة حاف ٢٣٢/٣ :
 وَرَوَى « إِسْحَاقُ » عَنْ « قَيْسٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ » يَقُولُ : لَا
 تُحَرِّمُ الْعَيْفَةَ .
 قلنا : وما العيفة ؟
 فقال : الْمَرْأَةُ تَلِدُ ، فَيُحَصَّرُ لَبْنُهَا فِي ثَدْيِهَا ، فَتُرَضِّعُهُ جَارَتُهَا الْمَرْءَةَ وَالْمَرْثِيَّةَ .
 قال « أَبُو عُبَيْدٍ » لَا نَعْرِفُ الْعَيْفَةَ فِي الرِّضَاعِ « وَسَاقَ كَلَامَ » « أَبِي عُبَيْدٍ
 فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ
 وَانْظُرْ حَدِيثَ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » فِي :

فَنَافَا لَا نَرَى هَذَا مَحْفُوظًا : وَلَا نَعْرِفُ الْعَيْقَةَ^(١) فِي الرِّضَاعِ . وَلَكِنَّا نَرَاهَا
الْعَيْقَةَ^(٢) . وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ مَا يُمْتَلِكُ أَكْثَرُ مَا فِيهِ^(٣) .
وَقَدْ يُقَالُ لَهَا : الْعُقَانَةُ . قَالَ « الْأَعْمَشِيُّ »^(٤) : يَصِفُ ظَبِيَّةً وَغَزَالَهَا :
وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ فَمَا تَهْ جُودُ إِلَّا عُفَافَةٌ أَوْ دَوَاقُ^(٥)

القائِق « عيف » ٤٤/٣ . وفيه : « فترضه جارتها المرة والمزتين » ... والمزة :
المرة من المر . وهي المص . وإنما تفعل ذلك . لينفتح ما انسد من مجارى اللبن .
والنهاية « عيف » ٣٣٠/٣ . وذكر في تصرف عبارة التهليل . وغريب حديث
أبي حبيد ..

(١) في د : « العيقة » - بقاء مثناة - تحريف . وهكذا جاءت بالنسخة في
رواية الحديث .

(٢) في د : « العقة » بقاء مثناة - تحريف .

(٣) جاء في النهاية « عيف » ٣٣٠/٣ بعد أن ذكر كلام « أبي حبيد » حول العيقة
« قال : « الأزهرى » : العيفة صحيح . وسُميت عَيْقَةً ، مِنْ حِفَّتِ الثَّيِّ أَحَافُهُ : إِذَا
كَرِهَتْهُ .

أقول : لعل « ابن الأثير » يعقب بهذا على كلام أبي حبيد « .
وأرى - والله أعلم - أن « أبا حبيد » يبنى وجود العيفة في الرضاع ولا يبنى وجودها
بالمعنى الذى نقل عن الأزهرى .

ويؤيد ذلك أن « الأزهرى » ساق كلام « أبي حبيد » ولم يعقب عليه بشئ . وما
نقله « ابن الأثير » لم يرد نصاً في تهليل الأزهرى مادة عيف ، وإنما صدر ما جاء من حاف
ذوات الباء بقوله : « ومن ذوات الباء . قال الليث : حاف الثي . يعافه عيالاً :
إِذَا كَرِهَهُ طَعَامًا كَانَ أَوْ شَرَابًا » .

(٤) جاء في ل : « قال الأعمش » في العفافة والمعنى واضح من دون هذه الإضافة .

(٥) هكذا جاء منسوباً في تهليل اللغة جفت ١١٥/١ نقلاً عن « أبي حبيد » =

[قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْعُقَافَةُ : مَا فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ نَزُولِ الدُّرَّةِ ، وَالْفِرَارُ : آخِرُهَا ^(١) .

يُقَالُ : قَدْ ^(٢) اَمْتَكَّ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ : إِذَا لَمْ يُبْقِ فِيهِ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئًا ^(٣) .

وَهَذَا حَدِيثٌ ثَبَتَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) .

= وجاء في مقاييس اللغة حَفَّ ٢/٤ منسوباً للأعشى ، وفيه : « لا تجال » في مكان : « وتعادى » .

وبرواية غريب الحديث جاء في الصباح حَفَّ ١٤٠٦/٤ ، وفيه : « نصب النهار على الطرف » ، « وتعادى » ، أي تباعد .

واللسان حَفَّ - حَجَا - عدا . والتاج حَفَّ ، وفيه : قال « ابن بري » : « والرواية : ما تعادى وهي رواية « أبي عمرو » ، والديوان ٢١١ ط بيروت تحقيق د محمد محمد حسين ، وروى الأصمعي « ما تجال » . وكذا التاج عدا ، وفيه في تفسير تعادى : « يقول : تباعد عن ولدنا في المرض ، لئلا يستلذَّ اللبنُ بها عليه .

(١) ما بين المحفوظين تكلمة من ل . وأراه حاشية دخلت في صلب النسخة ، ويؤيد ذلك ما جاء في تهذيب اللغة حَفَّ ١١٥/١ بعد أن راق كلام « أبي حبيد » واستشهاده بهيت « الأعشى » حيث ذيل « الأزهرى » البيت بقوله :

« وقال غيره : العقافة : القليل من اللبن في الضرع قبل نزول الدرة » .

أقول : يعني قول غير « أبي حبيد » .

(٢) « قد » : ساقة من د .

(٣) جاء في م ، والطبوح بعد ذلك : « ويمتلك » يخرج جميع ما فيه « وأراه : » تعقبها .

(٤) في د . ل : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م « عليه السلام » ^(٥) .

أَنَّهُ قَالَ^(١) :

: « لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ ، وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ »^(٢) .

: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :

: « لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ ، وَلَا الْمَصَّتَانِ »^(٣) .

: قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ »^(٤) عَنْ « أَيُّوبَ » عَنْ

(١) « قَالَ » : ساقطة من د ، والمعنى يتوقف عليها .

(٢) في د : « وَالْإِمْلَاجَتَانِ » بدون لا النافية وهي رواية .

(٣) انظر في ذلك :

م : كتاب الرضاع ج ١٠ / ص ٢٧ - ٢٨ ، وفيه عن « عائشة » وأم الفضل بن عباس ، وفي الله عن الجميع .

د : كتاب النكاح ، باب هل يحرم ما دون خمس رضعات الحديث ٢٠٦٣ ، ٢ / ٥٥٢ والحديث برواية « أَبِي حَبِيدٍ » وسنده وفيه : حَدَّثَنَا « مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرِيْدٍ » حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ » : « حَدَّثَنَا أَيُّوبَ »

ت : كتاب الرضاع ، باب ما جاء لا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ ، الحديث ١١٥٠ ج ٣ / ٤٤٧ وفيه : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ » هو عبد الله بن حبيب الله بن أبي مُلَيْكَةَ ، ويكنى أباً محمد ولي قضاء الطائف .

س : كتاب النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة ج ٦ ص ٨٣

ج : كتاب النكاح ، باب لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ ، الحديث ١٩٤١ ج ١ / ٩٢٤ وفيه :

: « لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَانِ » .

(٤) في د « ابْنُ حُلَيْيَةَ » وهو إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .

« ابن أبي مُلَيْكَةَ » عن « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ » عن « عَائِشَةَ » [١ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(١)] - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) .

وَالَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ أَنَّ الْمَصَّةَ الْوَاحِدَةَ تُحَرِّمُ ^(٣) .

وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٤) إِذَا ثَبَّتَ أَوَّلَى يَدَيْهِ يَعْمَلُ بِهِ وَيَتَّبِعُ ^(٥) .

(١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » تكملة من د . ر . ل .

(٢) د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » والسند ساقط من م وأصل المطبوع جريماً على منهج التجريد والتنهيب .

(٣) جاء في الجامع الصحيح « للترمذی » كتاب الرضاع ج ٣ ص ٤٥٦ :

« قَالَتْ « عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ (حَثَّرَ رَضْعَاتِ مَعْلُومَاتِ) فَنَسِخَ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَ ، وَصَارَ إِلَى (خَمْسِ رَضْعَاتِ مَعْلُومَاتِ) فَتَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ... وَهَذَا كَانَتْ « عَائِشَةُ » تَفْعَى ، وَبَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَهُوَ قَوْلُ « الشَّافِعِيِّ » « وَإِسْمَاعِيلُ » .

وَقَالَ « أَحْمَدُ » بِحَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَا تُحْرَمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ » وَقَالَ : إِنْ ذَهَبَ ذَاهِبَ إِلَى قَوْلِ « عَائِشَةَ » فِي خَمْسِ رَضْعَاتِ ، فَهُوَ مَذْهَبُ قَوَى ، وَجَبُّنَ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ شَيْئاً .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَغَيْرِهِمْ : يَحْرُمُ قَلِيلُ الرَضَاعِ وَكَثِيرُهُ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْجَوْفِ ، وَهُوَ قَوْلُ : « سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ » وَ « وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ » وَ « الْأَوْزَاعِيُّ » وَ « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ » وَ « وَكِيعٌ » وَأَهْلُ الْكُوفَةِ .
وَلَوْ م « لَا تُحْرَمُ » مَكَانَ « تُحْرَمُ » خَطَأً مِنَ التَّاسِخِ .

(٤) الجملة الدعائية من ر . ل .

(٥) « وَيَتَّبِعُ » سقط من م تهليل .

٢٤٢- وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » :
 أَنَّهُ قَالَ : « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا ، فَلَمْ تَطْعَمْهَا ، وَلَمْ تَسْقِهَا ،
 وَلَمْ تُرْسِلْهَا فَتَأْكُلُ^(١) مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ^(٢) .

(١) في د . ل . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م . : « عليه السلام » .

(٢) في د . : « فَيَأْكُلُ » : تحريف . والتأنيث هنا واجب .

(٣) جاء في حم مسند أبي هريرة - رضي الله عنه ج ٢ ص ٢٦١ :

حدثنا عبد الله . حدثني « أبي » . حدثنا « يزيد » . أخبرنا « محمد »
 و « ابن غير » قالوا : حدثنا « محمد (بن عمرو) » عن « أبي سلمة » عن « أبي هريرة »
 قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا
 فَلَمْ تَطْعَمْهَا ، وَلَمْ تَسْقِهَا ، وَلَمْ تُرْسِلْهَا ، فَتَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »

وانظر نفس المصدر الصفحات ٢٦٩-٣١٧ - ٤٥٧ - ٤٦٧ - ٤٧٩ - ٥٠١ - ٥٠٧

من حديث أبي هريرة وكذلك ١٥٩/٢ - ١٨٨ من حديث « ابن عمر » : و ٣١٨/٣
 ٣٣٥ من حديث « جابر بن عبد الله » .

وانظر في الحديث :

- خ : كتاب بدء الخلق ، باب : إذا وقع اللهب في شراب أحكم ج ٤/١٠٠

كتاب الأنبياء ، باب حدثنا أبو اليان ج ٤ / ١٥٢

- م : كتاب الكسوف . باب ما عرض على النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٦/٢٠٧

كتاب البر والصلة ، والأداب . باب تجريم الكبر ج ١٦/١٧٣

- س : كتاب الكسوف ، باب نوع من صلاة الكسوف ج ٣/١١٢-١١٣

- جه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الكسوف الحديث ١٢٦٥

ج ١ / ٤٠٢

- كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة (٣٠) الحديث ٤٢٥٦ ج ٢/١٤٢١

قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) « إسماعيلُ بنُ جَعْفَرٍ » عن « مُحَمَّد بن عمرو »
عن « أَبِي سَلَمَةَ » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » ^(٢) (١٩٩ -) عن النَبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

^(٣) قَوْلُهُ : خَشَّاشٌ ^(٤) [الأرض] ^(٥) . فَاَلْخَشَّاشُ ^(٦) : الْهَوَامُّ ^(٧) ، وَدَوَابُّ
الْأَرْضِ ، وَمَا أَشْبَهَهَا . فَهَذَا يَفْتَحُ الْخَاءَ .

وَأَمَّا الْخَشَّاشُ - بِالْكَسْرِ - فَخَشَّاشُ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يُجْعَلُ
فِي أَنْفِهِ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْخَشَّاشُ ^(٨) : مَا كَانَ فِي الْعَظْمِ مِنْهُ ^(٩) ، وَالْعِرَانُ :

دى : باب دخلت امرأة النار في هرة ج ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١

الفائق مادة « خَشَّش » ٣٧٠/١ - النهاية « خَشَّش » ٣٣/٢ - تهذيب اللغة « خَشَّش »
٥٤٦/٦ - اللسان - « خَشَّش » - التاج « خَشَّش » .

(١) فى د . ر : حَدَّثَنَا .

(٢) أصل اللوحة ١٩٩ من نسخة لك على اليسار (الحادية عشرة - الأول) .

(٣) فى د . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) « خَشَّاش » - « يَفْتَحُ الْخَاءَ - وفى الصحاح : الْخَشَّاشُ (بكسر الخاء) :
آهوام الأرض وقد تفتح وجاءت لى م والمطبوع الْخَشَّاشُ .

(٥) « الْأَرْضِ » تكملة من د .

(٦) فى د : الْخَشَّاشُ « والمعنى واحد .

(٧-٧) عبارة المطبوع نقلا عن نسخة م « قَوْلُهُ : الْخَشَّاشُ : الْهَوَامُّ : من قبيل التهذيب .

(٨) « وَهُوَ » : ساقط من ر . م .

(٩) قال الأصمى : الْخَشَّاشُ : ساقط من ل .

(١٠) ما بعد لفظة العظم إلى آخر ما جاء من تفسير للحديث ساقط من نسخة ل :

مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ ، وَالْبُرَّةُ : مَا كَانَ فِي الْمَنْخِرِ ^(١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : وَالْخِزَامَةُ : هِيَ الْحَلَقَةُ الَّتِي تُجَعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ
 فَإِنْ كَانَتْ مِنْ صُفْرِ ^(٢) فَهِيَ بُرَّةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعْرِ فَهِيَ خِزَامَةٌ .
 وَقَالَ غَيْرُ « أَبِي عُبَيْدَةَ » : وَإِنْ كَانَ عَوْدًا فَهُوَ خِشَاشٌ ^(٣) .

(١) المنخِر - بفتح الميم وسكون النون وكسر الخاء - ثَقْبُ الْأَنْفِ . وَ الْمَنْخَرَانِ
 ثَقْبَا الْأَنْفِ .

وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « نَخْر » ٨٢٤/٢ :
 وَالْمَنْخِرُ : ثَقْبُ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تَكَسَّرَ الْمِيمُ لِتَبَاعُهَا لِكسرة الخاء ، كَمَا قَالُوا : وَنَتْنِ ،
 وَهَذَا نَادِرٌ ، لِأَنَّ مِفْعَلًا لَيْسَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ . وَالْمَنْخُورُ لَفَةٌ فِي الْمَنْخِرِ .
 (٢) الصُّفْرُ - بضم الصاد - ضَرْبٌ مِنَ النَّحَاسِ .. وَاحِدَتُهُ صُفْرَةٌ .
 وَالصُّفْرُ - بِكسر الصاد - لَفَةٌ فِي الصُّفْرِ - بِضمها - عَنْ « أَبِي حَبِيدٍ » : اللَّسَانُ -
 صَفَرٌ .

(٣) أَيْ بِكسر الخاء ، وَفِي الْمُقَابِيصِ خِشَاشٌ ١٥٧/٢ : وَالْخِشُّ أَنْ تَجْعَلَ الْخِشَاشَ
 فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، يُقَالُ خَشَشْتَهُ فَهُوَ مَخْشُوشٌ .
 وَيَكُونُ مِنَ الْخَشَبِ .

وَجَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللَّفَةِ وَخِشَاشٌ ٥٤٥/٦ :
 « أَبُو حَبِيدٍ » عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ » : الْخِشَاشُ : مَا كَانَ فِي الْعَظْمِ إِذَا كَانَ حُودًا .
 وَالْخِشَاشُ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ الْأَنْفِ .
 وَقَدْ خَشَشْتُ الْبَعِيرَ فَهُوَ مَخْشُوشٌ ...
 « أَبُو حَبِيدٍ » عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ » الْخِشَاشُ . (بِكسر الخاء) : الْحَبَّةُ ، وَالْخِشَاشُ
 الرَّجُلُ الْخَفِيفُ (بِالْكَسْرِ) .

قال والنكسائي : يُقال من ذلك كله : خَزَمَت البعير^(١) ، وعَرَأَتْهُ^(٢) ، وخَشَشَتْهُ ، وَهُوَ مَخْزُومٌ ، وَمَعْرُونٌ ، وَمَخْشُوشٌ .

ويقال من البرة خاصة بالآليف : أْبْرَيْتُهُ ، فَهُوَ مُبْرَى ، وَنَاقَةُ مُبْرَاةٌ^(٣) .

٢٤٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) :

« فَصْلُ [مَا]^(٥) بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتُ وَالذَّفْءُ

(١) جاء في الصحاح « خزم » : وخزمت البعير بالخزامة ، وهي حلقة من شعر تجعل في وكره أنفه ، يشد فيها الزمام ، ويقال لكل مثقوب مخزوم ، والطير كانها مخزومة ، لأن وترات أنوفها مثقوبة ، ولذلك يقال : تمام مخزوم .

(٢) جاء في الصحاح عن : « الأصمى » : اليرائن : العود الذي يُجعل في وكره أنف البهي .

وقد عَرَأَتْ البعير عَرَأَتْهُ - بالضم - حرأ .

(٣) جاء في الصحاح « برا » :

« والبرة : حلقة من شعر تجعل في لحم أنف البعير .

وقال « الأصمى » : تجعل في جانب أحد المنخرين .

قال : وإذا كانت البرة من شعر فهي الخزامة .

قال « أبو حنبل » : وأصل البرة بَرَوَةٌ ، لأنها جمعت على بُرَى مثل : قَرِيءٌ وقُرَى .

وتجمع على بُرَات وبُرَيْن .

وقد خَشَشَتْ الناقة ، وَخَزَمَتْهَا ، وَخَزَمَتْهَا ، وَخَزَمَتْهَا ، وَخَشَشَتْهَا .

وَأْبْرَيْتُهَا ، هذه وحدها بالآلف : إذا جعلت في أنفها البرة ، فهي ناقة مُبْرَاةٌ وكل حلق من سوار ، وقُرط ، وخُلخال ، وما أشبهها : بُرَةٌ .

(٤) في د . ل . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) « ما » تكملة من بقية النسخ بها يتم المعنى .

فِي النِّكَاحِ (١١) .

قَاتَ : حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ * قَاتَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَلَجٍ * عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ * عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٢) .

(١) جاء في ت : كتاب النكاح ، باب ما جاء في إعلان النكاح ، الحديث ١٠٨٨

ج ٣ / ٣٩٨ :

« حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ * . حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ * . أَخْبَرَنَا أَبُو بَلَجٍ * (بِالْجَمْعِ الْمُعْجَمَةِ وَفِي الْمَطْبُوعِ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - وَهُوَ تَحْرِيفٌ -) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الْجَمْعِيُّ * قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : فَضْلُ مَا بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ : الدُّفُّ وَالصُّوتُ * ثُمَّ قَالَ : وَفِي الْبَابِ عَنْ « عَائِشَةَ » وَ « جَابِرٍ » وَ « الرُّبَيْعِ بِنْتِ مُؤَيَّةٍ » قَالَ « أَبُو حَيْمَى » : حَدِيثُ « مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ » : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ غُلَامٌ صَبِيرٌ .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- س : كتاب النكاح ، باب إعلان النكاح بالصوت ، وضرب الدف ج ١٠٤/٦ وفيه : « أَخْبَرَنَا بَنُو مَوْسَى * قَالَ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ * عَنْ أَبِي بَلَجٍ * عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ * قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَضْلُ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ وَالصُّوتُ فِي النِّكَاحِ * .

- ج : كتاب النكاح - بَابُ إِعْلَانِ النِّكَاحِ ، الحديث ١٨٩٦ ج ١ ص ٦١١

- ح : حديث « مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ » ٤١٨/٤

وَانْظُرِ كَذَلِكَ « الْبُخَارِيُّ » كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ ضَرْبِ الدَّفِّ فِي النِّكَاحِ وَالرُّبَيْعَةِ

ج ١٣٧ / ٦

الْفَائِقُ « دَفَفَ » ٤٢٨/١ - النِّهَايَةُ « دَفَفَ » ١٢٥/٢

(٢) فِي د . لَه : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

أَمَّا الدَّفُّ^(١) ، فَهُوَ هَذَا الَّذِي تَضْرِبُ^(٢) بِهِ النَّسَاءُ .

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الدَّفَّ^(٣) لُغَةٌ .

فَأَمَّا^(٤) الْجَنْبُ فَالدَّفُّ^(٥) لَا اخْتِلَافَ فِيهِ بِالْفَتْحِ .

وَقَوْلُهُ : « الصَّوْتُ » .

فَإِنَّ النَّاسَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى السَّمَاعِ .

وَهَذَا خَطَأٌ فِي التَّأْوِيلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) .

إِنَّمَا^(٨) مَعْنَاهُ عِنْدَنَا : إِعْلَانُ النُّكَاحِ ، وَاضْطِرَابُ الصَّوْتِ بِهِ ، وَالذِّكْرُ

فِي النَّاسِ ، كَمَا يُقَالُ : فُلَانٌ قَدْ ذَهَبَ صَوْتُهُ فِي النَّاسِ^(٩) .

(١) أى يضم الدال مشددة .

(٢) فى د . ر . ل . م . يضرب ، وكلاهما يجوز .

(٣) أى يفتح الدال مشددة ، وجاء فى تهذيب اللغة « دلف » ٧٣/١٤ ، من « أبى

حبيد » :

« والدَّفُّ (بالضم) : الذى يضرب به ، يقال له دَفٌّ أيضا (أى يفتح الفاء) ،

وأما الدَّفُّ بمعنى الجمع فهو بالفتح لا غير ، وجمعه دَفُوفٌ .

وجاء فى المطبوع : « الدَّفُّ ، بالضم خطأ .

(٤) فى د : « وأما » .

(٥) فى المطبوع : « الدَّفُّ » - يضم الدال - خطأ .

(٦) فى د : « النبى » .

(٧) فى د . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفى ل . م . « عليه السلام » .

(٨) فى د . ر . ل . م : « وإنما » .

(٩) جاء فى تحفة الأحوذى بشرح جامع « الترمذى » له ينصرف :

قوله : « وفصل ما بين الحلال والحرام » أى فَرَّقَ ما بينهما الصَّوْتُ قال « الجزرى »

فى النهاية : يريد إعلان النكاح وذلك بالصوت ، والذكر به فى الناس ، يقال له : -

وَكَذَلِكَ قَالَ «عمر» - رحمه الله^(١) :

«أعلنوا هذا النكاح، وحصنوا عليه^(٢) الفروج^(٣)» .

٢٤٤- وقال «أبو عبيد» في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٤) - :

«لَا تُؤَلِّهِ الْوَلَدَةُ عَنْ وَلَدِهَا، وَلَا تُؤْطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ، وَلَا حَامِلٌ حَتَّى تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ»^(٥) .

= صوت وصيت . . . قال «القارى» في المرقاة : «الصوت أى الذكر والتشهير ...
فالسنة إعلان النكاح بضرب الدف وأصوات الحاضرين بالتهنئة أو النغمة في إنشاد
الشعر المباح ، وفي شرح السنة معناه : إعلان النكاح واضطراب الصوت به ، والذكر
في الناس كما يقال : فلان ذهب صوته في الناس . وبعض الناس يذهب به إلى السماع
بهذا خطأ يعنى السماع المتعارف بين الناس الآن . انتهى كلام القارى .

قلت : الظاهر عندى - والله - تعالى أعلم - أن المراد بالصوت ههنا : الغناء المباح . هـ

(١) في ر . م : «رضى الله عنه» .

(٢) في د : «هذا» تصحيح .

(٣) لم أعتد إلى حديث «عمر» - رضي الله عنه - ، فيما رجعت إليه ،

وجاء في نسخة ل بعد ذلك :

«يتلوه حديث النبي - عليه السلام - : «لَا تُؤَلِّهِ الْوَلَدَةُ عَلَى وَلَدِهَا» .

صلى الله على محمد النبي ، وعلى آله وسلم تسليما .

الجزء الحادى عشر (كذا) من غريب الحديث عن «أبي عبيد القاسم بن سلام» .

(٤) في د . هـ : «صلى الله عليه» وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٥) لم أعتد إلى الحديث برواية «أبي عبيد» كاملة في كتب الصحاح والسنن التي

رجعت إليها .

قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاة » عَنْ
« الزُّهْرِيِّ » بِرَفْعِهِ .
قَوْلُهُ : « لَا تُؤَلِّهُ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا » .

= وجاء في د : كتاب النكاح ، باب في وطء السبايا ، الحديث ٢١٥٧ ج ٢ / ٦١٤ :
حَدَّثَنَا « عمرو بن عون » ، « أخيرنا » شريك ، عن « قيس بن وهب » عن « أَبِي الْوَدَّاءِ »
عن « أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ » وَرَفَعَهُ . أَنَّهُ قَالَ فِي سَبَى « أُطَّاس » . « لَا تُؤَلِّهُ حَامِلٌ حَتَّى
تَضُمَّ ، وَلَا يَغَيِّرُ ذَاتُ حَمْلٍ حَتَّى تَحْبِطَ حَبْلَهُ » .
وانظر كذلك :

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في كراهية وطء المحبلى من السبايا ، الحديث ١٥٦٤
ج ٤ - ١٣٣

د : كتاب الطلاق ، باب في استبراء الأمة ٢ - ١٧١ .

سم : حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ج ٣ - ٦٢ - ٨٧

الفائق « وله » ٤ / ٧٩ نقلا عن « أَبِي حَبِيدٍ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ - . النهاية « وله » ٥ / ٢٢٧
وفيه : « لَا تُؤَلِّهُ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا » أَي لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ .
المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١ : وفيه : « وَوَلَّيْهَا الْحَزَنُ عَلَى
وَلَدِهَا ، وَأَوَّلَيْهَا » وَأَمَّا تَعْدِيلُهُ بَعْنُ ، فَعِبْلٌ تَضْمِينٌ مَعْنَى الْعَزْلُ ، وَمِنْهُ : « لَا تُؤَلِّهُ وَالِدَةٌ
عَنْ وَلَدِهَا » وَمَنْ رَوَاهُ : « لَا تُؤَلِّهُنَّ وَلَدًا عَنْ وَالِدِهِ » فَقَدْ أَخْطَأَ . وَإِنَّمَا الصَّوَابُ : « وَالِدَا
عَنْ وَلَدِهِ » أَي لَا تَعَزِّلُهُ عَنْهُ ، فَتُجْمَلُ وَهِيَ ، أَي تَأْكُلُ حَزِينًا بِفَقْدِهِ إِيَّاهُ ، وَتُفْسِرُ
التَّوْلِيَةَ بِالتَّفْرِيقِ تَدْرِيسَ (أَي تَقْرِيبَ وَتَفْهِيمَ) وَالتَّحْقِيقَ مَا ذَكَرْتُ . وَذَكَرَ مُحَقِّقُ
المغرب أَنَّ الْحَدِيثَ مُوجُودٌ فِي التَّهْذِيبِ ٦ / ٤٢١

تهذيب اللغة وله ٦ / ٤٢٠ - مقياس اللغة وله ٦ / ١٤١ - الصحاح وله ٦ / ٢٢٥٧ :
وفيه : « لَا تُؤَلِّهُ وَالِدَةٌ بَوْلَدِهَا » . اللسان « وله » ، التاج « وله » .
أقول : وجاء في المطبوع : « حَتَّى تَسْتَبْرَأَ بِحَبْلِهِ » عَلَى بَنَاءِ تَسْتَبْرَأُ لِلْمَعْلُومِ .

فالتَّوْلِيَةُ : أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ذِي الْبَيْعِ ^(١) .

وَكُلُّ أُنْثَى فَارَقَتْ وَلَدَهَا . فَهِيَ وَالِهُ . قَالَ « الْأَعْشَى » يَذْكُرُ بَقْرَةَ
أَحْلَ السَّبَاعِ وَلَدَهَا :

فَأَقْبَلْتُ وَالِيهَا تُكَلِّي عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهَاأَ وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا ^(٢)
وَقَوْلُهُ : « لَا تُوْطَأُ حَائِلٌ حَتَّى تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ » ^(٣) .

فَالْحَائِلُ : الَّتِي [قَدْ] ^(٤) وَطِئَتْ (٢٠٠) . فَلَمْ تَحْمِلْ .

يُقَالُ : حَالَتْ النَّاْقَةُ وَالْمَرْأَةُ . وَغَيْرُ ذَلِكَ : إِذَا كَانَتْ غَيْرَ حَائِلٍ ،
فَهِيَ تَحُولُ حِيَالًا .

(١) جاء في التهذيب ٦ / ٢١١ بعد أن ذكر تفسير « أبي عبيد » : « شعر » عن
« ابن سُمَيْل » وَلَهَتْ (بفتح اللام) لِيْلِهِ تِلْهُ (بكسرهما) أَيْ تَحْنُ لِيْلِهِ : وَقَالَ غَيْرُهُ
فِيهِ لَغْتَان : وَلَهَتْ تَوْلَهُ . وَوَلَهَتْ تِلْهُ » .

(٢) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٦ / ٢٢٠ نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد »
ومقاييس اللغة ٦ / ١٤٠ . والصحاح ٦ / ٢٢٥٣ . واللسان « وله » ، والتاج وله ، وفي
الديوان ١٠٥ برواية « علي حزن » وهي رواية ذيل بها المطبوع البيت نقلا عن نسخة
م . »

والبيت من قصيدة « للأعشى » يمدح « هودبة بن علي الحنفى » ورواية الشطر الأول
كما في الديوان :

فانصرفت فاقدا لكل على حزن

(٣) « بحیضة » : ساقط من د .

(٤) « قد » : تكملة من ل .

وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ حَوْلٌ وَحَوْلٌ ، وَهَذَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ^(١) .
وَيُقَالُ ^(٢) فِي الْحَوْلِ : إِنَّهُ مُصْبِرٌ ^(٣) .

يُقَالُ : حَالَتْ حِيَالًا وَحَوْلًا ^(٤) ، فَزَادُوا لَامًا ، كَمَا زَادُوا الدَّالَّ فِي السُّودِ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا دَالٌّ وَاحِدَةٌ .
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَوِطَ مِثْلُ حَوْلٍ فِي الْمَعْنَى ^(٥) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « حال « ٢٤٣/٥ ، نقلًا عن « اللحياني » : « قال : وحالت الناقة والفرس ، والنخلة ، والمرأة ، والشاة وغيرها : إذا لم تحمل .
وناقة حائل ، ونوق حوائل ، وحولٌ ، وحَوْلٌ .

وقال بعضهم : هي حائل حَوْلٍ وأحوالٍ ، وحَوْلٌ ، أي حائل أعوام » .
(٢) المطبوع : « يقال » . والمعنى واحد .

(٣) ما يبدد « والجمع من ذلك حَوْلٌ وحَوْلٌ » إلى هنا ساقط من « لانتقال النظر .
(٤ - ٥) عبارة ل : « مثل عوط وعوطط مثل سودد زادوا لا ما واحدة »
والعبارة مضطربة ، وبها سقط .

(٥) عبارة المطبوع نقلًا عن م : « وكذلك عوط وعوطط ، مثل حول وحَوْلٌ
في المعنى واحد » .

وما أثبت عن د . ر . ك أدق ، وأصح .

وجاء في الصحاح « عاط » .

قال « الأزهري » : « إذا لم تحمِلِ الناقة أول سنة يُحْمَلُ عليها فهي حائطٌ وحائلٌ ،
وجمعهما : حُوْطٌ ، وعِيْطٌ وعُوْطَطٌ ، وحَوْلٌ وحَوْلٌ .

فلما لم تحمِلِ السنة المقبلة أيضًا ، فهي حائطٌ عِيْطٌ ، وحائطٌ عُوْطٌ وعُوْطَطٌ ، وحائلٌ
حَوْلٌ وحَوْلٌ .

يقال منه : عاطت الناقة تُعَوِّطُ .

قال « أبو عبيد » : وبعضهم يجعل عوططًا مصبرًا ، ولا يجعله جميعًا .
وكذلك حَوْلٌ .

وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ إِذَا خَمَدَتْ بَعْدَ وَقُودٍ^(١) ، قِيلَ : خَالَتْ حَيَالًا .
وَلِإِنْ هَاجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢) ، قِيلَ : [قَدْ]^(٣) لَفِجَتْ^(٤) عَنْ حَيَالٍ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَلَا حَائِلُ حَتَّى تَضَعَ » .
فِيَانَهُ فِي السَّبِي : أَنْ تُسَبِّي الْمَرْأَةَ . وَهِيَ حَائِلٌ ، فَلَا يَحِلُّ وَطِيقُهَا : حَتَّى
تَضَعَ [مَا فِي بَطْنِهَا]^(٥) . وَكَذَلِكَ فِي الشَّرَاءِ [أَيْضًا]^(٦) .
وَكَذَلِكَ الْحَائِلُ فِي الشَّرَاءِ^(٧) . وَالسَّبِي جَمِيعًا .
وَكَذَلِكَ فِي الْهَبَةِ وَالصَّدَقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .
٢٤٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٨) :

-
- (١) فِي اللَّسَانِ « وَقَدْ » :
- وَقَدَّتِ النَّارُ تَقْدَ وَقْدًا ، وَوَقْدَةً ، وَوَقْدَانًا ، وَوُقُودًا . بِالضَّم - وَوُقُودًا (بِالْفَتْحِ)
عَنْ « سَبِيوِيَّة » .
- قَالَ : وَالْأَكْثَرُ أَنَّ الضَّمَّ لِلْمَصْنَعِ ، وَالْفَتْحُ لِلْحَطْبِ .
- قَالَ « الزَّجَاجُ » الْمَصْنَعُ مَضْمُونٌ ، وَيَجُوزُ فِيهِ الْفَتْحُ .
- (٢) فِي ل « بَعْدَ ذَلِكَ وَقُودٌ » وَلَا أَرَى مَعْنَى لِكَلِمَةِ « وَقُودٌ » هُنَا .
- (٣) « قَدْ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .
- (٤) فِي د « لَفِجَتْ » بِالْفَاءِ الْمَوْحَدَةِ . وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا - .
- (٥) « مَا فِي بَطْنِهَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .
- (٦) « أَيْضًا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر ، وَفِي الْمَطْبُوعِ « فِي الشَّرَى » مَقْصُورًا .
- (٧) فِي ط « فِي الشَّرَى » مَقْصُورًا كَذَلِكَ . وَمَا بَعْدَ « الشَّرَاءِ » الْأَوَّلَى إِلَى هُنَا سَاقِطٌ
- مِنْ ل .
- (٨) فِي د . لَ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَاءِ جَادًا »^(١) .

قال : حَدَّثَنِي « شَبَابَةُ » عن « ابن أبي ذئب » عن « عبد الله ابن السائب بن يزيد »^(٢) عن « أبيه » عن « جدو » عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(١) جاء في د : كتاب الأدب ، باب من يأخذ الشيء على المزاج ، الحديث ٥٠٠٣ ج ٥ / ٢٧٣ حدثنا « محمد بن بشار » ، حدثنا « يحيى » (عن ابن أبي ذئب) ، وحدثنا « سليمان بن عبد الرحمن اللمشقي » ، حدثنا « شعيب بن إسحاق » عن « ابن أبي ذئب » .

عن « عبد الله بن السائب بن يزيد » عن « أبيه » عن « جدو » أنه سمع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول :

« لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لِأَعْبَاءِ وَلَا جَادًا » .

- وقال « سليمان » : « لَيْسَ وَلَا جَدًا » - وَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرْدُهَا » .

لم يقل « ابن بشار » : « ابن يزيد » .

وقال : قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

وانظر كذلك :

ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروح مسلماً الحديث ٢١٦٠

ج ٤ ص ٤٦٢

حم : حديث يزيد بن السائب - رضى الله تعالى عنه - ٢٢١ / ٤

الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧ برواية « أبي عبيد » . . النهاية « لعب » ٤ / ٢٥٢ بنفس الرواية .

(٢) في ر « عن يزيد » خطأ من الناسخ .

(٣) في د . ر . ل . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

[قَالَ] ^(١) : قَوْلُهُ : « لَاعِبًا جَادًا » ^(٢) : يَعْنِي أَنْ يَأْخُذَ مَتَاعَهُ لَا يُرِيدُ
[بِهِ] ^(٣) سَرِقَتَهُ . إِنَّمَا يُرِيدُ إِدْخَالَ الْغِيْظِ عَلَيْهِ .
يَقُولُ : فَهُوَ لَاعِبٌ فِي مَذَهَبِ السَّرِقَةِ .
[وَهُوَ] ^(٤) جَادٌ فِي إِدْخَالِ الْأَذَى وَالرُّؤْسِ عَلَيْهِ .
وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا » ^(٥) .

(١) « قَالَ : تكملة من ر .

(٢) من قوله : « قَالَ » إلى هنا ساقط من ل . م . وسقوطه من نسخة م من قبيل
التجريد والتنزيه لعدم وجود السند بها كذلك .

(٣) « بِهِ » : تكملة من د ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٤) « وَهُوَ » : تكملة من ر .

وجاء في معالي السنن على سنن أبي داود :

قال الشيخ (أى الخطابى) : معناه أن يأخذ على وجه الهزل . وسبيل المزاح .
ثم يحبس عنه . ولا يرده . فيصير ذلك جدا .

أقول : وتفسير « أبى هبید » - رحمه الله - أعجب .

(٥) انظر فيه :

د : كتاب الأدب ، باب من يأخذ الشيء على المزاح الحديث ٥٠٠٤ ج ٥ / ٢٧٣ -

٢٧٤ وفيه :

حدثنا أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أنهم كانوا يسبرون مع النبی - صلى الله
عليه وسلم - فنام رجل منهم ، فانطلق بعضهم إلى حبل معه . فَأَخَذَهُ فْفَزَع . فقال
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا » .

ت : كتاب الفتن ، باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً ج ٤ / ٤٦٢

حم : أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٤ / ٣٦٢

الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

[هَذَا] ^(١٦) وَمِثْلُ حَدِيثِهِ : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِالسَّهَامِ ، فَلْيُمْسِكْ بِنِصَالِهَا » ^(١٧) .

وَمِثْلُ حَدِيثِهِ : « أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَعَاطَوْنَ سَيْفًا ، فَتَنَاهَهُمْ عَنْهُ » ^(١٨) .

(١) هذان تكملة من د . (٢) انظر في ذلك :

- خ : كتاب الصلاة ، باب من يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد ١١٦/١

- م : كتاب البر ، والصلة ، والآداب ، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

١٥٩ / ١٦

- د : كتاب الجهاد ، باب في النبل يدخل به المسجد الحديثان ٢٥٨٦ - ٢٥٨٧

ج ٣ / ٦٩ - ٧٠

- س : كتاب المساجد ، باب إظهار السلاح في المسجد ٣٨ / ٢

- ج ه : كتاب الأدب ، باب من كان معه سهام ، فليأخذ بنصالها ، الحديثان ٣٧٧٧ -

٣٧٧٨ ج ٢ / ١٢٤١

- حم : حديث أبي موسى الأشعري ٣٩٢ / ٤

- الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

(٣) انظر في ذلك :

ست : كتاب الفتن . باب ما جاء في النهي عن تعاطي السيف مسلولا ، الحديث

٢١٦٣ ، ٤ / ٤٦٤ وفيه : « نهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يتعاطى السيف مسلولا » .

- حم : حديث جابر بن عبد الله ٣ / ٣٤٧ - ٣٧٠ ، وفيه : « أن رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - مر يقوم في مجلس يستلون سيفًا ، يتعاطونهُ بينهم غير معمود ، فقال : ألم

أزجركم عن هذا ، فإذا سل أحدكم السيف ، فليقبضه ، ثم ليُعْطِه أَخَاهُ .

حديث أبي بكره نُفَيْع بن الحارث بن كلدة - رضى الله تعالى عنه - ٥ / ٤٢

- الفائق « لعب » ٣ / ٣١٧

وَكُلُّ هَذَا كَرَاهَةٌ لِرَوَعِ الْمُسْلِمِ . وَإِدْخَالُ الْأَذَى عَلَيْهِ . وَإِنْ كَانَ
الْآخِرُ لَا يُرِيدُ قَتْلَهُ . وَلَا جَرْحَهُ .

٢٤٦- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
« أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُمْنَعَ نَقْعُ الْبَشْرِ » ^(٢) .

(١) في د . د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » . وفي ل . م . « - عليه السلام - » .

(٢) جاء في جـه : كتاب الرهون ، باب النهي عن منع فضل الماء ليمنع به الكلاء ،
الحديث ٢٤٧٩ ج ٢ ص ٨٢٨ :

حدثنا عبد الله بن سعيد . حدثنا عبدة بن سليمان « عن حارثة » عن « عَمْرَةَ »
عن « عائشة » ، قالت : قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ، وَلَا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبَشْرِ » .

وجاء في ط : كتاب الأقضية ، باب القضاء في المياه ، ٣٦٨ :

وحدثني « مالك » عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن « عن أمه عمرة بنت
عبد الرحمن أنها أخبرت أنه قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال :
« لَا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبَشْرِ » .

أقول : والحديث مرسل على رواية مالك لأنني لم أقف على وجود صحبة « لعمرة بنت
عبد الرحمن » .

وانظر حم . حديث « عائشة » - رضى الله عنها « ١١٢/٦ » وفيه : « لَا يُمْنَعُ نَقْعُ
مَاءٍ ، وَلَا رَهْوُ بَشَرٍ » .

حم ، حديث عائشة ١٣٩/٦ وفيه : حدثنا « عبد الله » . حدثني « أبي » حدثنا
« يزيد بن هارون » أخبرنا « محمد بن إسحاق » عن « محمد بن عبد الرحمن » . =

قَالَ : حَدَّثَنِي « يَزِيدٌ » ^(١) عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ » عَنْ « مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَمْرَةَ » عَنْ « عَائِشَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -] ^(٢)
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

يَعْنِي فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ مِنَ الْعَيْنِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ^(٣)
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِيرَ فِي إِنْثَاءٍ أَوْ وَعَاءٍ لِأَحَدٍ .
فَإِذَا صَارَ ذَلِكَ ^(٤) كَذَلِكَ ^(٥) (٢٠١) ، فَصَاحِبُهُ أَحَقُّ بِهِ ، وَهُوَ مَالٌ

= عَنْ « أُمِّهِ عَمْرَةَ » عَنْ عَائِشَةَ « قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
يَقُولُ : مَنْ شَرِبَ مِنْ مَاءٍ بَرَكَ لَهُ . »
قَالَ يَزِيدٌ : « يَعْنِي فَضْلَ الْمَاءِ » .

ح . حديث عائشة كذلك ٢٥٢ / ٦ - ٢٦٨
الفاثق « نفع » ١٧ / ٤ ، وفيه : أى مأثما ، وكل ماء مستنقع ، فهو نافع ونفع .
النهاية : « نفع » ١٠٨ / ٥ ، تهذيب اللغة نفع « ٢٦٤ / ١ - مقاييس اللغة « نفع »
٥ / ٤٧٢ ، وفيه : ونفع البشر الذى جاء فى الحديث : مأثما ، كأنه قرار لها ، الصحاح
« نفع » ١٢٩٢ / ٣ - المحكم « نفع » ١ / ١٣٤ - المغرب فى ترتيب المعرب « نفع »
٢ / ٣٢٣ - اللسان ، والتاج « نفع » .

- (١) فى المطبوع « يزيد بن هارون » تكملة من مصحح المطبوع . .
- (٢) رضى الله عنها « : تكملة من د .
- (٣) فى د . ر . ل . : « صلى الله عليه » .
- (٤) فى م : « أو من غير ذلك » ، والذى فى تهذيب اللغة ١ / ٢٦٤ ، نقلا عن
غريب حديث أبى عبيد : قال أبو عبيد : نفع البشر : فضل مائه الذى يخرج منه
أد من العين ، وهو تصرف فى عبارة أبى عبيد .
- (٥) « ذلك » ساقط من م .
- (٦) « ذلك كذلك » ساقط من د .

مِنْ مَالِهِ^(١) .

وَأَمَّا حَدِيثُهُ الْآخَرُ ، أَنَّهُ قَالَ :

« مَنْ مَنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ^(٢) ، لِيَمْنَعَ بِهِ فَضْلَ الْكَلَالِ ، مَنَعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٣) .

هُوَ^(٤) مِنْ حَدِيثِ « يَزِيد » عَنْ « شَام » عَنْ « الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ^(٥) .

(١) في م والمطبوع « من ناله » ، وأثبت ما جاء في د . ر . ك . ل . ، ونسق العبارة
يؤكد صحته .

(٢) في ك : « ماء » .

(٣) انظر في الحديث :

حم : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ١٨٣ / ٢ وفيه :
حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أبو النضر » حدثنا « محمد » يعني
« ابن راشد » عن « سليمان بن موسى » أن عبد الله بن عمرو ، كتب إلى عامل له ،
على أرض له : ألا تمنع فضل مالك . فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :
« من منع فضل الماء ، ليمنع به فضل الكلال منعه الله يوم القيامة فضله » .

حم : حديث عبد الله بن عمرو وذلك : ١٧٩ / ٢ - ٢٢١ - تهذيب اللغة ونقع
٢٦٤ / ١

(٤) في ل : « وهو » .

(٥) جاء في تهذيب اللغة ١ / ٢٦٤ نقلا عن « أبي عبيد » قال : وأصل هذا في البشر
يحترفها الرجل بالفلاة من الأرض يسقى بها مواشيه فإذا مقامها ، فليس له أن يمنع الماء
الفاضل عن مواشيه مواشي غيره ، أو شارباً يشرب بشفته .

قَالَ: وَحَدَّثَنَا «أَبُو النَّضْرِ» عَنْ «لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ»^(١) عَنْ «أَبِي الزِّنَادِ»
عَنْ «الْأَعْرَجِ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَنَّهُ قَالَ:

«لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ، لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ»^(٢).
فَإِنَّهَا^(٣) هِيَ الْبِئْرُ تَكُونُ فِي بَعْضِ الْوَادِي، وَيَكُونُ قُرْبَهَا كَلَاءٌ، قَرِيبًا
سَبَقَ إِلَيْهَا بَعْضُ النَّاسِ، فَمَنَعُوا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ^(٤)، فَإِذَا مَنَعُوهُمْ الْمَاءَ،
فَقَدْ مَنَعُوهُمْ الْكَلَاءَ، لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرْعَوْهَا^(٥) الْكَلَاءَ، ثُمَّ لَمْ يَرْوَوْهَا مِنَ الْمَاءِ
قَتَلَهَا الْعَطَشُ.

فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: «مَنْ مَنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ»^(٦)؛ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ

(١) «ابن سعد» ساقط من ر. ل.

(٢) في د. ر. ل. ك. ل.: «صل الله عليه».

(٣) جاء في: جه: كتاب الرهون، باب النهي عن منع فضل الماء؛ ليمنع به الكلاء،

الحديث ٢٤٧٨ ج ٢ ص ٢٣٨

حدثنا «هشام بن عمار» حدثنا «سفيان» عن «أبي الزناد» عن «الأعرج»
عن «أبي هريرة» عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لَا يُمْنَعُ أَحَدُكُمْ فَضْلَ
مَاو يُمْنَعُ بِهِ الْكَلَاءُ».

وانظر له ط كتاب الأقضية، باب القضاء في المياه: ٦٣٨، وفيه: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ
الْمَاءِ، لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ».

(٤) عبارة م، والمطبوع ثقلًا عنه: من قوله: «يوم القيامة» إلى هنا:
وتفسيره: وذلك من قبيل التجريد والتلهيب.

(٥) في د: «بعضهم»، تصحيف.

(٦) في د: «رعوها» ورعاها وأرعاها بمعنى.

(٧) في ك: «ماء» وهي رواية، وكذلك «ماءه».

مَنْعَهُ اللهُ فَضْلَهُ يَوْمَ نَبِيَّاتِهِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ مِنْ حَدِيثِ «هُشِيم» عَنْ «عُوف» عَنْ «رَجُلٍ» عَنْ «أَبِي هُرَيْرَةَ» لَا أَدْرِي أَرَفَعَهُ أَمْ لَا^(١).
 قَالَ : «حَرِيمُ الْبِئْرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا مِنْ حَوَالِيهَا لِأَعْطَانِ^(٢) الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ»
 قَالَ : «وَابْنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ شَارِبٍ لَا يَمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ ؛ لِيَمْنَعَ بِهِ فَضْلَ الْكَأَلِ»^(٣).

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٤) : مَعْنَاهُ^(٥) : ذَهَبَ الْبِئْرُ الَّتِي وَصَفْنَا تَكُونُ^(٦) فِي قُرْبِ الْكَأَلِ لَيْسَتْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ^(٧). فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تُنَاخَ^(٨) فِيهَا إِبِلٌ.

(١-١) عبارة م - وعنها نقل المطبوع : «ومنه حديثه الآخر» وهو تجريد وتهليل.

(٢) «حديث» : ساقط من د.

(٣) في د : «الأعطان» تصحيف.

(٤) جاء في حم : حديث «أبي هريرة» ٢ / ٩٣ :

حدثنا «عبد الله» حدثني «أبي» حدثنا «هشيم» قال : أخبرنا «عوف» عن رجل حدثه. عن «أبي هريرة» قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «حريم البئر أربعون ذراعاً من حوالها كلها لأعطان الإبل والغنم.

وابن السبيل أول شارب ، ولا يمنع فضل الماء . ليمنع به الكأل .

وانظر كذلك :

جه : كتاب الرهون ، باب حريم البئر . الحديثان ٢٤٨٦ - ٢٤٨٧ / ٢ - ٨٣١

(٥) «قال أبو عبيد» : ساقط من ل.

(٦) في ل : «معنى» . وفي د : «ومعناه» .

(٧) المطبوع «يكون» والتأنيث أدق.

(٨) في د «ملك لأحد» والمعنى واحد.

(٩) في المطبوع : «يناخ» : وهو جائز.

وَلَا تُشْغَلُ^(١) بَغْنَمٍ وَلَا غَيْرِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فِي كُلِّ جَوَانِبِهَا^(٢) إِلَّا لِلْمَوَارِدِ^(٣) قَطُّ^(٤) ، قَدَرٌ مَا تَرِدُ وَتُعْطَرُ .

فَإِذَا انْقَطَعَ ذَلِكَ ، فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ .

وَيَكُونُ « ابْنُ السَّبِيلِ » أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يَسْقَى^(٥) ، ثُمَّ^(٦) الَّذِي يَنَاتِي بَعْدَهُ^(٧) كَذَلِكَ أَيْضًا .

فَهَذَا قَوْلُهُ : « وَابْنُ السَّبِيلِ » أَوَّلُ شَارِبٍ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٨) : وَقَدْ يَكُونُ فَضْلُ الْمَاءِ أَيْضًا^(٩) : أَنْ يَسْقَى^(١٠)

(١) في المطبوع : « يشغل » : والتأنيث أدق .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع « حواليتها » . وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) في ل : « لوارد » ، والمعنى واحد .

(٤) استخدم « قط » هنا للمستقبل ، والأصوب استعمالها لما مضى .

(٥) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « حتى يستقى » .

(٦) « ثم » لفظ ساقط من ر . ل . والمعنى يتم به .

(٧) « بعده » ساقط من ر . ل .

(٨) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « ابن السبيل » ولا فرق في المعنى .

(٩) « قال أبو عبيد » : ساقط من د .

(١٠) « أَيْضًا » ساقط من م .

(١١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « يستقى » من استقى .

وفي اللسان « سقى » يقال : سقيته لشفته ، وأسقيته لما شيبته وأرضه ، والاسم المَسْقَى - بالكسر والجمع الأَسْقِيَة .

وفيه كذلك : واستقى من النهر والبئر والركبة والدَّخْلِ استقاءً : أَخَذَ مِنْ مَائِهَا .

الرَّجُلُ أَرْضَهُ، نَبِيْضٌ^(١) بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبِيْعَ^(٢) فَضْلَ ذَلِكَ النَّاءِ .

كَذَلِكَ يَرَوَى عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدْرِو»^(٣) .

٢٤٧- وَقَالَ^(٤) «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

«فِي ذِكْرِ أَسْنَانِ الْإِبِلِ» مَا^(٥) جَاءَ مِنْهَا^(٦) فِي الصَّدَاقَةِ . وَفِي الْآيَةِ : وَفِي الْأُضْحِيَّةِ^(٧) .

(١) في د : «ويفضل» . والمعنى واحد .

(٢) في م . وعنها نعل المطبوع «أن يمنع» . وأثبت ما جاء في د . ر . ل .

(٣) في المطبوع «عمر» خطأ .

وانظر في ذلك : حم ٢ / ١٧٩ - ١٨٣ - ٢٢١ .

(٤) في ك : «قال» وزاد في «ل» قبل ذلك «ذكر أسنان الإبل» .

(٥) ما بعد «أبو عبيد» إلى هنا ساقط من ر . ل . وجاء على هامش «ك» بعلامة

خروج وفيل بالرمز «صح» .

ومكانه في م . والمطبوع «في حديث النبي» - عليه السلام - .

(٦) في المطبوع : «وما» .

(٧) في م : «وعنها نقل المطبوع» : «فيها» .

(٨) «جاء في» : كتاب الزكاة . باب تفسير أسنان الإبل ج ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ -

٢٤٩ . «قال» : «أبو داود» في مسنده من «الرياض» (رحمات بن الفرج النحوي

البصري) «وأبي حاتم» في «المسؤول» بن محمد بن عثمان السجستاني وغيرهما .

ومن كتاب «التفسير» بن ثعلب «ومن كتاب «أبي عبيد» وربما ذكر أحدهم الكلمة ،

قالوا : يسمى الحوَارُ ، ثم الفصيل - إذا فعل - ثم تكون «بنت مخاض» السلة إلى تمام =

« سنتين ، فإذا دخلت في الثالثة فهي « ابنة لبون » فإذا تمت له ثلاث سنين فهو « حَقٌّ » و « حَقَّةٌ » ، إلى تمام أربع سنين ، لأنها استحققت أن تتركب ، ويحمل عليها الفحل ، وهي تلقح ، ولا يُلقح الذكر حتى يُشنى . ويُقال للحَقَّة طروقة الفحل ، لأن الفحل يطرقها إلى تمام أربع سنين : فإذا طعنت في الخامسة فهي « جذعة » ، حتى يتم لها خمس سنين : فإذا دخلت في السادسة ، وأتت ثِنِيَّتُهُ ، فهو حينئذٍ « ثِنِيٌّ » حتى يستكمل سَنًا . فإذا طعن في السابعة سُمي الذكر « رباعيا » والأنثى « رباعية » إلى تمام السابعة ، فإذا دخل في الثامنة . وأتت السن السُّدَيْسُ الذي بعد الرُّبَاعِيَّة فهو « سُدَيْسٌ » وسُدَسٌ إلى تمام الثامنة ، فإذا دخل في التاسعة وطلع نابه ، فهو « بازلُ » - أي بزل نابه ، يعني طلع حتى يدخل في العاشرة ، فهو حينئذٍ « مخلف » ، ثم ليس له اسم ، ولكن يقال : بازلُ عامٍ ، وبازلُ عامين ، ومخلف عامٍ ، ومخلف عامين ، ومخلف ثلاثة أهوام إلى خمس سنين . والخلفة : الحامل . قال « أبو حاتم » : والجنُّوعَةُ : وقت من الزمن ليس بسنٍّ ، وفصول الأسنان عند طلوع سهيل (يعني طلوع النجم الذي يسمى سهيلا ، لأنه يطلع في زمن نتاج الإبل) .
والهَيْعُ : الذي يولد في غير حينه .

وانظر خ : كتاب الجزية والموادعة ، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة ٦٧/٤
ت : كتاب الولاء والهبة ، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه . . . الحديث
٢١٢٧ ، ٤ / ٤٣٨ ، وفيه قال خطبنا « علي » فقال : من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه لإكساب الله وهذه الصحيفة صحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات فقد كذب .

سم : مسند علي بن أبي طالب ١- ٨١ / ١٥١ .

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» ، وَ «أَبُو زِيَادِ الْكَلَابِيِّ»^(١) . وَ «أَبُو زِيَادِ الْأَنْصَارِيِّ»^(٢) .
وغيرهم^(٣) دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي [كَلَامٍ]^(٤) بَعْضٍ .
قَالُوا : أَوَّلُ^(٥) أَسْنَانِ الْإِبِلِ : إِذَا وَضَعَتِ النَّاقَةُ .
فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ فَوَلَدَهَا رُبْعٌ ، وَالْأُنْثَى رُبْعَةٌ .
وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ ، فَهُوَ هُبْعٌ^(٦) [وَالْأُنْثَى هُبْعَةٌ]^(٧) .
وَمِنْ الرَّبْعِ حَدِيثُ «عُمَرُ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جِئْنَا سَأَلَهُ رَجُلٌ

(١) «الكلابي» ساقط من ل .

(٢) «الأنصاري» : ساقط من د .

(٣) «وغيرهم» : ساقط من م .

(٤) «كلام» : تكلمة من ل .

(٥) في د : «فلول» .

(٦) جاء في المحكم «هبع» ٦٧/١ : «والهبع» الفصيل الذي يُنتج في الصيف .
وقيل : هو الذي يُنتج في حملة القيظ . والأنثى هُبْعَةٌ .

والرُبْعُ : الذي يُنتج في الربيع .

قال «الاصمعي» : حدثني «عيسى بن عمر» قال : سألت «جبرين حبيب» عن الهبع ،
فقال : تُنتجُ الرِّبَاعُ في الربيعية ، و الهبع في الصيفية : فتقوى الرباع قبله ، فإذا ما شأها
أبطرته ذراعاً ، أي حَمَلَتْهُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُ فَهَبَّ ، وَجَمَعَ الْهَبْرَ هِبَاعٌ . وقيل : لاجتماع له .

(٧) «والأنثى هُبْعَةٌ» : تكلمة من ل . م .

(٨) «رضي الله عنه» : ساقط من ر ، وفي د : «رحمه الله» .

مِن الصَّدَقَةِ ، فَأَعْطَاهُ رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ^(١) ظَنَرَاهَا ^(٢) .

وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا ^(٣) حَوَارٌ .

فَلَا يَزَالُ (٢٠٢) حَوَارًا ^(٤) حَوْلًا ، ثُمَّ يُفْصَلُ .

فَإِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ ، فَهُوَ فَصِيلٌ ^(٥) ، وَالْفِصَالُ هُوَ الْفِطَامُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٦) : « لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ ^(٧) » .

(١) في المطبوع : « تتبعها » وهو جائز .

(٢) انظر النهاية « ظَار » ١٥٤/٣ ، وفيه :

« ومنه حديث « عمر » : « أعطى رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظَنَرَاهَا » ، أى أمها وأبوها .

(٣) في المطبوع : « في هذا كله » ، والمعنى واحد .

(٤) والحوَارُ (فيه ضم الحاء وكسرهما) ولد الناقة ، ولا يزال حَوَارًا حَتَّى يُفْصَلَ ،
فَإِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ ، فَهُوَ فَصِيلٌ . وجمع القلة منه أجورة ، وجمع الكثرة : خيرانٌ وحوران .
عن الصحاح « حور » ولفظة « حوارا » ساقطة من د .

(٥) الفصيل : ولد الناقة إِذَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ ، والجمع فُصْلَانٌ وفِصَالٌ ، عن الصحاح
« فصل » .

(٦) في ل : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ » وما أثبت أدق .

(٧) انظر في ذلك :

خ : كتاب النكاح ، باب من قال : لارضاع بعد حولين . ١٢٥/٦

ج : كتابه النكاح ، باب لارضاع بعد فصال ، الحديثان ١٩٤٥ - ١٩٤٦ -
٦٢٦/١ النهاية فصل ٤٥١/٣ . وفيه : أى بعد أن يُفْصَلَ الولد عن أُمِّهِ ، وبه سمي
الفصيل من أولاد الإبل .

فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ ، وَدَخَلَ فِي الثَّانِي ، فَهُوَ « ابْنُ مَخَاضٍ » .
وَالْأُنْثَى « بِنْتُ مَخَاضٍ » وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي خَمْسٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ
صَدَقَهُ عَنْهَا

وَلِأَنَّ سُمِّيَ ابْنَ مَخَاضٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ ، وَلَحِقَتْ أُمُّهُ
بِالْمَخَاضِ ، وَهِيَ الْحَوَامِلُ ، فَهِيَ مِنَ الْمَخَاضِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَامِلًا .
فَلَا يَزَالُ « ابْنُ مَخَاضٍ » السَّنَةَ الثَّانِيَةَ كُلَّهَا .

فَإِذَا اسْتَكْمَلَهَا ، وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ « ابْنُ لَبُونٍ » ، وَالْأُنْثَى
« بِنْتُ لَبُونٍ » .

(١) في المطبوع : « ابنة » ولا فرق في المعنى .

(٢) في د « يكن » خطأ من الناسخ .

(٣) جاء في الصحاح مخض :

والمخاض : وجع الولادة .

وقد مضيت الناقة - بالكسر - تمخض مخاضا ، مثل سبيع سماعا . وكل حامل
ضربها الطلق ، فهي ما خض ، والجمع مخض .

والمخاض أيضا : الحوامل من النوق ، واحداً خِلْفَةً ، ولا واحد لها من لفظها .
ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانية : ابن مخاض ، والأُنْثَى ابنة
مخاض ، لأنه فُصِّلَ عن أمه ، وألحقت أمه بالمخاض سواء لقحت أم لم تلحق .
وابن مخاض نكرة ، فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام ، إلا أنه تعريف
جنس ... ولا يقال في الجمع إلا بنات مخاض ، وبنات لبون ، وبنات آوى .

(٤) في المطبوع « ابنة » والمعنى واحد وإن كانت بنت على غير بناء المذكر « ابن »

وتاء « بنت » مبدلة من الواو ، وليست علامة تأنيث ، وإنما تأنيثها مكتسب من =

وَهِيَ الَّتِي تُوَخَّذُ فِي الصَّدَقَةِ إِذَا جَازَتْ ^(١) الْإِبِلُ ^(٢) خَمْسًا وَثَلَاثِينَ .
وَلِإِنَّمَا ^(٣) سُمِّيَ « ابْنُ لَبُون » ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ السَّنَةَ الْأُولَى ،
ثُمَّ كَانَتْ مِنَ الْمَخَاضِ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ وَضَعَتْ فِي الثَّالِثَةِ ، فَصَارَ
بِهَا ^(٤) لَبْنٌ ، فَهِيَ لَبُونٌ ، وَهُوَ « ابْنُ لَبُون » وَالْأُنْثَى « بِنْتُ لَبُون » .
وَلَا ^(٥) يَزَالُ كَذَلِكَ السَّنَةَ الثَّالِثَةَ كُلَّهَا .

فَإِذَا مَضَتْ الثَّالِثَةُ ، وَدَخَلَتْ الرَّابِعَةُ ، فَهُوَ حَيْثُ دَخَلَ ، وَالْأُنْثَى حَقَّةٌ ^(٦) .
وَهِيَ الَّتِي تُوَخَّذُ فِي الصَّدَقَةِ إِذَا جَازَتْ ^(٧) الْإِبِلُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ .
وَيُقَالُ : إِنَّهُ ^(٨) إِنَّمَا سُمِّيَ « حَقًّا » ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ^(٩) اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ -
عَلَيْهِ ، وَيُرَكَّبَ .

= صبيحتها ، فالصبيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابنة ، فكما أن الهاء علامة تانيث ،
فكذلك صبيغة بنت علامة تانيثها .

(١) في م ، وعنها نقل المطبوع : « جاوزت » . وفيه جاز ، وجاوز .

(٢) الإبل : ساقطة من م وأصل المطبوع .

(٣) في م : « فلانها » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) هامش ل : « لها » عن نسخة أخرى .

(٥) في ل . م : « ابنة » .

(٦) في المطبوع : « فلا » .

(٧) أي بكسر الحاء فيها .

(٨) في م ، وعنها نقل المطبوع : « جاوزت » .

(٩) « لأنه » ساقطة من م .

(١٠) « قد » : ساقطة من د .

يُقَالُ^(١) : « هُوَ حَقٌّ بَيْنَ الْحَقَّةِ^(٢) ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى حَقَّةٌ^(٣) .

قَالَ « الْأَعْشَى » :

بِحَقِّهَا رُبِطَتْ فِي اللَّجِجِ مِنْ حَتَّى السُّلَيْسِ لَهَا قَدْ أَسْنُ^(٤)

(١) في د . ر . ل . م : « ويقال » .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٠ - بعد أن ساق كلام « أبي عبيد » : قلت :

ويقال : بعير حَقٌّ بَيْنَ الْحَقِّ بغير هاء .

(٣) جاء في المحكم « حَقٌّ » ٢ / ٢٣٣ . بعد أن ساق الأقوال في تفسير الحق :

فهو حَقٌّ بَيْنَ الْحَقَّةِ

والجمع : أَحَقُّ وَحَقَاقٌ : وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حَقَّةٌ بَيْنَةَ الْحَقَّةِ .

وإنما حكمه : بينة الحَقَّاقَةِ ، وَالْحَقُّوقَةِ ، أو غير ذلك من الأبنية المخالفة للصفة ؛ لأن المصدر في مثلي هَذَا يُخَالِفُ الصِّفَةَ ، ونظيره في موافقته هذا الضرب من المصادر للام في البناء قولهم : أَسَدٌ بَيْنُ الْأَسَدِ .

أقول وقد ساق في تفسير الحق والحقة ما قال به « أبو عبيد » وأقوالا أخرى يمكن الرجوع إليها .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « حَقٌّ » ٣ / ٣٨٠ - مقابليس اللغة حَقَّق

٢ / ١٩ - الصحاح « حَقَّق » ٤ / ١٤٦٠ المحكم « حَقَّق » ٢ / ٣٣٤ ، وفيه : حَبَسَتْ

مكان « رِبِطَتْ » وهي رواية اللسان « حَقَّق » .

وبرواية غريب الحديث جاء في التاج حَقَّق ، وعلق عليه بقوله :

أَرَادَ أَنَّهَا رِبِطَتْ فِي اللَّجِجِ وَفَتْ كَانَتْ حَقَّةً ، إِلَى أَنْ تَجَمَّ سُلَيْمَهَا ، أَيْ نَبَتْ .

وجاء في الديوان ١٩ من قصيدة للأعشى يمدح قيس بن معد يكرب الكندي ، برواية

« حَبَسَتْ » مكان « رِبِطَتْ » .

اللَّجِينُ^(١) : مَا تَلَجَّنُ^(٢) مِنَ الْوَرَقِ ، وَهُوَ أَنْ يُدَقَّ حَتَّى يَتَلَزَّجَ ، وَيَلَصَقَ^(٣) بَعْضُهُ بِبَعْضٍ .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْأَرْبَعَ^(٤) ، وَيَدْخُلَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ فَهُوَ حِينَئِذٍ جَدَعٌ ، وَالْأُنْثَى جَدْعَةٌ .

وَهِيَ الَّتِي تُؤْخَذُ^(٥) فِي الصَّدَقَةِ إِذَا بَلَغَتْ الْإِبِلُ خَمْسًا وَسَبْعِينَ^(٦) .
ثُمَّ لَيْسَ^(٧) فِي الصَّدَقَةِ شَيْءٌ مِنَ الْأَسْنَانِ مِنَ الْإِبِلِ فَوْقَ الْجَدْعَةِ .
فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ الْخَامِسَةُ .

(١) في د . م : « واللجين » .

(٢) في المطبوع : « مايلجن » .

(٣) في م ، ونقل عنها المطبوع وهو بالزاي ، لغة .

(٤) في م : « أربعا » .

(٥) في د : « يؤخذ » ، لعله أراد الجدع .

(٦) في ر . ل وعنهما نقل المطبوع : « إذا جاوزت الإبل ستين »

أقول والذي في سنن أبي داود الحديث ١٥٦٨ ج ٢ / ٢٢٥ :

« وفي خمس وعشرين » ابنة مخاض « إلى خمس وثلاثين ، فإن زادت واحدة ، ففيها ابنة لبون » إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها « حقة » إلى ستين ، فإذا زادت واحدة ففيها « جدعة » إلى خمس وسبعين « وعلى هذا يكون التوفيق بين عبارتي النسخ إذا جاوزت الستين إلى خمس وسبعين ، ويكون خمس وسبعون نهاية النصاب التي تؤخذ منه الجذعة .

(٧) في م ، والمطبوع : « ثم ليس شيء » ، ولا حاجة لزيادة لفظة شيء .

فَإِذَا مَضَتْ الْخَامِسَةُ . وَدَخَلَتِ السَّنَةُ السَّادِسَةُ . وَأَقَمَى ثَنِيَّتَهُ ، فَهُوَ حَبِيبُ ثَنِيٍّ . وَالْأُنثَى ثَنِيَّةٌ ^(٣) .

.. وَهُوَ أَدْنَى مَا يَجُوزُ مِنْ أَسْنَانِ الْإِبِلِ فِي النَّحْرِ .

.. هَذَا مِنَ الْإِبِلِ (٢٠٣) . وَالْبَقَرِ .

.. وَالْمَعَزُ لَا يُجْزَى مِنْهُ ^(٤) فِي الْأَصْحَابِ إِلَّا الثَّنِيُّ قَصَاعِدًا .

وَأَمَّا الْفَسَانُ خَاصَّةٌ : فَإِنَّهُ يُجْزَى مِنْهُ ^(٥) الْجَدْعُ ؛ لِحَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [فِي ذَلِكَ] ^(٦) .

(١) « السنة » : لفظ ساقط من م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة « ثنى » ١٥٠ / ١٤٠ :

وإنما سمي البعير ثنيا ؛ لأنه ألقى ثنيته .

وجاء في اللسان « ثنى » نقلا عن « ابن سيده » : وللإنسان ، والخف ، والسبع ثنيتان من فوق وثنيتان من أسفل ، والثني من الإبل الذي يلي ثنيته ، وذلك في السادسة .

(٣) في ر . م : « منها » .

(٤) في م ، والطبوح : « منها » .

(٥) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » - وفي ل . م : « عليه السلام » - .

(٦) في ذلك : « تكلمة من ر . م .

وجاء في سنن أبي داود - كتاب الضحايا ، باب ما يجوز من السن في الضحايا

ج ٣ / ٢٣٣ : الحديث ٢٧٩٩

حدثنا الحسن بن علي « حدثنا عبد الرزاق » « حدثنا الثوري » عن « عامر ابن كليب » عن « أبيه » قال كنا مع رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يقال له « مجاشع » من « بني شليم » فغزت الغنم ، فأمر مناديا ، فنادى أن رسول الله -

وَأَمَّا الدِّيَاتُ ، فَإِنَّهَا ^(١) يَدْخُلُ فِيهَا « بَنَاتُ الْمَخَاضِ » وَ « بَنَاتُ اللَّبُونِ » وَ « الْحِقَاقُ » وَ « الْجِدَاعُ » هَذَا ^(٢) فِي الْخَطَا .
! فَأَمَّا فِي شِبْهِ الْعَمْدِ ، فَإِنَّهَا ^(٣) حِقَاقٌ وَجِدَاعٌ .

وَمَا بَيْنَ « ثِنْيَةٍ » إِلَى بَازِلٍ عَامِهَا كُلُّهَا خَلِيفَةٌ ، وَالْخَلِيفَةُ الْحَامِلُ ^(٤) .
وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلَ الرَّجُلَ خَطَاً ، وَهُوَ أَنْ يَتَعَمَّدَ
غَيْرَهُ ، فَيُصِيبُهُ ، فَتَكُونُ الدِّيَةُ عَلَى عَاقِلَتِهِ ^(٥) أَرْبَاعًا .
خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٦) « بِنْتٌ مَخَاضٍ » ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٧) « بِنْتُ
لَبُونٍ » وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٨) حِقَّةٌ ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ ^(٩) جَدْعَةٌ .

= صلى الله عليه وسلم - كان يقول : « إن الجذع يُؤمِّي يَمًا يُؤمِّي منه الثنْيُ » .
وانظر في ذلك :

ج : كتاب الأضاحي ، باب كم تجزئ من الغنم من البدنة ، الأحاديث : ٣١٣٩ -

٣١٤٠ - ٣١٤١ ج ٢ ص ١٠٤٩

س : كتاب الأضاحي ، باب المسن والجلعة ج ٧ - ١٩٢ - ١٩٣

(١) في د : « فإِنَّهُ » .

(٢) في د : « فهذا » .

(٣) جاء في اللسان « خلف » .

والخَلِيفَةُ : الناقة الحامل ، وَجَمْعُهَا خَلِيفٌ - بكسر اللام - وقيل : جنمها مخاض
على غير قياس ، كما قالوا : لواحدة النمام امرأة . . .

وقيل : هي التي استكملت سنة بعد النتاج ، ثم حمل عليها ، فلقيحت .

وقال « ابن الأعرابي » - : إذا استبان حَمْلُهَا ، فهي خَلِيفَةٌ حَتَّى تُغَيَّرَ .

(٤) في م ، والمطبوع : « العاقلة » .

(٥) في المطبوع « خمساً وعشرين » بالنصب على البدلية ، والرفع على الاستئناف ،

وَيَعُضُّ الْفُقَهَاءُ بِجَمَلِهَا أَحْمَاسًا :

عِشْرِينَ « بِنْتَ مَخَاضٍ » ، وَعِشْرِينَ « بِنْتَ لَبُونٍ » وَعِشْرِينَ
« ابْنُ لَبُونٍ » ذَكَرًا ، وَعِشْرِينَ حِقَّةً ، وَعِشْرِينَ جَذَعَةً .
فَهَذَا الْخَطَأُ .

وَأَمَّا شُبَّةُ الْعَمْدِ : فَإِنَّ يَتَعَمَّدُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ^(١) بِالشَّيْءِ لَا يَقْتُلُ مِثْلَهُ :
فَيَمُوتَ مِنْهُ .

فَفِيهِ الدِّيَّةُ مُخَلَّطَةٌ أَثْلَاثًا .

ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً . وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ مَا بَيْنَ
ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامِيهَا ، كُلُّهَا خَلِيفَةٌ ^(٢) .

ثُمَّ لَا يَبْزَالُ الثَّنِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ ثَنِيًّا حَتَّى تَمُوتَ السَّادِسَةُ .

فَإِذَا مَضَتْ ، وَدَخَلَ فِي السَّابِعَةِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ رِبَاعٌ ^(٣) .

(١) « الرجل » : ساقط من ر . ل .

(٢) في م ، وعنها نقل المطبوع : « والأثنى ثنية » إضافة . لا تفيد جديدا .

وانظر في دية الخطأ وشبه العمد ، وما جاء فيها من أقوال لبعض الفقهاء :

معالم السنن « للخطابي » على سنن أبي داود ، كتاب الديات باب الدية كم هي ،
وباب في دية الخطأ : شُبَّةُ الْعَمْدِ : الحديثان ٥٤٦ - ٥٤٧ وتعليق الإمام « الخطابي
عليهما » .

(٣) جاء في د بعد ذلك : « علي بن عبد العزيز ربيع » . أي بكسر الراء وأراها
حاشية دخلت في صلب النسخة .

والأنثى رباعية^(١).

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ السَّابِعَةُ .

فَإِذَا مَضَتْ [السَّابِعَةُ]^(٢) ، وَدَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ [وَرَبْعًا]^(٣) أَلْقَى السِّنُّ الَّتِي بَعْدَ الرَّبَاعِيَّةِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ سَدِيسٌ ، وَسَدَسٌ ، لُغَتَانِ .

وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى ، لَفْظُهُمَا فِي هَذِهِ السِّنِّ وَاحِدٌ .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْضِيَ الثَّامِنَةُ .

فَإِذَا مَضَتْ الثَّامِنَةُ^(٤) ، وَدَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ فَطَرَ^(٥) نَابُهُ ، وَطَلَعَ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ بَازِلٌ . وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى بَازِلٌ بِلَفْظِهِ^(٦) .

❧ (١) في اللسان « رباع » .

يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته رباع ، وللأنثى رباعية بالتخفيف ، وذلك إذا دخلت في السنة السابعة .

(٢) « السابعة » : تكملة من « لا يتوقف عليها المعنى » .

(٣) الواو : تكملة من ل .

(٤) في د . و . م : « في هذا » ، وهو جائز .

(٥) « الثامنة » لفظ ساقط من ل .

(٦) « وفطر » من مصحح المطبوع .

(٧) « بازل بلفظه » : ساقط من ل .

وجاء في الصحاح « يزول » :

بَزَلَ البعير يَبْزُلُ بَزُولًا : فَطَرَ نَابُهُ ، أَيْ انْتَشَقَ ، فَهُوَ بَازِلٌ ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى .
وذلك في السنة التاسعة ، وربما بَزَلَ في السنة الثامنة ، والجمع بُزُلٌ بضم الباء والزاي .
ويُزَلُّ - بفتح الزاؤه مشددة - ويوزل .
والبازل أيضاً : اسم للسِّنِّ التي طلعت .

فَلَا يَزَالُ بَازِلًا حَتَّى تَمُوتَ النَّاسِئَةُ .
فَإِذَا مَضَتْ [النَّاسِئَةُ] ^(١) ، وَدَخَلَ فِي ^(٢) الْعَاشِرَةِ : فَهُوَ حِينَئِذٍ مُخْلِفٌ ،
ثُمَّ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ الْإِخْلَافِ ^(٣) .

ولكن يُقَالُ : بَازِلٌ عَامٌ . وَبَازِلٌ عَامِيْنٌ .
وَمُخْلِفٌ عَامٌ ، وَمُخْلِفٌ عَامِيْنٌ إِلَى مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ .
فَإِذَا كَبِرَ فَهُوَ عَوْدٌ ، وَالْأُنْثَى عَوْدَةٌ ^(٤) (٢٠٤) .
فَإِذَا هَرِمَ ، فَهُوَ قَحْرٌ ^(٥) لِلذَّكَرِ ^(٦) .

= وجاء في الصحاح « خلف » :

« وكان « أبو زيد » يقول : الناقة لا تكون بازلا ، ولكن إذا أتى عليها حول بعد
البرول فهي : بَزُولٌ إِلَى أَنْ تُنْتَبَّ ، فَنُدْعَى حِينَئِذٍ ذَلِكَ نَهْلاً .

(١) « التاسعة » : تكملة من د .

(٢) « لى » : ساقط من م .

(٣) جاء في الصحاح « خلف » :

والمخلف من الإبل الذى جاوز البازل ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ .
يُقَالُ : مُخْلِفٌ عَامٌ ، وَمُخْلِفٌ عَامِيْنٌ .

(٤) فى المحكم « عود » ٢٣٣/٢ :

وَالْعَوْدُ : الْجَمْلُ الْمُسْنُ ، وَفِيهِ بَقِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ حَيْكَةٌ ، وَهَوْدَةٌ .
وَالْأُنْثَى عَوْدَةٌ وَالْجَمْعُ حَيْكَةٌ .

(٥) فى م « قرف »

(٦) جاء فى الصحاح « قحر » :

القحر : الشيخ الكبير الهرم ، والبعير المُسْنُ .

أَمَّا ^(١) الْأُنْتَى ، فَهِيَ النَّابُ وَالشَّارِفُ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [الْآخَرُ] ^(٢) فِي الصَّدَقَةِ : « خَلِدَ الشَّارِفَ وَالْبَكْرَ » ^(٣) .
وَفِي أَسْنَانِ الْإِبِلِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ، وَلِنَّمَا كَتَبْنَا مِنْهَا ^(٤) مَا جَاءَ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ ^(٥) .

٢٤٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - :
« فِي الْمَوْضِئَةِ ^(٧) ، وَمَا ^(٨) جَاءَ عَنْ غَيْرِهِ فِي الشَّجَاجِ ^(٩) » .

== يقال للأنثى ناب وشارف ، ولا يقال قحرة .

وبعضهم يقوله .

ولفظه « الذكر » ساقطة من ر . م .

(١) في المطبوع : « وأما » .

(٢) « الآخر » : تكلمة من د .

(٣) الفائق « حزر » ٢٧٧/١ : النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث مُصَدِّقًا ، فقال
لَأَتَّخِذَ مِنْ حَزْرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا . خلد الشارف ، والبكر ، وهذا العيب « النهاية
« حزر » ٣٧٧/١ ، وفي تفسير غريبه : الحزرات جمع حَزْرَة - بسكون الزاى - وهى
خيبار مال الرجل ، سميت حزرة ، لأن صاحبها لا يزال يحزرها فى نفسه ، سميت بالمرّة
الواحدة من الحزّر ، ولهذا أضيفت إلى الأنفس . الشارف : المسنة .

(٤) فى م : « فيها » .

(٥) جاء فى ل بعد ذلك : لفظه « خاصة » وجاء فى د « وأما الخلفة فهى الحامل »
وأراها - والله أعلم - حاشية .

(٦) د . ل : « صلى الله عليه » ، وفى ل . م : « عليه السلام » .

(٧) فى الموضحة « ساقط من د .

(٨) فى ر . ل : « ما » .

(٩-٩) ساقط من م .

قال^(١) « الأصمعي » وغيره^(٢) : دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ .
 [قَالُوا أَوْ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ]^(٣) : أَوَّلُ الشَّجَاكِ الْحَارِصَةُ : وَهِيَ الَّتِي
 تَحْرِصُ الْجِلْدَ ، يَعْنِي الَّتِي تُشَقُّ قَلِيلًا .
 وَمِنْهُ قِيلَ : حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ : إِذَا شَقَّهُ .
 وَقَدْ يُقَالُ^(٤) لَهَا : الْحَرَصَةُ أَيْضًا^(٥) .

= وانظر فيما جاء في الموضحة من أحاديث :

ت : كتاب اللبائت ، باب ما جاء في الموضحة ، الحديث ١٣٩٠ - ١٣٩٤

س : كتاب القسامة ، باب المواضع ٥١/٨

ج : كتاب اللبائت ، باب الموضحة الحديث ٢٦٥٥ - ٢ - ٨٨٦

د : كتاب اللبائت ، باب في الموضحة - ٢ / ١٩٤

ط : كتاب العقول ، باب ذكر العقول ٧٣٧ ، وفيه :

« حدثني يحيى عن « مالك » عن « عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
 ابن حزم ، عن أبيه ، أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعمر
 ابن حزم » في العقول : أن في النفس مائة من الإبل ، وفي المأمومة ثلث اللبنة ، وفي الجائفة
 مثلها ، وفي العين خمسون ، وفي اليد خمسون ، وفي الرجل خمسون ، وفي كل أصبع
 مما هنالك عشر من الإبل ، وفي السن خمس ، وفي الموضحة خمس . »

(١) وقال « ساقطة من ل .

(٢) في ر . م : « قال « الأصمعي » وغيره في الشجاج . . . »

(٣) ما بين المصوتين تكلمة من ل .

(٤) في م : « قيل . »

(٥) جاء في تلييب اللغة حرص ٢٣٩/٤ : « أبو العباس » (يعني ليطلب) عن ابن
 الأعرابي : « الْحَرَصَةُ ، وَالشَّقْفَةُ ، وَالرَّعْلَةُ ، وَالسَّلْعَةُ : الشُّجَّةُ ... »

قال [« أبو عبيد » ^(١)] ، وسمعت « إسحاق الأزرق » ^(٢) يحدث عن « حوف » قال : فهبت فلاناً ، قد سمأه « إسحاق » : يعنى بعض قضاة أهل ^(٣) « البصرة » قضى فى حرصتين يكذا وكذا .
ثم الباضعة ^(٤) : وهى التى تشق اللحم تبضعه بعد الجلد .
ثم المتلاحمة : وهى التى [قد] ^(٥) أخذت فى اللحم ، ولم تبلغ السمحاق .

والسمحاق : جلدة ^(٦) ، أو قشرة رقيقة بين العظم واللحم ^(٧) .
قال « الأصمعى » : « وكل قشرة رقيقة [أو جلدة رقيقة] ^(٨) فهى سمحاق » .
فإذا بلغت الشجة تلك القشرة حتى لا يبقى بين العظم وبين

ثم ساق ما نقله « أبو عبيد » عن الأصمعى وغيره فى تفسير : أول الشجاع الحارصة ... وأصل الحرص : القشر ، وبه سميت الشجة حارصة .

- (١) « أبو عبيد » من م ، والمطبوع .
- (٢) فى د : « الأزرق » بتقليد الراه - تصحيف .
- (٣) « أهل » : ساقط من د .
- (٤) فى المحكم « بضع » ٢٥٨/١ : « بضع الثى يبضعه بضعاً : شقه » ، والباضة من الشجاع : التى تشق اللحم .
- (٥) « قد » : تكملة من ل .
- (٦) فى المطبوع : « والسمحاق جلدة رقيقة » ، وذكرها بعد ذلك يغنى عن تكرارها .
- (٧) فى المطبوع : « بين اللحم والعظم » والمعنى واحد .
- (٨) « أو جلدة رقيقة » : تكملة من ل .

«الحم» ^(١) غَيْرُهَا. قَتَلَكَ الشَّجَةُ هِيَ السَّمْحَاقُ ^(٢).
وَقَالَ ^(٣) «الْوَاقِدِيُّ» : هِيَ عِنْدَنَا ^(٤) الْمِلْطَى
قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ ^(٥) : هِيَ ^(٦) الْمِلْطَةُ ^(٧).

(١) في المطبوع ود : بين العظم واللحم .

(٢) نقل مصصح المطبوع . عن ل إضافة . هـ :

« وإنما سميت بتلك القشرة الرقيقة » (أى انتهت (كذا) الضرب إليها) .
وأُشْد من الطويل)

يشقُّ سمحاق السلاعن جبينها أخو قفرة بادي السُّغَابِ أَطْحَل

السمحاق ها هنا : واحدها سمحاق ، وهو الجلد الرقيق الذى يخرج منه الولد .

وقوله : أخو قفرة : يعنى الذئب . والسُّغَابُ والسُّغُوبُ ، وهو الجوع ، ومنه قول الله :

« فى يوم ذى مُسْبِة » (سورة البلد - آية ١٤)

وتأمله : أَطْحَل فى لونه : وهى حمرة إلى السواد

أراها حاشية ، وهو ما ذهب إليه المصحح .

(٣) فى م : « قال » .

(٤) « عندنا » : سالقة من م .

(٥) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « غير محدد » وهو تهليل قصد منه التحديد .

(٦) فى ل : « غير الواقدي » ، والمعنى واحد .

(٧) فى ل : « هـى عندنا » .

(٨) جاء فى اللسان « ملط » :

والمَلْطَى من الشجاج : السَّمْحَاقُ ، قال « أبو عبيد » : وقيل المِلْطَةُ بالهاء . قال :

فإذا كانت على هذا ، فبى فى التقدير مقصورة . وتفسير الحديث الذى جاء : « يقضى

فى المَلْطَى بِلَمِّهَا » معناه أنه حين يشج صاحبها يؤخذ مقدارها تلك الساعة ، ثم يقضى

فيها بالقصاص أو الأرض ، ولا ينظر إلى ما يحدث فيها بعد ذلك من زيادة أو نقصان -

قَالَ : وَهِيَ الَّتِي جَاءَ فِيهَا الْحَدِيثُ :

« يُقْضَى فِي الْمِلْطَى بِدَمِهَا »^(١) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٢) : ثُمَّ الْمَوْضِعَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُكْشَطُ^(٣) عَنْهَا ذَلِكَ الْقِشْرُ ، أَوْ يُشَقُّ^(٤) حَتَّى يَبْدُوَ وَضَحُ الْعَظْمِ ، فَتِلْكَ الْمَوْضِعَةُ .

« وهذا قول بعض العلماء ، وليس هو قول « أهل الدراق » .

قال « الواقدي » : الملقى مقصور .

(١) الفائق : « ملط ٣/٣٨٨ : وفيه : وقوله : بدنها في موضع الحال ، ولا يتعلق بيقضى ، ولكن بعامل مضمرة ، كأنه قيل : يقضى فيها ملتبسة بدنها ، وذلك في حال الشجاج وسيلان الدم .

النهاية : ملط ٤/٣٥٧ ، وفيه : « يقضى في الملقاة بدنها » .

وجاء في تهذيب اللغة (ملط) ١٣/٣٦٠ بعد أن ساق قول الواقدي ، وقول غيره في الملقى . « وقال شمر » : يقال : شجّه حتى رأيت الملقى .
وشجّة الملقى مقصور .

وقال « الليث » : تقدير الملقاة ، أنه ممدود مذكور ، وهو يوزن الحرياء .

و « شمر » عن « ابن الأعرابي » أنه ذكر الشجاج ، فلما ذكر الباضعة ، قال : ثم الملقاة وهي التي تخرق اللحم حتى تدنو من العظم ، وقال غيره : الملقى .

قلت : وقول « ابن الأعرابي » يدل على أن الميم من الملقى ميم مقول ، وأنها ليست بأصلية .

(٢) « قال أبو حنيفة » : تكلمة من ل .

(٣) في المطبوع : « تكشط » على البناء للمعلوم ، وكذا « تشق » بعد ذلك وفي له « ويشق » .

(٤) في المطبوع : « أو تشق عنها » .

وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّجَاجِ قِصَاصٌ ، إِلَّا^(١) فِي الدُّوْصِحَةِ خَاصَّةً ؛
لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لَهُ حَدٌّ^(٢) يَنْتَهِي إِلَيْهِ سِوَاهَا .
وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الشَّجَاجِ ، فَفِيهِ^(٣) دَيْتُهَا .
ثُمَّ الْمَهَاشِمَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تَهْشِمُ الْعِظَمَ .
ثُمَّ الْمُنْقَلَةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُنْقَلُ مِنْهَا فَرَاشُ الْعِظَامِ^(٤) .
ثُمَّ الْأَمَّةُ ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا^(٥) : الْمَامُومَةُ . وَهِيَ الَّتِي^(٦) تَبْلُغُ
أَمَّ الرَّأْسِ ، يَعْنِي الدِّمَاغَ .
قَالَ [هـ .. أَبُو عَبِيدٌ]^(٧) : يُقَالُ^(٨) فِي قَوْلِهِ : « يُقْضَى فِي الْمِلْطَى :

(١) فِي د : « إِلَى » تصحيف .

(٢) فِي م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « حَدٌّ مَعْلُومٌ » .

(٣) فِي م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « فَفِيهَا » وَهُوَ جَائِزٌ .

(٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « نَقْلٌ » : وَ الْمُنْقَلَةُ - بِكسْرِ الْقَافِ (مُشَدَّدَةٌ) - مِنْ الشَّجَاجِ
الَّتِي تَنْقَلُ الْعِظَمُ أَيْ تَكْسَرُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ فَرَاشُ الْعِظَامِ ، وَهِيَ قَشُورُ تَكُونُ عَلَى الْعِظَمِ
دُونَ اللَّحْمِ
قَالَ « ابْنُ بَرِي » : الْمَشْهُورُ الْأَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمُنْقَلَةُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَقَالَ الْأَوْهَرِيُّ

فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ « نَقْلٌ ١٥٣/٩

« أَبُو حَبِيدٌ » عَنْ الْأَصْمَعِيِّ الْمُنْقَلَةُ - (بِفَتْحِ الْقَافِ مُشَدَّدَةٍ) - وَهِيَ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا
فَرَاشُ الْعِظَامِ ، وَهِيَ قَشْرَةٌ تَكُونُ عَلَى الْعِظَمِ دُونَ اللَّحْمِ .
« شَمْرٌ » عَنْ « ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ » شَجَّةٌ مُنْقَلَةٌ بَيْنَةَ التَّنْقِيلِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا كِسْرُ
الْعِظَامِ ... قُلْتُ : وَكَلَامُ الْفُقَهَاءِ عَلَى مَا حَكَى « أَبُو حَبِيدٌ » عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ » وَهُوَ الصَّوَابُ .

(٥) فِي ر . ل : « وَقَدْ يُقَالُ » .

(٦) « الَّتِي » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَبِهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى .

(٧) « أَبُو حَبِيدٌ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(٨) فِي د : « وَيُقَالُ » .

بِلَمِّهَا ^(١) : [يعنى] ^(٢) أَنَّهُ ^(٣) إِذَا شَجَّ الشَّجَّ حُكِمَ عَلَيْهِ لِلْمَشْجُوجِ
بِمَبْلَغِ الشُّجَّةِ سَاعَةَ شُجٍّ ، وَلَا يُسْتَأْنَى بِهَا ^(٤) .
قال ^(٥) : وَسَائِرُ الشُّجَاجِ يُسْتَأْنَى بِهَا حَتَّى يُنْظَرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهَا ،
ثُمَّ يُحْكَمُ فِيهَا حِينَئِذٍ .

(٢٠٥) قال «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الشُّجَاجِ كُلِّهَا وَالْجِرَاحَاتِ
كُلِّهَا أَنَّهُ ^(٦) - يُسْتَأْنَى بِهَا .
قال ^(٧) : « حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ » عَنْ «الْحُصَيْنِ» ، قَالَ : قَالَ أَعْمَرُ
ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(٨) :

« مَا دُونَ الْمَوْضِعَةِ خُلُوشٌ فِيهَا صَلَحٌ » .

قال «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَمِنْ الشُّجَاجِ أَيْضاً عَنْ غَيْرِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
سَمَّيْنَا ^(٩) : الدَّامِيَّةُ : وَهِيَ الَّتِي تَلْمَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا دَمٌ ^(١٠) .

(١) في د : يُقْفَى في اللطاء بلمها .

(٢) « يعنى » تكملة من ر . ل .

(٣-٣) سبق ذكر ذلك في نسخة ل .

(٤) « قال » : ساقط من م .

(٥) في ل : أَنَهَا »

(٦-٦) عبارة م ، وعنهما نقل المطبوع : « وعن » عمر بن عبد العزيز « - رحمه الله -

محجود وتهذيب .

(٧) « اللين سمينا » : ساقط من م .

أقول : يريد من العلماء اللين نقل عنهم ، والشجاج التي ذكر .

(٨) جاء في الصباح : « دما » .

(٩) والدامية : الشجة التي تَلْمَى ، ولا تسيل .

وَمِنْهَا الدَّامِئَةُ^(١) : وَهِيَ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا دَمٌ .

٢٤٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ ، وَنَفْثِهِ ، وَنَفْخِهِ .

فَقَبِلَ^(٣) : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

^(١) وجاء فيه « دمع » :

« والدائمة من الشجاج بعد الدامية . قال « أبو حبيد » :

الدامية : هي التي تُلْتَمِ من غير أن يسيل منها دم ، فلذا سأل منها دم ، فهي الدائمة بالعين غير معجمة .

(١) في المطبوع « الدائمة » بنين معجمة . تحريف .

وجاء في الصحاح « دمع » :

« الدماغ : واحد الأدمغة .

وقد دمه كدفعاً : شجه حتى بلغت الشجة الدماغ ، واسمها الدائمة ، لأن الشجاج عشرة :

أولها القاشرة ، وهي الحارصة ، ثم الباضعة ، ثم الدامية ، ثم المتلاحمة ، ثم السمحاق ثم المويضة ، ثم الهاشمة ، ثم المنقلة ، ثم الآمة ، ثم الدائمة وزاد « أبو حبيد » الدائمة بعين غير معجمة - بعد الدامية .

(٢) في م ، وفتحها نقل المطبوع : « التي » مكان « أن » .

(٣) « أبو حبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) في د . ر : « صلى الله عليه » . وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في المطبوع : « قيل » - والمعنى واحد .

ما همزه ، ونَفَثَهُ ، ونَفَثَهُ ؟

فقال^(١) : أما همزه الملوثة .

وأما نَفَثَهُ : فالشَّعْرُ .

وأما نَفَثَهُ : فالكِبَرُ^(٢) .

(١) في المطبوع : « قال » ، والمعنى واحد .

(٢) - وجاء في د : كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، الحديث

٧٦٤ ، ٤٨٦/١ :

حدثنا عمرو بن مرزوق « أخبرنا « شعبة » عن « عمرو بن مرة » عن « عاصم العنزى » عن « ابن جبير بن مطعم » عن « أبيه » أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي صلاة ، قال عمرو : لا أدري أى صلاة هى ؟ فقال : « الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، والحمد لله كثيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا » ثلاثا « أعوذ بالله من الشيطان من نفثه ، ونفثه ، وهمزه » قال : نفثه : الشعر ، ونفثه الكبير ، وهمزه الملوثة .

- وجاء في ج ه : كتاب إقامة الصلاة ، والسنة فيها ، باب الاستعاذة في الصلاة

الحديث ٨٠٧ ، ٢٦٥/١ « حدثنا محمد بن يشار » حدثنا « محمد بن جعفر » حدثنا « شعبة » عن « عمرو بن مرة » عن « عاصم العنزى » عن « ابن جبير بن مطعم » عن « أبيه » قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين دخل في الصلاة ، قال : الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، ثلاثا « الحمد لله كثيرا ، الحمد لله كثيرا ، ثلاثا » سبحان الله بكرة وأصيلا « ثلاث مرات » اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفثه » قال « عمرو » : همزه : الملوثة ، ونفثه : الشعر ، ونفثه الكبير .

- وجاء في ت كتاب أبواب الصلاة ، باب ما يقال عند افتتاح الصلاة ، الحديث

٢٤٢ ، ٩/٢-١١ :

حدثنا « محمد بن موسى البصرى » حدثنا « جعفر بن سليمان الضبي » -

عن «عل بن علي الرضا» عن «أبي المتوكل» عن «أبي سعيد الخدري» قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر ، ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدُّك ، ولا إله غيرك ، ثم يقول : الله أكبر كبيرا ، ثم يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفسه ، وعلق المرحوم الشيخ أحمد شاكر على البيت بقوله : قال الزمخشري في الفائق بعد أن ذكر هذا الحديث فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : [أما همزه فالموتة ، وأما نفثه فالشعر) ، وأما نفثه فالكبير] ..

..... وقد أخطأ الزمخشري في نسبة تفسير هذه الثلاثة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما اشتبه عليه الأمر ، فأدرج التفسير في الحديث المرفوع ، وقد رواه «أبو داود» وابن ماجه من حديث «جبير بن مطعم» وفي آخره : قال : نفثه الشعر ، ونفثه الكبير وهمزة الموتة ، وهذا القائل هو عمرو بن مرة كما صرح به صريحاً في رواية «ابن ماجه» . وانظر فيه : كتاب الصلاة ، باب ما يقال بعد افتتاح الصلاة ٢٨٧/١ . برواية أبي سعيد .

وقال بعد الحديث : قال جعفر (أحد رواة الحديث) وَكَسَرَهُ مَطَرٌ : همزة الموتة ، ونفثه الشعر ، ونفثه الكبير .

ح : ٤٠٣/١ - ٤٠٤ حديث عبد الله بن مسعود .

ح : ٨١-٨٠/٤ حديث جُبَيْر بن مطعم ، وفيه : «..... اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفثه ، ونفثه» .

قال : قلت : ما همزه ؟ قال : فذكر كهيئة الموتة يعني يصرح

قلت : فما نفثه ؟ قال : الكبير .

قلت : فما نفثه ؟ قال : الشعر .

ح : ١٥٩/٦ حديث عائشة - رضي الله عنها - .

فَهَذَا تَفْسِيرٌ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «^(١)» - وَلِتَفْسِيرِهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] تَفْسِيرٌ أَيْضًا .

فَالْمَوْتَةُ : الْجُنُونُ ، وَإِنَّمَا سَمَاءُ هَمَزًا ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ النَّحْصِ وَالْعَمَزِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ دَفَعْتُهُ ، فَقَدْ هَمَزْتُهُ .

وَأَمَّا الشُّعْرُ ، فَإِنَّهُ سَمَاءُ نَفْثًا ، لِأَنَّهُ كَالشَّيْءِ يَنْفُثُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِيهِ ، مِثْلُ الرُّقِيَّةِ وَنَحْوِهَا .

وَلَيْسَ مَعْنَاهُ إِلَّا الشُّعْرُ الَّذِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَهُ «^(٢)» فِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «^(٣)» وَأَصْحَابِهِ : لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْهُ رُخْصَةً

« أقول : ورواية أبي حبيد » صريحة في وجود تفسير لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزاد « أبو حبيد » وتفسيره - صلى الله عليه وسلم - تفسير أيضا - والله أعلم بالصواب - وانظر في الحديث كذلك :

الفائق « همز » ١١٢/٤ ، وقد نقل تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم - للحديث عن « أبي حبيد النهاية نفث » ٨٨/٥ « نفخ » ٩٠/٥ ، « همز » ٢٧٣/٥
تهذيب اللغة « همز » ١٦٥/٦ ، ونقل الحديث برواية أبي حبيد « وتفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - بها .

(١) تكلمة من المحقق ، وفي د : « عليه السلام » وفي المطبوع : « صلى الله عليه .
(٢) « - صلى الله عليه وسلم - » : تكلمة من ل .
(٣) عبارة ل : « وليس معناه إلا الشعر الذي كان المشركون يقولونه » ولا فرق في المعنى .

(٤) الجملة الدعائية تكلمة من د . ر وفيهما « - صلى الله عليه » وفي ل . م « عليه السلام » .

الشَّعْرُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ^(١) الَّذِي قِيلَ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ .
 وَأَمَّا^(٢) الْكِبَرُ فَإِنَّمَا سُمِّيَ نَفْخًا ، لِأَيُّسُوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِ ، فَيُعْظِمُهَا
 عِنْدَهُ ، وَيُحَقِّرُ النَّاسَ فِي عَيْنَيْهِ حَتَّى يَدْخُلَهُ^(٣) لِذَلِكَ الْكِبَرُ وَالتَّجَبُّرُ وَالزُّهْدُ .
 ٢٥٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ^(٥) - : أَنَّهُ قَالَ « لِعَلِيٍّ »^(٦) :
 « إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنِيهَا »^(٧) .

(١) في م ، والمطبوع : « الشعر » مكان : ذلك . والمعنى واحد .

(٢-٣) حجارة ل : « وأما قوله : نفخه الكبر : فإنه يعنى لما ينفخ في جوفه حتى يعظمه
 في نفسه ، فيدخله » ، وليس بينهما كبير فرق في المعنى .
 « وفي د : وأما نفخه فهي الكبر ، وما أثبت أدق .

(٣) « أبو عبيد » ساقط من ر . ل . م .

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٥) في د . م ، والمطبوع : « لعل - عليه السلام - » .

(٦) في المطبوع : « وإنك للو قرنيها » .

وجاء في حم : حديث « علي بن أبي طالب » - كرم الله وجهه ١٥٩/١ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » ، حدثنا « عفان » - حدثنا « حماد بن سلمة » ،
 حدثنا « محمد بن إسحاق » عن « محمد بن إبراهيم التيمي » عن « سلمة بن أبي الطفيل »
 عن « علي بن أبي طالب » - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له :
 : « يا عليُّ ! إنَّ لك كنزًا من الجنة ، وإنَّك ذو قرنيها . فلا تتبع النظرة النظرة ، فإنما
 الأولى لك ، وليست لك الآخرة » .

- وانظر في رواية « أبي عبيد » الفائق « قرن ١٧٣/٣ ، النهاية « قرن ٥١/٤ ،

تهذيب اللغة « قرن ١٩/٩ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُ هَذَا الْحَدِيثَ ،
أَنَّهُ ذُو قَرْنَيْنِ الْجَنَّةِ : يُرِيدُ ذُو طَرَفَيْهَا »^(١) .

وَلَمَّا تَأَوَّلَ^(٢) ذَلِكَ ، لِذِكْرِهِ الْجَنَّةَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ^(٣) .

وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَحْسِبُهُ أَرَادَ ذَلِكَ^(٤) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ : إِنَّكَ^(٥)
ذُو قَرْنَيْنِ هَلِهِ الْأُمَّةُ ، فَأَضْمَرَ الْأُمَّةَ^(٦) ، وَهَذَا سَائِرُ كَثِيرٍ فِي الْقُرْآنِ ،
وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ^(٧) ، أَنْ يَكُونُوا عَنِ الْأَسْمِ .

مِنْ ذَلِكَ^(٨) قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ^(٩) - : « وَلَوْ يُوَاسِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا^(١٠) ،
مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍ هَآ مِنْ دَابَّةٍ [وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى] »^(١١) .

(١) مَا بَيْنَ الْمُتَقَوِّينَ تَكْمِلَةٌ مِنْ د . م .

(٢) فِي ل : « أَيُّ ذُو طَرَفَيْهَا » :

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ : « يَتَأَوَّلُ » تَحْرِيفٌ .

(٤) مَا بَعْدَ « طَرَفَيْهَا » إِلَى هُنَا سَالِقٌ مِنْ ل .

(٥) فِي ل : « هَذَا » .

(٦) حَبَارَةُ ل : « يَقُولُهُ : ذُو قَرْنَيْنِهَا ، يَعْنِي قَرْنَيْنِ » . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٧) زَادَ فِي ل : « وَإِنْ كَانَ لَمْ يَذْكُرْهَا » وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ .

وَفِي د : « فَأَضْمَرَ الْأُمَّةَ أَنْ تَكُونُوا » هَكَذَا جَاءَتْ وَلَا مَعْنَى لَهَا - فَمَا أَرَى - هُنَا .

(٨) فِي الْمَطْبُوعِ « وَأَشْعَارُهَا » .

(٩) مِنْ ذَلِكَ : سَالِقٌ مِنْ ل .

(١٠) فِي د : « مُسَبَّحَانَهُ » وَفِي م « تَعَالَى » وَفِي ل : « كَقَوْلِهِ » .

(١١) سُورَةُ فَاطِرٍ ، آيَةٌ ٥٤ ، وَمَا بَيْنَ الْمُتَقَوِّينَ مِنْ د وَتَكْمِلَةُ الْآيَةِ : فَلِذَا جَاءَهُ
تَجْرِمُهُمْ فَلِإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا .

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ »^(١) .
 فَمَعْنَاهُ عِنْدَ النَّاسِ : الْأَضْرُ . وَهُوَ^(٢) لَمْ يَذْكُرْهَا .
 وَكَذَلِكَ^(٣) قَوْلُهُ : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ »^(٤) .
 يُفَسِّرُونَهُ أَنَّهُ أَرَادَ^(٥) الشَّمْسَ فَأَنَّهُ رَهَا (وَلَمْ يَذْكُرْهَا)^(٦) .
 وَقَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ : « مَا يَبْهَاهُ أَعْلَمُ مِنْ أَلَانِ » .
 يَعْنِي^(٧) الْقَرْيَةَ ، وَالْمَدِينَةَ ، وَالْبَلَدَةَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ (٢٠٦) . . .
 وَقَالَ « حَاتِمٌ »^(٨) :
 أَمَّا وَبَيٌّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(٩)

(١) سورة النمل ، الآية ٦١ ، وهى يتماها : « وَلَوْ يَوَافِقُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ » ، ولكن يؤخرهم إلى أجل مُسمى ، فإذا جاء أجلهم لا يستعجلرون ساعة ، ولا يستعجلون » .

(٢) هو ، ساقط من ل .

(٣) فى ل : « ومثله » ، والمعنى واحد .

(٤) سورة ص آية ٣٢ ، وفى المطبوع : « إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » .

(٥) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من ل ، وعبارة فى المطبوع : « يفسرون أنه » .

(٦) « ولم يذكرها » : تكملة من ل .

(٧) فى ر : « يريد » ، والمعنى واحد .

(٨) فى ل : « الشاعر » ، وفى م ، والمطبوع : « حاتم طي » .

(٩) هكذا جاء ، ونسب فى تهذيب اللغة « قرن » ٨٩ / ٩ ، واللسان « قرن » وفى التمام والتاج « حشرج » برواية :

« لمعرك ما يغنى الثراء ولا الغنى » .

يَعْنِي النَّفْسَ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا ^(١) .
 وَإِنَّمَا ^(٢) اخْتَرْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ عَلَى الْأَوَّلِ لِحَدِيثٍ عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٣)
 نَفْسِهِ هُوَ عِنْدِي مُفَسَّرٌ لَهُ ، وَلَنَا ^(٤) .
 وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ ^(٥) « ذَا الْقَرْنَيْنِ » ، فَقَالَ :
 دَعَا قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(٦) ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ
 ضَرْبَتَيْنِ ^(٧) ، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ ^(٨) .
 [قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٩) : فَتَرَى أَنَّهُ أَرَادَ ^(١٠) ، بِقَوْلِهِ هَذَا نَفْسَهُ ، أَيْ

= وفي اللبوان ٥٠ ط بيروت ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

• إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر •

(١) في د . ل . م . المطبوع : « أراد النفس فأضممرها » .

(٢-٣) في ل ، وتعليب اللغة ٨٩ / ٩ :

وقال : وما يحقق ما قلنا : أنه عن الأمة ، حديث يروى عن « علي » .

وجاء في تعليب اللغة بعد « علي » - رضي الله عنه - وجاء في د بعده - عليه السلام -

(٣) في د : « لقولنا » مكان « له ولنا » .

(٤) في د : « ذكرت » ، تصحيف .

(٥) « عز وجل » : تكملة من د .

(٦) في د : « ضربين » ، وأراه تحريفاً .

(٧) انظر حديث « علي » رضي الله عنه في :

الفائق « قرن » ١٧٣ / ٣ - النهاية « قرن » ٥٢ / ٤ - تعليب اللغة « قرن » ٨٩ / ٩ -

اللسان « قرن » .

(٨) قال « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٩) في ل : « أنه إنما عنى » مكان « أنه أراد » والمعنى واحد .

إِنِّي أَدْعُو إِلَى الْحَقِّ حَتَّى أَضْرِبَ عَلَى رَأْسِي ضَرْبَتَيْنِ ، يَكُونُ فِيهِمَا قَتْلِي ^(١) .

٢٥١ - وَقَالَ ^(٢) : أَبُو عُبَيْدٍ : فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ^(٣) ، فَلَمَّا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ سَأَلَ ، وَلَمَّا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ تَعَوَّذَ ، وَلَمَّا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهِ اللَّهِ سَبَّحَ ^(٤) .

(١) جاء في تهذيب اللغة « قرن ٩٠/٩ بعد أن أساق تفسير » أبي عبيد « للريب الحديث في شيء من تصرف :
الأدروى « أبو عمر » عن « أحمد بن يحيى » أنه قال في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - « لعل » : « وإنك للو قرنيها » يعني بجبليها ، وهما « الحسن » و « الحسين » .
ومعنى قوله : « وإنك للو قرنيها » أي إنك ذو قرني أمي ، كما أن ذا القرنين الذي ذكره الله - تعالى - في القرآن الكريم كان ذا قرني أمته التي كان فيهم .
(٢) في م : « وقال في حديثه عليه السلام » - والجملة الدخائية في د . ل . ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « من الليل » : ساقط من ر .

(٤) « ذكر » : ساقط من ل . وما بعد قوله : « ذكر » السابقة إلى هنا ساقط من د .

(٥) جاء في حم : حديث « حليفة بن اليمان » - رضي الله عنه - ٢٨٤ / ٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « أبو معاوية » حدثنا « الأعمش » عن سعد بن جبلة « عن » مستورد بن أحنف « عن » صلة بن زفر « عن » حليفة « قال : صليت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات ليلة ، قال : فافتتح البقرة ، فقرأ حتى بلغ رأس المائة فقلت : يركع ، ثم مضى حتى بلغ المائتين ، فقلت : يركع ، ثم مضى حتى ختمها ، قال : فقلت يركع ، قال ثم افتتح سورة آل عمران ، حتى ختمها ، قال : فقلت : يركع . قال : ثم افتتح سورة النباء فقرأها -

قَوْلُهُ : تَنْزِيهِهُ : يَعْنِي مَا ^(١) يُنْزَلُ عَنْهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٢) مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ أَوْ وَلَدٌ ^(٣) ، وَمَا ^(٤) أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَأَصْلُ التَّنْزِيهِ ^(٥) : الْبُعْدُ مِمَّا فِيهِ الْأَذْنَانُ ، وَالْقُرْبُ إِلَى مَا فِيهِ الطَّهَارَةُ ^(٦) ، وَالْبَرَاءَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « عَمَر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٧) حِينَ كَتَبَ إِلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٨) .

== قال : ثم ركع . قال : فقال في ركوعه : سبحان ربّي العظيم . قال : وكان ركوعه بمنزلة قيامه ، ثم سجد ، فكان سجوده مثل ركوعه ، وقال في سجوده : سبحان ربّي الأعلى . 2. قال : وكان إذا مرّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرّ بآية فيها عذاب تَعَوَّذَ ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه لله - عز وجل - « صَبَّحَ » .
وانظر فيه كذلك :

حم : حديث حليفة ٣٩٧/٥

جـ : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل الحديث ١٣٥١

ج ٤٢٩/١

الفائق « نزه » ٤٧٠/٣ ، وجاء فيه برواية « أبي عبيد » - النهاية « نزه » ٤٣/٥

- (١) « ما » : مكررة في د : خطأ من الناسخ .
- (٢) « تعالى » : ساقط من ر . ل ، وعبرة د : « ما يُنْزَلُ إِلَهُ - عز وجل - عنه » .
- وفي م : « تعالى اسمه » .
- (٣) في د : « وولد » .
- (٤) في ر . ل : « أو ما » .
- (٥) في ر . م : « التَّنْزِيهِ » وهما مصدران للفعل تنزه .
- (٦) في م : « في » تصحيف .
- (٧) في ر « الطاهرة » : تحريف .
- (٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تكلمة من م ، وفي د « رحمه الله » .
- (٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تكلمة من م ، والمطبوع .

« إِنَّ الْأَرْضَ أَرْضٌ غَمِيقَةٌ ، وَإِنَّ الْجَابِيَةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ ، فَاظْهَرُ بِدَنِّ نَعْلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهَا »^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : إِنَّمَا^(٢) أَرَادَ بِالْغَمِيقَةِ ذَاتَ النَّدَى وَالْوَبَاءِ .
وَأَرَادَ بِالنَّزْهَةِ الْبُعْدَ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ النَّاسِ لِلنَّزْهَةِ^(٣) فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى جَعَلُوهَا فِي الْبَسَائِتِينَ ،
وَالْخُضْرِ .

وَمَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلَى ذَلِكَ الْأَصْلِ^(٤) .

٢٥٢- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(١) الفائق « غمق » ٧٦/٣ ، النهاية « غمق » ٣٨٨/٣ ، وفيه : « غمقة » ، أي -
قريبة من المياه والنزوح والخضر ، والغمق : فساد الريح وغمومها من كثرة الأنداء ، فيحصل
منها الوباء ، والأردن بتشديد النون وبعضهم يخففها كما في اللسان « وردن » .

(٢) في د . ر . ل . م : « وإِنَّمَا » .

(٣) في م ، عنها نقل المطبوع : « النزهة » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « نزّه » ١٥٥/٦ :

« الحرأى » عن « ابن السكيت » قال : وما نضحه العامة في غير موضعه قولهم :

خَرَجْنَا نَنْزَهُهُ : إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْبَسَائِتِينَ .

وإِنَّمَا النَّزْهُ : التَّبَاعُدُ عَنِ الْأَرْيَافِ وَالْمِيَاهِ .

ومنه قيل : فَلَان يَنْزَهُهُ عَنِ الْأَقْلَامِ : أَي يَبَاعِدُ نَفْسَهُ عَنْهَا .

ويقال : ظَلَّلْنَا مَنَزَّهِينَ : إِذَا تَبَاعَدُوا عَنِ الْمِيَاهِ .

وإن فَلَانًا لِيَنْزَهُهُ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُ .

(٥) في د . ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

« أَنَّ الْعَيْنَ وَكَاءَ السُّوِّ فَإِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ »^(١).

وَلِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ »^(٢).

[قَالَ : حَدَّثَنِي « نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ » عَنْ « بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ » عَنْ
« الْوُضِيِّ بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « مَحْفُوظِ بْنِ عَلْقَمَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) جاء في سم : حديث « علي بن أبي طالب » ١ - ١١١ :

حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » ، حدثنا « علي بن بحر » ، حدثنا « بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ
الْحِمْصِيُّ » ، حدثني « الْوُضِيُّ بْنُ عَطَاءٍ » عَنْ « مَحْفُوظِ بْنِ عَلْقَمَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَالِدٍ الْأَزْدِيُّ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » عَنْ « النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - » قَالَ :
« إِنَّ (السُّوَّ وَكَاءَ الْعَيْنِ) ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ » .

(٢) وجاء فيه كذلك حديث « معاوية بن أبي سفيان » ٤ / ٩٧ :

حدثنا « عبد الله » قال : وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده ، حدثنا « بكر
ابن يزيد » وأظنني قد سمعته منه في المذاكرة ، فلم أكتبه .
وكان « بكر » ينزل الملبنة .

أظنه كان في المحنة ، كان قد ضرب علي هذا الحديث في كتابه .

قال : حدثنا « بكر بن يزيد » قال : سأغفرنا « أبو بكر » يعني « ابن أبي مريم »
عن « عطية » عن « قيس الكلبي » أن « معاوية بن أبي سفيان » قال : قال رسول الله
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ الْعَيْنَيْنِ وَكَاءَ السُّوِّ ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ »
وانظر فيه :

دي : كتاب الوضوء ، باب الوضوء مِنَ النَّوْمِ ١ / ١٨٤

الفائق « وكى » ٤ / ٧٧ - النهاية « وكاء » ٥ / ٢٢٢ ، الصحاح « سته » ، اللسان

ابن حازم « حَنَ » عَلِيٌّ « حَنَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ :
الْعَيْنُ وَكَاءُ السُّو ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطَلَّقَ الْوِكَاءُ » [١١].

قَوْلُهُ : « السُّو » ، يَعْنِي حَلْقَةَ الدُّبُرِ .

وَالْوِكَاءُ : أَصْلُهُ هُوَ الْحَيْطُ أَوِ السَّيْرُ^(١٢) الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ الْقَرِيبَةِ .

فَجَعَلَ الْبِقْظَةَ لِلْعَيْنِ^(١٣) مِثْلَ الْوِكَاءِ لِلْقَرِيبَةِ^(١٤) .

يَقُولُ : فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَرَخَى ذَلِكَ الْوِكَاءُ ، فَكَانَ مِنْهُ الْحَدَثُ .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ل ، والسند المذكور من « حل بن أبي طالب » ،
وروايته كما جاء في حم ١١١/١ التي سبق ذكرها : « إن السُّو وكاء العين ، فمن نام
فليتوضأ » .

وأرى أن رواية « ل » ، رواية أخرى أو جمع بن روايته « حل بن أبي طالب » و « معاوية
ابن أبي سفيان » - رضي الله عنهما .

أقول : جاء في الصحاح « سته » وفي الحديث : « العين وكاء السُّو » بحذف عين
الفعل ، ويروى : « العين وكاء الست » بحذف لام الفعل .

(٢) في د « أسه » : تصحيف .

(٣) « يعني » : ساقط من م .

(٤) « هو » : ساقط من م ، والمعنى لا يتوقف على ذكره .

(٥) في د : « والسير » ، وهو جائز .

(٦) في الفائق : « للامت » .

(٧) في د : زاد لفظه « سواء » .

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي السَّهْ :
 شَاتِكَ . قُعِينَ غُثَهَا وَسَمِينُهَا
 وَأَنْتَ السَّهْ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ (٢٠٧)
 قَالَ : « أَبُو عُبَيْدٍ » : « نَصْرٌ ، قَبِيلَةٌ مِنْ « بَنَى أَسَد » .
 وَقَالَ آخَرُ :

• أَدْعُ فُعَيْلًا بِاسْمِهَا لَا تَنْسَهُ •
 • إِنْ فُعَيْلًا هِيَ صِشْبَانُ السَّهْ •

٢٥٣- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « إِنْ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَرَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ ، فَيَنْكَبُ
 مَرَّةً ، وَيَمْشِي مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ [مَرَّةً] » .

(١) د : « سَه » : تصحيف .

(٢) في د : « قريش » .

(٣) هكذا جاء غير منسوب في الصحاح « سَه » ، ونسب في « اللسان » « سَه » ، إلى
 « أَوْس » ، وعلق عليه بقوله : « يقول : أنت فيهم بمنزلة الأست من الناس » نقلًا عن الصحاح .

والبيت في ديوان « أَوْس بن حجر » ط. بيروت ص ٢٠

(٤) تمبير ساقط من ر. ل. م. والطبوع .

(٥) في ر : « الآخر » .

(٦) جاء الرجز في المطبوع برواية « فُعَيْلًا » بقاء موحدة في البيتين ، والكلمة
 مطبوعة في ك ، وفي د « فُعَيْلًا » بقاء مثناة .

ورواية اللسان « سَه » : « أَدْعُ أَحْيَا بِاسْمِهَا » .

ولم أقف على قائل الرجز .

(٧) في د. ر. : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ك. ل. م. : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٨) في د : « الرجل » .

(٩) في م ، ومنها نقل المطبوع : « وتسفعه النار مرة » : وهي رواية الحديث .

فَإِذَا جَاوَزَ الصَّرَاطَ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَذْنِبِي مِنْ قَبْلِهِ [الشَّجَرَةُ] ^(١) أَسْتَظِلُّ بِهَا ^(٢) ، ثُمَّ تَرَفَّعَ لَهُ أُخْرَى ، فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ^(٣) .
ثُمَّ يَسْأَلُهُ الْجَنَّةُ .

فَيَقُولُ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٤) :

مَا يَصْرِيكَ ^(٥) مِنِّي أَيْ عِبْدِي ؟

أُبْرِئُضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ^(٦) .

(١) « الشجرة » تكملة من د . ر . ، وهي في رواية الحديث .

(٢-٢) عبارة د : « ثم ترفع له شجرة ، فيقول : يا رب أخرى ، فيقول : مثل ذلك ، وأراه خطأ من الناسخ .

(٣) « تبارك وتعالى » تكملة من ل ، وفي د : « سبحانه » ، وفي م : « جل ثناؤه » .

(٤) في ر : « ما يصرريك مسألتك » .

(٥) في د : « إني » تصحيف .

(٦) جملة في حم : حديث « ابن مسعود ١/٣٩١-٣٩٢ :

حدثنا « عبد الله » ، حدثني « أبي » ، حدثنا « يزيد » ، أخبرنا « حماد بن سلمة »

عن « ثابت البناني » عن « أنس بن مالك » عن « عبد الله بن مسعود » عن « النبي »

- صلى الله عليه وسلم - قال :

« إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط ، فيتكب مرة ، ويمشي مرة .

وتسفعه النار مرة ، فإذا جاوز الصراط ، التفقت إلیها ، فقال : تبارك الذي نجانني منك ،

لقد أعطاني الله مالم يعط أحدا من الأولين ، والآخرين . قال : ترفع له شجرة ، فينظر

إليها فيقول : رب أذنني من هذه الشجرة فاستظل بظلها ، وأشرب من مائها . فيقول :

أَيَّ عِبْدِي فَعَلْتُ إِنْ أَذْنَيْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا . فيقول : لا يارب ، ويعاهد الله ألا يسأله

غيرها . والرب عز وجل - يعلم أنه سيسأله : لأنه يرى مالا صبر له - يعني عليه - فيدنيه

منها ، ثم ترفع له شجرة ، وهي أحسن منها . فيقول : يارب ! أذنني من هذه الشجرة ، -

قَوْلُهُ : « مَا يَصْرِيكَ » .
يَقُولُ ^(١) : يَقَطَعُ مَسَالَتَكَ مِنِّي .
وَكُلُّ شَيْءٍ قَطَعْتَهُ وَمَنَعْتَهُ ، فَقَدْ صَرَيْتَهُ .

١ - فَمَا سَتَظَلُّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فيقول : أي عبيد ! ألم تعاهدني - يعني : أنك لا تسألني غيرها ؟ فيقول : يارب هذه لا أسألك غيرها ، ويعاهده ، والرب يعلم أنه سيسأله غيرها ، فيدينه منها ، فترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن منها ، فيقول : رب أدنني من هذه الشجرة أستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول : أي عبيد ! ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها ؟ فيقول : يارب هذه الشجرة لا أسألك غيرها ، ويعاهده ، والرب يعلم أنه سيسأله غيرها ، لأنه يرى مالا يصبر له (عليها) ، فيدينه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة ، فيقول : يارب الجنة الجنة ، فيقول : عبيد ! ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها . فيقول رب أدخلني الجنة . قال : فيقول : - عز وجل - ما يَصْرِيكَ مِنْكَ . أي عبيد أيرضيك أن أعطيك من الجنة الدنيا ومثلها معها . قال : فيقول : أتتزوج بي ، وأنت رب العزة . قال : فضحك « عبد الله » حتى بدت نواجره . ثم قال : ألا تسألوني لم ضحكتم ؟ قالوا له : لم ضحكتم ؟ قال : لضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال : قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ألا تسألوني : لم ضحكتم ؟ قالوا : لم ضحكتم ؟ يا رسول الله ! قال : لضحك الرب حين قال : أتتزوج بي وأنت رب العزة .

٢ - وانظر في الحديث حم ١ / ٤١١ وفي مسلم كتاب الإيمان باب آخر من يدخل الجنة رواية أخرى . في آخر من يدخل الجنة ٣ / ٧٣

القائى « صرى » ٢ / ٢٩٣ - والنهائة « صرى » ٣ / ٢٧ وفيه : « ما يصريني منك أي عبيد » .

وفي رواية : « ما يصريرك مني » .

وتلبيب اللغة « صرى » ١٢ / ٢٢٤ ، واللسان « صرى » .

(١) « يقول » : ساقط من م ، ومكانه في ر : « أي » .

قَالَ^(١) الشَّاعِرُ [وَهُوَ ذُو الرِّمَةِ]^(٢) :

[فَوَدَّعَنَ مُشْتَقًا أَصْبَنَ فُؤَادَهُ]

هَوَاهُنَّ - إِنْ لَّمْ يَصْرِوْهُ اللَّهُ قَاتِلُهُ^(٣)

يَقُولُ : إِنْ لَّمْ يَقْطَعْ اللَّهُ هَوَاهُ لَهُنَّ وَيَمْنَعَهُ^(٤) مِنْ ذَلِكَ قَتْلُهُ^(٥) .

٢٥٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٦) :

« أَنْ مُصَدِّقًا أَنَّهُ بِفَصِيلٍ مَخْلُوعٍ فِي الصَّدَقَةِ .

(١) فِي ر : « وَقَالَ » .

(٢) « وَهُوَ ذُو الرِّمَةِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر .

(٣) الشَّطْرُ الْأَوَّلُ تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

وَجَاءَ الشَّطْرُ الثَّانِي غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ

« صَرِي » ١٢ / ٢٢٤

وَجَاءَ تَامًا مَنْسُوبًا « لَدَى الرِّمَةِ » فِي الصَّحَاحِ « صَرِي » « اللِّسَانِ » « صَرِي » « النَّجَاحِ » « صَرِي »

« الْفَالِقِ » « صَرِي » وَانْظُرِ التَّيْوَانَ ٤٦٧ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَيَمْنَعُهُ اللَّهُ » .

(٥) جَاءَ فِي د بَعْدَ ذَلِكَ : « يَقَالُ : صَرِيَّ اللَّهُ عَنْكَ هَذَا : أَيَّ قِطْعَةٍ » وَأَرَاهَا حَاشِيَةً .

وَجَاءَ فِي ر كَذَلِكَ :

« يُزِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا « حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ » عَنْ « ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ »

عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنْ أَكْثَرَ مِنْ

يَلْخُلُ »

وَسَاقُ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ كَمَا جَاءَتْ فِي سَم ١ / ٣٩١ - ٣٩٢ إِلَى قَوْلِهِ : « فَيَدْنِي مِنْهَا

ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا » .

وَأَرَاهَا حَاشِيَةً .

(٦) فِي د . ر . ك . « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

! فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - : « انظُرُوا إِلَى فَلَانٍ أَتَانَا بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ » فَبَلَغَهُ^(٢)

فَأَتَاهُ بِنَاقَةٍ كَوْمَاءَ^(٣) .

قوله : المَخْلُولُ^(٤) : هُوَ الْهَزِيلُ الَّذِي قَدْ خُلَّ جِسْمُهُ .
وَأُظْنُ أَنْ^(٥) أَصَلَ هَذَا أَنَّهُمْ رُبَّمَا خَلُّوا لِسَانَ الْفَصِيلِ لِكَيْلَا يَرْضَعَ مِنْ أُمِّهِ مَتَى مَا شَاءَ^(٦) ، حَتَّى يُطْلِقُوا عَنْهُ الْخِلَالَ ، فَيَرْضَعُ حَيْثُ شَاءَ ، ثُمَّ يَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا ، فَيَصِيرَ مَهْزُولًا لِهَذَا^(٧) .

(١) في د . ر . ل . « صلى الله عليه » وفي ل . : « عليه السلام » .

(٢) جاء في س : كتاب الزكاة ، باب الجمع بين المتفرق ، والتفريق بين المجموع ٥ - ٢١ : أخبرنا هارون بن زيد بن يزيد « يعني » ابن أبي الزرقاء « قال : حدثنا « أبي » ، قال : حدثنا « سفيان » عن « عاصم بن كليب » عن « أبيه » عن « وائل بن حُبَيْر » أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث « ساجيًا » ، فَأَتَى رجلًا ، فَأَتَاهُ فَصِيلًا مَخْلُولًا . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : بعثنا مصدق الله ورسوله ، وإن فلانا أعطاه فصيلة مَخْلُولًا .

اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَلَا فِي إِبِلِهِ .

فبلغ ذلك الرجل ، فجاءه بِنَاقَةٍ حسناء ، فقال : أنوب إلى الله - عز وجل - وإلى نبيه - صلى الله عليه وسلم - .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « اللهم بارك فيه وفي إبله » .

(٣) في د . م ، وعنها المطبوع : « مَخْلُول » . كما جاء في رواية الحديث .

(٤) « أَنْ » : ساقط من ر . ل .

(٥) « مَا » : ساقطة من م ، وهي زائدة للتوكيد .

(٦) جاء في م ، وعنها نقل المطبوع بعد ذلك :

« وَأَمَّا الْكَوْمَاءُ : فَلَمَّا النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ » .

٢٥٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَلِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) -
فِي الْمُبْلَاعَةِ قَالَ : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَيْطًا قَفِيًّا الْعَيْنِ كَذَا وَكَذَا ^(٢) . فَهُوَ
« لِهَلَالِ بْنِ أُمِيَّةٍ » ^(٣) .

= وَأَرَى أَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةَ مِنْ قَبِيلِ الْإِسْتِدْرَاكِ عَلَى « أَبِي عُبَيْد » ، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ الْكُومَاءَ
هُنَا .

وَالْكُومَاءُ : الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ طَوِيلَتُهُ ، كَمَا فِي الْمَحْكَمِ « كُوم » ١١٤/٧ .
وَفِيهِ : « بِعِيرِ أَكُومٍ » عَظِيمٍ .

وَنَاقَةُ كُومَاءَ : عَظِيمَةُ السَّنَامِ طَوِيلَتُهُ .
وَرَجُلٌ أَكُومٌ : مُرْتَفِعٌ .

(١) فِي د . ر . ل . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » . وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٢) فِي د . ر . ل . م . : « كَلَا وَكَذَا » وَفِي ل . : « كَلَا كَلَا » مِنْ غَيْرِ عَطْفٍ .

(٣) جَاءَ فِي م . : كِتَابُ اللَّعَانِ ١٢٨/١٠ - ١٢٩ :

« وَحَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الْأَعْلَى » حَدَّثَنَا « هِشَامُ » عَنْ « مُحَمَّدٍ » .
قَالَ : سَأَلْتُ « أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ » « وَأَنَا أَرَى أَنَّ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمًا ، فَقَالَ :

إِنَّ « هَلَالَ بْنَ أُمِيَّةٍ » قَلَفَ امْرَأَتَهُ « بِشْرِيكَ بْنَ سَحْمَاءَ » ، وَكَانَ أَخَا « الْبِرَاءِ »
- ابْنِ مَالِكٍ « لِأُمِّهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ لَا عَنَ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَلَاعْنَتُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبْصُرُوهَا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَبْيَضُ سَيْطًا قَفِيًّا الْعَيْنِينَ ، فَهُوَ « لِهَلَالِ
ابْنِ أُمِيَّةٍ » ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ جَعْدًا حَمَشَ السَّاقِينَ ، فَهُوَ لَشْرِيكَ بْنَ سَحْمَاءَ » .
قَالَ : فَأَنْبِئْتُ أَنَّهَا نَجَّاهَتْ بِهِ أَكْحَلَ جَعْدًا حَمَشَ السَّاقِينَ »

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

د : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ فِي اللَّعَانِ الْحَلِيثَانِ ٢٢٥٣ - ٢٢٥٦ ج ٢٨٥/٢ : ٦٩١

= م : كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ كَيْفَ اللَّعَانِ ١٤١/٦ - ١٤٢

فَالْقَضِيُّ^(١) الْعَيْنُ ، هُوَ الْفَاسِدُهَا^(٢) .

وَمِنْهُ يُقَالُ : قَدْ قَضِيَ الثَّوبُ ، وَتَقَضَّى مَهْمُوزٌ^(٣) : إِذَا تَفَرَّرَ وَتَمَسَّى^(٤)

قَالَ ، الْأَحْمَرُ^(٥) : يُقَالُ لِلْقَرَبَةِ إِذَا تَشَقَّقَتْ ، وَبَلَّيْتُ : لَأْنَهَا - قَضِيَّةٌ^(٦) .

ج : كتاب الطلاق ، باب اللعان الحديث ٢٠٦٧ - ٦٦٨/١ .

ح : حديث أنس بن مالك ١٤٢/١

الفائق ، قضى ٣-٢٠٦ - النهاية ، قضاً ٤/٧٦ ، اللسان ، قضاً ٤ .

(١) في د : « القضاء » ، ولا فرق في المعنى .

(٢) في ل : « هو الفاسد العين السوء البصر » .

(٣) جاء في المحكم ، قضاً ٦/٢٨٧ :

وَقَضِيَتْ عَيْنُهُ قَضَاءً - بكسر عين الماضي وفتح المصدر - فهي قَضِيَّةٌ - بكسرها -

احمرت واسترخت مآقيها ، وقضى الثوب والحبل : أخلق ، وتقطع ، وعفن ، وقيل : قضى ، الحبل : إذا طال دقنه في الأرض حتى يتهتك .

وقضى الشفاء قَضَاءً ، فهو قضى : قسد ، وذلك إذا طوى وَهُوَ رَطْبٌ .

(٤) هكذا جاءت في ك ، وعلى هامش ك . د « تمسأ » بالهمز عن نسخة أخرى .

وفي المطبوع : « تَقَشَّى^(٥) » ، وجاء في د « بالميم في عدة نسخ » .

أقول : لم أجد في مادتي « سَلَسَمَى » على ما يفيد هذا المعنى ، ومادة قشا تدور على

القشر والمسح .

(٥-هـ) في ل : هذه قرينة قضية : إذا كانت بالية متشقة .

وجاء في المطبوع بعد ذلك نقلاً عن م وحدها : « ويقال للثوب : تَقَشَّى - بالذيين :

إذا تهاقت .

٢٥٦- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
حِينَ اذْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِهِ : وَذَلِكَ حِينَ ارْتَفَعَتْ قَيْدَ رُمْحَيْنِ
أَوْ ثَلَاثَةِ اسْوَدَّتْ حَتَّى آخَضَتْ كَأَنَّهَا ^(١) تَنْوَمُ ، فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي
صَلَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَئِذٍ وَخُطْبَتِهِ .

(١) فِي د . ر . ل . : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَلَمْ يَمْ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٢) فِي ل . : «أَنَّهُ لَا» مَكَانَ «حِينَ» .

(٣) فِي د . : «حَتَّى» تَصْحِيفٌ .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، أَبْوَابُ الِاسْتِسْقَاءِ بَابُ مَنْ قَالَ صَلَاةَ الْكَسُوفِ
أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ الْحَدِيثُ ١١٨٤ ج ٧٠٠/١ - ٧٠١ :

حَدَّثَنَا «أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ» حَدَّثَنَا «زُهَيْرٌ» حَدَّثَنَا «الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ» حَدَّثَنَا
ثَعْلَبَةُ بْنُ عِبَادِ الْمُهَذَّبِ «مَنْ «أَهْلُ الْبَصْرَةِ» أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةً يَوْمَ «لَسْمَرَةَ» بْنِ جُنْدَبٍ ،
قَالَ :

قَالَ «سَمُرَةُ» : بَيْنَمَا أَنَا وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَرَى غُرُوبَيْنِ لَنَا حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ
قَيْدَ رُمْحَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فِي حِينَ النَّظَرِ مِنَ الْأَفْقِ اسْوَدَّتْ حَتَّى آخَضَتْ كَأَنَّهَا تَنْوَمُ . فَقَالَ
أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَاللَّهِ لَيُحَدِّثُنَّ شَأْنَ هَذِهِ الشَّمْسِ لِرَسُولِ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَمَتِهِ حَدَّثَنَا .

قَالَ : فَدَفَعْنَا ، فَلِذَا هُوَ بَارِزٌ ، فَاسْتَقْدَمَ ، فَصَلَّى . فَقَامَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا قَامَ بِنَا فِي
صَلَاةٍ قَطْ ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا رَكَعَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطْ ، لَا نَسْمَعُ
لَهُ صَوْتًا ، ثُمَّ سَجَدَ بِنَا كَأَطْوَلَ مَا سَجَدَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطْ ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ، ثُمَّ فَعَلَ
الرَّكْعَةَ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَوَافَقَ تَجَلَّى الشَّمْسُ جُلُوسَهُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ .

قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ فَحَمْدُ اللَّهِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَشَهِدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَشَهِدَ أَنَّهُ
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ سَاقَ «أَخْنَدُ بْنُ يُونُسَ» خُطْبَةَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . -

«فالتنومة»^(١) : من نبات الأرض فيه سوادٌ ، أو في ثمره ، وهو مما تأكله^(٢) النعام^(٣) (٢٠٨) ، وجمعها تنومٌ . . .
ومنه قولُ زهير « يذكُرُ^(٤) الظليمَ ، فقال^(٥) :
أصكُ مُصلِّمَ الأذنينِ أجنى له باليسى تنومُ وآء^(٦)

— وانظر في ذلك :

ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صفة القراءة في الكسوف الحديث ٥٦٢

ج ٤٥١/٢

س : كتاب الكسوف ج ١١٤/٣

جـ : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الكسوف الحديث ١٢٦٤ ، ٤٠٢/١

سم : حديث سمرة بن جندب - رضى الله عنه - ١٦/٥ - ١٧

الفائق « أبيض » ٦٧-١ - النهاية « أبيض » ٨٥/١ - تهذيب اللغة آخر ٩٨/١٢

تم ٣٠٧/١٤ - « اللسان أبيض »

(١) في ل : « قوله : تنومة هو » مكان : « فالتنومة » .

(٢) في م ، والمطبوع : « وى » ، وفي النهاية تم ١٩٩/١ : هى نوع من نبات الأرض فيها وى ثمرها سواد قليل .

(٣) المطبوع : « يأكله » وهو جائز .

(٤) في ل : « يصف » .

(٥) « فقال » : ساقطة من د. ل .

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « تم » ٣٠٧/١٤ - الصحاح « تم » ، اللسان « تم » وهو كذلك في ديوانه ص ٦٤ .

وذكر صاحب التهذيب بعد أن ساق تفسير « آى عبيد » للتنوم ما يأتى : —

وَقَوْلُهُ: « أَجْنَى » ، أَيْ صَارَ لَهُ جَنَى ^(١) .

وَالْتَنُومُ ، وَالْآءُ ضَرْبَانِ مِنَ التَّنْبَاتِ .

وَقَوْلُهُ: « آضَتْ » : يَعْنِي ^(٢) صَارَتْ . قَالَ « زُهَيْرٌ » ^(٣) : يَذْكُرُ أَرْضًا

قَطَعَهَا ، فَقَالَ :

قَطَعْتُ إِذَا مَا الْآلُ آضَ كَأَنَّهُ مُبُوفٌ تَنْحَى نَارَهُ ثُمَّ تَلْتَقِي ^(٤)

= قلت : التنومة : شجرة رأيستها بالبادية يضرب لون ورقها إلى السواد ولها حطب ... ورأيت نساء البادية يدقن حبه ويحتصرن منه دهنًا أزرق فيه لزوجة ويدهن به شعورهن إذا امتشطن . وجاء في تفسير غريب البيت بالديوان : أجنى : أدرك أن يحنى . التنوم : الواحدة تنومة : شجيرة غبراء تنبت حبا دسها . السقى : أرض . آء : الواحدة آءة ثم المرح . (١) جاء في د . ر . م بعد ذلك : ويروي : « أجأى » ، ثم أضاف ناسخ د حاشية هي : « أجأى مثال : أجنى من الجؤة وأضاف المطبوع نقلًا عن م : « هو من الجؤة في لونه . والسقى : الأرض » وأراه استلزامًا . وفي اللسان جأى : الجؤة مثل الجؤة لون من ألوان الخيل والإبل ، وهي حمرة تضرب إلى السواد . يقال : فرس أجأى ، والأثنى جأوا . (٢) في المطبوع : « أى » والمعنى واحد .

(٣) في تهذيب اللغة ٩٨/١٢ ، واللسان « آض » ، وأنشد قول كعب . ونسب في الصحاح آض والفائق « آض » إلى « زهير » .

والبیت من قصيدة في ديوان « زهير » ترتيبه السادس منها . ويقال إن زهيرًا وكعبا اشتركا فيها . انظر الديوان ٢٤٥ - ٢٤٨

(٤) هكذا جاء ونسب في الصحاح أيضا ، والفائق وأيضا ، ورواية الديوان ٢٤٨ : « نسفة » مكان « تارة » ولكعب نُسِبَ في تهذيب اللغة واللسان « أَيْض » . وفي تفسير غريبه :

الآل : السراب . آض : صار . نسفة : خطوة .

ورواية نسخة ب : « ساحة » مكان « تارة » .

٢٥٧- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) جِئْنَا أَنَا «عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ» قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ ، فَقَالَ لَهُ «عَلَيْ»^(٢) : إِنِّي مِنْ دِينٍ .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

«إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمَرْبَاعَ ، وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ»^(٤) فِي دِينِكَ .

وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - :

«إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمْ»^(٦) : الرُّكُوسِيَّةُ^(٧) .

(١) فِي د. ر. ل. : «- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -» وَفِي م. : «عليه السلام» .

(٢) «له عدى» : ساقط من ل .

(٣) «له» : ساقط من د .

(٤) «لك» : ساقط من م .

(٥) فِي د. : «لها» وما أثبت د .

(٦) جاء في حم : حديث عدى بن حاتم الطائى - رضى الله عنه - ٢٥٧/٤ :

حدثنا عبد الله «حدثني» أبى «حدثنا» يزيد «أخبرنا» عيشام بن حسان «عن محمد بن سيرين» عن «أبى عبيدة» عن رجل قال : قلت «لمدى» بن حاتم : حديث بلغنى عنك ، أحب أن أسمعه منك . قال : نعم ، لما بلغنى خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكرهت خروجه كراهة شديدة ، خرجت حتى وقعت ناحية الروم . وقال يعنى (يزيد) «ببغداد» حتى قدمت على «قيصر» قال «فكرهت مكائى ذلك أشد من كراهيتى لخروجه» ، قال : فقلت : والله لولا أنيت هذا الرجل ، فإن كان كاذبا لم يضربنى ، وإن كان صادقا علمت .

قال : فقدمت ، فأتيت ، فلما قدمت قال الناس «عدى بن حاتم» ، قال : فدخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال لى :

فَيُرَوَّى تَفْسِيرُ الرُّكُوسِيَّةِ عَنْ «ابنِ مَسِيرِينَ» أَنَّهُ قَالَ :
 «هُوَ دِينَ بَيْنَ النَّصَارَى وَالصَّابِيِّينَ» .
 فَقَوْلُهُ ^(١) : «مِنْ دِينِ» ، يُرِيدُ : مِنْ أَهْلِ دِينٍ .
 وَأَمَّا [قَوْلُهُ] ^(٢) : «الْمِرْبَاعُ» ، فَإِنَّهُ ^(٣) شَيْءٌ

= يا «عدي بن حاتم» : أسلمتَ ثلاثاً . قال : قلت : إني على دينٍ . قال : أنا
 أعلم بدينك منك . فقلت : أنت أعلم بديني مني ؟ قال : نعم . أأنت من «الرُّكُوسِيَّةِ»
 وأنت تأكلُ مرباع قومك . قلت : بلى . قال : فإن هذا لا يحل لك في دينك . قال :
 فلم يعدُّ أن قالها . فتواضعت لها . فقال : أما إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام . تقول :
 إنما اتبعه ضعفة الناس ، ومن لا قوة لهم . وقد رمتهم العرب . أتعرف الحيرة ؟ قلت :
 لم أرها ، وقد سمعت بها . قال : فوالذي نفس بيده . لُيْتِمَنَّ اللهُ هذا الأمر . حتى
 تخرج الظعن من الحيرة ، حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد ، وليفتح كنوز
 «كسرى بن هرمز» قال : قلت : «كسرى بن هرمز» ؟

قال : نعم . «كسرى بن هرمز» وليبذل المال حتى لا يقبله أحد .

قال «عدي بن حاتم» : فهذه الظعن تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت في غير جوار .
 ولقد كنت فيمن فتح كنوز «كسرى» هرمز «والذي نفس بيده لتكونن الثالثة . لأن
 رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قد قالها .

واظفر : حم بقية حديث «عدي بن حاتم» ٣٧٧/٤ — ٣٧٨ — ٣٧٩

الفائق : ربيع ٢٤/٢ — النهاية : ربيع ١٨٦/٢ — «ركس» ٢٥٩/٢ — تهذيب .
 اللغة : ربيع ٣٦٩/٢ — «ركس» ٥٩/١٠ — اللسان : ربيع ، «ركس» التاج : ربيع .

(١) في د. ر. ل. م. : «قوله» .

(٢) «قوله» : تكملة من ل .

(٣) جاء في المطبوع نقلاً عن م «فإنه كل» .

كَانَ يَخْصُصُ^(١) بِهِ الرَّئِيسَ فِي مَغَازِمِهِمْ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيْمَةِ خَالِصًا لَهُ دُونَ أَصْحَابِهِ^(٢).

وَكَذَلِكَ يُرَوَّى فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ «عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ» [أَنَّهُ]^(٣) قَالَ :
« رَبَّعْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَخَمَسْتُ فِي الْإِسْلَامِ »^(٤).

وَقَدْ كَانَ لِلرَّئِيسِ مَعَ الْمَرْبَاعِ أَشْيَاءٌ^(٥) أَيْضًا سِوَاهُ^(٦) ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٧)
يَمْدَحُ رَجُلًا :

لَكَ الْمَرْبَاعُ فِيهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالتَّشْيِيطَةُ وَالْفُضُولُ^(٨)

(١) « كان » ساقط من ر . ل . م . المطبوع .

(٢-٣) « دون أصحابه » : ساقط من ر . م .

وعبارة ل : (كانوا في الجاهلية يغزو بعضهم بعضا ، فإذا غنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة فكان خالصا له دون أصحابه .

(٣) « أنه » : تكملة من ل .

(٤) النهاية « خمس » ٧/٢ ، أى قدت الجيش في الحالين ، لأن الأمير في الجاهلية كان يأخذ ربع الغنيمة ، وجاء الإسلام ، فجعله الخمس ، وجعل له مصارف .

(٥) في ر . « شيء » .

(٦) في م ، وعنها نقل المطبوع : « سوى هذا » مكان : « أيضا سواه » .

(٧) في م ، وعنها نقل المطبوع : قال « الشماخ » ، وعلق المصحح في الهامش بقوله البيت لعبد الله بن عتبة القبي^١ .

(٨) هكذا جاء البيت منسوباً لعبد الله بن عتبة في تهذيب اللغة « ربع » ٣٦٩/٢ ، ومقاييس اللغة « ربع » ٤٧٩/٢ بزيادة « القبي » وفي الصحاح « ربع » ابن عتبة القبي^١ واللسان : « تشط » ، « فضل » ، « صفا » ، « والتاج » « ربع » .

ورواية م وعنها نقل المطبوع « منها » مكان « فيها » .

فالمرْبَاعُ : مَا وَصَفْنَا .

وَالصَّفَائِيَا : وَاحِدُهَا صَفِيٌّ ، وَهُوَ مَا يَصْطَفِيهِ لِنَفْسِهِ ، أَيْ يَخْتَارُهُ^(١) .
مِنَ الْغَنِيمَةِ أَيْضًا^(٢) قَبْلَ الْقَسَمِ .

وَحُكْمُهُ : مَا اخْتَكَمَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ لَهُ^(٣) .

وَالنَّشِيطَةُ : مَا مَرَّوَاهُ فِي غَزَائِهِمْ عَلَى طَرِيقِهِمْ سِوَى الدَّنَارِ الَّذِي
قَصَدُوا لَهُ .

وَالْفُضُولُ : مَا فَضَّلَ عَنِ الْقَسَمِ ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ أَنْ يُبْعِضُوهُ^(٤) صَارَ
لَهُ أَيْضًا .

فَكُلُّ هَذِهِ الْخِلَالِ^(٥) كَانَتْ لِرُؤُسَاءِ الْجِيُوشِ مِنَ الْغَنَائِمِ .

وَفِي الْحَدِيثِ :

: « أَنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا أَلْبَاً وَاحِدًا »^(٦) .

(١) في م ، والمطبوع « يختار » ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٢) في د : « وهو » مكان : « أيضًا » .

(٣) « كان له » : ساقط من ل .

(٤) في م : « يبعضونه » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) « الخلال » : ساقط من م ، والمطبوع .

(٦) جاء في رواية حم للحديث ٤ / ٦٧٨ :

« ولئن قد أرى أن ما عنكم خصاصة نراها من حوى ، وأن الناس علينا ألباواحدة (كلا) .

وانظر فيه : الفائق « ألب » ١ / ٥٢ . النهاية « ألب » ١ / ٥٩ ، وفيه : « الألب

بالفتح والكسر - : القوم يجتمعون على جلاوة لإنسان » .

٢٥٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) :
 أَنَّهُ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ (٢٠٩) مِنْ « الْمَدِينَةِ » إِلَى « الْيَمَنِ » وَ « الشَّامِ »
 أَوْ « الْعِرَاقِ » ^(٢) . وَيَبْسُونَ . وَ « الْمَدِينَةُ » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ^(٣) .
 قَوْلُهُ : « يَبْسُونَ » ^(٤) : هُوَ أَنْ يُقَالَ : فِي زَجَرِ الدَّابَّةِ « بَسْ . بَسْ »

(١) فِي د. ر. : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل. م. : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ : « وَالْعِرَاق » .

(٣) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ ، بَابِ مَنْ رَغِبَ مِنَ الْمَدِينَةِ ج ٢ ص ٢٢٢ :
 حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ » أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ »
 عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « سَفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : تُفْتَحُ « الْيَمَنِ » فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ .
 فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، « وَالْمَدِينَةِ » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ
 « الشَّامُ » فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، « وَالْمَدِينَةِ » خَيْرٌ
 لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَتُفْتَحُ « الْعِرَاقُ » فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبْسُونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ . وَمَنْ
 أَطَاعَهُمْ « وَالْمَدِينَةِ » خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ .

وَانْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

م : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ تَرْغِيبِ النَّاسِ فِي سَكَنِ الْمَدِينَةِ ٩ / ١٥٨ - ١٥٩

ط : كِتَابُ الْجَامِعِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي سَكَنِ الْمَدِينَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْهَا ٧٧٨

ح : حَلِيثُ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٥ / ٢٢٠

الْفَائِقُ « بِسَسْ » ١ / ١٠٧ - النِّهَايَةُ « بِسَسْ » ١ / ١٢٦ - تَهْلِيلُ اللَّفْظِ « بِسَسْ »

١٢٤ / ٣١٥ مَقَايِيسُ اللَّفْظِ « بِسَسْ » ١ - ١٨١ ، وَفِيهِ : « يَجِيءُ قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ » الصَّحَاحُ

« بِسَسْ » ٣ / ٩٠٩ - لِسَانُ الْعَرَبِ التَّاجِ « بِسَسْ » .

(٤) فِي د. ك. « يَبْسُونَ » يَفْتَحُ الْيَاءَ وَضَمَّ الْبَاءَ - وَعَلَى هَاشِمٍ لَعْنُ نَسْخَةِ أُخْرَى وَفِي

[أو «بِسْ . بِسْ» وأكثر ما يُقَالُ بِالْفَتْحِ ^(١) .
وَهُوَ صَوْتُ الزَّجَرِ لِلسُّوقِ ^(٢) إِذَا سَقَتْ حِمَارًا ، أَوْ غَيْرَهُ .
وَهُوَ مِنْ كَلَامِ «أَهْلِ الْيَمَنِ» .
[وَفِيهِ لُغَتَانِ ^(٣) : بَسَسْتُ وَأَبَسَسْتُ .
فَيَكُونُ ^(٤) عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ^(٥) يَبْسُونَ ^(٦) ، وَيَبْسُونَ .
٢٥٩- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) :
أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يُعَالِجُ طَلْمَةَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَفَرٍ ، وَقَدْ عَرِقَ ، وَأَذَاهُ وَهَجُ
النَّارِ ، فَقَالَ [النَّبِيُّ ^(٨)] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) :

= المطبوع عن نسخه يَبْسُونَ بضم الباء وكسر الباء وهو من بَسْ وأَبَسْ ، وإلى هذا أشار
أبو عبيدٍ في آخر الحديث ، وفيه كذلك «يَبْسُونَ» - بفتح الباء وضم الباء - من بَسْ
يَبْسُ وعلى هذا فالكلمة ثلاثية ورباعية ، وفي ضبطها ثلاثة أوجه .

(١) «أو بِسْ بِسْ» بكسر الباء - تكلمة من د . ر . ل . م ، وعبرة «وأكثر ما يقال
بالفتح» تكلمة من ل .

(٢) «للسوق» : ساقط من ر . ل .

(٣) «من» : ساقط من م .

(٤) في ر : «وفيه لغتان يقال ، بإضافة يقال» .

(٥) في ل : «فيقال» مكان «فيكون» .

(٦) «القياس» : ساقط من ل .

(٧) المطبوع : «يَبْسُونَ» : بفتح الباء وضم الباء - وهو وجه .

(٨) في د . و . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٩) «والنبي» : تكلمة من د . ل . م .

(١٠) في د . ز : «صلى الله عليه» ، وفي ك . م . ل : «عليه السلام» .

«لَا يُصِيبُهُ حَرُّ جَهَنَّمَ أَبَدًا»^(١).

يُروى عن «بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ»^(٢) عن «أَبِي عَمْرِو السُّلَمِيِّ»^(٣) عن «بَدِيلِ الشَّهَلِيِّ»^(٤) يَرْفَعُهُ^(٥).

قَوْلُهُ: «الطُّلْمَةُ»: يَعْنِي الْخُبْزَةَ، وَهِيَ الَّتِي يُسَمِّيهَا^(٦) النَّاسُ الْمَلَّةَ.

وَلَمَّا الْمَلَّةُ: اسْمُ الْحُفْرَةِ نَفْسِهَا.

فَأَمَّا الَّتِي تُمَلُّ^(٧) فِيهَا، فَهِيَ الطُّلْمَةُ، وَالْخُبْزَةُ،

(١) لم أجد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن.

وجاء برواية غريب حديث «أَبِي عُبَيْد» في:

الفائق «طلم» ٢ / ٣٦٥ النهاية «طلم» ٣ / ١٣٧ مختصرا، وفي تهذيب اللغة «طلم».

١٣ / ٣٥٦ برواية «لَا تَطْعَمُهُ النَّارُ بَعْدَ»، و«برواية الغريب جاء في الصحاح «طلم».

التاج طلم ورواية اللسان «طلم» لَا تَحْمَسُهُ النَّارُ أَبَدًا.

(٢-٢) لم ينتقل مصحح المطبوع السند عن ر. ل. سهوا، أو لأنه سقط من النسخين.

(٣) في د: «ويروى عن «بَقِيَّة»».

(٤) السُّلَمِيُّ: بضم السين المشددة وفتح اللام: أما الحافظ السُّلَمِيُّ فهو بكسر السين المشددة وفتح اللام.

(٥) في د: «الذي»، تصحيف.

(٦) في المطبوع: «تَسْمِيهَا» - بقاء مثناة فوقية - وهو جائز:

(٧) في المطبوع عن ر. ل. م «يُمَلُّ» وأثبت ما جاء في د. لك والصحاح

نقلا عن غريب حديث «أَبِي عُبَيْد» فقد نقل في مادة «طلم» ما جاء في غريب حديث «أَبِي عُبَيْد».

وَالْمَلِيلُ^(١)

وَاسْتَحَرُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ «أَهْلُ الشَّامِ» وَالشُّغُورُ ، وَهِيَ مُبْتَدَلَةٌ
عِنْدَهُمْ وَالَّذِي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّهُ حَمْدُ الرَّجُلِ عَلَى أَنْ خَدَمَ
أَصْحَابَهُ فِي السَّفَرِ : يَعْنِي خَبَرَ لَهُمْ .

٢٦٠- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ^(٢)» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
«أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :
«أَجْلَسُونِي فِي مِخْضَبٍ فَأَغْسِلُونِي^(٣)» ..

(١) جاء في مقاييس اللغة « طلم » ٤١٥/٣ :

الطاء ، واللام ، والميم أصل صحيح ، وهو ضرب الشيء ببسط الشيء المبسوط .

مثال ذلك الطلم ، وهو ضربك خبزة الملة بيدك تنفض ما عليها من الرماد .

وما أقرب ما بين الطلم واللم ..

ويقال : إن الطلّمة الخبزة ، وإنما سُمّيت بذلك ، لأنها تُلطَّمُ .

وفي النهاية « طلم » ١٣٧/٣ :

« الطلّمة : خبزة تجمل في الملق ، وهي الرماد الحار ..

وتقبل الطلّمة : صفيحة من حجارة كالطابق يُخَبَرُ عليها .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) في د . ر . ك : « صلى الله عليه - » وفي ل . م ، « عليه السلام » .

(٤) جاء في خ : كتاب الطب ، باب ٢٢ ج ٧-١٨ :

« حدثنا » بشر بن محمد « أخبرنا » عبد الله « أخبرنا » معمر « و » يونس «

قال « الزهري » : أخبرني عبيد بن عبد الله بن عتبة « أن عائشة » - رضي الله عنها -

زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت : لما ثقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - =

قال « أبو عبيد » : فالمخضب^(١) : هو مثل الإِجَاطَةِ التي يغسل فيها الثيابُ، ونحوها .
وقد يُقالُ له^(٢) :

= واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيته ، فأذن له ، فخرج بين رجلين تحمّلوا رجله في الأرض بين « عباس » وآخر فأخبره « ابن عباس » . فقال : هل تدري من الرجل الآخر الذي لم نسم « عائشة » ؟
قلت : لا . قال : هو « علي » .

قالت « عائشة » : فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ما دخل بيتها ، واشتد به وجعه : هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن . لكلى أهد إلى الناس ، قالت : فأجلسناه في مخضب لحفصة « زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب ، حتى جعل يشير إلينا أن قد فعلت .
قالت : فخرج إلى الناس ، فصلّى لهم ، وخطبهم » .

وانظر فيه خ : كتاب الوضوء - باب الغسل والوضوء في المخضب ٥٧/١

كتاب المغازي ، باب مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - ١٣٩/٥ - ١٤٠

دى : المقدمة ، باب في وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٥/١ . وفيه خطبة الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو بعضها .

حم : حديث عائشة - رضى الله عنها - ١٥١/٦ وفيه : انخضب لحفصة من نحاس « ٢٢٨/٦ .

الفائق : خضب ٣٧٧/١ ، وفيه : « اجلسوا في المخضب فامسحوا » - النهاية
« خضب » ٣٩/٢ -

(١) في ر . ل . ج . ، والمطبوخ : « المخضب » .

(٢) « له » : ساقطة من د .

المِرْكَنُ^(١) أَيْضًا .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ^(٢) « حَمْنَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ^(٣) » أَنَّهَا كَانَتْ تَجْلِسُ فِي
مِرْكَنِ لِأَخِيهَا « زَيْنَبَ » وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ ، حَتَّى تَعْلُو صُفْرَةَ الدَّمِ الْمَاءِ^(٤) .
٢٦١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْفَرْعِ ، فَقَالَ :

(١) جاء في تهذيب اللغة « خضب » ١١٧/٧ : « والمخضب : مثل إجمانة يغسل
فيها الثياب » .

وجاء في الفائق : المخضب : هو المِرْكَنُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ . لَأَنَّهُ يَجْعَلُ فِيهِ
مَا يَخْضَبُ بِهِ .

(٢) حجارة ل : « ومنه الحديث الذي يروى عن » .

(٣) عرف مصحح المطبوع بها تعريفًا مناسبًا عن التهذيب ٤١١/١٢ .

(٤) انظر الحديث في :

م : كتاب الحيض ، باب غسل المستحاضة ٢٢/٤ : ٢٥ .

د : كتاب الطهارة ، باب من روى أَنَّ المستحاضة تغتسل لكل صلاة الحديث ٢٨٨ ،

٢٠٢/١ - ٢٠٣ .

ج : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المستحاضة الحديث ٦٢٦ ، ٢٠٥/١ .

ذ : كتاب الوضوء ، باب في غسل المستحاضة ١٩٨-١ .

حم : حديث عائشة - رضى الله عنها ١٨٣/٦ - ١٨٧ وفي ٢٣٧ - أَنَّ المستحاضة

زَيْنَبُ بِنْتُ جَعْفَرٍ !

(هـ) الجملة الدخائية ساقطة من د ، وفي ر : ك : صلى الله عليه وفي ل . م : « عليه

السلام » .

« [هو] حَقٌّ ، وَأَنْ تَتْرَكُهُ حَتَّى^(١) يَكُونَ « ابْنُ مَخَاضٍ » -
 « أَوْ « ابْنُ لَبُونٍ » زُخْرُبًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنْاءَكَ ، وَتُوَلِّهَ نَاقَتَكَ ،
 وَتَذْبَحَهُ يَلَصِقُ لَحْمَهُ بِوَبَرِهِ » .

(١) « هو : تكملة من د .

(٢) جاء في د : كتاب الأضاحي . باب في الحقيقة ، الحديث ٢٨٤٢/٣ - ٢٦٢ -
 ٢٦٣ : حدثنا « القَعْنَبِيُّ » ، حدثنا « داود بن قيس » ، عن « عمرو بن شعيب » ، أن
 النبي - صلى الله عليه وسلم - (ح) .

وحدثنا « محمد بن سليمان الأنباري » ، حدثنا « عبد الملك » ، يعني « ابن عمرو »
 عن « داود » ، عن « عمرو بن شعيب » ، عن أبيه ، أنه قال : سئل رسول الله
 - صلى الله عليه وسلم - عن الحقيقة ، فقال :
 « لا يحب الله الحق . كأنه كره الاسم - .

وقال : من ولد له ولد ، فأحب أن ينسك عنه فلينسك ، عن الغلام شاتان مكافئتان ،
 وعن الجارية شاة » .

وسئل عن الفرع ؟ قال : والفرع حَقٌّ ، وَأَنْ تَتْرَكُهُ حَتَّى يَكُونَ بَكْرًا شُخْرُبًا
 ابْنُ مَخَاضٍ ، أَوْ ابْنُ لَبُونٍ ، فَتَطْعِمَهُ أَرْمَلَةً ، أَوْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
 تَلْبَحَهُ ، فَلْيَزُقْ لَحْمَهُ بِوَبَرِهِ ، وَتَكْفَأَ إِنْاءَكَ ، وَتُوَلِّهَ نَاقَتَكَ » .

وانظر فيه :

س : كتاب الحقيقة ، كتاب الفرع والخبرة ١٤٨/٧ ، وفيه : « حتى يكون بكرا ،
 حم : مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ١٨٣-٢ وفيه : « حتى يكون شخربا ، أو
 شخروباً »

الفائق « فرع » ٩٧/٣ ، النهاية « فرع » ٤٣٥-٣ - ٤٣٦ . اللسان (زخروب -
 شخروب) .

يُرَوَّى عَنْ «مَعْمَرٍ» وَ «سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ» عَنْ «زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ»
عَنْ رَجُلٍ مِنْ «بَنِي ضَمْرَةَ» عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) .
قَوْلُهُ^(٢) : «الْفَرْعُ» : هُوَ^(٣) أَوَّلُ شَيْءٍ تُنْتِجُهُ النَّاقَةُ^(٤) ، فَكَانُوا
يَجْعَلُونَهُ لِلَّهِ [- عَزَّ وَجَلَّ^(٥) -] فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - :
«هُوَ حَقٌّ» .

وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَهُ حِينَ يُولَدُ ، فَكَرِهَ (٢١٠) ذَلِكَ ، وَقَالَ :
دَعُهُ حَتَّى يَكُونَ «ابْنُ مَخَاضٍ» أَوْ «ابْنُ لَبُونٍ» ، فَيَصِيرَ لَهُ طَعْمٌ .
وَالزُّخْرُبُ^(٧) : هُوَ الْبَلَى قَدْ غَلِظَ جِسْمُهُ ، وَاشْتَدَّ لَحْمُهُ .

(١) في د : «ويروى» : وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٢) في د . ر . ل : «صلى الله عليه» وفي ك : «عليه السلام» .

(٣) في ل : «أما» مكان : «قوله» .

(٤) في ل : «فهو» .

(٥) جاء في تهذيب اللغة «فرع ٢/٣٥٤ - ٣٥٥ : «الفرعة» ، والفرع - بنصب
الراء - : وهو أول ما تلده الناقة ، وكانوا يلبحون ذلك لألتهم في الجاهلية

وقال «أبو مالك» : كان الرجل في الجاهلية إذا تمت إبله مائة بعير قدم بكرا
فتحره لصنمه ، وذلك الفرع .

أقول : لا مانع من حمله على المعنيين .

(٦) «عز وجل» : تكملة من د .

(٧) في د . ر . ل : «صلى الله عليه» - وفي ل . م «عليه السلام» .

(٨) في د : «حتى» تصحيف .

(٩) هكذا جاء في نسخ غريب حديث «أبي عبيد» التي بين يدي .

ورواية « أبي داود » ومسنند « أحمد » - « شغزبا » يشين في أوله بعد ما شين معجمة
وزنه ونقلها « ابن الأثير » في النهاية عن سنن « أبي داود » .

أقول : رجعت إلى تهذيب اللغة شغزب . ومقاييس اللغة ، والصحاح . والمحكم : فلم
أجد شغزب في معنى غلظ الجسم ، واشتداد اللحم .

ونقلها صاحب اللسان عن « ابن الأثير » . وعلق عليه : ابن الأثير « في النهاية
(٢ - ٨٣) » « شغزب » بقوله : هكذا رواه « أبو داود » في السنن .

قال « الحربي » : الذي عندي أنه : زُخْرِبَا . وهو الذي اشتد لحمه وغلظ . وقد تقدم
في الزاي .

وجاء في معالم السنن للإمام الخطابي على سنن أبي داود - ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٣ :

وقوله : « حتى يكون بكراً شغزباً » هكذا رواه « أبو داود » وهو غلط .

والصواب : « حتى يكون بكراً زُخْرِبَا » (براء مهمل بعد الخاء) وهو الغلط كذا
رواه « أبو عبيد » وغيره .

ويشبه أن يكون حرف الزاي قد أبدل بالسين لقرب مخارجهما . وأبدل الخاء غينا
لقرب مخارجهما فصار سفرها ، فصحفه بعض الرواة فقال : شغزبا .

وجاء في تهذيب اللغة « زخزب » ٧ / ٦٧٢ : « أبو عبيد ، الزخزب : القوي الشديد
» بزاي معجمة » .

وجاء في الصحاح « زخزب » ١ / ١٤٢ : « الزخزب - بالضم وتشديد الباء . الغليظ .

يقال : صار ولد الناقة زُخْرِبَا : إذا غلظ جسمه واشتد لحمه . براء مهمل بعد الخاء .

والذي جاء في اللسان « زخزب » بزاي معجمة بعد الخاء .

وجاء في د . م ، والمطبوع قبل « والزخزب » :

وقال أوس بن حجر (من بنى نيم) :

وشبه الهمدبُ الهيام من الـ أقوام سَقْبَا مُجَلَّلَا فَرَحَا

وأرى الإضافة حاشية دخلت في متن النسخة - والله أعلم - .

وَقَوْلُهُ : « خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنْاءَكَ » .
يَقُولُ : إِنَّكَ إِذَا ذَبَحْتَهُ^(٢) حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ بَقِيَتْ الْأُمُّ بِلاَ وَلَدٍ
تَرْضِعُهُ ، فَانْقَطَعَ لِلذِّكِّ لَبَنُهَا . يَقُولُ : فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، فَقَدْ كَفَّيْتُ
إِنْاءَكَ ، وَهَرَقْتَهُ .

وَلَمَّا ذَكَرَ الْإِنْاءَ هَاهُنَا لِدَهَابِ اللَّبَنِ .
وَمِنْ هَذَا قَوْلُ « الْأَعشى » يَمْدَحُ رَجُلًا^(٣) :
رُبُّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ أَقْتَالُوا^(٤)
فَالرَّفْدُ^(٥) : هُوَ الْإِنْاءُ الضَّخْمُ .
فَارَادَ بِقَوْلِهِ : هَرَقْتَهُ^(٦) ذَلِكَ الْيَوْمَ ، أَيْ أَنَّكَ اسْتَقْتَتَ الْإِبِلَ ،
فَتَرَكْتَ أَهْلَهَا ذَاهِبَةً أَلْبَانُهُمْ ، فَارْعَةً آتَيْتَهُمْ مِنْهَا .

(١) « إِنَّكَ » ساقط من ل .

(٢-٣) عبارة ل : إِذَا ذَبَحْتَهُ فِي أَوَّلِ مَا تَضَعُهُ أُمُّهُ ، انْقَطَعَ لَبَنُهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا
وَلَدٌ تَرْضِعُهُ ، فَتَكُونُ كَأَنَّكَ هَرَقْتَ لَبَنَكَ ، وَلَمَّا هَذَا مِثْلُ لِدَهَابِ (اللَّبَنِ) قَالَ « الْأَعشى »
بِهَذَا الْمَعْنَى يَمْدَحُ رَجُلًا .

(٣) الْبَيْتُ الْوَاحِدُ وَالسَّبْعُونَ مِنْ قَصِيدَةِ لِلْأَعشى مِنْ بَحْرِ الْخَفِيفِ يَمْدَحُ الْأَسودَ بْنَ الْمُنذرِ
الْحِمْصِيَّ ، وَهِيَ أَوَّلُ قَصَائِدِ الدِّيوانِ وَالْبَيْتُ ص ١٣

(٤) جَاءَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي « ل » النسخة المعتمدة : « قَالَ » أَبُو حَبِيدٍ « رَفْدٌ وَرَفْدٌ » ،
أَيْ يَكْسِرُ الرَاءَ وَفَتْحَهَا وَهِيَ حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي مِثْنِ النسخة وَأَشَارَ الْمُقَابِلُ إِلَى ذَلِكَ .

(٥) فِي ل : « إِنَّكَ هَرَقْتَهُ » ، وَلَيْسَ لِهَذِهِ الزِّيَادَةُ مَعْنَى .

(٦) « أَيْ » ساقط من د . ر . ل . م ، وَالْمَعْنَى لَا يَفْزَعُ عَلَيْهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « تَوَلَّاهُ نَاقَتَكَ » : فَهِيَ ذَبْحُهُ ^(١) وَلَدَهَا .
وَكُلُّهُنَّ أَنْثَى فَقَدَتَ وَلَدَهَا ، فِيهِ وَآلِه ^(٢) .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ فِي السَّبْيِ : « أَنَّهُ نَهَى ^(٣) أَنْ تَوَلَّاهُ وَالِدَةُ عَنْ
وَلَدِهَا » ^(٤) .

يَقُولُ : لَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا فِي الْبَيْعِ .
وَلِأَنَّمَا ^(٥) جَاءَ هَذَا ^(٦) النَّهْيُ مِنَ ^(٧) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - فِي
الْفَرَعِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ ^(٩) وَلَدَ النَّاقَةِ أَوَّلَ مَا تَضَعُهُ [أُمُّهُ] ^(١٠) . وَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ الْفَرَاهِ ^(١١) .

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعِ : « ذَبَحَكَ » .
(٢) فِي د : « فِيهِ وَلَدُهَا وَآلِه » : تَصْغِيفُ .
(٣) « أَنَّهُ نَهَى » : تَعْيِيرٌ مُكَرَّرٌ فِي د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .
(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ : « لَا تَوَلَّاهُ وَالِدَةُ عَنْ وَلَدِهَا ، وَلَا تَوَلَّاهُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ » ، وَلَا
حَائِلَ حَتَّى تَسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ .
وَهُوَ الْحَدِيثُ رَقْمَ ٧٤٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ ص (٤٠٥) .
(٥) فِي د : « إِنَّمَا » . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٦) « هَذَا » : سَاقَطٌ مِنْ ر . ل .
(٧) فِي د : « عَنْ » .
(٨) فِي د . ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَلِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .
(٩) فِي د : « يَذْبَحُونَهُ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .
(١٠) « أُمُّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر ، وَالْمَعْنَى لَا يَتَوَقَّفُ حُلُّ هَذِهِ الْإِضَافَةِ .
(١١) الْفَرَاهُ : مَا يُلْصِقُ بِهِ الشَّيْءُ ، إِذَا فَتَحَتْ الْغَيْنُ قَصُرَتْ ، وَإِذَا كَسَرَتْهَا مَدَّتْ .
تَقُولُ مِنْهُ : خُرُوتُ الْجِلْدِ ، أَيْ أَلْصَقَتَهُ بِالْفَرَاهِ .

أَلَا تَسْمَعُ^(١) إِلَى^(٢) قَوْلِهِ : يَخْتَلِطُ أَوْ يَلَصِقُ^(٣) لَحْمُهُ بِوَبْرِهِ .

فَفِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنَ الْكَرَاهَةِ :

إِحْدَاهُنَّ : أَنَّهُ لَا يُنْتَفَعُ بِلَحْمِهِ .

وَالثَّانِيَةُ : إِذَا ذَهَبَ وَلَدَهَا ارْتَفَعَ لَبَنُهَا .

وَالثَّالِثَةُ : أَنَّهُ يَكُونُ [قَدْ]^(٤) فَجَعَهَا بِهِ ، فَيَكُونُ آثِمًا .

فَقَالَ [النَّبِيُّ]^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - : « دَعُهُ حَتَّى يَكُونَ

« ابْنُ مَخَاضٍ » وَهُوَ ابْنُ سَنَةٍ^(٧) أَوْ « ابْنُ لَبُونٍ » وَهُوَ ابْنُ سَنَتَيْنِ ،
ثُمَّ أَذْبَحْهُ حِينَئِذٍ ، فَقَدْ طَابَ لَحْمُهُ ، وَاسْتَمْتَعْتَ بِلَبَنِ أُمِّهِ سَنَةً ، وَلَا يَشُقُّ
عَلَيْهَا مُفَارَقَتُهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَفْنَى عَنْهَا ، وَكَبَّرَ » .

٢٦٢- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) -

حِينَ قَالَ « لِيَسْعُدَ » يَوْمَ « أَحَدٍ » :

(١) فِي د : « يَسْمَعُ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أُولَى .

(٢) إِلَى : ساقط من م ، والمطبوع .

(٣) فِي د : « يَصْلِقُ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) وَقَدْ : تكملة من د .

(٥) وَالنَّبِيُّ : تكملة من د . م . والمطبوع .

(٦) فِي د . ر . ل . هـ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » . وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) « سَنَةً » : ساقط من ل ، وبذلكها يتم المعنى .

(٨) فِي د : « وَابْنُ لَبُونٍ » ، وَانْظُرْ فِي « ابْنِ مَخَاضٍ » وَ« ابْنِ لَبُونٍ » الْحَدِيثِ

٢٤٧ فِي أَسْنَانِ الْإِبِلِ مِنْ هَذَا الْجِزْءِ ص (٤١٩) .

(٩) فِي د . ر . ل . هـ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« اِزِمِ فِدَاكَ اَبِي وَامِّي »^(١) .

قَالَ^(٢) « سَعْدُ » : فَرَمَيْتُ رَجُلًا^(٣) بِسَهْمٍ فَقَتَلْتَهُ^(٤) ، ثُمَّ رُمِيتُ

(١) جاء في م : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل سعد بن أبي وقاص : - رضي الله تعالى عنه - ج ١٨٤/١٥ - ١٨٥ :

حدثنا « محمد بن عباد » ، حدثنا « حاتم » يعني « ابن إسماعيل » عن « بكير ابن سمير » عن « عامر بن سعد » عن أبيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - جمع له أبويه « يوم أحد » قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين - فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - :

« اِزِمِ فِدَاكَ اَبِي وَامِّي » .

قَالَ : فنزعت له سهم ليس فيه نصل ، فأصبت جنبه ، فدنق ، فأنكدت عودته ، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نظرت إلى نواحيه .
« أقول : جاء في شرح النووي : فضحكك ، أي فرحا بقتله عدوه ، لا لانكشافه » .
وانظر في الحديث :

خ : كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص « ٢١٢/٤

ت : كتاب الأدب ، باب ما جاء في فداك أبي وأمي . - ج ٥ ص ١٣٠ .

ج : المقدمة ، باب في فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فضل سعد ابن أبي وقاص - رضي الله عنه .

الحديثان ١٢٩ / ١٣٠ ج ٤٧/١

ح : حديث علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه ١/ ١٢٤ - ١٣٦ - ١٣٧

الفائق (دمو) ١/ ٤٣٨ والنهاية (دما) ٢/ ١٣٥ - تهذيب اللغة « دى » ١٤/ ٢١٧

(٢-٢) عبارة ل : قال « سعد » : « فأخذت سهمًا من كتابتي ، فرميت به رجلاً »

والمعنى واحد . (٣) في د : « فقتله ، وألبت ما جاء ، في بقية النسخ .

بِذَلِكَ السَّهْمِ^(١) أَعْرِفُهُ ، حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَفَعَلُوهُ مَرَاتٍ^(٢)

فَقُلْتُ : هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ مُدَى^(٣) ، فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي .

[قَالَ]^(٤) : فَكَانَ^(٥) عِنْدَهُ حَتَّى (٢١١) مَاتَ [- رَحِمَهُ اللَّهُ^(٦)] .

يُرَوَّى^(٧) تَفْسِيرُ هَذَا الْحَرْفِ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ .

قَالُوا^(٨) : الْمُدَى^(٩) : هُوَ الَّذِي يَرْمِي بِهِ الرَّجُلُ الْعَدُوَّ ، ثُمَّ يَرْمِيهِ الْعَدُوُّ

بِذَلِكَ السَّهْمِ بَعِيْنِهِ^(١٠) ، وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَّا فِي الْحَدِيثِ .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : زاد « فأخذه » ولا يتوقف المعنى على هذه الزيادة

(٢) في ر . ل : « وفعله ثلاث مرات » .

(٣) في د : « مدى » - بيم مفتوحة بعدها دال ساكنة - والصواب ما أثبت من بقية

النسخ .

(٤) « قال » : تكملة من د . ر . ل .

(٥) في ر . ل . م . ٢ المطبوع : « وكان » والمعنى واحد .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من م والمطبوع .

(٧) المطبوع : « ويروى » .

(٨) م وعنهما ، نقل المطبوع : « قال » وما أثبت من بقية النسخ أدق ، لأنه

يعنى أقوال المفسرين للكلمة في الحديث .

(٩) في د « المدى » بدال ساكنة .

(١٠) (١٠-١٠) في ل : « ثم يرمونه » .

وَالْمُدْمَى^(١) فِي الْكَلَامِ : هُوَ^(٢) مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ أَوْ حُمْرَةٌ^(٣) .
٢٦٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - :

(١) فِي ل : « وَأَمَّا الْمُدْمَى » .

(٢-٣) عِبَارَةٌ ل : « فَهُوَ فِي اللَّوْنِ الَّذِي فِيهِ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوع ، « وَحُمْرَةٌ » .

أَقُول : وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّفَّةِ « دَمِي » ١٤ / ٢١٧ .

فِي حَدِيثِ « سَعْد » أَنَّهُ رَمَى بِسَهْمٍ مُدْمَى ثَلَاثَ مَرَاتٍ . فَقَتَلَ بِهِ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ .
وَقَالَ « ضَمَر » : الْمُدْمَى : الَّذِي يَرْمِيهِ الرَّجُلُ الْعَدُوَّ . ثُمَّ يَرْمِيهِ الْعَدُوَّ بِذَلِكَ السَّهْمِ بَعِيْنَهُ
كَأَنَّهُ قَتَلَ بِالْدَمِ حَتَّى وَقَعَ بِالرَّمِيِّ .

وَيُقَالُ : سُمِّيَ مُدْمَى ، لِأَنَّهُ أَحْمَرُ مِنَ الدَّمِ .

وَسَهْمٌ مُدْمَى قَدْ قَتَلَ بِهِ مَرَّةً .

وَفِيهِ كَذَلِكَ :

« أَبُو عُبَيْد » عَنْ « أَبِي عَمْرٍو » الْمُدْمَى مِنَ الثِّيَابِ : الْأَحْمَرُ .

وَقَالَ « اللَّيْث » : الْمُدْمَى مِنَ الْخَيْلِ الْأَفْقَرِ الشَّدِيدِ الْحُمْرَةِ شَبِهَ لَوْنُ الدَّمِ . وَكُلُّ شَيْءٍ

فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ فَهُوَ مُدْمَى .

وَفِي الصِّحَاحِ « دَمَا » :

« وَالْمُدْمَى : السَّهْمُ الَّذِي عَلَيْهِ حُمْرَةٌ وَقَدْ جَيَّدَ بِهِ حَتَّى يَضْرِبَ إِلَى السَّوَادِ .

وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ - ثُمَّ رَمَاهُ بِهِ الْعَدُوُّ وَعَلَيْهِ دَمٌ - جَعَلَهُ فِي كِنَانَتِهِ

تَبْرَكَاهُ .

وَيُقَالُ : الْمُدْمَى : الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهِ .

وَكَأَنَّ أَحْمَرَ شَدِيدِ الْحُمْرَةِ فَهُوَ مُدْمَى ، يُقَالُ « كُتِمَتْ مُدْمَى » .

وَيُقَالُ الْمُدْمَى : السَّهْمُ الَّذِي يَتَعَاوَرُهُ الرَّمَاةُ بَيْنَهُمْ - وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ .

(٤) فِي د . ر . ث : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

أَنَّهُ^(١) قَالَ^(٢) :

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا » .

فَقَامَ « أَبُو لُبَابَةَ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

« إِنَّ التَّمْرَ فِي الْمَرَابِدِ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ » « أَبُو لُبَابَةَ » عُرْيَانًا يَسُدُّ ثَعْلَبَ مَرْبِدِهِ

بِلِزَارِهِ أَوْ بِرِدَائِهِ^(٤) .

قَالَ : فَمَطَرْنَا حَتَّى قَامَ « أَبُو لُبَابَةَ » ، فَتَنَزَعَ^(٥) لِزَارَهُ^(٦) ، فَجَعَلَ يَسُدُّ
بِهِ ثَعْلَبَ مَرْبِدِهِ^(٧) .

(١) « أَنَّهُ » : ساقط من ر . ل . م .

(٢) « قَالَ » : ساقط من م .

(٣) في د . هـ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) لم أعتد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والمنن .
وجاء برواية أبي حنبل : « في » :

الفاق « ثعلب » ١ / ١٦٦ .

وانظر فيه كذلك : النهاية « ثعلب » ١ - ٢١٣ - تهذيب اللغة « ثعلب » ٣ / ٣٦١ -
اللسان والناج « ثعلب » .

(٥) في المطبوع : « وتنزع » .

(٦-٧) في المطبوع « فجعل يسد ثعلب مربيده بليزاره ..

وجاء في د بعد ذلك : « المربد هي الذي يسميه أهل المدينة : الجرين ، وأصل الشام
الأنذر ، وأهل البصرة : الجونحان .

وَهَذَا ^(١) مِنْ حَدِيثِ ^(٢) «عَلِيٍّ بْنِ عَاصِمٍ» عَنْ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ»
عَنْ «سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ» عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) .

[قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» ^(٤) : قَوْلُهُ : «الْمَرْبُودُ» : هُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ
الْتِمَرُ عِنْدَ الْجِدَادِ ^(٥) . قَبْلَ أَنْ يَنْخُلَ إِلَى ^(٦) الْمَلِينَةِ : وَيَصِيرُ فِي الْأَوْعِيَةِ .
وَتَعْلِبُهُ : هُوَ ^(٧) جُحْرُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءٌ .

(١) في ر ل : « هذا » .

(٢) « حديث » لفظ مكرر في د خطأ من الناسخ .

(٣) في د . ر . ل . ك : « صلى الله عليه » .

(٤) قال أبو عبيد : تكلمة من ر . م ، وفي ل : « المرید » : هو

(٥) في د . ل . ك : « الجداد - بدل مهمله - وفي المطبوع نقلا عن ر . م « الجذاذ »

بذال معجمة . وهو بالذال المهمله أفصح .

والجداد - بكسر الجيم وفتحها ، مثل الصرام ، والقطف - بكسر الصاد والقاف
وفتحهما وفي الصحاح جدد :

« وَجَدَ النَّخْلَ يُجَدُّ ، أَيْ صَرَّمَهُ .

وَأَجَدَ النَّخْلُ : حَانَ لَهُ أَنْ يُجَدَّ .

وهذا زمن الجداد والجداد مثل الصرام ، والقطف ، فكأن الفعل (بفتح الفاء) والفعل
(بكسر الفاء) مطردان في كل ما كان فيه معنى وقت الفعل . مثبهان في معانيهما بالأوان ،
والإوان . والمصدر من ذلك كله على الفعل (بفتح الفاء وسكون العين) مثل الجد ، والصرم ،
والقطف » .

والعبارة في ل : « يجنل فيه التمر إذا جد النخل » . وزاد في د : « يقال الجداد
والجداد والصرام والصرام » وأراها حاشية .

(٦) « إلى » ساقطة من ل ، والفعل يحدى بنفسه .

(٧) « هو » : ساقط من د .

المَهْرُ^(١) ، أَيْ أَصَابَ التَّمْرَ وَهُوَ هُنَاكَ^(٢)

٢٦٤- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :

«لَا صُرُورَةٌ فِي الْإِسْلَامِ»^(٤)

الصَّرُورَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : هُوَ التَّبَتُّلُ وَتَرْكُ النِّكَاحِ .

(١) جَاءَ فِي التَّاجِ «ثُعْلُبٌ» .

«وَالثُعْلُبُ : مَخْرَجُ الْمَاءِ إِلَى الْحَوْضِ . . . وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مِنَ الْحَوْضِ .

وَالثُعْلُبُ : الْجَمْرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ .

وَالثُعْلُبُ : مَخْرَجُ الْمَاءِ مِنَ الْجَرِينِ ، أَيْ جَرِينِ التَّمْرِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ إِذَا نَشَرَ التَّمْرُ فِي الْجَرِينِ ، فَخَشَرُوا عَلَيْهِ الْمَطَرَ ، هَمَلُوا لَهُ جَمْرًا يَسِيلُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ

وَالْمَرِيدُ مَوْضِعٌ يَجْفَفُ فِيهِ التَّمْرُ ، وَثُعْلُبُهُ ، سَقْبُهُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ .

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ رَقْمَ ١٩٢ ص (٢١٤) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٢) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م وَحْدَهَا :

«الْمَرِيدُ : الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْجَرِينِ «وَأَهْلُ الشَّامِ «الْأَنْدَرُ ، «وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ
«الْجُونْحَانُ» وَآرَى أَنَّهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي مَتْنِ النُّسْخَةِ م وَ د عَلَى مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ .

(٣) فِي د . ر . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ل . م : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٤) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ لَا صُرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ ، الْحَدِيثُ ١٧٢٩ /

٢ / ٣٤٨ / ٣٤٩

حَدَّثَنَا «عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» ، حَدَّثَنَا «أَبُو خَالِدٍ» يَعْنِي «سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ الْأَحْمَرِ»

يَقُولُ : لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : لَا أَتَزَوَّجُ .

[يَقُولُ] ^(١) : لَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْلَاقِ الْمُسْلِمِينَ ^(٢) . وَهُوَ مَشْهُورٌ مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ [وَأَشْعَارِهَا] ^(٣) . قَالَ ^(٤) : « النَّايَةُ الذُّبْيَانِيُّ » :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَابِلَةً ^(٥)
لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحَسَنَ حَدِيثِهَا وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ ^(٦)

= عن « ابن جريج » عن « عمر بن عطاء » عن « عكرمة » عن « ابن عباس » قال :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لَا صَرُورَةٌ فِي الْإِسْلَامِ » :
وانظر فيه :

حم : حديث « حيد الله بن عباس » رضى الله عنه ٣١٢ / ١
الفائق « صرر » ٢٩٣ / ٢ - النهاية « صرر » ٢٢ / ٣ - تهذيب اللغة « صرر » ١٠٨ / ١٢
مقاييس اللغة « صرر » ٣ / ٣٨٤ - الصحاح « صرر » ١٢ / ٧١ - المغرب « صرر »
١ / ٤٧١ - اللسان والتاج « صرر » .
(١) « يقول » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .
(٢) فِي ر ؛ « لِلْمُؤْمِنِينَ » .
(٣) فِي ل : « وَمَعْرُوفٌ » .
(٤) فِي ر . ل . م : « فِي » . وَكَذَا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « صرر » ٢ - ١٠٩ نَقْلًا عَنْ
غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي حَبِيدٍ » .
(٥) « وَأَشْعَارُهَا » : : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .
(٦) فِي د : « وَقَالَ » .
(٧) فِي د ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ « مُتَعَدٍّ » وَهِيَ رَوَايَةٌ وَيُرْوَى « مُتَلَبِّدٌ » كَذَلِكَ فِي تَهْذِيبِ
اللُّغَةِ « وَلَوْ أَنَّهَا » مَكَانَ « لَوْ أَنَّهَا » .
(٨) جَاءَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَنْسُوبًا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « صرر » ١٢ / ١٠٩ - مقاييس
اللُّغَةِ « صرر » ٣ / ٢٨٥ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَبَرَّشَدٍ ^(١) .
يَعْنِي الرَّاهِبَ ^(٢) التَّارِكَ ^(٣) لِلنِّكَاحِ ^(٤) .
يَقُولُ : لَوْ نَظَرْنَا إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ افْتَتَنَ بِهَا .
وَالَّذِي ^(٥) تَعْرِفُهُ الْعَامَّةُ مِنَ الصَّرُورَةِ أَنَّهُ الَّذِي ^(٦) لَمْ يَحْجِجْ ^(٧) قَطُّ ^(٨) .
وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ قَدْ ^(٩) يُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ وَاحِدٌ
مِنْهُمَا بِدَافِعٍ ^(١٠) لِلاَّخَرِ ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُهُمَا ^(١١) وَأَعْرَبُهُمَا ^(١٢) .

= واللسان « صرر » والتاج « صرر » . والبيتان في الديوان ٥٤ ط بيروت ١٩٥٣
وجه في الصحاح « صرر » قال « يعقوب » : والصرورة في شعر « النابغة » الذي
لم يأت النساء كآته أنصر على تركهن .

- (١) « قال أبو عبيد : وبرشد » (أي بفتح « شين » يرشد) ساقط من د . ر .
ل ، وفي م وعنها نقل المطبوع : « يرشد وبرشد » (أي بفتح « الشين » وضهما) .
(٢) « الراهب » . ساقط من ر . ل . ، وفي د « الراهب » تصحيف .
(٣-٤) في ل : « الذي قد ترك النكاح » .
(٥-٦) في ل : « والصرورة في غير هذا الحديث الذي » .
(٧) في ر . ل . م : « يحجج » ، وكذا على هامش ل من نسخة أخرى ، وذلك

الإدغام جائز .

- (٦) زاد في ل : « هو المعروف في كلام الناس » .
(٧) في ل : « إنما » مكان « قد » وهي ساقطة من م .
(٨) في المطبوع « يُدافع » وما أثبت أدق .
(٩) زاد المطبوع : « وأعرفهما » .
(١٠) في ر . ل . م والمطبوع « وأعرهما بالعين المهملة وأعرهما من الغرابة في الاستحصان . »

— أقول : وجاء في معالم السنن للخطابي ٣ / ٢٤٩ من سنن أبي داود :
قلت : الصرورة : تفسر بتفسيرين (وساق تفسير « أبي حبيب » للصرورة في الحديث
بصرف) . . .

والوجه الآخر : أن الصرورة هو الرجل الذي لم يحج ، فمعناه على هذا أن سنة الدين
ألا يبقى أحد من الناس يستطيع الحج ، فلا يحج ، حتى لا يكون صرورة في الإسلام .
وجاء في مقاييس اللغة : صرر ٣ / ٣٨٢ - ٣٨٥ :

الصاد والراء أصول . . . وساق أربعة أصول لها ثم قال :

ومما شذ عن الأصول كلمتان ، ولعل لهما قياسا قد غنى علينا مكانه .

فالأولى : الصارّة ، وهي الحاجة

والكلمة الأخرى : الصرورة ، وهو الذي لم يحجج ، والذي لم يتزوج .

ويقال : الصرورة الذي يدع النكاح متبتلاً ، وجاء في الحديث : « لا صرورة
في الإسلام » .

وقال « أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد » (الجمهرة ٣ / ٤٢٨) :

« الأصل في الصرورة أن الرجل في الجاهلية كان إذا أحدث حدثا ، فلجأ إلى الكعبة لم
يهج ، فكان إذا لقيه ولئى الدم بالحرم قيل له : هو صرورة فلا تهجه ، فكثير ذلك في كلامهم
حتى جعلوا المتعبد الذي يحتسب النساء وطيب الطعام صرورة وصروريا . . . فلما جاء الله
— تعالى — بالإسلام ، وأوجب إقامة الحلوذ بمكة وغيرها . سى الذي لم يحج صرورة
وصرورية خلافا لأمر الجاهلية ، كأنهم جعلوا أن تركه الحج في الإسلام : كترك المنأله
إتيان النساء والتنعم في الجاهلية » .

وهذا الذى قلناه في الصرورة يحتمل أنه من الصراء ، وهو الخرقه التى تشد على
أطباء الناقة لئلا يرضعها فصيلها والله أعلم بالصواب .

وجاء في التاج « صرر » وقال اللحياني : رجل صرورة ، ولا يقال إلا بالهاء . وقال
« ابن جنى » رجل صرورة ، وامرأة صرورة ليست الهاء لتأنيث الموصوف بما هى فيه ،
ولما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هى فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث
الصفة أماره لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة .

٢٦٥- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) :
 «فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ أَنَّهُ (٢١٢) لَا قَطْعَ فِيهَا»^(٢) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْد]^(٣) : فَالْحَرِيسَةُ^(٤) تُفَسِّرُ تَفْسِيرَيْنِ^(٥) :
 فَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا السَّرِقَةَ نَفْسَهَا .
 تَقُولُ^(٦) : حَرَسْتُ أَحْرُسُ^(٧) حَرَسًا^(٨) :

(١) فِي د . ر . ل : - - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - - فِي ل . م : «وَعَلَيْهِ السَّلَامُ» .
 (٢) جَاءَ فِي س : كِتَابُ قَطْعِ السَّارِقِ ، بَابُ الثَّمْرِ الْمَلْعُقِ يَسْرِقُ ٧٨/٨ : أَخْبَرَنَا
 «قُتَيْبَةُ» قَالَ : حَدَّثَنَا «أَبُو عَوَانَةَ» عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ» عَنْ «عَمْرِو
 ابْنِ شُعَيْبٍ» عَنْ «أَبِيهِ» عَنْ «جَدِّهِ» (أَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو) قَالَ : مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي كَيْفِ قَطْعِ الْيَدِ ؟ قَالَ : «لَا تَقْطَعُ الْيَدَ فِي ثَمَرٍ مَلْعُقٍ ، فَإِذَا ضَمَهُ
 الْجَرِينُ قَطَعْتَ فِي ثَمَنِ الْمِجَنِّ ، وَلَا تَقْطَعُ فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ ، فَإِذَا آوَى الْمَرْحَاحُ قَطَعْتَ
 فِي ثَمَنِ الْمِجَنِّ» .

وَانْظُرْ : س : كِتَابُ السَّارِقِ ، بَابُ الثَّمْرِ يَسْرِقُ بَعْدَ أَنْ يُؤْوِيهِ الْجَرِينُ ٧٨-٧٩
 ط : كِتَابُ الْحُدُودِ ، بَابُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ٧١٩

الْفَالِقُ «حَرْس» ٣٧١/١ ، النِّهَايَةُ «حَرْس» ٣٦٧/١ - تَهْلِيْبُ اللَّفْظِ «حَرْس»
 ٢٩٦/٤ - مُقَابِيْسُ اللَّفْظِ «حَرْس» ٣٨/٢ - الصَّحَاحُ «حَرْس» ٩١٦/٣ ، الْمُحْكَمُ «حَرْس»
 ١٣١/٣ - اللِّسَانُ «حَرْس» - التَّاجُ «حَرْس» .

(٣) «قَالَ أَبُو عُبَيْد» : تَكْتَلِفُ مِنْ ر . م .

(٤-٥) فِي ل : «يُقَالُ فِي الْحَرِيسَةِ قَوْلَانِ» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) فِي د . ر . ل : «يُقَالُ» .

(٦) أَيْ بَفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَكَسْرِ حَيْنِ الْمُضَارِعِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعِ «حَرْسًا» بِفَتْحِ الرَّاءِ فِي الْمَصْدَرِ ، وَالْقِيَاسُ سَكُونُ الْعَيْنِ .

إِذَا سَرَقَ^(١) ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيمَا يُسَرَقُ مِنَ الْمَاشِيَةِ^(٢) بِالْجَبَلِ قَطْعٌ ، حَتَّى يُؤْوِيَهَا الْمَرَاةُ^(٣) .

والتفسير الآخر : أَن تكون^(٤) الْحَرِيمَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، فيقول : لَيْسَ فِيمَا يُحْرَسُ بِالْجَبَلِ قَطْعٌ^(٥) ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ حِرْزٍ ، وَإِنْ حُرِّسَ^(٦) . ٢٦٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(١) « إِذَا سَرَقَ » : ساقط من ل .

(٢) في ل : « الماشى » .

(٣) المراح : بضم الميم المكان الذى تروح الماشية إليه ليلا ، أو تأوى إليه في الليل .

(٤) في المطبوع : « يكون » وهو جائز .

(٥) ما بعد قوله : « المراح » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) جاء في مقاييس اللغة « حرس ٢٨/٢ : الحاء والراء والسين أصلان : أحدهما الحفظ والآخر زمان . فالأول : حرسه يحرسه حرمةً (- بضم عين المضارع -) . والحرس : الحرأس ، وأما حريمَةُ الجبل . التى جاءت في الحديث ، فيقال : هى الشاة يتركها الليل قبل أويها إلى مأواها ، فكأنها سُرست هناك .

وقال « أَبُو حُبَيْدَةَ » فِي حَرِيمَةِ الْجَبَلِ : يجعلها بعضهم السرقة نفسها ، يقال : حرس يحرس حرماً : إذا سرق ، وهذا إن صح ، فهو قريب من الباب ، لأن السارق يربق الشيء كأنه يحرسه حتى يتمكن منه والأول أصح . وذلك قول أهل اللغة إن الحريمة هى المحروسة ، فيقول : ليس فيما يحرس بالجبل قطع ، لأنه ليس بموضع حِرْزٍ . أقول . لعل « أبا حبيدة » فى كلام « ابن فارس » هو « أبو حبيد » ووقع فى الاسم تصحيف ، أو هو « أبو حبيدة » وعنه نقل « أبو حبيد » تفسير الحديث . والأول أحرب ، لأن « أبا حبيد » كان رحمه الله دقيقاً فى نسبة ما أخذ لأصحابه .

(٧) « أبو حبيد » : ساقط من م .

(٨) فى د . ر . ل . : « صلى الله عليه » . وفى ل . م . : عليه السلام .

[١] أَنَّهُ قَالَ ^(١) :

« إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ .

قِيلَ : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ :

« الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ » ^(٢) .

وَهَذَا يُرَوَّى عَنْ « يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ دِينَارٍ [شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ] ^(٣)

عَنْ « أَبِي وَجْزَةَ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدٍ » عَنْ « عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ » عَنْ « أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) قَالَ ذَلِكَ .

(١) في د قال ، وفي م ، وعنها نقل المطبوع « أَنَّهُ قَالَ » وعن النسختين التكملة .

(٢) لم أجد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظره في : جامع الأحاديث ٤١٦/٣ ، الحديث ، رقم ٩٤٨٤ :

النهاية « خضر » ٤٢/٢ ، وفيه :

« إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ » جاء في الحديث أَنَّهَا الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ .

ضرب الشجرة التي تنبت في الزبل ، فتجئ خضرة ناعمة ناضرة ، ومنبتها خبيث
قلز مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللثيمة المنصب .

تهذيب اللغة « خضر » ١٠٢/٧ نقلاً عن غريب حديث « أَبِي عُبَيْدٍ » مقاييس اللغة

« خضر » ١٩٥/٢ - الصحاح « خضر » المحكم « خضر » ٢٥/٥ - اللسان « خضر »
التاج « خضر » .

(٣) ما بين المعقوفين تكملة من د عليها طابع الحاشية ، وأبقيتها لما فيها من توضيح .

(٤) في د . ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » والسند محلوف من م وأصل المطبوع

جريا على منهج التجريد والتعليق .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : نُرَاهُ^(١) أَرَادَ فَسَادَ النَّسَبِ إِذَا خِيفَ أَنْ يَكُونَ لِيَغْيِرَ رُشْدَهُ .

وَهَذَا مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ^(٢) :

« تَخَيَّرُوا لِنُطْفِئَكُمْ »^(٣) .

وَأِنَّمَا جَعَلَهَا خَضِرَاءَ الدَّمَنِ تَشْبِيهَا بِالشَّجَرَةِ النَّاصِرَةِ فِي دِمْنَةِ الْبَعْرِ ، وَأَصْلُ الدَّمَنِ : مَا تَدْمُنُهُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ مِنْ أَبْعَارِهَا ، وَأَبْوَالِهَا .

قُرْبَمَا نَبَتْ فِيهَا النَّبَاتُ الْحَسَنُ . وَأَصْلُهُ فِي دِمْنَةٍ .

□ ا يَقُولُ : فَمَنْظَرُهَا حَسَنٌ أَتَيْقُ ، وَمَنْبِتُهَا فَاسِدٌ ، قَالَ^(٤) « زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيُّ »^(٥) :

فَقَدْ يَنْبِتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ^(٦) ضَرْبُهُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُظْهِرُ مَوَدَّةً^(٧) ، وَقَلْبُهُ نَخْلٌ^(٨) بِالْعَدَاوَةِ .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « أَرَاهُ » ، والتعبيران مستعملان .

(٢) في ل : « مثل الحديث الآخر » ، والمعنى واحد إلا أن الإضافة توضح أن

الحديث : « تَخَيَّرُوا لِنُطْفِئَكُمْ » من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

(٣) انظر الحديث رقم ١٩٤ ص ٢٢٠ من هذا الجزء وتخريجه .

(٤) في د : « وقال » ، وكذا في تهذيب اللغة ١٠٢/٧

(٥) « الكلابي » : ساقطة من ل ، وتهذيب اللغة ١٠٢/٧

(٦) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « خضر » ١٠٢/٧ نقلا عن غريب حديث

« أبي عبيد » وقد نقل الحديث وتفسير غريبه بتصريف يسير ، وفي اللسان « خضر » -

« حَزْزٌ » - « دَمَنٌ » برواية : « وقد ينبت » متسويا لزفر بن الحارث الكلابي .

(٧) في تهذيب اللغة ١٠٢/٧ : « مودته للرجل » مكان « مودة » .

(٨) في الصحاح « نخل » نخل : :

وَنَخْلٌ قَلْبُهُ عَلَى ، أَيْ سَمِينٌ .

٢٦٧- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «^(١)

أَنَّ رَجُلًا قَصَّ عَلَيْهِ^(٢) رُؤْيَا .

قَالَ^(٣) : فَاسْتَأْذَنَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

«خِلَافَةُ نُبُوءَةٍ ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ»^(٤) .

= يقال : نفلت نيّاتهم ، أى فسدت .

والتَّغْلُّلُ أيضا : الإفساد بين القوم ، والتميمة .

(١) فى د . ر . ك . : «صلى الله عليه » ، وفى ل . م . ، «عليه السلام» .

(٢) «قص عليه » : جاء مكررا فى له خطأ من الناسخ .

(٣) «قال » : ساقط من ر . ل . ، وفى م . ، وعنها نقل المطبوع «فقال » .

(٤) جاء فى د : كتاب السنة ، باب فى الخلفاء ، الحديث ٤٦٣٥ ج ٣٠ / ٥ :

«حدثنا موسى بن إسماعيل » حدثنا حماد » عن «علي بن زيد» ، عن عبد الرحمن ابن أبى بكرة » عن «أبيه » أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال ذات يوم : «أُبْهِمُ رَأَى رُؤْيَا ؟» - فذكر معناه . ولم يذكر الكراهية -

قال : فاستأذنها لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعنى فسأه ذلك ، فقال : «خِلَافَةُ نُبُوءَةٍ ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ» .

وجاء فيه قبل ذلك الحديث ٤٦٣٤ ، ج ٢٩ / ٥ - ٣٠ :

حدثنا «محمد بن الحنفى » حدثنا «محمد بن عبد الله الأنصارى » حدثنا «الأشعث » عن «الحسن » ، عن أبى بكرة » أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال ذات يوم : «من رأى منكم رؤيا ؟»

فقال رجل : أنا . رأيت كأن ميزانا نزل من السماء ، فوُزِنْتَ أنت وأبو بكر » ، فرجحت أنت بأبى بكر » ، ووُزِنَ «عمر » و «أبو بكر » فرجح «أبو بكر » ووُزِنَ «عمر » -

قَالَ: حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ »^(١)
ابنِ جُدْعَانَ « عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قَالَ^(٢) : قَوْلُهُ : « اسْتَأْذَنَ لَهَا » : إِنَّمَا هُوَ مِنْ
الْمَسَاعِدِ [أَيْ أَنَّ الرُّؤْيَا سَاعَتُهُ . فَاسْتَأْذَنَ لَهَا]^(٣) ، إِنَّمَا أَرَادَ^(٤) افْتَعَلَ مِنْهَا^(٥) .

كَمَا تَقُولُ مِنَ الِهَمِّ : اهْتَمَّ لِذَلِكَ .

وَمِنَ الْعَمِّ : اغْتَمَّ .

كَذَلِكَ^(٦) تَقُولُ^(٧) مِنَ الْمَسَاعِدِ :

= « وَعُثْمَانُ » فرجع « عمر » ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله
— صلى الله عليه وسلم — .

وانظر الحديث في :

حم : حديث أبي بكره نفعي بن الحارث بن كلثة — رضى الله عنه — ٥ / ٤٤ — ٥٠
الفائق « وأ » ٢٥ / ٢٠٦ ، النهاية « سوا » ٢ / ٤١٦ — تهذيب اللغة « ساء » ١٣ / ١٣٤ ،
اللسان « ساء » .

(١) في د « ابن يزيد » تصحيف ، ونقل في حواشي أبي داود تعليقاً على الحديث :
« في إسناده » على بن زيد بن جدهان القرشي التميمي « ولا يحتج بحديثه » المنعري .

(٢) في ٥ . ر . ل . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال » ساقط من ر . ل . م . والمطبوع .

(٤) ما بين المقوفين تكملة من ل .

(٥) في ر . م : « إنما هو » مكان « إنما أراد » .

(٦) في ل : « من ذلك » .

(٧) في ل : « لذلك » ، وفي م ، ومنها نقل المطبوع : « وكذلك » .

(٨) « تقول » ساقطة من م .

استاء [لها^(١)].

قَالَ «أَبُو عُبَيْد^(٢)» : «وَأَنْتُمْ^(٣) نَرَى مَسَاءَتَهُ كَأَنَّتَ لِمَا ذَكَرَ مِمَّا يَكُونُ مِنَ الْمُلْكِ بَعْدَ الْخِلَافَةِ .

[قَالَ «أَبُو عُبَيْد^(٤)» : «وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : (٢١٣) فَاسْتَأَلَهَا^(٥) . فَمَنْ رَوَى هَذِهِ الرِّوَايَةَ فَمَعْنَاهَا^(٦) التَّأَوُّلُ ، إِنَّمَا هُوَ اسْتَفْعَلَ^(٧) مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ غَيْرُ مَذْفُوعٍ .

(١) «لها» : تكملة من ل .

أقول : ما تبقى من لوحات نسخة د مكتوب بخط مخالف ، وبمسطرة جديدة مسطرتها (٢٥) خمسة وعشرون سطرا وأخذ الناسخ فيها بنظام التحقيرة ، وضبطها قليل ، وبها حواش على الهوامش .

(٢) قال «أبو حبيد» : ساقط من ل .

(٣) في د . ر . ل . م . : «إنما» .

(٤) قال «أبو حبيد» : تكملة من ر .

(٥) في ر : «فاستألت لها» وأثبت ما جاء في بقية النسخ وهو أدق .

(٦) في ر : «فمعناه» .

(٧) وعلى هذا تكون «لام» فاستألتها من أصل الكلمة .

أقول نقل ابن الأثير في النهاية ٢ / ١٦ تفسير «أبي حبيد» في إيجاز وتصريف ،

فقال :

«استاء بوزن استاك : افتعل من السوء ، وهو مطاوع ساء .

يقال : استاء فلان بمكائي ، أي ساء ذلك .

ويروى فاستأ لها ، أي طلب تأويلها بالتأمل والنظر .

٢٦٨ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْد» ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فِي الْمُخْتَالَاتِ الْمُتَبَرِّجَاتِ :

« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ » ^(٣) .
وَهَذَا [حَدِيثٌ] ^(٤) يُرْوَى عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ » عَنْ
« أَبِيهِ » رَفَعَهُ .
فَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(٥) [الْغُرَابُ] ^(٦) الْأَعْصَمُ : هُوَ الْأَبْيَضُ الْيَلْدَيْنِ

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » ، ساقط من م .

(٣) فِي د . ك : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » وَفِي م . ل : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيثٌ « عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » ٤ / ١٩٧ :

« حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ » ، حَدَّثَنِي « أَبِي » ، حَدَّثَنَا « عَبْدِ الصَّمَدِ » ، حَدَّثَنَا « حَمَادٌ »
قَالَ : حَدَّثَنَا « أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطَمِيُّ » عَنْ « عِمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ » قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ « عَمْرُو
ابْنِ الْعَاصِ » فِي حَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ ، فَقَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فِي هَذَا الشَّعْبِ ، إِذْ قَالَ : انظُرُوا ، هَلْ تَرَوْنَ شَيْئاً ؟
فَقُلْنَا نَرَى غُرَبَانَا فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمٌ أَحْمَرُ الْمُتَقَارِ وَالرَّجُلَيْنِ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ مِثْلُ
هَذَا الْغُرَابِ فِي الْغُرَبَانِ » .

وَانظُرْ كَذَلِكَ : حَم : حَدِيثُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ٤ / ٢٠٥

الْفَائِقُ « عَصَم » ٢ / ٤٣٨ - النِّهَايَةُ « عَصَم » ٢ / ٢٤٩ - تَهْلِيلُ اللَّغَةِ « عَصَم » ٢ / ٥٥

اللسان « عَصَم » التَّاج « عَصَم » .

(٥) « حَدِيثٌ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٧) « الْغُرَابُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

وَلِهَذَا^(١) قِيلَ لِلْوَعُولِ : عُصَمٌ ، وَالْأُنْثَى^(٢) مِنْهُنَّ عَصَاءٌ^(٣) ، وَالذَّكَرُ أَعْصَمٌ .
وَلِئَمَّا هُوَ لِبَيَاضٍ فِي أَيْلِيهَا .
فَوَصَفَ قِلَّةَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : وَهَذَا الْوَصْفُ فِي الْغُرَبَانِ عَزِيزٌ ، لَا يَكَادُ^(٥)
يُوجَدُ ، لِئَمَّا أَرْجَلُهَا حُمْرٌ .
وَأَمَّا هَذَا الْأَبْيَضُ الْبَطْنِ وَالظَّهْرُ ، فَإِنَّمَا هُوَ الْأَبْقَعُ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ .
وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي ذُكِرَ فِي الْحَلِيثِ .
[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »]^(٦) : فَتَرَى أَنَّ مَذْهَبَ الْحَلِيثِ أَنَّ مَنْ يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ قَلِيلٌ كَقِلَّةِ الْغُرَبَانِ الْعُصَمِ عِنْدَ الْغُرَبَانِ السُّودِ وَالْبُقْعِ^(٧) .

(١) في ل : « ومنه » مكان : « ولهذا » .

(٢-٣) في د : « وللأنثى عصاء » .

(٣) في المطبوع : « أبو عبيدة » والصواب ما أثبتت من بقية النسخ .

وما بعد قوله : « في أيلها » إلى هنا ساقط من ر . ل .

(٤) في د : « ولا يكاد » .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكلمة من د . ر .

(٦) جاء في إصلاح اللفظ « لابن قتيبة » فيما استلزمه على « أبي عبيد » لوحة
٣٣ / ب ضمن مجموعة : « وقال « أبو عبيد » في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -
أنه ذكر المخاللات المتبرجات ، فقال : لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم » .
قال « أبو عبيد » : الأعصم هو الأبيض اللون ، ومنه قيل للوعول : عصم .
قال : وهذا الوصف في الغرابان عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حمراء . وصفت قلة من
يدخل الجنة منهن [٣٤ / أ] هذا قول « أبي عبيد » .

— وقال « أبو محمد » (يعنى نفسه) : وقد تدبرت هذا التفسير ، فرأيت مضطربا ، لأنه قال فى أوله : الأعصم : هو الأبيض اليلدين ، والغراب ليس له يدان .

ثم قال بعد : وهذا الوصف فى الزريان عزيز لا يكاد يوجد إنما أرجلها حمراء : فكأنه أراد هو الأبيض الرجلين ، (ذكر مع هذا أن أرجل الزريان حمراء ، ولم أر ذلك فى البقع منها ، ولا فى البدائن)

ونما الحمر الأرجل ضروب منها صغار . وهى مع ذلك حمر المنالير . والغراب الأعصم هو الأبيض الجناحين ، لأن جناحي الطائر بمنزلة اليلدين ، فكما كانت العصمة فى الوحول والخيل بياض أبيض ، كذلك هو من الزيان بياض أبيض ، إذ كانت الأجنته لها بمنزلة الأيدي .

وما يشهد لهذا حديث حديثه « محمد بن عبد العزيز » عن « ابن عائشة » عن « حماد بن سلمة » عن « أبى جعفر الخطمي » عن « حمارة بن خزيمة » قال : خرجنا مع « عمرو بن العاص » متوجهين إلى « مكة » فلإذا نحن بامرأة عليها جبالر وشواتيم ، وقد بسطت يديها على اليهودج ، فقال : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا نحن بفرايين فيهما غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين ، فقال : « لا يدخل الجنة من النساء إلا قَدَرُ هذا الغراب فى الزريان » . (انظر : حم ٥-٢٠٥) والغراب الأبيض الجناحين عزيز لا يكاد يوجد .

أقول : وقد رجعت إلى أكثر أمهات كتب اللغة ، وأكثر ما رجعت إليه يقول : الغراب الأعصم : هو الأبيض الرجلين ورجلا الطائر بمنزلة يديه ، وهو ما قال به « أبو حبيد » .

انظر فى ذلك : نهلب اللغة « عصم ٥٥/٢ - مقاييس اللغة « عصم ٤/٣٣٢ ، المحكم فى أحد قوليه « عصم ٢٨٤/١ ، وكل نقولهم عن أمثلة اللغة التى أدخلوها عن العرب الأصحاح .

- • • • •
- جاء في المطبوع نقلا عن م وحدها الحديث الآتي :
- وقال « أبو عبيد » : في حديثه النبي (صلى الله عليه وسلم) : « أنه نهي أن تفرش الولايا التي تغضى إلى ظهور الدواب » .
- الولية البردعة .
- ونراه أنه نهي عن ذلك - والله أعلم - لأنها إذا افترشها الناس صار فيها دواب الأجساد من القمل ، وغير ذلك ، فإذا وضعت على ظهور الدواب كان فيها أذى عليها وضرر .
- أقول : لم أعتد إلى هذا الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
- وجاء في الفائق « ولى » ٤ / ٨٠ :
- « نهي - صلى الله عليه وسلم - أن يجلس على الولايا ، ويضطجع عليها .
- هي البراذع ، لأنها تلى ظهور الدواب ، واحدها ولية .
- وجاء في النهاية « ولى » ٥ / ٢٣٠ :
- وفيه « أنه نهي أن يجلس الرجل على الولايا » .
- هي البراذع ، سميت بذلك ، لأنها تلى ظهر الدابة .
- قيل نهي عنها ، لأنها إذا بسطت وافتُرشت تعلق بها الشوك والتراب ، وغير ذلك مما يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من وسخها وتنتنها ، ودَمَ عَقْرُها . .
- وجاء في صحيح « مسلم » . . كتاب اللعان ١٠ / ١٢٤
- وحدثنا « أبو بكر بن أبي شيبه » « واللفظ له » حدثنا « عبد الله بن نمير » حدثنا « عبد الملك بن أبي سليمان » عن « سعيد بن جبير » قال :
- سئلت عن المتلاعنين في إمرة « مصعب » أيُفرق بينهما ؟
- قال : فما دريت ما أقول : فمضيت إلى منزل ابن عمر « بمكة » فقلت للغلام :
- استأذن لي . قال : إنه قاتل .

٢٦٩- وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) -
حِينَ سَأَلَ عَنْ سَحَابٍ مَرَّتْ ، فَقَالَ :
« كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَبَوَاسِقَهَا ، [وَرَحَاهَا] ^(٤) . أَجَوُونَ أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ ؟
أَمْ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ^(٥) ؟

= قَبِيعٌ صَوْتِي . قَالَ : ابْنُ جَبْرِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ^(٦) .
: قَالَ : ادْخُلْ ، فَوَاللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةُ إِلَّا حَاجَةٌ ، فَدَخَلْتُ ، فَلِذَا هُوَ مَقْتَرَشٌ
بِرِذْعَةٍ مَتَوَسِّدٌ وَسَادَةٌ حَشُونُهَا لَيْفٌ .

قُلْتُ : « أَبَا حَيْدِ الرَّحْمَنِ » : « التَّلَاعُنَانِ أَيْفَرَقَ بَيْنَهُمَا ؟ ... »
وَفِي « مَدَنِ الدَّارِيِّ » كِتَابِ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي اللَّعَانِ ٢ - ١٥٠ / ١٥١ ، وَلِيهِ ،
مِنْ حَدِيثِ « عُبَيْدِ بْنِ جَبْرِ » . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْتُهُ وَهُوَ مَقْتَرَشٌ بِرِذْعَةٍ رَحَلَهُ .
وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ ، وَالدَّارِيِّ مَا يَنْفِيْدُ الْقَتْرَاشَ الْبِرِذْعَةَ وَالْأَضْطِجَاعَ عَنْهَا ، وَالتَّوْفِيقَ
بَيْنَ مَا جَاءَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ انْتِرَاشِ الْوَلَايَا ، وَافْتِرَاشِ « ابْنِ عَمَرَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ ذَلِكَ
مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَسِيَ عَنْهَا ، ثُمَّ أُبَيِّحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِثْلُ الْأَكْلِ مِنْ لَحُومِ الْأَصْحَابِ ، وَزِيَارَةُ
الْقُبُورِ وَغَيْرِهَا .

أَوْ أَنَّ « ابْنَ عَمَرَ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَفْتَرَشُ بِرِذْعَةٍ ، لَا يَسْتَعْمِلُهَا فِي الرُّكُوبِ .
وَبِالنِّسْبَةِ لَوُرُودِ الْحَدِيثِ فِي الْمَطْبُوعِ أَقُولُ : لَعَلَّهُ مُنْقَبُولٌ عَنْ أَبِي حَرِيرَةَ « مِنْ كِتَابِ
آخِرٍ ، أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بَعْدَ ، إِلَّا أَنَّنِي لَا أَذْكَرُ أَنَّنِي نَقَلْتُهُ فَمَا نَقَلْتُ مِنْ كِتَابٍ غَرِيبِ الْحَدِيثِ
وَلَمْ يَحْقُقْ بَعْدَ ، لِأَنَّنِي نَسَخْتُ الْكِتَابَ كُلَّهُ بِيَدِي وَقَابَلْتُهُ قَبْلَ الْبَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ فِي
صُورَتِهِ الَّتِي أَقَدَمْتُ عَلَيْهَا لِلطَّبْعِ .

(١-١) فِي م : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٣) « وَرَحَاهَا » ؛ تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ل . م ، وَرِوَايَةُ الْفَائِقِ « قَصْرٌ » ٣ - ٢١٢ .

(٤) « أَمْ كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ؟ » : تَعْبِيرٌ سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ل . م . وَالتَّرَكِيبُ رَحَاهَا

الَّذِي اسْتَكْمَلَ مِنْ هَذِهِ النِّسْخَةِ فِي مُقَابَلِهَا هُنَا ، وَمَكَانَهُ كَمَا جَاءَ فِي النِّسْخَةِ د . ر . ل . م . أَذَى .

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ الْبَرْقِ ، فَقَالَ :

أَخْفُوا ، أَمْ «^(١) وَمِيضًا ، أَمْ يَشُقُّ شَقًّا ؟
فَقَالُوا : يَشُقُّ شَقًّا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «^(٢) :

جَاءَكُمْ الْحَيَا «^(٣) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] : فَالْقَوَاعِدُ «^(٤) : هِيَ «^(٥) أَصُولُهَا الْمُحْتَرِضَةُ

فِي آفَاقِ السَّمَاءِ .

وَأَحْسِبُهَا مُشَبَّهَةً بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ ، وَهِيَ حَيْطَانُهُ ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا «^(٦)

(١) في د : « أَوْ » وهو جائز .

(٢) في ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) لم أجد إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وجاء في الفائق « قعد » ٢١٢/٣ : برواية غريب حديث « أَبِي عُبَيْد » وتفسيره مع

نصرف في التفسير .

وجاء في النهاية في أكثر من مادة : « يسق » ١ / ١٧٨ ، « خفا » ٢ / ٥٩ / رجا ،

٢ / ٢١١ ، « شقق » ٢ / ٤٩١ ، « ومض » ٥ / ٢٣٠ .

وكذا في تهذيب اللغة « قعد » ١ / ٢٠٢

(٤) « أَبُو عُبَيْد » : تكملة من د . ر . م .

والتمبير « قال أبو عُبَيْد » : ساقط من ل .

(٥) في د والمطبوع : « القواعد » .

(٦) هي : ساقط من ل .

(٧) في ل : « واحدا منها » مكان : « والواحدة منها » .

قَاعِدَةٌ^(١) .

وَقَالَ^(٢) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ^(٣) - : «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ»^(٤) .
وَأَمَّا الْيَوَاسِقُ : فَفَرَّوْهَا الْمُسْتَعِيلَةُ إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ ، وَإِلَى الْأَفْقِ الْآخَرِ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ طَوِيلٍ ، فَهُوَ بِاسِقٌ . قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٥) - :
«وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ [لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ]^(٦)» .
وَالْخَفَوُ : هُوَ^(٧) الْاعْتِرَاضُ مِنَ الْبَرَقِ^(٨) فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ^(٩) ، وَفِيهِ لُغْنَانٌ .
يُقَالُ : خَفَا الْبَرَقُ يَخْفُو خَفَوًا ، وَيَخْفِي خَفِيًا^(١٠) (٢١٤) .

(١) جاء في تهذيب اللغة وقعد ١ / ٢٠٢ :

القواعد : الأساس ، واحدها قاعدة ، وقال أبو حبيد : قواعد المسحاب أصولها
المعرضة في آفاق السماء .

أقول : ثم ساق تفسيره للقواعد في الحديث بتصريف وعلق عليه بقوله :

فالقواعد : أسافلها ، واليواسق أعاليتها .

(٢) المطبوع : « قال » .

(٣) في د . م « تعالى » ، وفي ر . ل : « تبارك وتعالى » .

(٤) سورة البقرة آية ١٢٧ .

(٥) في د . م : « تعالى » .

(٦) سورة ق آية ١٠ ، وما بين المقوفين تكملة الآية من ل .

(٧) « هو : ساقط من ل .

(٨) « من البرق » : ساقط من ل .

(٩) في ل : « السماء » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق وأصوب .

(١٠) جاء في الصحاح « خفا » :

وخفا البرق يخفو خفوا ، ويخفي خفياً : إذا لمع لما ضعيفاً معترضاً في نواحي الغيم .

فإن لمع قليلاً ، ثم سكن ، وليس له اعتراض فهو الوميض .

وَالْوَيْضُ : أَنْ يَلْعَ قَلِيلًا ، ثُمَّ يَسْكُنَ ، وَلَيْسَ لَهُ ^(١) اعْتِرَاضٌ ^(٢) ،
 قَالَ « امْرُؤٌ الْقَيْسِ » :
 أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيزَهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ ^(٣)
 وَأَمَّا الَّذِي يَشْقُ شَقًّا ^(٤) : فَاسْتَطَالَتْهُ فِي الْجَوِّ إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ
 أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ^(٥)
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : « أَجْرُونُ » ^(٦) أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَإِنَّ الْجَوْنَ هُوَ الْأَسْوَدُ الْمُحْمَوِيُّ ^(٧)
 وَجَمْعُهُ جُؤُنٌ .

١٠ وإن شق القيس ، واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينًا وشمالًا ،
 فهو الحقيقة .

- (١) « له » ساقط من د ، وبه يتم المعنى .
- (٢) في ل : لا يلوم ولا يحترس ، والمعنى واحد .
- (٣) في د « امرئ » : خطأ من الناسخ .
- (٤) هكذا جاء ونسب في الصحاح وَمَضَى ، واللسان وَمَضَى ، والتاج وَمَضَى ،
 وفي اللبوان ٦١ ط الجزائر ١٩٧٤ « أحرار » مكان « أصحاب » ، وفي تفسير غريبه
 الحبي : ما جاء من السحاب ، أي عرض لك وارتفع ، ويقال : المتداني .
- الكلل : الذي في جوانب السماء . ويقال : هو الذي يعضه على بعض .
- (٥) « هـ » عبارة ل : « فالذي تراه مستطيلًا إلى وسط السماء له اعتراض » .
- (٦) في د « أجرون » بضم الجيم « حل أنه جمع ، والصواب ما أثبتت من بقية النسخ .
- (٧) في م ، وعنهما نقل المطبوع « المحموي » وما أثبتت عن د . ر . ك . ك . :
 وفي المحكم « حمى » ٣٤٩/٣ :
 واحموي الثقي : اسود كالليل والسحاب .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ؟ » : فَإِنْ رَحَاهَا : اسْتِدَارَةُ السَّحَابَةِ فِي السَّمَاءِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : رَحَا الْحَرْبِ ، وَهُوَ الْوَضِيعُ الَّذِي يُسْتَدَارُ فِيهِ لَهَا ^(١) .

٢٧٠ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ ، فِي حَلِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - فِي قَوْلِهِ :

« كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفَّ الصَّبَاعِ لَمْ تَمْلُكُوهُ ^(٥) ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، وَلَا تَسَابُوا ، فَإِنَّمَا السُّبَّةُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فَاحِشًا - بَذِيئًا جَبَانًا ^(٦) .

= وجاء في ذلك « حم » ٣٨٦/٢ - ٣٨٧ :

والأحم : الأسود من كل شيء . وقيل : الأحم الأبيض من الهجرى ، ضد وقد حَبِثَ حَمًّا ، واحْمَوَيْتَ ، وَتَحَمَّصْتَ ، وَتَحَمَّصْتَ
واليحوم : الأسود من كل شيء يقول من الأحم .
وعلى هذا فاللفظان جائزان .

(١) جاء في أماس البلاغة « رعى » :

ومن المجاز : رعت الحية ، وترعت : امتلأت .

ودارت رعى الحرب ... وهو مدار رعى الحرب .

وَأَرَى فِي السَّهَاءِ رَعًى مَرَجِيَّتَهُ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ .

(٢) فِي د « قَالَ » .

(٣) حَبَارَةُ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَلِيثِهِ » .

(٤) فِي ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل م : « عَلَيْهِ الْمَلَام » .

(٥) فِي د « لَمْ تَمْلَأْ » ، غَطًّا مِنَ النَّاسِخِ ، وَفِي الْفَائِقِ : « لَمْ يَمْلَأْ » .

=

(٦) جَاءَ فِي حَم : حَلِيثُ حَقْبَةَ بْنِ حَامِرِ الْجُهَنِيِّ « ١٥٨/٤ »

يُرَوَّى^(١) عَنْ «مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ» عَنْ «أَبِيهِ» عَنِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) — :

قَالَ [«أَبُو عُبَيْدٍ»^(٣)] : فَالطَّفُ^(٤) : هُوَ أَنْ يَقْرُبَ الْإِنَاءُ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَلِيَ^(٥) .

يُقَالُ : هَذَا طَفٌ الْمِكْيَالِ وَطِفَافُهُ : إِذَا كَرَبَ أَنْ يَمْلَأَ .
وَمِنْهُ التَّطْفِيفُ فِي الْكَيْلِ ، لِأَنَّمَا هُوَ نَقْصَانُهُ^(٦) .

= « حَدَّثَنَا «عَبْدُ اللَّهِ» حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا «يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ» أَخْبَرَنَا «ابْنُ لَهَيْمَةَ» عَنِ «الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ» عَنِ «عَلِيِّ بْنِ رَبَاحَ» عَنِ «عُقَيْبَةَ بْنِ حَامِرِ الْجَهَنِيِّ» قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — .
«لَنْ أَتْسَابِكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمَسْبُورَةٍ عَلَى أَحَدٍ . كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفُ الصَّاعِ لَمْ تَمْلُئُوهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِدَيْنٍ أَوْ تَقْوَى . وَكَفَى بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ بَدْلِيًّا بِخِيَلَا فَلَحْشًا » .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ نَفْسَ الْمَصْدَرِ ١٤٥/٤ مِنْ حَدِيثِ «عُقَيْبَةَ بْنِ حَامِرِ الْجَهَنِيِّ» وَأَيْضًا .
الْفَائِقُ «طَفُفٌ» ٣٦٤/٢ وَفِيهِ بِرَوَايَةِ «أَبِي عُبَيْدٍ» إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْ فُرُوقِ النُّسخِ .
الْنِّهَايَةُ «طَفُفٌ» ١٢٩/٣ — تَهْلِيلُ الْلُغَةِ «طَفُفٌ» ١٣ / ٣٠٢ — الصَّحَاحُ «طَفُفٌ» ١٣٩٥ / ٤ — الْمُغْرِبُ فِي تَرْتِيبِ الْمَرْبِ «طَفُفٌ» ٢٢/٢ ، اللِّسَانُ «طَفُفٌ» التَّاجُ «طَفُفٌ» .

(١) فِي د : «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ» يَرَوَى .

(٢) فِي ر . ل : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» .

(٣) «أَبُو عُبَيْدٍ» : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . م .

(٤) فِي ر . م : «الطَّفُ» .

(٥) حِبَارَةٌ لَ مَا بَعْدَ السَّنَدِ إِلَى هُنَا هِيَ :

«قَوْلُهُ : طَفُفُ الصَّاعِ : يَعْنِي قُرْبَ الْإِنَاءِ مِنْ مَلْئِهِ ، وَلَمَّا يَمْتَلِئُ ، يُقَالُ : هَذَا طَفُ الْمِكْيَالِ وَطِفَافُهُ إِذَا قَارَبَ مَلَأَهُ وَلَمَّا يَمْلَأُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلَّذِي يَمْلَأُ الْكَيْلَ وَلَا يَبْقَى مُطْفَفٌ » .

أى أنه لم يُملأ إلى شَفْتَيْهِ ، إِنَّمَا هُوَ [إلى] ^(١) دُونَ ذَلِكَ ^(٢) .
وَقَالَ ^(٣) « الْكِسَائِيُّ » : يُقَالُ ^(٤) مِنْهُ : إِنَاءٌ طَفَأٌ ، إِذَا فُعِلَ ذَلِكَ
بِهِ فِي الْكَيْلِ ^(٥) .

٢٧١ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَلِيثِ النَّبِيِّ ^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) :
« حِينَ آتَى « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ » أَوْ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ .

(١) « إلى » : تكملة من ر .

(٢) في د . ر . ل . م : « ذلك » والمعنى واحد .

(٣) في د . ل . م : « قال » .

(٤) في د : « ويقال » ، وما أثبت أصح .

(٥) « به في الكيل » : ساقط من ل .

أقول : وجاء في المغرب ٢٢/٢ ، واللسان « طفف » .

« وقوله : عليه السلام - « كلكم بنو آدم طف الصاع » معناه أن كلكم
في الانتساب إلى أب واحد : بمنزلة (واحدة في النفس والتناصر عن غاية الكمال)
ثم شبههم في نقصانهم بالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال » .

وجاء في الفائق ما يفسر بقية الحديث فقال :

« لم اعلم أن التفاضل ليس بالنسب ، ولكن بالتقوى ، ونهى عن التساب والتعابر
بفضيلة المنصب .

ونبه على أن السببة لإغاي أن ينفض الرجل بفعل سَمِج يرتكبه نحو الفحش والبله
والجبن » .

(٦) في د : « قال » .

(٧) عبارة م ، ومنها نقل المطبوع : « وقال في حليته » .

(٨) في ر : « صلى الله عليه » وفي ل . م ، « عليه السلام » .

يَعُودُهُ ^(١) .

فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ^(٢) .

قَالَ ^(٣) : قَوْلُهُ : « تَحَوَّزَ » هُوَ التَّنَحَّى .

وَفِيهِ لُغَتَانِ : التَّحَوُّزُ ، وَالتَّحْيِيزُ ^(٤) .

(١) « يعودُهُ » : ساقط من د. ل .

(٢) جاء في حم : حديث « عبادة بن الصامت » ٣١٤/٥ :

حدثنا « عبد الله » حدثني أبي ، حدثنا « يحيى بن سعيد » عن « شعبة » قال :
حدثني « أبو بكر بن حفص » عن « ابن المصباح » أو « أبي المصباح » (شك أبو بكر)
عن « ابن السمط » عن « عبادة بن الصامت » قال :
عاد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « عبد الله بن رواحة » فما تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ، فقال :
« من شهداء أمتي » ؟

قالوا : قتل المسلم شهادة .

قال : إن شهداء أمتي : إذ القليل قتل المسلم شهادة ، والطاعون شهادة ، و البطن ،
والغرق ، والمرأة يقتلها ولدها جمعاء .

وانظر في الحديث :

حم : حديث عبادة بن الصامت كذلك ٢٠١/٤ — ٣٢٣ / ٥

الفائق « حوز » ٣٣١/١ — النهاية « حوز » ٤٦٠/١ — تهذيب اللغة « حوز »

٥ / ١٧٧ — ١٧٨ اللسان « حوز » التاج « حوز » .

(٣) « قال » : ساقط من ل .

وفي م وعنهما نقل المطبوع : قال « أبو عبيد » .

(٤) جاء في المحكم . « حوز » ٣٧١/٣ : « وَتَحَوَّزَ عَنْهُ ، وَتَحْيِيزٌ : تَنَحَّى ، وَهِيَ

تَفْعِيلٌ ، أَصْلُهَا تَحْيِيزٌ فَقَلِبْتَ الْوَاوَ يَاءَ لِمَجَاوَرَةِ الْيَاءِ ، وَادْغَمْتَ فِيهَا .

وَتَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ : تَنَحَّى عَنْهُ .

قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى دِكْرُهُ^(١) - : « أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ »^(٢) .
فَالْتَحِيزُ : التَّفَعُّلُ .

وَالْتَحَيُّزُ : التَّفَعُّلُ^(٣) .

قَالَ « الْقَطَامِي » يَصِفُ عَجُوزًا اسْتَصَافَهَا ، فَجَعَلَتْ تَرُوغُ عَنْهُ
فَقَالَ :

تَحَوُّزٌ مِنِّي خَشْيَةٌ أَنْ أُضَيِّفَهَا

كَمَا انْحَاذَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ^(٤)

(٢١٥) وَإِنَّمَا أَرَادَ^(٥) مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ ، وَلَمْ يَتَنَحَّ^(٦)

عَنْ صَدْرِ فِرَاشِهِ ، لِأَنَّ السُّنَّةَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ^(٧) بِصَدْرِ ذَابِتِهِ وَصَدْرِ
فِرَاشِهِ^(٨) .

(١) فِي م : « تَعَالَى ، وَفِي د : عَزَّ وَجَلَّ . وَاسْقَطَ التَّرْكِيبَ : ذَكَرَهُ » مِنْ د .

(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ آيَةُ ١٦

(٣) جَاءَ فِي « سَبِيحِيَّةِ » ٣٦٧/٤ : « وَأَمَّا تَحَيُّزْتُ : فَتَفَعُّلْتُ مِنْ حُزْتُ . وَالتَّحَيُّزُ
تَفَعُّلٌ » .

(٤) هَكَذَا جَاءَ وَنَسَبَ فِي تَهْلِيلِ اللَّفَّةِ « حَوُز » ١٧٨/٥ .

وَجَاءَ فِي مَقَابِيسِ اللَّفَّةِ ١١٨/٢ « حَوُز » وَالصَّحَاحُ « حَوُز » مَنْسُوبًا « لِلْقَطَامِيِّ »
بِرَوَايَةِ « تَحَيُّزٍ » وَبِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَالتَّهْلِيلُ جَاءَ فِي اللِّسَانِ « حَوُز » مَنْسُوبًا
كَذَلِكَ ، وَكَذَا فِي التَّاجِ « حَوُز » .

(٥) فِي ر . ل : « أَرَادُوا » .

(٦) فِي د : « جِئْنَا » .

وَفِي ل : « بِالْحَدِيثِ » مَكَانَ « مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ » .

(٧-٧) « حَبَابَةُ الْمَطْبُوعِ » : « أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ ، وَلَمْ يَتَنَحَّ لَهُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٨-٨) « حَبَابَةُ الْمَطْبُوعِ » : « بِصَدْرِ فِرَاشِهِ وَصَدْرِ ذَابِتِهِ » .

٢٧٢- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْد» ^(١) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) -
فِي قَوْلِهِ : « مَا تَعْلُونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ ؟
.. قَالُوا : الَّذِي لَا يَبْقَى لَهُ وَلَدٌ .
فَقَالَ ^(٣) : بَلِ الرَّقُوبُ : الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا » ^(٤) .

(١) «أبو عبيد» : ساقط من م .

(٢) في ر . ك : «صلى الله عليه» وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٣) في د : «قال» .

(٤) جاء في م : كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب
١٦١/١٦ حدثنا قتيبة بن سعيد ، و «عثمان بن أبي شيبة» واللفظ «لقتيبة» قال :
حدثنا «جرير» عن «الأعمش» عن «إبراهيم التيمي» عن «الحارث بن سويد»
عن «عبد الله بن مسعود» قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
« مَا تَعْلُونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ ؟ »

قال : قلنا : الذي لا يؤلّد له .

قال : ليس ذلك بالرقوب . ولكنه الرجل الذي لم يُقدِّم من وَلَدِهِ شَيْئًا .

قال : «فما تعلقون الصُّرعة فيكم ؟»

قال : قلنا : الذي لا يضرّعه الرجال .

قال : ليس بذلك ، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب .

وانظر فيه :

حم : حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - ٣٨٢/١ - ٢٨٣

أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٦٧/٥

الفائق «رقب» ٧٦/٢ - النهاية «رقب» ٢٤٩/٢ - تهذيب اللغة رقب ١٢٨/٩ -

اللسان والتاج «رقب» ..

قَالَ [« أَبُو عُبَيْد » ^(١)] : وَكَذَلِكَ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى
فَقْدِ الْأَوْلَادِ .

قَالَ ^(٢) الشَّاعِرُ :

فَلَمْ يَرَ خَلْقٌ قَبْلَنَا مِثْلَ أَمْنَا وَلَا كَأَيِّنَا عَاشَ وَهُوَ رَقُوبٌ ^(٣)
وَقَالَ « صَخْرُ الْغَى » :

فَمَا إِنْ وَجَدُ مِثْلَاتِ رَقُوبٍ بِوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزَوُ تُضْيِيفٌ ^(٤)
قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَكَأَنَّ مَذْهَبَهُ عِنْدَهُمْ عَلَى « مَصَائِبِ الدُّنْيَا » فَجَعَلَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ^(٥) — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) — عَلَى فَقْدِهِمْ فِي الْآخِرَةِ .

(١) « أَبُو عُبَيْد » تكملة من د . ر . ل . والتعبير : « قال أبو عبيد » ساقط من م .

(٢) في ل : « وقال » ، وأثبت ما جاء في د . ر . م .

(٣) ما تبعه الأولاد إلى هنا ساقط من ل .

وجاء البيت غير منسوب في الصحاح « رقب واللسان « رقب » والتاج « رقب » .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « رقب » ٩-١٢٨ ، واللسان « رقب » وفي

ش .

التاج « رقب » .

أقول نسب البيت في هذه المصادر الثلاثة لصخر الغي « وكلها عن « أبي عبيد » .

وهو البيت الخامس من قصيدة عدد أبياتها عشرون بيتا من شعر « أبي ذؤيب الهنلي »

برواية

• وما إِنْ وَجَدَ مَعُولَةَ رَقُوبٍ •

ديوان الهذليين ٩٩/٢

(٥) « على » : ساقط من م

(٦) م ، ومنها نقل المطبوع : « النهي » .

(٧) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

وَلَيْسَ هَذَا بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى ، وَلَكِنَّهُ تَحْوِيلُ الْمَوْضِعِ إِلَى غَيْرِهِ .

وَهَذَا نَحْوُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ :

« إِنْ الْمَحْرُوبُ مِّنْ حُرْبٍ دِينُهُ »^(١) .

لَيْسَ^(٢) هَذَا إِلَّا يَكُونُ^(٣) مِّنْ سُلْبٍ مَّا لَهُ لَيْسَ بِمَحْرُوبٍ^(٤) إِنَّمَا هُوَ عَلَى تَغْلِيظِ الشَّأْنِ .

يَقُولُ : إِنَّمَا الْحَرْبُ الْأَعْظَمُ أَنْ يَكُونَ فِي الدِّينِ ، وَإِنْ كَانَ ذَهَابُ الْمَالِ قَدْ يَكُونُ حَرْبًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ [الْإِيَادِي]^(٥) :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئَتْهُ الْإِعْدَامُ^(٦) .

لَمْ يَرُدْ أَنْ اجْتِنَاحَ^(٧) الْمَالِ لَيْهِ بَعْضُ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ هَذَا الْفَقْرُ الْآخَرُ أَجْلٌ مِنْهُ .

(١) « فِي » : ساقط من ل .

(٢) تهذيب اللغة رقب « ٩ / ١٢٨ - النهاية » رقب « ٢ / ٢٤٩ - اللسان » رقب -

(٣) في تهذيب اللغة : « وليس » .

(٤) « فِي ل وَتَهْلِيْبِ اللُّغَةِ ٩ / ١٢٨ : « أَنْ يَكُون » وَهِيَ جَاءَ الْمَطْبُوعُ نَقْلًا عَنْ ل .

(٥) جَاءَ فِي الْمَرْبِ ١ / ١٩٠ : « حَرْبُ الرَّجُلِ وَحَرْبٌ حَرْبًا فَهُوَ بِمَحْرُوبٍ وَحَرْبٌ :

إِذَا أُخِذَ مَالُهُ كُلُّهُ ، وَقَرِيبٌ مِنْهُ فِي مَعْنَاهُ جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « حَرْبٌ » .

(٦) « الْإِيَادِي » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ل . م .

(٧) الْأَصْمَعِيَّاتِ ١٨٧ - أَعْمَالُ الْمَرْقِسِيِّ ١ / ٢٠١

(٨) الْمَطْبُوعُ : « احْتِيَاجٌ » وَأَرَاهُ تَصْحِيْفًا .

وَمَا يُقَوِّى مَذْهَبَ قَوْلِهِ فِي الرُّقُوبِ . قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - ^(١) :
 « لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ
 آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا » ^(٢) .

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ يَعْقِلُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا ، وَيُبْعِرُونَ فِيهَا . وَيَسْمَعُونَ ^(٣) ؟
 إِلَّا أَنَّ مَعْنَاهَا فِي التَّفْسِيرِ أَمْرُ الْآخِرَةِ .

٢٧٣ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥)
 فِي قَوْلِهِ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ . وَهُوَ (٢١٦) يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ :
 إِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ فِي الْقَسَمِ ^(٦) .

فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) :

« وَيَحْكُ ! فَمَنْ يَعْدِلُ عَلَيْكَ بَعْدِي ؟ »

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) :

سَيُخْرِجُ ^(١٠) مِنْ ضِيقِي هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ

(١) في د . م : « تعالى » .

(٢) سورة الأعراف آية ١٧٩

(٣) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من ر .

(٤) في د : « قال » .

(٥) في ر . ك : « صلى الله عليه » . وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٦) زاد في م ، وعنها نقل المطبوع « منذ اليوم » .

(٧) « النبي » : ساقط من ر . ل . م المطبوع .

(٨) في ك : « صلى الله عليه » .

(٩) « يخرج » لفظه م ، وعنها نقل المطبوع .

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ^(١) .

(١) جاء في خ : كتاب المغازي ، باب بعث « علي بن أبي طالب - رضي الله عنه . .
 ٥ / ١١٠ : ١١١ حدثنا « قتيبة » حدثنا : « عبد الواحد » ، « عن عمارة بن القعقاع » حدثنا
 « عبد الرحمن بن أبي نعيم » قال : سمعت أبا سعيد الخدري « يقول : بعث « علي
 ابن أبي طالب » - رضي الله عنه - إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من « اليمن » بِدُحْيَةٍ
 في آدمم مقروظ ، لم تحصل من ترابها ، قال : فقسمها بين أربعة نفر ، بين « حُيَيْنَةَ
 ابن بدر » و « أقرع بن حابس » و « زيد الغيل » والرابع إما « علقمة » وإما « عامر بن الطفيل »
 فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بها من هؤلاء قال : فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه
 وسلم - فقال : « ألا تأمنوني ، وأنا أمين في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء ؟ » .
 قال : فقام رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ، ناشز الجبهة ، كث اللحية ،
 مخلوق الرأس ، مشمر الإزار ، فقال : يا رسول الله : إئتني الله .
 قال : « ويلك . أولست أحق أهل الأرض أن يتقى الله » .

قال : ثم ولى الرجل . قال « خالد بن الوليد » يا رسول الله ! ألا أضرب عنقه ؟
 قال : لا . لعله أن يكون يُصَلَّى ؟

قال « خالد » : وكم من مُصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه ؟
 قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إني لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس ، ولا أشق
 بطونهم قال : ثم نظر إليه ، وهو مُنفَّ ، فقال : إنه يخرج من خِيضَةٍ هذا قوم يُتْلُونَ
 كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ،
 وأظنه قال : لئن أدرتهم لأقتلنهم قتل مُثود .
 وانظر كذلك :

خ : كتاب التفسير ، تفسير سورة براءة ٢٠٥/٥ - كتاب التوحيد ، باب قول الله - تعالى -
 تخرج الملائكة .

م : كتاب الزكاة ، باب عطاء المؤلف ، ومن يخاف على إيمانه ٧ / ١٥٩ - ١٦٨ =

قَالَ [] « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : الضَّغْنِيُّ : هُوَ أَصْلُ الشَّيْءِ وَمَعْلُونُهُ ^(٢) .

قَالَ الْكُمَيْتُ :

رَأَيْتُكَ فِي الضَّنِّ مِنْ ضِشْقَى وَأَحْلَ الْأَكَابِرُ فِيهِ الصَّغَارَا ^(٣)

[قَالَ أَبُو عُبَيْد : وفيه لغة أخرى : « الضَّنْ » بِالْفَتْحِ] ^(٤) .

= د : كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج ، الحديث ٤٧٦٤ - ٥ / ١٢١ - ١٢٢

س : كتاب الزكاة ، باب المؤلفات قلوبهم ج ٥ / ٦٥ - ٦٦

حم : مسند « أبي سعيد الخدري » ٣ / ٤ - ٥

الفائق ضائضاً ٢٥ / ٣٧٥ - النهاية ضائضاً ٣ / ٦٩ - تهذيب اللغة وضغنى ،

١٢ / ٩٧ - اللسان ضائضاً وانظر الحديث ١٠٦ ، ص ٣٣٤ الجزء الأول من تحقيقنا هذا .

(١) « أَبُو عُبَيْد » : تكلمة من د . ر . ل . م .

(٢) جاء بعد ذلك في ك :

وفيه لغة أخرى « الضَّنْ » بِالْفَتْحِ .

أقول جاءت - بفتح الصاد والتون - وأرى أن مكانها بعد بيت الكميت ، كما جاء

في بقية النسخ وتعليق المقابلة على هامش ك .

ولذا أثبتتها كما جاءت في بقية النسخ بعد البيت ، لأنها توضع لغة أخرى في لفظة جاءت بالبيت .

(٣) هكذا جاء ونسب في الصحاح ضائضاً ، واللسان ضئناً ، والتاج ضئاً .

وفي شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢٩٦/١ : وجلتلك مكان رأيتك ، و « منه »

مكان « فيه » .

وجاء في نسخة ل بعد البيت :

« يعنى أن الكبار ورثوا الصغار » وأراها : حاشية .

(٤) ما بين المعقوفين تكلمة من د . ر . ل .

وحجارة م ، ومنها نقل المطبوع :

وقال « أبو عُبَيْد » فيه لغة أخرى - بالفتح والكسر - الضَّنْ ، والضَّنْ .

والضَّنْ : التمثل .

٢٧٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :
« مَلْعُونٌ مَنِ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ »^(٣) .

نودلده سبق أن أشرت إلى ورود هذه العبارة بتصرف في نسخة لك قبل بيت الكميث .
أقول : وجاء في تهذيب اللغة ضناً ١٢ / ٦٦ :

وقال « أبو عبيد » قال « أبو عمرو » : الضَّنُّ (بفتح الضاد) : الولد - مهموز ساكن النون - وقد يقال له : الضَّنُّ (بكسر الضاد) .
قال : وقال « الأموي » : قال « أبو الفضل » : أعرابي من « بنى سلامة » من « بنى أسد » .

قال : « الضَّنُّ » (بفتح الضاد) : الولد . والضَّنُّ و (بكسر الضاد) : الأصل .
وجاء في النهاية ٣ / ٦٩ مادة ضناً بعد أن ساق رواية الحديث :
الضَّنُّ : الأصل .

يقال : ضَنَّ ضَنْضَةً ، وضَنَّ ضَنْضَةً .

وحكى بعضهم ضَنَّ ضَنْضَةً بوزن قَنْدِيل .

يريد أنه يخرج من نسله وحقيقه .

ورواه بعضهم بالصاد المهملة ، وهو مجتاه .

(١) في د : « قال » .

(٢) في ر . ك : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في ح . م . مسند « عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ١ / ٣١٧ :

« حدثنا » عبد الله ، حدثني « أبي » حدثنا « يعقوب » حدثنا « أبي » « عن » ابن إسحاق « قال : حدثنا « عمرو بن أبي عمرو » مولى « المطلب » عن « عكرمة » عن ابن عباس « قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« ملعون من سب أباه ، ملعون من سب أمه ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير -

قَالَ [«أَبُو عُبَيْدٍ» ^(١)] : التَّخَوُّمُ هِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ .

وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقَعُ فِي مَوْضِعَيْنِ :

الْأَوَّلُ مِنْهُمَا : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي تَغْيِيرِ حُدُودِ الْحَرَمِ الَّتِي حَدَّهَا -
«إِبْرَاهِيمُ» ^(٢) خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ^(٣) - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - ^(٤) .

وَالْمَعْنَى الْآخَرُ : أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِي مِلْكٍ غَيْرِهِ وَنِ الْأَرْضِ ^(٥) .
فَيَحْوزُهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « مَنْ سَرَقَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا طَوَّقَهُ » [اللَّهُ] ^(٦) ..

= تَخَوَّمَ الْأَرْضَ ، مَلَعُونَ مِنْ كَمِّهِ أَغْصَى عَنِ الطَّرِيقِ ، مَلَعُونَ مِنْ وَقَعَ عَلَى بَيْمَةٍ . مَلَعُونَ
مِنْ قَبِيلٍ عَمِلَ قَوْمٌ « لُوطٌ » .

.. قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَارَةً ثَلَاثًا فِي الْوُطَيْيَةِ .

وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ .

نفس المصدر ١ / ٣٠٩ . ومسنود على ابن أبي طالب - رضى الله عنه - ١ / ١٠٨ - ١١٧

الفائق تخم ١ / ١٤٩ - النهاية « تخم » ١ / ١٨٣ - تهذيب اللغة « تخم » ٧ / ٣١٧

مقاييس اللغة « تخم » ١ / ٣٤٧ - اللسان « تخم » الصحاح « تخم » .

(١) «أبو عبيد» : تكملة من د. ر. ل. م .

(٢) زاد م ، ، وعنها نقل المطبوع « عليه السلام » . والجملة الدعائية تهذيب .

(٣) زاد م ، وعنها نقل المطبوع « عز وجل » .

(٤) في ر. ر. ك : « صلى الله عليه » والجملة الدعائية ساقطة من ل. م ، والمطبوع .

وزاد ل : « فيحوز ظلمًا وعدوانًا ، ولا مكان لها هنا .

(٥) زاد م : « مالا » ولا أرى حاجة لها هنا .

(٦) « والله » لفظ الجلالة - جلا وعلا - تكملة من م ، وهى رواية .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ^(١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَأَمَّا^(٢) قَوْلُهُ : التَّخُومُ ، فَإِنْ فِيهِ قَوْلَيْنِ^(٣) :
فَأَمَّا أَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ ، فَيَقُولُونَ^(٤) : هِيَ التَّخُومُ مَفْتُوحَةُ التَّاء ،
وَيَجْعَلُونَهَا وَاحِدَةً .

وَأَمَّا « أَهْلُ الشَّامِ » فَيَقُولُونَ : التَّخُومُ - بِضَمِّ التَّاء - يَجْعَلُونَهَا
جَمْعًا ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا^(٥) فِي قَوْلِهِمْ^(٦) : تَخَمَّ^(٧) ،

(١) . انظر في ذلك :

خ : كتاب في المظالم والنصب ، باب لإثم من ظلم شيئاً من الأرض ٣ / ١٠٠ . كتاب
بداية الخلق ، باب ما جاء في سبع أرضين ٤ / ٧٤

م : كتاب المساقاة والمزارعة ، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ١١ / ٤٨ - ٥٠
ت : كتاب اللديات ، باب فيمن قتل دون ماله « الحديث ١٤١٨ / ٤ - ٦٧٨
ح : حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - رضى الله عنه - ١٨٧ / ١ - ١٨٨ -
١٨٩ - ١٩٠

(٢) في د : « فَأَمَّا » .

(٣) عبارة ل « لا يبعد أرضين » إلى هنا : ولى التخوم قولان « .

(٤) في د : « أَهْل » .

(٥) في م ، وحنها نقل المطبوع : « فقالوا » .

(٦) « منها » : ساقط من ر . .

(٧) « في قولهم » : ساقط من ل .

(٨) جاء في تهذيب اللغة تخم ٧ / ٣١٧ :

وقال « شمر » : قال « الفراء » : هى التَّخُومُ - مضمومة .

وقال « ابن الأعرابي » : تَخُوم .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَا بَنِي التَّخُومِ لَا تَطْلِمُوهَا إِنَّ ظُلْمَ التَّخُومِ ذُو عَقَالٍ^(١)
 ٢٧٥ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) :

= وقال « الكسائي » : هِيَ التَّخُومُ . وَالْجَمْعُ تَخَمٌ .

وقال « الفراء » : التَّخُومُ : وَاحِدُهَا تَخْمٌ .

وجاء في الصحاح « تخم » :

التَّخْمُ : مَنْتَهَى كُلِّ قَرْيَةٍ أَوْ أَرْضٍ .

يقال : فلان على تَخْمٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ تَخُومٌ مِثْلُ فَلَسٍ وَقُلُوسٍ .

وقال « ابن السكيت » سمعت « أبا عمرو » يقول : هِيَ تَخُومُ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ

تَخْمٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبِيرٍ .

(١) « التخوم » جاءت مفتوحة التاء في الشطرين بنسخة ك ، وجاءت مضمومة

في الأول مفتوحة في الثاني في نسخة د ، وجاءت مضمومة في الشطرين في تهذيب اللغة ،

والصاحح ، والمحكم ، واللسان وفيها الفهم والفتح .

وجاء الشاهد في تهذيب اللغة ٧ / ٣١٨ منسوباً لأبي داود الإيادي ، وغير منسوب في

الصحاح « تخم » والمحكم تخم ٥ / ٩٧ ومقاييس اللغة تخم ١ / ٣٤٢ ، وفي اللسان « تخم

قال أحيحة بن الجلاح » ويقال : هو لأبي قيس بن الأسلت ، وساق البيت .

أقول : جاء في اللسان « تخم » قال « ابن برى » يقال : تَخُومُ وتُخُومُ ، وَزُبُورُ ،

وَزُبُورُ ، وَعَلُوبٌ وَعُلُوبٌ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ ، قَالَ : وَلَا يَعْلَمُ لَهَا رَابِعٌ ، وَالْبَصْرِيُّونَ

يَقُولُونَ : تُخُومٌ - بِالضَّمِّ - وَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ تَخُومٌ - بِالْفَتْحِ ، وَلَيْسَ قَوْلُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ

« ابن برى » حَلِي لِمُطْلَافِهِ فِي نِسْبَةِ الْفُضَيْلِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ .

(٢) في د : « قَالَ » .

(٣) في م . وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَلِيقَتِهِ » .

(٤) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَيْهَا مَنَاجِدُ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ :
« أَيَسْرُكُ أَنْ يُحَلِّيَكَ اللَّهُ مَنَاجِدَ مِنْ نَارٍ ؟

قَالَتْ : لَا .

قَالَ : فَادِّي زَكَاتَهُ ^(١) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) : أَرَاهُ أَرَادَ ^(٣) الْحَلِيَّ ^(٤) الْمُكَلَّلَ بِالْفُصُوصِ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ التَّجْوِدِ . وَكُلُّ شَيْءٍ زَخْرَفْتُهُ بِشَيْءٍ : فَقَدْ نَجَّدْتُهُ .

وَمِنْهُ ^(٥) نَجَّدَ ^(٦) الْبُيُوتَ (٢١٧) بِالثِّيَابِ ، إِنَّمَا هُوَ

(١) لم أمتد إلى الحليث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
وجاء برواية غريب حديث « أبي عبيد » في كتاب :

الفائق « نجد » ٤٠٨ / ٣ - تهذيب اللغة « نجد » ١٠ / ١٠ - ٦٦٩ -

وانظر فيه كذلك : النهاية « نجد » ٥ / ١٩ - اللسان « نجد » التاج « نجد » .
ورواية المطبوع « زكاتها » مكان « زكاته » وكذلك في الفائق .

(٢) « أبو عبيد » : تكملة من د . ر . م .

(٣) في ر : « أراد زكاة » .

(٤) جاء اللفظ - بضم الحاء وكسر اللام ، وتشديد الياء في نسخ الغريب ، وجاء
في تهذيب اللغة « الحَلِيَّ » (بفتح الحاء وسكون اللام) . وفي الصحاح « حلا » .

والْحَلِيَّ (بفتح الحاء وسكون اللام) حَلَّى المرأة ، وجمعه « حَلِيٌّ » (بضم الحاء
وكسر اللام وتشديد الياء) مثل ثَدْيٍ وَثَدْيٍ ، وهو فُعُول ، وقد تكسر الحاء لمكان الياء
مثل عَصِيٍّ .

(٥) « ومنه » : سقطت من « خطأ من الناسخ » .

(٦) في م : « ومنها نقل المطبوع » : تنجيد .

تَزِينُهَا بِهَا^(١) .

وَلِهَذَا سُمِّيَ عَامِلُ ذَلِكَ الشَّيْءِ نَجَادًا ، قَالَ^(٢) « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ
الرِّيَاضَ يُشَبِّهُهَا^(٣) بِنُجُودِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ^(٤) :

حَتَّى كَانَ رِيَاضَ الْقُفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيٍ عَبَقَرَ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ^(٥)
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : أَنَّهُ لَمْ يَكْرَهُ لَهَا أَنْ تَطُوفَ الْمَرْأَةُ^(٦)
بِالْبَيْتِ وَهِيَ لَا يَسَةُ الْحَلَى .

أَلَا تَرَاهُ لَمْ يَنْهَاهَا عَنْهُ ؟

(١) « بِهَا ساقط من ر ل .
(٢) « بِهَا ساقط من ر ل .

وجاء في التهذيب ١٠ / ٦٦٩ ، بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » بصرف :
وقال « أبو سعيد » : المناجد واحدها : منجد . وهي قلائد من لؤلؤ وذَهَب ، أو قُرْنُفُل ،
ويكون عرضها شبرًا ، تأخذ ما بين العنق إلى أسفل الثديين سميت ، مناجد ، لأنها تقع
على موضع نجاد السيف من الرجل .

(٢) في د : « وقد قال » ولا حاجة لزيادة « قد » .

(٣) في ل : « شبيهها » والمعنى متقارب .

(٤) « فقال » : ساقطة من ذ . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف عليها ، إلا أن ورود
هذا النسق من التعبير الذي تكرر فيه لفظة « قال » قبل الشاعر وبعده ، وقع كثيرًا في
كلام « أبي عبيد » .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ١٠ / ٦٦٦ . والصحيح « نجد » واللسان « نجد »
والتاج « نجد » وهو كذلك في حيوانه ط « ثورية » ١٣٦

(٦) « المرأة » : ساقط من د . ر . ل . م ، والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

٢٧٦ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(ص) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا حِينَ فُتِحَتْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ ، أَوْ قَالَ : فُتِحَتْ «مَكَّةُ»
 يَقُولُ : أَبْهُوَ الْخَيْلِ فَقَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا .
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
 «لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ الْكُفَّارَ حَتَّى يُقَاتَلَ بِقِيَّتِكُمُ الدُّجَالُ» ^(٣) .

- (١) في د : «قال» .
 (٢) في م ، ومنها نقل المطبوع : «وقال في حديثه»
 (٣) في ر «صلى الله عليه» وفي ك . ل . م : «عليه السلام» .
 (٤) في ر . ك : «صلى الله عليه» ، وفي ل : م «عليه السلام» .
 (٥) لم أقف على الحديث برواية أبي عبيد ، فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
 وجاء في س : كتاب الخيل ١٧٨/٦ - ١٧٩ - :
 أخبرنا «أحمد بن عبد الواحد» . قال : حدثنا «مروان» ، وهو «ابن محمد» ،
 قال : حدثنا «خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري» قال : حدثنا «إبراهيم
 ابن أبي حَبَلَةَ» عن «الوليد بن عبد الرحمن الجعفي» عن «جُبَيْر بن نَفِير» عن
 «سلمة بن نفيل الكندي» قال : كنت جالسا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 فقال رجل : يا رسول الله ! أَدَّالَ النَّاسُ الْخَيْلَ ، وَضَعُوا السِّلَاحَ ، وَقَالُوا : لَا جِهَادَ .
 قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، فَاقْبَلِ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِوَجْهِهِ ، وَقَالَ .
 كَذَبُوا . الآن . الآن جاء القتال ولا يزال من أمتي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، وَيَزِيغُ اللَّهُ لَهُمْ
 قُلُوبَ أَقْوَامٍ وَيُرْزِقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقْرَمَ السَّاعَةُ ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي
 نِزَاصِهَا الْخَيْرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ يُوْحِي إِلَى أُنَى مَقْبُوضٍ غَيْرِ مُلْبَثٍ ، وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونِي
 أَفْنَادًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، وَهَقَّرَ دَارَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ » .
 وانظر حم : حديث «سلمة بن نفيل السكوني» - رضى الله عنه - ١٠٤ / ٤
 وبرواية «أبي عبيد» جاء في الفائق «بها» ١٣٧/١ - النهاية «بها» ١٧٠/١ -
 الصحاح «بها» ٢٢٨٨/٦
 وانظر كذلك : تهذيب اللغة «بها» ٤٥٨/٦ المحكم «بها» ٣٦٦/٤ اللسان «بها» الحاج «بها» .

[قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» ^(١) : قَوْلُهُ : «أَبْهَوَا الْخَيْلَ» : يَقُولُ : عَطَّلُوهَا مِنْ الْغَزْوِ ^(٢) .

وَسُكِّلَ إِنَاهُ فَرُغَتْهُ ، فَقَدْ أَبْهَيْتَهُ .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَيْتِ الْخَالِي : بَاه .

وَلِهَذَا قِيلَ فِي أَمْثَالِهِمْ : «إِنَّ الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنِي» ^(٣) .

وَذَلِكَ أَنَّهَا تَصْعَدُ عَلَى الْأَخْيَةِ ، فَتُخْرِقُهَا حَتَّى لَا يُقَدَّرَ عَلَى سَكْنَانَهَا .

وَهِيَ مَعَ هَذَا لَا تَكُونُ الْخِيَامُ مِنْ أَشْعَارِهَا . إِنَّمَا ^(٤) تَكُونُ مِنَ الصُّوفِ وَالْوَبَرِ ^(٥) .

(١) «قَالَ أَبُو حَبِيدٍ» : كَلِمَةٌ مِنْ د . ر . م ، وَلِي ل : «قَالَ : قَوْلُهُ» .

(٢) وَجَاءَ فِي الْفَائِقِ «بَاه» ١٣٧/١ :

«لِهَذَا الْخَيْلُ تَعْرِى ظَهْرَهَا حَتَّى تَرُكَ الْغَزْوُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَبْهِى الْبَيْتَ : إِذَا تَرَكَهُ غَيْرُ مَسْكُونٍ ، وَأَبْهِى الْإِنَاءَ : إِذَا فُرِغَتْ ، وَهُوَ مَعْنَى «أَبَى حَبِيدٍ» بِمَقْصُوفٍ .

(٣) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢/٢٦٩ . تَهْلِيلُ اللَّفْظِ ٦/٤٥٩ - بَاه . لِلْمَحْكَمِ «بَاه» ٤/٣١٦ ، أَمْثَالُ أَبِي حَبِيدٍ ١٢٩ وَرَوَايَةُ الْمَثَلِ تُبْهِى تُبْنِي - بِضَمِّ التَّاءِ فِي أَوَّلِ الْفَعْلَيْنِ - وَرَوَايَتُهُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ، وَأَمْثَالُ «أَبَى حَبِيدٍ» الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنِي »

(٤) فِي د : «وَأِنَّمَا» ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ ، وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(٥) جَاءَ عَلَى هَلْهَلٍ د حَاشِيَةٌ هَلَا نَصَبَهَا :

يُقَالُ : أَبْنَيْتُ فُلَانًا : إِذَا جَعَلْتَهُ يَبْنِي بَيْتًا ، وَالْمِعْزَى لَا تُبْنِي ، أَيْ لَا يَجْعَلُ مِنْ شَعْرِهَا بَيْتًا ، وَذَلِكَ ، لِأَنَّ أَبْنِيَةَ الْعَرَبِ طَرِافٌ وَأَخْيَةٌ .

فَالطَّرِافُ مِنْ أَدَمَ ، وَالْأَخْيَةُ مِنْ صُوفٍ أَوْ أَدَمَ ، وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعْرٍ .

.

= وجاء في المحكم « بها » ٣١٦/٤ :

« ومنه قولهم : إن المعزى تُبهِى ولا تُبْنَى » وهو تَقْوِيلٌ من البهو .

وذلك أنها تصعد فوق البيوت من الصوف ، فتخرقها ، فتتسع الفواصل ، ويتباعد ما بينها حتى يكون في سعة البهو ، ولا ثَلَّةٌ لها تُفْزَلُ ، وتُتَخَذُ منها أبنية .

إنما الأبنية من الوَيْرِ والصوف .

وجاء في تهذيب اللغة « بها » ٤٥٩/٦ :

قُلْتُ : وقاله القَتَيْبِيُّ « فيها رد على » أبي حبيد : رأيت بيوت الأعراب في كثير من المواضع من شَرِّ المعزى .

ثم قال : ومعنى قوله : ولا تُبْنَى ، أى ولا تعين على البناء .

قلت : والمعزى في بادية العرب ضربان :

ضرب منها جُرْدٌ لا شعور لها مثل معزى « الحجاز » وغور « تهامة » والمعزى التى ترى نجرد البلاد البعيدة من الريف كذلك .

ومنها ضرب تألف الريف وَكُرِّجَنَ وترعى « حوالى القرى الكثيرة المياه ، تطول شعورها مثل معزى الأكراد بناحية الجبل ونواحى « خراسان » .

وكان المثل لبادية « الحجاز » ونواحى « عالية نجد » فيصح ما قاله « أبو زيد » على هنا - والله أعلم - وهو حسينا ونعم الوكيل .

أقول : هكذا جاءت العبارة في التهذيب : « فيصح ما قاله « أبو زيد » .

وأراها خطأ مطبعيا ، أو من النسخ ، وقد يكون نقل « أبو حبيد عن أبي زيد » .

ولم أقف على رد « ابن قتيبة » هذا في نسخة إصلاح الغلط التى بين يدي .

٢٧٧- وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(ص) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَبَتَا
الصَّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ » ^(٢) .

(١) في د : قال .

وهذا الحديث جاء في المطبوع بعد الذي يليه .

(٢) في م . ومنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٣) في ر : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٤) جاء في حم : حديث « أبي بكر بن نعيم بن الحارث بن كلدة - رضى الله تعالى
عنه - ٤٣/٥ : حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عفان » حدثنا « سعيد
ابن زيد » قال : سمعت « أبا سليمان العصري » حدثنا « عقبة بن صهبان » قال : سمعت
أبا بكر » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

« يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش
في النار .

قال : فينجى الله - تبارك وتعالى برحمته - من يشاء .

قال : ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ، وشفعون
ويخرجون ، وشفعون ويخرجون ، وزاد « عفان » مرة فقال أيضا وشفعون ويخرجون
من كان في قلبه خوة من إيمان » .

قال « أبو عبد الرحمن » حدثنا محمدين « أبان » حدثنا « سعيد بن زيد » مثله
وانظر فيه :

الفائق « قدح » ١٦٥/٣ - النهاية « قدح » ٢٤/٤ - مقاييس اللغة قدح ٦٤/٥
المصباح قدح ١٢٦١/٣ - اللسان « قدح » التاج « قدح » .

- [قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : التَّقَادُعُ هُوَ التَّنَائُعُ وَالتَّهَافُتُ فِي الشَّيْءِ ^(٢) .
وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي لَأْثَرِ بَعْضٍ : قَدْ تَقَادَعُوا .
فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٣) .]
- ٢٧٨ - وَقَالَ ^(٤) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« قَابِلُوا النَّعَالَ » ^(٦) .

- (١) قَالَ أَبُو حَبِيد : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . م .
(٢) فِي ر . ل . فِي الشَّرِّ ، وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي د . لَهِ « وَفِي م : فِيهِ » .
(٣) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « قَدَحٌ » ٩٨ / ١ :
والتَّقَادُعُ : التَّهَافُتُ فِي الشَّرِّ .
وَتَقَادَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ : تَسَاقَطُ .
وَتَقَادَعُ الْقَوْمُ : هَلَكَ بَعْضُهُمْ فِي لَأْثَرِ بَعْضٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ ، أَوْ عَامٍ وَاحِدٍ .
وَقِيلَ : مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي لَأْثَرِ بَعْضٍ ، فَلَمْ يُخَصَّ يَوْمٌ وَلَا شَهْرٌ .
وَفِي الصَّحَاحِ « قَدَحٌ » : وَالتَّقَادُعُ : التَّنَائُعُ وَالتَّهَافُتُ فِي الشَّيْءِ كَأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ يَدْفَعُ صَاحِبَهُ أَنْ يَسْبِقَهُ .
(٤) فِي د . د : « قَالَ » .
وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْمَطْبُوعِ قَبْلَ الَّذِي تَقَدَّمَ عَلَيْهِ .
(٥) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .
(٦) فِي ر . لَهِ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
(٧) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ اللَّيَاسِ ، يَابُ قَبَالَانَ فِي نَعْلٍ ، وَمَنْ رَأَى قَبَالَانَ وَاحِدًا وَاسْمًا ٩٧ / ٤ : حَدَّثَنَا « حُجَّاجُ بْنُ مَهْثَالٍ » حَدَّثَنَا « هَمَامٌ » عَنْ « قَتَادَةَ » حَدَّثَنَا « أَنَسٌ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ نَعْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ لَهَا قَبَالَانُ .

[قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» ^(١) : يُرِيدُ أَنْ يُعْمَلَ ^(٢) عَلَيْهَا الْقَبِيلُ ، وَاحِدُهَا قِبَالٌ ، وَهُوَ مِثْلُ الزَّمَامِ يَكُونُ فِي وَسْطِ الْأَصَابِعِ الْأَرْبَعِ ^(٣) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ «أَنْ نَعْلَهُ كَانَتْ لَهَا قِبَالَانِ» ^(٤) .

= وانظر في ذلك :

د : كتاب اللباس ، باب في الانتعال ، الحديث ٤١٣٤ ج ٣٧٥/٤

ت : كتاب اللباس : باب في نعل النبي - صلى الله عليه وسلم - الحديثان ١٧٧٢ - ١٧٧٣ ج ٤ / ٢٤٢ وفيه : قَالَ «أَبُو حَيْسَى» وفي الباب عن «ابن عباس» .
و «أبي هريرة» رضى الله عنهما .

س : كتاب اللباس ، باب صفة نعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ٨ / ١٩٢

ج : كتاب اللباس ، باب صفة النعال ، الحديث ٣٦١٥ ج ٢ / ١١٩٤

ح : حديث أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - ٣ / ١٢٢ - ٢٠٣ - ٢٤٥ - ٢٦٩ .
«الفائق» قبل ٣ / ١٥٣ ، وساق رواية الحديث كملجات في كتب الصحاح
ومسند أحمد وللمر المراد من القبال . ثم قال :

ومنه حديثه - صلى الله عليه وسلم - «قَابِلُوا النَّعَالَ» . وهى رواية غريب الحديث
وبرواية غريب الحديث جاء كذلك في :

النهاية «قبل ٤ / ٨» ، وذكر قبلها رواية كتب الصحاح .

(١) «قال أبو عبيد» : تكلمة من ر . م .

(٢) في د «تعمل» يشاه مشناة في أوله ، وهو جائز .

(٣) قيل : إنه السَّيْر الذى بين الإصبع الوسطى والتى تليها ، عن أبي عبيد ، من

هليلج اللغة ١٦٧/٩

(٤) انظر تخريج الحديث وقد خرج من كتب الصحاح ومسند أحمد «بهذه الرواية»

ورواية المطبوع : «كانت» .

يَعْنِي هَذَا الَّذِي ^(١) وَصَفْنَاهُ [وَهُوَ] ^(٢) الزَّمَامُ ^(٣) .

وَيُقَالُ ^(٤) لَهَا ^(٥) : نَعْلٌ مُقَابِلَةٌ وَمُقَبِّلَةٌ .

وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ (٢١٨) قَوْلَهُ : « قَابِلُوا النِّعَالَ » : أَنَّ تُشْنَى ^(٦) ذَوَابَّةُ الشَّرَاكِ ^(٧) إِلَى الْعُقْدَةِ ^(٨) .

وَالْأَوَّلُ عِنْدِي هُوَ التَّفْسِيرُ ^(٩) [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] ^(١٠) .

(١) « وهو » تكملة من د .

(٢-٢) عبارة م ، ومنها نقل المطبوع : « وصفناه من الزمام » ..

(٣) في ر . ل : « يقال » .

(٤) لها : « ساقط من ر . م » .

(٥) المطبوع : « يثنى » والفاعل مؤنث مجازي ..

(٦) زاد المطبوع نقلا عن م « فيعطف رأبها » .

(٧) في م : « إلى عقدة الشراك » : ..

(٨) جاء في تهذيب اللغة ١٦٧/٩ : « أقبلَ نعلَه وقابلها : إذا جعل لها قِبَالَيْنِ » .

وفي مقاييس اللغة قبل ٥٢/٥ : « والقبالُ : زِمَامُ النِّعْلِ ، وَقَابَلَتْهَا : جعلت لها قِبَالَيْنِ ، لأن كل واحد منهما يُقْبَلُ على الآخر » .

وفي المحكم « قبل » ٢٦٥/٦ : ..

وقيل النعل : زمامها

وقيل : هو مثل الزمام بين الإصبع الوسطى والى تليها . وأقبل النعل ، وقبَّلها ، وقابلَها : جعل لها قِبَالَيْنِ . وقيل : أقبلها جعل لها قِبَالاً ، وقبَّلها : شدَّ قِبَالَهَا .

وقيل : مقابلتها : أن يثنى ذَوَابَّةُ الشَّرَاكِ إِلَى العقدة .

(٩) « والله أعلم » تكملة من ل .

٢٧٩ - وَقَالَ ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
 أَنَّ رَجُلًا مِنْ «أَهْلِ الْيَمَنِ» قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
 إِنَّا أَهْلُ قَاه ، فَإِذَا كَانَ قَاهُ أَحَدِنَا دَعَا مَنْ يُعِينُهُ ، فَعَمِلُوا لَهُ ،
 فَأَطَعَهُمْ ^(٣) وَسَقَاهُمْ مِنْ شَرَابٍ يُقَالُ لَهُ : الْبِزْرُ .

فَقَالَ :

أَلَمْ تَشْرَوْهُ ؟

قَالَ ^(٤) : نَعَمْ

قَالَ : فَلَا تَشْرَبُوهُ ^(٥) .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي م ، وَهِيَ لَعْلُ الْمَطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي د . ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) فِي د : « وَأَطَعَهُمْ » .

(٥) فِي ر : « فَقَالَ » .

(٦) جاء في م : كتاب الأشربة ، باب بيان: أن كل مسكر خمر ، وأن كل خمر حرام . ١٣ / ١٧١ « حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ » . حَدَّثَنَا «عبد العزيز» يَحْيَى الدَّرَاوَزِيُّ ، عَنْ «عمارة بن غزيرة» عَنْ «أبي الزبير» عَنْ «جابر» أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ «جَيْشَانَ» وَ«جَيْشَانَ» مِنَ الْيَمَنِ ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ شَرَابٍ يَشْرِبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ اللَّزَّةِ ، يُقَالُ لَهُ : «الْمُزَّرُ» .

فَقَالَ «النَّبِيُّ» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ ؟»

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . إِنْ هَلِ اللَّهُ - حَزَّ وَجَلَّ - هَذَا لَمْ يَشْرَبِ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخِيَالِ » .

قَالَ: الْقَاءُ: سُرْعَةُ الْإِجَابَةِ ، وَحَسَنُ الْمُعَاوَنَةِ ، يَعْنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يُعَاوَنُ بَعْضًا فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَأَصْلُهُ الطَّاعَةُ ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ ^(٢) « رُبُوبَةٌ

= قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! : وما طينة الخبال ؟

: قَالَ : هَرَقُ أَهْلِ النَّارِ ، أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ .

وَانْظُرْ فِي النَّهْيِ عَنْ « الْمَزَرِ :

خ : كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا »

١٠١ / ٧

د : كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَسْكِرِ الْحَدِيثَانِ ٣٦٨٣ - ٣٦٨٤ ج ٤ / ٨٩

وفيه ... عن « هَيْلَمِ الْحِمِيرِيِّ » قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا بِأَرْضٍ بَارِدَةٍ نَعَالِجُ فِيهَا عَمَلًا شَدِيدًا ، وَإِنَّا نَتَخَذُ شَرَابًا مِنْ هَذَا الْقَمَحِ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا ، وَعَلَى بَرْدِ بِلَادِنَا .

قَالَ : هَلْ يَسْكُرُ ؟

قُلْتُ نَعَمْ .

قَالَ : فَاجْتَنِبُوهُ .

قَالَ : قُلْتُ : فَإِنَّ النَّاسَ غَيْرَ تَارِكِيهِ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَتْرَكُوهُ فَقَاتِلُوهُمْ .

س : كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ ، بَابُ تَفْسِيرِ الْبَيْعِ وَالْمَزَرِ ٢٦٧/٨

ح : حَدِيثُ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ٣ / ٣٦١ - حَدِيثُ « أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ »

٤١٠ - ٤١٧ الْفَائِقُ « مَزَر » ٣ / ٣٦٣ - النِّهَايَةُ « مَزَر » ٤ / ٣٢٤ - تَهْلِيلُ اللَّفْظِ « قَاه »

٣٤١/٦ نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ « أَبِي حَبِيدَةَ » وَانْظُرِ الْحَدِيثَ ١٢٧ ص ٣٩١ ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

مِنْ تَحْقِيقِنَا هَذَا .

(١) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « قَوْه :

« الْأَمْرُ الْقَاءُ : الطَّاعَةُ حَكَاهَا عَنْ « بَنِي أَسَد » .

يُقَالُ مَالِكٌ عَلَى قَاهٍ ، أَيْ سُلْطَانٌ ... يُقَالُ مِنْهُ : أَقَاهَ الرَّجُلَ ، وَاسْتَقَيَّهَ ، أَيْ أَطَاعَ

(٢) فِي ر : « قَالَ « مَكَانٌ « وَمِنْهُ قَوْلُ » .

[ابن العجاج ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا لَأَبَى النُّجْمِ] ^(١) .

• تَاللهِ لَوْلَا النَّارُ أَنْ نَصْلَاهَا •

• أَوْ يَدْعُو النَّاسُ عَلَيْنَا اللهُ •

• لَمَّا سَمِعْنَا لِأَمِير قَاهَا •

• [مَا خَطَرْتُ سَعْدَ عَلَى قَنَاهَا] ^(٢) •

قَالَ : يُرِيدُ الطَّاعَةَ ^(٣) ، وَمِنْهُ قَوْلُ « الْمُخْبِل » :

[وَسَلُّوا نُحُورَ الْقَوْمِ حَتَّى تَنْهَنَّهُوا إِلَى ذِي النُّهَى] وَاسْتَيْفَهُوا لِلْمُحَلِّمِ ^(٤)

(١) ما بين المقوفين تكملة من ر . م

(٢) البيت الرابع تكملة من المطبوع نقلا عن م . وفيه : « فَأَخْطَرْتُ » وأراه

تصحيفا .

وجاء البيتان الأول والثالث في تهذيب اللغة ٣٤١/٦ « قوه » منسوبين لروية ، وجاءت الأبيات الثلاثة في الصمحاء « قوه » من غير نسبة ، ونقل محقق الصمحاء عن التكملة خمسة أبيات برواية مختلفة بعض الاختلاف وجاءت الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان بعد بيتين هما :

ما يالُ حَيْنَ شَوْقُهَا اسْتَبْكَاهَا .

في رسم نيم دار لَسْتُ بِلَاهَا

والأبيات منسوبة للزُّفْيَانِ ونقل مصحح اللسان في هامشه الأبيات التي أوردها الصغلي في تكملة والتي نقلها محقق الصمحاء ، ولم ألق عليها في ديوان « أبي النجم » .
(٣) زاد في م ، وعنهما نقل المطبوع : « والنشوة السكر قال » وأراها حافية أو تهليبا ، لأن قال بعدها مقولها قول المخبل السعدى . وليس قول « المخبل شاهدا على النشوة بمعنى السكر .

(٤) ما بين المقوفين في البيت : تكملة من م نقلها المطبوع ، وهي تهذيب واستدارك

أَيُّ أَطَاعُوهُ، إِلَّا أَنَّهُ مَقْلُوبٌ، قَدَّمَ الْيَاءَ، وَكَانَتْ الْقَافُ قَبْلَهَا، وَهَذَا^(١)
قَوْلُهُمْ: جَبَدٌ وَجَدَبٌ^(٢).

٢٨٠- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَلِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَ: الصَّادِقُ اللِّسَانِ، الْمَحْمُومُ الْقَلْبِ » .

= لم ترد في بقية النسخ ، وتهليب اللفظ « قوه » نقلا عن غريب حديث « أبي عبيد »
وفي ٣٤١/٦

قال : يريد الطاعة . ومنه قول المخيل :

• واستيقهوا^(٤) للمعلم •

وأكمل ما جاء في غريب حديث « أبي عبيد » إلى قوله : « جلب وجيد » .
وجاء البيت بتمامه منسوبا للمخيل في الصحاح « قوه » واللسان « قوه » والتاج « قوه »
والرواية فيها :

• وردوا صدور الخيل حتى تنهنهوا •

وفي التكملة للصغاني برواية • فسدوا نحور القوم حتى تنهنهوا • .

(١) في د : « وهو » .

(٢) لم يجعل سيبويه : « جيد وجلب » من المقلوب نقلا عن الخليل ، وفي ذلك
يقول :

« وأما جلبت وجذت ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منهما على حدته » لأن
ذلك يطرد فيهما في كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه . سيبويه ٣٨١/٤ وهذا يوضح
أن كل واحد منهما أصل قائم بنفسه .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

قَالُوا : هَذَا الصَّادِقُ اللِّسَانُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا الْمَخْمُومُ الْقَلْبِ ؟
فَقَالَ : هُوَ النَّتِيُّ^(١) الَّذِي لَا غِلَّ فِيهِ وَلَا حَسَدَ^(٢) .
: قَالَ ... « أَبِي عُبَيْدٍ » : التفسير هُوَ فِي الْحَدِيثِ ، وَكَذَلِكَ^(٣) هَذَا^(٤)
عِنْدَ الْعَرَبِ^(٥) .

(١) « قَدْ » : ساقط من د .

(٢) في ل : « التقي » ، بتاء مشناة قبل القاف ، وفي سنن « ابن ماجه » : « التقي النقي »

(٣) جاء في جـه : كتاب الزهد ، باب الورع والتقوى الحديث ٤٢١٦ ، ١٤٠٩ / ٢ -

١٤١٠ :

حدثنا « هشام بن عمار » حدثنا « يحيى بن حمزة » حدثنا « زيد بن واقد » حدثنا
« معيث بن سمي » عن « عبد الله بن عمرو » قال :

قيل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟

قال : « كُلُّ مَخْمُومٍ الْقَلْبِ ، صَلُوقِ اللِّسَانِ » .

قالوا : صَلُوقِ اللِّسَانِ ، نعرفه ، فما مَخْمُومُ الْقَلْبِ ؟

قال : هُوَ التَّقِيُّ النَّتِيُّ^(١) : لَا لِمَ فِيهِ ، وَلَا بَغْيٌ ، وَلَا غِلٌّ ، وَلَا حَسَدٌ^(٢) .

وانظر فيه كذلك :

الفائق « خمم » ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، النهاية « خمم » ٢ / ٨١ ، وجاء فيه برواية

« أبي عبيد » وفيه وفي رواية : « ذو القلب المخموم واللسان الصادق » تهذيب اللغة ،

« خمم » ٧ / ١٧ « اللسان خمم » التاج « خمم » .

(٤) المطبوع « كذلك » من غير واو .

(٥) في د : « هو » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٦) جاء في المحكم « خمم » ٤ / ٣٨٢ :

خم البيت والبئر ، يخمهما خمًّا ، واختمهما^(١) : كنسهما .

وَلِهَذَا قِيلَ . خَمَمْتُ الْبَيْتَ : إِذَا كُنَسْتَهُ .
 وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْخُمَامَةُ ، وَهِيَ مِثْلُ الْقُمَامَةِ وَالْكُنَاسَةِ .
 ٢٨١- وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْد » ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) : « أَنْ امْرَأَةً أَتَتْهُ ، فَقَالَتْ :
 إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَمَاَنْ جَائِزَ بَيْنِي أَنْكَسَرَ .
 فَقَالَ : خَيْرٌ .
 يَرُدُّ اللَّهُ ^(٤) غَائِبَكَ .
 فَرَجَعَ زَوْجُهَا .
 ثُمَّ غَابَ ، فَرَأَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمْ تَجِدِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥)
 وَوَجَدَتْ « أَبَا بَكْرٍ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٦) ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : يَمُوتُ
 زَوْجُكَ .

= وَالْمِغْمَةُ : الْمِكْنَسَةُ .

وَالْخُمَامَةُ الْبَيْتُ وَالْبَيْتُ : مَا كَسَحَ مِنْهُ ، فَأَلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .
 وَالْخُمَامَةُ الْكُنَاسَةُ

وَرَجُلٌ مَخْمُومُ الْقَلْبِ : نَقِيَ مِنَ النِّشِ وَالِدَغْلِ .

وَقِيلَ : نَقِيهِ مِنَ الدَّنَسِ .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو حَبِيد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) زَادَ فِي م وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « وَ عَلَيْكَ » .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ م ، وَعِنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ .

فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) ، فَقَالَ :
 هَلْ قَصَصْتِهَا عَلَى أَحَدٍ ؟
 قَالَتْ : نَعَمْ .
 قَالَ : هُوَ كَمَا قِيلَ لَكَ ^(٢) .

(١) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، وقول . م : « عليه السلام » .
 (٢) « قيل لك » : ساقط من ل . وبه يتم المعنى !

ولم أهند إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها برواية
 أبي عبيد « وجاء في دى : كتاب الرؤيا . باب في القصص ... ، وغير ذلك في النوم ١٣١/٢ :
 أخبرنا « عبيد بن يعيش » حدثنا « يونس هو ابن بكير » أخبرنا « ابن إسحاق »
 عن « محمد بن عمرو بن عطاء » عن « سليمان بن يسار » عن « عائشة » زوج النبي
 - صلى الله عليه وسلم - قالت : كانت امرأة من « أهل المدينة » لها زوج تاجر يختلف
 فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها ، وقلما يغيث إلا تركها حاملا ، فتأتى رسول
 الله - صلى الله عليه وسلم - فتقول : إن زوجي خرج تاجرا فتركني حاملا ، فرأيت في
 يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت ، وأنى ولدت غلاما أعور ، فقال رسول الله - صلى
 الله عليه وسلم - خير يرجع زوجك عليك إن شاء الله - تعالى - صالحا ، وتلدن غلاما
 برا .

فكانت تراها مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك تأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيقول :
 ذلك لها ، فيرجع زوجها ، وتلد غلاما .

فجاءت يوما كما كانت تأتيه ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - غائب ، وقد
 رأته تلك الرؤيا .

فقلت لها : هم تسألين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا أمة الله ؟
 فقالت رؤيا كنت أراها ، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأسأله عنها ، فيقول :
 خيرا ، فيكون كما قال . فقلت : فلتخبرني ما هي ؟

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(١) : الْجَائِزُ فِي كَلَامِهِمْ [هِيَ] الْخَشْبَةُ الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا أَطْرَافُ الْخَشَبِ ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى بِالْفَارِسِيَّةِ : التَّيْرُ^(٢) .

« قَالَتْ : حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعْرَضَهَا عَلَيْهِ كَمَا كُنْتُ أَعْرَضُ . فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهَا حَتَّى أَخْبِرْتَنِي .

فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَئِنْ صَلَقْتُ رُؤْيَاكَ لَيَمُوتَنَّ زَوْجُكَ ، وَلَتَلِدِينَ غُلَامًا فَاجِرًا ، فَقَعَدْتُ تَبْكِي ، وَقَالَتْ : مَا لِي حِينَ حُرِضْتُ عَلَيْكَ رُؤْيَاكَ؟

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا : مَا لَهَا يَا عَائِشَةُ ؟ فَأَخْبِرْتَهُ الْخَبَرَ وَمَا تَأَوَّلْتُ لَهَا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَهْ عَائِشَةُ ، إِذَا حَبَّرْتُمُ الْمُسْلِمَ الرُّؤْيَا ، فَأَعْبِرُوهَا عَلَى الْخَيْرِ ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يُغَيِّرُهَا صَاحِبُهَا .

فَمَاتَ وَاللَّهُ زَوْجُهَا ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا وَلَدَتْ غُلَامًا فَاجِرًا »

وَبِرَوَايَةِ «أَبِي عُبَيْدٍ» جَاءَ فِي النِّهَايَةِ «جُوز» ٣١٤/١ . الْفَائِقُ «جُوز» ٢٤٣/١ وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

«تَهْلِيلُ اللَّفَّةِ «جُوز» ١٤٨ / ١ ، اللَّسَانُ «جُوز» .

(١) «قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ» : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٢) «هِيَ» : تَكْمَلَةُ مِنْ د .

(٣) فِي د . ر . ل . م : «تَوْضِعُ» . وَيَجُوزُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ .

(٤) فِي د : «يُسَمَّى» .

(٥) فِي م ، وَهَذَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : «تَيْر» وَأَثَبْتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ ، وَتَهْلِيلُ اللَّفَّةِ .

وَجَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللَّفَّةِ ١٤٨/١ بَعْدَ أَنْ سَاقَ تَفْسِيرَ «أَبِي عُبَيْدٍ» :

قَالَ : وَقَالَ «أَبُو زَيْدٍ» : جَمَعَ الْجَائِزُ أَجُوزَةً وَجُوزَانِ .

وَقَالَ «أَبُو حَمْرٍ» : «نَحْوَهُ» .

وَانْظُرْ الْمَعْرَبَ «الْمَجْوَالِيُّ» ١٣٦

٢٨٢ - وَقَالَ ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - : « أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْإِيْهِمَيْنِ » ^(٤) .
[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(٥)] : يُقَالُ : إِنَّهُمَا السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ ^(٦) .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي د ، وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر . ك « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فَبِمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالْمُسْنَدِ ، وَانْظُرْ فِي : أُمُورِكَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

د : كِتَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوُتْرِ ، بَابُ فِي الْاِسْتِعَاذَةِ الْأَحَادِيثِ ١٥٣٩ : ١٥٥٥ ج ١٨٨/٢ - ١٩٦

س : كِتَابُ الْاِسْتِعَاذَةِ ٢١٩/٨ - ٢٥٢

خ : كِتَابُ الدَّعَوَاتِ ١٤٤/٧ - ١٦٩ ، وَفِيهِ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ لِمَا جَاءَ فِي التَّعَوُّذِ وَبِرَوَايَةِ

« أَنِّي صَبِيءٌ » جَاءَ فِي الْفَائِقِ « يَم » ١٣٦/٤ « النِّهَايَةِ » يَم ٣٠٣/٥ - تَهْلِيْبُ اللَّفْظِ « يَم » ٤٧٦/٦ - اللَّسَانُ « يَم » .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

(٦) جَاءَ فِي د : كِتَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوُتْرِ ، الْحَدِيثُ ٥٥٦٢ ج ٢ ص ١٩٤ :

حَدَّثَنَا « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ » حَدَّثَنَا « مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « صَفِيِّ » مَوْلَى « أَفْلَحَ » مَوْلَى « أَبِي أَيُّوبَ » عَنْ « أَبِي الْيَسَرِ » أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَدْعُو : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَيْبَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي / وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ ، وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيْقًا . »

وَيُقَالُ فِي أَحَدِهِمَا : إِنَّهُ الْجَمَلُ الصُّوْلُ الْهَائِجُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَيُّهُمَا ^(١) ؛
لَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ، وَلَا يَنْطَلِقُ ، فَيُكَلِّمُ ، أَوْ (٢١٩) يُسْتَعْتَبُ ^(٢) .
وَلِهَذَا قِيلَ لِلْفَلَاةِ الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا لِلطَّرِيقِ يَهْمَاءٌ ^(٣) ، وَقَالَ
« الْأَعْمَى » :

وَيَهْمَاءٌ بِاللَّيْلِ غَطَشَى الْفَلَاةَ وَ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادَهَا ^(٤)
٢٨٣- وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(١) المطبوع « أيهما » مصروفًا ، وهو وصف على وزن الفعل .
(٢) جاء في الصحاح « يهم » :
« ابن السكيت » الأيهمان عند أهل البادية : « السيل والجمل الهائج الصُّوْلُ ،
يتعوز منهما وهما الأحميان .

قال : وعند « أهل الأمصار » السيل والحريق .
أقول : ثم نقل تفسير « أبي عبيد » لمسمى الجمال « أيهم » ؟
(٣) زاد « صاحب الصحاح » « وَلِلْبَرِّ أَيُّهُمَا » .
وفي التهذيب ٤٧٦/٦ : « اليهماء : العمياء ، وسميت بذلك لعمى من يسلكها فيها
عن الاحتذاء ... واليهماء : التي لا مَرْتَعَ بها .
(٤) هكذا جاء ونسب في الصحاح « يهم » واللسان « غطش » يهم « وانظر
الديوان ٧٣

وزاد م : « الفَيَاد : اليوم الذكر » ومكانه في ل : الفَيَاد : طير يقال له اليوم
وفي د : الفَيَاد : اسم طائر وأراها تعليقات على الكتاب .
(٥) في د : « قال » .
(٦) في م ، وحنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .
(٧) في د : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل : م : « عليه السلام » .

﴿ أَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّلْحِي ، وَنَهَى عَنِ الْاِقْتِطَاعِ ﴾^(١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : أَصْلُ هَذَا فِي لُبْسِ الْعِمَامِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِمَامَةَ
 يُقَالُ لَهَا : الْمِصْعَطَةُ .
 فَإِذَا لَانَتْهَا الْمُعْتَمِدُ عَلَى رَأْسِهِ^(٢) ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا تَحْتَ حَنَكِهِ ، قِيلَ :
 اقْتَنَعَهَا ، فَهُوَ الْمُنْهَى عَنْهُ^(٣) .
 وَإِذَا^(٤) أَدَارَهَا تَحْتَ الْحَنَكِ ، قِيلَ : تَلَحَّاهَا تَلْحِيًا ، وَهُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ .

(١) لم أفتد إلى الحديث برواية « أبي حبيب » ، فإرجعت إليه من كتب الصحاح
 والسنن .

وهرواية خريب حديث « أبي حبيب » جاء في :
 الفائق « لحي » ٣/٣١٠ - النهاية « لحا » ٤/٢٤٣ وفيه : « أنه نهي عن الاقتطاع
 وأمر بالتلحي تهذيب اللغة « قطع » ١/١٨٦ ، وفيه : « أنه أمر المعتَمِد بالتلحي ، ونهى
 عن الاقتطاع » وكذلك « لحي » ٥/٢٤٠ - مقاييس اللغة قطع « ٥/١١١ ، الصحاح « قطع »
 ٣/١١٥ - المغرب في ترتيب المغرب « لحي » ٢/٢٤٤ اللسان « لحا » - التاج « لحا » .
 (٢) قال أبو حبيب : ساقط من ل .

(٣) في م ، وعنها نقل المطبوع : « الرأس » والمعنى واحد .

(٤) جاء في مقاييس اللغة « قطع » ٥/١١١ :

القاف والعين والطاء أصل صحيح يدل على شد شيء ، وعلى شدة في شيء . من ذلك
 الاقتطاع ، وهو شد العصابة والعمامة .

يقال : اقتطعت العمامة ، وذلك أن يشدها برأسه ، ولا يجعلها تحت حنكه .

وفي الحديث : « أمر بالتلحي ، ونهى عن الاقتطاع » .

(٥) في د . ر . ث . م : « فإذا » .

وَكَانَ طَاوُوسٌ ^(١) يَقُولُ : تِلْكَ عِمَّةُ الشَّيْطَانِ ^(٢) .
يَعْنِي الْأَوَّلَى ^(٣) .

(٢) في المطبوع : « طاووس » مهموزاً .

(٣) الفائق « لحي » ٣١٠/٣

(٤) في الفائق : « يعنى الاقتعاط » .

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « لحي » ٢٤٠/٥ :

« أبو عبيد » عن « الكسائي » : والتلحي بالعمامة : إدارة كوز منها تحت الحنك .

وفي الصحاح « لحي » : والتلحي : تطويق العمامة تحت الحنك . وفي الحديث

« نهي عن الاقتعاط ، وأمر بالتلحي » .

وفي المحكم « لحي » ٣٤١/٣ :

« وتلحي الرجل : تغم تحت حلقه . هذا تعبير « ثلب » والصواب تعمم

تحت كميته ليصح الاشتقاق .

واللحيان : حائط القم ، وهما المظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل القم .

يكون للإنسان والدابة : والنسب إليه : كحوي .

وزاد المطبوع نقلاً عن م :

قال الشاعر :

إذا الناس هابوا أسوة عمرت لها طهية مقعوطاً عليها العمام

هكذا نقل البيت عن نسخة م ، شطره الأول غير مقروء لترك الإجماع ، وعلق عليه

المصحح .

أقول جاء حيز البيت في تهذيب اللغة قطع ١٨٦/١ :

قال « الميث » .. ويقال : قعطت العمامة قطعاً ، وأنشد :

• طهية مقعوطاً عليها العمام •

وجاء في الفائق « لحي » واللسان « قطع » والتاج « قطع » برواية :

• طهية مقعوط عليها العمام •

ولم ألق على نسبة للبيت أو ذكر لصدوره .

٢٨٤- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَلِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - : « أَنَّهُ قَضَى الْأَشْغَةَ^(٤) فِي فَنَائِهِ ، وَلَا طَرِيقَ ، وَلَا مَنَقِبَةَ ، وَلَا رَحْمَةً ، وَلَا رَهْوً^(٥) » .

(١) فِي د : « قَالَ » .

(٢) فِي م . وَهِيَ نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَلِيثِهِ » .

(٣) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَقِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤-٥) عِبَارَةٌ ل : « لَا شُغَّة » .

(٥) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى الْحَلِيثِ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْد » فِيهَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الدُّسَاحِ وَالسَّنَنِ ، وَجَاءَ فِي ط : كِتَابُ الشُّغَّةِ . بِأَبْ مَالَا تَقَعُ فِيهِ الشُّغَّةُ ٦١٠ :

قَالَ « يَحْيَى » قَالَ « مَالِك » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ » عَنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ » أَنَّ عِثْمَانَ بْنَ حَفَانَ قَالَ :

« إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فِي الْأَرْضِ فَلَا شُغَّةَ فِيهَا ، وَلَا شُغَّةَ فِي بَشَرٍ ، وَلَا فِي فَحْلِ النَّخْلِ » .
قَالَ مَالِك :

« وَلَا شُغَّةَ فِي طَرِيقٍ صَلَحَ الْقَسَمُ فِيهَا ، أَوْ لَمْ يَصْلَحْ » .
قَالَ « مَالِك » .

« وَالْأَمْرُ حَتَّى أَنَّهُ لَا شُغَّةَ فِي حَرْصَةِ دَارِ صَلَحَ الْقَسَمُ فِيهَا أَوْ لَمْ يَصْلَحْ »
قَالَ « مَالِك » :

« وَلَا شُغَّةَ عِنْدَنَا فِي عَبْدٍ ، وَلَا وَلِيدَةٍ ، وَلَا بَعِيرٍ ، وَلَا بَقْرَةٍ ، وَلَا شَاةٍ ، وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا فِي ثَوْبٍ ، وَلَا فِي بَشَرٍ لَيْسَ لَهَا بِيَأْضٍ » .

لَمَّا شُغَّةَ فِيهَا يَصْلَحُ أَنْ يَنْتَقِمَ ، وَتَقَعُ فِيهِ الْحُدُودُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا مَا لَا يَصْلَحُ فِيهِ الْقَسَمُ ، فَلَا شُغَّةَ فِيهِ ، وَجَاءَ بِرَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْد » فِي الْفَائِقِ « نَقَب » ١٧ / ٤
وَانْظُرِ النِّهَايَةَ « رَكْع » ٢٥٨ / ٤ . وَهُوَ « ٢ / ٢٨٥ » وَفِيهِ : « أَيْ أَنَّ الْمَشَارِكَ =

٤٤٠ [قَالَ « أَبوعَبِيد »] : قَوْلُهُ « : » : « الْمَنْقَبَةُ » : « لَاهُو » الطريق
الصَّيْقُ يُكَوْنُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْلُكَهُ أَحَدٌ .

وَالرُّكْحُ : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ مِنْ وَدَائِهِ ، وَرُبَّمَا كَانَ فَضَاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ .
وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ تَكُونُ فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ يَسِيلُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ أَوْ غَيْرِهِ .

= في هذه الأشياء الخمسة لا تكون له شفعة إن لم يكن شريكا في المنزل والدار التي هذه
الأشياء من حقوقها .

تهذيب اللغة « ركح » ٩٨/٤ - « اللسان » « ركح » . الحديث رقم ١٦٢ ص (٤٧)
من هذا الجزء .

(١) « قَالَ أَبُو عبيد » : تكملة من ل . م .

(٢) « قَوْلُهُ » : ماقطة من ل .

(٣) في م « هـ » ، والطريق يذُكَّرُ ويؤنث .

(٤) في الصحاح : نقب : النَّقَبُ - بسكون القاف - : الطريق في الجبل ، وكذلك
المنقب والمنقبية .

ونقل صاحب الفائق تفسيره عن «النضر» أنه الطريق الظاهر الذي يعملون أنشاز الأرض .

(٥) في مقاييس اللغة « ركح » ٤٣٣/٢ : « يقال لركن الجبل المنيف الصعب :
رُكْحٌ » .

وَالرُّكْحُ ، وَالرُّكْحَةُ : ساحة النار .

وفي الصحاح « ركح » الرُّكْحُ - بالضم - ركنُ الجبل وناصيته ، والجمع رُكُوحٌ
وَأَرْكَاحٌ .

وَالرُّكْحُ وَالرُّكْحَةُ : ساحة النار .

(٦) جلا في تهذيب اللغة « رها » ٤٠٦/٦ بعد أن نقل تفسير « أبى عبيد » :

وقال « أبوسعيد » : الرهو ما طمأن من الأرض ، وارتفع ما حوله . . .

وفيه نوالهوه : الحفير يجمع فيه الماء . . . والرهو : مبتلغع الماء .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : [١٧٧٧] .

١٨ « أَنَّهُ لَا يُبَاعُ نَقْعُ الْبِئْرِ ، وَلَا رَهْوُ الْمَاءِ »^(١) .

فَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِي الشُّفْعَةِ : أَنَّ مَنْ كَانَ شَرِيكًا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْخَمْسَةِ^(٢) ، وَلَيْسَ بِشَرِيكٍ^(٣) فِي الدَّارِ نَفْسِهَا ، فَإِنَّهُ^(٤) لَا يَسْتَحِقُّ بَشَى مِنْهَا شُفْعَةً .

وَهَذَا قَوْلُ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » : أَنَّهُمْ^(٥) لَا يَقْضُونَ بِالشُّفْعَةِ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْمُخَالِطِ .

فَأَمَّا « أَهْلُ الْعِرَاقِ » فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَهَا لِكُلِّ جَارٍ مُلَاصِقٍ^(٦) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِيكًا .

: ٢٨٥ - وَقَالَ^(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) انظر الحديث ٢٤٦ من ٤١٣ من هذا الجزء .

وجاء في الفائق ١٧ / ٤ :

نبي - صلى الله عليه وسلم - « أَنْ يَمْنَعَ نَقْعَ الْبِئْرِ » .

وعنه - صلى الله عليه وسلم - « لَا يُبَاعُ نَقْعُ الْبِئْرِ ، وَلَا رَهْوُ الْمَاءِ » .

(٢) والخمسة : ساقط من ل .

(٣) في ل : « شَرِيكًا » وجر خبر ليس بالياء وقع كثيرًا في كلام العرب .

(٤) في د : « إِنَّهُ » ، وما أثبت من بقية النسخ أدق .

(٥) « أَنَّهُمْ » : ساقط من ل .

(٦) في ل : « مُلَاصِقٌ » « بِالزَّاءِ » وإبدال الزاي من الصاد ، والسين ، لغة .

(٧) في د : « قَالَ » .

(٨) في م ، وحدها نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٩) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

أَنَّهُ قَالَ^(١) :

« لَا تَتَمَكَّنُوا عَلَى غُرْمَائِكُمْ . »

[أَوْ قَالَ : « لَا تَتَمَكَّنُوا غُرْمَاءَكُمْ »^(٢) .]

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣)] : التَّمَكُّنُ : الِاسْتِقْصَاءُ وَالْإِلْحَاحُ فِي الْاِقْتِصَاءِ ، وَاسْتِيفَاءُ الْحَقِّ حَتَّى لَا يَلْغَ مِنْهُ شَيْئًا .

وَأَصْلُ هَذَا فِي الرِّضَاعِ .

يُقَالُ [مِنْهُ]^(٤) : قَدَامَتِكَ الْفَصِيلُ لَبَنَ أُمِّهِ : إِذَا اسْتَنْفَذَ مَا فِي الْغَدْيِ ، فَلَمْ يُبْقِ فِيهِ^(٥) شَيْئًا . وَكَذَلِكَ تَمَكَّنَهَا^(٦) .

(١) « أَنَّهُ قَالَ » : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) لم أهدأ إلى هذا الحديث برواية « أبي حنبل » في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ، وجاء برواية « أبي حنبل » في : النهاية « مكك » ٣٤٩ / ٤ .
[وفي تهذيب اللغة « مكك » ٤٦٨ / ٩ برواية « لَا تَتَمَكَّنُوا غُرْمَاءَكُمْ » - الصحاح مكك]
وفيه : « لَا تَتَمَكَّنُوا عَلَى غُرْمَائِكُمْ » وفي المحكم « مكك » « لَا تَتَمَكَّنُوا عَلَى غُرْمَائِكُمْ » .

وأنظر كذلك اللسان والناج « مكك » .

(٣) « أَبُو حنبل » : تكملة من د . ر . م .

والتعبير « قَالَ أَبُو حنبل » ساقط من ل .

(٤) « مِنْهُ » : تكملة من ر . ل .

(٥) في د . ر . ل . : « مِنْهُ » .

(٦) جاء في المحكم مكك « ٤١٩ / ٦ :

« مَكَ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ يَمْكُهُ مَكًا ، وَامْتَكَّهُ ، وَتَمَكَّنَهُ ، وَتَمَكَّنَهُ : امْتَصَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ . »

٢٨٦- وَقَالَ^(١) «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَلِيقِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) - :
«أَنَّهُ لَعَنَ الْقَاشِرَةَ ، وَالْمَقْشُورَةَ»^(٤) .

= وكذلك الصبي إذا استقصى لدى أمه بالخص .

وقال «ابن جنى» أما ما حكاه «الأصمعي» من قولهم : امتك الفصيل ما في خرج أمه وتمكك ، وامتق ، وتمقق فالأظهر فيه أن تكون القاف بدلا من الكاف .

(١) في د : قال .

(٢) في م ، وعنها نقل المطبوع «وقال في حديثه»

(٣) في ر : «صلى الله عليه» وفي ك . ل . م : «عليه السلام» .

(٤) جاء في حم : حديث عائشة «رضي الله عنها» ٢٥٠/٦

حدثنا «عبد الله» حدثني «أبي» حدثنا «عبد الصمد» قال : حدثني أم نهار بنت رفاع «قالت : حدثني «آمنة بنت عبد الله» أنها شهدت «عائشة» فقالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلعن القاشرة والمقشورة ، والواشمة ، والموشمة والواصلة والمقصلة .

وانظر في ذلك :

خ : كتاب اللباس الأبواب : المتفلجات للحسن - وصل الشعر - التمنصات - الموصولة - الواشمة - الموشمة ٦١/٧ : ٦٤ .

م : كتاب اللباس ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والموشمة ٣/١٤

د : كتاب الترجل ، باب صلة الشعر الأحاديث ٤١٦٧ - ٤١٧٠ ج ٤ / ٣٩٦ - ٤٠١

ت : كتاب اللباس والزينة ، باب ما جاء في مواصلة الشعر ، الحديث ١٧٥٩ ج ٤ / ٢٣٦

س : كتابه اللباس والزينة ٨٠ - ١٢٤ : ١٢٩

.. [قَالَ «أَبُو عُبَيْد»] ^(١) : نَرَاهُ أَرَادَهُدِ الْغُمَرَةَ الَّتِي يُعَالِجُ ^(٢) بِهَا
النِّسَاءَ وَجُوهَهُنَّ حَتَّى يَنْسَحِقَ أَعْلَى الْجِلْدِ ، وَيَبْدُو مَا تَحْتَهُ مِنَ الْبَشَرَةِ ^(٣) .
وَهَذَا شَبِيهُ بِمَا جَاءَ فِي النَّايِصَةِ وَالْمُتَنَمِّصَةِ ، وَالْوَاثِمَةِ وَالْمُوتَشِمَةِ ،
وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

٢٨٧ - وَقَالَ ^(٤) «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
حِينَ قَالَ «لِعَلَّيْ بَنِ حَاتِم» عِنْدَ (٢٢٠) إِسْلَامِهِ :
«أَمَا يَفْرُكُ مِنِّي» ^(٥) ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٦) .

(١) «قَالَ أَبُو عُبَيْد» : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . م ، وَفِي د : «قَالَ نَرَاهُ» .

(٢) الْمُطْبُوع : «تَعَالَج» وَيَجُوزُ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ .

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ «غَمَر» وَالْغُمَرَةُ : طَلَاةٌ يَتَخَذُ مِنَ الْوَرَسِ .

وَقَدْ غَمَرَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا تَغْمِيرًا ، أَيْ طَلَّتْ بِهِ وَجْهَهَا ، لِيَصْفُو لَوْنَهَا . وَتَغْمِيرٌ
مِثْلُهُ .

(٤) فِي د : «قَالَ» .

(٥) فِي ر . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» وَفِي ل . م . : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٦) «مَنْ» : سَاقِطٌ مِنَ الْمُطْبُوعِ .

(٧) جَاءَ فِي ت : كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، تَفْسِيرُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ج ٥ ص ٢٠٢

«حَدَّثَنَا «عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ» أَخْبَرَنَا «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ» أَخْبَرَنَا «حَمْرُو بْنُ
أَبِي قَيْسٍ» عَنْ «سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ» عَنْ «عَبَّادِ بْنِ حَبِيشٍ» عَنْ «عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ» قَالَ :
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْقَوْمُ : هَذَا «عَدِيُّ
بَنِ حَاتِمٍ» . وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ . فَلَمَّا دَفَعْتُ إِلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِي . وَقَدْ كَانَ قَالَ قَبْلَ
ذَلِكَ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ يَدَهُ فِي يَدِي . قَالَ : فَقَامَ ، فَلَقِيتُهُ امْرَأَةً وَضَعَتْ يَدَهَا -

هَكَذَا يَقُولُهَا بَعْضُ الْمُحَلِّثِينَ^(١)

وَكَيْسَ لِأَعْرَابِهَا كَذَلِكَ ، إِنَّمَا هِيَ :

« أَمَا يُبْعِرُكَ - بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْفَاءِ - وَهُوَ مِنَ الْفِرَارِ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَفْرَزْتُ قُلَانًا إِفْرَارًا : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَبْعِرُ مِنْهُ .

= فقالا : إِنْ لَنَا عَلَيْكَ حَاجَةٌ . فَقَامَ مَعَهُمَا حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ ، فَالْتَمَسَ لَهُ الْوَلِيدَةَ وَسَادَةً ، فَجَلَسَ عَلَيْهَا . وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « مَا يُبْعِرُكَ أَنْ تَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ ؟ » . قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا تَبْعِرُ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَتَعْلَمُ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ اللَّهِ ؟ . قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّ النَّصَارَى ضَلَالٌ . قَالَ : قُلْتُ : فَإِنِّي جِئْتُ مُسْلِمًا . قَالَ : فَرَأَيْتَ وَجْهَهُ تَبْسُطُ فَرْحًا . قَالَ : ثُمَّ أَمَرَ بِي فَأَنْزَلْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . جَعَلَتْ أَخْشَاهُ طَرَفَ النَّهَارِ . قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ عَشِيَّةً إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنَ الصُّوفِ مِنْ هَذِهِ النُّمَارِ . قَالَ : فَهَلَلَنِي ، وَقَامَ فَحَثَّ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ صَبَاحٌ ، وَلَوْ بِنَصْفِ صَبَاحٍ ، وَلَوْ قُبْضَةً ، وَلَوْ بَبَعْضِ قُبْضَةٍ ، يَتَى أَخَذْتُكُمْ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ أَوْ النَّارِ ، وَلَوْ بِتَمْرَةٍ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَأَقَى اللَّهَ ، وَقَاتَلَ لَهُ مَا أَقُولُ لَكُمْ : أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . فَيَقُولُ : أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا ، فَيَقُولُ : بَلَى . فَيَقُولُ : أَفَيْنَ مَا قُلِمْتَ لِنَفْسِكَ ؟ فَيَنْظُرُ قُدَّامَهُ وَيَعُدُّهُ ، وَهَنَ عَيْنُهُ ، وَهَنَ شِبَالُهُ ثُمَّ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَتَى بِهِ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ . لَيْتَ أَحَدَكُمْ وَجْهَهُ النَّارُ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَبِيعَةٍ ، فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْفَاقَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ وَمُعْطِيكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الظُّعْبَةُ فِيمَا بَيْنَ يَثْرِبَ وَالْحَبِيرَةَ أَوْ أَكْثَرَ مَا تَخَافُ عَلَى مُعْطِيَتِهَا الشَّرْقَ . فَجَعَلَتْ أَقُولُ فِي نَفْسِي : فَلَيْنَ لِمُصَوِّصِ طَبِيعَةٍ .

وَانْظُرْ فِيهِ حِم : حَلِيط « عَدَى بْنُ حَاتِمٍ » ٤ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

تَهْلِيلُ اللَّفَّةِ « فَرَر » ١٥ / ١٧٣ - الْفَاتِقُ « فَرَر » ٣ / ٩٨ - النَّهَائِيَّةُ « فَرَر »

٣ / ٤٢٧ - اللَّسَانُ وَالتَّاجُ « فَرَر » .

(١) أَيْ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْفَاءِ .

٢٨٨- وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) : « أَنَّهُ كَانَ شَبِيحَ الدَّرَاعَيْنِ »^(٤) .
[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »]^(٥) :

(١) فِي د : « قَالَ » :

(٢) فِي م ، وَعنها نقل المطبوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٤) جَاءَ فِي حَم : حَدِيث « أَبِي هُرَيْرَةَ » ٣٢٨ / ٧ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « أَبُو النُّضَر » حَدَّثَنَا « ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ » عَنْ « صَالِح » مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّهُ كَانَ يَنْعَمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « كَانَ شَبِيحَ الدَّرَاعَيْنِ ، أَهْدَبَ أَشْفَارَ الْعَيْنَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ، يَقْبَلُ جَمِيعاً ، وَيُدْبِرُ جَمِيعاً ، بِأَبْيٍ هُوَ وَأُمِّي ، لَمْ يَكُنْ فَاحِشاً وَلَا مَتَفَحِشاً ، وَلَا صَخَاباً فِي الْأَسْوَاقِ » .
وَانْظُرْ نَفْسَ الْمَصْنُوعِ ٢ / ٤٤٨ ، وَالْحَدِيثِ ٢٢٤ ص (٣٠٩) مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

الْمُتَابِقُ « مَغَط » ٣ / ٣٧٦ ، « النِّهَايَةُ » شَبِيحُ ٢ / ٤٣٩ ، وَفِيهِ « مَشْبُوحُ الدَّرَاعَيْنِ » .
وَفِي رَوَايَةِ « شَبِيحِ الدَّرَاعَيْنِ » .

وَفَسَّرَ فَقَالَ : مَشْبُوحُ الدَّرَاعَيْنِ ، أَيُّ طَوِيلَهُمَا ، وَقِيلَ : حَرِيضَتُهُمَا
وَالشَّبِيحُ : مِثْلُ الشَّيْءِ بَيْنَ أَوْتَادٍ كَالْجُلْدِ وَالْحَبْلِ ، وَشَبَّحْتُ الْعُودَ : إِذَا نَحْتَهُ حَتَّى تَمْرُقَ .

تَلْبِيبُ اللَّفْظِ « شَبِيحُ » ٤ / ١٩٢ ، وَفِيهِ : « وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ كَانَ مَشْبُوحَ الدَّرَاعَيْنِ » أَيُّ عَرِيضَ الدَّرَاعَيْنِ .

وَقَالَ « اللَّيْثُ » . أَيُّ طَوِيلَهُمَا .

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ كَانَ « شَبِيحَ الدَّرَاعَيْنِ » .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

الشَّيْخُ : العَرِيضُ ^(١) .

وَمِنْهُ قِيلَ : شَبَحْتُ الْعُودَ : إِذَا نَحْنَتْهُ ، وَغَرَضْتَهُ .

فَهُوَ شَيْخٌ ، وَمَشْبُوحٌ ^(٢) .

٢٨٩- وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « حِينَ قَالَ « لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » عِنْدَ حُكْمِهِ فِي « بَنِي قُرَيْظَةَ » : « لَقَدْ حَكَمْتَ [فِيهِمْ] ^(٥) بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ » ^(٦) .

(١) فِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ « شَيْخ » ٣ / ٢٤٠ : « وَالْمَشْبُوحُ : الرَّجُلُ الْمُنَاطَمُ .. وَشَبَحْتُ الشَّيْءَ : مَدَدْتُهُ .

وَالصَّاحِحُ « شَيْخ » ١ / ٣٧٧ : « وَرَجُلٌ مَشْبُوحٌ الذَّرَامِيُّ ، أَيْ عَرِيضُهُمَا . وَكَذَلِكَ : شَيْخُ الذَّرَامِيِّينَ - بِالتَّسْكِينِ - .

نَقُولُ مِنْهُ : شَيْخُ الرَّجُلِ بِالْفِعْلِ .

(٢) زَادَ فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَكُلُّ شَخْصٍ فَهُوَ شَيْخٌ » . وَأَرَى الْإِضَافَةَ تَهْلِيئًا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - .

(٣) فِي د : « قَالَ » .

(٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٥) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) « فِيهِمْ » تَكْمَلَةٌ مِنْ د . وَهِيَ رَوَايَةٌ فِي الْحَدِيثِ .

(٧) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى رَوَايَةِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي كَتَبِ الصَّاحِحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَانْظُرْ نَزُولَ « بَنِي قُرَيْظَةَ » عَلَى حُكْمِ « سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » فِي :

خ : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ إِذَا نُزِلَ الْعَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ ٤ / ٢٨ .

كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ، بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٤ / ٢٢٧ -

= كتاب المغازي ، باب مرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - من الأحزاب ، ومخرجه إلى بنى قريظة ٥ / ٤٩

كتاب الاستئذان ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - قوموا إلى سيدكم ٧ / ١٣٥
م : كتاب الجهاد ، باب قتال من نقض العهد ١٢ / ٩٢ - ٩٦

ت : كتاب السير ، باب ما جاء في النزول على الحكم ، الحديث ١٥٨٢ - ٤ / ١٤٤ - ١٤٥
دى : كتاب السير ، باب نزول : « أهل قريظة » على حكم سعد بن معاذ - رضى الله عنه - ٢ / ٢٣٨

حم : حديث « أبى سعيد الخدرى » ٢ / ٢٢ - ٧١ - ثم حديث جابر بن عبد الله ٢ / ٣٥٠

ومن روايات البخارى ٤ / ٢٨ :

حدثنا « سليمان بن حرب » حدثنا « شعبة » عن « سعد بن إبراهيم » عن « أبى أمانة » ، هو « ابن سهل : حُثِيف » عن « أبى سعيد الخدرى » - رضى الله تعالى عنه - قال : لما نزلت « بنو قريظة » على حكم « سعد » بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان قريباً منه ، فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قوموا إلى سيدكم ، فجاء ، فجلس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له : إن هؤلاء نزلوا على حكمك . قال : فإننى أحكم أن تُقتَلَ للمقاتلة ، وأن تُنسى الذرية .
قال : لقد حكمت فيهم بحكم الملك .

وبرواية « أبى عبيد » جاء في الفائق رقع ٧٧/٢ - النهاية « رقع » ٢٥١/٢ « الصباح « رقع » وفيه « والرقيع » : ساء الدنيا ، وكذلك سائر السماوات وفى الحديث : « من فوق سبعة أرقعة » فجاء به على لفظ التكثير ، كأنه ذهب به إلى السقف .

مقاييس اللغة « رقع » ٢ / ٤٢٩ - المحكم « رقع » وفيه : « والأرقع والرقيع : اميان للسماه الدنيا ، سُميت بذلك ، لأنها مرقوعة بالنجوم - والله أعلم - وقيل كل واحدة من السماوات رقيع الأخرى .

واللسان والتاج « رقع » ،

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(١) : « وَاحِدُهَا رَقِيعٌ ، وَهُوَ اسْمُ سَاءٍ ^(٢) الدُّنْيَا .

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ .

وَأَخْبِسَهُ جَعَلَهَا أَرْقَعَةً ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا هِيَ رَقِيعٌ لِلَّتِي تَحْتَهَا

مِثْلَ مَنَزَلَةٍ ^(٣) . هَذِهِ الَّتِي تَلَيْنَا مِنْهَا ^(٤) .

٢٩٠- وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - : أَنَّهُ قَالَ ^(٧) :

« لَا تَقْرُؤُ السَّاعَةَ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ . وَالْبُخْلُ ، وَيَخُونُ الْأَمِينُ ،

وَيُؤْتِمَنُ الْخَائِنُ ، وَتَهْلِكُ الْوُعُولُ ، وَتَظْهَرُ التُّحُوتُ .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الْوُعُولُ ؟ وَمَا التُّحُوتُ ^(٨) ؟

: قَالَ : الْوُعُولُ : وُجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ .

(١) « قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر .

(٢) فِي د : « اسْمُ السَّاءِ » .

(٣) « مَنَزَلَةٌ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) مِنْهَا : « سَاقِطٌ مِنْ م وَفِي ر . ل . « مِنْهَا » .

(٥) فِي د : « قَالَ » .

(٦) فِي م ، وَحُضْنًا نَقْلَ الْمُطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) « أَنَّهُ قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٩) « وَمَا التُّحُوتُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

وَالْتَحَوْتُ : الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ بِهِمْ^(١) .

(١) لم أهد إلى الحديث برواية « أبي عبيد » في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي وجدت إليها : ١١٤٤٠ .

وجاء في جه : كتاب الفتن ، باب شدة الزمان الحديث ٤٠٣٦ - ٢ / ١٣٣٩ - ١٣٤٠ .
حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » ، حدثنا « يزيد بن هارون » ، حدثنا « عبد الملك ابن قدامة الجُمحي » عن « إسحاق بن أبي الفرات » عن « المقبري » عن « أبي هريرة » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « سيأتي على الناس سنوات خداعات ، يصدق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق يؤثمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين ، وينطق فيها الرويبضة » .

قيل : وما الرويبضة ؟

قال : الرجل التافه في أمر العامة .

وانظر في ذلك : ١١٤٤٠ .

سم : حديث أبي هريرة ٢ / ١٦٢ - ١٦٣ - ١٩٩ - ٢٩١ - ٣٣٨ - حديث « أنس ابن مالك » ٣ / ٢٢٥ وفيه : قيل : وما الرويبضة ؟

أقاله : « القويمق يتكلم في أمر العامة » .

وانظر في رواية « أبي عبيد » : القائق « تحت » ١ / ١٤٨ - النهاية تحت ١ / ١٨٢

تهليب اللغة « تحت » ٣ / ٤٢٤ ، وفيه : « حتى يظهر التحوت ويهلك الوعول » .

مقاييس اللغة « وعل » ٦ / ١٢٣ ، وفيه : « تظهر التحوت وتذهب الوعول » .

الصحاح « وعل » وفيه وفي الحديث : « تظهر التحوت على الوعول » .

اللسان - التاج « وعل » .

وفي المحكم « وعل » ٢ / ٢٦٠ : « والوعول : الأشراف ، يشبهون بالأحوال التي لا ترى

إلا في رموس الجبال » وفي الحديث : « لا تقوم الساعة حتى تهلك الأوعال » . يعني الأشراف^٢ .

٢٩١ - وَقَالَ^(١) « أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) : أَنَّهُ كَتَبَ « لِخَارِثَةَ بْنِ قَطَنٍ » وَمَنْ « يَدُومَةُ الْجَنْدَلِ » مِنْ « كَلْبٍ » :

« إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ ، وَلَكُمْ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْلِ ، لَا تَجْمَعُ سَارِحَتُكُمْ . وَلَا تَعْدُ فَارِدَتُكُمْ . وَلَا يَحْظَرُ عَلَيْكُمْ النَّبَاتُ . وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ^(٤) عُشْرُ الْبَنَاتِ^(٥) . »

(١) فِي د . ك . : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقطة من م .

(٣) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » . وفي ك . ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) « مِنْكُمْ » : ساقطة من ر . ل .

(٥) جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ « لِأَبِي عُبَيْدٍ » ١٨٨ : « هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَهْلِ « دُومَةِ الْجَنْدَلِ » .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : أَمَا هَذَا الْكِتَابُ ، فَأَنَا قَرَأْتُ نَسْخَتَهُ ، وَأَنَا بِهِ شَيْخٌ هُنَاكَ مَكْتُوبًا فِي قَضِيٍّ (جُلْدٌ أَبْيَضٌ) صَحِيفَةٌ بَيْضَاءُ ، فَنَسَخْتُهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ ، فَلِذَا لِهِيَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد رسول الله - (صلى الله عليه وسلم) « لِكَيْتَبَرَ » ، حين أجاب إلى الإسلام وطلع الأنداد والأصنام مع « خالد بن الوليد » سيف الله في دوماه الجندل وأكتافها أن لنا الضاحية من الضمحل ، والبوراة والمعالي ، وأغفال الأرض ، والحلقة ، والسلاح ، والحافر ، والحصن . ولكم الضامنة من النخل ، والمعين من الممور . لا تعدل سارحتكم ، ولا تعد فاردتكم . ولا يحظر عليكم النبات : تقيمون الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة بحقها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ، ولكم بذلك الصديق والوفاء .

شهد الله تبارك وتعالى ، ومن حضر من المسلمين .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : قَوْلُهُ : « الضَّاحِيَةُ » ^(١) يَعْنِي الظَّاهِرَةَ الَّتِي فِي
الْبَرِّ مِنَ النَّخْلِ ^(٢) .

وَالْبَعْلُ : الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوِهِ مِنْ غَيْرِ سَقَى سَمَاءَ ^(٣) .
وَالضَّامِنَةُ : مَا تَضَمَّنَهَا أَمْصَارُهُمْ وَقَرَأَهُمْ مِنَ النَّخْلِ ^(٤) .
وَقَوْلُهُ : « لَا يُجْمَعُ » ^(٥) بَيْنَ « سَارِحَتِكُمْ » ^(٦) .

= أقول وذكر بعد ذلك نفسيرا لما رآه من غريب الكتاب .

ولم أفت حل رواية « أبي عبيد » بغريبه في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي
رجعت إليها وانظره في الفائق « ضحا » ٣٣١/٢ - ٣٣٢ - النهاية « بتت » ٩٢/١ ، وذكر
في أكثر من مادة في المصدرين تهذيب اللغة « بتت » ١٤ / ٢٥٩ مقاييس اللغة « بتت »
١ / ١٧١ ، الصحاح « بتت » ١ / ٢٤٢ - اللسان ، والتاج « بتت » .

(١) في ل : « قال : الضاحية »

(٢) في كتاب الأموال ١٨١ : الضاحية في كلام العرب كل أرض بارزة من نواحي
الأرض وأطرافها . وفيه « الضحل » مكان « البعل » وقمر الضحل بالقليل من الماء .

(٣) في الصحاح « بعل » : والبعل : النخل الذي يشرب بعروقه ، فيستغنى عن السقي .
يقال : قد استبعل النخل .

ولفظه ساء ، ساقطة من د . ر . ل . م .

(٤) « من النخل » ساقط من م .

وفي كتاب الأموال ١٨٨ : « والضامنة من النخل : التي معهم في المصر . والمعنى واحد .

(٥) المطبوع : « لا تجمع » بقاء في أوله ، وهي رواية الحديث ، وتصرف « أبو حميد »

فيها عند التفسير .

(٦) « بين » ساقط من د . ر . م . ، وسقوطها يتفق مع رواية الحديث .

(٧) في كتاب الأموال ١٨٩ : السارحة : هي المائتة التي تسرح في المراعي وروايته

« لا تعدل سارحك » وفسرها بقوله :

يَقُولُ : لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ ^(١) .
 وَيُقَالُ فِيدَ قَوْلِ آخَرٍ : إِنَّهَا ^(٢) لَا تُجْمَعُ إِلَى الْمُصَدَّقِ عِنْدَ الْمَيَاةِ ،
 وَلَكِنْ ^(٣) يَتَّبَعُهَا حَيْثُ كَانَتْ . فَيَأْخُذُ صَدَقَتَهَا .
 وَقَوْلُهُ : « وَلَا ^(٤) تُعَدُّ غَارِدَتُكُمْ » .
 يَقُولُ : لَا تَنْضُمُ ^(٥) الشَّاةُ الْمُتَفَرِّدَةُ ^(٦) إِلَى الشَّاءِ ^(٧) . فَيُحْتَسِبُ ^(٨) —
 بِهَا (٢٢١) فِي الصَّدَقَةِ ^(٩) .

— يقول : لا تعدل عن مرعاها ، لا تمنع منه . ولا تحشر في الصدقة إلى المدق ، ولكن تصدق على مياعها ومراعيها ، وهو أحد تفسيريه في الغريب .

- (١) في ر « مفروق » وفي م « مفترق » .
- (٢) « إنها » : ساقط من م .
- (٣) في ل : « ولكننا » .
- [(٤) في م : « لا تعد » .
- (٥) في المطبوع : « لا تضم » وفي د « لا تعد » .
- (٦) « المتفردة » : ساقط من م .
- (٧) في د : « الشاة » وما أثبت عن بقية النسخ بالهمز أدق .
- (٨) في د : « فتحتسب » .
- (٩) في كتاب الأموال ١٨٩ : وقوله : « لا تعد غاردتكم » يعني في الصدقة ، أي لا تعد مع غيرها ، فتضم إليها ، ثم تصدق . والمعنى متفق مع ما جاء في غريب الحديث .

وَقَوْلُهُ^(١) : « وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عَشْرُ الْبَتَاتِ » : يَعْنِي الْمَتَاعَ .

يَقُولُ : لَيْسَ عَلَيْهِ زَكَاةٌ^(٢) .

٢٩٢ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَضْعِ الرُّطَبَةِ »^(٤) .

(١) « وَقَوْلُهُ » ساقط من م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة ١٤ / ٢٥٩ « بتت » بعد أن نقل تفسير البتات عن غريب

حديث « أبي عبيد » قال : والبتات : متاع البيت .

وقال « الأصمعي » : البتات : الزاد ، ويقال : مَالُهُ بَتَاتٌ ، أى ماله زاد .

وجاء في مقاييس اللغة « بتت » ١ / ١٧١ :

« والزاد يقال له بتات . . . ، لأنه أمانة الفراق ، قال « الغليل » :

يقال : بَتَّتْهُ أَهْلُهُ : زَوَّدُوهُ . . .

قال « أبو عبيد » : وفي الحديث ، « لَا يُؤْخَذُ عَشْرُ الْبَتَاتِ » ، يريد المتاع ، أى أى ليس

عليه زكاة .

قال « العامري » : البتات : الجهاز من الطعام والشراب .

وقد ثبتت الرجل للخروج ، أى تجهز .

وجاء في الصباح « بتت » ١٤ / ٢٤٢ :

والبتات : الزاد والجهاز . . . والجمع أَبْتَةٌ .

« أبو عبيد » : البتات : متاع البيت ، وفي الحديث : « لَا يَحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّهَاتِ ،

وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عَشْرُ الْبَتَاتِ » .

(٣) في م ، ومنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفى ل . ن . م : « عليه السلام » .

(٥) في المطبوع : « قَصَعَ الرُّطَبِيَّةَ » ، بالقاف المثناة الفوقية وبها جاءت اللفظة =

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) » : الْقَصْعُ ^(٢) : هُوَ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ قَشْرِهَا .
يُقَالُ : فَصَعْتُهَا ^(٣) أَفْصَعْتُهَا ^(٤) فَصْعًا ^(٥)

= فيما جاء « لأبي عبيد » من تفسير وتصريف الكلمة في الحديث . وأراد تحريفها - والله أعلم - ولم أهتم إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .

وجاء في الفائق « فصع ١٢١ / ٣ » برواية « فصع » بالغاء الموحدة . وفيه :

« نهي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن فصع الرُّطْبَةِ » .

فَصْع . وفَصَل . وفَصَى : أخوات أراد إخراجها عن قشرها « لتنفج عاجلا »

وانظر الحديث في :

النهاية « فصع ٢٠ / ٤٥٠ » -

تهذيب اللغة « فصع ٢ / ٤٤ » . وفيه بعد أن ساق تفسير « أبي عبيد » وتصريفه للقول : « وقال الليث فَصَعُهَا أَنْ تَأْخُذَهَا بِإِصْبِعِكَ . فتعصرها حتى تنقشر » .

الصحاح « فصع ٣ / ١٢٥٨ »

المحكم « فصع ١ / ٢٧٩ » : وفيه : « فَصَعُ الرُّطْبَةِ يَفْصَعُهَا فَصْعًا : وَفَصْعُهَا (بتشديد الصاد) : إِذَا أَخَذَهَا بِإِصْبِعِيهِ . فعصرها حتى تنقشر . وكذلك كل ما دلكته بِإِصْبِعِكَ لَيْلِينَ ، فينفتح عما فيه ، ونهى عن فصع الرُّطْبَةِ » .

اللسان والتاج « فصع »

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) جاءت اللفظة في كل تصاريفها في المطبوع بالقاف المثناة : ولم أقف عليها بهذا

المعنى . فيما رجعت إليه من كتب .

أقول : وجاء في مقاييس اللغة « فصع ٤ / ٥٠٧ » :

الغناء والصاد ، واللين يدل على خروج شيء من شيء .

يقال : فصع الرُّطْبَةِ : إِذَا قَشَرَهَا .

٢٩٣- قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٣) - :

«لَا جَلْبَ، وَلَا جَنْبَ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ» ^(١٤) .

قَالُوا ^(١٥) : الْجَلْبُ فِي شَيْئَيْنِ :

(١) فِي م ، وَهْنِهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : «وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ» .

(٢) فِي ر : «وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» ، وَفِي ك . ل . م : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٣) جَاءَ فِي ت : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ نِكَاحِ الشُّغَارِ ، الْحَدِيثُ ١١٢٣ ج ٣ / ٣١ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا «بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ» حَدَّثَنَا «حُمَيْدٌ (وَهُوَ الطَّوِيلُ) قَالَ : حَدَّثَ «الْحَسَنُ» عَنْ «عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ» [عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

«لَا جَلْبَ، وَلَا جَنْبَ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَنْ انْتَهَبَ نُهْيَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا» .

وَانْظُرْ فِيهِ م : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ الشُّغَارِ ٦ / ٩١ - ٩٧

سَمَ : حَدِيثُ «أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ» ٣ / ١٦٢ - ١٩٧

حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ٤ - ٤٢٩ - ٤٣٩ - ٤٤٣

أَقُولُ : وَقَدْ جَاءَ النَّهْيُ عَنْ بَعْضِهَا فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ .

وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ : الْفَائِقُ «جَلْب» ١ / ٢٢٤ النِّهَايَةُ «جَلْب» ١ / ٢٨١ ،
«شُغَر» ٢ / ٤٨٢ تَهْلِيلُ اللَّفْظِ «جَلْب» ١١ / ٩٠ مَقَابِيِسُ اللَّفْظِ «جَلْب» ١ / ٤٦٩ ،
«جَنْب» ٩ - ٨٨٣ - «شُغَر» ٣ / ١٦ الصَّحَاحُ «جَلْب» ١ / ١٠١ «جَنْب»
١ / ١٠٣ «شُغَر» ٢ / ٧٠٠

اللسان والتاج «جَلْب - جَنْب - شُغَر» .

أَقُولُ : وَكُلُّ هَذِهِ الْمَصَادِرِ نَقَلْتُ تَفْسِيرَ «أَبِي عُبَيْدٍ» مَعَ تَصَرُّفٍ يَسِيرٍ .

(٤) فِي م ، وَهْنِهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : «قَالَ» .

وَفِي د : قَالَ : وَالْجَلْبُ . وَجَاءَتْ رِوَايَةُ الْحَدِيثِ فِي د : «لَا جَنْبَ وَلَا جَلْبَ ...» .

يَكُونُ فِي سِباقِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ ، فَيَرْكُضَ
خَلْفَهُ ، وَيَزَجِرُهُ ، وَيُجَلِّبُ عَلَيْهِ ، فَيُفِي ذَلِكَ مَعُونَةً لِلْفَرَسِ عَلَى
الْجَرِيِّ ، فَتَنْهَى عَنْ ذَلِكَ .

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ فِي الصَّدَقَةِ : أَنْ يَقْدِمَ الْمَصْدُقُ ، فَيَنْزِلَ مَوْضِعًا . ثُمَّ
يُرْسِلُ إِلَى الْمِيَاهِ ، فَتُجَلِّبُ^(١) أَغْنَامُ [أَهْلِ^(٢)] تِلْكَ الْمِيَاهِ عَلَيْهِ ، فَيُصَدِّقُهَا
هُنَاكَ ، فَتَنْهَى عَنْ ذَلِكَ .

وَلَكِنْ يَقْدُمُ عَلَيْهِمْ . فَيُصَدِّقُهُمْ عَلَى مِيَاهِهِمْ ، وَبِأَقْنِيَتِهِمْ .
قَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْد » : « وَأَمَّا الْجَنْبُ : فَإِنْ يَجْنُبُ الرَّجُلُ^(٤) خَلْفَ فَرَسِهِ
الَّذِي سَابَقَ عَلَيْهِ^(٥) فَرَسًا غُرِيًّا لَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ .

(١) في د : يتبع « بتشديد التاء مفتوحة وكسر الباء - ويتبع يسكون التاء وفتح
الباء - جاءت الكلمة بالفبطين تعلموها لفظة « ما » التي توضح جواز الفبطين .

(٢) في ر . ل . م . : « فيجلب » وفي تهذيب اللغة ١١ / ٩٠ « من يجلب » ،
ومعانيها متقاربة .

(٣) « أهل » تكلمة من ر ، وتهذيب اللغة ٩٠ / ١١ ، وفي تهذيب اللغة : « أهل المياه » .

(٤) « قال » : ساقط من ل .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ل .

(٦) في ل : الفارس .

(٧) في ر : « عليها » .

وفي الصحاح « فرس » : الفرس يقع على الذكر والأنثى ، ولا يقال للأنثى فرسة .
وتصغير الفرس فرس .

وإن أردت الأنثى خاصة ، لم تقل إلا فرسة بالهاء عن « أبي بكر بن السراج » .

والجمع أفراس .

فَإِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْغَايَةِ رَكِبَ فَرَسَهُ الْعُرَى ، فَسَبَقَ عَلَيْهِ ^(١) ، لِأَنَّهُ أَقْلٌ لِعِيَاءٍ ^(٢) كَأَلَا مِنَ الذِي عَلَيْهِ الرَّكِيب .

وَأَمَّا الشُّغَارُ : فَالرَّجُلُ يُزَوِّجُ أُخْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الْآخَرُ أَيْضًا ^(٣) ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ غَيْرُ هَذَا ، وَهِيَ الْمَشَاغِرَةُ

كَانَ ^(٤) أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ .

يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَاغِرْنِي . فَيَفْعَلَانِ ذَلِكَ ، فَتُنْهَى عَنْهُ ^(٥) .

٢٩٤ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

(١) فِي د : « إِلَيْهِ » وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .

(٢) فِي ر : « أَوْ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ ، وَإِنْ كَانَتْ « أَوْ » تَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْوَاحِدِ

(٣) « أَيْضًا » : سَائِقٌ مِنْ ر . م .

(٤) فِي م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « وَكَانَ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) جَاءَ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلتِّرْمِذِيِّ ٤٣٢ / ٣ :

قَالَ « أَبُو عِيسَى » : وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ عَامَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَا يَرُونَ نِكَاحَ الشُّغَارِ . وَالشُّغَارُ : أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ ، عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ وَلَا صَدَاقَ بَيْنَهُمَا وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : نِكَاحُ الشُّغَارِ مَفْسُوخٌ ، وَلَا يَحِلُّ ، وَإِنْ جُودَ لِهَمَا صَدَاقًا وَهُوَ قَوْلُ « الشَّافِعِيِّ » وَ « أَحْمَدَ » وَ « إِسْحَاقَ » .

وَرَوَى عَنْ « عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ » أَنَّهُ قَالَ : يُقْرَأُ عَلَى نِكَاحِهِمَا وَيَجْعَلُ لِهَمَا صَدَاقَ الْمُثَلِّ . وَهُوَ قَوْلُ « أَهْلِ الْكُوفَةِ » .

(٦) فِي م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

« مَنْ أَشَادَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً يَشِينُهُ بِهَا ^(١) بَغِيرِ حَقٍّ شَانَهُ اللَّهُ بِهَا فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢) .

- قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا « أَبُو معاوية » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « مُوسَى ابْنِ مَسْكِينٍ » عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) : قَوْلُهُ : « أَشَادَ » : يَعْنِي رَفَعَ ذِكْرَهُ بِهَا ^(٥) . وَنَوَّهَ بِهِ ^(٦) ، وَشَهَرَهُ بِالْقَبِيحِ .

وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ رَفَعْتَهُ ^(٧) . نَقَدَ أَشْنَتَهُ ^(٨) .

(١) « بها » : ساقط من ل .

(٢) « بغير حق » : ساقط من م .

(٣) لم أهدأ إلى الحديث برواية « أبي حبيد » فها رجعت إليه من كتب الصباح والسنن . وانظروا في :

الفائق « شيد » ٢ / ٢٧٣ النهاية « شيد » ١٧/٢ اللسان « شيد » الفتح « شيد » .

(٤) وقال « : ساقط من د . ر . ل .

(٥) في ر . ل . : « صلى الله عليه » وفي ل . م . : « عليه السلام » .

(٦) « قال أبو حبيد » : ساقط من ل .

(٧) « بها » : ساقط من م .

(٨) « به » : ساقط من د .

(٩) زادت نسخة د « وأطلته » .

(١٠) جاء في تهذيب اللغة « شيد » ١١ / ٣٩٤ :

وقال « الليث » : الإشادة : شبه التنديد . وهو رفعك الصوت بما يكره صاحبك .

ويقال : أشاد فلان بذكر فلان في الخير والشر ، والملاح والدم ، إذا شهَّرَ ورقه . -

وَلَا أَرَى الْبُنْيَانَ الْمُشِيدَ^(١) إِلَّا مِنْ هَذَا .

يُقَالُ : أَشَدْتُ الْبُنْيَانَ ، فَهُوَ مُشَادٌ .

وَشِيدَتْهُ . فَهُوَ مُشِيدٌ : إِذَا رَفَعْتَهُ ، وَأَطْلَتَهُ .

وَأَمَّا^(٢) الْبِنَاءُ الْمُشِيدُ مِنْ^(٣) قَوْلِهِ [- تَعَالَى^(٤) -] : وَبِشْرِ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مُشِيدٍ^(٥) . فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمُشِيدِ هَذَا .

هُوَ الَّذِي قَدْ^(٦) بُنِيَ^(٧) بِالْمُشِيدِ [وَهُوَ الْجِصُّ^(٨)] .

= وَقَالَ « الْحَيَّاتِي » : أَشَدْتُ الضَّالَّةَ : عَرَفْتُهَا .

وَقَالَ « الْأَصْمَى » : كُلُّ شَيْءٍ رَفَعْتُ بِهِ صَوْتِي ، فَقَدْ أَشَدْتُ بِهِ ضَالَّةً أَوْ غَيْرَ ضَالَّةٍ وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « شِيدَ » مَا يَفْعِدُ اسْتِعْمَالَ الْإِشَادَةِ فِي الْخَيْرِ لَا فِي الشَّرِّ ، فَفِيهِ :

« وَالْإِشَادَةُ : رَفَعَ الصَّوْتَ بِالشَّيْءِ » ، وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ ، أَيْ رَفَعَ مِنْ قَدْرِهِ .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » قَالَ « الْعَمِيسَى » : أَشَدْتُ بِالشَّيْءِ : عَرَفْتُهُ .

(١) اسم مفعول من « شِيدَ » إِذَا أَحْكَمَ الْبِنَاءَ وَرَفَعَهُ .

(٢) فِي ر . ل . : « فَأَمَّا » .

(٣) فِي د . ر . ل . م . : فَمِنْ « وَمَا أَثْبَتَ عَنِ الْأَصْلِ أَدَقُّ فِيمَا أَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) وَتَعَالَى : تَكْمَلَةٌ مِنْ م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع .

(٥) سُورَةُ الْحَجِّ ، آيَةٌ ٥٤ .

(٦) وَقَدْ « سَالَطَ مِنْ ر . ل . م .

(٧) فِي ل . : « يَبْنِي » .

(٨) « وَهُوَ الْجِصُّ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ د . ر . ، وَعَلَى هَامِشٍ كَ : « يَعْنِي الْجِصُّ » ، وَعَلَى هَامِشٍ م

« الشَّيْدُ هُوَ الْجِصُّ » .

أَقُولُ وَجَاءَ فِي مَعَالِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاهِ ٢٧٧ / ١ عِنْدَ قَوْلِهِ : « فِي بَرُوجٍ مُشِيدَةٍ » (سُورَةُ النَّسَاءِ) يُشَادُّ مَا كَانَ مِنْ جَمْعٍ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : مَرُوتٌ بِشِيَابٍ مُصْبَغَةٍ ، وَأَكْبَشٌ مُلَبَّحَةٌ =

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيد [بن هارون] »^(٢) عَنْ « سُفْيَانَ [الثَّوْرِيِّ] »^(٣)
عَنْ « مَنْصُور » عَنْ « الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو »^(٤) عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر »
عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(٦) : « الْهَامَةُ » يَعْنِي الْوَاحِدَةَ مِنْ هَوَامٍ الْأَرْضِ ،
وَهِيَ دَوَابُّهَا الْمُؤَيَّدَةُ^(٧) .

= [وانظر في الحديث] :

د : كتاب السنة ، باب في القرآن ، الحديث ٤٧٣٧ ، ٥ / ١٠٤ - ١٠٥ وفيه :
« أعيذكما » . ج

ت : كتاب الطب ، باب ١٨ الحديث ٢٠٦٠ ج ٤ ص ٢٩٦

ج : كتاب الطب ، باب ما عُوذُ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وما عُوذُ بِهِ ،
الحديث ٣٥٢٥ / ٢ / ١١٦٤

ح : حديث « ابن عباس » - روى الله عنهما - ١ / ٢٣٦ - ٢٧٠
النهاية « هم » ٥ / ٢٧٥ - تهذيب اللغة « هم » ٥ / ٣٨١ - اللسان « هم » - التاج
« هم » ..

(١) « قال » : ساقطة من د . ر . ل .
(٢) « ابن هارون » : تكملة من المطبوع .
(٣) « الثوري » : تكملة من المطبوع .
(٤) في د : « ابن عمر » تصحيف .
(٥) في ر . ل . : « صلى الله عليه » وفي ل . م . : « عليه السلام » . والجملة الدخالية
ساقطة من د .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٧) جملة في تهذيب اللغة « هم » ٥ / ٣٨١ بمعنى أن ساق الحديث :
قال « شعر » : الهامة واحدة الهوام . والهوام الحيات وكل ذى سم يقتل سمه . =

وَقَوْلُهُ : « لَامَةٌ » ، وَلَمْ يَقُلْ مُلِمَّةٌ .

وَأَصْلُهَا مِنْ أَلَمْتُ أَلَمًا ، فَأَنَا مُلِمٌ .

يُقَالُ ذَلِكَ ^(١) لِلشَّيْءِ تَأْتِيهِ وَتُلِمُّ بِهِ .

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ مِنْهَا أَلَّا تُرِيدَ ^(٢) طَرِيقَ الْفِعْلِ ، وَلَكِنْ تُرِيدُ ^(٣) أَنَّهَا ذَاتُ لَمٍ . فَتَقُولُ ^(٤) عَلَى هَذَا ^(٥) : لَامَةٌ ^(٦) كَمَا ^(٧) قَالَ الشَّاعِرُ ^(٨) :
كَلَيْفِي لِيَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَفَاسِيهِ بَطِيٍّ الْكَوَاكِبِ ^(٩)

= وَأَمَّا مَا لَا يَقْتُلُ وَيُسَمُّ ، فَهَذِهِ السَّوَامُ - مُشَدَّدة الميم - ؛ لِأَنَّهَا تَسَمُّ . وَلَا تَبْلُغُ أَنْ تَقْتُلَ مِثْلَ :
الزَّنْبُورِ ، وَالْقَرْبِ ، وَأَشْبَاهِهَا .

ومنها القَوَامُ (مُشَدَّدة الميم) وهى أمثال الضَّافِذِ . وَالْقَارِ . وَالْبَرَابِيعِ . وَالْخَنَافِذِ .
فهذه قَوَامٌ وَلَيْسَتْ هَوَامٌ ، وَلَا سَوَامٌ ، وَالوَاحِدَةُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ : هَامَةٌ . وَسَامَةٌ ، وَقَامَةٌ .

قُلْتُ : وَتَقَعُ الْهَوَامُ عَلَى غَيْرِ ذَوَاتِ السَّمِ الْقَاتِلِ . . .

وَقَالَ « ابْنُ بَرَزِيجٍ » : الْهَامَةُ : الْحَيَّةُ ، وَالسَّامَةُ : الْقَرْبُ ، يَقَالُ لِلْحَيَّةِ : قَدْ هَمَّتِ
الرَّجُلَ ، وَلِلْقَرْبِ قَدْ سَمَّتُهُ ، وَانْظُرِ الصَّحَاحَ ، وَالْمَحْكَمَ ، وَاللَّسَانَ ، وَالتَّاجَ ، وَالْمُعَرَّبَ
« هَمٌّ » .

(١) « ذَلِكَ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٢) فى د : « يَأْتِيهِ وَيَلِمُ » بَيَاهُ مِثْنَاةٌ تَحْتِيَّةٌ فِى أَوَّلِ الْفَعْلَيْنِ ، وَآثَبَتْ مَا جَاءَ فِى بَقِيَّةِ
النَّسْخِ .

(٣) فى د : « يَرِيدُ » « يَرِيدُ » يَقُولُ « بَيَاهُ مِثْنَاةٌ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْعَائِبِ . . .

(٤) زَادَ فِى م « الْهَمَى » وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ .

(٥) « لَامَةٌ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٦) « كَمَا » : سَاقَطَ مِنْ د . م .

(٧) فى ر . وَتَهْلِيْبُ الْلُغَةِ « لِم » ٣٤٩ / ١٥ « النَّابِئَةُ » وَزَادَ ر « النَّبِيَّاتِى » .

(٨) جَاءَ شَطْرُهُ الْأَوَّلُ مَنْسُوبًا لِلنَّابِئَةِ نَقْلًا عَنْ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِى تَهْلِيْبِ الْلُغَةِ « لِم » ، =

وَلَا نَمَّا هُوَ مُنْصِبٌ .

فَأَرَادَ بِهِ ^(١) أَنَّهُ دُونُ نَصِبٍ ^(٢) .

وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ^(٣) : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحَ »
وَاحِدَتُهَا لَافِحٌ . عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا ذَاتُ لَفَحٍ .

وَلَوْ كَانَ ^(٤) عَلَى مَذْهَبِ ^(٥) الْفِعْلِ ، لَقَالَ : مُلْفِحٌ ، لِأَنَّهَا تُلْفَحُ
السَّحَابَ وَالشَّجَرَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ «عُمَرَ» [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٦) فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ :

« لَا أُوتِي بِحَالٍ وَلَا مُحَلٍّ لَهُ إِلَّا رَجَمْتُهِمَا » ^(٧) .

= والبيت مطلع معلقة النابغة التي يمدح فيها عمرو بن الحارث الأصغر الفسائي .

الديوان ١١ ط بيروت :

وفيه : « أَمِيمة » بالفتح والأحسن بالضم .

قال الخليل : من عادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرغم هنا بسبب
الوزن أجراها على لفظها مرغمة ، وأتى بها بالفتح .

(١) به : ساقط من م .

(٢) حجارة المطبوع : « فَأَرَادَ بِهِ ذَا نَصِبٍ » .

(٣) في د : « وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - تَعَالَى - » وفي م ، ومنها نقل المطبوع : « وَمِنْهُ قَوْلُهُ

عز وجل .

(٤) سورة الحجر ، آية ٢٢ :

(٥) زاد في م ، ومنها نقل المطبوع : « وَلَوْ كَانَ هَلَا » .

(٦) « ملهف » ساقط من م ، والمطبوع .

(٧) « رضى الله عنه » : تكلمة من م ، ومنها نقل المطبوع .

(٨) الفائق وحلل ٣٠٨/١ ، وفيه : « لَا أُوتِي بِحَالٍ ، وَلَا مُحَلٍّ لَهُ إِلَّا رَجَمْتُهِمَا » =

فَقَالَ : حَالَ - إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا - وَهُوَ مِنْ أَخْلَلْتُ الْمَرَأَةَ لِزَوْجِهَا ،
وَلَا نَمَّا الْكَلَامُ أَنْ تَقُولَ ^(١) : مُجِلٌ ^(٢) .

= النهاية « حلل » ٣١/١ ، وفيه : « لا أوتى بحال ولا مُحَلَّلٌ إلا رجعتهما » جعل الزمخشري
هنا الأخير حديثا لا أثرا .

وفي هذه اللفظة ثلاث لغات : حَلَّلْتُ - بتضعيف اللام الأولى - وأحلات ، وحَلَّلْتُ .
الأخيرة بتخفيف اللام الأولى - .

فعل الأولى جاء الحديث الأول يقال : حَلَّلَ فَهُوَ مُحَلَّلٌ وَمُحَلَّلٌ لَهُ .

وعلى الثانية جاء الثانی ، تقول : أَحَلَّ فَهُوَ مُحَلٌّ وَمُحَلٌّ لَهُ .

وعلى الثالثة جاء الثالث ، تقول : حَلَّلْتُ فَأَنَا حَالٌ ، وهو محلول له .

وقيل : أراد بقوله : لا أوتى بحال : أى بلى إحلال ، مثل قولهم : « ربح لاقبح »
أى ذات لَقَح .

(١) فى د . ر . ل . م : « يقال » والمعنى واحد .

(٢) أقول يؤكد مقاله « أبو عبيد » ما جاء فى تهذيب اللغة « لم ، ١٥ / ٣٤٩
وفيه :

« قال الليث : هى العين التى تصيب الإنسان » .

ولا يقولون : لته العين ، ولكن حمل على النسب بلى وذات » .

وجاء فى الصحاح « لم ، ٥ / ٢٠٣٢ ما يماثل ذلك : « والعين اللامة : آتى تصيب
بسوء ، يقال : « أعيده من كل هامة ولامة » .

وقال صاحب المقاييس « لم ، ٥ / ١٩٨ : « فأما العين اللامة ، فيقال : الأصل
مُلِمَّةٌ .

لما قرنت بالسامة قيل : لامة ، « وهى التى تصيب بالسوء » .

ونقل « شيخى الأستاذ عبد السلام محمد هارون » الحديث فى حواشى المقاييس .

وعلى رواية الحديث : تكون لفظة « لامة » مقرونة بلفظة « هامة » .

٢٩٦- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« مَنْ بَنَى [لِلَّهِ ^(٢)] مَسْجِدًا وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصٍ قَطَاةً ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي
الْجَنَّةِ » ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنِي « الْفَزَارِيُّ » عَنْ « كَثِيرِ الْمُؤَذِّنِ » قَالَ : سَمِعْتُ
« عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ » يُحَدِّثُ عَنْ « عَائِشَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ ^(٥) : وَحَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ
التَّيْمِيِّ » عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ « أَبِي ذَرٍّ » مِثْلُهُ ، وَلَمْ يَرْفَعُهُ .

(١) فِي م ، وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ك . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) « اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . وَسُوفَ تَأْتِي فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ .

(٤) جَاءَ فِي جِه : كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ . بَابُ مَنْ بَنَى اللَّهُ مَسْجِدًا الْحَدِيثُ
٧٣٨ - ١ / ٢٤٤ حَدَّثَنَا « يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى » حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ » عَنْ
« إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَسِينِ التَّوْفَلِيِّ « عَنْ « عَطَاءِ
ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ » عَنْ « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« مَنْ بَنَى اللَّهُ مَسْجِدًا كَمَفْحَصٍ قَطَاةً أَوْ أَصْفَرِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .
وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

ح : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ١ / ٢٤١

الْفَائِقُ « فَحَصُ ٣ / ٩٠ - النِّهَايَةُ « فَحَصُ ٣ / ٤١٥ - تَهْلِيلُ اللَّفْظِ « فَحَصُ »

٤ / ٢٥٩ . الْمُسَانَدُ « فَحَصُ » التَّاجُ « فَحَصُ » .

(٥) قَالَ : سَاقِطَةٌ مِنْ د . ر . ل .

(٦) فِي ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

« قَالَ » أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : قَوْلُهُ ^(٢) : « مَفْحَصٌ ^(٣) قَطَاةٌ » يَعْنِي مَوْضِعَهَا
الَّذِي تَجْتُمُّ فِيهِ .

« وَإِنَّمَا ^(٤) سَمَاهُ » : مَفْحَصًا ، لِأَنَّهَا لَا تَجْتُمُّ ^(٥) حَتَّى تَفْحَصَ عَنْهُ
الْأُتْرَابُ ، وَتَصِيرَ إِلَى مَوْضِعٍ مُطْمَئِنٍّ مُسْتَوٍ .

وَلِهَذَا قِيلَ : فَحَصْتُ عَنْ الْأُمُورِ ^(٦) إِذَا أَكْثَرَتِ الْمَسْأَلَةُ عَنْهَا ، وَالنَّظَرُ

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل . م .

(٢) « قَوْلُهُ » : ساقط من ل .

(٣) « مَفْحَصٌ » على وزن مَفْعَل ، وجمعه مَفاحِص .

(٤) ومفحص القطاة - بفتح الميم والحاء - وأفحوصها : الموضع الذي تفحص التراب
عنه ، أى تكشفه وتُخَبِّه ، لتبييض فيه .

وفى المحكم « فحَصَ » ١١٥ / ٣ :

(٥) والأفحوص (- بضم الهزة -) أيضا مبيض القطاة ، لأنها تفحص الموضع ، ثم
تبييض فيه ، وكذلك هو للدجاجة وقد يكون الأفحوص للنعام .
وكل موضع فُحِصَ : أفحوصٌ ، ومفحَصٌ .

(٦) « يَعْنِي » : ساقط من ل .

(٧) « تَجْتُمُّ » : - بضم التاء وكسرهما - يُقَالُ : جُمْتُ الْإِنْسَانَ ، وَالطَّائِرَ ، وَالنَّعَامَةَ ،
وَالْخَشْفَ ، وَالْأَرْبَعِ بِالْيَرْبُوعِ - يَجْتُمُّ وَيَجْتُمُّ جُشْمًا وَجُشُومًا فَهُوَ جَائِمٌ : لَزِمَ مَكَانَهُ فَلَمْ
يَبْرَحْ أَيْ تَلَبَّدَ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ ، عَنْ اللِّسَانِ جُمٌ .

(٨) « قِيلَ » : « لِنَا » :

(٩) « قِيلَ » : « م » ، وعنهما نقل المطبوع : « م » .

(١٠) « قِيلَ » : « تَجْتُمُّ » غير مسبوقه بلا خطأ من الناسخ .

(١١) « قِيلَ » : « الْأَمْرُ » .

فِيهَا حَتَّى تَصِيرَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَذْكُفَ لَكَ . وَإِلَى ^(١) مَا (٢٢٣) تَقْنَعُ بِهِ ، وَتَطْلُبُنَّ إِلَيْهِ مِنْهَا ^(٢)

٢٩٧- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
« أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى « رِغْلٍ »
و « ذُكْوَانٍ » ^(٥) .

(١) « إِلَى » : ساقط من م ، وفي ر . ل : « إِلَى مَا تَقْنَعُ بِهِ » .

(٢) « مِنْهَا » : ساقط من ل .

وجاء في مقاييس اللغة « فحص » : ٤ / ٤٧٧ :

الفاء والحاء والصاد أصل صحيح ، وهو كالمبحث عن الشيء .

يقال : فحصت عن الأمر فحصا .

وفي تهذيب اللغة « فحص » ٤ / ٢٥٩ :

قال « الليث » : « الفحص » شدة الطلب خلال كُلِّ شَيْءٍ .

تقول : فحصت عن فلان ، وفحصت عن أمره ، لأعلم كُنْهَ حاله .

(٣) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ك . ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جاء في خ : « كتاب الوتر ، باب القنوت قبل الركوع وبعده ١٤ / ٢ : .

حدثنا « مُسَدَّدٌ » قال : حدثنا « عبد الواحد » قال : حدثنا « حاصم » قال : سألت

« أنس بن مالك » عن القنوت . فقال : قد كان القنوت .

قلتُ : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبله .

(قال) : فإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت : بعد الركوع .

فقال : كذب . إنما قننت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعد الركوع شهرا .

أراه كان يمت قوما يقال لهم : القُرَّاءُ زهاء سبعين رجلا إلى قوم مُشْرِكِينَ دون أولئك ، =

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا هُ « مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ [الْعَنْبَرِيُّ] »^(٢) عَنْ « سُلَيْمَانَ
التَّمِيمِيِّ » عَنْ « أَبِي مِجْلَزٍ » عَنْ « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ »^(٣) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) .

= وكان بينهم ، وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد ، ففقت رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - شهرا يدعو عليهم .
أخبرنا « أحمد بن يونس » قال : حدثنا « زائدة » عن « التميمي » عن « أبي مجلز »
عن « أنس » .

قال : فقت النبي - صلى الله عليه وسلم - شهرا يدعو على « رِجْلٍ » و « ذِكْوَان » .
وانظر فيه :

م : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلوات
١٧٨ / ١٧٩ -

د : كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب القنوت في الصلوات الحديث
١٤٤٣ - ١٤٤٣ / ٢ -

س : كتاب الافتتاح ، باب القنوت بعد الركوع ١٥٧ / ٢

ج : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده ٣٧٤ / ١

ذ : كتاب الصلاة ، باب القنوت بعد الركوع ٣٧٤ / ١ - ٣٧٥

سم : حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - ١٦٧ / ٣ - ٢٣٢ - ٢٥٥

الفائق : قنت « ٢٢٦ / ٣ - تهذيب اللغة : قنت « ٩ / ٥٩ . اللسان : قنت «
التاج : قنت « .

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « العنبري » : تكملة من د .

(٣) « ابن مالك » : ساقط من ل .

(٤) في و . ل . : « صلى الله عليه » .

« قَالَ » أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) « قَوْلُهُ : « قَتْنَا شَهْرًا » ^(٢) « هُوَ مَا هُنَا » ^(٣) الْقِيَامُ قَبْلَ الرَّكْعَةِ أَوْ بَعْدَهُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَدْعُو .

وَأَصْلُ الْقُنُوتِ فِي أَشْيَاءَ : ١١

فَمِنْهَا الْقِيَامُ ، وَبِهَذَا ^(٤) جَاءَتْ الْأَحَادِيثُ فِي « قُنُوتِ الصَّلَاةِ » ، لِأَنَّهُ ^(٥) إِنَّمَا يَدْعُو قَائِمًا .

وَمِنْ أَبْيَنِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الْآخَرُ :

قَالَ ^(٦) : « حَدَّثَنَا » أَبُو مُعَاوِيَةَ « عَنْ » الْأَعْمَشِ « عَنْ » أَبِي سُفْيَانَ « عَنْ » جَابِرٍ « قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ ^(٨) : « طَوْلُ الْقُنُوتِ » ^(٩) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل .

(٢) « شَهْرًا » : تكملة من م ، والمطبوع ، والكلام هنا حول تفسير لفظة « قَتْنَا » .

(٣) أى كما يفهم من سياق الحديث ، لأن للقنوت أكثر من معنى ، ويوجه في كل سياق إلى المعنى الذى يمليه السياق .

(٤) فى د : « وَبِهَا » .

(٥) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٦-٦) عبارة م ، وعنها نقل المطبوع : « أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ » وهى من قبيل التجريد والتلهيب .

والجملة الدعائية فى ر . ل . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) المطبوع : « قَالَ » .

(٨) انظر فى ذلك : م : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ٦ / ٣٥ ، وفى شرح « التَّوْبَى » عليه : « المراد بالقنوت هذا القيام باتفاق العلماء فيما علمت » .

يُرِيدُ : طُولَ الْقِيَامِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «ابْنِ عُمَرَ» :

قَالَ : حَدَّثَنِي «يَحْيَى [بْنُ سَعِيدٍ]» ^{١١} عَنْ «عُبَيْدِ اللَّهِ

= ت : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في طول القيام في الصلاة الحديث ٣٨٧-٢٢٩/٢

وفيه : ولي الباب هن «عبد الله بن حُبَيْشٍ» و «أنس بن مالك» .

وعلق عليه الشيخ - المرحوم - أحمد محمد شاكر بقوله :

قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩) : تنبعت
موارد القنوت ، فوجدتها عشرة : الطاعة ، العبادة ، دوام الطاعة ، الصلاة ، القيام ، طول
القيام ، الدماء ، الخشوع ، السكوت ، ترك الالتفات ، وكلها محتملة .

أولاهما : السكوت والخشوع والقيام ، وأحدهما فى هذا الحديث : القيام ، وهو فى
النافلة بالليل أفضل ، والسجود والركوع بالنهار أفضل .

جـه : كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فى طول القيام فى الصلوات ، الحديث
١٤٢١ - ١ / ٥٦ وعلق عليه الشيخ المرحوم «محمد فؤاد عبد الباقي» بقوله : أى ذات
طول القيام .

حم : حديث «جابر بن عبد الله» رضى الله تعالى عنه - ٣ / ٣٠٢ - ٣٩١ من حديث
فيه طول .

د : كتاب الصلاة ، باب تفرع أبواب الوتر ، باب طول القيام ، الحديث

١٤٤٩ - ٢ - ١٤٦

وفيه : أى الأعمال أفضل ؟ قال : طول القيام .

الفائق «قنت» ٣ / ٢٢٦ - تهذيب اللغة «قنت» ٩ / ٦٠ - اللسان «قنت» .

(١) ما بين المقوفين تكلمة من مصحح المطبوع .

ابن عمر^(١) عن « نافع » عن « ابن عمر^(٢) » أنه سُئِلَ عن القنوتِ فَقَالَ :

« ما أَعْرِفُ القنوتَ إِلَّا طَوَلَ الْقِيَامِ^(٣) ، ثُمَّ قَرَأَ : « أَمِنْ هُوَ قَانِتُ أَنْتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا »^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) : وَقَدْ يَكُونُ الْقنوتُ فِي حَدِيثِ « ابْنِ عُمَرَ » هَذَا : الصَّلَاةُ كُلُّهَا ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : سَاجِدًا وَقَائِمًا .

وَمَا يَشْهَدُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعُ :

قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِي « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ »^(٧) عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ^(٨) : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْقَانِتِ الصَّائِمِ »^(٩) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من مصصح المطبوع .

(٢) ما بعد « حديث ابن عمر » إلى هنا ساقط من م ، والمطبوع من قبيل التهذيب

والتجريد .

(٣) الفائق « قنت » ٣ / ٢٢٦

(٤) سورة الزمر ، آية ٩

(٥) « قال أبو حبيب » : ساقط من ل .

(٦) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٧) ما بعد « المرفوع » إلى هنا : ساقط من م ، وعنها نقل المطبوع من قبيل التجريد .

(٨) في د - ك « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٩) انظر في ذلك .

- حم - حديث أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - ٢ - ٤٣٨ وفيه :

« مثل المجاهد في سبيل الله - عز وجل - مثل القانت الصائم في بيته الذي لا يفتر =

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»: يُرِيدُ بِالْعَانَةِ الْمَصْلَى. وَلَمْ يُرِدِ الْقِيَامَ دُونَ الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ وَقَدْ يَكُونُ الْقُنُوتُ: أَنْ يَكُونَ مُمَسِّكًا عَنِ الْكَلَامِ فِي صَلَاتِهِ ،
وَمِنْهُ حَدِيثُ «زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ» قَالَ: حَدَّثَنَا «هُشَيْمٌ» قَالَ: أَخْبَرَنَا
«إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ» عَنْ «الْحَارِثِ بْنِ ثُبَيْلٍ» عَنْ «أَبِي عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيِّ» عَنْ «زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ»^(١) قَالَ:
«كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ إِلَى جَنْبِهِ حَتَّى نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ: «وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ»^(٢). فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنَهَيْنَا عَنِ
الْكَلَامِ»^(٣).

[قَالَ]^(٤): وَالْقُنُوتُ أَيْضًا: الطَّاعَةُ لِلَّهِ^(٥) [تَعَالَى]^(٦).

حتى يرجع بما رجع من غنيمة ، أو يتوفاه الله ، فيدخله الجنة » .

- نفس المصدر والمسنَد ٢ - ٢٤٤

- م : كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ١٣ - ٢٤ - ٢٥

- تهذيب اللغة «قنت» ٩ - ٦٠ - اللسان «قنت» .

(١) ما بعد: «ومنه حديث» زيد بن أرقم «إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع
من قبيل التجريد .

.. (٢) سورة البقرة آية ٢٣٨ .

(٣) انظر في ذلك :

حم : حديث «زيد بن أرقم - رضى الله تعالى عنه - ٤ / ٣٦٨

(٤) وقال : «تكملة من د .

(٥) والله : «ساقط من ل .

(٦) وتعالى «تكملة من م ، ومنها نقل المطبوع .

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « يَحْيَى [بن سَعِيد]^(٣) » عن « وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ »
عن « عِكْرَمَةَ » في قَوْلِهِ [تَعَالَى]^(٤) : « كُلُّ لَهْ قَانِتُونَ »^(٥) .
قَالَ : الطَّاعَةُ^(٦) .

- (١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .
(٢) في ر . ل : « حدثنا » .
(٣) « ابن سعيد » : تكملة من ر . ل .
(٤) تكملة من م ، ومنها نقل المطبوع .
(٥) سورة البقرة آية ١١٦ ، وسورة الروم آية ٢٦
وصحابة م والمطبوع لا بعد : « الطاعة لله تعالى » إلى هنا ، هي :
« في قول « عكرمة » في قوله . تعالى - : « كل له قانتون » والعبارة تجريد وتهديب
: (٦) سبقت الإشارة إلى ما أورده الشيخ المرحوم « أحمد محمد شاكر » في حواشي^٢
الترمذي ٢ / ٢٢٩ من توارد أكثر من معنى للقنوت .
وقد تفلوت كتب اللغة التي رجعت إليها في ذكر هذه المعاني :
وفي المقاييس « قنت » ٥ / ٣١ « القاف ، والنون ، والفاء » ، أصل صحيح يدل
على طاعة وغيره في دين لا يعلم هذا الباب ، والأصل فيه الطاعة .
يقال : قَنَتَ يَقْنُتُ قَنُوتًا (- بفتح عين الماضي وضم عين المضارع -) ، ثم سُمِّيَ
كل استقامة في طريق الدين قنوتًا .
وقيل : لطول القيام في الصلاة قنوت .
وسمى السكوت في الصلاة والإقبال عليها قُنُوتًا :
وفي المحكم « قنت » ٦ / ٢٠٦ - ٢٠٧ :
القنوت : الإمساك عن الكلام . وقيل : الدعاء في الصلاة .
والقنوت : الخشوع ، والإقرار بالعبودية ، والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية .
وقيل : القيام ، وزعم « ثعلب » : أنه الأصل .

٢٩٨- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ :
 أَنَّهُ قَالَ : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ (٢٢٤) ، وَحِيلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ،
 وَالْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ »

= وقيل : إطالة القيام .

والقنوت : الطاعة وقوله تعالى : « كُلْ لَهُ قَانِتُونَ » أى مطيعون ، ومعنى الطاعة
 ها هنا ... طاعة الإرادة والمشئبة ، وليس يعنى بها طاعة العبادة .

والقانت : القائم بجميع أمر الله تعالى.

وجمع القانت من ذلك كله : « قُنْتُ » .

(١) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه » .

(٢) فى ر : « صلى الله عليه » ، وفى ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء فى ت : كتاب صفة القيامة ، باب ٢٥ الحديث ٢٤٥٩ ج ٤ / ٦٣٨ :

حدثنا « سفيان بن وكيع » حدثنا « عيسى بن يونس » عن « أبي بكر بن أبي مريم »
 (ح) وحدثنا « عبد الله بن عبد الرحمن » أخبرنا « عمرو بن عون » أخبرنا « ابن المبارك »
 عن « أبي بكر بن مريم » عن « ضمرة بن حبيب » عن « شداد بن أوس » عن النبي
 - صلى الله عليه وسلم - قال :

« الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَحِيلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْمَاجِرُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى
 عَلَى اللَّهِ » .

وانظر فيه :

- ج : كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له الحديث ٤٢٦٠ ج ٢ / ١٤٢٣

وفيه « ثم تمنى على الله » .

- ح : حديث « شداد بن أوس » - رضى الله - تعالى - عنه - ١٢٤ / ٤

الفاخر « دين » ١ / ٤٥٠ - النهاية « دين » ٢ / ١٤٨ ، تهذيب اللغة « دين » ١٠ / ٣١٣

- الصحاح « دين » - « اللسان » « كيمس » « دان » .

هُوَ مِنْ حَدِيثِ « أَهْلُ الشَّامِ » عَنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ » عَنْ « ضَمْرَةَ ابْنِ حَبِيبٍ » عَنْ « شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :
قَوْلُهُ : « دَانَ نَفْسُهُ » .

الَّذِينَ يَدْخُلُ فِي أَشْيَاءَ ، فَقَوْلُهُ هَاهُنَا ^(٢) : « دَانَ نَفْسُهُ » .
يَقُولُ يَعْنِي ^(٣) : أَذْلَهَا ، أَيْ اسْتَعْبَدَهَا ^(٤) .

يُقَالُ : دَنَتُ الْقَوْمَ أَدَبْنُهُمْ : إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ ، قَالَ « الْأَعَشَى يَمْدَحُ قَوْمًا » ^(٥) :

هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّينَ نَ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصِيَالٍ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرِّبَابِ وَكَانَتْ كَعَذَابٍ عُقُوبَةُ الْأَقْوَالِ ^(٦)

(١) في ر . ك . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) في ل : « هَذَا » مكان « هَاهُنَا » .

(٣) « يَعْنِي » : سَاقَطَ مِنْ د . ر . ل . م .

(٤) جاء في الصحاح « دين » :

« وَدَانَهُ دِينَنا (- بِكسر الدال -) أَيْ أَذَلَّهُ ، وَاسْتَعْبَدَهُ .

يُقَالُ : دَنَتُهُ فِدَانٌ .

وفي الحديث : « الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ » .

أقول : ثم ساق يبنى « الْأَعَشَى » وتعليق « أَبِي عبيد عليهما والذي في التهذيب واللسان الدين بفتح الدال .

(٥) في د . ر . ل . م . وتهذيب اللغة « دين » نقلاً عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » . واللسان

« دين » « رجلا » .

(٦) جاء البيتان منسويين للأعشى في تهذيب اللغة « دين » والصحاح « دين » واللسان « دين » وفي الصحاح : « وارتحال » مكان : « وصيال » . وهي رواية نسخة ل وفي اللسان : « ثم قالوا عند » مكان : « ثم دانت بعد » وما في اللسان تصحيح .

فَقَالَ: هُوَ ذَاكَ الرَّبَّابُ يَعْنِي ^(١) أَذْلَهَا: ثُمَّ قَالَ: ذَاتَتْ بَعْدَ الرَّبَّابِ،
أَيَّ ذَلَّتْ لَهُ ^(٢)، وَأَطَاعَتْ ^(٣):

[والدين لله - تعالى - : إنما هو طاعته والتعبد له] ^(٤).

وَالدِّينُ أَيْضًا: الْحِسَابُ. قَالَ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] ^(٥) فِي الشُّهُور:

= وجاء البيت الثاني مفرداً منسوباً للأعشى « في التاج » دين ، نقلنا عن « الصحاح »
ثم جاء البيت الأول كذلك والبيتان من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس يمدح الأسود
ابن المنذر اللخمي وبين البيتين في الديوان ثلاثة أبيات : الديوان ط بهروت تحقيق:
الدكتور محمد حسين ١٢-١٣

(١) في ل : « أي ».

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) في المطبوع : وَأَطَاعَتْه .

وجاء على هامش د حاشية هذا نصها :

« الرباب (بكسر الراء) خمس قبائل تجمعوا ، فصاروا يدا واحدة . هم : غُبَيْة ،
وئور ، وعكل . وتيم ، وعدى ، تريبوا ، أي تجمعوا . والنسبة إليهم رُبَيْ - بالضم -
لأن الواحد « رُبَيْ » فإذا نسيت الشيء إلى الجميع رددته إلى الواحد ، كما تقول في المساجد :
مسجدي ، إلا أن تكون سميت بذلك رجلاً . فلا ترده إلى الواحد ، كما يقول في أنمار
أَنماري ، وفي كلاب . . كلابي » كذا على هامش الأصل .

(٤) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ل . م .

(٥) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ل ، وفي د . م « تعالى » .

« مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ »^(١) .
 وَلِهَذَا قِيلَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ : « يَوْمُ الدِّينِ » ؛ لِأَنَّهُ هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ ،
 وَأَمَّا قَوْلُ « الْقَطَايِ » :
 [رَمَتْ الْمَقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ] بَعَثْنَا كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَذْيَانَا^(٢)
 فَهُوَ^(٣) مِنَ الْإِذْلَالِ أَيْضًا^(٤) .
 وَ [قَدْ]^(٥) يَكُونُ قَوْلُهُ : « مَنْ دَانَ نَفْسَهُ » ، أَيْ حَاسِبَهَا^(٦) مِنْ
 الْحِسَابِ .

وَالدِّينُ أَيْضًا : الْجَزَاءُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٧) : « كَمَا تَدِينُ تُدَانُ »^(٨)

(١) سورة التوبة آية ٣٦ ، وفي المطبوع : « الدِّينِ » . يفتح الدال مشددة - ولم أقف
 على من ذكر أنها قرأه .

(٢) ما بين المقوفين في الشطر الأول تكلمة من د . ر ، وهامش ك .

ورواية الليث : ٥٨ « جنوب » مكان « نوار » ويروى : « ظلوم » .

(٣) في م ، والمطبوع « فهذا » .

(٤) « أَيْضًا » : ساقط من م .

(٥) « قَدْ » : تكلمة من ر . ل . م .

(٦) « حِسَابُهُ » ، ومنها نقل المطبوع : « أَيْ مَنْ حَاسِبَهَا » .

(٧) في د . ر . ل . م : « قَوْلُهُمْ » .

(٨) جاء في م بعد ذلك ، ومنها نقل المطبوع :

« وَالدِّينُ : الْحَالُ . قَالَ لِي أَعْرَابِي :

لَوْ رَأَيْتَنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِ هَذَا ، أَيْ حَالٍ غَيْرِ هَذَا .

أقول : وقد ساق « الجوهري » في الصباح « دين » هذه المعاني التي ساقها « أبو حنيفة »
 مستثنياً بما قاله وذكر بعضها صاحب مقاييس اللغة دين ، وقد تناقلتها كتب اللغة بعده .

٢٩٩- قَالَ «أَبُو حَبِيدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 أَنَّهُ قَالَ : ^(٢) «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ ، يَجُولُ ، ثُمَّ
 يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ » ^(٣)
 : قَالَ ^(٤) : بَلَّغَنِي ذَلِكَ عَنْ «ابْنِ الْمُبَارَكِ» عَنْ «سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ»
 عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ» عَنْ «أَبِي سُلَيْمَانَ اللَّيْثِي» عَنْ «أَبِي سَعِيدِ
 الْخُدْرِيِّ» ، يَرْفَعُهُ :
 قَالَ «أَبُو حَبِيدٍ» : قَوْلُهُ : «آخِيَّتِهِ» ^(٥) .

(١) في م ، ومنها نقل المطبوع : «وقال في حديثه» .
 (٢) في ر . ك ، «صلى الله عليه» ولى ل . م : «عليه السلام» .
 (٣) أنه قال : «ساقط من ل» .
 (٤) جاء في حم : حديث «أبي سعيد الخدري» - رضى الله تعالى عنه - ٣٨ / ٣ :
 حدثنا «عبد الله» حدثني «أبي» حدثنا «أبو عبد الرحمن» قال :
 حدثنا «سعيد بن أبي أيوب» حدثنا عبد الله بن الوليد «عن «أبي سليمان الليثي»
 عن «أبي سعيد الخدري» عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :
 «مثل المؤمن كمثل الفرس على آخيته ، يجول ثم يرجع إلى آخيته» ، وأن المؤمن
 يسهو ، ثم يرجع إلى الإيمان» .
 وانظر فيه :

النهاية «أخا» ٢٩ / ١ - التهذيب «أخى» ٦٢١ / ٧ - اللسان «أخا» .

(٥) «قال» : ساقطة من د . ر . ل .

(٦) ما بعد «يرفعه» إلى هنا ساقط من ل .

الآخِية^(١) : العروَةُ التي تُشدُّ بِهَا الدَّابَّةُ . وَتَكُونُ فِي وَتِدٍ ، أَوْ سِنَكَةٍ^(٢) مُثَبَّتَةٍ^(٣) فِي الْأَرْضِ^(٤) .

٣٠٠- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٦) :
«أَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ^(٧) عَجُوزٌ ، فَسَأَلَ بِهَا ،

(١) الآخِية : يَمَدُّ الهمزة ، وكسر الخاء ، وتشديد الياء ، وقد تخفف .

جاء في المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم ١ / ٥٧ :

الآخِية : بالمد والتشديد : جبل يذفن طرفاه ، وفيه عَصْبَةٌ أَوْ حَجَرٌ ، وَيُخْرَجُ وَسَطُهُ مِثْلُ العروَةِ تُشدُّ فِيهِ الدَّابَّةُ .

وجمعه أَوَانِي .

وَأُخِيتُ : انخَلَعْتُ آخِيةً . . .

وفي تهذيب اللغة «أخى» ٧ / ٦٢٠ : وقال : ويقال : آخِيةٌ بالتخفيف ، يريد بالقائل : الليث وَجَمَعَهَا أَوَانِي ، وَأَخْلِيَا

وقال لي أعرابي . . . أخ لي آخِيةٌ أربط إليها مهري ، وإنما تُؤَخَّى الآخِيةُ في سهولة الأرض لأنها أرفق بالخيول من الأوتاد الناشئة أطرافها عن وجه الأرض ، وهي أشد رسوبا في بطن الأرض . .

(٢) في المطبوع أَوْ «سلة» باللام .

(٣) في المطبوع «مثنية» بشاو مثناة بعدها نون ، وياو مثناة تحتية ، وهي لفظة التهذيب واللسان «أخى» ، وكلاهما له وجه .

(٤) زاد في ر : «وهو وتد ، والتود أكثر في الكلام» وأراها خاشية ، والله أعلم .

(٥) في م ، ومنها نقل المطبوع ، «وقال في حديثه» . . .

(٦) في ر : «صلى الله عليه» ، وفي . ك . ل . م : «عليه السلام» .

(٧) في م : «إليه» .

فَلْأَخْفَى^(١) ، وَقَالَ :

لِإِنِّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَرْمَانُ^(٢) «خَلِيدَجَه» وَأَنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ^(٣) .
[هُوَ]^(٤) مِنْ حَدِيثِ «ابْنِ الْمُبَارَكِ» قَالَ^(٥) : بَلَّغْنِي ذَلِكَ عَنْهُ عَنْ
«إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ (٢٢٥) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ» عَنْ «مُحَمَّدِ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ مُهَاجِرٍ» يَرْفَعُهُ .
قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٦) : وَالْعَهْدُ فِي أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ^(٧) .

(١) زاد . في ر . ل . : فَلْأَخْفَى السَّوَال .

أقول : خَطِيءٌ فَلَانٌ بِفَلَانٍ ، وَأَخْفَى بِهِ : إِذَا قَامَ فِي حَاجَتِهِ . وَأَحْسَنُ مَشْوَاهُ . وَبَالِغٌ
فِي إِكْرَامِهِ .

(٢) رواية م ، وَهَذَا نَقْلُ الطَّبْيُوعِ : «فِي زَمَانٍ» .

(٣) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

وَانظُرْهُ فِي : النِّهَالَةِ «حَفَا» ١ / ٤٠٩ ، وَفِيهِ :

«أَنَّ عَجُوزًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهَا ، فَلْأَخْفَى . وَقَالَ :

«لِإِنِّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا فِي زَمَنِ «خَلِيدَجَه» وَإِنْ كَرَّمَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ» .

تَهْلِيلُ اللَّفْظِ «عَهْد» ١ / ١٣٥ - الْمُحْكَمُ «عَهْد» ١ / ٦٢ «اللسان» «عَهْد» «التَّاجِ

فِي «عَهْد» .

(٤) «هُوَ» تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٥) «قَالَ» : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

(٦) «قَالَ» «أَبُو عُبَيْدٍ» : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٧) جَاءَ فِي مَقْيَاسِ اللَّفْظِ «عَهْد» ٤ / ١٦٧

الْعَيْنُ ، وَالْهَاءُ ، وَالدَّالُ أَصْلُ هَذَا الْبَابِ عِنْدَنَا دَالٌ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، قَدْ أَوْ مَأً إِلَيْهِ .

«الْخَلِيلُ» قَالَ : أَصْلُهُ الْإِحْتِفَازُ بِالشَّيْءِ «وِإِحْدَاتُ الْعَهْدِ بِهِ» .

وَالَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الْإِحْتِفَازِ هُوَ الْمَعْنَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ فُرُوعُ الْبَابِ ١ .

فَمِنْهَا الْحِفَاطُ وَرِعَايَةُ الْحُرْمَةِ وَالْحَقُّ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي فِي الْحَدِيثِ .
 وَمِنْهُ ^(١) «الْوَصِيَّةُ [وَهُوَ] ^(٢) أَنْ يُوصِيَ الرَّجُلُ ^(٣) إِلَى غَيْرِهِ ، كَقَوْلِ
 «سَعْدٍ» حِينَ خَاصَمَ «عَبْدَ بْنَ زَمْعَةَ» فِي «ابْنِ أُمْتِهِ» فَقَالَ : «ابْنُ أَخِي»
 عَهْدَ فِيهِ إِلَى ^(٤) «أَخِي» ، أَيْ أَوْصَى إِلَى [فِيهِ] ^(٥) .
 وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ؟»
 يَعْنِي الْوَصِيَّةَ وَالْأَمْرَ .

وَمِنْ الْعَهْدِ أَيْضًا : الْأَمَانُ ، قَالَ اللَّهُ [- تَعَالَى -] ^(٦) : «لَا يَنْتَهِ عَهْدِي
 الظَّالِمِينَ» ^(٧) ، وَقَالَ : «فَاتَّبِعُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ» ^(٨) .

-
- (١) في المطبوع : «ومنها» أي من الأشياء ، وفي د . ك «ومنه» أي من العهد .
 (٢) (وهو) تكملة من م .
 (٣) «الرجل» : : ساقطة من د .
 (٤) المطبوع : «إلى فيه» والمعنى واحد .
 (٥) «فيه» : تكملة من م ، ومنها نقل المطبوع . وفي موقف «سعد» من «عبد
 ابن زمعة» .
 انظر الحديث ١٦١ ص ٤٠ من هذا الجزء ، و «مسلم كتاب الرضا» ، باب الولد للفراس
 ١٠ - ٣٦
 (٦) في د . م : «تعالى»
 (٧) سورة يس آية ٦٠ .
 (٨) «تعالى» : تكملة من د .
 (٩) سورة البقرة آية ١٧٤ .
 (١٠) سورة التوبة آية ٤ .

١٠. وَمِنَ الْعَهْدِ أَيْضًا : الْيَمِينُ يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ ، يَقُولُ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ .
وَمِنَ الْعَهْدِ أَيْضًا : أَنْ تَعْهَدَ الرَّجُلُ عَلَى حَالٍ ، أَوْ ^(١) فِي مَكَانٍ ، فَتَقُولَ ^(٢) :
عَهْدِي بِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَبِحَالٍ كَذَا وَكَذَا ، وَعَهْدِي بِهِ يَفْعَلُ
كَذَا وَكَذَا ^(٣) .

وَأَمَّا قَوْلُ النَّاسِ : أَخَذْتُ عَلَيْهِ عَهْدَ اللَّهِ ، وَمِيثَاقَهُ ، فَإِنَّ الْعَهْدَ مَا هُنَا
الْيَمِينُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ ^(٤) .

٣٠١- وَقَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْد » فِي حَلِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ^(٧) : أَنَّهُ قَالَ : « الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ دُونَ الْجَنَّةِ .
قِيلَ ^(٨) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا ^(٩) بِهِ ؟
قَالَ : الصَّحُّ وَالشَّجُّ ^(١٠) .

(١) « أَوْ » : ساقطة من م .

(٢) المطبوع : « فيقول » - جاء تحية - وما أثبت أدق .

(٣) « وعهدي به يفعل كذا وكذا » : ساقط من ل .

(٤) جاء من معانيه قبل ذلك بقبيل : ومن العهد أيضا : اليمين يحلف بها الرجل .

(٥) هذا الحديث جاء في المطبوع متأخرا عن الذي بعده .

(٦) في م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٧) في ل . ل . م : « عليه السلام » .

(٨) م ، وعنها نقل المطبوع : « قالوا » ، وهي رواية .

(٩) في المطبوع « وما » .

(١٠) لم أقف على الحديث بهذه الرواية ، وجاء في :

ح : حديث جابر بن عبد الله - رضى الله - تعالى عنه - ٣ - ٣٢٥ :

« حدثنا « عبد الله » حدثني « أبي » حدثنا « عبد الصمد » حدثنا « محمد بن ثابت » -

..
 = حدثنا « محمد بن المنكدر » عن « جابر » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة .

قالوا : يا نبي الله ! ما الحج المبرور ؟

قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام .

وفى نفس المصدر ٣ - ٣٣٤ وينفس السند جاء الحديث برواية : قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حج مبرور ليس له جزاء إلا الجنة . قالوا : يا نبي الله ! ما الحج المبرور قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام .

وجاء في ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في فضل التلبية والنحر الحديث ٨٢٧ ج ٣ / ١٨٩ حدثنا « محمد بن رافع » حدثنا « ابن أبي فتيك » .

ح وحدثنا « إسحاق بن منصور » أخبرنا « ابن أبي فتيك » عن « الفضالة بن هبان » عن « محمد بن المنكدر » عن « عبد الرحمن بن يربوع » عن « أبي بكر الصديق » أن « النبي » - صلى الله عليه وسلم - سئل : أى الحج أفضل ؟ قال : « الصَّحُّ والشَّجُّ » .

وللترمذى - رحمه الله - على سند الحديث تعليق ، وفيه أن « محمد بن المنكدر » لم يسمع من « عبد الرحمن بن يربوع » .
 وانظر في فضل الحج المبرور :

- خ : كتاب العمرة ، باب وجوب العمرة وفضلها ١٩٨ / ٢

- م : كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ١١٧ / ٩ - ١١٨

- ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة الحديث ٨١٠ ج ٣ / ١٧٥

- : كتاب الحج ، باب ما ذكر في فضل العمرة الحديث ٩٣٣ ج ٣ / ٢٧٢

س : كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ، وباب فضل الحج والعمرة ج ٥ /

قَالَ : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ » عَنْ « إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي فَرَوَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ » عَنْ « جَابِرٍ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٢) : يَقُولُهُ : « الْعَجَّ » : يَعْنِي رَفَعَ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ ^(٣) .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٤) الْآخَرُ أَنَّ « جَبْرِيلَ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ - « أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : « مُرْ أَصْحَابَكَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ » ^(٥) .

= ج ه : كتاب المناسك ، باب فضل الحج والعمرة الحديث ٢٨٨٨ ج ٢ / ٩٦٤

د : كتاب المناسك ، باب أي الحج أفضل ج ٢ / ٣١

ط : كتاب الحج ، باب جامع ما جاء في العمرة ٢٨٨

النهاية « بر » ١١٧ / ١ - « ثجج » ٢٠٧ / ١ - تهذيب اللغة « عيج » ١ / ٦٧ -
مقاييس اللغة « ثجج » ٣٦٧ / ١ الصحاح « ثجج » ٣٠٢ / ١ - وروايته في كتب الغريب
واللغة التي ذكرتها : « أفضل الحج المبرور » و « جاء في المحكم » « ثجج » ٧ / ١٤٢ برواية
« تمام الحج المبرور » .

(١) في ر . ل . : « صلى الله عليه » .

(٢) وقال أبو عبيد : « ساقط من ل » .

(٣) على هذا المعنى أجمعت كل مصادر اللغة التي رجعت إليها .

(٤) في ل : « حديث » والمعنى واحد مع فضل تحليد كون الحديث للنبي - صلى الله

عليه وسلم - عن جبريل : عليه السلام .

(٥) « عليه السلام » : ساقط من ر . ل .

(٦) في ل : « صلى الله عليه » : ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٧) انظر في ذلك :

= د : كتاب المناسك ، باب كيف التلبية ، الحديث ١٨١٤ ج ٢ / ٤٠٤-٤٠٥

يُقَالُ مِنْهُ : عَجَجْتُ فَأَنَا عَجَجٌ وَعَجِجًا^(١) .

وَقَوْلُهُ : « وَالْتَجُّ » ، يَعْنِي : نَحَرَ الْإِبِلِ ، وَغَيْرِهَا ، وَأَنْ يَتَّجُوا دِمَاءَهَا^(٢) ، وَهُوَ السَّيْلَانُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٣) : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا »^(٤) .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُهُ [الْآخَرُ]^(٥) حِينَ سَأَلَتْهُ الْمُسْتَحَاضَةُ ، فَقَالَتْ :

= ت : كتاب الحج ، باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية الحديث ٨٢٩ ج ٣ - ١٩١
١٩٢ ،

- س : كتاب مناسك الحج ، باب رفع الصوت بالإهلال ج ٥ / ١٢٥ - ١٢٦

- ج ه : كتاب المناسك ، باب رفع الصوت بالتلبية الحديث ٢٩٢٣ ج ٢ / ٩٧٥

(١) جاء في المحكم « عَجَجَ ٢٤ / ١ :

عَجَجَ يَجُجُ وَتَجَّجٌ (بكسر عين المضارع وضمها) عَجَجًا وَعَجِجًا : رفع صوته وصاح .
وفي الحديث : « أَفْضَلُ الْحَجِّ : الْعَجُّ وَالتَّجُّ » .

(٢) جاء في مقاييس اللغة « تَجَجَ ٣٦٧ / ١ :

الثَّلَا وَالْجِيم : أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ صَبُّ الشَّيْءِ .

يُقَالُ : فُجَّ الْمَاءُ : إِذَا صَبَّهِ ، وَمَاءٌ ثَجَّاجٌ أَيْ صَبَابٌ

وفي الحديث . . . أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالتَّجُّ » فالعج : رفع الصوت بالتلبية ، والتجج : سبيلان دماء الهدي ، ومنه الحديث في المستحاضة : « إِنْ أَتَجَّهُ ثَجًّا » .

(٣) ما بين المعقوفين تكلمة من ل وفي د ؛ « قوله - تعالى - » وفي م : « قول الله عز وجل » . أ .

(٤) سورة النبا آية ١٤

(٥) « الآخر » : تكلمة من د . م . وفي ر . ل . « صلى الله عليه » .

« إِنِّي أَتُجِّهُ تَجًّا » ^(١) ، تَعْنَى : سَيَلَانُهُ وَكَثْرَتُهُ ^(٢) .

٣٠٢ - قَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
 أَنَّ النَّوَّاسَ بْنَ مَسْعَانَ « سَأَلَهُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ، فَقَالَ .
 « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهَتْ » ^(٥) -
 أَنْ (٢٢٦) يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ^(٦) .

(١) انظر الحديث في : د كتاب الطهارة ، باب من قال : إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة الحديث ٢٨٧ ج ١ / ١٩٩-٢٠٢

- ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاطين الحديث ١٢٨ ج ١ / ٢٢١-٢٢٥

- جه : كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المستحاضة الحديث ٦٢٧ ج ١ / ٢٠٥
 النهاية « تلحج » ١ / ٢٠٧ - تلحيب اللغة « تلحج » ١٠ / ٤٧٢ - مقاييس اللغة تلحج
 ١ / ٣٦٧ - اللسان ، التاج « تلحج » .

(٢) جاء في تلحيب اللغة « تلحج » ١٠ / ٤٧٢ بعد أن ساق - بتصرف - تفسير
 « أبى حبيد » للتحج والتلحج .

« قَالَ « أَبُو حَبِيدَةَ » : وَهُوَ مِنَ الْمَاءِ التَّجَّاجِ السَّائِلِ .
 وَقَالَ غَيْرُهُ : يَقَالُ : تَجَّجَتِ الْمَاءُ تَجًّا أَتُجُّهُ (بضم التاء) وَقَدْ تَجَّ يَتَجُّ بِكسر
 التاء فِي الْمَضَارِعِ) تَجُوجًا وَبِجُوزٍ : أَتُجَّجُهُ بِمَعْنَى تَلْحِجُهُ .

(٣) هذا الحديث جاء في المطبوع قبل الحديث رقم ٣٠١ من تحقيق هذا .

(٤) في م : « وعننا نقل المطبوع » : « وقال في حديثه » .

(٥) في ر . ك : « صلى الله عليه » ، « وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٦) في د « فكرهت » .

(٧) جاء في ت : كتاب الزهد ، باب ما جاء في البر والإثم ، الحديث ٢٣٨٩
 ج ٤ / ٥٩٧ : حدثنا « موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي » حدثنا « زيد بن حباب »
 حدثنا « ومعاوية بن صالح » حدثنا « عبد الرحمن بن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الحضرمي » عن « أبيه » =

وَهَذَا يُرَوَّى عَنْ «مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ» عَنْ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ
ابْنِ نَفِيرٍ» عَنْ «أَبِيهِ» عَنْ «النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ» عَنْ «النَّبِيِّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -»^(١).

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٢) قَوْلُهُ: «مَا حَكَ فِي نَفْسِكَ»

يُقَالُ: حَكَ فِي نَفْسِكَ^(٣) الشَّيْءَ: إِذَا لَمْ تَكُنْ مُنْشَرَحَ الصَّدْرِ بِهِ ،
وَكَانَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ^(٤).

= عَنْ «النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ» أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ ؟
فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « الْبِرُّ : حَسَنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِيمَانُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ
وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ .

حدثنا «محمد بن بشار» حدثنا «عبد الرحمن بن مهدي» ، حدثنا «معاوية
ابن صالح» نحوه ، إلا أنه قال : سألت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
وانظر فيه - حم : حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ - تعالى -

عنه - ٤ / ١٨٢

- م : كتاب البر ، باب تفسير البر والإيم ١٦ / ١١٠ - ١١١

الفائق «حكك» ١ / ٣٠٢ - النهاية «حكك» ١ / ٤١٨ - تهذيب اللغة «حكك»

٣ / ٣٨٥ - اللسان «حكك» .

(١) في ر . ل . : «صلى الله عليه» .

(٢) وقال أبو عبيد : «سألت من ل .

(٣) في المطبوع : «ما حك» والتعبير خطأ ، لأنه يؤدي إلى نقض المطلوب .

لكون «ما» نافية هنا .

(٤) في د . ر . ل . م . تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ : «نفسى» والتفسير يجعل الخطاب

أولى وأصح .

(هـ) هذا المعنى هو ما تناقلته كتب اللغة التي رجعت إليها .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : « الْإِثْمُ » : مَا حَكَ فِي صَدْرِكَ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ
عَنْهُ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ » .^(١)

جاء في تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ نقلاً عن « أبي عبيد » وجاء في المقاييس حكك ٢ / ١٩ ،
والصحيح « حكك وفيه قبله : وما حك في صدرى منه شئ أى : « تخاليج » واللسان : « حكك » .

وجاء في المحكم « حكك » ٢ / ٣٣٦ :
وَحَكَّ الشَّيْءُ فِي صَدْرِي ، وَأَحَكُّ ، وَاحْتَكُّ : عَمِلَ . وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ .
« وحكا » ابن دريد « جحاً » ، فقال : ما حك هذا الأمر في صدرى .
ولا يقال : ما أحاك .

وما أحاك فيه السلاح : لم يعمل فيه .
ولمّا ذكرته هنا ، لأفرك بين حَكَّ وأَحاك .
فإن النوام يستعملون أحاك في موضع حَكَّ ، فيقولون : ما أحاك في صدرى .

(١) في د : « والإثم » .

(٢) انظر فيه :

- دى : كتاب البيوع ، باب دح ما يربك إلى مالا يربك ٢ / ٢٤٦ ، وفيه :
« عَنْ وَابِصَةَ بِنْتِ مَعْبِدِ الْأَسَدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : لَوَابِصَةُ »
« جئت تسأل عن البر والإثم ؟ »
قال : قلت : نعم .

قال : فجميع أصابعه ، فضرب بها صدره ، وقال : استغفرت نفسك . استغفرت لقلبك
يا وابصة فلا تأثا .

البر : ما اطمانت إليه النفس ، واطمان إليه القلب . والإثم : ما حاك في النفس
وتردد في الصدر ، وإن أفنأك الناس وأفنوك » .

حم حديث وابصة بنت معبد الأسدي - رضى الله تعالى عنه - ٤ / ٢٢٧ -
الفائق « حكك » ١ / ٣٠٢ - النهاية « حكك » ١ / ٤١٨

وَمِنْهُ حَدِيثُ «عَبْدِ اللَّهِ»^(١) : «الْإِثْمُ حَوَازُ الْقُلُوبِ»^(٢) .

يَعْنِي مَا حَزَّ فِي نَفْسِكَ وَحَكَ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنَّهُ الْإِثْمُ .

٣٠٣- قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- :

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ»^(٤) .

(١) آي «عبد الله بن مسعود» .

(٢) في المطبوع : «حراز» - براه مهمله مشددة مفتوحة بعد الحاء - وأراه تصحيح

ورواية د. ر. ل. ل. : «حَوَازُ» بحاء مهمله مفتوحة بعدها واو مفتوحة مملودة ، وزاى مشددة ، آي جمع حاز .

وجاء في تهذيب اللغة ٣ / ٣٨٥ - «حَوَازُ» بتشديد الواو .

وتفسير «أبي عبيد» له يوضح أن ما أثبت أعجب وأولى بالقبول .

وفي الفائق «حز» ١ / ٢٧٩ : ابن مسعود - رضي الله عنه - «الْإِثْمُ : حَوَازُ الْقُلُوبِ» .

وفي التهذيب «حز» ٣ / ٤١٣ : وفي الحديث : «الْإِثْمُ : حَوَازُ الْقُلُوبِ» (بواو مخففة - مفتوحة وزاى مشددة) قال الليث يعني ما حَزَّ في القلب وَحَكَ .

وفي النهاية «حز» ١ / ٣٧٧ :

ومنه حديث . «ابن مسعود» : «الْإِثْمُ : حَوَازُ الْقُلُوبِ» (بتشديد الزاى قبلها واو -

مفتوحة مخففة) .

وهي بتشديد الزاى جمع حاز .

ورواه «شبر» : «الْإِثْمُ حَوَازُ الْقُلُوبِ» ، بتشديد الواو ، آي يحوزها ويملكها ويغلب

عليها ويرى : «الْإِثْمُ حَرَاظُ الْقُلُوبِ» بزايتين الأولى مشددة ، وهي فَعَالٌ مِنَ الْحَزِّ .

(٣) في م ، ومنها نقل المطبوع : «وقال في حديثه» .

(٤) في ك ، ل ، م : «عليه السلام» .

(٥) جاء في حم : حديث «أبي صرمة» - رضي الله تعالى عنه - ٣ / ٤٥٣ : -

١٢٢٠ قَالَ^(١) : حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَ « يَزِيدُ » عَنْ « يَحْيَى
ابن سَعِيدٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » عَنْ عَمِّهِ « وَاسِعِ بْنِ حَبَّانٍ »^(٢)
يَرْفَعُهُ .

١٢٢١ قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) : قَوْلُهُ : « غِنَى مَوْلَايَ » : « الْمَوْلَى » عِنْدَ كَثِيرٍ
مِنَ النَّاسِ هُوَ ابْنُ الْعَمِّ خَاصَّةً .
١٢٢٢ : « وَلَيْسَ هُوَ هَكَذَا . وَلَكِنَّهُ الْوَلِيُّ ، فَكُلُّ وَلِيٍّ لِلْإِنْسَانِ^(٤) فَهُوَ^(٥) مَوْلَاهُ ،

= حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « يَزِيدُ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ »
أَن « مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمَّهُ « أَبَا حَبْرَةَ » كَانَ يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ ، وَ غِنَى مَوْلَايَ »
وَلَيْسَ كَذَلِكَ :

حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا « لَيْثُ »
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ » عَنْ « لُؤْلُؤَةَ » عَنْ « أَبِي حَبْرَةَ »
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَ غِنَى مَوْلَايَ » .
وَانْظُرْ فِيهِ :

الفاثي : « وَلِي » ٤ / ٧٩ - النهاية : « وَلِي » ٥ / ٢٢٩

(١) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) « ابن حَبَّانٍ » : تكملة من « تضيف إلى العم مزيد توضيح .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل .

(٤) « الْمَوْلَى » : ساقط من ل . وبه يتم المعنى .

(٥) « فِي ل » « الْإِنْسَانِ » وما أثبتت عن بقية النسخ أدق .

(٦) المطبوع : « هُوَ » .

شل الأب ، والأخ ، وابن الأخ ، والعَم ، وابن العم ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ
لِعَصْبَةِ كُلِّهِمْ ٥

وَمِنْهُ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ^(١) : «لَأَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ٥» ^(٢)
وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ : أَنَّ الْمَوْلَى كُلُّ وَلِيٍّ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ^(٣) : «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ ^(٤) مَوْلَاهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ٥» ^(٥) .

٥ أقول : وتدفق كتب اللغة التي رجعت إليها مع «أبي حبيد» في تفسير المولى :

٥ جاء في تهذيب اللغة ١٥ / ٤٥٠ «ولى» وأخبرني «المنذرى» عن «ابن قهْم» عن
«ابن سلام» عن «يونس» قال : المولى له مواضع في كلام العرب منها : المولى في الدين ...
والمولى العصبه والمولى الحليف والمولى ابن العم ، والعم ، والأخ ، وابن الأخ ،
والابن والعصبه كلهم (أرى هذا تكراراً للمولى العصبه) والمولى : الناصر ، والمولى :
الذى يلى عليك أمرك ، والمولى : المُتَّقِ (اسم فاعل) والمولى المُتَّقِ (اسم مفعول) .

٥ وجاء ما يقرب من هذا في مقاييس اللغة «ولى» ٦ / ١٤١ - الصحاح «ولى»
٦ / ٢٥٢٨ - المُعْرَب في ترتيب المُعْرَب ٢ / ٣٧١ ، وبعد أن ساق هذه المعاني قال : وهو
مُفْعَلٌ مِنَ الْوَلَّى بمعنى القرب .

[١] (١) «عز وجل» : ساقط من د . ر . ولى م ومنها نقل المطبوع «تعالى» .

[٢] (٢) سورة مريم آية ٥ .

[٣] (٣) في د . ك : «صلى الله عليه» ولى ل . م : «عليه السلام» .

[٤] (٤) في م ، ومنها نقل المطبوع : «أمر» وجاء في رواية .

[٥] (٥) انظر في ذلك :

[٦] د : كتاب النكاح ، باب في المولى ، الحديث ٢٠٨٣ ج ٢ / ٥٦٦ - ٥٦٨

ت - : كتاب النكاح ، باب لانكاح إلا بولي ، الحديث ١١٠٧ ج ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ -

أَرَادَ بِالْمَوَكِّيِ الْوَلِيَّ .

وَقَالَ^(١) اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٢) : « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوَكِّي عَنْ مَوَكِّي شَيْئًا »^(٣) .

أَفْتَرَاهُ^(٤) إِنَّمَا عَنِ ابْنِ الْعَمِّ خَاصَّةً ، دُونَ سَائِرِ أَهْلِ بَيْتِهِ^(٥) ؟
وَقَدْ يُقَالُ لِلْحَلِيفِ أَيْضًا^(٦) : مَوَكِّي ، قَالَ « النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ » :
مَوَالِي حِلْفٍ لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ وَلَكِنْ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الْإِنَّاوِيَا^(٧)

- ج - : كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بولي الحديث ١٨٧٩ ج ١ / ٦٠٥

- دى - : كتاب النكاح ، باب النهى عن النكاح بغير ولى ج ٢ / ١٣٧

- حم - : حديث « عائشة » - رضى الله عنها - ج ٦ / ٤٧ - ٦٦ - ١٦٥ - ١٦٦ وفيه : « وَ الْوَلِيُّ وَالْمَوَكِّي ، وَاحِدٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

قلت : ومن هذا قول النهي - صلى الله عليه وسلم - : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا » ورواه بعضهم « وليها » ، لأنهما بمعنى واحد .

(١) فى ر . م : « قَالَ » .

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل ، وَلِى د : « تَعَالَى » وَلِى م « هُوَ وَجَل »

(٣) سُورَةُ الدِّخَانِ آيَةٌ ٤١

(٤) فى الْمَطْبُوع « فَتَرَاهُ » وَمَا أَثْبَتَ آدِفِ .

(٥) جَاءَ فى كِتَابِ التَّسْهِيلِ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ ٣٦ / ٤ عِنْدَ تَفْسِيرِ آيَةِ « الدِّخَانِ » ، « الْمَوَالِى هُنَا يَعْنِى الْوَلِى وَالْقَرِيبَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَالِى » .

(٦) « أَيْضًا » : مُنَاقِضٌ مِنْ ل .

(٧) جَاءَ الْبَيْتُ بِرِوَايَةٍ غَرِيبَةٍ حَدِيثُ « أَبِي حَبِيد » غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى الصَّحَاحِ « وَلِى »

وَجَاءَ مَنْسُوبًا « لِلْجَعْدِيِّ » بِنَفْسِ الرِّوَايَةِ إِلَى الصَّحَاحِ « أَنَا » شَاهِدًا عَلَى الْإِنَّاوَةِ بِمَعْنَى -

الأنباوى : جمعُ إناوَة ، وهى الخراجُ .

٣٠٤- وَقَالَ « أَبُو عُبَيْد » فى حَدِيثِ « أَبُو أَيُّوبَ » (٣) :

« نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣) أَنْ « نَسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةَ بِبُولٍ أَوْ غَائِطٍ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ ، وَجَدْنَا مَرَأَقَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْقَبِيلَةَ ، فَكُنَّا نَنْحَرِفُ ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » (٤) .

= الخراج والجمع الأنباوى ، وللمجدى جاء مُفْرَدًا فى اللسان « ولى » وثأى بيتين فيه « ألى » . وله نسب فى التاج « ولى » وانظر شعر الجعدى ١٧٨ ط دمشق .

(١) جاء فى مقاييس اللغة « ألى » ٥٠ / ١ :

« الخليل : الإناوة : الخراج ، والرشوة ، والجعالة ، وكل قسمة تُقَسَّمُ هل قوم ، فتَجِبُ كذلِكَ ...

قال « الأصمى » : يقال آتَوْهُ أَتَوًا : أعطيته الإناوة .

وجاء فى الصحاح « ألى » .

والإناوة : الخراج ، والجمع : الأنباوى

نقول منه : آتَوْهُ آتَوُهُ أَتَوًا وإناوَة .

(٢) فى م ، وعنها نقل المطبوع : « وقال فى حديثه عليه السلام » ، وفى د : وقال

أبو حبيد ، فى حديث النبی - صلى الله عليه وسلم - قال « أبو أيوب » :

(٣) فى ل : « صلى الله عليه » .

(٤) المطبوع : « عن أن » .

(٥) جاء فى د : كتاب الطهارة ، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة

الحديث ٩ - ج ١٩/٢٠ حدثنا « مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَدٍ » حدثنا « سفيان » . عن « الزهرى »

عن « عطاء بن يزيد اللبى » عن « أبى أيوب » رواية ، قال : « إذا أتيتهم الغائط فلا

نستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ، ولكن شرقوا أو غربوا » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ

= فقلعنا الشام ، فوجدنا مراحض قد بُنِيَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ ، فَكُنَّا نَتَحَرَّفُ عَنْهَا ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

١ - نفس المصدر الأحاديث ٧ - ٨ - ١٠ - ١١

- خ : كتاب الوضوء ، باب لا يستقبل القبلة ببول ولا غائط إلا عند البناء : جدار
أو نحوه ٤٥/١

- م : كتاب الطهارة ، باب آداب قضاء الحاجة ١٥٣/٣

- ت : كتاب أبواب الطهارة ، باب في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول الحديث
٨ - ج ١/١٣

- س : كتاب الطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة عند الحاجة ، وباب الأمر
باستقبال المشرق أو المغرب عند الحاجة ج ١/٢٣ : ٢٥

- جه : كتاب الطهارة وسننها ، باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول الحديث
٣١٨ ج ١/١١٥

- دى : كتاب الصلاة والطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول ١٧٠/١

- ط : كتاب الصلاة ، باب النهي عن استقبال القبلة والإنسان على حاجته ١٥٧

- سم : مسند أبي أيوب الأنصاري ٥ / ٤١٧ وفيه : « فلما أتينا الشام وجدنا مقاعد
تستقبل القبلة .

الفائق « رفق » ٢ / ٧١ - وفيه : « فكنّا نَتَحَرَّفُ » يتاء مثناة بعد النون ورواه مشددة
مفتوحة وهي رواية النسخة ك ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ وكتب الصحاح التي ذكرت
ذلك ، وانحرف وتحرف بمعنى ، جاء في المحكم « حرف » ٣ / ٢٣٠ : « وَحَرَفَ عَنِ الشَّيْءِ يَحْرَفُ
حَرْفًا ، وَانْحَرَفَ ، وَتَحَرَّفَ ، وَاحْرَوْرَفَ : حَذَلَ .

(١) وقال : « ساقط من د. ر. ل .

ابن يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ النَّبِيِّ ، - صَلَّى اللَّهُ (٢٢٧) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :^(١)

قَالَ «أَبُو عَبِيدٍ»^(٢) : قَوْلُهُ : «مَرَّافَقَهُمْ» : يَعْنِي الْكُنْفَ ، وَاحِدُهَا مَرْفَقٌ^(٣)

وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ^(٤) «إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ»^(٥) :

«وَجَدْنَا مَرَّاحِيضَهُمْ قَدْ اسْتَقْبِلَ بِهَا الْقَبِيلَةَ»

فَهِيَ تِلْكَ أَيْضًا^(٦) ، وَاحِدُهَا مَرْحَاضٌ^(٧)

وَهِيَ الْمَذَاهِبُ أَيْضًا ، وَاحِدُهَا مَذْهَبٌ^(٨) .

(١) في د . ر . ل : «صلى الله عليه» .

(٢) «قال أبو عبيد» : ساقط من ل .

(٣) بكسر الميم ، وفتح الفاء - وقد تفتح الميم وتكسر الفاء - واليرفقي من مرافق الدار كالتحمل والكنيف ونحوه .

(٤) في د : «وأي غير حديث» ، والمعنى متقارب .

(٥) «ابن سعد» : ساقط من ر . ل .

وجبارة م وعنهما نقل المطبوع : «ويروى أيضاً» مكان ؛ وفي حديث غير إبراهيم ابن سعد .

(٦) في د : «فهى أيضاً تلك» والمعنى واحد .

(٧) في مقاييس اللغة «رحض» :

الراء ، والحاء ، والضاد أصل يدل على غسل الشيء .

يقال : رحضت الثوب : إذا غسلته

ويقال للمُتَحَضِّل : المرحاض .

(٨) المذهب على وزن مَقْل : المتَوَضِّعُ ؛ لأنه يذهب إليه ، اللسان «ذهب» .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عَنْهُ ^(١) « الْمُجِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ » : أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ فِي سَفَرٍ

قَالَ : « فَتَزَلَّ ، فَأَبْعَدَ الْمَلْهَبَ » ^(٢) .

كُلُّ ^(٣) هَذَا كِتَابَةٌ عَنْ مَوْضِعِ الْغَائِطِ ^(٤) .

(١) عنه : ساقط من م .

(٢) انظر في الحديث :

د : كتاب الطهارة ، باب التخلي عند قضاء الحاجة الحديث ١ ج ١ / ١٤ . وفيه : « عن المجيرة بن شعبة » أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا ذهب المذهب أبعد .

ت : كتاب الطهارة ، باب ما جاء أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد الحاجة أبعد في المذهب الحديث ٢٠ ج ١ / ٣١ - ٣٢

وعلق عليه الشيخ « أحمد محمد شاكر » - رحمه الله - بقوله : « المذهب » إما مصدر ميمي ، وإما مكان الذهاب ، والأول هو المنقول من أهل العربية .

س : كتاب الطهارة ، باب الإبعاد عند إرادة الحاجة ١ / ٢١ .

ج : كتاب الطهارة وسننها ، باب التباعد للبراز في القضاء الحديث ٣٣١

ج ١ - ١٢٠

د : كتاب الصلاة والطهارة ، باب في الذهاب إلى الحاجة . ١٤٠ / ١٦٩

هـ : حديث « المجيرة بن شعبة » - روى الله عنه - ٤ / ٢٤٨

(٣) في المطبوع : « وكل » .

(٤) جاء في تهذيب اللغة « ذهب » ٦ / ٢٦٤ :

« وفي الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد الغائط أبعد في المذهب » وأبو عبيد « عن الكسائي » يقال لموضع الغائط : الخلا ، والمذهب ، والورق والبرحاض .

٣٠٥- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
الَّذِي يَرْوِيهِ « أَبُو أَيُّوبَ » أَيْضًا :^(١)

قَالَ « أَبُو أَيُّوبَ » : مَا أَذْرَى مَا أَصْنَعُ بِهِذِهِ الْكَرَائِسِ ، وَقَدْ نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) أَنْ تُسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةُ بِبَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ ،^(٣)

(١) فِي م ، وَعِنْدَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » ، وَفِي ل : قَالَ « أَبُو حَبِيد »
فِي حَدِيثٍ

(٢) فِي ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) أَيْضًا « سَاقَطَ مِنَ الْمُطْبُوعِ .

(٤) الْجُمْلَةُ الدَّخَالِيَّةُ تَكْمِلَةُ مَنْ د وَفِي ر : « - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - » ، وَفِي ل . م ،
« عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جَاءَ فِي س : كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ (١) / ٢٣ -
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، « وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينَ » قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، وَاللَّفْظُ
لَهُ ، عَنْ « أَبِي الْقَاسِمِ » . قَالَ : حَدَّثَنِي : « مَالِكٌ » عَنْ « إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ »
عَنْ « رَافِعِ بْنِ إِسْحَاقَ » . أَنَّهُ سَمِعَ « أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ » ، وَهُوَ « بِمَصْرَ » يَقُولُ :
وَاللَّهُ مَا أَذْرَى كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِذِهِ الْكَرَائِسِ ؟

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْغَائِطِ أَوْ الْبَوْلِ ،
فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا ،
وَانْظُرْ فِيهِ :

- ط : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ وَالْإِنْسَانِ عَلَى حَاجَتِهِ ١٥٧

وفيه : « الْكَرَائِسِ » بِبَاءٍ مُوحِدَةٍ تَحْتِيةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ مُثَنَّاةٌ وَأَرَاءُ تَصْغِيرًا .

- حم : حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ٥ / ١٤٤ وفيه الْكَرَائِسِ بِبَاءٍ
مُوحِدَةٍ قَبْلَ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ كَذَلِكَ ، وَصَوَابُهُ بِالْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ .

الْفَائِقُ « كَرَسٌ » ٣ / ٢٥٨ - النِّهَايَةُ « كَرَسٌ » ٤ / ١٦٣ - تَهْلِيْبُ اللَّغَةِ « كَرَسٌ »

١٠ / ٥٤ - اللِّسَانُ : كَرَسٌ .

فَالْكَرَابِيْسُ وَاحِدُهَا كِرْيَاسٌ^(١) ، وَهُوَ الْكَثِيفُ الَّذِي يَكُونُ مُشْرِقًا عَلَى
سَطْحٍ بِقَنَآةٍ إِلَى^(٢) الْأَرْضِ .

وَإِذَا^(٣) كَانَ أَسْفَلَ ، فَلَيْسَ بِكِرْيَاسٍ^(٤)

٣٠٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« أَنَّهُ كَانَ يَذْلَعُ^(٦) لِسَانَهُ « لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٧) » فَإِذَا رَأَى الصَّبِيَّ^(٨)

(١) « كرياس » بياض مشناه تحشية .

(٢) القاتق ٣ / ٢٥٨ : « فِي » .

(٣) فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ ١٠ / ٥٤ ، وَالْمَطْبُوعُ : « فَإِذَا » .

(٤) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ ١٠ / ٥٤ بَعْدَ أَنْ سَأَلَ الْحَلِثُ ، وَتَفْسِيرُ « أَبِي حَبِيدٍ » ،

لِغَرِيبِهِ :

« قُلْتُ يَسْمَى كِرْيَاسًا ، لَا يَلْقَى بِهِ مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْعَلَوَةِ ، فَيَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ
كُرْسِ النَّشْنِ وَالْوَالَةِ .

وَمِنْ لُجَالٍ مِنَ الْكُرْسِ .

وَجَاءَ فِي مَقَالِيسِ اللُّغَةِ « كُرْسٌ » ٥ / ١٦٩ :

الْكَافُ ، وَالرَّاءُ ، وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَذَلُّ عَلَى تَلْبُدِ شَيْءٍ ، وَتَجْمَعُ ، فَالْكُرْسُ :

مَاتِلِدٌ مِنَ الْأَيْعَارِ وَالْأَبْوَالِ فِي النَّيَّارِ .

(٥) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٦) فِي ر ، ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل ، م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ »

(٧) فِي الْمَطْبُوعِ « يُذْلَعُ » - بِضَمِّ يَاءِ الْمُضَارَعَةِ وَكسْرِ اللَّامِ - .

وَذَلَعٌ وَأَذْلَعُ بِمَعْنَى جَاءَ فِي الْحَكْمِ « ذَلَعُ » ٢ / ١٣ :

ذَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ يَذْلَعُهُ ذَلْعًا ، وَأَذْلَعَهُ : أَخْرَجَهُ .

(٨) زَادَ فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوعُ « عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » .

حُمْرَة لِسَانِهِ ^(١) بَهَشَ إِلَيْهِ ^(٢) «

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ « أَبِي سَلَمَةَ » يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ : بَهَشَ إِلَيْهِ :

يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ ، فَأَعْجَبَهُ ، وَاشْتَهَاهُ ^(٤) ، فَتَنَاوَلَهُ ، وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ ، وَفَرَحَ بِهِ : قَدْ بَهَشَ إِلَيْهِ ^(٥) ، وَقَالَ « الْمُؤَيَّرَةُ بْنُ حَبْنَةَ التَّمِيمِيُّ » يَمْدَحُ رَجُلًا :

سَبَقَتْ الرُّجَالُ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى فِعَالًا وَمَجْدًا ، وَالْفِعَالُ سِبَاقٌ ^(٦)

(١) في المطبوع : « اللسان » والمعنى واحد .

(٢) لم أهدئ إلى الحديث في كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .
والحديث في :

الفائق « بهش » ١ / ١٣٧ - النهاية « بهش » ١ / ١٦٦ - تهذيب اللغة « بهش » ٨٩ / ٦ -
مقاييس اللغة « بهش » ١ - ٣١٠ - اللسان « بهش » .

(٣) « قال » ساقطة من د . ر . ل .

(٤) المطبوع : « فاشتتهاه » .

(٥) جاء في المحكم « ٤ / ١٣٨ :

« بهش إليه بيده يَبْهَشُ بهشاً ، وبهشه بها : تناوله ، نالته أو قصرت عنه
والبَهَشُ : المسارعة إلى أخذ الشيء . .

وَبَهَشَ بِهِ : فرح به ، عن « ثعلب » . بهش يكسر الهاء .

(٦) هكذا جاء ونسب إلى « المؤيرة بن حبناه » في تهذيب اللغة « بهش » ٨٩ / ٦
والفائق بهش « ١ / ١٣٧

٣٠٧- قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَلِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) :
أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ «أَبِي» [بَن كَعْب] ^(٣) فَاتَّحَةَ الْكِتَابِ ، فَقَالَ :

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ : وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ، إِنَّهَا لِلْسَّبْعِ ^(٤) مِنَ الْمِثْنَيْنِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ ^(٥) .

= وَاللِّسَانُ «بَهش» ، وَالتَّاجُ «بَهش» .

وجاء في نسخة له برواية «فعلا» بفتح الفاء ، و الفعلُ بكسر الفاء جمع فعل ، والفَعَالُ - بالفتح - مصدر مثل اللُّهَابُ .

والفَعَالُ - بالفتح - كذلك : الكَرَمُ .

والفَعَالُ - بالفتح - فعل الواحد خاصة في الخير والشر .

والفَعَالُ - بالكسر - الفعل بين الاثنين .

انظر اللسان «فعل» .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : «وقال في حليته» .

(٢) في ر : «صلى الله عليه» وفي ل . م . : «عليه السلام» .

(٣) «ابن كعب» : تكملة من د .

(٤) المطبوع : «السبع» وهي رواية حم ٢ / ٣٥٧

(٥) جاء في ت : كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب الحديث

٣٠٣٩ من تحفة الأحرذى على جامع الترمذى ٨ / ١٧٨ - ١٧٩ :

حدثنا «قتيبة» أخبرنا «عبد العزيز بن محمد» عن «العلاء بن عبد الرحمن» عن «أبيه» عن «أبي هريرة» أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج على «أبي بن كعب» فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا «أبي» ! - وَهُوَ يُصَلِّي - فالتفت «أبي» فلم يجبه .
وصلى «أبي» ، فخنق . ثم انصرف إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال - السلام =

قال^(١) : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) :

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَجَدْتُ الْمَثَانِيَّ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآثَارِ ، وَتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةٍ^(٣) أَوْجُهُ فَبَيَّ فِي أَحَدِهَا^(٤) : الْقُرْآنُ كُلُّهُ .

عليك يا رسول الله فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليك السلام : ما منعك يا أباي . . . أن تجيبني إذ دعوته ؟ .

فقال : يا رسول الله ! إني كنت في الصلاة ، قال : أَقَلَّمْتَ تَجِدُ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : وَأَنْ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ؟ قال : بلى . ولا أعود إن شاء الله .

قال : أتحب أن أحملك سورة لَمْ يُنْزَلْ فِي التَّوْرَةِ ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن مثلها ؟ قال : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ أُمُّ الْقُرْآنِ . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « واللى نفسى بيده ، ما أنزلت في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان مثلها ، وإنها سُبُغٌ مِنَ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ » .

وانظر فيه كللك :

- د : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ٤٤٦/٢

- س : كتاب الافتتاح ، باب تأويل قول الله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » ١٠٧/٢

- حم : حديث « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣٥٧/٢ وفيه « إِنَّهَا السَّبْعُ » ٤١٣/٢

الفائق « ثنى » ١٧٧/١ - النهاية « ثنى » ٢٢٥/١ -

(١) « قال » : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في ر . ل . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) في ثلاثة : ساقط من ل .

(٤) في ل : « فِي أَحَدِ الْوُجُوهِ » .

مِنْهَا^(١) قَوْلُ اللَّهِ^(٢) - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ... (٢٢٨) : « اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيًّا [تَقْشِيرٌ مِنْهُ] »^(٣) . فَوَقَعَ الْمَعْنَى عَلَى الْقُرْآنِ كُلِّهِ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَثَانِي : لِأَنَّ الْقَصَصَ وَالْأَنْبَاءَ ثَنِيَتْ فِيهِ .

وَمِنْهُ هَذَا^(٥) الْحَدِيثُ أَيْضًا ، أَلَا تَسْمَعُ لِمَى قَوْلِهِ : « إِنَّهَا لِلْسَّبْعِ مِنَ الْمَثَانِي »^(٦) .

(١) « مِنْهَا » : ساقط من د .

(٢) في د : « قَالَ اللَّهُ » .

(٣) في د : « تَعَالَى » وفي م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٤) ما بين المقوفين تكملة من المطبوع ، وهي من سورة الزمر آية ٢٣

(٥) جاء في معاني القرآن « للفراه » ٢ / ٤١٨ في تفسير الآية :

« وَقَوْلُهُ : « كِتَابًا مُتَشَابِهًا » ، أَيْ خَيْرٌ مُخْتَلَفٌ لَا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

« وَقَوْلُهُ : « مَثَانِي » ، أَيْ مَكْرُورًا يَكْرُرُ فِيهِ ذِكْرُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ » .

وهذا التفسير يلتقي مع ما قاله « أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٦) « هَذَا » : ساقط من د . م .

(٧) في المطبوع : « إِنَّهَا السَّبْعُ مِنَ الْمَثَانِي »

وجاء في تحفة الأحوذى ٨ / ١٧٩

« وَأَنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي » يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ بَيَانِيَّةٍ ، أَوْ تَبْيِيزِيَّةٍ ، وَفِي ١٨٤ تَصْرِيحٌ

بِأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » (الْحَجَرُ ٨٧) هِيَ الْفَاتِحَةُ .

وَنَقْلُ صَاحِبِ تَحْفَةِ الْأَحْوَذِيِّ عَنْ « أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ » حَوْلَ قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

« وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ » : مَا يَأْتِي :

« فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْفَاتِحَةَ هِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَأَنَّ الْوَاوَ لَيْسَتْ بِالْعَاطِفَةِ الَّتِي تَفْصِلُ

بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَإِنَّمَا هِيَ الَّتِي تَجِيءُ بِمَعْنَى التَّفْصِيلِ .

قَالَ أَقُولُ : وَهَنَكَ أَقْوَالٌ أُخْرَى خَيْرٌ مَا قَالَ بِهِ « الْخَطَّابِيُّ » رَحِمَهُ اللَّهُ تَكَلَّفْتُ بِهَا كِتَابَ التَّفْسِيرِ .

يُرِيدُ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ [- تَعَالَى -] : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي .
[. وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ] » .
فَالْمَعْنَى «^(١) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهَا السَّبْعُ الْآيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ »^(٢) .

(١) من م والمطبوع .

(٢) ما بين المحققين تكلمة من ر . ل ، وهى الآية ٨٧ من سورة الحجر على ما سبق ذكره .

(٣) المطبوع : « والمعنى » .

(٤) جاء فى معانى القرآن ٢ / ٩١ عند قوله - تعالى - : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » :

وقوله : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي » يعنى فاتحة الكتاب ، وهى سبع آيات فى قوله « أهل المدينة » و « أهل العراق » و « أهل المدينة يملكون » « أنعمت عليهم » آية
قال : وحديث « حيان » بكسر الحاء « عن « الكلبى » » عن « أبى صالح » عن « ابن عباس » قال « بسم الله الرحمن الرحيم » آية من « الحمد » .
وكان « حمزة » يقرأها آية . وآتيناك (القرآن العظيم) .
وجهه فى تهذيب اللغة « لنى » ١٣٨ / ١٥ بتصرف :

« وقال « الزجاج » فى قوله - تعالى - « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » .
قيل : إن السبع من المثاني : فاتحة الكتاب ، وهى سبع آيات ، قيل لها : مثاني ، لأنه يُثنى بها فى كل ركعة من ركعات الصلاة ... قال : ويجوز - والله أعلم - أن يكون من المثاني أى بما أثنى به على الله لما فيها من حمد الله وتوحيده وذكر ماله من يوم الدين .
المعنى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعَ آيَاتٍ مِنْ جُمْلَةِ الْآيَاتِ الَّتِي يُثْنَى بِهَا عَلَى اللَّهِ » ، وآتيناك القرآن العظيم .

وقال « أبو الهيثم » سميت آيات الحمد مثاني ، واحداثها مثناة ، وهى سبع آيات ؛ لأنها تنفى فى كل ركعة .

أقول : ومما آراء أخرى فى تفسير المثاني .

وَهِيَ فِي الْعَدِيدِ سِتٌّ ، وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١) : « سَبْعٌ » .
وَيُرْوَى أَنَّ السَّابِعَةَ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » فَإِنَّهَا تُعَدُّ آيَةً فِي
فَاتِحَةِ الْكِتَابِ خَاصَّةً ^(٢) يُحَقِّقُ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » :

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ
« سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » ^(٤) فِي قَوْلِهِ : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِنَ الْمَثَانِي » . قَالَ : هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ^(٥) . قَالَ ^(٦) : وَقَرَأَهَا عَلَى
« ابْنِ عَبَّاسٍ » وَعَدَّ فِيهَا « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

فَقُلْتُ لِإِبْنِي : أَخْبِرَكَ « سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » أَنَّ
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ^(٨) .

(١) في ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٢) زاد م ، وعنها نقل المطبوع « لا غير » .

(٣) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٤) ما بعد قوله « ابن عباس » إلى هنا ساقط من م والمطبوع من قبيل المصحف

والتهذيب .

(٥) سبق نقل ذلك عن معاني القرآن « للفراء » .

(٦) وقال : ساقط من المطبوع .

(٧) القائل « ابن جريج » .

(٨) ما بعد قوله : « وعد فيها بسم الله الرحمن الرحيم » إلى هنا ساقط من م .

تجريدًا وتزيينًا أقول ، وما يقوى قول من يقول : « إِنَّ » « الحمد » سبع آيات ، ما جاء في خ

كتاب تفسير القرآن ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ١٤٦/٥ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد »^(١) : فَهَذَا أَحَدُ الْوُجُوهِ مِنَ الْمَثَانِي ، أَنَّهُ الْقُرْآنُ كُلُّهُ .
وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ [بَلْ]^(٢) فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ مِنَ الْمَثَانِي .
وَاحْتَجَّ بِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي الصَّلَاةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .
وَقِي وَجْهٌ آخَرُ^(٣) : أَنَّ الْمَثَانِي مَا كَانَ دُونَ الْبَيِّنَاتِ ، وَفَوْقَ الْمُفَصَّلِ
مِنَ السُّورِ^(٤) .

— حُلْتُنا « مسند » حُلْتُنا « يحيى » عن « شعبة » قال : حُلْتُني « خَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »
عن « حفص بن عاصم » عن « أبي سعيد بن الملق » قال : كنت أصلي في المسجد ،
فلنقاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم أجبه .

فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي ، فقال : ألم يقل الله « استجبوا لله وللرسول
إذا دعاكم » ثم قال لي : لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ،
ثم أخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج . قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة
في القرآن ، قال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني ، والقرآن العظيم الذي أوتيته .
(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) « بل » : ومنها نقل المطبوع : « أجود » وأرى أن ما أثبت من بقية النسخ أدق والله أعلم .

(٣) « بل » تكملة من د . ر . ل . م .

(٤) « بل » : والوجه الآخر .

قلت (٥) جاء في تهذيب اللغة « ثنى » ١٥٧ / ١٣٩ :

« وقال « أبو الهيثم : الثاني من سور القرآن كل سورة دون الطويل ، ودون المثني ،
وفوق المفصل روى ذلك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم عن « ابن مسعود ، وحيان »
و « ابن عباس » قال « والمفصل يلي الثاني ، والثاني ما دون المثني » .
وجاء في اللسان « ثنى » « وإنما قيل لما ولي المثني من السور مثاني ، لأن المثني كأنها مباد ،
وهله مثان » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا «جَرِيرٌ» عَنْ «مَنْصُورٍ» عَنْ «إِبْرَاهِيمَ» قَالَ :
 إِنَّمَا قَدِيمٌ «عَلَقَمَةُ»^(٢) «مَكَّةُ»^(٣) ، فطَافَ بِالْبَيْتِ أَشْبُوعًا ، فَصَلَّى^(٤) عِنْدَ
 الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالسَّبْعِ الطُّوْلِ^(٥) .
 ثُمَّ طَافَ أَشْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالْعِشِينَ .
 ثُمَّ طَافَ أَشْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ فِيهِمَا بِالثَّنَائِي^(٦) .

(١) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٢) حَبَارَةُ م «سَكَانُ السَّنَدِ» : «وَمِنْهُ حَلِيطٌ «عَلَقَمَةُ» حِينَ قَدِمَ «مَكَّةُ» .

(٣) في المطبوع : «ثُمَّ صَلَّى» وَفِي د «وَصَلَّى» .

(٤) الطُّوْلُ : جَمْعُ الطُّوْلَى ، وَالطُّوَالُ وَالطُّيَالُ - لَتَانِ - جَمْعُ الطَّوِيلِ :

وَالسَّبْعُ الطُّوْلُ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ هِيَ :

سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَسُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، وَسُورَةُ النِّسَاءِ ، وَسُورَةُ الْمَائِدَةِ ، وَسُورَةُ الْأَنْعَامِ ،
 وَسُورَةُ الْأَحْزَابِ ، فَهَذِهِ سِتُّ مَقْوَالِيَةٍ ،

وَاخْتَلَفُوا فِي السَّابِعَةِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ «الْأَنْفَالُ» وَ«بَرَاءَةُ» وَكِلَاهُمَا سُورَةُ
 وَاحِدَةٌ [وَحَلَّ هَذَا قَوْلَ الْأَكْثَرِينَ] .

وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ السَّابِعَةَ «سُورَةَ يُونُسَ» .

عَنْ تَهْلِيلِ اللُّغَةِ طُولُ ١٤ / ١٩

(٥) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ ثَنَى ١٥ / ١٣٨ - ١٣٩ :

وَقَرَأَتْ بِخَطِّ «شَمِيرٍ» قَالَ : رَوَى «مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مَصْرُوفٍ» عَنْ أَصْحَابِ
 «عَبْدِ اللَّهِ» : أَنَّ «الْمَثَالِيَّ» سِتُّ وَعِشْرُونَ سُورَةً . وَهِيَ : سُورَةُ «الْحَجَّ» وَ«الْقَصَصِ» ،
 وَ«النَّمْلِ» وَ«النُّورِ» وَ«الْأَنْفَالِ» وَ«مَرْيَمَ» وَ«الْعَنْكَبُوتِ» وَ«الرُّومِ» وَ«يُسُفَ»
 وَ«الْفُرْقَانِ» وَ«الْحَجَرِ» وَ«الرَّحَدِ» وَ«سَبَأُ» وَ«الْمُلَاقَةُ» وَ«إِبْرَاهِيمَ» وَ«ص» .

ثُمَّ طَافَ أُنْبُوعًا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَرَأَ^(١) فِيهِمَا بِالْمُقْصَلِ .
وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]^(٢) حِينَ
قَالَ « لَعْنَانِ » :

« مَا حَمَلَكُم عَلَى أَنْ عَمَلْتُمْ إِلَى « سُورَةِ بَرَاءَةِ » وَهِيَ مِنَ الْيُسْنِ ،
وَلِإِى « الْأَنْفَالِ » وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي ، فَقَرَأْتُمْ بَيْنَهُمَا ، وَلَكِنْ تَجَعَّلُوا بَيْنَهُمَا
سَطْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَجَعَلْتُمُوهَا^(٣) فِي السَّبْعِ الطُّوْلِ ؟^(٤) (٢٢٩)
فَقَالَ « عُمَانُ » : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « كَانَ إِذَا

= و « محمد » و « لقمان » و « الفرق » و « المؤمن » و « الزخرف » و « السجدة »
و « الأحقاف » و « الجاثية » و « الدخان » و « الروم » قد سقطت من التهذيب المطبوع
واستدرجتها من اللسان « غنى » .
فهذه هي المثاني عند أصحاب « عبد الله » .

قلت : وهكذا وجدتها في النسخ التي نقلت منها خمسة وعشرين .
والظاهر أن السادسة والعشرين هي سورة « الفاتحة » ، فإما أن يكون أسقطها النساخ ،
وإما أن يكون غنى عن ذكرها بما قدمه من ذلك ، وإما أن يكون غير ذلك .
أقول : وعنى بسورة « الملائكة » سورة « فاطر » و بسورة « الفرق » سورة « الزمر »
وعنى بسورة المؤمن سورة « خافر » .

(١) ما بعد « فيها » إلى هنا ساقط من م .

(٢) الجملة الدخالية تكملة من م .

(٣) المطبوع : « وَجَعَلْتُمُوهَا » .

(٤) المطبوع : « الطوال » و الطول : جمع الطولى أفصح وأجعب .

(٥) في ر . ل : « صلى الله عليه » ، وفي ل . م : « عليه السلام » .

أُنزِلَتْ عَلَيْهِ السُّورَةُ، أَوْ الْآيَةُ، يَقُولُ: «اجْعَلُوهُمَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُذَكِّرُ فِيهِ كَذًا وَكَذًا» وَتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١١) وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا.

قال «أَبُو عُبَيْد» ^(١٢): أَحْسِبُهُ قَالَ: «أَيْنَ نَضَعُهَا» ^(١٣) ؟

وكانت قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، فَلِذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا.

قال «أَبُو عُبَيْد»: فَالْمَثَلُ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ تَأْوِيلُهُمَا: مَا ^(١٤) نَقَصَ مِنْ ^(١٥) الْجَرِّينِ.

(١) الجملة الدعائية - صلى الله عليه وسلم - تكلمة من د. ر. ل. م.

(٢) قال أبو عبيد: «ساقط من ر. م. وذكرها هنا» أولى.

(٣) في ل: «أضعها».

(٤) المطبوع: «فيها».

(٥) م ومنها نقل المطبوع: «عن»، وأراها أدق.

أقول: وقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ١٥/١٣٨ قول «أبي عبيد» في المثالي في كتاب «الله»، فأوجز وأجمل، وقال:

«وقال «أبو عبيد»: المثالي من كتاب «الله» ثلاثة أشياء:

سمى الله - عز وجل - القرآن كله «مثالي» في قوله تعالى: «نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني» (الزمر آية ٢٣).

وسمى فاتحة الكتاب «مثالي» في قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي» (سورة الحجر - ٨٧)

وسمى القرآن «مثالي»، لأن الآيات والقصاص تثنيت فيه.

٣٠٨- قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» :
 أَنَّهُ قَالَ : « بِشَسَ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، لَيْسَ
 هُوَ نَسِيَهَا ، وَلَكِنْ نَسِيَ . »
 وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا^(١) مِنْ صُدُورِ الرُّجَالِ مِنَ
 النَّعَمِ مِنْ عَقْلِهَا^(٢) .

- (١) فِي م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .
 (٢) فِي ر . لَ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَقِيَ ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
 (٣) فِي د : « وَلَكِنَّهُ » .
 (٤) الْمَطْبُوعُ : « تَفْصِيًّا » بِضَادٍ مَجْمُوعَةٍ وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .
 (٥) جَاءَ فِي م : كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، بَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَالْأَمْرُ بِتَعْمُدِهِ ٧٦/٦ :
 وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ « وَ « عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ » وَ « إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » قَالَ :
 « إِسْحَاقُ » : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « أَبِي وَائِلٍ »
 عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « بِشَسَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسِيَ . »
 اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرُّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعَقْلِهَا .
 وَعَلَى النُّوْيِ : وَوَقَعَ فِي هَذِهِ الرُّوَايَاتِ « بِعَقْلِهَا » فِي الرُّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : « مِنْ عَقْلِهِ » ،
 فِي الثَّلَاثَةِ : « مِنْ عَقْلِهَا » وَكَانَ صَحِيحًا ، وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :
 خ : كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، بَابُ اسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَامُدِهِ ١٠٩/٦
 ت : نَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ كِتَابُ الْقُرْآنِ ، الْحَدِيثُ ٤٠١٢ ج ٨/٢٦٢-٢٦٣
 س : كِتَابُ الْإِفْتِتَاحِ ، بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ١١٩/٢
 وَجَاءَ فِي زُهَرِ الرَّبِيِّ : « بِشَسَا لِأَحَدِكُمْ ... » اِخْتَلَفَ فِي مُتَعَلِّقِ هَذَا الذَّمِّ ، فَقِيلَ : هُوَ =

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « الْأَبَارُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ »^(٣) عَنْ « مَنصُور »
عَنْ « أَبِي وَائِلٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » يَرْفَعُهُ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يُقَالُ : إِنَّ وَجَةَ هَذَا^(٤) الْحَدِيثِ^(٥) « إِنَّمَا هُوَ
عَلَى التَّارِكِ لَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْجَافِي عَنْهُ »^(٦) .

= على نسبة الإنسان لنفسه النسيان . إذ لا صنع له فيه . فالذي ينبغي له أن يقول : أُنْسِيْتُ
مِثْنِيًّا للمفعول وهو مردود بقوله : « إِنَّمَا أَنَا بِشَرِّ أُنْسَى كَمَا تُنْسَوْنَ » .

وتجمل : كان هذا اللم خصاً بزمناه - صلى الله عليه وسلم - لأنه كان من ضروب النسيخ
نسيان الآية .

دى : كتاب الرقاق ، باب في تعاهد القرآن ٣٠٨/٢ - ٣٠٩

كتاب فضائل القرآن ، باب في تعاهد القرآن ٣٩/٢

حم : مسند عبد الله بن مسعود ٣٨٢/١ - ٤١٧ - ٤٢٣ - ٤٣٩ - ٤٦٣

الفائق : كيت ، ٢٩١/٣ ، النهاية : فصي ، ٤٥٢/٣ ، تهذيب اللغة : فصي ،
٢٥٠/١٢ ، اللسان : فصي .

(١) « قال » : ساقط من د. ر. ل.

(٢) « محمد بن عبد الرحمن » : ساقط من ر. ل.

(٣) « هذا » : ساقط من د.

(٤) « الحديث » : ساقط من م.

(٥) جاء في شرح « النووى » على « مسلم » ٧٦/٦ تعليقاً على قوله - صلى الله

عليه وسلم - :

« بِشِمَا لأحدهم يقول : نسيت كيت وكيت بل هو نسي » . في هذه الألفاظ فوائد منها :
« ... وفيه كراهة قول : نسيت آية كذا وهي كراهة تنزيه ، وأنه لا يكره قوله : أنسيتها
وإنما نسي من نسيتها » لأنه يتضمن التساهل فيها ، والتغافل عنها ... وقال القاضى =

وَمِمَّا بَيَّنَّ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَاسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ » .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « تَعَهُلُّوا الْقُرْآنَ » ^(١) .

فَلَيْسَ يُقَالُ هَذَا إِلَّا لِلتَّارِكِ .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ « الضَّحَّاكُ [بِنِ مَزَاحِم] » ^(٢) :

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ الْمُبَارَكِ » عَنْ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ » قَالَ :
« سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مَزَاحِمٍ » ^(٣) يَقُولُ : مَا مِنْ أَحَدٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ
نَسِيَهُ إِلَّا يَذْنِبُ يُحْدِثُهُ ^(٤) ؛ لِأَنَّ اللَّهَ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] يَقُولُ :
« وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ » ^(٥) وَإِنْ نَسِيَانَ الْقُرْآنَ
مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ .

= « عِيَاض » : أَوَّلَى مَا يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ أَنْ مَعْنَاهُ : ذِمَّ الْحَالِ لَا ذِمَّ الْقَوْلِ ، أَيْ نَسِيتِ
الْحَالَةَ حَالَةً مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ ، فَفَعَّلَ عَنْهُ حَتَّى نَسِيَهُ .

(١) انظر فيه :

- خ : كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاونه ١٠٩/٦ - ١١٠ :
« وفيه : تعاهلوا » .

- م : كتاب صلاة المسافرين ، باب فضائل القرآن والأمر بتمهده ، ٧٧/٦ ،
وفيه : « تعاهلوا هذه المصاحف ، وربما قال القرآن » .

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب فى تعاود القرآن ٤٣٩/٢

(٢) « ابن مزاحم » : تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) السند إلى هنا : ساقط من م من قبيل التجريد والتلهيب .

(٤) فى د : « أحدثه » .

(٥) تكملة من ر . ل . م ، وفى د : « تعالى » .

(٦) سورة الشورى الآية ٣٠

١٠ قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : لِمَ هَذَا عَلَى التُّرْكِ ، فَأَمَّا الَّذِي هُوَ ^(١) ذَائِبٌ
فِي تَلَاوَتِهِ حَرِيصٌ عَلَى حِفْظِهِ ، إِلَّا أَنَّ النَّسْبَانَ يَغْلِبُهُ ، فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ
لِشَيْءٍ .

وَمِمَّا يَحْقُقُ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) كَانَ يَنْسَى
الشَّيْءَ مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى يُذَكِّرَهُ .

مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنِي « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » ،
عَنْ « عَائِشَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٥) سَمِعَ
قِرَاءَةَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ :

« مَا لَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : لَقَدْ أَذَكَّرَنِي آيَاتُ كُنْتُ أَنْسِيْتُهَا ^(٦) مِنْ سُورَةِ

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٢) « هُوَ » : ساقط من ل ، وذكره أصوب .

(٣) في د : « وَذَلِكَ » .

(٤) في م ، ومنها نقل المطبوع : « رَسُولُ اللَّهِ » .

(٥) في ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٦) في ر : « وَأَنَّهُ كَانَ » .

(٧) المطبوع : « وَمِنْ » .

(٨) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٩) في ك : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٠) في المطبوع : « نُسِيْتُهَا » ، بضم النون وكسر السين مشددة ، والمعنى واحد .

كَذًا وَكَذًا»^(١).

(١) جاء في خ : كتاب فضائل القرآن ، باب نسيان القرآن ، وهل يقول : نسيت آية كذا وكذا ١١٠/٦ :

حدثنا « ربيع بن يحيى » حدثنا « زائدة » حدثنا « هشام » عن « عروة » عن « عائشة » - رضى الله عنها - قالت : سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يقرأ في المسجد ، فقال :

« يرحمه الله : لقد أذكرنى كذا وكذا آية من سورة كذا » .

وانظر فيه كذلك :

حم : مسند « عائشة » رضى الله عنها - ٦٢/٦

أقول ومن غريب الحديث :

تفصيلاً : أى انفسالاً وتخلصاً ، يقال : تَفَصَّى الإنسان من الأمر : إذا تخلص منه . والامم التَفَصَّى بالتسكين .

ويقال : تَفَصَّيت من الديون ، إذا خرجت منها وتخلصت « عن الصحاح فعى » . :

النم : الإبل ، والبقر ، والغنم ، والمراد هنا - والله أعلم - الإبل خاصة ، لأنها التي تعقل . والنم تذكر وتؤنث .

كيت وكيت : كناية عن كذا وكذا وتلوها أصلها هاء ، وفيها الحركات الثلاث :

الفتح والغنم والكسر .

جاء في الفائق « كتب ٣٩١/٣ :

أ : يقال : تَوَكَّنَ من الأمر كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ ، وَكَيْتَ وَكَيْتَ ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ ، وهى كناية نحو كذا وكذا .

وجاء في نسخة ل بعد ذلك :

يتلو حديثه - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً أتاه بضياب قد احترقها ، فقال : « إن أمةً مُسَحَّتْ ... » .

٣٠٩- قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «
 أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ بِضَبَابٍ قَدْ احْتَرَشَهَا، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّةً قَدْ مُسِخَتْ، فَلَا أَدْرَى
 لَعَلَّ هَذِهِ مِنْهَا» ٣١

= صلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم كثيرًا.

الجزء الثاني عشر (النسخة عشرة) من غريب الحديث عن أبي حبيد القاسم بن سلام
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(١) في م ، «وعنها نقل المطبوع : «وقال في حديثه» .

(٢) في ر . ك : «صلى الله عليه» ، وفي م . ل : «عليه السلام» .

(٣) جاء في حم : حديث ثابت بن يزيد بن وداعة الأنصاري - رضى الله تعالى عنه -
 : (٢٢٠ / ٤)

حدثنا «عبد الله» «حدثنا «أبي» «حدثنا «محمد بن جعفر» «حدثنا «شعبة» «عن
 «عدي بن ثابت» «عن «زيد بن وهب» «يحدث عن «ثابت بن وداعة» «عن النبي
 - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً أتاه بضباب قد احترشها - فجعل ينظر إلى ضب منها ،
 لم قال :

«إِنَّ أُمَّةً مُسِخَتْ، فَلَا أَدْرَى لَعَلَّ هَذَا مِنْهَا» .

وفي نقص المصدر ٣٩٠ / ٥ :

حدثنا «عبد الله» «حدثني «أبي» «حدثنا «هفان» «حدثنا «شعبة» «عن «عدي
 ابن ثابت» «عن «زيد بن وهب» «عن «ثابت بن وديعة» «أن رجلاً من بني فزارة أتى
 النبي - صلى الله عليه وسلم - بضباب قد احترشها ، قال : فجعل يقلب ضباً منها بين يديه ،
 فقال : «أُمَّةٌ مُسِخَتْ» قال : «وأكبر علمي أنه قال «ما أدري ما فعلت» .

قال : «وما أدري لعل هذا منها» .

وقال «شعبة» : سمعته . وقال «حسين» «عن «زيد بن وهب» «عن «حذيفة»
 قال : وذكر شيئاً نحوه من هذا . قال : فلم يأمر به ولم ينه عنه .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِي (٢٣٠) « ابن مهدي » عن « شعبة » عن « علي »
ابن ثابت « عن « زيد بن وهب » عن « ثابت بن وديعة »^(٢) .
قَالَ « أبو عبيد »^(٣) : قَوْلُهُ : « [قَدْ] احْتَرَسَهَا » : هُوَ أَنْ يَأْتِيَ
جُحَرَ الضَّبِّ ، فَيَدْخُلَ فِيهِ عَوْداً أَوْ شَيْئاً ، فَيُحَرِّكُهُ ، حَتَّى يَسْمَعَ الضَّبُّ ،
فَيُظَنُّ أَنَّهُ حَيَّةٌ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ الْجُحَرَ .
وَالْحَيَّةُ زَعَمُوا أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْجُحَرَ ، فَتُسْتَخْرِجُهُ^(٤) مِنْهُ .

= وانظر في ذلك :

د : كتاب الأطعمة ، باب في أكل الضب الحديث ٣٧٩٥ - ١٥٤/٤ ، وفيه :
« عن ثابت بن وديعة » .

س : كتاب الصيد ، باب الضب ١٧٦/٧ ، وفيه : « ثابت بن يزيد الأنصاري »
في رواية و « ثابت بن وديعة » في رواية أخرى .

ج : كتاب الصيد ، باب الضب ، الحديث ٣٢٣٨ ج ١٠٧٨/٢

الفائق « حرش » ٢٧٢/١ ، النهاية « حرش » ٣٦٧/١

(١) « قال » : ساقط من د. ر. ل.

(٢) « الذي في حم ٢٠/٤ » ثابت بن يزيد بن وداعة « وجاء فيه ٣٩٠/٥ : -
« ثابت بن وديعة » .

وهكذا جاء في د. س. وقد سبقنا الإشارة إلى ذلك .

وفي الاستيعاب ١/٢٠٥ : « ثابت بن وديعة » ينسب إلى جده ، وهو « ثابت بن يزيد^(٣) »

ابن وديعة بن عمرو بن قيس « .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « قد » : تكملة من د .

(٥) المطبوع : فيستخرجه ، والصواب ما أثبت .

قَالَ^(١) : وَمِنْهُ قَبْلَ هَذَا الْمَثَلُ : « أَظْلَمُ مِنَ الْحَيَّةِ »^(٢) .
فَإِذَا سَمِعَ صَوْتَ^(٣) تِلْكَ^(٤) الْحَرَكَةِ أَخْرَجَ ذَنْبَهُ إِلَيْهَا ، لِيَصْرِبَهَا بِهِ^(٥) ،
فَرُبَّمَا قَطَعَهَا بَاثْنَيْنِ^(٦) ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُحْتَرِشُ قَدْ أَخْرَجَ ذَنْبَهُ قَبْضَ عَلَيْهِ^(٧)
حَتَّى^(٨) يَجْتَذِبَهُ .
فَهَكَذَا تُحْتَرِشُ^(٩) الضَّبَابُ ، فِيمَا تَقُولُ الْأَعْرَابُ^(١٠) .

- (١) قَالَ : ساقطة من ل .
(٢) أمثال وأبي عبيد : ٣٦١ ، مجمع الأمثال : ٤٤٥/١ ، المقتضى في الأمثال : ٢٣١ وفيه : « أَظْلَمُ مِنْ أُنْفَى » وفيه ٢٣٨ « وَأَعْدَى مِنَ الْحَيَّةِ » ط بيروت سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
(٣) « صوت » : ساقطة من المطبوع .
(٤) في م : « « بِتِلْكَ » .
(٥) « بِهِ » : ساقطة من ل .
(٦) في م ، « وَحَنَّا نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : بَاثْنَيْنِ .
(٧) « حَتَّى » : ساقطة من م .
(٨) « الْمَطْبُوعِ » : « يَحْتَرِشُ » بِتِلْكَ مُنْثَاةً فِي أَوَّلِهِ .
(٩) « حَتَّى » فِي تَهْلِيلِ اللَّفْظِ « حَرِشَ » ٤ - ١٨١ :
وَتَقُولُ : « أَحْرَشْتُ الضَّبَّ » ، وَهُوَ أَنْ تُحَرِّشَهُ فِي جِجَرِهِ ، فَتُهَيِّجَهُ ، فَإِذَا خَرَجَ قَرِيبًا مِنْكَ هَدَمْتَ عَلَيْهِ بَقِيَّةَ الْجِجَرِ .

وَرُبَّمَا حَارَشَ الضَّبُّ الْأُنْفَى : إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ قَاتِلُهَا .
قَالَ : وَقَالَ « ابْنُ شَمِيل » : يَقَالُ : قَدْ أَحْرَشُوا الضَّبَابَ .
قَالَ : وَالْحَرِشُ : أَنْ يَتَمَقَّقَ الرَّجُلُ الْحَقَازَةَ عَلَى رَأْسِ جِجَرِهِ ، أَوْ يَحْرِكُ عَصَا أَوْ حَصَى عَلَى فَمِ جِجَرِهِ ، فَيَحْمِيهِ دَابَّةً تَزِيدُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ ، فَيَجِيءُ ، وَيَزْحَلُ عَلَى رِجْلَيْهِ ، لِيُقَاتِلَ ، فَيَنَاهِزُهُ الرَّجُلُ ، فَيَأْخُذُ بِذَنْبِهِ ، فَيُصَبِّبُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْصِلَ ذَنْبَهُ أَوْ يَفْلَتَهُ . =

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَدَعْ أَكْلَ النَّبِّ عَلَى التَّحْرِيمِ .
لَهُ ، وَلَكِنْ لِيَتَّقَدَّرَ ^(١٢) .

٣١٠ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٤)
فِي الضَّائِلَةِ إِذَا كَتَمَهَا . قَالَ : « فِيهَا قَرِينَتُهَا مِثْلُهَا ، إِنْ أَدَاهَا بَعْدَ مَا كَتَمَهَا
أَوْ وَجَدَتْ عِنْدَهُ فَعَلَيْهِ مِثْلُهَا ^(١٥) » .

= قَالَ « شَمْرٌ » وَالتَّضْيِيبُ : شِدَّةُ الْقَبْضِ .

وَفِي الصَّحَاحِ « حَرَّشَ » حَرَّشَ النَّبِّ يَحْرُشُهُ حَرْشًا - بِفَتْحٍ هَيْنَ الْمَاضِي وَضَمَّ هَيْنَ
الْمُضَارِعِ - صَادَهُ فَهُوَ حَارِشٌ لِلنَّبِّابِ .
(١) قُلْ لَ : « وَلَكِنَّهُ » .

(٢) جَاءَ فِي م : كِتَابُ الصَّيْدِ ، بَابُ إِبَاحَةِ النَّبِّ ١٣ / ١٠١ :
وَحَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ » وَ « أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ » قَالَ « ابْنُ نَافِعٍ » : أَخْبَرَنَا
« حُفَظَرٌ » حَدَّثَنَا « شُعْبَةُ » عَنْ « أَبِي يَسْرٍ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ » قَالَ : سَمِعْتُ « ابْنَ عَبَّاسٍ »
يَقُولُ : أَهْدَتْ خَالَتِي « أُمُّ حَفِيدٍ » إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمْنًا وَأَقِطًا
وَأَضْبًا ، فَأَكَلَ مِنَ السَّمْنِ وَالْأَقِطِ ، وَتَرَكَ النَّبِّ تَقَلُّرًا وَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
(٣) قُلْ م : وَحَتَّى نَقْلُ الْمَطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٤) قُلْ ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) جَاءَ فِي د : كِتَابُ اللَّقْطَةِ ، بَابُ التَّعْرِيفِ بِاللَّقْطَةِ ، الْحَدِيثُ ١٧١٨ ، ٢٠ / ٣٣٩ :

حَدَّثَنَا « مُخْلَدُ بْنُ خَالِدٍ » حَدَّثَنَا « عَبْدِ الرَّزَّاقِ » أَخْبَرَ « مَعْمَرٌ » عَنْ « حَمْرُو بْنِ مُسْلِمٍ »
عَنْ « عِكْرَمَةَ » أَحْسَبُهُ عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « ضَالَّةُ الْإِبِلِ
الْمَكْتُومَةُ غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي « عَمْرُو ابْنُ مُسْلِمٍ » قَالَ : سَمِعْتُ « طَاوُوسًا » وَ « عِكْرِمَةَ » يَقُولَانِ : قَالَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٣) ذَلِكَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « فِيهَا »^(٥) قَرِينَتَهَا مِثْلُهَا « يَقُولُ : إِنْ وَجَدَ رَجُلٌ ضَالَّةً وَهِيَ^(٦) مِنَ الْحَيَوَانِ خَاصَّةً يَعْنِي الْإِبِلَ ، وَالْبَقَرِ ، وَالْخَيْلَ ، وَالْبِغَالَ ، وَالْحَمِيرَ^(٧) ، يَقُولُ : فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ^(٨) أَلَّا يُؤْوِيَهَا .

= رجاء في التعليق على الحديث : « لم يعزم » عكرمة ، بسامعه من « أبي هريرة » - فهو مرسل .

وانظر في الحديث كذلك :

الفائق « قرن » ١٧٣/٣ ، النهاية « قرن » ٥٣/٤ ، وفيه : « القرينة : فعيلة بمعنى مفعولة من الاقتران » .

(١) « قال » : ساقط من د .

الحديث مرسل كما سبق بيانه .

(٢) الجملة الدعائية تكملة من د ، وفي ر . ل : « صلى الله عليه » .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) « فيها » : ساقط من م .

(٥) « رجل » : ساقط من م .

(٦) « وهي » : ساقط من م .

(٧) « والحمير » : ساقط من م .

(٨) « له » : ساقط من م .

فَإِنَّهُ لَا يُؤْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ^(١) .

وَقَالَ : « ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ »^(٢) .

فَإِنْ لَمْ يُنْشِدْهَا^(٣) حَتَّى تَوْجَدَ عِنْدَهُ أَخَذَهَا صَاحِبُهَا ، وَأَخَذَ أَيْضًا مِنْهُ مِثْلَهَا .

وَهَذَا عِنْدِي عَلَى وَجْهِ الْعُقُوبَةِ وَالتَّأْدِيبِ لَهُ^(٤) .

وَهُوَ^(٥) مِثْلُ قَوْلِهِ فِي مَنَحِ الصَّدَقَةِ :

(١) انظر الحديث ١٧٢٠ من سنن « أبي داود » كتاب اللقطة ، باب التعريف

باللقطة ٣٤٠ / ٢ - ٣٤١

، والحديث ٢٥٠٣ من سنن « ابن ماجه » كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل ، والبقر ، والغنم ٨٣٦ / ٢

(٢) انظر الحديث ٢٥٠٢ من سنن « ابن ماجه » ، كتاب اللقطة ، باب ضالة الإبل ،

والبقر ، والغنم ٨٣٦ / ٢

(٣) نَشَدَ الضَّالَّةَ يَنْشُدُهَا نَشْدًا وَنَشْدَانًا - بضم عين المضارع ، وكسر فاء المصدر :

طَلَبَهَا وَعَرَّفَهَا ، وَأَنْشَدَهَا عَرَّفَهَا .

وَنَشَدْتُهَا أَيْضًا : عَرَّفْتُهَا .

(٤) جاء في معالم السنن للإمام الخطابي على سنن « أبي داود » : « إِنْما هو زجر وردع ،

وكان « عمر بن الخطاب » يحكم به ، وإليه ذهب « أحمد بن حنبل » وأما حاشية الفقهاء ففعل خلافة » .

(٥) في م ، وعننا نقل المطبوع : « وهما » والمعنى واحد .

« إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطَرُ إِبِلِهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا »^(١) .
 وَهَذَا كَمَا قَضَى « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٢) عَلَى « حَاطِبٍ » .
 قَالَ : حَدَّثَنَا « عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ

(١) انظر الحديث ١٥٧٥ من سنن « أبي داود » كتاب الزكاة ، باب في زكاة
 السائمة ٢/٢٣٣

وكذا من : كتاب الزكاة ، باب عقوبة مانع الزكاة ١١/٥

وجاء في تعليق محقق سنن « أبي داود » : « عزمة من عزمات ربنا » أي حق من
 حقوقه ، وواجب من واجباته .
 ورواية الحديث كما جاءت في س .

« أخبرنا « عمرو بن علي » قال : حدثنا « يحيى » قال حدثنا « بهز بن حكيم »
 قال : حدثني : « أبي عن « جدي » قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 يقول : في كل إبل سائمة ، في كل أربعين « ابنة لبون » . لا يُفَرَّقُ إبل عن حسابها . من
 أعطاها مؤتجراً ، فله أجرها . ومن أبي . فلما آخذوها وشطر إبله عَزْمَةٌ من عزمات ربنا
 لا يحل لآل « محمد » - صلى الله عليه وسلم - منها شيء .
 وفي د : « فلما آخذوها وشطر ماله » . . .

أقول : وجاء في النهاية « شطر » ٢/٧٣ : قال « الحرابي » : غلط (بهز) الراوى
 في لفظ الرواية ، وإنما هو : « وَشَطَرُ مَالِهِ » - بضم الشين وكسر انطاخ ٥٠٠ - على البناء
 لا لم يسم فاعله ، أي يجعل ماله شطرين ، ويتخير عليه المصدق ، فيأخذ الصدقة من خير
 النصفين عقوبة لمنه الزكاة . . . وقال « الخطابي » في قول الحرابي : لا أحرف هذا
 الوجه .

(٢) في م ، ومنها نقل المطبوع « رضى الله عنه » والجملة الداعية ساقطة من د .
 و . ل .

(٣) في ر . ل : « حدثناه » .

« يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » أَنَّ عَبْدًا لَهُ^(١) سَرَقُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ مِنْ « مُزَيْنَةَ » فَنَحَرُوهَا ، فَأَمَرَ « عُمَرُ » بِقَطْعِهِمْ^(٢) .

ثُمَّ قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ . وَقَالَ « لِحَاطِبٍ » : « إِنِّي أَرَاكَ تُجِيعُهُمْ »
ثُمَّ قَالَ « لِمُزَيْنِي » : « كَمْ كَانَتْ قِيَمَةُ نَاقَتِكَ ؟

قَالَ^(٣) : طَلِبْتُ وَتَنِي بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ^(٤) .

فَقَالَ « لِحَاطِبٍ » : « اذْهَبْ (٢٣١) فَادْفَعْ إِلَيْهِ ثَمَانِمِائَةَ دِرْهَمٍ » .
فَأَضَعَفَ عَلَيْهِ الْقِيَمَةَ عُقُوبَةً لَهُ .

لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) : « وَلَيْسَ الْحُكَّامُ عَلَى هَذَا الْيَوْمِ^(٦) ، إِنَّمَا يُلْزَمُونَهُ الْقِيَمَةُ^(٧) .

(١) في م ، مكان السند : « وَكَانَ حَبِيدَهُ » وَلَفْظَةُ « قَالَ » : ساقطة من د . ر .

(٢) انظر في حديث « عمر » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - :

الفائتي « قرن » ٣ / ١٧٣ نقلًا عن غريب حديث « أَبِي حَبِيدٍ » .

(٣) في د : « فَقَالَ » :

(٤) « دِرْهَمٍ » : ساقط من م .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةُ من د . ر . والتعبير : « قَالَ أَبُو حَبِيدٍ » : ساقط من م .

(٦) في د . ر . ل . م : « وَلَيْسَ الْحُكَّامُ الْيَوْمَ عَلَى هَذَا » .

(٧) « إِنَّمَا يُلْزَمُونَهُ الْقِيَمَةُ » : ساقط من ل .

وجاء في النهاية ٢ / ٤٧٤ :

« قِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ يَقَعُ بِحُضْرِ الْمُقْبِيَاتِ فِي الْأَمْوَالِ ، ثُمَّ تَنَسَخَ ،

كَقَوْلِهِ فِي الشَّرِّ الْمَلْعُونِ ، « مِنْ خُرُوجِ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَعَلَيْهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيهِ وَالْمُقْبِيَةُ .

٣١١- وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
حِينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : « مِنْ أَشْرَاطِهَا كَذَا وَكَذَا . وَأَنْ يَنْتَقِ
الرُّؤْيُفَةُ . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الرُّؤْيُفَةُ ؟
فَقَالَ : الرَّجُلُ النَّافِثُ يَنْتَقِ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ » ^(٢) .

= وكقولُه في ضالة الإبل المكتومة . غرامتها ومثلها معها .

أما وكان « عمر » يحكم به ، فغرم « حاطبا » ضعف ثمن ناقة « المزني » لما سرقها رقيقه
ونحروها .

وله في الحديث نظائر . وقد أخذ « أحمد بن حنبل » بشيء من هذا وصل به .
وقال الشافعي في القديم : من منع زكاة ما له أخذت منه . وأخذ شطر ماله عقوبة على
منعه ، واستدل بهذا الحديث .

وقال في الجديد : لا يؤخذ منه إلا الزكاة لا غير ؛ وجعل هذا الحديث منسوخاً . وقال :
كان ذلك حيث كانت العقوبات في المال ، ثم نسخت .

وملحظ عامة الفقهاء أنه لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله أو قيمته .

(١) في م ، ومنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٢) في ر . ل : « صلى الله عليه » وفي ل . م : « عليه السلام » .

(٣) جاء في جه : كتاب الفتن ، باب شدة الزمان الحديث ٤١٣٦ / ٢ / ١٣٣٩
١٣٤٠ حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة » حدثنا « يزيد بن هارون » حدثنا « عبد الملك
ابن قدامة الجعفي » عن « إسحاق بن أبي الفرات » عن « المقبري » عن « أبي هريرة »
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« سيأتي على الناس سنوات خداعات : يُصدَّق فيها الكاذب ، ويُكذَّب فيها الصادق ،
ويؤمن فيها الخائن ، ويؤخَّر فيها الأمين ، وينطق فيها الرُّؤْيُفَةُ . »

قَالَ^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « يَزِيدُ » عَنْ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ » [عَنْ « إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي الْفَرَاتِ »] عَنْ « الْمُقْبِرِيِّ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » رَفَعَهُ^(٣) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « التَّافَهُ » : يَعْنِي الْخَسِيسَ الْخَاوِلَ مِنَ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ خَسِيسٍ ، فَهُوَ تَافَهُ .

= (قيل : وما الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ التَّافَهُ) فِي أَمْرِ الْعَامَةِ .
وَانْظُرْ فِيهِ كَذَلِكَ :

. الحديث رقم ٢٩٠ ص ٤٩٩ من هذا الجزء .

حم : مسند « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٢ / ٢٩١ - ٣٣٨ .

مسند « أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٣ / ٢٢٠

الفاثق « رِبْضُ » ٢ / ٢٦ وفيه : كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ الرِّابِضَةِ ، وَهُوَ الْعَاجِزُ الَّذِي رِبِضَ عَنْ مَعَالَى الْأُمُورِ وَجُحِمَ عَنْ طَلِبِهَا ، وَزِيَادَةُ التَّافَهُ لِلْمُبَالَغَةِ .
والتَّافَهُ : الْخَسِيسُ الْحَقِيرُ ، يُقَالُ تَفَرُّهُ فَهُوَ تَفِيهُ وَتَافَهُ .

النهاية « رِبْضُ » ٢ / ١٨٥ - تَهْذِيبُ اللَّغَةِ - « رِبْضُ » ١٢ / ٢٨ - مَقَابِيسُ اللَّغَةِ « رِبْضُ »

٢ / ٤٧٨ ، وفيه « فَأَمَّا الرُّوَيْبِضَةُ الَّتِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَتَنْطَلِقُ الرُّوَيْبِضَةُ » فَهُوَ الرَّجُلُ التَّافَهُ الْحَقِيرُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَرِبِضُ بِالْأَرْضِ ، لِقَلَّتِهِ وَحِقَارَتِهِ ، لَا يُوْبُهُ بِهِ « الصَّاحِحُ »
« رِبْضُ » ٣ / ٧٧ اللِّسَانُ « رِبْضُ » .

(١) « قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ل .

(٢) فِي ر . ل . : « حَدَّثَنَاهُ » .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُقَوِّفِينَ تَكْمِلَةٌ مِنْ جِهَةِ : حم وفي حم ٢ / ٢٩١ « إِسْحَاقُ بْنُ يَكْرِ ابْنِ أَبِي الْفَرَاتِ »

(٤) فِي د : يَرْفَعُهُ .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٦) « قَوْلُهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ط .

وَمِنْهُ قَوْلُ «إِبْرَاهِيمَ» ^(١) : «تَجُوزُ شَهَادَةُ الْعَبْدِ فِي الشَّيْءِ النَّافِيَةِ»
وَمِنْهُ قَوْلُ «عَبْدِ اللَّهِ» فِي الْقُرْآنِ : «لَا يَتَّقُهُ، وَلَا يَتَشَانُ» ^(٢) .
وَتَأْوِيلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) هَذَا «مِثْلُ الْحَدِيثِ
الْآخَرِ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدُ النَّاسِ لُكْعُ بَنِ لُكْعٍ» ^(٤) .
وَهُوَ الْعَبْدُ وَالسَّفَلَةُ .

(١) أَيْ «إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِي» .

(٢) جَاءَ فِي خ : كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ، بَابُ شَهَادَةِ الْإِمَامِ وَالْعَبْدِ ١٥٣ / ٣ .
وَقَالَ «أَنْس» شَهَادَةُ الْعَبْدِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ عَدْلًا ، وَأَجَازَهُ «شَرِيح» وَ «زُرَّارَةُ»
ابْنُ أَوْنٍ «وَقَالَ «ابْنُ سِيرِينَ» شَهَادَتُهُ جَائِزَةٌ إِلَّا الْعَبْدَ لِسَبِيهِ» وَأَجَازَهُ «الْحَسَنُ»
وَ «إِبْرَاهِيمَ» فِي الشَّيْءِ النَّافِيَةِ .

(٣) جَاءَ فِي الْفَائِقِ «تَفَهُ» ١٥٢ / ١ :

«ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ذَكَرَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : «لَا يَتَّقُهُ وَلَا يَتَشَانُ»
هُوَ مِنْ تَقْيِهِ الطَّعَامَ : إِذَا سَنَخَ ، وَتَقْيَةِ الطَّيِّبِ : إِذَا ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُ بِمَرُورِ الْأَزْمَنَةِ . وَالتَّشَانُ :
الْإِخْلَاقُ مِنَ الشُّنِّ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ أَيْ هُوَ حُلُو طَيِّبٍ لَا تَذْهَبُ طَلَاؤُهُ وَلَا يَبْلَى رَوْقُهُ ...
وَقِيلَ : مَعْنَى التَّشَانُ : الْأَمْتَزَاجُ بِالْبَاطِلِ ..

وَانظُرْ فِيهِ حَم : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ٤٥٠ / ١

(٤) فِي ر . ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» وَفِي ل . م : «عَلَيْهِ السَّلَامُ» .

(٥) وَهَذَا : «سَاقَطٌ مِنْ م» .

(٦) انْظُرْ فِي هَذَا : الْحَدِيثُ رَقْمُ ١٥٦ ص ١٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ مِنَ التَّحْقِيقِ .

حَم : حَدِيثُ حَلِيفَةِ بَنِ الْيَاسِ ٣٨٩ / ٥

الْفَائِقِ «لُكْعُ» ٣ / ٣٢٩ وَفِيهِ : «هُوَ مَعْلُوكٌ عَنْ الْكُعْ» يُقَالُ : لُكِعَ كَعْكًا ، فَهُوَ
الْكُعُ . النَّهَايَةُ «لُكْعُ» ٤ / ٢٦٨

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمَةِ : يَا لَكَاعِ !

وَبُرُوِي عَنْ «عُمَرُ» - رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١) - أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى أُمَّةً مُتَعَنِّعَةً ضَرْبَهَا بِالْأُذُنِ .

وَقَالَ : « يَا لَكَاعِ : لَا تُشَبِّهِي بِالْحَرَائِرِ » ^(٢) .

وَيَقُولُ ^(٣) : « اكْثِنِي رَأْسَكَ » .

وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ : يَا خُبْثُ ، وَلِلْأُنْثَى : يَا خَبَاثُ ، وَكَذَلِكَ : غَدْرُ وَغَدَارٍ مِنَ الْغَدْرِ ^(٤) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ «الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ» : وَرَأَى «عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ» [عَمَهُ] ^(٥) يُكَلِّمُ «النَّبِيَّ» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيَتَنَاوَلُ لِحِيَّتَهُ يَمْسَسُهَا ، فَقَالَ : أَمْسِكْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ النَّبِيِّ ^(٦) [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٧) . قَبْلَ الْاِتِّصَالِ إِلَيْكَ .

(١) «رحمه الله» : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) النهاية «لكع» ٤ - ٢٦٩ . وفي م عنها نقل المطبوع «أنتشبهين ، وفي النهاية «أنتشبهين بالحرائر ؟» .

(٣) في المطبوع : «يقول» .

(٤) عبارة ل لا بعد غدار : «ومن الغدر حديث «المغيرة بن شعبة» .

(٥) «عمه» «تكملة من المطبوع ، وفائق الزمخشري «غدر» ٣ / ٥٥ .

(٦) في ر . ل : «صلى الله عليه» وفي ل . م : «عليه السلام» .

(٧) في د : «رسول الله» .

(٨) الجملة الدعائية «تكملة من د ، وفي ر : «صلى الله عليه» وفي ل . م : «عليه

السلام» .

فَقَالَ « عَزُوءٌ : يَا غَدْرُ ! وَهَلْ غَسَلْتَ رَأْسَكَ مِنْ غَدْرَتِكَ إِلَّا بِالْأَمْنِ »^(١)
وَمَا يُثْبِتُ حَدِيثَ الرُّوَيْبِضَةِ الْحَدِيثُ الْآخَرُ ، أَنَّهُ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رِجَالُ الشَّامِ رُحُوسَ النَّاسِ ، وَأَنْ تُرَى^(٢)
الْعَرَاةُ الْجُوعُ يُتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ ، وَأَنْ تَلِدَ الْمَرَأَةُ^(٣) رَبِّهَا وَرَبَّتَهَا^(٤) » .

(١) انظر في ذلك :

الفائق ، غدر « ٣ - ٥٥ » ، وفيه : « هو معلول عن غادر في النداء خاصة ، ونظيره :
فُسِقُ ، وَذُقُ عَقَقُ .

النهاية . غدر « ٣ - ٣٤٥ » وفيه : « غدر معلول عن غادر للمبالغة ، يقال للذكر
غَدْرٌ ، وللاثني غَدَارٌ كغفطام ، وهما مختصان بالنداء في الغالب .

(٢) المطبوع : « يرى » :

(٣) في ل : « أن » .

(٤) في د « الأمة » وجاء على الهامش « المرأة » وفي « سنن » ابن ماجه « كتاب الفتن
باب أشراط الساعة الحديث ٤٠٤٤ - ٢ - ١٣٤٢ - ١٣٣٤ : « إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ رِبَّتَهَا » .

(٥) جاء في جبه : الحديث ٤٠٤٤ - ٢ - ١٣٤٢ :

حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبه » حدثنا « إسماعيل بن عُلَيْبَةَ » عن « أَبِي حَيَّانَ » عن
« أَبِي زُرْعَةَ » عن « أَبِي هُرَيْرَةَ » قال .

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ ، فَاتَاهُ ، رَجُلٌ ، فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَتَى السَّاعَةُ ؟ »

فَقَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ .

ولكن سأخبرك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة رببتها ، فذلك من أشراطها .

وإذا كانت الحُفَاةُ الْمَرَأَةُ رُحُوسَ النَّاسِ . فذلك من أشراطها .

٣١٢- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) : -
 « أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَاثْتَمَهَى إِلَى (٢٣٢) رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ لَهُ إِبِلٌ ،
 فَجَعَلَ يَطْلُبُ فِي إِبِلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَنْظُرُ ؟
 قَالَ : بِنْتُ مَخَاضٍ ، أَوْ بِنْتُ لَبُونٍ .
 فَقَالَ ^(٣) : إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَ اللَّهُ مِنْ مَالِي مَا لَا ظَهَرَ فِي رِكَبٍ ، وَلَا لَبَنٍ
 فَيُحْلَبُ ، فَاخْتَرَهَا نَاقَةً ^(٤) .

« وَإِذَا تَطَاوَلَ رِجَالُ الْقَتَمِ فِي الْبَنِيَانِ ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا .
 فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ، فَتِلَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ حِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيَنْزِلُ النَّيْثُ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ . الْآيَةُ (سُرَّةُ
 لِقْمَانَ آيَةُ ٣٤) .

(١) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .
 (٢) حَنِّي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل : م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
 (٣) فِي ل : « قَالَ » .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ فَيَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ ،
 وَجَاءَ فِي د : كِتَابُ الزَّكَاةِ ، بَابُ فِي زَكَاةِ السَّائِمَةِ ، الْحَدِيثُ ١٥٨٣ - ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١
 حَدَّثَنَا « مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ » حَدَّثَنَا « يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ » حَدَّثَنَا « أَبِي » عَنْ
 « ابْنِ إِسْحَاقَ » قَالَ : حَدَّثَنِي « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ » عَنْ « عِمَارَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزَمٍ » عَنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَعْبٍ » -
 قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُصَدِّقًا ، فَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَلَمَّا جِئْتُ نِجَالَهُ ،
 لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ فِيهِ إِلَّا « ابْنَةَ مَخَاضٍ » . فَقُلْتُ لَهُ : أَدَّ ابْنَةُ مَخَاضٍ ، فَلَمَّا صَدَقْتُكَ
 فَقَالَ : ذَاكَ مَا لَا لَبَنَ فِيهِ وَلَا ظَهَرَ .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا^(٢) « هُشَيْمٌ » قَالَ^(٣) : أَخْبَرَنَا « يُونُسُ » عَنْ
« الْحَسَنِ » يَرْفَعُهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : قَوْلُهُ : « فَاخْتَرَهَا نَاقَةً » يُرِيدُ : فَاخْتَرَهُ -
مِنْهَا نَاقَةً^(٥) .

= ولكن هذِهِ نَاقَةٌ عَظِيمَةٌ سَمِينَةٌ ، فَخَلَّهَا .

فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنَا بِأَخْطَأُ لِمَ أَمَرَ بِهِ . وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْكَ قَرِيبٌ ،
فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَأْتِيَهُ ، فَتَعْرِضْ عَلَيْهِ مَا عَرَضْتَ عَلَيَّ ، فَالْعَمَلُ . فَإِنْ قَبِلَهُ مِنْكَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ
رَدَّهُ عَلَيْكَ رَدَدْتُهُ . قَالَ : فَإِنِّي فَاعِلٌ . فَخَرَجَ مَعِيَ ، وَخَرَجَ بِالنَّاقَةِ الَّتِي عَرَضَ عَلَيَّ حَتَّى
قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَانِي رَسُولُكَ ، لِيَأْخُذَ مِنِّي صَدَقَةً
مَالِي ، وَأَيُّمَ اللَّهِ مَا قَامَ فِي مَالِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا رَسُولُهُ قَطُّ قَبْلَهُ . فَجُمِعَتْ
لَهُ مَالِي فَرَضِمَ . أَنَا مَالِي فِيهِ ابْنَةُ مَخَاضٍ ، وَذَلِكَ مَالًا لَبِنَ فِيهِ ، وَلَا ظَهَرَ ، وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ
نَاقَةً فَنَتِجَةً عَظِيمَةً ، لِيَأْخُذَهَا ، فَأَبَى عَلَيَّ ، وَهَامَى ذَهَبًا ، قَدْ جِئْتُكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَلَّهَا .
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ذَاكَ الَّذِي عَلَيْكَ ، فَإِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرٍ آجَرَكِ
اللَّهُ فِيهِ ، وَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ .

قَالَ : فَهَاهُنَا ذَهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جِئْتُكَ بِهَا ، فَخَلَّهَا .

قَالَ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَبْضِهَا ، وَدَعَا لَهُ فِي مَالِهِ بِالرَّكَّةِ .

وَانْظُرْ الْحَدِيثَ بِرَوَايَةِ غَرِيبٍ « أَبِي عُبَيْدٍ » فِي

الْفَائِقِ « خَيْر » ١ - ٤٠٣ -

(١) قَالَ : سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ل .

(٢) فِي د : « حَدَّثَنَا » . إِنَّا

(٣) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ د .

(٤) قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٥) « يُزِيدُ تَعْلِيلَهُ الْفِعْلَ اخْتَارَ إِلَى مَفْعُولٍ بِنَفْسِهِ ، وَإِلَى الْآخِرِ بِحَرْفِ جَرِّ مَحْلُوفٍ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ^(١) : اخْتَرْتُ، بَنَيْ فُلَانٍ رَجُلًا، يُرِيدُونَ : اخْتَرْتُ مِنْهُمْ رَجُلًا .

قَالَ اللَّهُ [—عَزَّ وَجَلَّ—]^(٢) : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا [لميقائنا] »^(٣) .

يُقَالُ [هو]^(٤) : التفسير : إِنَّمَا هُوَ اخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا^(٥) .

وَقَالَ « الرَّاهِي » يَمْدَحُ رَجُلًا :

اخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ رَأَيْتُ خَلَائِقَهُمْ وَأَعْتَلَّ مِنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّوْلُ^(٦)

(١) زاد في ر : « تقول هذا » :

(٢) « عز وجل » تكملة من د . ر . ل . م .

(٣) « لميقائنا » تكملة من المطبوع وهو من الآية ١٥٥ سورة الأعراف .

(٤) « هو تكملة من م نقلها المطبوع .

(٥) جاء في معاني القرآن (للفرام » ١ / ٣٩٥ :

« وجاء التفسير : اختار منهم سبعين رجلا ، وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طُرِحت « من » لأنه مأخوذ من قولك : هؤلاء خير القوم ، وغير من القوم ، فلما جازت الإضافة مكان « من » ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلا ، واخترت منكم رجلا » .

وجاء في تهذيب اللغة « بخير » ٧ / ٤٧٠ بعد أن ساق تفسير « الفرما » :

وقال « أبو العباس » « إنما جاز هذا . . . لأن الاختيار يدل على التبعض .

وللذلك حذفت « من » .

(٦) هكذا جاء في تهذيب اللغة « سول » ١٣ / ٦٧ منسوباً للراهي ، وذكره شاهدها

على تخفيف همزة السؤال « في آخر البيت ، ولهذا جاء في اللسان « سول » والتأنيج « سولي » .

فَقَالَ : اخْتَرْتُكَ النَّاسَ ، يُرِيدُ : مِنَ النَّاسِ ^(١) .
 ٣١٣ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) - :
 أَنَّهُ مُثِيلٌ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ :
 « أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُوَلَّيَّةٌ ، وَلَا تُدْبِرُ إِلَّا مُوَلَّيَّةٌ ، وَلَا يَأْتِي ^(٤)
 نَفْعُهَا ^(٥) إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ » .
 [- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ - ^(٦)] : مِنْ حَدِيثِ يُرْوَى عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ
 « قَتَادَةَ » يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :
 قَوْلُهُ : « أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ » .

-
- (١) في م ، ومنها نقل المطبوع :
 ويقال اخترك من الناس .
 والصراب ما أثبت عن بقية النسخ ، لأنه تعليق على بيت « الراعي » .
 (٢) في م ، ومنها نقل المطبوع : « في حديثه » .
 (٣) في ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .
 (٤) في ل : « وَلَا يَأْتِيهَا » .
 (٥) في ر : « وَغَيْرَهَا » .
 (٦) لم أجد إلى الحديث بهذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن .
 وانظر فيه :
 الفائق « حنن » ٣ / ٣١ - النهاية « حنن » ٣ / ٣١٣ - المحكم « حنن » ١ / ٤٩ -
 اللسان « حنن » التاج « حنن » .
 (٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تكملة من د ، ونسق التأليف يجعل الحاجة إليها غير ماسة .
 (٨) في ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وقد سقط السند من ل . م .
 (٩) « الشَّيَاطِينِ » : ما قط من ل ، وفي م : « الشَّيْطَانِ » .

قَالَ^(١) : بَلَغَنِي عَنْ «يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ الْبَصْرِيِّ» أَنَّهُ قَالَ : «أَعْنَانُ كُلُّ شَيْءٍ : نَوَاجِيهِ»^(٢) .
وَأَمَّا الَّذِي نَحْكِيهِ نَحْنُ فَأَعْنَاءُ الشَّيْءِ نَوَاجِيهِ .
قَالَهَا^(٣) «أَبُو عَمْرٍو»^(٤) وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِنَا .
فَإِنْ كَانَتْ الْأَعْنَانُ مَحْضُوطَةً ، فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّ^(٥) الْإِبِلَ مِنْ نَوَاجِي-
الشَّيَاطِينِ أَنَّهَا عَلَى أَخْلَاقِهَا^(٦) وَطَبَائِعِهَا^(٧) .
وَهَذَا شَبِيهُ بِالْحَدِيثِ الْآخَرِ : «أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ»^(٨) .

(١) «قَالَ» : ساقط من د . ر . ل . م .

(٢) جاء في تهذيب اللغة «عن ١ / ١١٠ نقلًا عن «أبي حبيد» .

«وأعنان كل شيء : نواحيه ، قاله «يونس النحوي» الواحد عَنْ .
ومنه يقال : أخذ في كل عَنْ ، وَسَنٌ ، وَفَنٌ .

(٣) المطبوع : «قَالَ» .

(٤) أي «أبو عمرو الشيباني» لأنه من علماء الكوفة .

(٥) «أَنَّ» ساقطة من د . م .

(٦) في د : «اختلالها» تحريف .

(٧) جملة في المحكم «عن» :

«وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ : «عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» فِي وَصْفِ الْإِبِلِ :
«أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا عَلَى أَخْلَاقِ الشَّيَاطِينِ .
وحقيقة الأعنان النواحي .

(٨) جاء في جه : كتاب المساجد والجماعات ، باب الصلاة في أعنان الإبل ومراح

وفى حديث ثالث : « إِنَّ عَلَى ذُرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا »^(١)
 وقوله : « لَا تَقْبِلُ إِلَّا مُوَلَّيَةً ، وَلَا تُدْبِرُ إِلَّا مُوَلَّيَةً » . فهذا عندي كالمَثَلِ
 الذى يُقَالُ فِيهَا : « إِنَّهَا إِذَا أَقْبَلَتْ أَدْبَرَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَقْبَلَتْ »^(٢)
 وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ آفَاتِهَا ، وَسُرْعَةِ فَنَائِهَا^(٣) .

= حدثنا « أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أبو نُعَيْم » عن « يونس » عن « الحسن »
 عن « عبد الله بن مُقْتَلِ الْمُرْتِى » قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
 « صلوا فى مريض الغنم ، ولا تصلوا فى أعطان الإبل . فلما خلقت من الشياطين »
 وانظر فيه حم : حديث عبد الله بن مققل - رضى الله تعالى عنه - ٨٥ / ٤ - ١٦ ،
 الفائق « عثن » ٣ / ٣١

(١) جاء فى حم حديث أبى لاس الخزاعى ، ويقال « ابن لاس » رضى الله تعالى عنه
 ٢٢١ / ٤

حدثنا « عبد الله » حدثنا « أبى » حدثنا « محمد بن عبيد » حدثنا « محمد بن إسحاق »
 عن « محمد بن إبراهيم » عن « عمرو بن الحكم بن ثوبان » عن « أبى لاس الخزاعى »
 قال :

حَمَلْنَا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على إبل من إبل الصدقة للحج ، فقلنا : يا رسول
 الله ما نرى أن تحملنا هذه . قال :

« ما من بعير لنا إلا فى ذروته شيطان ، فاذكروا اسم الله عليها ، إذا ركبتوها ، كما
 أمرتكم ثم امتنوها لأنفسكم ، فلما يحمل الله - عز وجل - » .

(٢) جاء فى الفائق ٣ / ٣١ تطبيقا على الحديث :

قال « الجاحظ » : يزعم بعض الناس أن الإبل فيها عرق من صفاد الجن ، وذمهم
 إلى هذا الحديث ، وغلطوا .

وَقَوْلُهُ : « لَا يَأْتِي خَيْرُهُمَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ » يَعْنِي الشَّمَالُ ،
وَيُقَالُ لِلْيَدِ الشَّمَالِ ^(١) الشُّمُوعَى . [قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :
وَأَنْحَى عَلَى شُوعَى يَدَيْهِ قَدْ أَكَاها بِأَظْمَأَمِنْ فَرَعِ الدُّوَابَةِ أَنْحَمًا] ^(٣)
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ ^(٤) : « وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ [مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ] ^(٥) » يُرِيدُ أَصْحَابَ الشَّمَالِ .

= ولعل المراد - والله ورسوله أعلم - أن الإبل لكثرة آفاتها ، وأن من أشأتها أنها إذا أقبلت
أن يحتقب إقبالها الإديار .

وإذا أدبرت أن يكون إديارها ذهابا وفناء مستأصلا .
(١) « ويقال لليد الشمال : ساقط من د .

(٢) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « الأعمشى » ، و « للقطاى » نسب في اللسان
والثاج « شأم » . وانظر ذيل الديوان ١٨١ ضمن أبيات متفرقة نسبت له .
(٣) ما بين المعقوفين تكملة من هامش ك عن نسخة أخرى ونسخة م .

وجاء صدر البيت من غير نسبة في الفائق « عنن » وروايته : « فأنحى » مكان :
« وأنحى » وجاء في اللسان « شأم » منسوباً « للقطاى » يصف الكلاب والثور ، وفيه :
« فخر » مكان « وأنحى » وله نسب في الثاج شأم برواية « فخر » ، وجاء البيت في
ديوان « الأعمشى ميمون بن قيس » من قصيدة يمدح « إلياس بن قبيصة » وقيل :
في مدح « قيس بن معد يكرب » وترتيبه الخامس والعشرون برواية غريب حديث أبي
عبيد الديوان ٢٩٥ ط بيروت تحقيق الدكتور « محمد حسين » .

(٤) عبارة م : « ومنه قوله عز وجل » وعبارة د . ر : « ومنه قول الله تعالى » .

(٥) في د « أصحاب » وحذف حرف الواو من أول الآيات يميزه البعض عند
الاستشهاد .

(٦) ما بين المعقوفين تكملة الآية من المطبوع : « وهي الآية ٩ من سورة الواقعة » .

وَمَعْنَى قَوْلُهُ : « لَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ هُنَاكَ » يَعْنِي أَنَّهَا لَا تُحْلَبُ ، وَلَا تُرَكَّبُ (٢٣٣) إِلَّا مِنْ شِمَالِهَا^(١) ، وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الْوَحْشِيُّ فِي قَوْلِ « الْأَصْمَعِيُّ » لِأَنَّهُ الشَّمَالُ .

قَالَ : وَالْبَيِّنُ هُوَ الْإِنْسِيُّ ، وَالْأَتَمُّ^(٢) أَيْضًا^(٣) .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا وَلَكِنْ الْإِنْسِيُّ هُوَ الَّذِي يَأْتِيهِ النَّاسُ فِي الْإِخْتِلَابِ وَالرُّكُوبِ ، وَالْوَحْشِيُّ هُوَ الْإِيْمَنُ ؛ لِأَنَّ الدَّابَّةَ لَا تُؤْتَى مِنْ جَانِبِهَا الْإِيْمَنُ إِلَّا نَمَّا تُؤْتَى مِنَ الْإِيْسَرِ^(٤) .

(١) ما بعد « أصحاب الشمال » إلى هنا ساقط من ل .

(٢) ذكر فيه لغتان : نسي - بكسر الهمزة والسين وسكون التون بينهما .

وَأَتَمَّى - بفتح الهمزة والتون وكسر السين بملحدا .

أقول واللغة الثانية قبله ، وأكثر منها أُنسي بضم الهمزة وسكون النون عن اللسان « أَنَسَ » .

(٣) « لا ولكن » ساقط من م .

(٤) ذكر صاحب تهذيب اللغة آراء العلماء في الإنسي والوحشي فقال في مادة « وحش »

١٤٤/٥ - ١٤٥ « قال (بريد الليث) . وحشي كل دابة : شقة الأيمن ، وإنسيه : شقة الأيسر .

قلت : جرد « ابن المظفر في تفسير الوحشي والإنسي ، ووافق قوله قول أبيتنا

المتقنين .

وروى « أحمد بن يحيى » عن « المفضل » .

وروى عن « أبي نصر » عن « الأصمعي » .

وروى عن « الأثرم » عن « أبي عبيدة » قالوا كلهم : الوحشي من جميع الحيوان -

ليس الإنسان ؛ هو الجانب الذي لا يركب منه ولا يحلب ؛ والإنسي ؛ هو الجانب الذي -

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ ^(١) عِنْدِي لِأَخِيرٍ ^(٢) .
وَقَالَ ^(٣) « زُهَيْرٌ » يَذْكُرُ بَقْرَةً أَفْزَعَتْهَا ^(٤) الْكِلَابُ ، فَانْصَرَفَتْ ، فَقَالَ :
فَعَجَلَتْ عَلَى وَحْشِيَّهَا وَكَانَهَا مُسْرَبِلَةً مِنْ رَازِقٍ مُعْصِدٍ ^(٥)

« يركب منه ويحلب منه . الحالب قال « أبو العباس » : واختلف الناس فيهما من الإنسان فيعضهم يلحقه بالخيول والإبل ، وبعضهم فرق بينهما ، فقال : الوحشى : ما ولى الكتف والإنسى : ما ولى الإبط »

وروى « أبو عبيد » عن « أبي زيد » و « القديس الكنائى » فى الوحشى والإنسى من البهائم مثل ما روى « أحمد بن يحيى » عن « الفضل » و « الأصمى » و « أبي حبيدة » وهكذا قال « ابن شميل » ورأيت كلام العرب على ما قالوه .

وقد روى « أبو عبيد » عن « الأصمى » فى الوحشى والإنسى شيئا خالف فيه رواية « ثعلب » عن « أبي نصر » عن « الأصمى » والصواب ما عليه الجماعة .

(١) فى ر : « القوى »

(٢) « لأخير » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) فى م : « قال » .

(٤) فى المطبوع : « أفرعتها » براء مهمل ، وأراه تصحيحا .

(٥) هكذا جاء ونسب فى الصباح « عضد » وفيه : المضيد : الثوب الذى له عَلم فى موضع المضيد من لابسهِ ، وله نسب فى اللسان عضد ، والتاج « عضد » وفسر المضيد بالمخبط على شكل العضد ، أو الذى وشبه فى جوانبه ، أو المضلع .

وهرواية الغريب كذلك جاء فى الديوان ٢٨٨ ، وجاء فى شرحه « لأحمد بن يحيى ثعلب » .

وحشيها : الجانب الذى لا يركب منه وهو الأيمن ، وإنسيها : الجانب الأيسر الذى يركب منه . والرازق : الكتان .

وَقَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » يَصِفُ ثَوْرًا فِي مِثْلِ تِلْكَ ^(١) الْحَالِ :-
فَانْصَاعَ جَانِبُهُ الْوَحْشِيُّ وَانْكَثَرَتْ
يَعْنِي ^(٢) بِالطَّلَبِ : الْكِلَابَ .
فَعَلَى هَذَا أَشْعَارُهُمْ .
إِنَّمَا ^(٣) هُوَ الْجَانِبُ الْوَحْشِيُّ الْأَيْمَنُ ؛ لِأَنَّ الْخَائِفَ إِنَّمَا يَفِرُّ مِنْ مَوْضِعِ
الْمَخَافَةِ إِلَى مَوْضِعِ الْأَمْنِ ^(٤) .
٣١٤ - قَالَ ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) :-
« فِي الْأَنْفِ إِذَا اسْتَوْعِبَ جَدْعُهُ اللَّيْثُ » ^(٧) .

-
- (١) فِي م « ذَلِكَ » وَتَأْنِيثُ الْحَالِ أَكْثَرُ .
(٢) جَاءَ عَجَزُ الْبَيْتِ فِي تَهْنِيبِ اللَّفْظِ « لِحَب » ٨٨ / ٥ مَنْسُوبًا لَذِي الرِّمَّةِ ، وَجَاءَ
بِتَامِهِ مَنْسُوبًا فِي الصَّحَاحِ « طَلَب » « لِحَب » ، « اللَّسَانُ » « طَلَب » « لِحَب » . صَوَّعَ « .
« التَّاج » « لِحَب » .
وَهُوَ كَذَلِكَ فِي دِيْوَانِهِ ٢٤ ط « أُورِيَّة » ،
(٣) فِي ل : « يَرِيدُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .
(٤) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَإِنَّمَا »
(٥) فِي م : « الْأَيْمَنُ » : تَحْرِيفٌ .
(٦) هَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَرِدْ هُنَا فِي الْمَطْبُوعِ ، وَذَكَرَ فِيهِ بِالْجُزْءِ الثَّلَاثِ ٢٠٣
(٧) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
(٨) جَاءَ فِي س : كِتَابُ النِّيَّاتِ ، بَابُ الْمَوَاضِعِ ذَكَرَ حَدِيثَ « عَمْرُو بْنُ حَزَمٍ » فِي
الْمَقُولِ ، وَاخْتِلَافُ النَّاقِلِينَ فِيهِ ٨ / ٥١ - ٥٢ :
أَخْبَرَنَا « عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ » قَالَ حَدَّثَنَا « الْحَكَمُ بْنُ مَوْسَى » قَالَ : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ » -

« عن سليمان بن داود » قال : حدثني « الزهري » عن « أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم » عن « أبيه » عن « جده » أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى أهل اليمن كتابا ، فيه الفرائض والمنن ، والديات ، وبعث به مع « عمرو بن حزم » فقُرئت على « أهل اليمن » هذه نسختها من « محمد » النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى « شُرَيْحِيل بن عبد كلال » و « نَعِيم بن عبد كلال » و « الحارث بن عبد كلال » قِيلَ « ذِي رُهَيْن » و « مَعَاوِر » و « هَمْدَان » .

أما بعد : وكان في كتابه : أن من احتبط مؤمنا « قتلًا عن بينة » فإنه قودٌ إلا أن يرضى أولياء المقتول وأن في النفس النية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أُوجِبَ جدهه الدية . وفي اللسان الدية . وفي الشفتين الدية . وفي البيضتين الدية . وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية . وفي العيتين الدية . وفي الرجل الواحدة نصف الدية . وفي المأومة ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية . وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل . وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل ، وأن الرجل يقتل بالمرأة ، وعلى أهل الذهب ألف دينار .

خالفه « محمد بن بكار بن بلال » .

وانظر في ذلك : - د : كتاب النيات ، باب ديات الأعضاء ، الحديث ٤٥٦٤ ج

٤ / ٦٩١ - ٦٩٤

وفيه : « قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الأنف إذا جُدع الدية كاملة .

- دى : كتاب النيات ، باب كم الدية من الإبل ٢ / ١٩٢ - ١٩٣

- الحديث رقم ٢٤٨ ص ٢٣٢ من هذا الجزء .

- مجموعة الوثائق النبوية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٢٢٧ - ٢٢٩ ، الفائق وعب

٤ / ٧١ وفيه « استوعب » .

وروى : « أوجب ، النهاية » وعب ٥ / ٢٠٧ ونقل الروائتين « تهذيب اللغة » وعب ،

٣ / ٢٤١ ونقل الروائتين مقاييس اللغة » وعب .

الصباح » وعب « اللسان » وعب « التاج » وعب .

قَالَ: أَخْبَرَنَا «هشيم»^(١) قَالَ: أَخْبَرَنَا «ابن أبي ليلى» عَنْ
«عكرمة بن خالد» رَفَعَهُ

قَوْلُهُ: «اسْتَوْعِبَ»: يَعْنِي: اسْتَوْصَلَ
وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مُضْطَلَمٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ فَقَدْ أَوْعِبَ، وَهُوَ
الاسْتِيعَابُ.

يُقَالُ مِنْهُ: فَذُ أَوْعَيْتُهُ فَهُوَ مُوَعَبٌ، قَالَ «أبو النجم».

• يَجْدَعُ مَنْ عَادَاهُ جَدْعًا مُوَعِيًا •

• بَكَرٌ وَبَكْرَةٌ أَكْرَمُ النَّاسِ أَبَا^(٢) •

وَكَذَلِكَ الْقَوْمُ إِذَا شَخَّصُوا جَمِيعًا فِي غَزْوٍ، أَوْ فِي غَيْرِهِ. يُقَالُ:
قَدْ أَوْعَبُوا.

قَالَ «عبيد»:

أَنْبِئْتُ أَنَّ بَنِي جَلِيلَةَ أَوْعَبُوا نَفَرًا مِنْ سَلَمَى لَنَا وَتَكْتَبُوا^(٣)

(١) في د: «حدثنا هشيم»، مكان: «قال أخبرنا هشيم».

(٢) في د: «أخبرنا»، مكان: «قال أخبرنا».

(٣) في د: «يرفعه».

(٤) جاء البيت الأول منسوباً في تهذيب اللغة «وعب» ٣ - ٤٤٢، وجاء البيتان
منسوبيين لأبي النجم يمدح رجلاً في: الصحاح «وعب» اللسان «وعب» والتاج «وعب»
والديوان ٦٩ ط / الرياض.

أقول وجاء في معاني السنن «للخطابي» على سنن أبي داود في تعليقه حل الحديث
٤ / ٦٩٢ هـ، لم يختلف العلماء في أن الأئمة إذا استوعبوا جدهم ففيه النية كاملة.

(٥) في د: «وقال».

(٦) هكذا جاء منسوباً في تهذيب اللغة «وعب» ٣ / ٢٤٢ نقلاً عن «أبي عبيد» -

وَمِنْهُ قَوْلُ « حُدَيْفَةَ » فِي الْجُنُبِ قَالَ :

« يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ فَهُوَ أَوْعَبُ لِلْغَسْلِ » ^(١).

قَالَ ^(٢) : حَدَّثَنَا « جَرِير » عَنْ « مُغِيرَةَ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « حُدَيْفَةَ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : يَعْنِي أَنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُخْرِجَ كُلَّ بَقِيَّةٍ فِي ذِكْرِهِ مِنَ الْمَاءِ .

٣١٥ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) :
أَنَّهُ قَالَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا كَافٍ شَافٍ » ^(٥).

— قوله نسب في اللسان « وعب » والتاج « وعب » والبيت أول قصيدة لعبيد بن الأبرص الديوان تحقيق أستاذي الدكتور « حسين نصار ط القاهرة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ م .
(١) انظر في ذلك :

الفائق « وعب » ٤ / ٧١ وفيه : « وفي حديث حليفة - رضى الله عنه - نومة بعد الجماع أوعب للماء ، النهاية « وعب » ٥ / ٢٠٥ برواية الفائق .
تهذيب اللغة « وعب » ٣ / ٢٤٢ - المحكم « وعب » ٢ / ٢٧٠ - اللسان « وعب » وجاء في هذه المصادر اللغوية الثلاثة برواية « أبي عبيد » وتفسيره .

وجاء في التاج « وعب » برواية الفائق والنهاية .

(٢) « قال » « ساقط من ل » .

(٣) في م ، وعنها نقل المطبوع : « في حديثه » : مكان « حديث النبي » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء في حم : حديث « أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - عن « أبي بن كعب »

- رضى الله تعالى عنه - ١٢٢ / ٥ :

حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ » حَدَّثَنِي « أَبِي » حَدَّثَنَا « (يحيى بن) سعيد » عَنْ « حُمَيْد » .

= « عن » أنس عن « أبي بن كعب » قال : ما حك في صدرى شيء منذ أسلمت إلا أنى قرأت آية وقرأها رجل غير قرأتى ، فأتينا النبي - صلى الله عليه وسلم - .

قال : قلت : أقرأنى آية كذا وكذا ؟ قال : نعم .

فقال الآخر : ألم تقرأنى آية كذا وكذا ؟ قال : نعم . أتانى « جبريل » عن يمينى و « ميكائيل » عن يسارى ، فقال « جبريل » : اقرأ القرآن على حرف واحد ، فقال ميكائيل : استزده حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف .

وانظر فيه نفس المصدر حديث « عبادة بن الصامت » - رضى الله تعالى عنه - عن « أبي بن كعب » - رضى الله تعالى عنه - ١١٤ / ٥ .

- خ : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١١٠ / ٦ وذيل الرواية بقوله : « فاقروا ما تيسر منه » .

- م : كتاب صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف ٩٨ / ٦ ١٠٤ وآخر رواية فيه عن « أبي بن كعب » عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « فقال : إن الله يأمران تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبما حرف قرعوا عليه فقد أصابوا » .

- د : كتاب الصلاة ، أبواب تفريع الوتر ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف الأحاديث ١٤٧٥ : ١٤٧٨ ج ٧ ص ١٥٨ وما بعدها إلى ١٦١

- ت : أبواب القراءات عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء أن القرآن نزل على سبعة أحرف الحديث ٤٠١٣ من تحفة الأخوذى ٢٦٣/٨ - ٢٦٤ . وفيه وفى الباب عن « عمر » و « حنيفة بن اليان » و « أبى هريرة » و « أم أيوب » وهى امرأة أبى أيوب الأنصارى و « سمرة » و « ابن عباس » و « أبو جهيم » بن الحارث بن الصمة .

- ص : كتاب الافتتاح ، باب جامع القرآن ٢ / ١١٥ : ١١٩

الفائق وأضا ١ / ٤٦ - النهاية « حرف » ١ / ٣٦٩ - تهذيب اللغة « حرف » ١٣ / ٥
وله فى تفسير الحديث كلام جيد .

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « فَاقْرَعُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ » .
 قَالَ ^(١) : « حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ » ^(٢) (٢٣٤) وَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ
 « حُمَيْدٍ » عَنْ « أَنَسٍ » عَنْ « أَبِي بِنِ كَعْبٍ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : وَ « حَدَّثَنِي » « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ
 « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عُرْوَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [الْقَارِي] » ^(٥) ، عَنْ
 « عَمْرِو » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٧) : قَوْلُهُ : « سَبْعَةُ أَحْرَفٍ » يَعْنِي : سَبْعَ لُغَاتٍ
 مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ سَبْعَةُ أَوْجِهٍ :
 هَذَا ^(٨) لَمْ يُسَمَعْ بِهِ قَطُّ .

وَلَكِنْ يَقُولُ : هَذِهِ اللُّغَاتُ السَّبْعُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي الْقُرْآنِ :
 فَبَعْضُهُ نَزَلَ ^(٩) بِلُغَةِ « قُرَيْشٍ » ،

— المغرب في تفسير العرب ١ / ١٩٦ - ١٩٧ المحكم « حرف ٣ / ٢٩ : اللسان « حرف ١ :
 — التاج « حرف ١ : »

- (١) قَالَ : « : ساقط من ر . ل . »
- (٢) « هُشَيْمٌ » : ساقط من ل . »
- (٣) فِي لُك : عَلَيْهِ السَّلَامُ .
- (٤) « الْقَارِي » تَكْمِلَةُ مِ ل ، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ، وَنُسْنٌ « أَبِي دَاوُدَ » ، وَنُسْنُ النَّسَائِيِّ .
- (٥) فِي ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي « لُك » : عَلَيْهِ السَّلَامُ .
- (٦) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من ل . »
- (٧) فِي د : « وَهَذَا » : »
- (٨) « نَزَلَ » : ساقط من ل . »

وَبَعْضُهُ يُلَغَّزُ « هَوَازَنٌ »^(١) ، وَبَعْضُهُ يُلَغَّزُ « هَذَا »^(٢) ، وَبَعْضُهُ يُلَغَّزُ
« أَهْلُ الْيَمَنِ »

وَكَذَلِكَ سَائِرُ اللَّغَاتِ .

وَمَعَانِيهَا فِي « هَذَا كُلُّهُ وَاحِدَةٌ »^(٣) .

وَمَا يُبَيِّنُ لَكَ^(٤) ذَلِكَ قَوْلُ « ابْنِ مَسْعُودٍ » :

قَالَ : حَدَّثَنِي « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي وَإِلٍ » عَنْ
« عَبْدِ اللَّهِ » قَالَ^(٥) : « إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقِرَاءَةَ ، فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ^(٦) ،
فَاقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ ، إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ : هَلُمَّ ، وَتَعَالَ »^(٧) .

(١) - في المطبوع : « هليل » مكان « هوازن » ، و « هوازن » مكان « هليل » .

(٢) في م والمطبوع : « مع » مكان « في » .

(٣) في م والمطبوع : « واحد » .

أقول : وهذا أحسن ما قيل في تفسير الحديث ، والذي ذهب إليه الأئمة المتفنون
من العلماء ويقولون « الأزهرى » بعد أن ساق تفسير الحديث عن « أبي عبيد » وغيره
« نحن » قالوا بقوله : « وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القندوة » ، ومذهب الراسخين في علم
القرآن قديماً وحديثاً .

(٤) « ذلك » : ساقط من ل . م .

(٥) « السند » : ساقط من م من قبيل التجريد والتعليق .

(٦) « قد » : ساقطة من د . م .

(٧) : انظر الفائق « أضاً » ١ / ٤٦ - النهاية « حرف » ١ / ٣٦٩ - تهذيب اللغة

« حرف » ١ / ١٣ وفيه : « هلم ، وتعال ، وأقبل » .

وَكَذَلِكَ قَالَ «ابن سيرين»: «إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ: هَلُمَّ، وَتَعَالَ،
وَأَقْبِلْ»، ثُمَّ قَسَرَهُ^(١) «ابن سيرين» فَقَالَ فِي قِرَاءَةِ «ابن مسعود»:
«إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً» وَفِي قِرَاءَتِنَا «[إِنْ كَانَتْ إِلَّا]»^(٢) صَبِيحَةً
وَاحِدَةً^(٣).

وَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ.

وَعَلَى هَذَا سَائِرُ اللَّغَاتِ.

وَقَدْ رُويَ فِي حَدِيثٍ خِلَافَ^(٤) هَذَا.

مِنْ حَدِيثِ «الليث بن سعد» عَنْ «عُقَيْل» عَنْ «ابن شهاب»
عَنْ «سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ» عَنْ «أَبِيهِ» يَرْفَعُهُ^(٥)، قَالَ:
«نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَأَمْرٍ، وَنَهْيٍ،

(١) في ك: «قَسَر».

(٢) ما بعد «قال» ابن سيرين... إلى هنا ساقط من م أراه لانتقال النظر،
أو من قبيل التهذيب.

(٣) «إِنْ كَانَتْ إِلَّا» تَكْمِلَةٌ مِنْ مَصْبُوحِ الْمَطْبُوعِ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ.

(٤) سورة يس آية ٢٩، وَهِيَ بِتَامِهَا: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً»، فَلِذَاهُمْ
خَامِلُونَ، وَآيَةٌ ٥٣، وَهِيَ بِتَامِهَا: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً»، فَلِذَاهُمْ جَمِيعٌ
لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ.

وَجَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاهِ ٢ / ٣٧٥:

«وَقَوْلُهُ: إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً»، وَفِي قِرَاءَةِ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ»: «إِنْ
كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً» وَالزَّقِيَّةُ وَالزَّقْوَةُ لُغَتَانِ. يُقَالُ: زَقَيْتُ وَزَقَوْتُ.»

(٥) في د. ر: «خَيْر».

(٦) ما بعد «هذا» إلى هنا: ساقط من م من قبيل التجريد والتهذيب.

وَحَبَّرَ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَحَبَّرَ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ^(١).
 قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»: وَلَسْنَا نَدْرِي مَا وَجْهُ هَذَا الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ شَادُّ غَيْرُ
 مُسْنَدٍ، وَالْأَحَادِيثُ الْمُسْنَدَةُ الْمُشَيِّعَةُ تَرُدُّهُ^(٢).
 أَلَا تَرَى أَنَّ فِي حَدِيثِ «عُدْرٍ» الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِهِ^(٣)

(١) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا.

(٢) جَاءَ فِي م: كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ اشْرَاقَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ
 ١٠١ / ٦ وَحَدَّثَنِي «حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى» أَخْبَرَنَا «ابْنُ وَهْبٍ» أَخْبَرَنِي «يُونُسُ» عَنْ «ابْنِ
 شَهَابٍ» حَدَّثَنِي «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيبَةَ» أَنَّ «ابْنَ عَبَّاسٍ» حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: أَقْرَأْنِي جَبْرِيلُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» - عَلَى حَرْفٍ - فَرَأَيْتُهُ: فَلَمْ
 أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ - فَنَزَلَنِي - حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ.

قَالَ «ابْنُ شَهَابٍ» بَلَنِي أَنَّ تِلْكَ السَّبْعَةَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَكُونُ وَاحِدًا،
 لَا يَخْتَلِفُ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ.

(٣) يَرِيدُ مَا ذَكَرَ سَنَدُهُ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ.. وَجَاءَ فِي م: كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ،
 بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ٦ / ٩٨ - ٩٩

حَدَّثَنَا «يَحْيَى بْنُ يَحْيَى» قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى «مَالِكٍ» عَنْ «ابْنِ شَهَابٍ» عَنْ
 «عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ» عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ النَّازِئِ، قَالَ: سَمِعْتُ «عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ»
 يَقُولُ: سَمِعْتُ «هَشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ» يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا. وَكَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَقْرَأْنِيهَا، فَكَلَّمْتُ أَنَّ أَهْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَهْلَتْهُ
 حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجَعَلَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: أَرْسَلَهُ.

أَقْرَأُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: هَكَذَا أُنْزِلَتْ.

أَنَّهُ قَالَ : « سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَمَرُوا^(١) » - وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ^(ص) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) أَقْرَأْنِيهَا .

فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ^(ص) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) فَأَخْبَرْتُهُ .
فَقَالَ لَهُ^(٤) : اقْرَأْ . فَقَرَأْتُ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ ، فَقَالَ : « هَكَذَا أُنْزِلْتُ »^(٥) .
ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ ، فَقَرَأْتُ قِرَاءَتِي . فَقَالَ : « هَكَذَا أُنْزِلْتُ » .
ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذَا^(٦) الْقُرْآنُ نَزَلَ (٢٣٥) عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ^(٧) » .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ « أَبِي بِنِ كَعْبٍ » ، هُوَ مِثْلُ حَدِيثِ « عُمَرَ » ،
أَوْ « نَحْوِهِ » .

فَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الاختلاف إنما هُوَ فِي اللفظ ، والمعنى واحد .

- ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ . فَقَرَأْتُ . فَقَالَ . هَكَذَا أُنْزِلْتُ .

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ . فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ .

(١) فِي م : تَقْرَؤُهَا .

(٢) فِي م ، وَحُثْنَا نَقْلَ الْمُطْبُوعِ : « رَسُولُ اللَّهِ » :

(٣) فِي ل : « عَلَيْهِ السَّلَام » ، وَفِي ر . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٤) فِي ر . ل : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) « وَهَذَا » : سَاقِطَةٌ مِنْ ر . م ، وَلَيْسَتْ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ .

(٦) فِي ر : « نَزَلَتْ » .

(٧) « وَهَذَا » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٨) الْمُطْبُوعِ : « مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » وَرِوَايَتُهُ تَتَّفَقُ مَعَ مَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ « مُسْلِمٍ » .

ولو كان الاختلاف في الحلال والحرام لما جاز أن يقال في شيء هو حرام هكذا نزل ثم يقول آخر^(١) في ذلك بعينه : إنه حلال ، فيقول : هكذا نزل

وكذلك الأمر والنهي .

وكذلك الأخبار : لا يجوز أن يقال في خبر قد مضى إنه كان كذا وكذا ، فيقول : هكذا نزل .

ثم يقول آخر^(٢) بخلاف ذلك الخبر ، فيقول : هكذا نزل^(٣) .

وكذلك الخبر المشائف^(٤) ، كخبر القيامة ، والجنة ، والنار .

ومن توهم أن في هذا شيئاً من الاختلاف ، فقد زعم أن القرآن يكذب بعضه بعضاً ، ويتناقض

فليس^(٥) يكون المعنى في السبعة الأحرف إلا على اللغات لا غير^(٦) .

بمعنى واحد لا يختلف فيه في حلال ، ولا حرام ، ولا خير ، ولا غير ذلك^(٧) .

(١) في د : « الآخر » .

(٢) المطبوع : « الآخر » .

(٣) ما بعد قوله : « وكذلك الأمر والنهي » إل هنا ساقط من ل .

(٤) يعني بالمشائف المستقبل الذي يقع بعد ، بما فيه الأمور السمعية ، - والله أعلم -

(٥) المطبوع : « وليس » .

(٦) ولا خير : ساقط من ل .

(٧) وأقول : نقل في التروى في شرحه على « المسلم » ٩٩ / ١٠٠ أقوال -

٦٦٦ قَالَ «أَبُو عُبَيْدٌ» : «إِلَّا أَنَّهُ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى خَمْسَةِ» وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ أَحْرَفٍ» .

«العلماء في تفسير قوله - صلى الله عليه وسلم - «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مَا تيسر منه » نقلا عن «القاضي عياض وهذا ما قاله القاضي عياض بتصرف - وهو لا يناقض ما قاله «أبو عبيد» وإنما يوافق أو يقرب منه : «قال القاضي «عياض» قيل هو توسعة .. لم يقصد به الحصر . وقال الأكثرون : هو حصر للعدد في سبعة . ثم قيل : في سبعة المعاني كالوحد والوحد والمحكم والمشابهة والأمر والنهي . ثم اختلف هؤلاء في تعيين السبعة . وقال آخرون : هي في أداء التلاوة وكيفية النطق بكلماتها من إدغام وإظهار وإمالة ومد ؛ لأن العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه ، فيسر الله عليها ... وقال آخرون : هي الألفاظ والحروف ، وإليه أشار «ابن شهاب» بما رواه مسلم عنه .. ثم اختلف هؤلاء . فقيل سبع قراءات وأوجه . وقال أبو عبيد : سبع لغات العرب بمنها ومعناها وقيل : بل السبعة كلها ليمجد وحدها ، وهي متفرقة في القرآن غير مجتمعة في كلمة واحدة ، وقيل بل هي مجتمعة في بعض الكلمات ... وقال القاضي «أبو بكر الباقلاني» الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وضبطها عنه (الأئمة) وأثبتها «عُثْمَانُ» والجماعة في المصحف ، وأخبروا بصحتها ، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا ، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متنافية وأما قول من قال : المراد سبعة معان جواز القراءة بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف ، وقد تقرر إجماع المسلمين أنه يحرم إبدال آية أمثال بآية أحكام »

(١) «قال أبو عبيد» : ساقط من ل .

(٢) لم أعتد إلى هذه الرواية فيما رجعت إليه من كتب .

(٣) في م : «الأحرف» .

فَهَذَا [قَوْلٌ] ^(١) قَدْ يَحْتَوِلُ الْمَعْنَى ^(٢) الَّتِي فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ ^(٣) .
 ٣١٦ . قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مِنْ شَرِّ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ . أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ - شُحُّ هَالِغٌ وَجِبْنٌ
 خَالِغٌ » ^(٥) يُرَوَّى هَذَا عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ [بْنِ رِبَاحٍ] » ^(٦) عَنْ « أَبِيهِ »

(١) « قَوْلٌ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م ، وَالْمَطْبُوع .

(٢-٢) عبارة م وعنهما نقل المطبوع « المعنى الآخر » وعبارة ر . ل : « أَنْ يَكُونَ
 الْمَعْنَى الَّتِي جَاءَ فِي حَدِيثِ « اللَّيْثِ » .

(٣) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمَطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » :

(٤) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٥) جَاءَ فِي د : كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي الْجِرَاءِ وَالْجَبْنِ ، الْحَدِيثُ ٢٥١١ ج
 ٣ / ٢٦ - ٢٧ :

حَدَّثَنَا « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْجِرَاحِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ » عَنْ « مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ
 ابْنِ رِبَاحٍ عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَبْدِ الْمَزِينِ بْنِ مِرْوَانَ » قَالَ : سَمِعْتُ « أَبَا هُرَيْرَةَ » يَقُولُ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
 « شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحُّ هَالِغٌ ، وَجِبْنٌ خَالِغٌ » .
 وَانْظُرْهُ كَذَلِكَ فِي :

- حَم : مِمَّنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ٢ - ٣٠٢ - ٣٢٠

الْفَائِقُ « هَالِغٌ » ، ١٠٨ / ٤ - النِّهَايَةُ « هَالِغٌ » ، ٦٥ / ٢ - الصَّبَاحُ « هَالِغٌ » الْمَحْكَمُ « هَالِغٌ » ،
 ١ / ٦٥ - اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « هَالِغٌ » .

(٦) « ابْنِ رِبَاحٍ » تَكْمَلَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعِ وَسَمَّنِي أَبِي دَاوُدَ بِمَوْحِقٍ عَلَيْهِ مُحَقِّقُ السَّنَنِ بِقَوْلِهِ :
 « مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ - بَشَمِ الْعَيْنِ وَفَتَحَ اللَّامَ - مُصَفَّرٌ ، وَهُوَ مِصْرِي تَابِي لِقَةِ ، وَقَدْ
 احْتَجَّ « مُسْلِمٌ » « مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ .

عن « عبد العزيز بن مرزوان » عن « أبي هريرة » عن « النسي » - صلى الله عليه وسلم -^(١)

قال « أبو عبيد » : « أما قوله : « الهالِك » فإنه المُحْزِن ، وأصله من الجَزَع .

قال « أبو عبيد » : « والاسم منه الهَلَاك ، وهو أشد الجَزَع »^(٢) .

وقد روى عن « الحسن » في قوله : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا »^(٣) . قال : بِخِيَلٍ بِالْخَيْرِ

وَيُرَوَّى عَنْ « عِكْرَمَةَ » أَنَّهُ^(٤) قَالَ : « ضَبُورًا »

قال « أبو عبيد » : « وَقَدْ يَكُونُ الْبُخْلُ وَالضُّجْرُ مِنَ الْجَزَع »^(٥) .

(١) في ر . ل . « صلى الله عليه » ، وفي ك : « عليه السلام » .

(٢) جاء في الصحاح « هَلَع » : الهَلَعُ : أُنْحَشَ الْجَزَع . وقد هَلَع - بالكسر - لهُوَ هَلَعٌ وَهَلُوعٌ ؛

وقد جاء في الحديث : « من شَرَّ مَا أَوْقَى الْعَبْدُ نَفْسَهُ هَالَعٌ ، وَجِبْنٌ خَالِعٌ . أَيْ يَجْزَع لِيهِ الْعَبْدُ ، وَيَحْزَن .

يقال : يوم عاصف ، وليل نائم . ويحتمل أيضا أَنْ يَكُونَ هَالَعٌ لِكَانَ خَالَعٌ لِلْأَزْوَاجِ .

(٣) سورة الماعز آية ١٩ :

(٤) في م ، وعنهما نقل المطبوع : « في قوله هَلُوعًا ، مكان » : « أَنَّهُ » .

(٥) جاء في معاني القرآن « للفراء » ٣ / ١٨٥

وقوله : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » :

وَالْهَلُوعُ : الضُّجْرُ ، وَصَفَتْهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرَاجِرُ عَجَلًا ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (الْآيَتَانِ ٢٠ - ٢١ مِنْ سُورَةِ الْمَاعِزِ) فَهَلَهُ صِفَةُ الْهَلُوعِ .

و « الجبن الخالِعُ » : الذي يَخْلَعُ قَلْبَهُ مِنْ شِدَّتِهِ ^(١) .
 ٣١٧- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ^(٣) : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَرِيْسَةِ الْجَبَلِ !

- وَيُقَالُ مِنْهُ : هَلَعَ يَهْلَهُ هَلْعًا . مِثْلُ جَرَعَ يَجْرَعُ جَرْعًا .

وَجَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « هَلَعَ » ٦٥ / ١ :

« الْهَلْعُ : الْحِرْمُ . وَقِيلَ : الْجَزُّ وَقِلَّةُ الصَّبْرِ . وَقِيلَ : هُوَ أَسْوَأُ الْجَزَعِ .

هَلَعَ هَلْعًا وَهَلُوعًا

وَشِعَّ هَالَعٌ : مُحْزَنٌ

وَالْهَلْعُ ، وَالْهَلَاغُ ، وَالْهَلْعَانُ : الْجِنُّ حِنْدُ الْقَدَاءِ .

(١) جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ « خَلَعَ » ١٧٥ / ١ :

« وَالْخَلَاغُ ، وَالْحَيْلَةُ ، وَالْحَوْلَةُ : كَالْخَيْلِ وَالْجُنُودِ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ .

وَقِيلَ : هُوَ قَرْعٌ يَبْقَى فِي الْفَوَادِ ، يَكَادُ يَحْتَرِي مِنْهُ الْوَسْوَاسُ .

وَقِيلَ : الضَّعْفُ وَالْفَزَعُ .

وَجَاءَ فِي الْمَغْرِبِ فِي تَرْتِيبِ الْمَرْبِ « خَلَعَ » ٢٦٧ / ١ :

« وَانْخَلَعَ فَوَادُ الرَّجُلِ ، إِذَا فَزِعَ . وَحَقِيقَتُهُ : انْتَزَعَ مِنْ مَكَانِهِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : انْخَلَعَ قِنَاعُ قَلْبِهِ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ .

وَأَصْلُ الْقِنَاعِ : مَا تُقَنَّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ، أَيْ تَغْطِيهِ ، فَاسْتَعِيرَ لِفَشَاءِ الْقَلْبِ

وَعِلَافَةِ

وَفِي النِّهَايَةِ « خَلَعَ » ٦٥ / ٢ : بَعْدَ أَنْ سَاقَ الْحَدِيثَ « . . . وَجُنَّ خَالِعٌ » أَيْ شَدِيدٌ

كَأَنَّهُ يَخْلَعُ فَوَادَهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ ، وَهُوَ مُجَازٌ فِي الْخَلْعِ ، وَالْمَرَادُ بِهِ مَا يَعْزِضُ مِنْ نَوَازِعِ

الْأَفْكَارِ وَضَعْفِ الْقَلْبِ عِنْدَ الْخَوْفِ .

(٢) فِي م ، وَصَهَانَقِلِ الْمَطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٣) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل ، م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » ؛

فقال :

« فيها غُرْمٌ ومثلها ، وَجَلَدَاتُ نَكَالًا ، فَإِذَا آوَاهَا الْمُرَاحُ ، فَنِيهَا الْقَطْعُ »^(١) (٢٣٦) .

(١) جاء في س : كتاب قطع السارق ، باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين ٧٩/٨ :
« قال « الحارث بن يسكين » قراءة عليه ، وأنا أسمع عن « ابن وهب » قال :
« أخبرني « عمرو بن الحارث » و « هشام بن سعد » عن « عمرو بن شعيب » عن « أبيه »
عن « جده عبد الله بن عمرو » أن رجلاً من مزينة أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
! فقال : يا رسول الله ! كيف ترى في حريرة الجبل .

فقال : هي ومثلها ، والنكال ، وليس في شيء من الماشية قطع إلا فيما آواه المُرَاح ،
فَبَلَّغَ ثَمَنَ الْيَجَنِّ ، ففيه قطع اليد ، وما لم يبلغ ثمن المجن ، ففيه غرامة مثليه وَجَلَدَاتُ
نَكَالٍ .

قال : يا رسول الله ! كيف ترى في الثمر المعلق ؟

قال : هو ، ومثله معه ، والنكال . وليس في شيء من الثمر المعلق قطع إلا فيما آواه
الجرين ، فما أُخِذَ من الجرين ، فَبَلَّغَ ثَمَنَ الْمَجَنِّ ففيه القطع ، وما لم يبلغ ثمن المجن ،
ففيه غرامة مثليه ، وَجَلَدَاتُ نَكَالٍ .

وانظر في ذلك :

— ج : كتاب الحدود ، باب من سرق من الحرز الحديث ٢٥٩٦ ج ٢ / ٨٦٥ —

٨٦٦

— سم : مسند ، عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله تعالى عنه - ج ٢ / ١٨٠ - ٢٠٣ —

— ط : كتاب الحدود ، باب ما يجب فيه القطع ٧١٩ —

— الحديث رقم ٢٦٦ ص ٤٨٩ من هذا الجزء ... والحديث رقم ٣١٠ ص ٦١٨ من هذا الجزء —

— الفائق « حرس » ١ - ٢٧١ - النهاية « حرس » ١ - ٦٧ - اللسان « حرس » .

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا هـ ابْنُ عَلِيٍّ^(٢) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٣) عَنْ عَمْرِو ابْنِ شُعَيْبٍ^(٤) يَرْفَعُهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قُلْتُ : إِنَّمَا^(٥) هَذَا فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ ، وَالْغَنَمِ ، فَإِنَّهَا رُبَّمَا أَدْرَكَهَا اللَّيْلُ وَهِيَ فِي الْجَبَلِ لَمْ تَصِلْ إِلَى مُرَاجِهَا فَلَا قَطَعَ عَلَى سَارِقِهَا فَيَذَا آوَاهَا^(٦) الْمُرَاحُ ، فَكَانَتْ^(٧) فِي حِرْزٍ وَلَهَا حَافِظٌ ، فَعَلَى سَارِقِهَا الْقَطْعُ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ أَنَّهُ حَيْثُ ذَكَرَ الْقَطْعَ لَمْ يَذْكُرْ غَرَمَ السَّارِقِ^(٨) .

٣١٨- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٩) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ^(١٠) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-^(١١) حِينَ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ : جُفَأَ الشَّعْرُ^(١٢) فِي صِفَةِ ذَكَرِهَا .

(١) قَالَ : ساقط من د . و . ل .

(٢) فِي كـ « أَمَّا » مَكَان « إِنَّمَا » وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا ، وَفِي م وَحْنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ .
« إِنَّمَا هَذَا » مَكَان « قُلْتُ إِنَّمَا هَذَا » .

(٣) « آوَاهَا » وَ « آوَاهَا » بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَقَصَرَهَا لِيُخَانَ .

(٤) فِي د : « وَكَانَتْ » الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٥) لِأَنَّ الْقَطْعَ حَدٌّ مِنَ الْحُدُودِ ، فَلِذَا أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ الْقَطْعِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَغْرَمَ ، لِأَنَّ الْحُدُودَ كَشَارَاتٍ لِأَهْلِهَا .

(٦) فِي م ، وَحْنَهَا نَقْلُ الْمُطْبُوعِ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي كـ . ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) جَاءَ فِي م كِتَابُ الْفَتَنِ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ ، بِأَبِ ذِكْرِ الدَّجَالِ ١٨ / ٦٠ / ٦١ -

«قَالَ^(١) : «بَحْدَثْنِيهِ» «أَبُو مُعَاوِيَةَ» عَنْ «الْأَعْمَشِ» عَنْ «شَقِيقٍ» عَنْ «حَدِيفَةَ» عَنْ «النَّبِيِّ» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢).

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٣) : قَوْلُهُ : «الْجَفَالُ» : نَعْنِي الْكَثِيرَ الشَّعْرَ ، قَالَ «ذُو الرِّمَةِ» يَصِفُ شَعْرًا :

وَأَسْوَدَ كَالْأَسَاوِدِ مُسَبِّكِرًا عَلَى الْمُتَنِينَ مُتَسَلِّدًا جُمَّالًا^(٤)

= حدثنا «محمد بن عبد الله بن نمير» و«محمد بن العلاء» و«إسحاق بن إبراهيم» قال «إسحاق» أخبرنا ، وقال الآخرون : حدثنا «أبو معاوية» عن «الأعمش» عن «شقيق» عن «حديفة» قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

«الْجَفَالُ أَهْوَأُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، جُمَّالُ الشَّعْرِ ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ خُلُودٌ»

وَانْظُرْ فِي الْحَلِثِ :

ج = : كتاب الفتن ، باب فتنه الدجال ، وخروج «جيسى بن مريم» ... الحليث

٤٠٧١ - ج ٢ / ٣

= حم : مسند حديفة بن اليان - رضى الله تعالى عنه ٣٨٣ / ٥ - ٣٩٧

الفاائق «جفل» ٢١٨ / ١ - النهاية «جفل» ٢٨٠ / ١ - اللسان «جفل»

التاج «جفل» :

(١) وقال : : ساقط من د . ر . ل .

(٢) في ر . ل : «صلى الله عليه» وفي ك : «عليه السلام» .

(٣) «قال أبو عبيد» : ساقط من ل .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة «جفل» ٨٩ / ١١ ، والصحاح «جفل» ،

واللسان «جفل» وفي هذه المصادر : قال «ذو الرمة» : يصف شعر امرأة ، وجاء

في التاج «جفل» منسوباً وروايته «وأصم» «مكان» «وأسود» وهي رواية الليوان

ط أوربة ٤٣٥

المسبكر: المسترسل، وقد يكون أيضًا المعتدل المستقيم في غير هذا [الموضع] ^(١).

والمُنْصَب: المنصب ^(٢).

وبعضهم يرويه: «مُسْلِلًا» من السدل، وهما سواء ^(٣).

وفي حديث آخر في النجالي: «رَأْسُهُ حُبُّكَ حُبُّكَ» ^(٤).

= وجاء في المطبوع «وأسود» بالرفع، والصواب بالنصب، جاء في اللسان «جفل» : قال ابن بري، قوله: «وأسود» معطوف على منصوب قبل البيت، وساق البيت الذي قبله.

! ذ وفيه: ولا يوصف بالجفال إلا في كثرة.

وجاء في تهذيب اللغة ١١/ ٨٩ - ٩٠ وقال أبو زيد، يقال: إنه لجافل الشعر إذا شمت، وتنصب شعره تنصبًا. قد جفل شعره يجفل - يفتح حين الماضي، وكسر حين المضارع - جفولا:

(١) «الموضع»: تكلمة من ل.

(٢) «المطبوع»: المنتصب، وأرى أنه من الانصباب، وهو الانسدال والإرخاء.

(٣) جاء في الصحاح «مسر» :

وسلرت المرأة شعرها فانسدر، لغة في سدائه فانسدل.

(٤) «حبك» الثانية: «ساقطة من م والمطبوع.

وجاء في سم: حديث هشام بن عمار الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - ٢٠ / ٤

حدثنا عبد الله - حدثني «أبي» - حدثنا «عبد الرزاق» قال: حدثنا «معمر»

عن «أيوب» عن «أبي قلاب» عن «هشام بن عمار» قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن رأس النجال من ورائه حُبُّكَ حُبُّكَ. فمن قال: أنت ربي افتتن.

ومن قال: كلنت: ربي الله عليه توكلت، فلا يغيره. أو قال: فلا فتنة عليه» =

يُقَالُ: هِيَ الطَّرَائِقُ^(١) ، وَمِنْهُ قَوْلُ [اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٢) :
« وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ »^(٣) .

- وانظر فيه :

- نفس المصدر أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ٥ - ٣٧٢ ،
وفيه .

: « حُبُكُ . حُبُكُ . حُبُكُ » .

- الفائق « حبك » ١ / ٢٥١ - النهاية « حبك » ١ / ٣٣٢ - الصحاح « حبك »
اللسان والتاج .

(١) جاء في تهذيب اللغة « حبك » ، وواحد الحُبُكُ : حِبَاكُ - بكسر الحاء - وحبيكة .
وجاء في النهاية « حبك » : أى شعر رأسه متكسر من الجعودة . . . وفي رواية أخرى :
« حُبُكُ الشعر » بمعنى .

آ (٢) ما بين المقلوبين تكملة من ل وى في ر . م : « قوله تعالى » .

« (٣) سورة الذاريات آية ٧ . وجاء في معاني القرآن للفراه : ٣ / ٨٢ في تفسير
الآية :

« الحُبُكُ : تكسر كل شيء كالرملِ إذا مرَّت بها الرياح الساكنة والماء القائم إذا مرَّت
به الرياح ، والدرع درع الخلد لها حُبُكُ أيضاً . والشعرة الجعدة تكسرُها حُبُكُ ، وواحد
الحُبُكُ : حِبَاكُ وحبيكة » .

وجاء في تهذيب اللغة « حبك » ٤ / ٨٩ حول تفسير الآية :

« وروى « الثوري » عن « عطاء » عن « سعيد بن جبير » عن « ابن عباس » في
قوله :

« والسماء ذات الحُبُكِ : ذات الخَلْقِ الحسن .

وأهل اللغة يقولون : ذات الطرائق الحسنة .

٣١٩- قَالَ «أَبُو عُبَيْد» فِي حَدِيثِ «النَّبِيِّ» ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ^(٢) «أَنَّهُ قَالَ :

«لَيْسَ أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ .

قِيلَ : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ» ^(٣) .

(١) في م ، وعنهما نقل المطبوع : «وقال في حديثه» .

(٢) في ر : «صلى الله عليه» ، وفي ك . ل . م : «عليه السلام» .

(٣) جاء في م : كتاب صفة القيامة ، والجنة ، والنار ، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله ج ١٨ / ١٦٠ : وحديثي «محمد بن حاتم» حدثنا «أبو هبادة يحيى بن هبادة» حدثنا «إبراهيم بن سعد» حدثنا «ابن شهاب» عن «أبي عبيد» مولى «عبد الرحمن ابن عوف» عن «أبي هريرة» قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ حَمَلَةُ الْجَنَّةِ» .

قالوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قال : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ» .

وانظر في ذلك :

- خ : كتاب الرقاق ، باب القصد والملازمة ج ٧ / ١٨١

- ج : كتاب الزهد ، باب التوفيق على العمل الحديث ٤٢٠١ ج ٢ ص ١٤٠٥

- دى : كتاب الرقائق ، باب لا ينبغي أحدكم عمله ج ٧ / ٣٠٥ - ٣٠٦

- حم : مسند «أبي هريرة» - رضى الله تعالى عنه - ٢ / ٢٣٥ - ٢٥٦ - ٢٦٤ - ٣١٩

ومواضع أخرى من الجزء نفسه .

مسند «أبي سعيد الخدري» - رضى الله تعالى عنه - ٣ / ٥٢

مسند «جابر بن عبد الله» - رضى الله تعالى عنه - ٣ / ٣٣٧

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : قَوْلُهُ : « [إِلَّا أَنْ] ^(١) يَتَغَمَّلَنِي » : يُلْبِسُنِي ،
وَيُغَشِّبُنِي ^(٢) ، قَالَ « الْعَجَّاجُ » : « [] »
• يُغَمِّلُ الْأَعْدَاءَ جَوْنًا مِرْدَسًا ^(٣) •
قَالَ ^(٤) : يَعْنِي أَنَّهُ يُلْقِي نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ ، وَيَرْكَبُهُمْ ، وَيَغَشِّبُهُمْ نَفْسَهُ ^(٥)
وَيُقْبِلُ عَلَيْهِمْ .
وَالْمِرْدَسُ : الْحَجَرُ الَّذِي يُرَى بِهِ .

مسند « عائشة » - رضى الله تعالى عنها - ١٢٥ / ٦

- الفائق « غمد » ٧٦ / ٣ برواية « أبي حنبل » النهاية « غمد » ٣ / ٣٨٣ - تهذيب
اللسان « غمد » ٧٧ / ٨ - اللسان ، والتاج « غمد » .

(١) « إِلَّا أَنْ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ مِ نْ نَقَلْنَا عَنْ « مِ تْنِ الْحَدِيثِ » . « [] »
(٢) جاء في الصباح « غمد » :

« وَتَغَمَّلَهُ » اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ : غَمَلَهُ بِهَا ، وَتَغَمَّلَتْ فَلَانَا : سَتَرَتْ مَا كَانَ مِنْهُ وَغَطِيَتْهُ .
وجاء في المحكم « غمد » : ٢٧٨ / ٥

« وَتَغَمَّلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ » : غَمَلَهُ فِيهَا ، وَغَمَلَهُ بِهَا .

(٣) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة ٧٧ / ٨ - المحكم ٢٧٨ / ٥ - اللسان « غمد » -
التاج « غمد » ، ورواية د : « حُوزًا » ، يجمع معجمه مكان « جونا » وفي الأساس « غمد » -
« حوزا » بحاء مهيمة ، ولعله بالجمع من جاز الأعداء بمعنى شغلهم وقطعهم . وبالحاء من
حازهم : بمعنى دفعهم أو جمعهم . ورواية اللسان « ردرس » للبيت :

تغمد الأعداء حوزا مردسا

(٤) قَالَ : « : ساقط من د .

(٥) ونفسه « : ساقط من ن .

يُقَالُ : رَدَسْتُ أَرْدُسُ رَدْسًا : إِذَا رَمَيْتَ ^(١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : وَلَا أَحْسِبُ قَوْلَهُ : « يَتَّعِلْنِي » إِلَّا مَاخُودًا مِنْ
 غَمٍّ (٢٣٧) السَّيْفِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا غَمَدْتَهُ ، فَقَدْ أَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ ، وَغَشَّيْتَهُ بِهِ ^(٣) .
 ٣٢٠ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 « لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا خَنَزَ الطَّعَامُ ، وَلَا أَنْتَنَ اللَّحْمُ ، كَانُوا يَرْفَعُونَ
 طَعَامَ يَوْمِهِمُ الْغَدِ » ^(٥) .

١ (١) زاد م ، ومنها نقل المطبوع : (به) .

٢ (٢) جاء في تهذيب اللغة « غمد » ٧٧ / ٨ بعد أن ذكر بيت المعاج ، وتفسير
 « أبي عبيد » لغريبه : وقال « أبو عبيد » في باب « فعلت وأفعلت » : غمدت السيف
 وأغمدته بمعنى واحد .

قلت : يعني « باب فعلت وأفعلت » من كتاب الغريب المصنف « لأبي عبيد » والله أعلم .
 وجاء في الصحاح « غمد » :

وغمدت السيف أغمدته (- بفتح عين الماضي وضم هين المضارع -) : جعلته في غمده .
 وأغمدته أيضا : فهو مغمَّد ومغمود .

قال « أبو حنيفة » : هما لغتان فصيحتان .

(٣) في م ، ومنها نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٤) في ر : « صلى الله عليه » ، وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٥) جاء في خ : كتاب الأنبياء ، باب حديثي « عبد الله بن محمد الجعفي » ١٢٦/٤ :
 حديثي « عبد الله بن محمد الجعفي » حدثنا « عبد الرزاق » أخبرنا « معمر » عن
 « همام » عن « أبي هريرة » - رضى الله عنه - قال :

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لولا « بنو إسرائيل » لم يخنز اللحم ، ولولا
 « حواء » لم تخن أنثى زوجها الدهر . . . »

قَوْلُهُ : « خَزَنَ » : يَعْنِي أَنْتَنَ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ .
يُقَالُ : « خَزَنَ يَخْزَنُ ، وَخَزَنَ يَخْزَنُ مَقْلُوبٌ »^(١)
كَقَوْلِهِمْ : جَبَدَ وَجَدَبَ ، قَالَ : « طَرَفَةٌ » :
ثُمَّ لَا يَخْزَنُ فِينَا لَحْمَهَا إِنَّمَا يَخْزَنُ لَحْمُ الْمُدْنِيزِ^(٢)

= وانظر في ذلك :

١ - م : كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ١٠ / ٥٩

٢ - حم : مسند أبي هريرة - رضی الله تعالى عنه - ٢ / ٣٠٥ - ٣١٥

- الفائق « خَزَنَ » ١ / ٣٩٩ - النهاية « خَزَنَ » ٢ / ٨٣ - تهذيب اللغة « خَزَنَ » ٧ / ٢٠٩

- اللسان « خَزَنَ » التاج « خَزَنَ » .

(١) ويقال : « ساقطة من د . ل . م .

(٢) جاء في الفائق « خَزَنَ » ١ / ٣٩٩ ،

« ويحتمل أن يكونا أصليين » .

وجاء في تهذيب اللغة « خَزَنَ » ٧ / ٢٠٨ :

« وَخَزَنَ اللَّحْمَ يَخْزَنُ (يكسر عين الماضي وفتحها في المضارع) وَخَزَنَ يَخْزَنُ وَخَزَنَ
وَيَخْزَنُ (يفتح عين الماضي ، وفتحها وضمها وكسرها في المضارع) .

وَخَزَنَ يَخْزَنُ (يفتح العين في الماضي والمضارع) كله بمعنى واحد إذا تَغَيَّرَ .

- وجاء في شرح « النووى » حل « مسلم » ١٠ / ٥٩ :

« لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْبِثَ الطَّعَامُ وَلَمْ يَخْزَنَ اللَّحْمُ » : هُوَ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَالنُّونَ وَيَكْسِرُ النُّونَ .

وَالْمَاضِي مِنْهُ خَزَنَ يَكْسِرُ النُّونَ وَفَتْحَهَا ، وَمَصْدَرُهُ الْخَزَنُ وَالْخُتُوْزُ ، وَهُوَ إِذَا تَغَيَّرَ وَأَنْتَنَ .

(٣) في د : « وقال » .

(٤) هكذا جاء ونسب في : تهذيب اللغة « خَزَنَ » ٧ / ٢٠٩ - مقاييس اللغة « خَزَنَ »

٢ / ١٧٩ الصحاح « خَزَنَ » واللسان « خَزَنَ » والتاج « خَزَنَ » ، وانظر للديوان ٦٦ شرح

الأحكام المشتعري ط دمشق ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥

وَلِي نَشْنِ اللَّحْمِ أَيْضًا لُغَاتٌ فِي غَيْرِ^(١) الْحَدِيثِ .
يُقَالُ : صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصْلُ ، وَخَمَّ [اللَّحْمُ]^(٢) وَأَخَمَّ ، وَثْنِتَ
[اللَّحْمُ]^(٣) وَثْنِتَ^(٤) كُلُّ هَذَا إِذَا أَرَوَحَ ، وَتَغَيَّرَ .
وَبَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ لَا يَرْفَعُ هَذَا الْحَدِيثَ .

قَالَ^(٥) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ »
عَنْ « عِكْرِمَةَ » لَمْ يَرْفَعُهُ . وَرَفَعَهُ غَيْرُهُ^(٦) .

(١) زاد في د : « هنا » .

(٢) « اللحم » : تكملة من د .

(٣) جاء في تهذيب اللغة « ثنت » ١٤ / ٢٩٦

« أبوهيب » عن « الأُموي » : الثَّيْنَتُ : الثَّنَنُ ، وَقَدْ ثْنَيْتُ ثَنًّا (يَكْمُرُ النُّونُ)
فِي الْمَاضِي وَفَتْحَهَا فِي الْمَصْدَرِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ثَيْنَ ثَنًّا : إِذَا أُنْتَنَ .

وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي اسْتَعْمَلَ مِنْ وَجْهِ الثَّاءِ وَالْثَاءِ وَالنُّونِ : ثَنَت . ثَنَنَ . ثَنَّنَ .

أَقُولُ : وَمِثْلُ ذَلِكَ جَاءَ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ ثَنَتَ ١ / ٣٩٢

فَلِذَا كَانَ ، ثَنَتَ « (يَنُونُ مُوَحَّدَةٌ بَعْدَهَا ثَاءٌ مِثْلُ ثَنَتَ ثُمَّ تَاءٌ مِثْلُ ثَنَاءٌ) مُسْتَعْمَلًا كَمَا

ذَكَرَ « أَبُوهَيْبٍ » فِي نَسْخِ الْغَرِيبِ يَكُونُ الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الثَّاءِ وَالْثَاءِ وَالنُّونِ :

ثَنَيْتَ — ثَنَنَ — ثَنَّنَ ثَلَاثَ لُغَاتٍ :

وَقَدْ ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ « ثَنَتَ » فَقَالَ :

« ثَنَيْتَ اللَّحْمَ — بِالْكَسْرِ — أَيْ أَنْتَنَ . وَثْنَيْتَ مِثْلَهُ بِتَقْدِيمِ النُّونِ .

(٤) « قَالَ » : ساقط من د . ر . ل .

(٥) ما بعد « وَتَغَيَّرَ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م ، وَاصِلُ الْمَطْبُوعِ مِنْ قَبِيلِ التَّحْرِيرِ^(٦)

وَالْتَهْلِيلِ .

٣٢١- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ « النَّبِيِّ » ^(١) : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » - حِينَ ذَكَرَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ :
 « مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَّثًا ، أَوْ آوَى مُجِدِّيًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » ^(٢)

(١) ي م ، وعنها نقل الطبري : « وقال في حديثه » .
 (٢) ي ر ل : « صلى الله عليه » ، « وى ل م » : « عليه السلام » .
 (٣) جاء في خ . كتاب فضائل المدينة ، باب حرَم المدينة ٢/ ٢٧١
 حدثنا محمد بن يشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن الأصم ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن علي - « رضي الله عنه - قال :
 ما حدثنا شيء إلا كتاب الله ، وهذه الصحيفة من النبي - صلى الله عليه وسلم - :
 « المدينة حرَم ما بين « حائر » إلى « كذا » . مَنْ أَحَدَّثَ فِيهَا حَدَّثًا أَوْ آوَى مُجِدِّيًا ، فَعَلَيْهِ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ .
 وقال : ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ . لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » ^(١) .
 ومن تولى قوماً بغير إذن مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل
 منه صرْفٌ ، ولا عدلٌ

إلى « أبو عبد الله » عدل : فلهذا :
 وانظر في ذلك :

- خ : كذلك ، كتاب الجزية والموادعة ، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحداً ٤/ ٦٧
 - خ : كذلك ، كتاب الفرائض ، باب إثم من تبرأ من مواليه ١٠/ ٨ وفيه : « المدينة
 حرم ما بين « حير » إلى « لور » ^(٢)
 - خ : كذلك ، كتاب الاحتصام بالكتاب والسنة ، « باب ما يكره من التعقُّق والتنازع

قَالَ^(١) : سَمِعْتُ هُشَيْمًا يُحَدِّثُهُ عَنْ شَيْخٍ لَهُ قَدَسَاسُهُ عَنْ «مَكْحُولٍ»
قَالَ : الصَّرْفُ : التَّوْبَةُ ، وَالْعَدْلُ : الْقِدْيَةُ .
وفى القرآن^(٢) مَا يُصَلِّقُ هَذَا التفسيرَ قوله : « وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ
[لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا] »^(٣) .

= م : كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها
بالبركة ١٤٢/٩ - ١٤٣ - ١٤٥ .

- د : كتاب المناسك ، باب في تحريم المدينة ، الحديث ٢٠٣٤ ج ٢/٥٢٩ : ٥٣٢
- ت : كتاب الولاؤه والهبة ، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه أو ادعى إلى غير أبيه
الحديث ٢١٢٧ ج ٤ / ٤٣٨ - ٤٣٩

- حم : مسند « علي » - رضى الله عنه ١ / ٨١ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٥١

- مسند : « أبي هريرة » - رضى الله عنه ٢ / ٣٩٨ - ٥٢٦

- : مسند « أنس » - رضى الله عنه ٤٢٢/٣

- الفائق « صرف » ٢ / ٢٩٤ - النهاية « صرف » ٣ / ٢٤ - تهذيب اللغة « صرف » ،

١٢ / ١٦١ - الصحاح « صرف » اللسان « صرف » التاج « صرف » .

(١) قال : ساقط من د . ر . ل .

(٢) زاد في ل : « قال » أبو عبيد « وفي ... » .

(٣) ما بين المحقوفين زيادة في المطبوع من الآية وهي من الآية ٧٠ من سورة الأنعام ،

وجاء في تهذيب اللغة « عدل » ٢ / ٢٠٩ - ٢١٠ : « قال - « يونس » : العدل :

الفداء في قوله : - عز وجل - « وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا » . . . وكتب

« عبد الملك » إلى « سعيد بن جبيرة » يسأله عن العدل ، فأجابه والعدل :

الفدية ، قال الله ... « لَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ » (ابقرة ١٢٣) وقوله - سبحانه - « وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ

- لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا » كان « أبو عبيدة » يقول : معناه ، وإن تقسط كل إقساط لا يقبل منها .

قلت : وهذا خطأ فاحش ، وإقدام من « أبي عبيدة » على كتاب الله : والله في ذمه :

لو تفقدى بكل فداء لا يقبل منها الفداء يومئذ .

وَقَوْلُهُ : « لَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ » [وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ] ^(١) « فَهَذَا مِنْ قَوْلِ « النَّبِيِّ » [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٢) : « لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ » .
فَأَمَّا الصَّرْفُ فَلَا أَذْرَى أَقْوَلُهُ : « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا » ^(٣)
مِنْ هَذَا أَمْ لَا ^(٤) .

وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا .

وَيُقَالُ : إِنْ الصَّرْفُ النَّافِلَةُ ، وَالْعَدْلُ : الْفَرِيضَةُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » ^(٥) : وَالتَّنْفِيسُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى .

(١) فِي الْمَطْبُوعِ « وَلَا يَقْبَلُ » وَحَذَفَ حَرْفَ - يَجِيزُهُ الْبَعْضُ فِي الْاسْتِشْهَادِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةٌ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْآيَةِ ، وَهِيَ مِنْ آيَةِ ١٢٣ سُورَةِ

الْبَقَرَةِ . .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ تَكْمِلَةٌ مِنْ د . وَى ر : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : وَى ل . م :

« عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٤) فِي ك : مِنْهَا وَالَّذِي فِي قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَا يَقْبَلُ مِنْهُ .

(٥) فِي د . ك : لَا يَسْتَطِيعُونَ « وَالصَّوَابُ : « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ » وَيَقْرَأُ « فَمَا يَسْتَطِيعُ » .

(٦) مِنَ الْآيَةِ ١٩ سُورَةِ الْفُرْقَانِ .

(٧) جَاءَ فِي تَهْلِيلِ اللُّغَةِ « صَرْفٌ » ١٢ / ١٦١ :

« وَرَوَى هُنَّ « يُونُسُ » أَنَّهُ قَالَ : الصَّرْفُ : الْحِمْلَةُ .

وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانٌ يَتَصَرَّفُ ، أَيْ يَحْتَثِلُ ، قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَ - « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ

صَرْفًا وَلَا نَصْرًا » .

قُلْتُ : وَهَذَا أَشْبَهَ الْأَوَّلَ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ .

وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ : « أَوَّلًا » مَكَانَ « أَمْ لَا » لَعَدَمِ ذِكْرِ الْهَمْزَةِ فِيهِ مَعَ « أَقُولُهُ » .

(٨) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ ل .

وقوله: « مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا » : يَقَانُ الْحَدَّثَ : كُلَّ حَدَّثٍ لِلَّهِ يَجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ « يُقَامَ عَلَيْهِ »^(١) .
 وَهَذَا شَبِيهُ بِحَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » فِي الرَّجُلِ يَأْتِي حَدًّا مِنَ الْحُدُودِ^(٢) ثُمَّ يَلْجَأُ إِلَى الْحَرَمِ ، أَنَّهُ [قَالَ]^(٣) :
 « لَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الْحَرَمِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يُجَالَسُ ، وَلَا يُبَايَعُ ، وَلَا (٢٣٨) يُكَلِّمُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ أَقِمَّ عَلَيْهِ الْحَدُّ »^(٤)
 فَجَعَلَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - حُرْمَةَ « الْمَدِينَةِ » حُرْمَةً « مَكَّةَ » فِي الْمَأْتَمِ^(٦) .

- (١) « أَنْ » مكررة في د من عمل الناسخ .
 (٢) جاء في معالم السنن « للخطابي » على سنن « أبي داود » .
 وقوله : « مَنْ آوَى مُحَدِّثًا فَلَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ » فَإِنَّهُ يَرَوْنَ عَلَى وَجْهَيْنِ : مُحَدِّثًا .. كَمَكْرُورَةٍ الدَّالِ - وَهُوَ صَاحِبُ الْحَدَّثِ وَجَانِبِهِ .
 وَمُحَدِّثًا - مَفْتُوحَةُ الدَّالِ - وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْحَدَّثِ . وَالْعَمَلُ الْمُبْتَدِعُ الَّذِي لَمْ تَجْرِبْهُ شَيْئًا ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ بِهِ عَمَلٌ .
 (٣) فِي الْمَطْبُوعِ : « مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى » .
 (٤) « قَالَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . م وَفِي ر : « يَقَالُ » .
 (٥) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى حَدِيثِ « ابْنِ عَبَّاسٍ » فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الزَّمَاحِ وَالْغَرِيبِ .
 وَانْظُرْ فِي النَّهْيِ عَنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ فِي الْمَسْجِدِ :
 د : كِتَابُ الْحُدُودِ ، بَابُ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ فِي الْمَسْجِدِ ، الْحَدِيثُ ٤٤٩٠ - ٤٤٩١ / ٤
 ج : كِتَابُ الْحُدُودِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ فِي الْمَسَاجِدِ الْحَدِيثَانِ ٢٥٩٩ - ٢٦٠٠ ج ٢ - ١٠٢
 (٦) فِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
 (٧) لِلْمَطْبُوعِ : « فِي الْمَأْتَمِ » .

في صاحب الحد أنه ^(١) لا يؤويه أحد حتى يخرج منها ، فيقام عليه ^(٢) الحد ، وليس حكمها ^(٣) في الخثود في الدنيا سواء ؛ لأن الخثود لا تقام في «مكة» ، إلا لمن أصابها «بمكة» .
ولكنها في المآثم سواء .

٣٢٢- قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٤) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
«أَنَّهُ كَرِهَ عَشْرَ خَلَالٍ فِيهَا : تَغْيِيرُ الشَّيْبِ - يَغْنَى نَفَقُهُ - وَعَزْلُ الْمَاءِ عَنْ مَحَلِّهِ ، وَإِفْسَادُ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمٍ» ^(٥) .

- (١) «أنه» : ساقط من م ، وفي ر . ل «أن» .
- (٢) ما بعد «أحد» إلى هنا ساقط من ل .
- (٣) «الحد» : ساقط من المطبوع ، وفهم المعنى لا يتوقف عليه .
- (٤) في ل ، وعنها نقل المطبوع : «حكمها» وأثبت ما جاء في : د . ر . ك . م .
- وأرى - والله أعلم - أنه يعني المدينة «ويقوى هذا اتفاق النسخ جميعها بعد ذلك حل قوله» : ولكننا في المآثم سواء ،
- (٥) في م ، وعنها نقل المطبوع : «وقال في حديثه» .
- (٦) في ر : «صلى الله عليه» ، وفي ل . ل . م : «عليه السلام» .
- (٧) جاء في د : كتاب الخاتم ، باب ما جاء في خاتم الذهب ، الحديث ٤٢٢ ج ٤/٤٢٨-٤٢٧ حلفتنا «مُسَدَّد» ، حلفتنا «المعتمر» قال : سمعت «الرُّكَيْنَ بْنَ الرَّبِيعِ» عن «القاسم بن حسان» عن «عبد الرحمن بن حرمة» أن «ابن مسعود» : كان يقول : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يكره عشر خلال : الصُّفْرَةُ : يعني الخَلْقُ .
وتغيير الشيب - وجز الإزار - والتختم بالذهب - والتبرج بالزينة لغير محلها ، والضرب بالكتاب - والرقي إلا بالمعوذات - وعقد التامم - وعزل الماء لغيره ، أو غير محله [أو عن محله] - وفساد الصبي غير محرمه .
وانظر في ذلك :

- م : كتاب الزينة ، باب الخضاب بالصفرة . ٨ / ١٢٢

- م : مسند عبد الله بن مسعود ١ / ٣٨٠ / ٣٩٧ - ٤٣٩

قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا « جَرِيرٌ » عَنْ « الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ » عَنْ « الْقَاسِمِ
ابْنِ حَسَّانَ » عَنْ عَمِّهِ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرَمَلَةَ » عَنْ « ابْنِ مَسْعُودٍ »
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٢) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : « أَمَّا » تَغْيِيرُ الشَّيْبِ « فَإِنَّ تَفْسِيرَهُ فِي الْحَدِيثِ
أَنَّهُ نَتَفَهَ^(٣) .

وَأَمَّا « عَزَلَ الْمَاءَ عَنْ مَحَلِّهِ » : فَإِنَّهُ الْعَزْلُ عَنِ النَّسَاءِ فِي النِّكَاحِ^(٤) .
وَأَمَّا « لِفَسَادِ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمِهِ » : فَإِنَّ لِفَسَادِ الصَّبِيِّ أَنْ يُجَامَعَ
الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ^(٥) وَهِيَ تُرَضِعُ ، وَهُوَ الْغَيْلُ وَالْقَيْلَةُ . وَمَنْهُ حَدِيثُهُ^(٦) .

= الفائق « عزل » ٨٣ / ٣ - النهاية « عزل » ٢٣٠ / ٣ وفيه « لغير محله أو عن
محله ، عن محله ، أى يحزله عن إقراره في فرج المرأة وهو محله ، وفي قوله : « لغير محله »
تعريض بإتيان اللبر .
اللسان « عزل .

(١) قَالَ : « ساقطة من د . ر . ك .

(٢) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي ل . م . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) جَاءَ فِي رَوَايَةِ « أَبِي دَاوُدَ » مِنْ غَيْرِ تَفْسِيرٍ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ « الْخَطَّابِيُّ »
فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ بِقَوْلِهِ : وَتَغْيِيرُ الشَّيْبِ : إِنَّمَا يُكْرَهُ ، بِالسَّوَادِ دُونَ الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرِ .

(٤) جَاءَ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ لِلْخَطَّابِيِّ « عَلَى سُنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » ٤٢٧/٤ :

« وَأَمَّا عَزَلَ الْمَاءَ لَغَيْرِ مَحَلِّهِ . فَقَدْ سَمِعْتُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَزَلَ الْمَاءَ عَنْ مَحَلِّهِ ، وَهُوَ
أَنْ يَحْزِلَ الرَّجُلُ مَاءَهُ عَنْ فَرجِ الْمَرْأَةِ ، وَهُوَ مَحَلُّ الْمَاءِ . وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِيهِ قَطْعُ النَّسْلِ ؛
وَالْمَكْرُوهُ مِنْهُ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْحَرَائِرِ بِغَيْرِ إِفْهِنٍ . فَأَمَّا الْمَالِيكَ فَلَا يَأْسُ بِالْعَزْلِ عَنْهُنَّ ،
وَلَا إِذْنُ لَهُنَّ مَعَ أَرْبَابِهِنَّ .

(٥) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « أَمْرَاتُهُ » .

(٦) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع : « حَلَّتِ النَّبِيُّ » .

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) - أَنَّهُ قَالَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ » ^(٢) .
 وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٣) .
 وَقَوْلُهُ : « غَيْرَ مُحَرَّمٍ » : يَعْنِي أَنَّهُ كَرِهَهُ كَرَاهَةً ^(٤) ، وَلَمْ يَبْلُغْ
 بِهِ التَّحْرِيمَ ^(٥) .
 ٣٢٣ - قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

- (١) فِي ك . د : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ل . م « عَلَيْهِ السَّلَام » .
 (٢) انْظُرْ فِيهِ :
 - م : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ جَوَازِ وَطْءِ الْمَرْضِعِ ، وَكَرَاهَةِ الْعَزْلِ ١٥ / ١٦ -
 - د : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ فِي الْغِيلِ ، الْحَدِيثُ ٣٨٨٢ - ٤ / ٢١١ - ٢١٢
 - ت : كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْغِيلَةِ ، الْحَدِيثُ ٢٠٧٧ ج ٤ / ٤٠٦ -
 - س : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ الْغِيلَةِ ٦ / ٨٨ -
 - دى : كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ فِي الْغِيلَةِ ٢ / ١٤٦ - ١٤٧ -
 - ط : كِتَابُ الرِّضَاعِ ، بَابُ جَامِعِ مَا جَاءَ فِي الرِّضَاعَةِ ٥٠٥ -
 - ح : حَدِيثُ جَدَامَةِ بَنَتْ وَهَبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٦ / ٣٦١ - ٤٣٤
 (٣) سَوْفَ يَذْكُرُ ذَلِكَ فِي أَحَادِيثِ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ تَحْقِيقِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
 (٤) « كَرَاهَةً » سَاقِطٌ مِنْ د . ر . ل . م .
 (٥) « جَاءَ فِي مَعَالِمِ السَّنَنِ لِلخَطَائِبِيِّ عَلَى سَنَنِ « أَبِي دَاوُدَ » تَفْسِيرُ مَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ
 الْحَدِيثِ مِنْ غَرِيبٍ فَقَالَ : كَرَاهِيَةُ الْخَاوِقِ . فَإِنَّمَا هِيَ لِلرِّجَالِ خَاصَّةً دُونَ النِّسَاءِ .
 وَالتَّخَمُّمُ بِالذَّهَبِ . مُحَرَّمٌ عَلَى الرِّجَالِ .
 وَالتَّبَرُّجُ بِالزَّيْنَةِ لَغَيْرِ مُحَلِّهَا : وَهُوَ أَنْ تَتَزَيَّنَ الْمَرْأَةُ لِغَيْرِ زَوْجِهَا .
 الضَّرْبُ بِالْكَامِ - بِكَسْرِ الْكَافِ - جَمْعُ كَعْبٍ ، وَهُوَ فَصُوصُ التَّرْدِ .
 (٦) فِي م ، وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوعُ : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .
 (٧) فِي ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » ، وَفِي ك . ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

« مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا وَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ
حَتَّى يَكُونَ عَمَلُهُ هُوَ^(١) الَّذِي يُطْلِقُهُ أَوْ يُوتِّعُهُ^(٢) .
قَوْلُهُ : « يُطْلِقُهُ » : معناه^(٣) يُنْجِيهِ .
وقَوْلُهُ : « يُوتِّعُهُ » : يُهْلِكُهُ .
يُقَالُ : وَتَّعَ الرَّجُلُ : يُوْتَّعُ وَتَّعًا إِذَا هَلَكَ .

(١) « هو » : ساقط من م .

(٢) جاء في دى : كتاب السير : باب في التشديد في الإمارة ٢ / ٢٤٠ :

أخبرنا « حجاج بن منهال » حدثنا « حماد بن سلمة » عن « يحيى بن سعيد »
عن « سعيد بن يسار » عن « أبي هريرة » أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال :
« مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُوْتَّى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ : أَلْقَاهُ الْحَقُّ
أَوْ أَوْقَاهُ » .

وانظر في ذلك :

— حم — مسند « أبي هريرة - رضى الله عنه - ٢ / ٤٣١

— حم — حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلي - رضى الله
عنه ٥ / ٢٦٧

— حم — حديث سعد بن عباد - رضى الله تعالى عنه - ٥ / ٢٨٤ - ٢٨٥

— حم — حديث عباد بن الصامت - رضى الله عنه - ٥ / ٣٢٣ - ٣٢٧ : ٣٢٨

— الفائق « وقع » ٤ - ٤٠ - النهاية « وقع » ٥ / ١٤٩ - اللسان « وقع » التاج
« وقع » .

(٣) في م ، وعنها نقل المطبوع « يحيى » .

وَقَدْ أَوْتَعَهُ^(١) غَيْرُهُ^(٢) .

وَقَدْ [يَكُونُ أَيْضًا « أَنْ » يُتَغَيَّرُ] فِي مَعْنَى « يُوتَغَى » .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْقَافِ^(٣) .

فَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ [يُتَغَيَّرُ]^(٤) بِالْقَافِ فَإِنَّهُ لَا وَجْهَ لَهُ عِنْدُنَا وَلَا نَعْرِفُهُ^(٥) .

(١) في م. - ومنها نقل المطبوع : « وَأَوْتَعَهُ » .

(٢) جاء في مقاييس اللغة « وتغ » ٨٤ / ٦ :

« الواو ، والتاء ، والعين ، كلمة تدل على إثم وبليه . فالوتغ : الاتم .

وأوتغه : ألقاه في بليه ، وتغ وتغاً هلك ، وأوتغه : أهلكه .

وجاء في تهذيب اللغة « وتغ » ٨ / ١٧٣ :

« أبو حبيد » عن « الكسائي » : « تَغَّ الرَّجُلُ وَتَغًا : وهو الهلاك في الدين والدنيا ، وأنت

أوتغته » .

(٣) « وقد » تكلمة من ل .

(٤) في ر . ل : « أو » .

(٥) « وبعضهم يرويهِ بالقاف » : ساقط من ل .

(٦) « يُتَغَيَّرُ » : تكلمة من ل . وحمل هامش لك « أو يُتَغَيَّرُ » .

(٧) أقول رواية الحديث في ذي . وثم « يوبقه » من أوبق ، بمعنى أهلك وجاء في تهذيب

اللغة ويق ٩ / ٣٥٤ :

« وقال « الفراء » يقال : أوبقت فلانا ذنوبه ، أي أهلكته فوبقَ يوبُقُ وبِقًا وموبِقًا :

إذا هلك :

« أقول : وبِقَ يوبُقُ وبِقًا وتَغَّ يوتَغُ وتغًا : بمعنى .

٣٢٤- قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ^(١) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَنَّهُ قَالَ :

« [لِمَا الشَّيْطَانُ لَيَعْقِدُنَا ^(٢) عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ^(٣)] » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : الْقَافِيَةُ هِيَ الْقَفَا ^(٤) ، فَكَانَ مَعْنَاهُ ^(٥) أَنَّ عَلَى قَفَا أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ لِلشَّيْطَانِ .

(١) فِي م ، وَهِيَ نَقْلُ الْمُطْبُوع : « وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ » .

(٢) فِي ك : ل . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُقَوِّفِينَ مِنْ نَسْخَةِ د . وَفِي م « عَلَى كُلِّ قَافِيَةٍ » .

(٤) (جاءَ فِي : كِتَابُ التَّهْجِدِ ، بَابُ عَقْدِ الشَّيْطَانِ عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ ٢ / ٤٦ : حَدَّثَنَا : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مَالِكٌ » عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ « الْأَعْرَجِ » عَنْ « أَبِي هُرَيْرَةَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ حَلِيكَ لَيْلٍ طَوِيلٍ فَارْقَدَ . فَإِنْ اسْتَيْقَظَ ، فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَلِبَ النَّفْسَ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ غَيبِثَ النَّفْسِ كَسَلَانٌ » .

وَانْظُرْ فِي ذَلِكَ :

- خ : كَذَلِكَ ، كِتَابُ بِلَاةِ الْخَلْقِ ، بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجَنُودِهِ ٤ / ٩١

- م : كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، بَابُ الْحَثِّ عَلَى صَلَاةِ الْوَقْتِ وَإِنْ قَلَّتْ ٦ / ٦٥

- د : كِتَابُ الصَّلَاةِ ، « أَبْوَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ ، بَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ ، الْحَدِيثُ ١٣٠٦ -

وَلَا نَمَّا قِيلَ لِأَخْرَجَ حَرْفٍ مِنْ بَيْتِ الشَّعْرِ قَافِيَةً، لِأَنَّهُ خَلَفَ (٢٣٩)
البيت كُلَّهُ وَهِيَ ^(٢٤) كَلِمَةٌ تَقْفُو الْبَيْتَ، فَهِيَ قَافِيَةٌ ^(٢٥).

= - جـ : كتاب الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في قيام الليل ، الحديث ١٣٢٩
٤٢١ / ١ - ٤٢٢

ط : كتاب الصلاة ، باب جامع الترغيب في الصلاة ١٤٧

- حم : مسند «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ٢ / ٢٤٣

- القافق «جرر» ٢٠٢ / ١ - النهاية «قفا» ٩٤ / ٤ - تهذيب اللغة «قفا» ٩ - ٣٢٧
- مقاييس اللغة «قفا» ١١٢ / ٥ - الصحاح «قفا» ٦ / ٢٤٦٦ - اللسان «قفا» التاج
«قفا» .

(٥) جاء في تهذيب اللغة «قفا» ٩ / ٣٢٧ - بعد أن ساق الحديث .
«وقال أبو عبيد» : يعنى بالقافية : القفا . ويقولون : القَفْنُ - بتشديد النون -
في موضع القفا .

وقال «أبو عبيد» هي قافية الرأس ، وقافية كل شيء آخره .

وفيه كذلك ٩ / ٣٢٦ : «وقال «الليث» «القفا» : مؤخر العنق ، ألّفها واو . قال :
والعرب تؤنّسها والتذكير أمم : يقال ثلاثة أقفاء ، ومن قال أقفية ، فإن جماعه القفِيُّ ،
والقفِيُّ» - بكسر القاف وضمها - .

(٦) في د : «وكان» :

(٧) في م ، ومنها نقل المطبوع : «معنى الحديث» مكان «معناه» .

(٨) في م ، ومنها نقل المطبوع : «وكل» مكان «وهي» .

(٩) انظر في القافية من الشعر «المحكم» قفو» ٦ / ٣٥٤ - ٣٥٥ وفيه تناول جيد
للمراد منها .

٣٢٥- قَالَ « أَبُو عُبَيْد » فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 أَنَّهُ كَتَبَ « لِثَقِيفٍ » حِينَ أَسْلَمُوا كِتَابًا فِيهِ .
 « أَنْ لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَأَنْ وَادِيَهُمْ حَرَامٌ عَصَاهُهُ وَصَيْدُهُ وَظُلْمٌ فِيهِ .
 وَأَنْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دِينٍ إِلَى أَجَلٍ فَلْيَبْلُغْ أَجَلَهُ ، فَإِنَّهُ لِيَاطُ مُبْرَأٌ مِنَ اللَّهِ ،
 وَأَنْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دِينٍ فِي رَهْنٍ وَرَاءَ عُكَازٍ . فَإِنَّهُ يُقْضَى إِلَى رَأْسِهِ .
 وَيَلَاطُ بِحُكَازٍ ، وَكَأَيُّوْخَرٍ » .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : قَوْلُهُ : « لِيَاطُ مُبْرَأٌ مِنَ اللَّهِ »
 أَصْلُ اللَّيَاطِ كُلُّ شَيْءٍ أَلْصَقْتَهُ بِشَيْءٍ فَقَدْ لُطَّتْهُ بِهِ .

(١) هذا الحديث جاء في المطبوع بعد ذلك بعدة أحاديث . انظر ج ٣ / ١٩٧-١٩٨ ط « حيدر اباد » .

(٢) في م وضعا نقل المطبوع : « وقال في حديثه » .

(٣) في ر : « صلى الله عليه . وفي ك . ل . م : « عليه السلام » .

(٤) ما بعد « من دين » إلى هنا ساقط من ر . م . لانتقال النظر .

(٥) الواو : ساقطة من م .

(٦) انظر كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للثقيف في :

- كتاب الأموال « لأبي حبيد القاسم بن سلام » ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ ط القاهرة

١٤٠١ هـ - ١٩٨١

- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٢٨٣ : ١٨٦ ط بيروت

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ :

- الفائق « ليط » ٣ / ٣٣٨ - عن غريب حديث « أبي حبيد » - والله أعلم - النهاية

« ليط » ٤ / ٢٨٥ - اللسان « ليط » .

(٧) « قال أبو حبيد » : ساقط من ل .

(٨) جاء في كتاب الأموال لأبي حبيد ١٨٥ :

« فإنه لو أط مبرأ من الله - وفي حديث يروي عن « ابن إسحاق » : فإنه لياط مبرأ من الله » .

(٩) « به » : ساقط من د . ر . م .

وَاللِّيَاطُ هَاهُنَا : الرِّبَا الَّذِي كَانُوا يُرْبُونَ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ سُمِّيَ لِيَاطًا^(٢) ؛
لِأَنَّهُ شَيْءٌ لَا يَحِلُّ الصِّقَ بِشَيْءٍ^(٣) ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]
ذَلِكَ الرِّبَا ، وَرَدَّ الْأَمْرَ إِلَى رَأْسِ الْمَالِ كَمَا قَالَ اللَّهُ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٤)
إِنِّي كِتَابِيهِ : « فَلَكُمْ رُءُوسَ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ »^(٥) .

- (١) في المطبوع : « يربونه » وحذف عائد الصلة المنصوب وقع في فصيح الكلام كثيراً .
(٢) « مسمى لياطا » : ساقط من ر . م .
(٣) جاء في تفسير « أبي عبيد » لغريب كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
لتقيف في كتاب الأموال ١٨٦ : وقوله : « وما كان لهم من دين في رهن ، فبلغ أجله
فإنه لواط ميراً من الله - تبارك وتعالى - » يعني الربا .
مياه لواطاً أو لياطاً : لأنه ربا ألصق ببيع ، وكل شيء ألصقته بشيء فقد لظنه
ومما يبين لك أنه أراد بالواط الربا قوله : وما كان لهم من دين في رهن وراء « عكاظ »
فإنه يقضى إلى « عكاظ » برأسه يعني رأس المال ، ويبطل الربا
(٤) - صلى الله عليه وسلم - تكلمة من دوى ر . ل . م : « عليه السلام » .
(٥) « تبارك وتعالى » - تكلمة من ل . دوى ر . م : « كما قال الله تعالى » ؛ وفى د :
« كما قال تعالى » .

- (٦) من الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .
أقول : جاء في مقاييس اللغة « لوط » : ٥ / ٢٢١ .
اللام ، والواو ، والطاء : كلمة تدل على اللصوق . يقال : لاط الشيء بقلبي : إذا ألصق .
وجاء في تهذيب اللغة « لوط » : ١٤ / ٢٢٣ :
« كل شيء ألصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطاً » .

وقال مزيلا في تفسير « أبي عبيد » لكلمة اللياط في كتاب النبي - صلى الله عليه وسلم -
لتقيف . ١٤ / ٢٤ « فاللياط هاهنا الربا الذي كانوا يربونه في الجاهلية . وذهب الله إلى أن
يأخذوا رءوس أموالهم ويدعوا الفضل عليها
« وجمع اللياط وهو الربا ، ليطاً وأصله لوطاً » .

بهذا الحديث وتفسير غريبه والتعليق عليه

ينتهي بحمد الله وفضله وتوفيقه

« الجزء الثاني »

من تحقيقى لكتاب غريب حديث الإمام

« أبى عبيد القاسم بن سلام »

وبتأويله إن شاء الله الجزء الثالث من هذا التحقيق وأوله

الحديث رقم ٣٢٦

قال « أبو عبيد » فى حديث النهى - صلى الله عليه وسلم - :

« أَنَّهُ قَبِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذِهِ .

فَقَالَ : بَلَّ عَرْشُ كَعْرِشِ مُوسَى . »

فإن « أبو عبيد » : قوله : « هَذِهِ » كان « سفيان بن عيينة » يقول : معناه : أصليحه .

وتأويله كما قال . . . »

وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

المدينة المنورة فى مساء الاثنين ٥ من جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ

٦ من فبراير ١٩٨٤ م

حسين محمد محمد شرف

فهرس الأحاديث الواردة بالجزء الثانى (٢)
مرتبة وفق حروف الهجاء

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١	أتى بآبى قحافة ، وكان رأسه ثقامة ، فلأمرهم أن يغيروه ...	١٨٣	١٣٨
٢	أتى بلبن إبل أوارك ، وهو « بعرفة » ، فشرب منه ...	١٩٠	٢٠٦
٣	اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاهدن . . . « حديث أم زرع »	١٨٨	١٥٧
٤	اجلسونى فى مخضب ، فاغسلونى ...	٢٦٠	٤٧٠
٥	إذا بلغ الله قُلتين لم يحمل نجسا ..	١٦٣	٥١
٦	إذا تمى أحدكم ، فليكثر ، فلأنما يسأل ربه ...	٢٠٢	٢٤٢
٧	إذا استوجِبَ جِده الدية . « فى الألف » ...	٣١٤	٦٣٧
٨	إذا مر أحدكم بطريق مالئ ، فليسرع المشى ...	٢٠٧	٢٥٧
٩	إذا مر بآية فيها ذكر الجنة سأل ... وإذا مر بآية فيها تنزيه		
	لله سبحانه ...	٢٥١	٤٤٧
١٠	أردد على ابنك ، فلأنما هو سهم من كنانتك ...	١٥٩	٣٠
١١	أرم فداك أبى وأبى ...	٢٦٢	٤٧٨
١٢	استعملوا بالله من طمع يهدى إلى طمع ...	١٥٢	٧
١٣	أسنان الإبل فى الصلقة ، وفى الدية ، وفى الأضحية ...	٢٤٧	٤١٩
١٤	اسودّت حتى آضت كأنها تنومة . « فى كسوف الشمس » ...	٢٥٦	٤٥٩
١٥	أعنان الشياطين لا تقبل إلا مولية ... « فى الإبل » ...	٣١٣	٦٣١
١٦	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ، ونفثه ، ونفخه ...	٢٤٩	٤٣٩
١٧	أعيد كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ...	٢٩٥	٥٦١
١٨	أقتلوا شيوخ المشركين ، واستحيوا شرّهم ...	٢١٧	٢٩٠

(*) هذا الفهرس لم يتضمن الأحاديث التى جاءت فى أثناء تفسير القريب ، وانصرف على الأحاديث التى ميزتها بالترقيم
والتي هى عليها « أبو حبيب » - رحمه الله - كتابه .

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٩	أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ ...	١٧٩	١٢٣
٢٠	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غَنَاءَ ، وَغِيَّ مَوْلَايَ ...	٣٠٣	٥٩٠
٢١	اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ « أَبُو لَبَابَةَ » عَرِيَانًا يَسُدُّ ثَلَبَ مَرْيَدَةَ		
	بِلِزَارِهِ ...	٢٦٣	٤٨١
٢٢	أَلَهُ نَشْوَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَا تَشْرَبُوهُ . وَفِي لُزَارٍ ...	٢٧٩	٥٢٧
٢٣	أَمَّا يَغْفِرُكَ مِنِّي إِلَّا أَنْ يَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ...	٢٨٧	٥٤٤
٢٤	أَمَرَ بِالْتَّلْحِي ، وَنَهَى عَنِ الْاِقْتِعَاطِ ...	٢٨٣	٥٣٦
٢٥	أَمْتُهُو كُونِ أَنْتُمْ كَمَا تَهْكُوتُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ...	٢٢٥	٣٢٢
٢٦	إِنْ جَاءَتْ بِهَ سَبِيحًا قَفِيحًا الْعَيْنُ كُلُّهَا ...	٢٥٥	٤٥٧
٢٧	أَنْظُرُوا إِلَى فُلَانٍ أَتَانَا بِفَصِيلٍ مَخْطُولٍ ...	٢٥٤	٤٥٥
٢٨	أَنْ رَفَقَةً جَاءَتْ ، وَهَمَّ يَرْفُونَ بِصَاحِبِ لَهُمْ ...	٢١٨	٢٩٤
٢٩	أَنْ لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَأَنْ وَادِيَهُمْ حَرَامٌ حِصَانُهُ ... فِي تَقْيِيفٍ ...	٣٢٥	٦٧٣
٣٠	أَنَّهُ يَحْرُمُ فِي لَيْلِ الْفَجْلِ ...	٢٢٩	٣٣٥
٣١	إِنْ آخَرَ مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ فَيَنْكَبُ مَرَّةً	٢٥٣	٤٥٢
٣٢	إِنْ أُمَةٌ قَدْ مُسَّخَتْ ، فَلَا أَدْرَى لِمَلِّ هَلَهُ مِنْهَا « فِي الصَّبَابِ » ...	٣٠٩	٦١٥
٣٣	إِنْ أُمِّي افْتُلِيتْ نَفْسُهَا ، فَمَاتَتْ فَلَمْ تَوْصَ .. فَقَالَ : نَعَمْ ..	١٦٠	٣٧
٣٤	إِنْ أَنْذَعَ الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ مَلِكِ الْأُمَلَاكِ	٢٠٦	٢٥٥
٣٥	إِنْ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَنْ أَغْلَطَهَا بِحَقِّهَا يَبُورُ لَهُ فِيهَا ...	١٨٥	١٤٥
٣٦	إِنْ الشَّيْطَانُ لِيَقْدِرُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَشْرَ ...	٣٢٤	٦٧١
٣٧	إِنْ الْعَرْشُ عَلَى مَنْكَبٍ وَإِسْرَافِيلُ يَهُزُّهُ لِيَتَوَاضَعَ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الرَّوْضِ	١٩٦	١٢٤
٣٨	إِنْ الْعَيْنُ وَكَاهَ السَّهْ ، فَلَوْذَا نَامَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ ..	٢٥٢	٤٤٩
٣٩	إِنْ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ تَخُورُ قَرْيَتَهَا ..	٢٥١	٤٤٣

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٠	إن الله منع مني « بنى مدلج » بصالتهم الرحم ، وطعنهم في آلباب الإيل	٢٢٦	٣٢٥
٤١	إن الله يحبُّ التَّكَلُّ على التَّكَلُّ	٢٣٦	٣٦١
٤٢	إن لنا الضاحية من البعل ، ولكم الضامنة من النخل	٢٩١	٥٥١
٤٣	إن مما أدركه الناس من كلام النبوة: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت	٢٢٧	٣٢٨
٤٤	إننا لا نقبلُ زبدَ المشركين	٢٣٤	٣٥٥
٤٥	إنك تأكل المرباع وهو لا يحل في دينك وإنك من أهل دين	٢٥٧	٤٦٢
٤٦	إنك أكثر أهل النار ، وذلك لأنك تكثرون اللعن ، وتكفرون العشير	١٦٨	٧٢
٤٧	إنها السبع المثاني ، والقرآن العظيم الذي أعطيت	٣٠٧	٦٠١
٤٨	إنه حارٌّ جارٌّ	١٨٤	١٤٠
٤٩	إنني حرامٌ	٢٢٨	٣٣٢
٥٠	إنني لأكره أن أرى الرجل ثائرا فريص رقبته	٢٢٠	٢٩٧
٥١	إنني لأكره أن أعطي الله من مالي مالا ظهر فيركب ... في الزكاة	٣١٢	٦٢٨
٥٢	إياكم وخضراء الدمن	٢٦٦	٤٨٩
٥٣	أيسرُّك أن يحلِّيك الله مناجد من نار .. فأدى زكاته ...	٢٧٥	٥١٧
٥٤	بئس ما لا تشدكم ... استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيا ...	٣٠٨	٦١٠
٥٥	البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت	٣٠٢	٥٨٧
٥٦	تخيروا لنطفكم	١٩٤	٢٢٠
٥٧	تمسحوا بالأرض ، فلها بكم برة	٢٠٩	٢٦١
٥٨	جبل سحره في جف طلعة ، ودفن تحت راحوة البشر	١٧٧	١١٢
٥٩	جفَّال الثَّمر في صفة الجفَّال	٣١٨	٦٥٣

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٦٠	الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة ... فقال : بره : الحج ^١ والثَّجُّ	٣٠١	٥٨٣
٦١	خلوا يابني أرفدَةَ . حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة	١٥٣	١٠
٦٢	الخراج بالضمان	٢٣٩	٣٤٢
٦٣	خطبهم على راحته ، وإنها لتقصع بجرتها	٢٢٢	٣٠١
٦٤	خلافة نبوة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء	٢٦٧	٤٩٢
٦٥	دخلت امرأة النار في هرة ربطتها	٢٤٢	٣٩٩
٦٦	دع داعي اللبن	١٩٨	٢٣٠
٦٧	رب تقبل ثوبتي : واغسل حَوَيتي	٢١١	٢٧٠
٦٨	« الزبير » ابن عمتي ، و« حواري » من أمي	٢٠٤	٢٤٨
٦٩	سأل بها وأخى . وقال : إنها كانت تأتينا أزمان خليجة	٣٠٠	٥٨٠
٧٠	شهر الله المحرم . « في فضيلة الصوم »	١٩١	٢٠٩
٧١	الصاذق اللسان المخموم القلب	٢٨٠	٥٣٠
٧٢	الإصلاة وما ملكت أيمانكم ، فجعل يتكلم وما يُقيص بها لسانه	٢٠٨	٢٥٩
٧٣	عجب ربكم من لكم وقنوطكم ، وسرعة إجابته لإياكم	١٧٨	١١٨
٧٤	على كل سُلَاتي من أحدكم صدقة ويجزئ في ذلك ركنان	٢١٣	٢٧٧
٧٥	همُّ الرجل حينئذٍ أبيه	٢٠٣	٢٤٥
٧٦	غير ذلك أعَوف عندي أن تصب عليكم الدنيا صبا	٢٣٧	٣٦٣
٧٧	الغيرة من النفاق ، والملاء من النفاق	١٧٦	١٠٧
٧٨	فأَجْضُوا القلوب	١٨١	١٣٣
٧٩	فأخذت عليهما خميسة سوداء	٢١٤	٢٧٩
٨٠	فأمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتباهوا ...	١٧٠	٧٩

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٨١	فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف « في النكاح »	٢٤٣	٤٠٢
٨٢	فلعلك إن أعطيتك أن تقوم في الكيول	١٦٧	٧١
٨٣	فَمَا تَحَوَّزْ لَهُ عَنْ فَرَّاشِهِ	٢٧١	٥٠٥
٨٤	في ذكر المنافقين ، وما في التنزيل من ذكرهم ومن ذكر الكفار	٢١٥	٢٨٢
٨٥	في الحقيقة عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة	١٨٧	١٥٢
٨٦	في المُوَصِّصَةِ وما جاء عن غيره في الشُّجَّاج	٢٤٨	٤٣٢
٨٧	فيها غُرْمٌ مثلها ، وجلدات نكالا ، فإذا أواها السُّرَّاح ففيها القطع	٣١٧	٦٥١
٨٨	فيها قرينتها مثلها إن أداها بعد ما كتبها ، أو وجدت عنده		
	فعليه مثلها	٣١٠	٦١٨
٨٩	قابلوا النعال	٢٧٨	٥٢٤
٩٠	قننت شهرا في صلاة الصبح يدعو على رِجْلَيْهِ وَذَكَوَانٌ ...	٢٩٧	٥٦٨
٩١	كان - صلى الله عليه وسلم - تَبَّحَ الدَّراهِمِينَ	٢٨٨	٥٤٦
٩٢	كان (عز وجل) في عَمَاءٍ تحته هواء ، وفوقه هواء	١٩٧	٢٢٦
٩٣	كان - صلى الله عليه وسلم - يَتَعَوَّذُ مِنَ الْإِيْهِمِينَ	٢٨٢	٥٣٥
٩٤	كان يدلح لسانه « للحسن بن علي » فإذا رأى الصبي	٣٠٦	٥٩٩
٩٥	كره الشكالك في الخيل	٢١٩	٢٩٥
٩٦	كل مولود يولد على الفطرة ، حتى يكون أبواه يهودانه	٣٢٢	٦٦٦
٩٧	كلكم بنو آدم طلف الصاع لم تملأوه ليس لأحد فضل إلا بالتقوى	٢١٠	٢٦٤
٩٨	كنا إذا صليتنا معه فرفع رأسه من الركوع قمنا خلفه صفونا ...	١٩٣	٥٠٣
٩٩	كوى « سعد بن معاذ » أو « أسعد بن زراوة » في أكحله بمشقص		٢١٦
١٠٠	ثم حسبه	١٧٣	٩٢

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٠١	الكيس من دان نفسه . وعمل لما بعد الموت . والأحقق من أتبع نفسه	٢٩٨	٥٧٥
١٠٢	كيف ترون قواعدها وبراسقها ورحاها . أجوبن أم غير ذلك	٢٦٩	٤٩٩
١٠٣	لا تحرم الإملاجة . ولا الإملاجتان	٢٤١	٣٩١
١٠٤	لا تزالون تقاتلون الكفار . حتى يقاتل بقيتكم الدجال	٢٧٦	٥٢٠
١٠٥	لا تسأل المرأة طلاق أخوها ، لتشكى ما في صحتها	٢٣٠	٣٣٩
١٠٦	لا تفضية في ميراث إلا فيا حمل القسمة	١٩٥	٢٢٢
١٠٧	لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل . ويخون الأمين	٢٩٠	٥٤٩
١٠٨	لا تمأروا في القرآن . لأن مراة فيه كفر	٢٠٠	٢٣٣
١٠٩	لا تمسكوا على غرماكم	٢٨٥	٥٤١
١١٠	لا تناجشوا . ولا تدابروا	١٩٩	٢٣١
١١١	لا توله والده عن ولدها ، ولا توطأ حامل حتى تضع	٢٤٤	٤٠٥
١١٢	لا تجلب ، ولا جنب . ولا شغار في الإسلام	٢٩٣	٥٥٦
١١٣	لا حمى إلا في ثلاث : ثلث البشر ، وطول الفرس . وحلقة القوم	١٨٢	١٣٥
١١٤	لا شفعة في فناء ، ولا طريق . ولا منقبة . ولا رشح نولاً زهو	٢٨٤	٥٣٩
١١٥	لا صرورة في الإسلام	٢٦٤	٤٨٤
١١٦	لا قطع في حريسة الجبل	٢٦٥	٤٨٨
١١٧	لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاهبا جادا	٢٤٥	٤٠٩
١١٨	لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم	٢٦٨	٤٩٥
١١٩	لا يدخل هنا عليكن	١٧٤	٩٦
١٢٠	لا تصبروا الإبل والضم ، ومن اشترى مصراة فهو بآثر النظرين	١٦٥	٥٩
١٢١	لا يصيبه حرجهم أبدا . « الرجل يعالج طلعة لأصحابه	٢٥٩	٤٦٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٢٢	لا يموت المؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم ...	٢٠٥	٢٥١
١٢٣	لا يُورِدُ ذواته على مصبح ...	١٥٥	١٤
١٢٤	ليبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد ...	٢١٦	٢٨٦
١٢٥	لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض . فمن قضيت له ...	١٦١	٤٠
١٢٦	لن القاشرة والمششورة ...	٢٨٦	٥٤٣
١٢٧	لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ...	٢٨٩	٥٤٧
١٢٨	لك أجران : أجر السر ، وأجر العلانية ...	١٥١	٣
١٢٩	لم يكن بالطويل الممّيط ، ولا القصير المتردد في صفته صلى الله عليه وسلم ...	٢٢٤	٣٠٩
١٣٠	لولا بنو إسرائيل ما خزن الطعام ، ولا أتنن اللحم ...	٣٢٠	٦٥٩
١٣١	ليس أحد يدخل الجنة بعمله ...	٣١٩	٦٥٧
١٣٢	ليس على مسلم جزية ...	٢٣٢	٣٤٦
١٣٣	ما أدرى ما أصنع بهذه الكرايس وقد نهي ...	٣٠٥	٥٩٨
١٣٤	ما تملكون الرقاب فيكم ؟ ...	٢٧٢	٥٠٨
١٣٥	ما ربح المغافير ؟ أأكلت مغافير ؟ ...	١٧٢	٨٩
١٣٦	ما لي أراكم تدخلون على قلعا ؟ ...	١٦٦	٦٧
١٣٧	ما من أمير عشرة إلا هو ينجى يوم القيامة مغلولته يده ...	٣٢٣	٦٦٨
١٣٨	ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهر وبطن ، وكل حرف حد ...	٢٠١	٢٣٨
١٣٩	المؤمن يأكل في مئ واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء ...	٢٢٣	٣٠٤
١٤٠	المشيع بما لا يملك كلا يس قوبى زور ...	١٧١	٨٤
١٤١	مثل المؤمن والإيمان ، كمثل الفرس في آتيته ، يجول ...	٢٩٩	٥٧٩
١٤٢	المزح أحق بصعبه . «ويروى : الجار» ...	١٦٢	٤٧

٢	الحديث	رقم	الصفحة
١٤٣	مرحل ل إبل.. قد عيسيت في أبوالها ... فتفتن بشوبه . ثم مر	٢١٢	٢٧٤
١٤٤	المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ، ويتعاونان عل القتال	٢٤٠	٣٧٥
١٤٥	المسلمون هينون لينون كالجمال الأنف إن قيد انقاد	٢٢١	٢٩٩
١٤٦	المكيال مكيال أهل المنينة . والميزان ميزان « أهل مكة »	٢٣٣	٣٥١
١٤٧	ملعون من غير تحرم الأرض	٢٧٤	٥١٤
١٤٨	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه	١٨٩	٢٠٠
١٤٩	من أحدث لدينا حدثا ، أو أوى محدثا . فعليه لعنة الله إلى	٣٢١	٦٦٢
١٥٠	من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها	٢٩٤	٥٥٨
١٥١	من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطعة بني له بيت في الجنة	٢٩٦	٥٦٦
١٥٢	من تعلم القرآن ، ثم نسيه لقي الله وهو أجلم	٢٣٩	٣٧١
١٥٣	من سره أن يذهب كثير من وحر صدره ، فليصم شهر الدير	٢٣٨	٣٦٨
١٥٤	من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه ، وحقره ، وصغره	١٥٧	٢٢
١٥٥	من كانت له إبل ، أو بقرة ، أو غنم ، ولم يؤد زكاتها يطع له	١٦٤	٥٥
١٥٦	من أشرطها كلها وكلها ، وأن ينطق الرويضة	٣١١	٦٢٣
١٥٧	من شر ما أعطى العبد شع هالغ وجبن خالغ	٣١٦	٦٤٩
١٥٨	نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف	٣١٥	٦٤٠
١٥٩	نهي أن يلبس الرجل في الصلاة كما يلبس الحمام	١٠٠	١٣٠
١٦٠	نهي أن يمتنع نفع البشر	٢٤٦	٤١٣
١٦١	نهي عن جلد الليل ، وعن حصاد الليل	١٩٢	٢١٤
١٦٢	نهي عن اختناث الأسقية	١٨٦	١٤٨
١٦٣	نهي عن ذبائح الجن	١٥٤	١٢
١٦٤	نهي عن اشتراط ثلاثة جداول ، والقصاره وما سبق الربيع	٢٣٥	٣٥٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦٥	نبي عن فصيح الرطبة	٢٩٢	٥٥٤
١٦٦	نهان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة ببول ...	٣٠٤	٥٩٤
١٦٧	هذنة على دخن . وجماعة على أقناء	١٧٥	١٠٣
١٦٨	هذان قرء قريش ؟ ألا أرد على قريش ؟ قرءا ؟	١٦٩	٧٦
١٦٩	هل قصصتها على أحد ؟ قالت : نعم . قال : هو كما قيل لك ...	٢٨١	٥٣٢
١٧٠	هو حق ، وأن تتركه حتى يكون ... زُخْزُ بِأَخِيرٍ	٢٦١	٤٧٢
١٧١	ويحك ! فمن يعدل عليك بعدى . . سيخرج من ضيقه هذا ...	٢٧٣	٥١١
١٧٢	يا أبا سفيان : أنت كما قال القائل : وكل الصيد في جوف الفرا ...	١٥٨	٢٤
١٧٣	يأتى على الناس زمان يكون أسعد الناس بال دنیا لَكُم بن ...	١٥٦	١٩
١٧٤	يُحْمَلُ الناس على الصراط يوم القيامة ، فتتقادح بهم جنّتنا ...	٢٧٧	٥٢٣
١٧٥	يخرج قوم من المدينة إلى اليمن و... والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	٢٥٨	٤٦٧

راجع تجارب هذا الكتاب :

محمّد عبد العزيز الكماوى
المراقب العام بالجمع

أحمد عبد الرحمن خليل
المدير العام للمبجعات وأحياء التراث

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة
مصطفى حسن علي

رقم الإيلاع بنار الكتيب ٢٧٤٢ / ١٩٨٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٣٠١٠—١٩٨٣—٦٨٤٩

